

فصل الخطاب لخواجه محمد پارسا
تغمده الله تعالى بغفرانه

يارب صل على محمد وال محمد بعدد ورق الاشجار وصل على محمد وال محمد بعدد الورد والانوار
وصل على محمد وال محمد بعدد قطر الامطار وصل على محمد وال محمد بعدد رمل القفار وصل على محمد وال محمد بعدد
دواب البراري والبحار

كتاب قصص الانبيا

٧٦٣

فصل الخطاب لخواجه محمد پارسا
تغمده الله تعالى بغفرانه

يا رب صل على محمد وال محمد بعدد ورق الاشجار وصل على محمد وال محمد بعدد الورد والانوار
وصل على محمد وال محمد بعدد قطر الامطار وصل على محمد وال محمد بعدد رمل القفار وصل على محمد وال محمد بعدد
دواب البراري والبحار ثم الحمد

الله حسبي
مما دخل في نوبة العبد الفقير الى الله
شيخ محمود بن ... بن عطاء الله
عفا الله تعالى عنهم

هذا شرح حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم بيوردي بكر كريا علي منوم حليه مي هر كم يازه وكوره بني
كورمش كبي اولا حق سبحانه وتعالى انوك بدنني جهنم اودندن ازاد ايليه وهر اوده كيم
اولا اول اوه طاعون كرميه دايم الدهر بركتلنه واول مقام باغيه وصو يدرق اوليايم ما وراء الله

خيرنك مبارك اوقه
سنن اولان حمد
نبي نك صوري
نعتي اولدر
تبختج قبصوده نانك
حبت شيئت منصور

كهل
قرين بسمه

اسمن ببياض
اغا مايل

وقيل بصفرة
ديباجه صاري
مايل

اقنى
مبارك بورني
يوجه انزر

ابلج
منزه
الوجه

ادعج العينين
اشد سواد العينين
مع سعتهما

اكحل العينين
مبارك كوزلري
سورمه لو ايدي

افلج
مبارك دشلري ايكي
كم ارا اراسي اراق
ايدي

ضليع الفم
عظيم

مليح

ازج
اكجه قاشلو واوزن
قاشلو ايدي

اشكل
طويل شق
العين

رحب الجبهة
مبارك الني
واسع ايدي

طويل اليدين
مبارك قوللري
اوزن ايدي

كث
لا شعر
اصلى سوي
صدره

مجمع اللحية
مبارك صقالي
صيق و دكرمي
ايدي

ليس في بدنه الشريف شعر الا الخط من الصدر الى السرة

صغير اذنيه

ضخم الراس
عظيم
الراس

ضخم الكراديس
عظيم المفاصل

طويل المسربة
مبارك كوكسندن
اينجه قيل كوبكنه
وارنجه ايدي

شثن الكفين والقدمين
غليظ الكفين
والقدمين

منهوش العقبين
قليل اللحم

اذا مشى تكفأ تكفؤا كانما ينحط من صبب
يجنن يوريسه صالنو صالنو يوريدي
كانه الجق يردن ايتردي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نظر هذا المنقوش
صار مغفورا من جميع الذنوب جديدا كان او قديما
وان داوم النظر يرى نفسه مغفورا

٢ 

ص ع ط ف ك

ثم دخل في ملك الفقير الى ربه الغني تعالى
الحاج محمد بن مصطفى المعروف
[illegible] زاده
عفي عنهما

٧٦٣

هذا كتاب فصل الخطاب لوصل الاحباب فيه

شرح العقائد المأثورة عن كبراء اهل الحق والحقيقة الجامعين بين علوم الشريعة والطريقة الذين جمعوا علوم المواريث الى علوم الاكتساب بعون الله الكريم الوهاب وكانوا اصحاب المعارف وارباب المواجيد ومتحققين بحقائق الايمان والتوحيد روح الله ارواحهم وطيب اشباحهم اجمعين

للامام العالم العلامة مرشد ارباب الطريقة كاشف اسرار الحقيقة خواجه محمد پارسا قدس سره

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الدال علی وحدانیته باعلامه وآیاته. المتعرف الی اولیائه باسمائه
ونعوته وصفاته. نحمده ونتوکل علیه. ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له
شهادة نقتبل بقلوبنا الیه. ونشهد ان محمدا عبده ورسوله ونبیه وصفیه
المبعوث الی الاسود والاحمر. الذی شهدت بصدق نبوته الکائنات
حتی الحجر والمدر. صلی الله علیه وعلی آله خصوصا علی خلفائه الراشدین
وجمیع اصحابه الطیبین الطاهرین. الهادین المهتدین. وعلی من تبعهم وتبع
تابعیهم الی یوم الدین. وسلم تسلیما کثیرا. اما بعد همیگوید العبد المفتقر
الی الله تعالی الودود. محمد بن محمد بن محمود الحافظی البخاری. وفقه الله عز
وجل لما یحبه ویرضاه من القول والعمل. وروح ارواح اسلافه. وافاض
علیه خصائص الطافه. بدان ثبتک الله عز وجل وایانا علی السداد فی القول
والعمل والاعتقاد. که مشایخ طریقه قدس الله تعالی ارواحهم کبرای دین و معتمدان
اهل یقین اند و جامعند میان علوم ظاهر و علوم باطن
و ارباب احوال و اصحاب کمال اند عقاید صافیه ایشان بنا بر اصول صحیحه
صریحه است از کتاب و سنت و اجماع امت. و موید است بدلائل نقلیه

و شواهد عقلیه. و با این همه اهل ذوق و وجدان و کشف و عیان اند. قد اقبل الله
سبحانه علیهم بلطفه. وجذبهم عز وجل الیه بعطفه. سبقت لهم منا الحسنی والزمهم کلمة
التقوی. فهموا عن الله. وساروا الی الله. واعرضوا عما سوی الله. خرق الحجب انوارهم
وجالت حول العرش اسرارهم. و ارباب عزایمند و خواص مومنان اند و
محققان و مویدان مذاهب و عقاید اهل سنت و جماعت اند. و از بدعتها و ضلالتها
دور روند. نجوم آسمان هدایت. و رجوم شیاطین غوایت اند. نور السالکین
وفضیحة المدعین. وقمع المبتدعین. وحجة السنة والمومنین اند. و خداوند عز
وجل انوار ولایت. و آثار هدایت ایشان را بر این المومنین بحکمت و رحمت خود
مستفیض و مستبین گردانیده است. اولئک کتب فی قلوبهم الایمان وایدهم بروح منه
فمن عاداهم او ناواهم هلک وهو لا یشعر. باز این طایفه منصوره را رضی الله عنهم
اصطلاحاتی است مشهوره فیما بینهم که بآن متفرد اند. و عبارات و کلماتیست
متداوله بینهم در اثنای محاورات ایشان را با یکدیگر. علی ان مضمون بل بضمنه تلک
العبارات والکلمات. وکنه حقایقها لا یدخل تحت الاشارة فضلا عن الکشف
بالعبارة. فان مکاشفات القلوب ومشاهدات الاسرار لا یمکن العبارة
عنها علی التحقیق. ولا یعرفها الا من نازل تلک الاحوال وحل تلک المقامات.
و چون علوم ایشان علوم مشاهدات و مکاشفات است. و علم الهامی است
نه حفظی مصطلحات و کلمات ایشان نیز مناسب نعوت و احوال و اوصاف
ایشان است. تا گفته اند ما من طایفة تحمل علما من الادباء والفقهاء وغیرهم
الا ولهم اصطلاح لا یعلمه الدخیل فیهم الا بتوقیف وتعریف من اهله لا بد من
ذلک الا لاهل هذه الطریقة خاصة. فانه اذا دخل هذه الطریقة الطالب الصادق
وما عنده خبر بما اصطلحوا علیه. وفتح الله سبحانه له عین فهمه واخذ عن ربه عز وجل

في اول اذواقهم ومواجيدهم وتكلموا عن اصطلاحهم بتلك الالفاظ التي لا يعرفها
سواهم ومن اخذ عنهم وخدم مشايخهم وتتبع كتبهم وتصفح حكايات المحققين
منهم فهم هذا الطالب الصادق جميع ما يتكلمون به حتى كانه الواضع لذلك
الاصطلاح ولا يستغرب ذلك من نفسه بل يجد علم ذلك في نفسه علما
ضروريا لا يقدر على دفعه وكانه ما زال يعلمه ولا يدري كيف حصل له من غير
توقيف وتعريف من اهل هذه الطريقة **وعلى الحقيقة** اين زنده دلان آگاه بر روش
حضرت رسول الله اند صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم و بر روش صحابه
كرام و تابعين و تبع تابعين و سلف صالحين رضوان الله عليهم اجمعين
و حسن اقتدا باخبار و صدق اقتفا باثار لازمه روش ایشان است
و همچنین صدق التجا بحضرت وهاب جل ذکره دایما و حسن اعتصام علی الدوام
بفضل الهی و فیض نامتناهی طریقه ایشان و دلهای ایشان بوجدان
محبت الهی از محبت دنیا و اغراض او اعراض کلی نموده است و در صورت
اعتقاد صحیح حق صریح برایشان گشوده و سابقه عنایت ازلیه بیخ هوا
و عناد و عرق نزاع و خلاف از دلهای ایشان برکشیده است و دلهای
ایشانرا محل نظر رحمت خود گردانیده چنانکه فرموده ولا یزالون مختلفین الا
من رحم ربک الایة و بنابرین توفیق رفیق ایشان گشته تا بنظر رحمت و شفقت
در کافه خلایق نظر کردند و از عذاب عداوت و مخالفت نجات یافتند
و بتشریف لقب فرقه ناجیه مشرف گشتند چنانکه در حدیث است تفترق
امتی علی ثلاث وسبعین فرقة او ملة كلهم في النار او في الهاوية الا واحدة
قالوا من هي يا رسول الله قال صلى الله عليه فقال الذين هم على ما انا عليه واصحابي
وهي السواد الاعظم وامام ائمة الدين هادي دعاة المسلمين الامام الرفيع المقام

حجة الاسلام ابو حامد محمد بن محمد بن احمد الغزالي قدس الله روحه ونور
ضريحه در کتاب المنقذ من الضلال بعد از ذکر مبادی احوال خود فرموده است
وانكشف لي في اثناء هذه الخلوات امور لا يمكن احصاؤها واستقصاؤها
والقدر الذي اذكره لينتفع به اني علمت يقينا ان الصوفية هم السالكون لطريق الله
وان سيرتهم احسن السير وطريقهم اصوب الطرق واخلاقهم ازكى الاخلاق بل لو
جمع عقل العقلاء وحكمة الحكماء وعلم الواقفين على اسرار الشرع من العلماء
ليغيروا شيئا من سيرهم واخلاقهم ويبدلوه بما هو خير منه لم يجدوا اليه سبيلا
فان جميع حركاتهم وسكناتهم في ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من مشكاة النبوة وليس وراء
النبوة على وجه الارض نور يستضاء به وبالجملة فماذا يقول القائلون في طريقة
اول شريطتها تطهير القلب بالكلية عما سوى الله تع ومفتاحها الجاري فيها
مجرى التحريم من الصلوة استغراق القلب بذكر الله عز وجل وهذا آخرها بالا[ضافة]
الى ما يكاد يدخل تحت الاختيار والكسب من اوايلها وهي على التحقيق اول
الطريقة وما قبل ذلك كالدهليز للسالك اليه ومن اول الطريقة تبتدي المكاشفات
والمشاهدات حتى انهم وهم في يقظتهم يشاهدون الملائكة وارواح الانبياء عليهم السلم
ويسمعون منها اصواتا ويقتبسون منها فوائد ثم يترقى الحال من مشاهدة
الصور والامثال الى درجات يضيق عنها نطاق النطق فلا يحاول معبر ان يعبر
عنها الا اشتمل لفظه على خطاء صريح لا يمكنه الاحتراز عنه وعلى الجملة ينتهي الامر
الى قرب يكاد يتخيل منه طايفة الحلول وطايفة الاتحاد وطايفة الوصول وكل ذلك
خطاء وقد بينا وجه الخطاء في كتاب المقصد الاسنى في شرح اسماء الله الحسنى ثم قال
رحمه الله وبالجملة ومن لم يرزق منه شيئا بالذوق فليس يدرك من حقيقة النبوة
الا الاسم وكرامات الاولياء على الحقيقة بدايات الانبياء عليهم الصلوة والسلام

تعالی خاصة

وآخرها الفناء بالكلية في الله عز وجل

المكاشفات من اوايل الطريقة

وهذه حالة یتحققها بالذوق من سلک سبلها ومن لم یرزق الذوق
فلیتقبل بالتسامع ان اکثر مع اهل الذوق الصحبة حتی یفهم ذلک بقرائن
الاحوال یقینا فمن جالسهم استفاد منهم هذا الایمان فهم القوم لا یشقی جلیسهم
ومن لم یرزق صحبتهم فلیعلم امکان ذلک یقینا بشواهد البرهان علی ما ذکرناه
فی کتاب عجائب القلب من کتب الاحیاء فالتحقیق بالبرهان علم وملابسة
عین تلک الحالة ذوق والقبول بالتسامع والتجربة بحسن الظن ایمان
فهذه ثلث درجات ووراء هؤلاء قوم جهال هم المنکرون لاصل ذلک المتعجبون
من هذا الکلام یستمعون ویسخرون ویقولون العجب انهم کیف وفیهم قال
ومنهم من یستمع الیک حتی اذا خرجوا من عندک قالوا للذین اوتوا
العلم ماذا قال انفا اولئک الذین طبع الله علی قلوبهم واتبعوا اهواءهم
والذین اهتدوا زادهم هدی واتیهم تقویهم و شیخ عالم عارف زاهد مجاهد
شیخ الشیوخ قدوة اهل الطریقة کاشف اسرار الحقیقة ابو الحسن علی بن
عثمان بن علی الغزنوی رحمه الله که از اقران سلطان طریقت و برهان
حقیقت شیخ ابو سعید ابو الخیر فضل الله بن محمد المیهنی است قدس الله روحه
و اقتدا هر دو بزرگوار درین طریقه بزین اوتاد شیخ عباد ابو الفضل محمد
بن الحسن السرخسی است قدس سره در کتاب کشف المحجوب لارباب
القلوب آورده است که چون بنده را از حق سبحانه و تعالی کشفی و تماشی
پدید آید و حال او قوی گردد و عبارت دست دهد و فضل و هنر یاری کند
سخن او معلق شود تا همان معبر در عبارت خود متعجب شود و عقول از
ادراک آن باز مانند و اگر جمعی اعتراض زنند بر کلمات وی بنا بر فهم معنی
امتزاج و حلول و اتحاد اعتراض آن معترضان بوهم و فهم ایشان باز گردد نه برا

معنی حقیقت مقصود اهل بصیرت در ظاهر عبارت نیاویزند و بدانند
که ارباب احوال را امکان عبارت مطابقه مقصود من غیر اشتباه نباشد
و بآنچه از ظاهر عبارت ایشان مفهوم شود نشاید همچنان که عین ظاهر
ید الله فوق ایدیهم مثلا نمی شاید و هم در کتاب کشف المحجوب فرموده
که هوا را هرگز با راستی موافقت نباشد پیوسته چیزی میجوید از طریق
اعوجاج تا اندران آویزد و نیز فرموده است که در هر کاری که غرض نفسانی
اندر برکه بر خیزد و دل از طریق مستقیم بمحل اعوجاج میل نماید و از دو بیرون
نبود یا غرضش بر آید یا نی اگر غرض نفسانی بر آید هلاک وی اندران بود
و در دوزخ را کلید جز حصول مراد نفس نیست و اگر غرض بر نیاید نجات وی
اندران بود و کلید بهشت بجز منع نفس از اغراض نیست قال الله سبحانه ونهی النفس عن الهوی
فان الجنة هی المأوی و بعضی از کبرای دین روح الله تعالی ارواحهم اجمعین نیز در
معنی باین عبارت فرموده اند المعارف الکشفیة یستحیل التعبیر عنها من غیر
تشابه فی عالم الناطقین بالحروف والاصوات وان ذکروا تلک المعارف
والحقائق باحسن عبارة واوثق اشارة وانما خوطب بهذه الکلمات قوم
لا یشغلهم تشابه الالفاظ وان کانت متشابهة غایة التشابه عن درک حقائق
المعانی ولا ینقطع علیهم عالم الملک بطریق الانس بعالم الملکوت و نیز اهل
معرفت گفته اند آنچه دل بیند و مشاهده کند یا بر وی مکشوف شود و گشاده
گردد بحقیقت عبارت از وی درست نیاید و علامه صحت مشاهده باطن
و شهود سر غیبت است از عبارت که آن بی نهایت را حد و نهایت پدید آوردن
و احاطه کردن محال بود قال بعض کبراء العارفین رحمهم الله علامة تجلی الحق
سبحانه علی الاسرار ان لا یشهد السر ما یتسلط علیه التعبیر و تحویه الفهم من غیر

أَوْ فَهِمَ فَهُوَ حَاضِرٌ آمَنْتُ لَالٌ لَا نَاظِرَ إِجْلَالٌ كَذَا فِي التَّعَرُّفِ از کنه مقصود و مشهود
جز باسما و صفات نشان نتوان داد و چون بکنه رسند زبان گنگ شود
و نیز هر چند عرفا و بلغا بهر عبارتی که دانند و توانند از اوصاف نشان دهند
عاقبت از بیان فرو مانند و بنهایت اوصاف نرسانند و از نیجاست که منقولست
از امیر المومنین علی رضی الله عنه که فرمود مَنْ عَرَفَ اللهَ كَلَّ لِسَانُهُ و نیز اهل
معرفت گفته اند مشاهدات و منازلات قلوب حیرتست و مکاشفات
و مواجید اسرار دهشت است متحیر و مدهوش از انکه وی را افتاده است
و تر وی بان مستغرق گشته چه خبر دارد و چون خبر ندارد چگونه خبر دهد
و گفته اند این معنی بحدیث قیامت روشن و مبرهن میگردد مصطفی
صلی الله علیه و سلم چون ام المومنین عایشه را رضی الله عنها خبر داد که خلق را
بقیامت برهنه برانگیزند عایشه رضی الله عنها گفت و اسواتاه وا رسوایاه
مصطفی صلی الله علیه و سلم فرمود یا عایشه ان روز مرد و زن ندانند که مرد است و زن ندانند
که زن است چون قیامت که اثری است از آثار قدرت حق سبحانه بچشم
ظاهر این واجب کند اولیترست که مشاهده حق سبحانه لیس این حیرت واجب
کند سرور عارفان افصح العرب و العجم صلی الله علیه و آله و سلم که عبارت همه
معبران در جنب عبارت وی گنگی است و کشف همه مکشوفات در مقابله
کشف وی حجابست در مقام کشف بر جان فرمود که لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ
و شیخ بزرگوار مُبَيِّنُ الطَّرَائِقِ كَاشِفُ الْأَسْرَارِ وَالْحَقَائِقِ إِمَامٌ عَالِمٌ عَارِفٌ
رَبَّانِيٌّ أَبُو يَعْقُوبَ يُوسُفُ ابْنُ أَيُّوبَ ابْنِ يُوسُفَ الْهَمَدَانِيُّ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ
وَنَوَّرَ ضَرِيحَهُ فرموده است علم بصیرت را قانونی و قاعده است که جمله علوم
در وی بیاید هر علمی را مرتبتی و منزلتی جداگانه بحسب استحقاق هر علمی

چنانکه جویها در دریا بیاید بحسب منزلت هر جویی پس انکه در دریاست هم در
دریاست و هم در جوی زیرا که جویها در دریاست هر چند جویها را در دریا حکمی نماند
لکن بجوهر باقیست و لعدد بسیار از انکه در جویست در جوی تنهاست
نه در دریا همچنین انکه در علم مکاشفاتست هم در علم کشف است و هم در علمهای
دیگر و انکه در جویهای علوم است در دریای کشف نیست مدرس کشف چنانچه
علم بحوی داند علم جویها می داند چون درس کردن گیرد اعتراض نباید کرد
و منتظر باید بود تا انگاه که بیان کند اساسی را که علم لدنی برو بناست
مثل مَنْ تَرَكَ الْأَدَبَ عَلَى الْبِسَاطِ طُرِدَ وَرُدَّ إِلَى الْبَابِ و حجة الاسلام امام غزالی
رحمه الله میگوید معرفة حق سبحانه و تعالی و معرفة صفات و افعال حضرت ربوبیت
جل ذکره وَهُوَ الْعِلْمُ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ مَطْلُوبٌ لِذَاتِهِ وَمَا سِوَاهُ مِنَ الْعُلُومِ مَطْلُوبٌ
لِأَجْلِهِ کمتر از جولاهگی نیست که اگر کسی همه علوم روی زمین بر خواند و همه صناعات
بیاموزد لکن در جولاهگی رنج نبرده باشد وی را نرسد که بر جولاهه اعتراض
کند و اگر نیز در جولاهگی رنج برده است وی را نرسد که کسی را که از وی استادتر بود
و رنج بیشتر برده باشد دران صنعت انکار کند بلکه باید که هر چه وی را مشکل
نماید بر قصور فهم خویش حمل کند تا انگاه که بر وی روشن شود چون این
قدر عقل او را یاری ندهد از وی اعراض باید کرد و بجواب وی مشغول نباید
قصه موسی و خضر علیهما السلم تنبیه است برین دقیقه کشتی یتیمان سوراخ
کردن دران حکمتی بود که آخر ظاهر شد پس باید دانستن که چنانکه حفظ مال
ایتام و وجوب آن ظاهر هر مومنی می شناسد خضر نیز علیه السلم این قدر نیز شناخته
اما سر دیگر برو مکشوف گشته است که عمل او بنا بران حکمت و بران سر بود
و دیگر در صحیح بخاریست در باب ما یستحب للعالم اذا سئل ای الناس اعلم ان

یکل العلم إلی الله تعالی بإسناده عن أبي بن کعب رضي الله عنه عن النبي
صلی الله علیه وسلم أنه قال قام موسی النبي صلوات الله وسلامه علی نبینا وعلیه
خطیبا في بني إسرائیل فسئل أي الناس أعلم فقال أنا أعلم فعتب الله عز وجل علیه
إذ لم یرد العلم إلی الله فأوحی الله سبحانه إلیه أن عبدا من عبادي بمجمع
البحرین هو أعلم منك إلی آخر الحدیث وهم در صحیح بخاریست رحمه الله در
این باب در باب الخروج في طلب العلم قال أبي بن کعب رضي الله عنه
سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول بینما موسی علیه السلام في ملأ من بني إسرائیل
فقال له هل تعلم أحدا أعلم منك قال موسی علیه السلام لا فأوحی الله عز وجل إلی موسی
بلی عبدنا الخضر فسأل السبیل إلی لقیاه إلی آخر الحدیث قال العلامة النسفي
رحمه الله في شرح الحدیث أورد هذا الخبر هنا لیبین أن من سئل من أعلم
الناس في هذا الزمان وعنده أنه أعلمهم بما أوتي من الرجحان لا یستحب له أن
یقول أنا بل یقول الله أعلم بذلك لأنه قد یکون أعلم منه في زمانه وهو لا یعلم مکانه
فعوتب موسی علیه السلام بترك الأفضل مع فعل الفاضل فکذلك حال الأنبیاء
علیهم الصلوة والسلام لعلو قدرهم وعظم أمرهم یعاتبون علی ما لا یعاتب علیه
غیرهم وکان نبینا صلی الله علیه وسلم یقول أنا سید ولد آدم ولا فخر أي لا أقول
ذلك افتخارا بل ائتمارا لأمر الله عز وجل قال الشیخ الإمام العارف الولي
أبو عبد الله محمد بن علي الحکیم الترمذي قدس الله تعالی روحه فالرسل علیهم الصلوة والسلام
وإن کانوا في أعلی الدرجات من العلوم وأنباء الغیب فهم فیما بینهم وبین الحق
یعمی علیهم أمورهم حتی یعاملوهم بما هو ألطف بهم وبما یحملونه ألا تری أن رسول الله
صلی الله علیه وسلم کان یأتیه الوحي صباحا ومساء من ذي العرش سبحانه ثم یعمی علیه
رؤیة الهلال في الصوم والفطر حتی شهد عنده شاهد في الصوم وشهد عنده أعرابیان

في هلال الفطر فقبل شهادتهما وقال صلی الله علیه وسلم في الخصمین إن أحدکم ألحن بحجته
من بعض وإنما أقضي بما أسمع منکم فمن قضیت له من حق أخیه بشيء فإنما أقطع
له قطعة من النار الحدیث و دیگر باید دانست که لیس في شيء من أسرار
المعرفة باطن یناقض ظاهر الشرع بل باطن المعرفة یتمم ظاهر الشرع ویکمله فعن هذا
إذا انکشف علی أهل الحقائق أسرار الأمور علی ما هي علیه نظروا إلی الألفاظ
الواردة في الشرع فما وافق ما شاهدوه قرروه وما خالف أولوه وعلی الجمله متشابهات
در آیات قرآن واحادیث صحیحه وکلمات صحابه کرام سید انام صلی الله علیه وسلم
ورضي عنهم ودر کلمات تابعین وتبع تابعین رضوان الله علیهم أجمعین وهمچنین
در سخنان اکابر مشایخ طریقت که کبراء دین وعظماء اهل یقین اند قدس الله
تعالی ارواحهم بسیار واقع شده است تا اهل بصیرت گفته اند وقوع متشابهات
از ضروریات طریق تحقیق است ولهذا السر لم تتکلم الأنبیاء علیهم الصلوة والسلام
في علوم المکاشفة إلا بالرمز والإیماء علی سبیل التمثیل والإجمال علما منهم
بقصور أفهام عوام المؤمنین بل بعض الخواص أیضا علی الإجمال والعلماء والکبراء
ورثة الأنبیاء فما لهم سبیل إلی العدول عن نهج التأسي بهم وإلا فقد
قال الله تعالی هو الذي أنزل علیك الکتاب منه آیات محکمات هن أم الکتاب
وأخر متشابهات الآیة المتشابهات المشتبهات قیل تشتبه معناها علی من
جهل وجوه خطاب الرب سبحانه والمحکمات أصل من جهتها تحصیل العلم بالتوحید
وتأویل المتشابه وقیل المحکم ما دل علی صفات الله تعالی من علمه وقدرته
وبصره وسائر صفاته والمتشابه ما لا بد فیه أن یصرف عن ظاهره إلی وجه من
وجوه التأویل فیه کقوله سبحانه في جنب الله وخلقت بیدي وتجري بأعیننا
ونحو ذلك وما یعلم تأویله إلا الله منهم من وقف علی هذا وقال لا یعلم تأویل

المتشابه الا الله تعالى واكثر اهل العلم على ان الراسخين في العلم يعلمون المتشابه
قالوا ولو لم يكن للراسخين في العلم حظ في علم المتشابه الا ان يقولوا آمنا به
كل من عند ربنا لم يكن لهم فضل على الجهال لانهم جميعا يقولون ذلك وان الله
تعالى لم يسو بين خلقه في العلم بالمتشابه وقال من وقف فائدة انزال
المتشابه الايمان به واعتقاد حقية ما اريد به ومعرفة قصور افهام الخلق
على الوقوف على ما لم يجعل لهم اليه سبيل ثم ان القرآن كله محكم في معنى
ومعناه انه متقن لا تناقض فيه قال الله سبحانه الر كتاب احكمت آياته
وكله متشابه في معنى ومعناه انه يوافق بعضه بعضا ويشبه بعضه بعضا قال
الله تعالى نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني الآية وبعضه محكم وبعضه
متشابه في معنى كما يفهم من هذه الآية كذا في تفسير العلامة الكبير نجم الحق والدين
ابي حفص عمر بن محمد بن احمد النسفي رحمه الله وفي شرح التأويلات في هذه الآية
المحكم ما في العقل بيانه والمتشابه ما لا يدرك بالعقل وانما يعرف بعموم السمع
وقيل الآية المحكمة ما فيها ذكر الامر بالتوحيد والايمان بانه عز وجل وغيرها من
الآيات متشابهة وفي حقائق السلمي رحمه الله قال محمد بن الفضل رحمه الله
المحكم هو سورة الاخلاص لانه ليس فيها الا التوحيد فقط وفي عين المعاني
للامام محمد بن طيفور السجاوندي رحمه الله في قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله
والراسخون عطف على اسم الله ويقولون حال وعلى تحسين قول ابن عباس
رضي الله عنهما انا من الراسخين في العلم ومجاهد انا ممن يعلم تأويله وعلى
ترجيح المتشابه ما لا سبيل الى معرفته والعبد مبتلى باعتقاد حقية الامر
كصفة الوجه واليد والاستواء وقيل المتشابه ما خالف فيه السمع
العقل لاشتباه لفظه بما لا يليق بمعناه والراسخون هم الذين عقلوا الكلم

بالقوة

بالقوة والقول بالعقل وفي معالم التنزيل للامام محيي السنة ابي محمد الحسين بن
مسعود الفراء البغوي صاحب كتاب المصابيح وشرح السنة وغيرهما رحمه الله
اختلف العلماء في نظم هذه الآية فقال قوم الواو في والراسخون للعطف
حال اي وهم مع علمهم يقولون وهذا قول مجاهد والربيع وذهب الاكثرون
الى ان الواو للاستيناف وهو رواية طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهم
وسئل مالك رحمه الله عن الراسخين فقال العالم العامل بما علم المتبع وقيل
الراسخ في العلم من وجد في علمه اربعة اشياء التقوى بينه وبين الله عز وجل
والتواضع بينه وبين الخلق والزهد بينه وبين الدنيا والمجاهدة بينه وبين نفسه
والذين في قلوبهم زيغ قيل هم جميع المبتدعة قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
انتهى علم الراسخين في العلم بتأويل القرآن الى ان قالوا آمنا به كل من
عند ربنا وهذا القول اقيس في العربية واشبه بظاهر الآية والراسخون في العلم
اي الداخلون في العلم هم الذين اتقنوا علمهم بحيث لا يدخل في معرفتهم شك
واصله من رسوخ الشيء في الشيء يقال رسخ الايمان في قلب فلان وفي
انوار التنزيل للامام ناصر الدين البيضاوي رحمه الله ومن وقف على الا الله
فسر المتشابه بما استأثر الله تعالى بعلمه كمدة بقاء الدنيا ووقت قيام الساعة
وخواص الاعداد كعدد الزبانية او بما دل القاطع على ان ظاهره غير مراد ولم
يدل على ما هو المراد وفي التفسير الكبير للامام النحرير المناظر المتكلم المفسر صاحب
التصانيف المشهورة فخر الدين الرازي ابي عبد الله محمد بن عمر بن الحسين
القرشي البكري التيمي رحمه الله وهو الملقب بالامام عند علماء الاصول
وهو المقرر لشبه المخالفين المبطل لها باقامة البراهين في تفسير هذه الآية
العلماء ذكروا في فوائد المتشابهات وجوها منها انه متى كانت المتشابهات

موجودة كان الوصول الى الحق اصعب واشق وزيادة المشقة توجب
مزيد الثواب ومنها ان القرآن اذا كان مشتملا على المحكم والمتشابه
افتقر الناظر فيه الى الاستعانة بدليل العقل وحينئذ يتخلص عن ظلمة التقليد ويصل
الى ضياء الاستدلال ومنها وهو السبب الاقوى في هذا
الباب ان القرآن كتاب مشتمل على دعوة الخواص والعوام وطبايع العوام تنبو
في اكثر الامر عن ادراك الحقايق فمن سمع من العوام في اول الامر اثبات
موجود ليس بجسم ولا متحيز ولا مشار اليه ظن ان هذا عدم ونفي فوقع
في التعطيل فكان الاصلح ان يخاطبوا بالفاظ دالة على بعض ما يناسب
ما توهموه وتخيلوه ويكون ذلك مخلوطا بما يدل على الحق الصريح فالقسم
الاول وهو الذي يخاطبون به في اول الامر يكون من باب المتشابهات
والقسم الثاني وهو الذي يكشف لهم في آخر الامر هذا ما حضرني في هذا
الباب والله اعلم بمراده وفي حدائق الحقائق لسيدنا ومولانا تاج
الملة والدين شمس العارفين امام الزمان ابو جعفر محمد بن منصور نجار
رحمه الله ميگويد كه وقف بر الا الله لازم است بمذهب سنت وجماعت
وشرط ايمان بقرآن عمل است بمحكم وتسليم متشابه كه معنى او وقف
لفظ مخالف مى نمايد وانچه واضع لغت ازين الفاظ متشابهات خواسته
مراد نيست ومتشابهات وارد است در صفات خداوند عز وجل مانند
وجه الله ويد الله وجاء ربك والرحمن على العرش استوى
ودر حقايق كه ترجمه حقايق است وتاليف اوست تحقيق حاضر عالم امام سيد
ناصر الملة والدين ابو القاسم يوسف بن محمد الحسيني المدني السمرقندي
نور الله روضته مذكور است كه محكم آنست كه ...

ولا متحيز ۱

وسو الحكايات ۲

الحكمة البالغة الى ايراد المتشابهات في التنزيل وكذلك الكتب السالفة
والمتشابه مذكور لمقاصد لم يوضع لها الكلام ولا نجد كتابا في الحكمة الا
والخفي فيه اكثر من الظاهر وفي كلام الفصحاء المحكي بالاستعارة والتشبيه اكثر
وفي شرح الكشاف للطيبي رحمه الله معرفة ما للانسان سبيل الى معرفته
ومعرفة ما لا سبيل الى معرفته عين علوم الراسخين فمن اشرف منزلة العلماء
الراسخين انهم يميزون بين ما يمكن علمه وبين ما لا يمكن ان يعلم ويعلمون
ما الذي يدرك ان طلب وما الذي لا يدرك وعلى اي غاية يجب ان
يقف طالب العلم واي مكان يتجاوزه وقال بعضهم العلم الراسخ هو
الذي رسخ في القلب بحيث لا يمكن لصاحبه مخالفته وظهر في الاعضاء
اثره بحيث لا ينفك شيء منها من مقتضاه قال ابو سعيد الخراز قدس سره
الراسخون في العلم هم الذين توغلوا في جميع العلوم وعرفوها واطلعوا على همم
الخلايق كلهم اجمعين قال بعض كبراء العارفين رحمهم الله هو ما لا يعلم تأويله الا
ومن وجد علمه من ربه وهم الذين جردوا اسرارهم لورود الالهام وما يذكر
الا اولوا الالباب قيل الالباب العقول الصافية من قشر التخيل
والوهم لا تزغ قلوبنا قال ابن عطاء الزيغ الميل الى شيء سوى الحق سبحانه
قال الامام حجة الاسلام رحمه الله الراسخون في العلم العارفون من الاولياء
وان جاوزوا في المعرفة حدود العوام وجالوا في ميدان المعرفة وقطعوا
من بواديها اميالا كثيرة فما بقي لهم مما لم يبلغوه وهو بين ايديهم اكثر
بل لا نسبة لما طوي عنهم الى ما كشف لهم لكثرة المطوي وقلة المكشوف
بالاضافة اليه فبالاضافة الى المطوي المستور قال سيد الانبياء
صلوات الله وسلامه عليه لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك

ذكر الراسخين في العلم

قوله تعالى ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار قرأ الكوفيون
غير الاعشى باسكان الراء والباقون
بفتحها والوجه في القراءتين انهما
لغتان كالقدر والقدر ... [illegible]
اعتبر الشهرة ٥

[illegible] ٥

وبالاضافة الی المکشوف قال صلی الله علیه وسلم انا اعلمکم بالله والکون العجز
والقصور ضروریان فی آخر الامر بالاضافة الی منتهی الجلال قال سید الصدیقین
ابوبکر الصدیق رضی الله عنه العجز عن درک الادراک ادراک وقال
حجة الاسلام ایضا رحمه الله فان قلت فای فایدة فی مخاطبة الخلق
بما لا یفهمون فجوابک انه قصد بهذا الخطاب تفهیم من هو اهله وهم الاولیا
الراسخون فی العلم وقد فهموه فلیس من شرط من یخاطب العقلاء
بکلام ان یخاطبهم بما یفهمه الصبیان والعوام بالنسبة الی العارفین
کالصبیان بالنسبة الی البالغین ولکن علی الصبیان ان یستفهموا
البالغین عما لم یفهموه وعلی البالغین ان یجیبوهم بان هذا لیس من شانکم
ولستم من اهله فخوضوا فی حدیث غیره وقیل للجهال فاسئلوا اهل الذکر
ان کنتم لا تعلمون فاذا سألوا فان کانوا یطیقون فهمه فهموه والا قالوا
وما اوتیتم من العلم الا قلیلا لا تسألوا عن اشیاء ان تبد لکم تسؤکم
ما لکم ولهذا السؤال هذه معان الایمان بها واجب والکیفیة مجهولة
ای مجهولة لکم والسؤال بدعة وهذا معنی قول مالک رحمه الله الکیفیة
مجهولة یعنی تفصیل المراد به غیر معلوم وفی حقایق التفسیر للشیخ الامام العالم
العارف عبد الرحمن محمد بن حسین بن محمد بن موسی السلمی النیسابوری
قد روی عن علی رضی الله عنه قال لکل آیة ظهر وبطن ولکل حرف حد
ومطلع قال بعض الکبراء رحمهم الله فی هذا الخبر المروی موقوفا ومرفوعا
وبعض روایاته ان للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا ان الظهر هو
التفسیر والبطن هو التأویل والحد ما یتناهی الیه الفهم من معنی الکلام
والمطلع ما یصعد الیه منه فیطلع علی شهود الملک العلام جل ذکره علا

من قوله ... ایضا الی النبی صلی الله علیه وسلم

فی ان للقرآن ظهرا وبطنا الحدیث

والتأویل یختلف بحسب احوال المستمع واوقاته فی مراتب سلوکه وتفاوت
درجاته وکلما ترقی عن مقامه انفتح له باب فهم جدید واطلع به علی لطف معنی
جدید وبه تعالی فی کل کلمة اسرار بعدد النجوم دون نفادها فکیف السبیل الی حصرها
وتعدادها وفی التیسیر التفسیر علم نزول الآیة وشانها وقصصها والاسباب التی
نزلت فیها والاقوام الذین اریدوا بها والتأویل صرف الآیة الی معنی تحتمله
موافق لما قبلها او ما بعدها وقیل التفسیر کشف ظاهر الکلام والتأویل کشف
باطنه وبالفارسیة التفسیر روشن کردن روی سخن است وتأویل پیدا کردن
مغز سخن است فالتفسیر هو علم النزول لا یتکلم فیه الا بالسماع والتأویل سایغ
بالاستنباط بشرط موافقة النص والاجماع قال الشیخ الامام العارف الولی
ابو عبد الله محمد بن علی الترمذی الحکیم قدس الله روحه من القرآن لطایف تلهیک عن نفسک
وعن دارک وتعلق قلبک بولی اللطایف ومنه اسرار اخفی بها قلوب
خاصته من الانبیاء وقلوب نجباء الاولیاء عجز عن احتمالها عامة الاولیاء
فمن دونهم من الموحدین وهی الحروف المفردة فی اوایل السور فیها علم جمیع
ما فی تلک السورة وانما یفهمه من احیی الله سبحانه قلبه بالعلم قال علم الهدی
رئیس اهل السنة والجماعة الشیخ الامام ابو منصور قدس الله سره فی هذا
البیان بطریق الرمز اظهار کمال القدرة الالهیة فله سبحانه ان یضمن ما شاء
من المعانی فیما شاء من الاشیاء وله عز وجل ان یفهم المراد من اراد من خلقه
وان قصرت العقول عن ذلک در ترجمه عوارف است هر کلمه از کلمات احادیث
نبوی صلی الله علیه وسلم و سخنان مشایخ و کبراء دین رضی الله عنهم اجمعین ظهری
وبطنی دارد و هر بطنی بطنی دیگر و تا اول بر مقتضای فهم ظاهر عمل بجای نیارد از فهم
بطن اول نصیبی نیابد و تا بر مقتضای فهم بطن اول عمل نکند از فهم بطن ثانی

بی بهره ماند و علی هذا هر فهمی دلیل علمی دیگر و هر علمی سبیل فهم دیگر تا آنگاه که
بمنتهای بطون کلام برسد و امکان رسیدن بمنتهای بطون وقتی بود که امکان
رسیدن بمقام متکلم و درجهٔ علم او باشد و ازینجا معلوم شود که وصول بمنتهای
بطون کلام الهی و حدیث نبوی مقدور کسی نبود و اما کلمات مشایخ قدس الله
اسرارهم هر که اقتفاء اشارت ایشان نماید و پایه پایه از مدارج و معارج
اعمال و فهوم آن ترقی کند و قوت وصول بمقام متکلم دارد ممکن که بمنتهای
بطون کلام وی برسد و دیگر بباید دانست که مذهب وقف بر وَمَا یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ إِلَّا اللّٰه
و قول باستیناف و مذهب عدم وقف و قول بعطف هر دو مذهب صحیح
و هر دو از مذاهب اهل سنت و جماعت و هر دو روایت از عبد الله بن عباس
رضی الله عنهما و بین المذهبین تنافی نیست عند اهل الحق و الحقیقة و تناول
شافی درین سخنان گذشته فصل الخطاب بین المذهبین روشن و مبرهن
میگردد و خواجه امام عالم عارف ربانی ابو یعقوب یوسف بن ایوب
همدانی قدس سره فرموده اند عمل دین کمترین مقامی از معاملت آنست
و معاملت آنست که جملهٔ فرائض قلبی و قالبی بجای آرد و علم دین کمترین
رتبت وی آنست که جمع میان دو قول متضاد بکند و در تفسیر اقوال
متضاد بسیارست چون رتبت مفسر بیش از نقل نبود شنونده را از شنود
جز حیرت و سرگردانی نباشد مفسر باید که با فهم و درایت باشد و در شناخت
غربت و شناخت عقائد باحظی بلیغ و در کمال رتبت باشد دیدن عجایب
قرآن متفاوتست بر حسب مقادیر سالکان فهم هر کس در خور شرب وی
باشد کسی که بمعاونت بندهٔ خدای نبود و پیرا درایت و کیاست راه خدای
عز و جل نباشد امثال و حکم در کتاب عزیز بسیارست لکن جمال خویش جز بطالبی

در اثبات حسب فهم سخن غیر دلیله
و عدم اکتفاء بمجرد روایت چنانکه
روایت از امام اعظم ابو حنیفه
رضی الله عنه و از کبار اصحاب ایشان
روح الله تعالی ان و احمد منقول است و فی
لا یحل لاحد ان یاخذ بقولنا ما لم یعلم الذی قلنا
روایة انه نهی عن قولنا فانا انما قلنا من کتاب
من این قلنا و سنة ۲۵

صاحب

صاحب بصیرت ننماید هر طبقه را از طبقات اهل دین را فهمی است جداگانه
علم لغت و فقه و کلام مقدمهٔ علم اقدامست و علم اقدام مقصود سالکان
راه حق است سبحانه خوف و رجا و صبر و شکر و محبت و شوق صبار اند
در بلا در ابتدا آنگاه شکور اند در بلا در انتها و از پس این بعمارت دل مشغول
گشتن و مقاتلت اعدا دل و عقل را میان بستن است و از عیب دیگران
بعیب خود آزاد شدنست و از پس این مکر الله را که مزلهٔ اقدام مخلصانست
دیدنست و از پس این اسرار غیبی ببصیرت سریرت مطالعه کردنست
و از پس این قدم خاص خود معلوم کردنست چون مرد اینجا رسید مبدأ
ارادت حق سبحانه پدید آید آن فهم که خلفاء راشدین را بود رضی الله عنهم اجمعین
دریافتن کتاب مهیمن از پس انبیا علیهم الصلوة و السلم کس را نبود زیرا که
صفای سر ایشان و نقای قلبشان بیش بود آنچه در میان خلق آیات اند
اگر نه مقدمهٔ آن از ایشان بودی دیگران راه نبردندی عصاکش آن سادات
اگر دیگران عصا بتوانند داشت و نیندازند بتصرف نفسانی و شهوانی
در تقدیم و تأخیر اقوال پاکان سلف رضی الله عنهم اجمعین هر کس باندازهٔ
فهم خویش در دریای وحی پاک غوص کردند و بقدر همت خویش
گوهر یافتند فهم عقبی زاهدان و عابدان را بود و فهم هنر و عیب خود مریدان را
بود و فهم هستیها و نیستیها خود راه روان را بود معلم بحقیقت حق است
سبحانه هر کس را باندازه صفای فهم مدد می دهد و ازینجا بود که سید انبیا
عَلَیْهِ وَعَلَیْهِمُ الصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ وَعَلیٰ آلِ کُلٍّ وَأَصْحَابِهِمْ أَجْمَعِیْنَ از همه عالم بر بود
که بدل از همه پاکتر بود و بسر از همه صافتر قال الله تعالی وَعَلَّمَکَ مَا لَمْ تَکُنْ تَعْلَمُ
وَکَانَ فَضْلُ اللّٰهِ عَلَیْکَ عَظِیْمًا وَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ اَلرَّحْمٰنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ دیگر بباید

بیان کشف عمل متشابهات

دانست که حکم کلمات متشابهات در شریعت باجماع صحابه و تابعین و تبع
تابعین ومن بعدهم من السلف الصالحین رضی الله عنهم اجمعین وباخبار
صحیحه واستدلالات بایات که سند این اجماع عند انست که فرض لازمست
علی عموم الخلایق بنسبت این عبارات وحقایق رعایت هفت وظیفه
التقدیس ثم التصدیق ثم الاعتراف بالعجز ثم السکوت باللسان
عن الخوض فیها ثم الامساک عن التصرف فیها ثم کف الباطن عن البحث عنه
والتفکر فیه ثم التسلیم لاهل المعرفة وهذه امور بیانها برهانها فلنشرحها وظیفة
وظیفة ایضا مقتبسین فی ذلک من کلام الامام حجة الاسلام فی کتابه الجام
العوام فی علم الکلام وغیره الوظیفة الاولی تقدیس الرب عز وعلا عما
یفهم من ظواهر هذه الالفاظ من المخلوقیة وما یتبعها من الجسمیة ولوازمها
فعلی العامی وغیره ان یتحقق قطعا ویقینا ان ذلک محال علی الله تعالی
وهو عنه مقدس وان خطر بباله ان الله تعالی جسم وهو عابد صنم فان کل جسم
مخلوق وعبادة المخلوق کفر وعبادة الصنم کان کفرا لانه مخلوق
فکان مخلوقا لانه جسم سواء کان مظلما کالارض او مشرقا کالشمس والقمر
والکواکب او مشفا لا لون له کالهواء والماء او عظیما کالعرش والکرسی
والسماء او صغیرا کالذرة والهباء او جمادا کالحجارة او حیوانا کالانسان
والجسم عبارة عن مقدار طول وعرض وعمق یمنع غیره من ان یوجد بحیث
هو الا بان یتنحی عن ذلک المکان قال الامام حجة الاسلام رحمة الله علیه
فی کتابه المقصد الاسنی فی شرح اسماء الله الحسنی فی شرح اسمه سبحانه القدوس
هو المنزه عن کل وصف یدرکه حس او یتصوره خیال او یسبق الیه فهم او وهم
او یختلج به ضمیر او یقضی به تفکر ولست اقول منزه عن العیوب والنقایص

فان ذکر

فان ذکر ذلک یکاد یقرب من ترک الادب فلیس من الادب ان یقول
القایل ملک البلد لیس بحائک ولا حجام فان نفی الوجود یکاد یوهم
امکان الوجود وفی ذلک الاضافة نقص بل اقول القدوس هو المنزه
عن مشابهة کل وصف من اوصاف الکمال الذی یظنه الناس کمالا فی
حقهم لان الخلق اولا نظروا الی انفسهم وعرفوا صفاتهم وادرکوا انقسامها
الی ما هو کمال ولکن فی حقهم مثل علمهم وقدرتهم وسمعهم وبصرهم وکلامهم وارادتهم
واختیارهم ووضعوا هذه الالفاظ بازاء هذه المعانی وقالوا ان هذه اسماء
الکمال ونظروا ایضا الی ما هو نقص فی حقهم مثل جهلهم وعجزهم وعماهم
وصممهم وخرسهم فوضعوا بازاء هذه المعانی هذه الالفاظ ثم کان غایتهم
فی الثناء علی الله سبحانه ووصفه ان وصفوه بما هو اوصاف کمالهم
کما انه عز وجل منزه عن اوصاف نقصهم بل کل صفة یتصور للخلق فهو سبحانه
منزه مقدس عنها وعن ما یشبهها ویماثلها ولولا ورود الرخصة
والاذن باطلاقها لم یجز اطلاق اکثرها قال فی جامع الاصول فی اخر
حرف الصاد فی الکتاب العاشر فی الصفات ابو هریرة رضی الله عنه
قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقرأ هذه الایة ان الله یامرکم
ان تودوا الامانات الی اهلها الی قوله عز وجل ان الله کان سمیعا بصیرا
ورایت رسول الله صلی الله علیه وسلم یضع ابهامه علی اذنه والتی یلیها
الی عینه اخرجه ابو داود رحمه الله ابو هریرة رضی الله عنه ان رسول الله
صلی الله علیه وسلم قال اذا قاتل احدکم اخاه فلیجتنب الوجه فان الله خلق
ادم علی صورته اخرجه مسلم رحمه الله واخرج البخاری الی قوله الوجه ثم
قال فی جامع الاصول وقد تقدم فیما مضی من الکتاب ویجیء فیما یرد

ومنه احاديث تتضمن اشياء من الصفات كالنفس واليد والقدم
والروح والكلام والسمع والبصر الا ان تلك الاحاديث هي بمواضعها
التي هي فيها اولى فلم نذكرها ههنا واقتصرنا على ذكر هذه الاحاديث
في هذا الكتاب مفردا لئلا يخلو الكتاب من شيء معز في احاديث الصفات
والله اعلم **قال** الامام حجة الاسلام رحمه الله فما عرف احد الا نفسه ثم قاس
بين صفات الله تعالى وصفات نفسه وتعالى صفات الله تعالى
وتقدس عن ان تشبه صفاتنا فتكون هذه معرفة قاصرة يغلب
عليها الايهام والتشبيه فينبغي ان يقترن بها المعرفة بنفي المشابهة اصلا
ويبقى اصل المناسبة مع المشاركة في الاسم فافهم ذلك **الوظيفة الثانية**
الايمان والتصديق وهو ان نعلم قطعا ان هذه الالفاظ اريد بها معان
تليق بجلال الله تعالى وان ما وصف الله تعالى به نفسه او وصفه به رسول الله
صلى الله عليه وسلم فهو كما وصفه وحق بالمعنى الذي اراده وعلى الوجه الذي قاله
وان كنت لا اقف على حقيقته والتصديق وان كان بعد التصور لكن
التصديق بالامور الجملية ليس بمحال فان الايمان بالجمليات التي
ليست بمفصلة في الذهن ممكن ولكن تقديسه سبحانه الذي هو نفي
المحال عنه عز وجل ينبغي ان يكون مفصلا فان المنفية هو الجسمية
ولوازمها ونعني بالجسم ما سبق ذكره **والفائدة** في مخاطبة الخلق بما لا يفهمون
معرفة قصور افهام الخلق عن الوقوف على ما لم يجعل لهم اليه سبيل والايمان
به واعتقاد حقيقة ما اريد به مع انه قصد بهذا الخطاب تفهيم من هو
اهله وهم الاولياء والراسخون في العلم وقد فهموه **قال** الشيخ ابو عبد الرحمن
السلمي رحمه الله خاطب الله تعالى هذه الطائفة بالاشارات وكلم الناس

بالعبارات

بالعبارات اسعدهم الله تعالى باخلاص طاعته ونعمهم بوجود حقايق
وحدانيته وايدهم بمداومة مناجاته والقى عليهم محبته واختار قلوبهم لذكره
وطهر ارواحهم لمحبته وكنفهم بقربه وافرغ عليهم مواهبه واظهر عليهم معاني
كلامه واجرى على السنتهم الحكمة والسنتهم به وعصمهم في ظاهر الشواهد
حتى كانوا في الارض منارا للخلق وفي السماء اعلاما للملائكة وهم بالله
مشتغلون والى الله منقطعون وان الله تعالى لا يكون لاحد حتى يكون
له بل لا يكون له حتى يكون له اجتباهم للعباد والبلاد وكان هو انيسهم
وجليسهم ومجيدهم ونعيم قلوبهم وقرة اعينهم فصارت اجسادهم مع
الخلق موجودة وقلوبهم عن الخلق مفقودة ونفوس هذه الطائفة
في الدنيا وارواحهم عند المولى عز وعلا الى اخر اوصافهم **قال** الشيخ
السلمي ايضا رحمه الله في حقايق التفسير وحكي عن الصادق جعفر بن محمد
رضي الله عنهما انه قال كتاب الله عز وجل على اربعة اشياء العبارة والاشارة
واللطايف والحقايق فالعبارة للعوام والاشارة للخواص واللطايف
للاولياء والحقايق للانبياء وفي جامع الصحيح للامام الدنيا ابي عبد الله
محمد بن اسمعيل البخاري رحمه الله في باب كتابة العلم حدثنا محمد بن سلام قال
اخبرنا وكيع عن سفيان عن مطرف عن الشعبي عن ابي جحيفة قال قلت
لعلي رضي الله عنه هل عندكم كتاب قال لا الا كتاب الله عز وجل او فهم
اعطيه رجل مسلم او ما في هذه الصحيفة الحديث وقال رحمه الله في الجامع
الصحيح في باب حفظ العلم حدثنا اسمعيل قال حدثني اخي عن ابن ابي ذئب
عن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال حفظت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائين فاما احدهما فبثثته واما الاخر فلو

وقلوبهم في العقبى

بشبهة قطع هذا وأشار إلى العلوم قالوا في شرح الصحيح المراد بالأول
علم الأحكام والأخلاق وبالثاني علم الأسرار المصون عن الأغيار
المختص بالعلماء بالله تعالى من أهل العرفان قال بعض العارفين من لم
يكن له نصيب من هذا العلم أخاف عليه سوء الخاتمة وأقل النصيب
من علم المعرفة أن لا يشهد ولا يجحد وإن لم يعرف فليعترف ولكن
معقلة التسليم لأهله فهو معقل المسلمين وفيه يسلمون من عدوهم وأمنون
البدع في دينهم قال بعضهم العلم المكنون والسر المصون علم هذه الطائفة
وهو نتيجة الخدمة وثمرة الحكمة لا يظفر به إلا الغواصون في بحار المجاهدات
ولا يسعد به إلا المصطفون بأنوار المشاهدات وأهل الغرة بالله سبحانه
لها منكرون وعنها مدبرون وقال الشيخ شهاب الحق والدين أبو حفص
عمر السهروردي قدس الله روحه علومهم كلها إنباء عن وجدان واعتراف
إلى عرفان استقصعت نكتها على الإشارة وطفحت على العبارة
تنادمها الأرواح بدلالة القسام والائتلاف وكرعت حقائقها
من بحر الألطاف وقد اندرس كثير من دقيق علومهم كما انطمس كثير
من حقائق رسومهم وقد قال الجنيد قدس الله سره العزيز هذا طوى
بساطه منذ كذا سنة ونحن نتكلم في حواشيه ومما أنشد فيهم شعر

هم القوم هاموا فاستقاموا على الرضى	لهم هممٌ تسموا إلى العلم الفرد
بحار الحيا والعلم والحلم والتقى	ديار السخا والعز والشكر والحمد
كنوز الصفا والعشق والصدق والولا	لهم من بحار الغيب ورد على ورد
عليهم سلام الله ما هبت الصبا	فنيل ابتسام الصبح في طالع السعد

الوظيفة الثالثة الاعتراف بالعجز ويجب على كل من لا يقف على كنه هذه

اى وحقايقها منكشف على ... الماء وفي
الآباء فالكشع ... تناول الماء
بالفم من مصفة

المعاني وحقيقتها ولا يعرف تأويلها والمعنى المراد بها أن تقر بالعجز فإن
الصدق واجب وهو في الواقع عن دركه عاجز فإن ادعى المعرفة فقد كذب
والراسخون في العلم والعارفون من الأولياء وإن جاوزوا في المعرفة حدود
العوام فما بقي لهم مما لم يبلغوه أكثر الوظيفة الرابعة السكوت عن السؤال
وذلك واجب على العوام لأن العامي بالسؤال متعرض لما لا يطيقه
وخائض فيما ليس أهلا له فإن سأل جاهلا زاد جوابه جهلا وربما ورط
في الكفر من حيث لا يشعر وإن سأل عارفا عجز العارف عن تفهيمه لقصور
فهمه كما عجز الوالد عن تفهيم ولده الصبي مصالح بيته وتدبيره بل عن تفهيم
مصلحته في خروجه إلى المكتب بل كما عجز الصائغ عن تفهيم النجار دقائق
صناعته فإن النجار وإن كان بصيرا بصناعته فهو عاجز عن دقائق الصناعة
لأنه إنما فهم دقائق النجر باستغراقه العمر في تعلمه وممارسته فكذلك الصائغ
يفهم الصياغة لأنه صرف العمر إلى تعلمه وممارسته فالمشتغلون بالدنيا
والعلوم التي ليست من قبيل معرفة الله تعالى عاجزون عن معرفة الأمور
الإلهية عجز كافة المعرضين عن الصناعات عن فهمها بل عجز الصبي الرضيع
عن الاغتذاء باللحم والخبز لقصور في فطرته لا لعدم الخبز واللحم ولا لأنه
قاصر عن تغذية الأقوياء لكن لأن طبع الضعفاء قاصر عن التغذي
فمن أطعم الصبي الضعيف اللحم والخبز أو مكنه من تناوله فقد أهلكه فكذلك
العامي إذا طلب بالسؤال هذه المعاني وجب زجره ومنعه وضربه بالدرة
كما كان يفعله عمر رضي الله عنه بكل من كان يسأل من الآيات المتشابهات
وكما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم في الإنكار على قوم رآهم خاضوا في مسئلة
القدر وسألوا عنه فقال صلى الله عليه وسلم أبهذا أمرتم وقال صلى الله عليه وسلم

إنما هلك من كان قبلكم بكثرة السؤال أو لفظا هذا معناه كما اشتهر في الخبر

الوظيفة الخامسة

الإمساك عن التصرف في هذه الألفاظ الواردة ويجب على
عموم الخلق الجمود على ألفاظ هذه الأخبار والإمساك عن التصرف فيها
من ستة أوجه التفسير والتأويل والتصريف والتفريع والجمع والتفريق
الأول التفسير وأعني به تبديل اللفظ بلغة أخرى يقوم معناها مقامها في العربية
ومعناها بالفارسية والتركية بل لا يجوز النطق إلا باللفظ الوارد لأن
من الألفاظ العربية ما لا يوجد لها فارسية تطابقها ومنها ما يوجد لها
فارسية تطابقها لكن ما جرت عادة أهل الفرس باستعارتها فيها ومنها
ما يكون مشتركا في العربية ولا يكون في العجمية كذلك والتصرف الثاني
التأويل وهو بيان معناها بعد إزالة ظاهره وهذا إنما يقع من العامي
بنفسه أو من العالم إلى العامي أو من العارف مع نفسه بينه وبين ربه
عز وجل فهذه ثلثة مواضع الأول تأويل من العامي على سبيل الاستقلال
بنفسه وهو حرام لخوض البحر المغرق ممن لا يحسن السباحة ولا شك في تحريمه
وبحر معرفة الله تعالى أبعد غورا وأكثر معاطب ومهالك من بحر الماء
لأن هلاك هذا البحر لا حيوة بعده وبحر الدنيا لا يزيل إلا الحيوة الزائلة
وذلك يزيل الحيوة الأبدية وشتان بين الخطرين الموضع الثاني
أن يقع ذلك من العالم إلى العامي وهو أيضا ممنوع ومثاله أن يجر السابح
الغواص في البحر مع نفسه عاجزا عن السباحة مضطرب القلب والبدن
وذلك حرام لأنه عرضه لخطر الهلاك لأنه لا يقوى على حفظه في لجة البحر وإن
قدر على حفظه في القرب من الساحل ولو أمره بالوقوف بقرب الساحل لا يطيقه
وإن أمره بالسكون عند انتظام الأمواج وإقبال التماسيح وقد فغرت فاها

واقفة للالتقام اضطرب قلبه وبدنه ولم يسكن على حسب مراده لقصور
طاقته هذا هو المثال الحق إذا فتح للعامي باب التأويلات والتصرف
على خلاف الظاهر وفي معنى العوام الأديب والنحوي والمحدث والمفسر والفقيه
والمتكلم بل كل عالم سوى المتجردين لتعلم السباحة في بحار المعرفة القاصرين
أعمارهم عليه الصارفين وجوههم عن الدنيا والشهوات المعرضين عن المال
والجاه وسائر اللذات المخلصين لله تعالى في العلوم والأعمال القائمين
بجميع حدود الشريعة وآدابها في القيام بالطاعات وترك المنكرات المفرغين
قلوبهم عن المال والجاه المستحقرين للدنيا بل للآخرة بل للفردوس الأعلى في جنب
محبة الله فهؤلاء أهل الغوص في بحر معرفة الله وهم مع ذلك كله على خطر عظيم
يهلك من العشرة تسعة إلى أن يسعد واحد بالدر المكنون والسر المخزون أولئك
الذين سبقت لهم منا الحسنى فهم الفائزون وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون
الموضع الثالث تأويل العارف مع نفسه في سر بينه وبين ربه عز وجل وهو على ثلثة
أوجه فإن الذي انقدح في سره أنه المراد من لفظ الاستواء والفوق مثلا
إما أن يكون مقطوعا به أو مشكوكا فيه أو مظنونا ظنا غالبا فإن كان قطعيا
فليعتقده وإن كان مشكوكا فليجتنبه ولا يحكم على مراد الله تعالى وعلى مراد رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كلامه باحتمال أن يعارضه مثله من غير ترجيح بل الواجب على
الشاك التوقف وإن كان مظنونا فاعلم أن للظن متعلقين أحدهما
المعنى الذي انقدح عنده هل هو جائز في حق الله تعالى أو محال والثاني أن يعلم
قطعا جوازه لكن تردد في أنه هل هو مراد باللفظ أم لا مثال الأول تأويل لفظ
الاستواء على العرش فإنه أراد به النسبة الخاصة التي للعرش ونسبته أن الله
يتصرف في جميع العالم ويدبر الأمر من السماء إلى الأرض بواسطة العرش فإنه سبحانه

لا يحدث في العالم صورة ما لم يحدثه في العرش كما لا يحدث الكاتب والنقاش
صورة وكلمة على القرطاس ما لم يحدثه في الدماغ فبواسطة الدماغ يدبر القلب
أمر عالمه الذي هو بدنه وربما يتردد في أن إثبات هذه النسبة للعرش إلى الله تعالى
هل هو جائز إما لوجوده في نفسه أو لأنه سبحانه أجرى به سنته وعادته وإن لم يكن
خلافه محالا فإثبات هذه النسبة إن كان جائزا عقلا فهل هو واقع وجودا أم لا
مما قد يتردد فيه الناظر وربما يظن وجودها وهذا مثال الظن في نفس المعنى ومثال
الثاني تأويل لفظ الفوق بالعلو المعنوي الذي هو المراد بقولنا السلطان
فوق الوزير فإنا لا نشك في ثبوت معناه لله تعالى لكنا ربما نتردد في أن
لفظ الفوق في قوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم هل أريد به العلو المعنوي
أم أريد به معنى آخر يليق بجلال الله تعالى دون العلو المكاني الذي هو محال
على ما ليس بجسم ولا هو صفة في جسم وكل واحد من الظنين إذا انقدح في النفس
وحاك في الصدر فلا يدخل الاختيار دفعه عن النفس ولا يمكنه أن لا يظن فإن
للظن أسبابا ضرورية لا يمكن دفعها ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها لكن عليه
وظيفتان إحداهما أن لا يدع نفسه لتطمئن إليه جزما من غير شعور بإمكان
الغلط فيه ولا ينبغي أن يحكم مع نفسه بموجب ظنه حكما جازما والثانية أنه
إن ذكره لم يطلق القول أن المراد بالاستواء كذا والمراد بالفوق كذا لأنه حكم
بما لا يعلم وقد قيل ولا تقف ما ليس لك به علم لكن يقول أنا أظن أنه كذا فيكون
صادقا في خبره عن نفسه وعن ضميره ولا يكون حكما على صفة الله تعالى ولا
مراده عز وجل بكلامه بل حكما على نفسه وثناء على ضميره فإن قيل هل يجوز ذكر
هذا الظن والتحدث به كما اشتمل عليه ضميره كذلك لو كان قاطعا فهل له
أن يتحدث به قلنا إنما يكون ذلك على أربعة أوجه فإنه إما أن يكون مع نفسه

الحيك والحيكان تاثير كردن

أو مع من هو مثله في الاستبصار أو مع من هو مستعد للاستبصار لذكائه
وفطنته وتجرده لطلب معرفة الله تعالى أو مع العامي فإن كان قاطعا فله
أن يحدث نفسه به ويحدث من هو مثله في الاستبصار أو من هو
متجرد لطلب المعرفة مستعد له خال عن الميل إلى الدنيا والشهوات والتعصبات
للمذاهب وطلب المباهات في المعارف والتظاهر بذكرها مع العوام فمن اتصف
بهذه الصفات فلا بأس بالتحدث معه ومنع العلم عن أهله ظلم كبثه إلى غير
أهله وأما العامي فلا ينبغي أن يحدث به وفي معنى العامي كل من لا يتصف بالصفات
المذكورة بل مثاله ما ذكرنا من إطعام الرضيع الأطعمة القوية التي لا يطيق
وأما المظنون فتحدثه مع نفسه اضطرار فإن ما ينطوي عليه الذهن من ظن
أو شك أو قطع لا تزال النفس تتحدث به ولا قدرة على الخلاص منه ولا منع
منه ولا شك في منع التحدث بالمظنون مع العوام بل هو أولى بالمنع من المقطوع
وأما تحدثه بالمظنون مع من هو في مثل درجته في المعرفة أو مع المستعد له ففيه نظر
ولا يبعد أن ينظر إلى قرائن حال السائل والمستمع فإن علم أنه ينتفع به تحدث بالمظنون
وإن علم أنه يتضرر ترك التحدث وإن ظن أحد الأمرين كان ظنه كالعلم التصرف
الثالث الذي يجب الإمساك عنه التصريف ومعناه أنه إذا ورد قوله تعالى
استوى على العرش فلا ينبغي أن يقال مستوي ويستوي لأن المعنى يجوز أن يختلف
التصرف الرابع الذي يجب الإمساك عنه القياس والتفريع مثل أن يرد لفظ
اليد فلا يجوز إثبات الساعد والكف والعضد مصيرا إلى أن هذا من لوازم
اليد وأبعد من هذا إثبات الفم عند ورود الضحك وإثبات الأذن عند
ورود السمع وكل ذلك محال وكذب وزيادة وقد يتجاسر بعض الحمقى من المشبهة
فلذلك ذكرناه التصرف الخامس الذي يجب الإمساك عنه الجمع بين المتفرقات

فإن هذه الكلمات متفرقة صدرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أوقات
متفرقة متباعدة على قرائن مختلفة تفهم السامعين معاني صحيحة فإذا ذكرت
مجموعة صار لتلك المتفرقات بورودها على السمع دفعة واحدة مرتبة
عظيمة في تأكيد الظاهر وإيهام التشبيه التصرف السادس الذي يجب
الإمساك عنه التفريق بين المجتمعات فإن لكل كلمة سابقة على كلمة لاحقة
لها تأثيرا في تفهيم المعنى الوظيفة السادسة كف الباطن عن التفكر في هذه الأمور
فلذلك واجب على العوام كما وجب عليهم إمساك اللسان عن التصرف
في هذه الألفاظ وهذا أشد ما يجب على العوام وهو واجب عليهم كما وجب
الزمن أن لا يخوض غمرة البحر وإن كان يتقاضاه طبعه أن يغوص في البحر
ويخرج دررها وجواهرها الوظيفة السابعة التسليم لأهل المعرفة وبيانه أنه يجب على
العامي أن يعتقد أن ما انطوى عنه من معاني هذه الظواهر وأسرارها ليس
منطويا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصديق وأكابر الصحابة
وعن الأولياء والعلماء الراسخين رضي الله عنهم أجمعين وليس ما يخلو عنه
مخادع العجائز يلزم أن يخلو عنه خزائن الملوك فقد خلق الناس أشتاتا
متفاوتين كمعادن الذهب والفضة وسائر الجواهر فانظر إلى تفاوتها
وتباعد ما فيها صورة ولونا وخاصية ونفاسة فكذلك القلوب معادن
لجواهر المعارف فبعضها معدن النبوة والرسالة والعلم ومعرفة الله تعالى
وبعضها معدن الشهوات البهيمية والأخلاق الشيطانية فإن قيل فالعارفون
يحيطون بكمال معرفة الله تعالى حتى لا ينطوي شيء قلنا هيهات قد
بينا بالبرهان القطعي في كتاب المقصد الأسنى في معاني أسماء الله الحسنى أنه
لا يعرف الله سبحانه كنه معرفته إلا الله وأن الخلائق وإن اتسعت معرفتهم

فاذا

فإذا أضيفت إلى علم الله سبحانه فما أوتوا من العلم إلا قليلا وفي كتاب
كشف المحجوب بدانکه همه عالم از لطیفهٔ تحقیق محجوب اند بجز اولیاء الله سبحانه
و بتحقیق کشف هلاک محجوب باشد چنانک حجاب هلاک مکاشف یعنی
چنانکه نزدیک طاقت دوری ندارد دور طاقت نزدیکی ندارد پس در طریق
معانی دشوار خبر بود آنکه او را برای آن آفریده باشند قال صلى الله عليه وسلم كل
ميسر لما خلق له سخن اهل حقیقت کبریت احمر است هر که بیابد کیمیا سازد
وآنگ سنگ بسیار مس و روی را زر سرخ گرداند فی الجمله هر کس آن دارو طلبد
که موافق درد وی باشد بیت وكل من في فؤاده وجع يطلب شيئا يوافق الوجعا
کسی را که دارو ی علت وی حقیرترین چیزها بود ویرا در و مرجان نباید خلق
عالم جمله مشغول هوا اند و معرض از طریق رضا و نسأل الله سبحانه التأييد و التسديد
دیگر بباید دانست که چنانکه در آیات و احادیث کلمات موهمه للتشبیه
که معنی مراد از آن کلمات با ظاهر لفظ مخالف می نماید و آنچه واضع لغة
از آن کلمات خواسته است مراد نیست كما قالوا المتشابه مذكور بمقاصد
لم توضع لها الكلام پس بسیار است كاليد والاصبع والوجه والقدم
وغيرها همچنین در سخنان ارباب حقایق که اصحاب اسرار و مقتبسان
انوار از مشکاة نبوت اند نیز بسیار است کالقرب والاتصال وغيرهما
پس بنابرین معنی بعضی از عبارات و کلمات و مصطلحات ایشان و اشارات
ایشان بر مقدار فهم خویش مشروح میگردد بتوفيق الله عز وجل إن شاء الله تعالى
مقتبسا من أنوارهم ومقتفيا لآثارهم كشفا بلسان العلم ما أمكن كشفه ووصفا
بظاهر البيان ما صلح وصفه ليفهمه من لم يفهم إشاراتهم ويدركه من لم يدرك
عباراتهم ويكون بيانا لمن أراد سلوك طريقة مفتقرا إلى الله عز وجل في بلوغ حقيقة

في تحقيق الفناء والبقاء واز جملهٔ عبارات ومصطلحات ایشان لفظ فنا
وبقاست تا گفته اند ظاهریان در هیچ عبارت از عبارات این طایفه متحیرتر
ازان نیند که ازین دو عبارت فنا وبقا وابتدا عبارت از حال فنا وبقا
ابو سعید خراز قدس سره فرمود وطریقت خود را اندرین دو عبارت مضمر
گردانید واین دو عبارت درمیان اهل حقایق متداول گشت ووی مذکورست
در طبقهٔ ثانیه از طبقات مشایخ قدس الله ارواحهم ووی را مناقب مشهوره
وریاضات وکرامات مذکوره بسیارست ودر علوم طریقت اورا تصانیف
متلالی وکلام ورموز عالیست ودر تجرید وانقطاع شان عظیم داشت
وهو احمد بن عيسى من أهل بغداد صحب ذا النون المصري وأبا عبد الله
النباجي وأبا عبد الله البسري وصحب أيضا سري السقطي وبشر بن الحارث
وغيرهم وهو من أئمة القوم وجلة مشايخهم وإمام القوم في كل فن من علومهم
ظهرت بركات كراماته على من صحبه وهو أحسن القوم كلاما ما خلا الجنيد فإن
الإمام توفي قبل الجنيد رحمه الله سبع وسبعين ومائتين وقيل توفي سنة سبع
وأربعين ومائتين والأول أصح وتوفي الجنيد رحمه الله سنة سبع وتسعين ومائتين
وصفات حق سبحانه لم یزل است وحق عز وعلا با صفاتش قدیم است
وکس را در اوصاف وی سبحانه با وی مشارکت نیست کذا في كتاب كشف
المحجوب والمماثلة بين الحق سبحانه وبين الخلق لا يثبت عندنا بالاشتراك
في مجرد التسمية ومراد از مشارکت منفیه مشارکتی است که مثبت مماثله
باشد وقد قال العلامة حافظ الدين أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود
النسفي قدس الله روحه في عمدة العقائد المماثلة عندنا يثبت بالاشتراك
في جميع الأوصاف حتى لو اختلفا في وصف لا يثبت المماثلة لان المسلمين

ما يسد أحدهما مسد الآخر ثم علمنا محدث جائز الوجود وعلم الله تعالى
أزلي واجب الوجود فلا يتماثلان قال الإمام حجة الإسلام رحمه الله ولا ينبغي
أن يظن أن المشاركة في كل وصف يوجب المماثلة أفترى أن الضدين
يتماثلان وهما متشاركان في أوصاف كثيرة إذ السواد يشارك البياض
في كونه عرضا وفي كونه لونا وفي كونه مدركا بالبصر هيهات ليس الأمر كذلك
ولو كان الأمر كذلك لكان الخلق كلهم مشبهة إذ لا أقل من إثبات المشاركة
في الوجود وهو موهم للمشابهة ومعلوم شرعا وعقلا أن الله سبحانه وتعالى
ليس كمثله شيء وأنه سبحانه لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء بل المماثلة عبارة عن
المشاركة في النوع والماهية والفرس وإن كان بالغا في الكياسة لا يكون
مثل الإنسان لأنه يخالفه بالنوع وإنما يشابهه بالكياسة التي هي عارضة
خارجة عن الماهية المقومة فيه لذات الإنسان والخاصية الإلهية
أنه سبحانه هو الموجود الواجب الوجود بذاته الذي عنه يوجد كل ما في الإمكان
وجوده على أحسن وجود النظام والكمال وهذه الخاصية لا يتصور فيها
مشاركة البتة والمماثلة بها تحصل فكون العبد رحيما صبورا شكورا سميعا
بصيرا عالما قادرا لا يوجب المماثلة وللعبد حظ من وصف العلم لا يكاد
يخفى ولكن يفارق علمه علم الله تعالى فإن معلومات العبد وإن اتسعت
فهي محصورة في قلبه فأنى يناسب ما لا نهاية له وإن كشفه وإن اتضح فلا
يبلغ الغاية التي لا يمكن وراءها بل يكون مشاهدته للأشياء كأنه يراها من
وراء ستر رقيق ولا تنكرن درجات الكشف فإن البصيرة الباطنة
كالبصر الظاهر وفرق بين ما يتضح في وقت الإسفار وبين ما يتضح ضحوة
النهار وشرف العبد بسبب العلم من حيث أنه من صفات الله تعالى

ولکن العلم الاشرف ما معلومه اشرف واشرف المعلومات هو الله تعالی
بل معرفة سائر الاشیاء ایضا انما تشرف لانها معرفة لافعال الله تعالی او معرفة
للطریق الذی یقرب العبد من الله تعالی والامر الذی یسهل به الوصول
الی معرفة الله تعالی والقرب منه فلا نظر اذا الا الی الله سبحانه وکل معرفة
خارجة عن ذلک فلیس فیها کثیر شرف وصاحب کتاب کشف المحجوب
میفرماید گروهی را اندرین معنی غلطی افتاده است و پندارند که این فنا
بمعنی فقد ذات و نیست گشتن شخص است و این بقا آنک بقای حق
به بنده پیوندد و این هر دو محالست باشد که کسی بصفت غیری قایم باشد
فنای صفت بنده ببقای صفت دیگری که حوالت هر دو صفت به بنده
باشد روا بود و بقای ما صفت ماست و فنای ما صفت ما و مذهب
نسطوریان از رومیان نصاری است گویند مریم بمجاهده از کل اوصاف
ناسوت فانی شد و بقای لاهوت بدو پیوست و وی بدان بقا باقی
تا باقی شد ببقای اله و عیسی نتیجه آن بود پس وی و مادرش و خداوند
هر سه باقیانند بیک بقا که آن قدیم است و صفت حق است سبحانه
عما یقولون علوا کبیرا و حشویان از مجسمه و مشبهه ذات خداوند را محل
حوادث گویند و این هر دو ضلالت بود چه محدث را وصف قدیم گوئی
و چه قدیم را وصف محدث قال الامام حجة الاسلام رحمه الله المتجلی
یلتبس بالمتجلی فیه کما یلتبس لون ما یتراءی فی المرآة فیظن انه لون المرآة
کما یلتبس ما فی الزجاج بالزجاج فان لم یتضح له ما وراء ذلک اغتر به ووقف
علیه وهلک وبهذا العین نظر النصاری الی المسیح فرأوا اشراق نور الله
تلألأ فیه فغلطوا فیه فکمن یری کوکبا فی مرآة او فی ماء فیظن ان الکوکب

فی المرآة او فی الماء فیمد یده الیه لیاخذه وهو مغرور وانواع الغرور فی
طریق السلوک الی الله تعالی لا یحصی فی مجلدات واصناف غرور اهل الاباحة
لا یحصی وذلک بناء علی غالیط ووساوس خصصهم الشیطان بها لاشتغالهم
بالمجاهدة قبل احکام العلم ومن غیر اقتداء بشیخ متقن فی الدین والعلم
صالح للاقتداء واحصاء اصنافهم یطول و در ترجمهٔ عوارفست بدانکه فنا
عبارتست از نهایت سیر الی الله عز و جل و سیر الی الله عز و جل وقتی منتهی گردد
که بادیهٔ وجود را بقدم صدق یکبارگی قطع کند و سیر فی الله عز و جل وقتی
محقق شود که بنده از فناء مطلق در عالم اتصاف باوصاف الهی و تخلق
باخلاق ربانی ترقی نماید و اختلاف اقوال مشایخ رحمهم الله در تعریف فنا
و بقا مستندست باختلاف احوال سائلان هر کسی را در خور فهم و صلاح او
جوابی گفته اند بعضی گفته اند مراد از فنا فناء مخالفتست و از بقا بقاء
موافقتست و این معنی از لوازم توبهٔ نصوح است و بعضی گفته اند
فنا زوال حظوظ دنیوی است و بقا بقاء رغبت در آخرت و این معنی
از لوازم مقام زهد است و بعضی گفته اند فنا زوال حظوظ دنیوی
و اخرویست و بقا بقاء طلب حق سبحانه و این معنی لازم صدق محبت ذاتیست
و بعضی گفته اند فنا غیبت است از اشیا و بقا حضورست با حق سبحانه
و این نتیجهٔ سکر حال است و شیخ بزرگوار شیخ شهاب الدین عمر بن محمد
بن محمد السهروردی قدس الله روحه در عوارف فرموده است کل هذه الاشارات
فیها معنی الفناء من وجه ولکن الفناء المطلق هو ما یستولی من امر الحق
سبحانه علی العبد فیغلب کون الحق سبحانه علی کون العبد و در کتاب
کشف المحجوب آورده است که خواص اهل این قصه را بدین دو عبارت

قال الشيخ المؤلف رحمة الله عليه

اشارت بعلم و حال نیست ایشان فنا و بقا را جز در درجهٔ کمال ولایة نگویند
فنا مر بنده را از رویة جلال حق سبحانه بود و کشف عظمت وی تا ویرا
بر دل تا از غلبهٔ حال دنیا و عقبی فراموش کرده و احوال و مقامات
در نظر همتش حقیر نماید و نمود کرامات در روزگارش متلاشی شود و از عقل
و نفس فانی شود و از فنا نیز فانی گردد و اندر عین آن فنا زبانش با حق
سبحانه ناطق شود و تن خاشع و خاضع کل اوصاف خود را معیوب و معلول
داند و نفی مشرب اعمال نفی عمل نباشد از رنج مجاهدت رسته باشد
نه از عین مجاهدت و از بند مقامات و احوال جسته کرامات حجاب شده
مقامات و احوال لباس آفت پوشیده مشرب از کل ساقط گشته در حالت
وجود اوصاف از آفت اوصاف فانی شده دعوی نمانده از معنی منقطع
شده در عین مراد از مراد بی مراد گشته مثل اذا فنی العبد من اوصافه ادرک
البقاء بتمامه و مثال این چنان بود که هرچه در سلطان آتش افتد بقهر
وی بصفت وی گردد چون سلطان آتش وصف شی را در شی مبدل
کند سلطان ارادت حق سبحانه از سلطان آتش اولیتر اما این تصرف
آتش در وصف آهن است عین همانست که آهن هرگز آتش نگردد
دهم در کتاب کشف المحجوب میفرماید نشانه گفتار وی بود و گوینده
حق سبحانه رسول صلی الله علیه و سلم گفت الحق ینطق علی لسان عمر قال
ابن عمر رضی الله عنهما ان رسول الله صلی الله علیه و سلم قال ان الله جعل الحق
علی لسان عمر و قلبه اخرجه الترمذی رحمه الله ابو ذر رضی الله عنه قال سمعت
رسول الله صلی الله علیه و سلم یقول ان الله وضع الحق علی لسان عمر یقول به
اخرجه ابو داود رحمه الله ابو هریرة رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه و سلم

فبی یسمع و بی یبصر و بی ینطق و بی یعقل
قال رسول الله صلی الله علیه و سلم قال الله تعالی

لقد کان فیما قبلکم من الامم ناس محدثون من غیر ان یکونوا انبیاء فان
یکن فی امتی احد فانه عمر و فی روایة مثله و لم یذکر من غیر ان یکونوا انبیاء
قال ابن وهب تفسیر محدثون ملهمون اخرجه البخاری و مسلم رحمهما الله تعالی
دهم در حدیث صحیح بخاریست خبرا عن الله تعالی من عادی لی ولیا
فقد آذنته بالحرب و ما تقرب الی عبدی بشیء احب الی من اداء ما افترضت
علیه و لا یزال عبدی یتقرب الی بالنوافل حتی احبه فاذا احببته کنت سمعه
الذی یسمع به و بصره الذی یبصر به و یده التی یبطش بها و رجله التی یمشی
بها و ان سألنی اعطیته و ان استعاذنی اعذته و ما ترددت عن شیء انا
فاعله ترددی عن نفس المؤمن یکره الموت و انا اکره مساءته رواه ابو هریرة
رضی الله عنه اخرجه البخاری رحمه الله اورد هذا الحدیث فی جامع الاصول
فی حرف الفاء فی فضل اعمال و اقوال مشترکة و آنگاه در کتاب کشف المحجوب
فرمود باستحالت آنکه حق را سبحانه امتزاج باشد با مخلوقات و با اتحاد
با مصنوعات و یا وی حال باشد اندر چیزها تعالی الله سبحانه عن ذلک
و عن جمیع ما یصفه به الملحدة علوا کبیرا و قال ایضا فی کشف المحجوب لیس روا
بود که دوستی حق سبحانه بر دل بنده سلطنت ظاهر گرداند و بغلبه و افراط
آن عقل و طبایع از حمل آن عاجز آیند و امر وی از کسب وی ساقط شود
آنگاه این درجه را جمع خوانند و جمهور محققان تصوف نضر الله وجوههم در تجارب
عبارات و رموز ایشان مراد بلفظ تفرقه مکاسب باشد و بلفظ جمع مواهب
یعنی مجاهدت و مشاهدت و هر بنده اندران بود که افعال خود را در
افضال حق سبحانه مستغرق یابد و مجاهدت را در حق هدایت منفی قیام
وی بحق باشد و حق سبحانه نایب اوصاف او و فعلش را جمله اضافت بحق

سبحانه بود تا از نسبت کسب خود رسته باشد فبی یسمع وبی یبصر الحدیث
چون بندهٔ ما بمجاهدت بما تقرب کند ما اورا بدوستی خود رسانیم و هستی
ویرا در وی فانی گردانیم و نسبت وی از افعال وی بزدائیم کسب وی
از ذکر وی فنا شود و ذکر ما سلطان ذکر وی گردد نسبت آن آفات صفات
آدمیت از ذکر وی منقطع شود و ذکر وی ذکر ما باشد تا در غلبهٔ حال
بدان صفت گردد که ابو یزید رحمه الله گفت سبحانی سبحانی ما اعظم شانی
یعنی جری ذلک علی لسانه فی معرض الحکایه عن الله تعالی فی سکر و غلبات
حال کما ورد فی الحدیث الصحیح خبرا عن الله سبحانه فبی ینطق وبی یعقل
وبی یسمع وبی یبصر وهم در کتاب کشف المحجوب فرموده است و مشهورست
که یکی از مریدان ذو النون قصد ابو یزید کرد چون بدر صومعهٔ وی رسید
در بزد ابو یزید گفت تو کیستی و کرا خواهی گفت ابو یزید را گفت ابو یزید
کی باشد و کجاست و چه چیزست و من مدتی است تا ابو یزید را جستم
و نیافتم چون آنکس بازگشت و حال با ذو النون گفت ذو النون فرمود
اخی ابو یزید ذهب فی الذاهبین الی الله عز و جل بیت خواهی که بیابی دوست خود را کم کن
کین کم شدن برای آن یافتن است و از جنید رحمه الله منقولست که فرمود
روزگاری چنان بودم که اهل آسمان و زمین بر حیرت من می گریستند باز
چنان شد که من بر غیبت ایشان میگریستم اکنون باز چنان که نه از ایشان
خبر دارم و نه از خود و این اشارتی نیکوست بتحقیق حضور مع الله عز و جل
همه جا اما و کمالها در حضور بسته است و غیبت از خود را هیبت بحضور
با حق سبحانه و تعالی و المتجلی له لا یشعر بنفسه فضلا عن غیره و اختفاء
الاغیار عند ظهور انوار الحق سبحانه فی نظر المتجلی له کاختفاء الکواکب عند

طلوع الشمس مع بقاء اعیانها و اهل الله سبحانه قد یجری علی السنتهم فی غلبات
الاحوال انهم الحق ای انهم متحققون فی الحق فانون فیه و در کتاب کشف المحجوب
مذکورست و مشایخ طریقت قدس الله اسرارهم بر آنند که اقتدا جز بمستقیمی
که از دو احوال رسته بود درست نیاید و این سخن اشارتست با آنکه مرشد را
وصول بمرتبهٔ تمکین شرط صحت ارشاد است و مرشد یا سالک مجذوب بود
یا مجذوب سالک و اگر مرید صادق وجود خود را در تحت تصرف سالک
ابتر یا مجذوب ابتر در آرد استعداد کمال انسانیت برو فاسد شود و بمبلغ
رجال و مقام کمال نرسد و گفته اند مرتبهٔ ارشاد آخرین مرتبهٔ بقاء حقیقی است
بعد تعدی جمیع مراتب الفنا و مقام ارشاد برتر از مقام مقرب است
زیرا که مقرب شاید که در مقام تلوین و مرتبهٔ قرب موقوفست بر فناء جمله
اوصاف بشریه جسمانی و روحانی در نشأت دنیوی یا در نشأت اخروی
اول درجات قرب و اول درجات ولایت خاصه آنست که گفته اند الولی
هو الفانی فی حاله الباقی فی مشاهدة الحق سبحانه و نیز گفته اند الولی من ابید
بالکرامات و غیب عنها توالت علیه انوار التولی فلم یکن له عن نفسه اخبار
و لا مع احد غیر الله سبحانه قرار کذا فی الحقایق و نیز گفته اند ایشان سر بهیچ چیز
فرو نیارند نه باشیاء خسیسه مثل اتباع شهوات و استیفاء لذات و قبول
خاص و عام و ظهور جاه و حیثیت و نام و نه باشیاء شریفه مثل خرق عادات
و ظهور کرامات و بباید دانست که آنچه مر اولیا راست کمال آن حال مر انبیا راست
علیهم الصلوة و السلام علی تفاوت درجاتهم علی الخصوص حضرت مصطفی صلعم
که افضل و اکمل اولین و آخرین است و اهل حقایق گفته اند ادنی منازل المرسلین
اعلی مراتب النبیین و ادنی منازل الانبیاء اعلی مراتب الصدیقین و ادنی منازل

الصدیقین اعلی مراتب الشهدا وادنی منازل الشهدا اعلی مراتب الصالحین
وادنی منازل الصالحین اعلی مراتب المومنین و در تفسیر ولسوف یعطیک ربک
فترضی گفته اند همه رضای ما جویند و ما رضای تو خاصان هرچند که خاصند از جنس
مقام تو عامند خاصی که ازوی خاصتر نیست آن تویی و سلطان العارفین
شیخ ابو یزید قدس الله روحه فرمود لو بدا للخلق من النبی صلی الله علیه وسلم ذرة لم
یقم لها ما دون العرش ارشح این سخن در شرح تعرف میگوید عجز ایشان از
ادراک کمال مصطفی صلی الله علیه وسلم و قصور فهم خلق از بلوغ نهایت حقیقت او
دلیل گردد بر عجز خلق از ادراک کمال حق سبحانه و قصور فهم ایشان از بلوغ نهایت
حقیقت حق عز و علا و بنا بر کمال حال مصطفی صلی الله علیه وسلم استغراق او در
حالت فنا قوی تر از همه انبیا و اولیا بود و چون حضرت مصطفی صلی الله علیه وسلم
مستغرق مقام فناء فی الله بود لنسبت فعل ازوی قطع کرد هرچند نشانهٔ
فعل او بود خداوند عز و جل فرمود وما رمیت اذ رمیت ولکن الله رمی آن
مشتی خاک در روی دشمن نه تو انداختی آن ما انداختیم هم ازان جنس
فعلی از داود علیه السلم حاصل آمد فرمود وقتل داود جالوت یعنی ای داود
جالوت را تو کشتی تا فرق باشد میان مرتبهٔ مصطفی صلی الله علیه وسلم
و مرتبهٔ دیگر پیغمبران صلوات الله وسلامه علیه وعلی سائر اخوانه من الانبیا والمرسلین
فرق باشد میان آنکه فعل بنده را با و اضافت کنند و بنده محل آفات و حوادث
و میان آنکه فعل بنده را بحضرت خود اضافت فرماید و وی سبحانه قدیم و منزه
از آفات و حوادث و اهل حقایق گفته اند مصطفی را صلی الله علیه وسلم معجزات
همه پیغمبران علیهم الصلوة والسلام دادند و از همه در گذرانیدند اگر موسی را
علیه السلم از سنگ آب روان کردند مصطفی را صلی الله علیه وسلم از انگشت آب

در معجزات سرور انبیا

روان

روان کردند و اگر موسی را علیه السلام دریا بشکافتند برای مصطفی صلی الله علیه وسلم
ماه بشکافتند و اگر بدعای عیسی علیه السلم مرده زنده کردند برای مصطفی صلعم
بی آنکه دعا فرماید و همت مصروف گرداند بزغالهٔ مسموم را زنده گردانیدند
و اگر سلیمان را علیه السلام باد مسخر گردانیدند تا فرمود غدوها شهر و رواحها
شهر مصطفی را صلی الله علیه وسلم بیک شب به قاب قوسین بردند و باز
آوردند و اگر سلیمان را علیه السلام ملک دنیا دادند مصطفی را صلی الله علیه وسلم
ملک قیامت دادند چنانچه فرمود آدم ومن دونه تحت لوائی کسی که زیر
لوای وی شیاطین باشند کی برابر باشد با کسی که زیر لوای او خلق اولین
و آخرین باشند من النبیین والمرسلین وغیرهم و اگر داود را علیه السلام
خلیفه خواندند که یا داود انا جعلناک خلیفة فی الارض مصطفی را صلی الله
علیه وسلم بمحلی رسانیدند که خداوند عز و جل را خلیفت خویش خواند چون
گفتند استخلف علینا یا رسول الله گفت الله عز و جل خلیفتی من بعدی کذا فی شرح
التعرف تصریح نفرمود بخلافت صدیق رضی الله عنه ولکن اشارت فرمود
بقوله صلی الله علیه وسلم فی مرضه مروا ابا بکر یصلی بالناس و غیر ذلک من الآثار
الواردة فی الصحیحین وغیرهما و اگر آتشی را که نمرود افروخت بر ابراهیم علیه السلم سرد
کرد آتش دوزخ را که خود افروخته برامت محمد صلی الله علیه وسلم سرد کرد چنانچه
در حدیثست ان المومن اذا وضع قدمه علی الصراط یقول النار جز یا مومن
فان نورک اطفاء لهبی کذا فی شرح التعرف قال موسی علیه الصلوة والسلام
رب اشرح لی صدری وقال عز من قائل لمحمد صلی الله علیه وسلم الم نشرح لک
صدرک وقال موسی علیه السلم واجعل لی وزیرا من اهلی وقیل لمحمد
صلی الله علیه وسلم ورفعنا لک ذکرک ای تقرن بی فی الشهادة والاذان

لا اُوازِرُکَ بِغَیری لاَنَّکَ قَولُ اَهلی وَاَنَا ظَهیرُکَ وَمُعینُکَ لاَ اُشَدِّدُ اَزرَکَ بِغَیری

وَلاَ اَعضُدُکَ بِسِوایَ وقال موسی علیه السلام رَبِّ اَرِنی اَنظُر اِلَیکَ ای فی

مَحَلِّ العُبُودِیَّةِ وقال عز من قائل لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه وسلم مازاغ البصر وما طغی

ای فی مقامِ مُشاهَدَةِ الرُّبُوبیّةِ کذا فی قوت القلوب ودیگر در کتاب کشف

المحجوب میفرماید چون فعلی ظاهر کرده بر آدمی نه از جنس افعال آدمیان لامحاله

آن اثر فعل حق باشد جل جلاله واعجاز وکرامات جمله مقرون بناقض عادات

بود ونا قض عادات جمع بود وافعال معتاد جمله تفرقه حق تعالی انبیا واولیا

خود را این کرامات داد وفعل خود را با ایشان اضافت کرد واز آن ایشانرا

بخواند مَن یُطِعِ الرَّسُولَ فَقَد اَطاعَ اللهَ اِنَّ الَّذینَ یُبایِعُونَکَ اِنَّما یُبایِعُونَ اللهَ

وهر یک از مشایخ را قدس الله ارواحهم در معنی فنا وبقا رمزی لطیفست

ابو یعقوب اسحق نهرجوری رحمة الله علیهما که در طبقه چهارم از کتاب طبقات

مذکورست وهو ابو یعقوب اسحق بن محمد من علماء مشایخهم صحب الجنید

وغیره من المشایخ اقام بالحرم الشریف سنین کثیرة مجاورا توفی بها سنة ثلثین

وثلثمایه فرموده است صِحَّةُ العُبُودِیَّةِ فِی الفَناءِ وَالبَقاءِ صحت بندگی در

فنا وبقاست یعنی تا بنده از کل نصیب خود تبرا نکند شایسته خدمت

باخلاص نگردد تبرا از نصیب آدمیت فنا بود واخلاص اندر عبودیت بقا

وابراهیم بن شیبان رحمه الله فرموده است عِلمُ الفَناءِ وَالبَقاءِ یَدُورُ عَلی

اِخلاصِ الوَحدانِیَّةِ وَما کانَ غَیرَ ذلِکَ فَمَغالیطُ وَزَندَقَةٌ قاعده علم فنا وبقا

بر اخلاص وحدانیت است یعنی چون بنده وحدانیت حق را سبحانه مشاهده

کند خود را مقهور ومغلوب حکم حق سبحانه بیند ومغلوب فانی بود

اندر غلبه غالب وچون فنای وی بر وی درست گردد بعجز خود اقرار

النهرجوری قدس سره

فی الفناء والبقاء

وصحة العبودیه

دهد وبجز بندگی چاره نبیند وچنگ در حلقه درگاه رضا زند وهر که فنا وبقا را

بغیر این عبارت کند یعنی عبارتی که فنا را فنای عین داند وبقا را بقای

حق در بنده زندقه باشد ومذهب نصاری چنانکه پیش ازین رفت

بیان این کذا فی کتاب کشف المحجوب وقال فیه ایضا چون سلطان هدایت

مستولی گردد ولایت کسب ومجاهدت ساقط نشود تا امکان معاملت

وتوانایی کسب ومجاهدت بود هرگز آن از بنده ساقط نشود جمع از تفرقه

وهدایت از مجاهدت وحقیقت از شریعت ویافت از طلب جدا نباشد

وآنرا که نفی مشرب اعمال عین عمل نماید بر غلطی عظیم نباشد که عین مجاهدت

وتکلیف برخیزد در عین جمع فرو بعذری واضح که آن اندر حکم شریعت عام

باشد وقال فی کتاب کشف المحجوب این طایفه حلاوت طاعت ولذت

کرامت وراحت انس را مشرب خوانند وهیچکس کاری بی مشرب نتواند کرد

وشیخ من زین الاوتاد ابو الفضل محمد بن الحسن الختلی السرخسی قدس الله روحه

گفتی مرید بی مشرب وعارف با مشرب از ارادت ومعرفت بیگانه باشند مرید را

باید که از کردکاری خود مشرب بود تا حق طلب در ارادت بجای آرد وعارف را

نباید که مشرب باشد تا بدون حق عز وجل با مشرب ورا حالتی که بنفس باز گردد

نیاراید والله سبحانه الموفق قال بعض العارفین رحمهم الله الجهلاء من اهل الطریقة

یُفَضِّلُونَ شَرَفَ الحالِ عَلَی العِلمِ لِجَهلِهِم بِالحالِ ما هُوَ وَالاَحوالُ لَیسَ تُعقَدُ منها الاکابر

مِنَ الرِّجالِ فی هذِهِ الدّارِ وَهُوَ مِن اَعظَمِ الحُجُبِ وَالاَحوالُ مَواهِبُ وَالمَقاماتُ

مَکاسِبُ وَالدُّنیا عِندَ الاَکابِرِ دارُ الکَسبِ فَاِنَّ الکَسبَ لِعَلیکَ دَرَجَةٌ وَالحالُ

یُخبِرُ صاحِبَهُ وَقتَهُ فَلا یَرتَقی بِهِ بَل هُوَ مِن بَعضِ نَتائِجِ مَقامِهِ اَلمُتَعَجِّلَةِ فِی الدُّنیا

فَشَرَفُ الحالِ فِی الآخِرَةِ لا فِی الدُّنیا وَشَرَفُ العِلمِ وَالمَقامِ فِی الدُّنیا وَالآخِرَةِ

روا بود که بنقل مجاهدت
ورنج وکلفت آن
از بنده برخیزد
ودوام

فی الحال والعلم

أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة من العلم وقال له وقل رب
زدني علما ولم يأمره بطلب الزيادة من الحال فلو عرف هذا القائل شرف
العلم وكان عنده منه ذوق صحيح لوافق الحق عز وعلا في الذي تشرف به
العلماء به سبحانه ومن حامى عن نفسه بأن جعل الحال أشرف من العلم فهو عري
عن العلم والحال وأما أصحاب الأحوال الإلهية الصحيحة رضي الله عنهم فهم عالمون
بشرف العلم على الحال ومطلوبهم العلم فإن الحال يحول بينهم وبين ما خلقوا
له فيترقون فيه وصاحب الحال تراه عند الموت يتبرأ فيه ويزول عنه
ويتمنى أنه لم يكن صاحب حال والحال ليس بأمر مقرب إلى الله سبحانه والدنيا
محل أسباب التقريب والآخرة محل القرب فالحال حكمه في الآخرة والعلم
حكمه في الدنيا والآخرة وفي كل موطن فشرف العلم هو الأتم وصفة العلم هي
التي وصف الحق سبحانه بها الخواص من عباده وملائكته وهم در کتاب
کشف المحجوب واهل معرفت گفته اند جمع بر دو گونه باشد یکی جمع سلامت
و یکی جمع تکسیر جمع سلامت آن بود که حق سبحانه در غلبهٔ حال و قوت
وجد و قلق شوق که در بنده پدید آرد حافظ بنده باشد و امر خود بر ظاهر
وی میراند و وی را بگذاردن فرمان و مجاهدت می آراید و نگاه میدارد
چنانکه سهل بن عبدالله تستری و ابو حفص حداد نیشابوری و ابو العباس
سیاری مروزی و ابو یزید بسطامی و ابو الحسن الحصری و جماعتی از کبار مشایخ
قدس الله تعالی ارواحهم پیوسته مغلوب بودندی تا وقت نماز اندر آمدی
آنگاه بحال خود باز آمدندی و چون نماز گزاردندی باز مغلوب گشتندی
و جمع تکسیر آن بود که بنده اندر حکم وله مغلوب شود و حکمش چون مجانین
باشد پس یکی ازین دو معذور بود و یکی مشکور و آنکه مشکور بود روزگارش

قوی تر از آن بود که معذور بود. إلى ههنا من كتاب كشف المحجوب
وسيد الطائفة الأستاذ الإمام أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري
قدس الله روحه در رساله نحو القلوب در اشارت مسائل النحو موافق این سخن فرموده
الجمع على ضربين جمع سلامة وجمع تكسير كذلك ما يسميه القوم الجمع على قسمين جمع
سلم صاحبه فيه وحفظ عليه آداب الشرع في أوقات الغلبات وجمع صاحبه
مكسور الصحة لم يحفظ على مدعيه آداب العلم وجمع السلامة له قياس وجمع التكسير
كثير الفنون مختلف القياس مشكل المباني كذلك من حفظ على شرط العلم فهو
معافى مسدد وفيه وإمام زمانه ومن هو في هذه الطريقة جمعه جمع تكسير فهو صاحب بلاء
لا يهتدي إليه أحد ومردود عند من لا نصيب له من الطريقة وهو في عين التعريف
ومن هو على جانب من هذا الحديث نطقه من أهل التكليف وكلا الجمعين في الخطاب
صحيح وإن كان أحدهما صوابا والآخر غير صواب بيت ألوانها شتى الفنون وإنما
تسقى بماء واحد من منهل ● واز جمله مصطلحات مشایخ صوفیه قدس الله ارواحهم
لفظ جمع و تفرقه است و ابتدای ابو العباس سیاری قدس الله روحه طریقت
خود را اندرین دو عبارت مضمر گردانید و این دو عبارت در میان اهل حقایق
متداول گشت و در طبقات المشایخ در طبقهٔ خامسه مذکورست وقال
في كتاب الطبقات ومنهم أبو العباس السياري واسمه القاسم بن القاسم
المهدي بن بنت الإمام أحمد بن سيار رحمه الله كان من أهل مرو وشيخهم وأول
من تكلم عندهم من أهل بلدهم في حقائق الأحوال كان فقيها عالما كتب الحديث
الكثير ورواه صحب أبا بكر محمد بن موسى الفرغاني الواسطي رحمه الله وإليه ينتمي علوم
هذه الطائفة كان أحسن المشايخ لسانا ووقته وجميع من بكورته من أهل السنة فهم أصحابه
توفي سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة وفي تاريخ مشايخ الصوفية القاسم بن القاسم

در جمع و تفرقه

ابو العباس سیاری قدس الله سره

أبو العباس بن بنت الإمام أحمد بن سيار المروزي له لسان في علوم الحقائق. وأحد من بقي من جلة من صحبه محمد بن محمد بن عمر بن شبويه أبو علي الشبويي المروزي الذي هو لسان الوقت بناحيته وعديم النظير بها. وهو اليوم أعلى شأناً وأحسن قبولاً على لسان الولي والعدو. وبقي من عقب أبي العباس بناحيته ابن أخته عبد الواحد بن علي السياري وهو اليوم أوحد المشايخ في الفتوة. وفي احترام المشايخ والإنسان العالي في علوم الحقيقة. ودوام الاجتهاد. وتوفي عبد الواحد سنة خمس وسبعين وثلثمائة وله بها أصحاب ينتمون إليه. ودر كتاب كشف المحجوب است. ابو العباس سياری امام مرو بود اندر همه علوم. وصاحب ابوبکر واسطی رضی الله عنه. وامروز اندر نسا ومرو از اصحاب وی طبقه بسیارند. و هیچ مذهب اندر تصوف بر حال خود چنان نمانده است که مذهب وی رعایت میکرده است. الی یومنا هذا. و مر اهل نسا را از اصحاب وی و اهل مرو را رسالهای لطیف است. و هم در کتاب کشف المحجوب است. در ذکر مشایخ قدس الله ارواحهم. و منهم اندر فن خود امام عالی و لطیف کلام ابوبکر بن محمد بن موسی الواسطی رحمه الله از محققان مشایخ بود. و اندر حقایق شانی عظیم داشت. و در جمله بلند و بنزدیک جمله مشایخ ستوده بود. و از قدمای اصحاب جنید رحمهم الله بود. عبارتی غامض داشت. و ظاهریان را چشم اندر ان نیفتادی. و اندر هیچ شهر آرام نیافت. و چون بمرو آمد اهل مرو بحکم لطافت طبع و نیکو سیرتی طبع خود. وی را قبول کردند و سخن وی پسندیدند و عمر آنجا بگذاشت. و در کتاب کشف المحجوب ابوبکر شبلی و جعفر خلدی را که از کبرای اصحاب جنید و قدمای ایشانند رحمهم الله بعد ازان ابوبکر واسطی یاد کرده است. و همچنین در کتاب

ذکر ابوبکر واسطی قدس سره

الطبقات. ابوبکر شبلی در طبقهٔ رابعه. و جعفر خلدی در طبقهٔ خامسه. و ابوبکر واسطی در طبقهٔ ثالثه. بعد از ابوبکر واسطی مذکورست قال في كتاب الطبقات في الطبقة الثالثة. ومنهم أبو بكر الواسطي وهو محمد بن موسى أصله من خراسان من فرغانة. وكان يعرف بابن الفرغاني من قدماء أصحاب الجنيد والنوري وهما من علماء مشايخ القوم لم يتكلم أحد في أصول التصوف مثل ما تكلم هو رحمه الله. وكان عالماً بالأصول والعلوم الظاهرة. دخل خراسان واستوطن كورة مرو ومات بها بعد العشرين وثلثمائة. وكلامه عندهم ولم أر بالعراق من كلامه شيئاً. وذلك أنه خرج من العراق وهو شاب. ومشايخه أحياء. وفي تاريخ الصوفية محمد بن موسى الواسطي أبو بكر المعروف بابن الفرغاني دخل نيسابور ودخل طوس وخرج إلى أبيورد ومنها إلى مرو واستوطنها إلى أن توفي بها وبها قبره وبقي كلامه عندهم وهم الذين أخذوا عنه طريقته وكان حسن اللسان عالماً بأصول العلم بلغني أنه قيل له لم اخترت مرو من بلدان خراسان قال الحدة فهو مهم. و معنی آنکه طریقت خود را درین دو عبارت جمع و تفرقه مضمر گردانیده است. آنست که امام عالم عارف ربانی ابو یعقوب یوسف بن ایوب همدانی قدس الله روحه فرموده اند. اول درجه در بیان جمع و تفرقه آنست که جملهٔ حواس واندامهای وی در ولایت دین و خانهٔ مسلمانی و حجرهٔ تقوی مقیم و مستقر بود. تا در وظایف و حقوق دین جمع باشد. و اگر یکی ازین حواس برخلاف دین از بند و ثاق امر و نهی و طاعت کتاب و سنت بیرون شود. در عالم دین تفرقه لازم او باشد. درجهٔ دوم در بیان جمع و تفرقه آنست که این حواس و اعضا اگرچه از محرمات دور بود. و در اجتناب از محرمات در مقام جمع بود لیکن در شهوات حلالی در عین تفرقه بود زیرا که شهوات

حلالی چون بمقدار ضرورت و حاجت تن نبود نفس پرستی بود و نفس پرستی
مایهٔ همه کدورتها و وحشتها و ظلمتهای عالم دل بود گرفتاری شهوات
حلال و نهمات جایز شرع تفرقهٔ عالم دل است چون دل یکی است خلقانرا
و این بیچاره در هژده هزار عالم بنام وی جز این دل نبود و نشاید و همان
دل که یکی است در وادیهای شهوات مستغرق شد در طاعت و خدمت
خدای عز و جل از کجا جمع گردد و چون روی جمعیت نهد تا بحدی رسد که
خوردن و پوشیدن و انواع تمتعات گیتی محنت و مصیبت روزگارش
شود و عبادت و طاعت پروردگار جل ذکره سلوت و قرة العینش گردد
گرفتار طاعت و خدمت گردد و درین محل تفرقه گرفتاری شهوات حلالی رفت
و در گرفتاری طاعت و خدمت جمع گشت درجهٔ سوم در بیان جمع و تفرقه
آنست که چون طاعت بارخدای عز و جل مشرب و مذهب وی گشت و چنانکه همیشه
در ابتدا پیوسته دکان مکاسب معمور داشتی بمعاملت تجارت اکنون هم
دکان نیاز و سوز و عیب نهاد خویش دیدن بقدر وسع و طاقت آبادان
دارد درین معنی جمع باشد اما تفرقهٔ وی درین درجه آن بود که بتن خدمت
میکند لیکن بدل غایب می باشد بچشم میگرید لیکن باندیشه هر جای میرود
بزبان عذر میخواهد و بطبع هر جای می درآویزد این عین تفرقه بود درین
درجه آنگاه ازین تفرقه بعالم جمع رسد که در دل ارادت پادشاه جل
ذکره بایستد دایم متبری از جملهٔ خواستها چنانکه بتن بایستاد بست
در قدمگاه طاعت معرض از همهٔ شهوتها چون دل جمع گشت در یک
ارادت آنگاه هر چند دل گرمتر و خسته تر و در مقام طلب تیزتر و برگزاردن
واجبات ارادت حریص تر و در خصومت اضداد راه تمامتر صفت جمعیت

وعلی الجمله میان حلال و حرام تفاوتست
از آنجا که یکی بدوزخ اندازد و آن دیگر در
عهدهٔ حساب افکند لیکن از آنجا که مشاهدهٔ
جلال حقست سبحانه هر دو محجوبند
چون زندانی کشته از روضها و حلاوتها
نظروران دور گشتی و از درگاه مالک
الملوک جل ذکره باز ماندی شهوت و هوای
این جهان پس ترا چه حرام و چه حلال زندان
چه تنگ و چه فراخ ترا
از غل زر و سلسلهٔ
سیمین چه
سود
صح

درست تر و از قید تفرقه آزادتر درجهٔ چهارم در بیان جمع و تفرقه آنست
که دل اگرچه همه طاعت گردد و تن همه خدمت گردد چنانکه در طاعت و خدمت
هیچ شرکتی از هوا و نفس نماند و این هر چند جمعیت طاعت است لیکن
تفرقه است از آنجا که نظر صادقان و مخلصان نه بر طاعت است از
بهر آنکه نظارهٔ طاعت بودن در حال طاعت و نگریستن بجمال خدمت
در حال خدمت متفرق شدن است از دید جمال توفیق طاعت و نگریستن
بغیر است خدمت و طاعت هر چند محمودست لکن بوی مشغول شدن از
توفیق بارخدای نامبارکست همه عجب مستعبدان ازین نظر خواست
مومنانرا بجرمی که بظاهر دیدند بدیدهٔ تحقیر نگریستند و خود را بدان چند رکعت
نماز بزرگ دانستند و این جرمی بزرگ است تو ای قراچه دانی که این
مجرم بظاهر کار دیگر ندارد که سبب خلاص او بود و تو در سر عیبی نداری که سبب
هلاک تو بود عارفان آنچه بظاهر بینند بچشم شفقت و مرحمت نگرند
و روادارند که در سر ایشان کاری بود که بدان کار بر بسیاری از متعبدان
سبق برند عارف بدیدهٔ قضا و قدر بخلق نگرد تا ویرا بخلق آویزی نبود
نه بصلح نه بجنگ که دل یکی است چون نیمی بصلح غارت شد و نیمی بر جنگ
نفقه شد عارف بچه سرمایه با پادشاه جل ذکره تجارت کند و مقصود
ازین سخن سقوط امر معروف و نهی منکر نیست عارف بر منکرات انکار
کند بامر حق سبحانه برای حق در هر چه نامشروع باشد نشان قهر و جلال
بیند و در هر چه مشروع و مرضی باشد نشان لطف و جمال بیند گوید
أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ و در کلام مجید فرموده است وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ
أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ الآية باشند

از شما گروهی که بخیر خوانند وامر معروف ونهی منکر بجای آرند. کلمهٔ مِن در آیه
برای تبعیض است. امر معروف ونهی منکر فرض کفایت است. باداء بعض
از دیگران ساقط شود. ودیگر معنی تبعیض در آیه آنست که امر معروف
ونهی منکر بجای آوردن کار هر کسی نیست. کار کسی است که امر معروف را
از منکر وا داند ومراتب مشروعات ونامشروعات را بشناسد وترتیب
در امر معروف ونهی منکر نگاه دارد. واگر بنرمی مقصود حاصل شود درشتی
نکند. واگر داند که عاصی بکفر درافتد بگذارد. ونیت او طلب رضای خدای
سبحانه بود. واغراض دینی حق تعالی باشد. وشفقت بر عاصی وصبر وحلم
ورزد. از غضب وانواع شوایب طبع خود را دور دارد. وچون ازین راه
چیزی باو رسد تحمل کند. وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ
درانیست. دیگر فرمود همه کشایشها در تحمل بار خلق است. یافتن مراد
در بی مرادیست. ای بیچاره ترا که چندین ناز ودلال طاعت داری اگر
هزار رکعت گزاردی که منت توفیق رقم جان ودولت نبود همه قالب
بی جان دیگر زیست از نور حقیقت ایمان. ومنت نهادن است بر جناب
منان جل ذکره مطیع که دیده در طاعتهای خود دارد. غافل از توفیق
بوصف تفرقه است تا دیدهٔ دل وسر وجان از طاعت برنکند وبتوفیق
حق سبحانه مستغرق ومستهلک نشود. از دست تفرقه نجات نیابد
وهر چند دید توفیق بیش بود. جمعیت بیش بود. وهر چند جمعیت بیش
بود. انکسار وافتقار بیش بود. ارتفاع واعتلا بحضرت جبار سبحانه
بیش بود وهر چند ارتفاع واعتلا بحضرت جبار سبحانه بیش بود. مشاهده
بیش بود. درجه پنجم در بیان جمع وتفرقه آنست که هر چند بنده در نگاه

توفیق

توفیق جمع بود. ولکن چون در محل طمع وعوض وثواب است در تفرقه
بود. یعنی اگر بندهٔ از بندگان خلق بمجازیت خداوندی ایشان ومجاز
بندگی ایشان عوض طلب کند در کار خویش وی را نادانی ودون
همتی نسبت کنند. وچون باوی نکویی کنند در خور همت وی کنند. پس
بندگان خداوند جل ذکره که بندهٔ بر حقیقت اند. وی جل ذکره مالک وپادشاه
بر حقیقتست. اولیتر که کار او بعوض نکنند. واز خلعتها وکرامتها محروم نگردانند
دولت جمعیت آنگاه روی نماید که خواست عوض از دلش پاک شود وفرد
از فکر وخاطرش سترده شود. بدان مقدار که ازین معانی آزاد میشود.
از تفرقه خلاص می یابد وبجمعیت متزین میگردد. وَلِلّٰهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ
وعلی هذا القیاس. معنی آنکه گفتند طریقت خود را درین دو عبارت
فنا وبقا مضمر گردانید وبتأمل مفهوم ومعلوم میشود. ودرجات ومقامات
فنا وبقا اجمالا وتفصیلا بتأمل وتتبع سخنان ایشان قدس الله ارواحهم
روشن میشود. وَاللّٰهُ سُبْحَانَهُ هُوَ الْمُفْهِمُ وَالْمُلْهِمُ. ودر کتاب کشف المحجوب است
رسول صلی الله علیه وسلم مجاهدت نفس را بر جهاد فضیلت نهاد. وجهاد اکبر
گفت. ودر آن جهاد راندن هوا بود. ومجاهدت نفس قهر هوا بود وطریق
مجاهدت نفس وسیاست او ظاهر ست وواضح. ومختص اند اهل این طریقه
برعایت آن. وسهل بن عبدالله تستری رضی الله عنه درین اصل غلو
بیشتر کند. وی از محققان اهل تصوف بود. واز کبرای ایشان ودر وقت
خود سلطان وقت بود. واز اهل حل وعقد اندرین طریقت. ووی را براهین
ظاهر بسیارست که در ادراک حکایت آن عقل عاجز شود. وَهُوَ أَحَدُ
أَئِمَّةِ الْقَوْمِ وَعُلَمَائِهِمْ وَالْمُتَكَلِّمِينَ فِي عُلُومِ الْإِخْلَاصِ وَالرِّيَاضَاتِ وَعُيُوبِ

تمثیل

تا ایشان را به بی‌عقلی نسبت نکنند

ابوصالح قصار قدس سره

جنید بغدادی قدس سره

الافعال توفی سنة ثلث وثمانین ومأتین وقیل سنة ثلث وسبعین
والاول اصح وهو مذکور فی الطبقة الثانیة پرورش مریدان از روی
مجاهدت وریاضات طریق سهلیان بود و بخدمت درویشان
وحرمت ایشان طریق ابوصالح قصار رحمه الله که شیخ اهل ملامت بود
وهو مذکور فی الطبقة الاولی وتوفی سنة احدی وسبعین ومأتین بنیسابور
وپرورش طالبان بمراقبت باطن طریق جنیدیان بود و الجنید بن محمد
رحمه الله وهو مذکور فی اول الطبقة الثانیة وهو من ایمة القوم
وساداتهم ومقبول علی جمیع الالسنة توفی سنة سبع وتسعین ومأتین
وجملهٔ محققان مجاهدت اثبات کرده اند و آنرا اسباب مشاهدت
گفته اند و سهل بن عبدالله مجاهدت را علت مشاهدت گفته است
ومر طلب را در کار حق سبحانه تاثیری عظیم نهاده و وی زندگانی دنیا را
در طلب فضل نهد بر حیات عقبی در حصول مراد و دیگران گویند وصول
وحصول حق را سبحانه علت نباشد که هر که بحق رسد بفضل رسد فضل را
با فعل چکار بود پس مجاهدت تهذیب نفس راست نه حقیقت قرب را
وهم در کتاب کشف المحجوب است و این خلاف در عبارتست نه در معنی
لمعهٔ از جمال تجلی خداوندی عز و علا می باید تا بنده را بمجاهدت دلالت کند
وبر آن پیر بزرگوار سهل بن عبدالله رضی الله عنه مجاهدت میرفت که وی از آن
آزاد بود و در عین عبادت او از آن منقطع بود و در جملهٔ مراهل این
قصه را مجاهدت و ریاضت مطلوبست و موجودست باتفاق اما
رویت مجاهدت در مجاهدت آفت است پس آنکه مجاهدت نفی کند
مراد نه عین مجاهدتست بلکه مراد رویت مجاهدتست و معجب ناشدن

با فعال

خواجه محمد بن علی حکیم الترمذی قدس سره

احمد خضرویه علیه الرحمه

بافعال خود در محل قدس بلیت بعمری از خود دست دل بگرفت
که چندین مشاطگی خود کنی مجاهدت دوستان فعل حق سبحانه باشد
اندر ایشان بی اختیار ایشان و آن قهر و گدازش بود که گدازش که جملهٔ نوازش بود
ومجاهدت غافلان فعل ایشان باشد اندر ایشان باختیار ایشان و سبب تفرقهٔ
دل بود پس تا توانی از فعل خود عبارت مکن و در هیچ صفت نفس را متابعت
مکن هستی تو حجاب تست چون کلیت تو حجابست تا بکلیت فنا نگردی
شایستهٔ لقا نگردی لان النفس کلب باغ وجلد الکلب لایطهر بالدباغ
ومجاهدت نفس فنا اوصاف نفس را بود نه فناء عین او را لان النفس کلب
نباح وامساک الکلب بعد الریاضة مباح و مشایخ را رحمهم الله درین باب سخن
بسیارست وقال ابراهیم بن احمد قدس الله تعالی روحه وهو من کبار مشایخ
الری وقیل انهم صحب ابن الجلا وابراهیم بن داود القصار وکان من اقدم
المشایخ واحسنهم سیرة وهو مذکور فی اواخر الطبقة الرابعة من الطبقات من لولا
رعایة الحق اجل من ان یوذیه سیاسة وقال ایضا نفسک سایرة بک
وقلبک طایر بک فکن من اسرعهما وصولا وقال الشیخ الامام العارف ابو
ابوعبدالله محمد بن علی الحکیم الترمذی قدس الله تعالی روحه و وی رضی الله عنه
یکی از ایمهٔ وقت بود در جملهٔ علوم ظاهری و باطنی و وی را تصانیف بسیارست
وهو القایل ما صنفت حرفا عن تدبیر ولکن کان اذا ضاق علی الوقت کنت
اتسلی به صحب یحیی بن الجلا واحمد بن خضرویه وهو من کبار مشایخ خراسان کتب
الحدیث الکثیر ورواه وله کتاب نوادر الاصول فی معرفة اخبار الرسول صلی الله علیه وسلم
وهو الملقب بسلوة العارفین وبستان الموحدین وحقایق الموفقین وتوفی رحمه الله
سنة خمس وخمسین ومأتین وهو مذکور فی الطبقة الثانیة فی کتاب نوادر الاصول

مضى السلف الصالح من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم اجمعين وبقي قوم
اخبروا بالدون من الحال فلبسوا الصوف والخلقان واكلوا الخشن
وامتنعوا من الشهوات وشمروا الثياب وامتنعوا من المخالطة صدقا وورعا
واحتياطا لدينهم وانما فعل القوم ذلك لضعف يقينهم بمنزلة من امتنع من دخول
البحر سباحة مخافة الغرق لعجزه عن السباحة فلم يكتب الله عز وجل عليهم بل احل
لهم الطيبات والزينة ووسع عليهم فابتدعوا تركها رهبانية من الله تعالى وكانوا
فيها صادقين فلم يعاتبوا ولم يذموا لانهم رعوا ما ابتدعوا حتى خرجوا من الدنيا
مع صدق ما ابتدعوا ابتغاء رضوان الله تعالى فخلفهم من بعدهم خلف
اتبعوهم فيما ابتدعوا وهم غير صادقين فيه فاقبلوا على لبس الصوف والخلقان
واكل النخالة والخبز المكرج يريدون بذلك اظهار الزهد وقلوبهم مشحونة
بشهوات الدنيا فما رعوها حق رعايتها ثم روى باشاده رحمه الله عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن
مسعود قلت لبيك يا رسول الله ثلث مرات قال صلى الله عليه وسلم هل تدري
اي عرى الايمان اوثق قلت الله ورسوله اعلم قال صلى الله عليه وسلم فان اوثق
عرى الايمان الولاية في الله والحب فيه والبغض فيه يا عبد الله بن مسعود قلت
لبيك يا رسول الله ثلث مرات قال صلى الله عليه وسلم هل تدري اي الناس افضل
قلت الله ورسوله اعلم قال صلى الله عليه وسلم فان افضل الناس افضلهم عملا
اذا فقهوا في دينهم يا عبد الله بن مسعود قلت لبيك يا رسول الله ثلث مرات
قال هل تدري اي الناس اعلم قلت الله ورسوله اعلم قال صلى الله عليه وسلم
فان اعلم الناس ابصرهم بالحق اذا اختلف الناس وان كان مقصرا في العمل
وان كان يزحف على استه الحديث وروى الامام محيي السنة ابو محمد البغوي رحمه الله

باشاده

باشاده في شرح السنة عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن جبريل عليه السلام قال يقول الله عز وجل من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة
واني لاغضب لاوليائي كما يغضب الليث الحرد وما تقرب الي عبدي المؤمن بمثل
اداء ما افترضت عليه وما زال عبدي المؤمن يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا
احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وما
ترددت في شيء انا فاعله ترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته
ولا بد له منه وان من عبادي المؤمنين لمن يسألني الباب من العبادة فاكفه
عنه لا يدخله عجب فيفسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه
الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الفقر
ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا الصحة
فلو اسقمته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا السقم
ولو اصححته لافسده ذلك اني ادبر امر عبادي بعلمي بقلوبهم اني عليم خبير
ودیگر باید دانست که چنین گفته اند توسعات در عبارات و تجوزات در کلمات
بطریق ترخص اهل معرفت را بیشتر در سه حالت است استغراق فنا و سکر حال
وانس و دلال وقد انشدوا في وصف المستانسين من المحبوبين بیت
قوم تخالجهم زهو بسيدهم ✲ والعبد يزهى على مقدار مولاه وقال بعض العارفين
الحبيب لا يحاسب والعدو لا يحسب له ولا يحب الله تعالى هذا النوع من الادلال
الا ممن اقامه مقام الانس ولا يحسن ذلك الا منه وقد اقام الله سبحانه كليمه موسى
صلوات الرحمن وسلامه عليه مقام البسط بين يديه واوجده حال الانس فادل
عليه وحمل له ذلك حيث قال ان هي الا فتنتك وقال الامام القشيري رحمه الله
جاهر الحق سبحانه بنعت التحقيق ففارق الحشمة فقال صريحا ان هي الا فتنتك

مناجات برخ اسود

تُضِلّ بها من تشاء وتهدي من تشاء ثم عقّبه ببيان التضرّع فقال فاغفر لنا
وارحمنا ولقد قدّم الثنا على هذا الدعا فقال أنت ولينا ولم يحتمل ليونس
عليه الصلوة والسلم لما أقيم مقام القبض والخوف حتى عوقب بالحبس
في بطن الحوت إلى الآن هذا الفعل به وتفصيله في هذه الأحوال مزيدٌ وتعريف
وفضل مرتبة وتخويف وفيها طرفات للعارفين وأحوال تحول على المعرفة
كذا في قوت القلوب وفيه أيضا ومن إدلال المحبوبين من المشتاقين مناجات
برخ العبد الأسود الذي أمر الله تعالى كليمه موسى صلوات الله وسلامه على نبينا
وعليه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين أن يسأله أن يستسقي لبني إسرائيل بعد أن قحطوا
سنين فخرج موسى عليه الصلوة والسلام واستسقى لهم في سبعين ألفا فأوحى
إلى موسى عليه السلم كيف أستجيب لهم وقد أظلمت عليهم ذنوبهم سرائرهم
خبيثة يدعونني على غير يقين ويأمنون مكري ارجع فإن عبدا من عبادي يقال له برخ
قل يخرج حتى أستجيب له فسأل عنه موسى عليه السلم فلم يعرف فبينا موسى
عليه السلم ذات يوم يمشي في طريق فإذا بعبد أسود قد استقبله بين عينيه
تراب من أثر السجود في شملة قد عقدها على عنقه فعرفه موسى عليه السلم بنور
الله عز وجل فسلّم عليه وقال ما اسمك قال اسمي برخ قال أنت طلبتنا منذ
حين اخرج فاستسق لنا فخرج فقال في كلامه ما هذا من فعالك وما هذا من
حلمك وما الذي بدا لك أنقصت عليك عيونك أم عاندت الرياح عن طاعتك
أم نفد ما عندك أم اشتد غضبك على المذنبين ألست كنت غفارا قبل خلق
الخاطئين خلقت الرحمة وأمرت بالعطف فتكون لما تأمر من المخالفين أم تُرينا
أنك ممتنع أم تخشى الفوت فتعجل العقوبة فقال فما برح حتى اخضلّت بنو
إسرائيل بالقطر وأنبت الله تعالى العشب في نصف يوم حتى بلغ الركب قال

فرجع برخ واستقبله موسى عليه السلم فقال كيف رأيت حين خاصمت
ربّي عز وجل كيف أنصفني فهمّ به موسى عليه السلم فأوحى الله تعالى إليه إن برخا يضحكني
كل يوم ثلث دفعات واحوال اهل كمال از انبيا واوليا درجات بس متفاوتست
قد علم كل أناس مشربهم هريك از احوال شريفه ايشان مراتب بي نهايت ودرجات
بي غايت است ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات الآية وهو الذي جعلكم خلائف
الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات قال في حقائق السلمي رحمه الله في قوله
تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات قال سهل رحمه الله فضّلنا بعضهم على
بعض درجات في المعرفة والطاعة وقال الجنيد رحمه الله يعني رفعنا
بالتميز وحفظ السر وقال بعضهم بالسخاء والأخلاق وقال بعضهم بالحلم
والأناة وقال بعضهم بالثقة والتوكل وقال بعضهم بمعرفة كيد النفس
ووسوسة الشيطان واز جمله ارباب احوال ومقامات عليه وكرامات
وبراهين سنيه مستغرق معنى ومستهلك صورت دعوى ابو المغيث الحسين
بن منصور الحلاج قدس الله روحه در كشف المحجوب مي گويد از مستان ومشتاقان
اين طريقت بود وحالي قوي وهمت عالي داشت و وي در كتاب طبقات المشايخ
در طبقه ثالثه مذكورست بيش از ممشاد دينوري وخير نساج وغيرهما بعد از
ابو بكر واسطي وابراهيم خواص وغيرهما قدس الله اسرارهم وويرا تصانيف
ظاهرست ورموز وكلام مهذب در اصول وفروع وكان له حسن عبارة وشعر
على طريقة التصوف قبله الخاص والعام وكان يتكلم على أسرار الناس حسده
بعضهم فتكلم فيه كذا في أنساب الإمام عبد الكريم السمعاني رحمه الله وهو من أهل
بيضاء فارس ونشأ بواسط والعراق وصحب الجنيد وأبا الحسن النوري
وعمرو بن عثمان المكي وغيرهم من المشايخ رحمهم الله كذا في الطبقات ودر كتاب

حسين بن منصور حلاج

واسط العراق بناها الحجاج بن يوسف في سنة ثلث وثمانين ومائتين وهي وسط العراقين البصرة والكوفة ٥

بيضا بلدة من بلاد فارس

کشف المحجوب جملهٔ متأخران رحمهم الله او را قبول کرده‌اند و هجر بعضی از
متقدمان مشایخ قدس الله اسرارهم او را نه بمعنی طعن اندر دین وی بود
مهجور معاملت مهجور اصل نباشد و قد قال فی کتاب الطبقات سمعت
محمد بن عبد الله یقول سمعت رویم بن احمد رحمه الله یقول لا تزال الصوفیة
بخیر ما تنافروا فاذا اصطلحوا هلکوا و رویم بن احمد و یقال رویم بن محمد
والاول اصح مذکور فی الطبقة الثانیة و هو من بنی شیبان من اهل
بغداد و من جلّة مشایخهم واحد ائمة زمانه و کان عالما بالقرآات توفی
رحمه الله ببغداد سنة ثلث و ثلثمایة و قال الامام القشیری رحمه الله فی کتابه لطائف
الاشارات فی التفسیر فی قوله سبحانه و قالت الیهود لیست النصاری
علی شیء و قالت النصاری لیست الیهود علی شیء و هم یتلون الکتاب الآیة
الاشارة فی هذه الآیة العکس من حکم الظاهر الاعدا بعضهم یتبرا
من بعض الیوم والاولیاء من وجه کذلک قالوا لا تزال الصوفیة بخیر ما تنافروا
فلا یقبل بعضهم بعضا لانهم لو قبل بعضهم بعضا بقی بعضهم مع بعض ولکن الاعدا
کلهم علی الباطل عنده تبرو بعضهم من بعض والاولیاء کلهم علی الحق عنده تبرا
بعضهم من بعض فهذا اما ذکرنا من حکم العکس و بنا بر سخنان بعضی از
متقدمان کبار مشایخ که در شان حسین بن منصور حلاج قدس الله روحه
بجهت ترتیب و تکمیل حالت او فرموده‌اند صاحب مرصاد قدس الله تعالی روحه
گفته است در فصل بیان وصول بحضرت خداوندی جل ذکره بی اتصال
وانفصال چون عاشق صادق جملگی شجرهٔ انسانی با شاخهای بشری و شاخهای
ملکوتی روحانی بسوزد آتش حقیقی دهد و شجرهٔ اخضر نفس انسانی فدای
آتش حقیقی کردد و آتش در جملگی اجزا و وجود آن شجره تصرف کند وصال

حقیقی

حقیقی اینجا میسر گردد نودی من شاطی الواد الایمن فی البقعة المبارکة
من الشجرة ان یا موسی انی انا الله الآیة مسکین حسین منصور را رحمه الله
چون آتش همگی شجره فرو گرفت هنوز تمام ناسوخته شعلهای انا الحق
از و بر خاست چون تمام بسوخته بود آن شعلها از دود انانیت خالی بود
و هم در کتاب کشف المحجوبست و اهل تحقیق منکر نیند کمال فضل و صفای
حال و کثرت اجتهادات و ریاضات وی را اغرا است بر دلها و بزرگست
نزد همه و از متأخران سلطان طریقت و برهان حقیقت شیخ ابو سعید
فضل الله بن محمد المیهنی قدس الله تعالی ارواحه در حق او فرموده است
حسین منصور حلاج قدس الله روحه در علو حالست در عهد وی از مشرق
و مغرب کسی چون او نبود و قطب زمانه و در عهد خود یگانه شیخ ابو القاسم علی
بن عبد الله الگرگانی قدس الله تعالی روحه والامام زین الاسلام ابو القاسم
عبد الکریم بن هوازن القشیری قدس الله روحه و غیر ایشان از متأخران مشایخ
در حدیث او سری داشتند و نزدیک ایشان بزرگ بود و هم در کتاب
کشف المحجوب است و بعضی از اهل اصول که بر بعضی از کلمات وی اعتراض
آرند بنا بر فهم معنی ظاهر اتحادست و آن تشنیع در عبارتست نه در معنی مراد چون
معنی جلیل بود بعبارت مفقود نگردد عبارت در حقیقت معنی هدر باشد
و او را کرامات بسیارست و کرامات جزو لی محقق را نبود و او را در توحید نکتهای
لطیف است و تحمیدهای مهذب و از متقدمان مشایخ ابو العباس بن
عطا که در طبقهٔ ثالثه مذکورست و کان من علماء المشایخ له لسان فی فهم
القرآن یختص به و شیخ المشایخ ابو عبد الله محمد بن الخفیف المقیم بشیراز که
در طبقهٔ خامسه مذکورست و شیخ ابو القاسم ابراهیم بن محمد بن النصرابادی

وکان أوحد المشايخ في وقته علماً وحالاً وهم در طبقهٔ خامسه مذکورست صحب أبا بکر الشبلي وغيره وبرهان محققان شیخ ابو علی دقاق که شیخ امام قشیری بود و مرید شیخ ابو القاسم نصرابادی ایشان با جمله متأخران اورا قبول کرده اند أثنوا عليه وصحّحوا له حاله وحکوا عنه کلامه وودونوا کلامه وجعلوه أحد المحققين وکل من هؤلاء المشايخ إمام في وقته ومقبول على جميع الألسنة وقال الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي سمعت أبا القاسم ابراهيم بن محمد النصرابادي قال إن کان بعد النبيين والصديقين موحّد فهو الحلاج وعرض اعتقاد الحسين بن منصور على أبي العباس بن عطار رحمه الله فقال هذا اعتقاد صحيح وأنا أعتقد هذا الاعتقاد ومن لا يعتقد هذا فهو بلا اعتقاد فمن قال به وقبله وصحّح حاله وجعله أحد المحققين ولم يخرجه من أئمة الصوفية العارفين السالکين المرشدين الشيوخ الأجلة المذکورين من المتقدمين ومن المتأخرين المحققين الذين اعتذروا عنه وبالغوا في تعظيمه

عبد القادر الجيلي

القطب أستاد العارفين الشيخ الشريف الحسيب النسيب محيي الدين عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن يحيى بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن علي ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم الجيلي وقد توفي رحمه الله سنة إحدى وستين وخمسمائة وفي هذه السنة أيضاً توفي الإمام تاج الدين

عبد الكريم السمعاني

أبو سعد عبد الکريم بن محمد بن منصور المروزي السمعاني محدث المشرق صاحب کتاب الأنساب وغيره ومن المتأخرين الذين صحّحوا حاله الشيخ

السهروردي

الكبير إمام الطريقة ولسان الحقيقة الشيخ شهاب الدين أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله البکري السهروردي رحمه الله وقد توفي يوم الأربعاء مستهل محرم الحرام سنة اثنين وثلثين وستمائة وغيرهما مما يطول ذکرهم ويتعذر حصرهم

وشيخ الوقت أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي رحمه الله مع علمه وجلالته وتقدمه وإمامته کان يتقدم الحسين بن منصور على کثير من مشايخه ويقول ذلك عالم رباني وکان الحسين بن منصور الحلاج أحد المحققين في التوحيد

وجه تسمية بالحلاج

ويقال إنما سمّي الحلاج لأنه دخل واسطاً فتقدم إلى حلاج وبعثه في شغل فقال الحلاج أنا مشغول بصنعتي فقال أذهب أنت في شغلي حتى أعينك في شغلك فذهب الرجل فلما رجع وجد کل قطن في حانوته محلوجاً فسمّي بذلك الحلاج وقيل إنه کان يتکلم في ابتداء أمره على الأسرار ويخبر عنها فسمّي لذلك حلاج الأسرار فغلب عليه اسم الحلاج وقيل إن أباه کان حلاجاً فنسب إليه هكذا في تاريخ مشايخ الصوفية قال الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي رحمه الله سمعت عبد الواحد بن علي قال سمعت فارساً البغدادي يقول لما حبس الحلاج قيد من کعبه إلى رکبته ثلثة عشر قيداً وکان يصلي مع ذلك في کل يوم وليلة ألف رکعة وقال الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي رحمه الله سمعت عبد الواحد السياري رحمه الله يقول قال فارس البغدادي رحمه الله سألت الحسين بن منصور رحمه الله عن المريد فقال هو الرامي بأول قصده إلى الله سبحانه فلا يعرج حتى يصل والمريد الخارج من أسباب الدارين أثره لذلك على أهلها

التعريج على الشيء الإقامة عليه وكذا التعريج صحاح ٢٥

بیان مرید و مراد

وفي ترجمة العوارف مرید و مراد را بر دو معنی اطلاق کنند یکی بر معنی معتدی ومقتدی و دیگر بر معنی محب و محبوب اما مرید بمعنی مقتدی آنست که دیده بصیرتش بنور هدایت بینا گردد و بنقصان خود بنگرد و آتش طلب در نهاد او برافروزد و آرام نگیرد الا بحصول مراد و وجود قرب حق سبحانه و هر که بسمت ارادت موسوم بود اگر جز حق سبحانه در دو کون مرادی دیگر دارد بالحظه از طلب مراد بیارامد اسم ارادت بروی عاریت

السکینة

بود و اما مراد بمعنی مقتدی آنست که قوت ولایت او در تصرف بمرتبهٔ تکمیل ناقصان رسیده بود و اختلاف انواع استعدادات و طرق ارشاد و تربیت بنظر عیان دیده وقال الشیخ ابو عبد الرحمن السلمی رحمه الله سمعت محمد بن محمد بن غالب الشاشی یقول قال الحسین رحمه الله ان الانبیاء علیهم الصلوة والسلام سلطوا علی الاحوال فملکوها فهم یصرفونها لا الاحوال تصرفهم وغیرهم سلطت علیهم الاحوال فالاحوال تصرفهم لا هم یصرفون الاحوال وهذا کما قال بعض الکبراء رحمهم الله البقاء مقام النبیین علیهم السلام البسوا السکینة فهم لا تمنعهم ما حل بهم عن فرضه ولا عن فضله وذلک فضل الله عز وجل یؤتیه من یشاء ومنها فی التعرف وقال فی شرح التعرف چون حق سبحانه با بندهٔ لطفی فرماید که بنده بر حق در وصول بماند آنرا سکینه خوانند و این مختلف بود کس باشد که سکینهٔ وی نعمت باشد اگر زوال آید دین وی تباه گردد و کس باشد که سکینه وی بلا بود چنانک در حدیث است خبرا عن الله سبحانه ان ادبر امر عبادی یعلمی بقلوبهم انی علیم خبیر و کس باشد که سکینهٔ وی در سر باشد و این نیز مختلف بود در مراتب باشد و مقام برترین انبیا را بود علیهم الصلوة والسلام که ایشان را نه بلا و نه نعمت از حق مشغول نگرداند که ایشان از نعمت منعم بینند و از بلا مبلی باز مقام برترین از سکینت مهتر عالم راست صلی الله علیه وسلم بلا و نعمت هر دو گون پیش او آوردند هم بران صفت بود که پیش ازان بود ما زاغ البصر وما طغی و موسی را علیه السلام تجلی بر کوه سبب تغیر شد که فلما تجلی ربه للجبل جعله دکا وخر موسی صعقا فنا و بقا هر دو صفت مدح اند هر چند بنده از خلق فانی تر بحق سبحانه باقی تر و این بر مقدار قوت مشاهده باشد هر چند مشاهده تر وی مر حق را قوی تر همی گردد وی بحق باقی تر همی گردد

از خلق

و از خلق فانی تر و بحکم آنکه حسین منصور مستغرق و مغلوب بود فی محبة الله سبحانه والفناء عما سوی الله عز وجل والمتجلی له لا یشعر بنفسه فضلا عن غیره ولا یری ذاته ایضا الا مظهرا من مظاهر الحق سبحانه واختفاء الاغیار عند ظهور الواحد القهار فی نظر المتجلی له کاختفاء الکواکب عند طلوع الشمس مع بقاء اعیانها بر زبان او میگذشت انچه میگذشت بلکه میگذرانیدند انچه میگذرانیدند علی الحقیقه لسان گفتار وی بود و گوینده حق سبحانه چنانکه رسول صلی الله علیه وسلم فرمود الحق ینطق علی لسان عمر رضی الله عنه و چنانکه در حدیث صحیح است خبرا عن الله تعالی فبی یسمع وبی یبصر وبی یعقل وبی ینطق

بیت خالی از خود بود و پر از دگر دوست ❊ پس زکوزه آن تراود که درو است

در کتاب کشف المحجوب میگوید هر خاطر که از اندیشهٔ غیر در دل موحد گذرد حجابی باشد و آفتی و بآن مقدار که آن خاطر بر تر موحد گذرد وی از حقیقت توحید محجوب باشد حقیقت توحید آن باشد که بنده چون هیکلی شود اندر جریان تصرف حق سبحانه بروی خالی از ارادت و اختیار خود چنانکه از سید الطایفه جنید قدس سره منقولست که فرمود التوحید ان یکون العبد شبحا بین یدی الله سبحانه تجری علیه تصاریف تدبیره سبحانه و این قول اشارتست بفناء اوصاف بنده و صحت تسلیم اندر حال قهر کشف جلال احدیت جل ذکره که بنده را از اوصاف خود فانی گردانند تا مجرد آلتی گردد شخصی وی لعبتیه گاه اسرار حق سبحانه بود بی تصرف از جمله فانی باشد و مر اثبات حجت را حکم شریعت برد باقی و وی از کل اوصاف خود فانی و این صفت پیغمبرست صلی الله علیه وسلم در شب معراج در فناء صفت بی صفت متحیر شد خواست تا بنیت خراب شود فرمان آمد که بر حال باش

طراوت ط

حقیقت توحید

بالاصالة

بدان قوت بیافت و آن قوت قوت وی شد از نیستی خود بهستی
حق عز و علا پدیدار آمد و من کلام الشیخ شهاب الحق و الدین قدس الله روحه العزیز
فی کتاب العوارف و ما یحکی عن ابی یزید رحمه الله من قوله سبحانی حاشا
ان یعتقد فی ابی یزید رحمه الله انه یقول ذلک الا علی معنی الحکایة عن الله
جل جلاله و هکذا ینبغی ان یعتقد فی الحلاج رحمه الله من قوله انا الحق
هکذا فی کلام حجة الاسلام رحمه الله و غیره من المحققین و باز استغراق
اسرار علی الاطلاق یکدرجه نیست در مقام فنا عما سوی الله عز و جل و سایر
مقامات باختصاص بلکه تفاوت درجات آن بحسب تفاوت استعدادات
بس بسیار و بیشمار است و آنکه گفته اند چنانک در تعرف مذکور است
الفنا و غیره من مقامات الاختصاص صورها مختلفة و حقایقها واحدة
لانها لیست من جهة الاکتساب و لکن من جهة الفضل معنی این سخن چنانکه
در شرح تعرف مذکور است آنست که مقصود و مقصد هر یک از ارباب احوال
و مقامات حق است سبحانه و حق سبحانه یکیست وجود مقام تقرب
حاصل آید و علت قرب بقربت حق است سبحانه نه بتقرب بنده و لکن بر
بنده بندگی کردنست چون دهنده هر مقام یکی است و آن حق است سبحانه
حقیقت یکی باشد اما با هر کسی با صفتی تجلی فرماید با ضعیفان بمقدار ضعف
ایشان و با قویان بمقدار قوت ایشان تا اهل معرفت گفته اند نه هر که
طاقت دربانی دارد طاقت وزیری دارد آنکس که اهل مقام برترست او را
فروتر آری از یأس هلاک گردد و هر کسی که بمقام فروترست ویرا بمقام برتر
بری از غرور هلاک شود و در حدیث الهی فرموده انی ادبر امر عبادی
لعلمی بقلوبهم انی علیم خبیر یکی را غذا بلا باشد و یکی را غذا النعمت باشد

تا سبب

تا سبب کمال دین هر دو گردد در صبر و در شکر و در کتاب کشف المحجوب آورده است
که یکی از کبار مشایخ رضی الله عنهم میگوید درویشی بمکه اندر آمد و در مشاهده
خانه یکسال بنشست که نه طعام خورد و نه آب و نه خفت و نه بطهارت شد
از اجتماع همتش که رویت خانه که از آن حق سبحانه بخود اضافه کرده است
غذای تن و مشرب جان وی گشته بود پس اولیتر که مشاهده حق سبحانه در سر
بنده این استغراق و کمال آن حال واجب گرداند و فی الرسالة القشیریة
للاستاد الامام زین الاسلام سید الطائفة ابی القاسم عبد الکریم بن هوازن
القشیری النیسابوری قدس الله روحه و قد توفی رحمه الله فی سنة خمس و ستین
و اربعمائة فی باب تفسیر الفاظ یدور بین هذه الطائفة الغیبة غیبة القلب
عن علم ما یجری من احوال الخلق لاشتغال الحس بما ورد علیه ثم قد
تغیب عن احساسه بنفسه و غیره بوارد من تذکر ثواب او تفکر فی عقاب
کما روی ان ربیع بن خثیم رضی الله عنه کان یذهب الی ابن مسعود رضی الله عنه
فمر بحانوت حداد فرای حدیدة محماة فغشی علیه فلم یفق الی الغد
فلما افاق سئل عن ذلک فقال تذکرت کون اهل النار فی النار و هذه غیبة
زادت علی حدها حتی صارت غشیة و ربما یکون الغیبة عن احساسه بمعنی
یکاشف به من الحق سبحانه ثم انهم مختلفون فی ذلک علی حسب احوالهم فمنهم
من لا یمتد غیبته و منهم من یدوم غیبته و السکر غیبة بوارد قوی و الغیبة
قد یکون للعباد بما یغلب علی قلوبهم من مقتضیات الخوف و الرجاء و السکر
لا یکون الا لاصحاب المواجید و فی التعرف السکر هو ان یغیب عن تمیز الاشیاء
و لا یغیب عن الاشیاء و هو ان لا یمیز بین الملاذ و اضدادها و فی شرح
التعرف در حال سکر منفعت از مضرت نداند و از لذت و الم غایب گردد

امام قشیری قدس سره

فی الغیبة و السکر

باوجود لذت والم از نفس اشیا غایب نگردد. که این صفت بیت
باشد بلکه از تمییز میان نفع وضر غایب گردد. فانّ غلبات وجود الحق سبحانه
یُسقط العبدَ عن التمییز بین ما یولم ویلذ. غلبات یافتن حق سبحانه
ساقط گرداند بنده را از تمییز کردن میان آنچه ویرا ازوی الم باشد یا لذت
پس هر که میان عزّ وذلّ. وجاه وسقوطش تمییز کند. علی الحقیقه محب نیست.
والسکر من مقامات المحبین خاصة وقال بعض کبراء العارفین رحمهم الله قد
کان الحلاج. قدس الله روحه علی جلالة قدره فی استیلاء الحق سبحانه علیه
وفنائه فیه احسّ بالالم عند وقوع البلاء. وعند ما احسّ بتغیر بشریته لطخ
وجهه بدمه غیرةً علی المقام. فان حاله فی ذلک الوقت کان یعطی ذلک
وهو القائل فی الوقت بیت ما قدّ لی عضو ولا مفصل ۞ الا وفیه لکم ذکر
وقال فی ذلک الوقت ایضا بیت فلما دارت الکأس دعا بالنطع والسیف
کذا من یشرب الراح مع التنین فی الصیف ۞ فحکه تنبیها وحسب العارف
بالمقامات من هذا انه صاحب ادلال لا صاحب سکر. وفی کلام الامام القشیری
رحمه الله اذا کوشف العبد بنعت الجمال حصل السکر وطرب الروح وهام القلب
وفی کلامه ایضا الساکر الذی لم یستوفه الوارد یکون للاحساس فیه مساغ
وفی قوت القلوب. وفی مقام الانس یکون التملق والمناجاة. ومعه یکون
المحادثة فی المجالسة وعنده یوجد معنی من البسط فی الحضور والقرب. ولا یحبّ الله
تعالی هذا النوع من الادلال الا ممن اقامه مقام الانس. ولا یحسن ذلک الا
منهم ولا یلیق الا بهم

ذکر امام مستملی قدس سره

وشیخ امام عالم عارف. ابو ابراهیم اسمعیل بن محمد بن عبدالله
المذکر المفسر البخاری. المعروف بالمستملی قدس الله روحه وقد توفی ببخارا
یوم الاثنین بعد الظهر السادس عشر من ذی القعدة سنة اربع وثلثین واربعمائة

الشیخ ابوبکر الکلاباذی قدس الله سره

ومرقده بتل میانه المنسوب الی بغرابیک. وهو ممن صحب الشیخ العارف
العالم الزاهد المجاهد ابا بکر بن ابی اسحاق محمد بن ابراهیم بن یعقوب الکلاباذی
البخاری رضی الله عنه. واخذ عنه طریقة التصوف. والشیخ ابو بکر بن ابی اسحق
من کبار المشایخ واقطاب السالکین. وکان فی النهایة فی الزهد ودوام التبتل
وملازمة الریاضة. والمجاهدة وکتابه التعرف قال فیه المشایخ رحمهم الله
لولا التعرف. ما عرف التصوف. وتوفی رحمه الله ببخارا یوم الجمعة التاسع عشر
من جمادی الاولی سنة ثمانین وثلثمایة او اربع او خمس وثمانین وثلثمایة. ومرقده
مشهور یزار ویتبرک به. در شرح تعرف آورده است.

فی الغلبة

فی شرح قولهم فی
الغلبة حال تبدو للعبد لا یمکن معها ملاحظة السبب ولا مراعات الادب.
از الفاظ مصطلح ایشان یکی لفظ غلبه است. وقت باشد که از تجلی عظمت
حق سبحانه در بنده هیبتی پدید آید که دوزخ که سبب بلاست. در ان ساعت
از نزد وی ساقط گردد. ذات مغلوب برجای باشد. ولکن صفات وی
از تاثیرات فرو ماند. چنانکه نور ستارگان در شب تاریک را غلبه کند.
چون آفتاب برآید نور ستارگان را غلبه کند. هر چند نور ایشان برجای باشد
ولیکن کسی نبیند منطمس گردد. وبرین صفت که یاد کردیم حکایت ابو حامد
دوستانست قدس الله روحه. تعظیم حق سبحانه چنان بر وی غالب شده بود
که چون بنماز ایستادی وگفتی الله اکبر پیش از انکه اکبر گفتی بیهوش شدی.
وبیفتادی. سالها عمر برین گذاشت. وهم برین وفات کرد. باز مقام انبیا
علیهم الصلوة والسلام برترین همه مقاماتست. هر حالتی که بعضی از اولیا
بدان مغلوب گردند. قوت وقت انبیا آنرا مغلوب گرداند. ایشان مشکور
باشند نه معذور. وغیر ایشان مشکور نباشند ومعذور باشند. اما اقتدا را نشاید

معذور را اقتدا را نشاید

وذکر فی التعرف فی باب الغلبة قصة ابی لبابة بن عبد المنذر رضی الله عنه غلب
علیه الخوف من الله سبحانه حتی ارتبط فی المسجد الی عمود من عمده وقال لا ابرح
مکانی حتی یتوب الله علی فیما صنعت ولیس فی الشریعة الارتباط بالسواری والعمود
وقصة عمر رضی الله عنه لما غلب علیه حمیة الدین حین اراد رسول الله صلی الله علیه وسلم
ان یصلی علی عبد الله بن ابی راس المنافقین وکان عمر رضی الله عنه یقول فما زلت
اصوم واتصدق واصلی واعتق من الذی صنعت یومئذ حتی رجوت ان
یکون خیرا قال فعجبت منی ومن جرأتی علی رسول الله صلی الله علیه وسلم وذکر ایضا
قصة ابی طیبة رضی الله عنه حین حجم النبی صلی الله علیه وسلم فشرب دمه وذلک
محظور فی الشریعة ولکن فعله فی حال الغلبة ای غلبة المحبة فقال له النبی
صلی الله علیه وسلم قد احتظرت بحظائر من النار ثم قال فی التعرف فهذه
وامثالها کثیرة کلها تدل علی ان حال الغلبة حالة صحیحة ویجوز فیها ما لا یجوز فی حال
السکون ویکون الساکن فیه بما هو ارفع منه فی الحال دائم والاکمل کما کان
ابوبکر رضی الله عنه ودر شرح تعرف میفرماید معنی این سخن آنست که چون
حال یک حال باشد ودو تن باشند وهر دو را از انجا شرب باشد یکی با سکون
ویکی با غلبه این ساکن را مقام برتر باشد از آن مغلوب از بهر آنکه مغلوب از ضعف
تغیر یابد وساکن از قوت برجای باشد اما چون مغلوب را حالی باشد که ساکن را
از آن حال خبر ندارد مغلوب ازین ساکن فاضلترست این ساکن در جنب آن
مغلوب محجوب باشد وآن مغلوب در جنب این ساکن که بمقام وی رابرتر
گفتیم محجوب باشد ابوبکر رضی الله عنه از آن حال که عمر داشت خبر داشت لیکن وی را مقام
سکون بود وعمر را مقام غلبه اضطراب عمر رضی الله عنه حیث قال فتحولت
حتی قمت فی مقابلته صلی الله علیه وسلم صورت اعتراض بود واگر حال جان علیه

نبودی

نبودی مفهوم بودی ابوبکر رضی الله عنه مسکور بود وعمر رضی الله عنه معذور
مقام عمر رضی الله عنه فروتر از مقام ابوبکر وبرتر از مقام دیگران بود رضی الله عنهم اجمعین
وازین تفاوت درجات در مقامات اختصاص معلوم ومفهوم می شود الخ
سلطان طریقت شیخ ابوسعید ابو الخیر قدس الله روحه فرموده اند حسین منصور
حلاج قدس سره در علو حالت در عهد وی در مشرق ومغرب کسی چون او نبود
والخ شیخ طریقت شیخ ابو عبد الرحمن السلمی در تاریخ مشایخ الصوفیه از شیخ
کبیر ابو عبد الله محمد بن خفیف شیرازی رحمه الله نقل فرموده اند وگفته شیخ
الوقت ابو عبد الله محمد بن خفیف قدس الله روحه مع علمه وجلالته وتقدمه
وامامته کان یقدم الحسین بن منصور قدس الله سره علی کثیر من مشایخه قدس الله
ارواحهم اجمعین ودیگر اجماع منعقدست عند المشایخ المتاخرین الذین هم ائمة
العلماء والمشایخ رحمهم الله تعالی علی کون الحسین بن منصور شهیدا والاجماع
المتاخر یرفع الخلاف المتقدم وان کان خلافا مبنیا علی الاجتهاد والصحیح ذلک
غیر واقع والمفتریات التی قد اشتهرت فی قصته کثیرة لا اصل لها عند اهل العلم
والخبرة کما قد اشتهر کثیر من الاحادیث المفتریات بین الناس علی رسول الله
صلی الله علیه وسلم ولیس لهذه الاحادیث اصل عند اهل العلم بالحدیث واز جمله
مفتریات درین قصه قصه فتوی دادن سید الطایفه جنید بغدادی قدس سره
بقتل او ونزد اهل علم بالتواریخ روشن ومبرهن شده است که این سخن افترای
محض است وسید الطایفه جنید رحمه الله وفات حضرت او پیش از شهادت
حسین بن منصور حلاج بپانزده سال کما بیش بوده است استشهد الحسین
بن منصور الحلاج قدس سره ببغداد بباب الطاق یوم الثلثاء لست بقین
من ذی القعدة سنة تسع وثلثمایة وتوفی سید الطایفة الجنید سنة سبع وتسعین

رجوع بقصه حلاج

بیان ابطال آنچه گویند که حضرت جنید قدس الله سره فتوی داده بقتل حسین بن المنصور الحلاج قدس سره

وما بين يوم السبت يوم يزور الخليفة وقيل توفي آخر ساعة من يوم الجمعة ودفن
يوم السبت كذا في كتاب المشايخ رحمهم الله وهمچنين آنچه منقولست از بعضی
از کبار علما افترا محض است برایشان واهل تحقیق آنرا روشن کرده اند مثل
امام عالم فقیه نبیه محمد بن داود بن علی الاخباری الظاهری رحمه الله که از کبار فقها
وائمه حدیث است آنچه ازو نقل کرده اند وشهرت گرفته که هو ممن حکم من
افتى بقتل الحسين ابن منصور افترا محض است واهل العلم بالاخبار این اخبار
مفتری را تحقیق کرده اند وقد توفي محمد بن داود الاخباري رحمه الله قبل
قصة الحسين بن منصور الحلاج باثنتي عشرة سنة واز جمله اکابر علما مجتهدان
آن عصر ابو العباس احمد بن عمر بن شریح است رحمه الله کان مجتهدا وآية
في علوم الشريعة وبه انتشر مذهب الشافعي رضي الله عنه في الآفاق وقيل مصنفاته
بلغت اربعمائة درین قصه عکس آنچه بطریق افترا از بعضی علما نقل کرده اند از ایشان
ثابت است بنقل صحیح کان یعظم المشایخ وارباب الاحوال ویجیزهم ویقول
عن کمال ورعه وعلمه هذه رموز قوم لا نعرفها للقائهم وكلامهم صوته ما هي بصوت
مبطل وچون اجماع متأخران برین معنی منعقد است وآن خلاف متقدم
اگر ثابت شود مرتفع است باجماع متأخر طعن طاعنان درین زمان عین بدعت
وضلالت باشد وخلاف اجماع باشد وحفظ لسان وحفظ عقیدت بر همه
مومنان درمثل این قصه فرض ولازم وامام عارف عالم فقیه نبیه ابو محمد عبد الله
ابن اسعد بن علی الیافعی الیمنی نزیل الحرمین الشریفین قصیده انشا کرده
وسماها بالدر المنضد في جيد الملاح في بيان كون الحسين بن منصور رحمه الله
شهيدا عند المشايخ لان الغائب بالحال ما عليه جناح با آنکه حق سبحانه وتعالی را
با دوستان خود الطاف خفیه است در لباس بلا عطا میفرستد در کسوت

محنت نعمت میدهد عجایب وغرایب حکم الهی بس بسیارست اسرار
قضا وقدر مدرک عقول ضعیفه بشریت از اینجاست که سنت انبیا وسیرت
اولیا رضا بقضاست بیت گر بگدازد ترا وگر بنوازد ✽ بر خاک درش نشین وزاری کن
در حدیثست اذا احب الله تعالی عبدا صب علیه البلاء صبا یعنی حق سبحانه
جون حق تعالی وتقدس بنده را بدوستی برگزیند از سحاب قضا وقدر
باران بلا بر سر او باران کند تا صادق از کاذب ومحق از مبطل پدید آید
محنت مرتبه بلندست مقامی عالی است برهان این دعوی صبر بر بلاست
ورضا بقضا صابرند در بلا در ابتدا آنگاه شکورند در بلا در انتها وشیخ
بزرگوار با خطر ووفا از صفات بشر العالم العارف الولي ابو عبد الله محمد بن
علي الحكيم الترمذي قدس الله روحه ونور ضريحه در کتاب نوادر الاصول في معرفة
اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم في الاصل السابع عشر والمائتين في شرح قوله
واسألك العافية من كل بلية فرموده است فالبلاء على ثلثة اضرب منها تعجيل
عقوبة للعبد ومنها امتحان ليبرز ما في ضميره فيظهر لخلقه درجته اين هو من ربه
ومنها كرامة ليزداد عنده قربة وكرامة فاما تعجيل العقوبة فمثل ما نزل بيوسف عليه السلم
من لبثه في السجن بالهم الذي هم ومن لبثه بعد مضي المدة في السجن بقوله
اذكرني عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين واما الامتحان
فمثل ما نزل بايوب عليه السلام قال الله سبحانه انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب
واما الكرامة فمثل ما نزل بيحيى بن زكريا عليهما السلم الذي لم يعمل خطيئة قط
ولم يهم بها فذبح ذبحا واهدي راسه الى بغي من بغايا بني اسرائيل فسال
العافية من ذلك كله والعافية ان يكون في كل وجه من هذه الوجوه اذا حل
به شيء من ذلك لا يكله الى نفسه ولا يخذله وان يكلأه ويرعاه في كل هذه الوجوه.

سحت الماء وفيه اسحه سحا
اذا صببته وسح الماء يسح سحا
اي سال من فوق وكذلك المطر
والدمع صحاح

در انواع ابتلا

هذا وجه والوجه الآخر أن يسأله أن يعافيه من كل شيء فيه شدة فإن الشدة
إنما يحل أكثرها من أجل الذنوب فكأنه سأله أن يعافيه من البلاء ويعفو عنه الذنوب
التي من أجلها يحل الشدة بالنفس فقد قال الله عز وجل وما أصابكم من مصيبة
فبما كسبت أيديكم وقال الله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب
الأكبر خداوند جل وعلا بحكمت خود گاهی بیگانگان را سبب ابتلاء دوستان
خود میگرداند چنانکه در حدیث از رسول صلی الله علیه وسلم منقولست در تفسیر
آية إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون
الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم روى الإمام محيي السنة
في كتاب معالم التنزيل في تفسير هذه الآية بإسناده عن الإمام أبي إسحاق
الثعلبي رحمه الله بإسناده عن أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه أنه قال
قلت يا رسول الله أي الناس أشد عذابا يوم القيمة قال صلى الله عليه وسلم
رجل قتل نبيا أو رجل أمر بالمنكر ونهى عن المعروف ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الآية والآية التي بعدها أولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة
وما لهم من ناصرين ثم قال صلى الله عليه وسلم يا أبا عبيدة قتلت بنو إسرائيل
ثلثة وأربعين نبيا من أول النهار في ساعة واحدة فقام مائة رجل واثنا عشر
رجلا من عباد بني إسرائيل فأمروا من قتلوهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر
فقتلوا جميعا من آخر النهار في ذلك اليوم فهم الذين ذكرهم الله في كتابه
وأنزل الآية فيهم وگاهی بحکمت خود آشنایان را سبب ابتلاء دوستان خود
میگرداند برادران یوسف در حق یوسف علیه السلام کیدی اندیشیدند
وحضرت اورا بصید بردند تدبیر اهانت او کردند حق تعالی از راه تدبیر
ایشان اورا بر سریر مملکت نشاند والقصة مشهورة في القرآن العظيم ودر

در بیان نبوة اخوة یوسف علیهم السلام

معالم التنزيل محيي السنة رحمه الله در تفسير آية قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما
أنزل إلى إبراهيم الآية آورده است قيل الأسباط هم بنو يعقوب عليه السلام
من صلبه صاروا كلهم أنبياء ودر تيسير فرموده است ظاهر القرآن يدل على أنهم
أنبياء لذكر الإنزال عليهم وقد اختلف فيه در قوت القلوب كه مجمع اسرار
طريقتست وهو تأليف الشيخ الإمام العارف المحقق أبي طالب محمد بن علي بن
عطية المكي قدس الله روحه ونور ضريحه قالوا لم يصنف في الإسلام مثله في
دقائق الطريقة وللمؤلف رحمه الله كلام في هذه المعاني لم يسبق إلى مثله وقد
توفي رحمه الله ببغداد في جمادى الآخرة سنة ست وثمانين وثلثمائة نشأ بمكة
أشرف بقعة على وجه الأرض منزل الأنبياء عليهم السلام ومهبط الوحي
ومنها دحيت سائر الأرضين والقرى فسميت أم القرى زادها الله تعالى شرفا
ثم دخل البصرة وقدم بغداد وتوفي بها وكان من أهل الجبل وقد تتبع كلام
الإمام حجة الإسلام رحمه الله في تأليف إحياء العلوم فرموده است احتمل سبحانه
لإخوة يوسف عليه وعليهم السلام ما عزموا عليه واعتقدوه وما فعلوه وباشروه
من قولهم اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم إلى نحو ذلك من
الكلام والأفعال ولقد عددت من أول قولهم ليوسف وأخوه أحب إلى
أبينا منا إلى إخباره سبحانه عنهم في قوله وكانوا فيه من الزاهدين نيفا وأربعين
خطية بعضها أكبر من بعض وقد تجتمع في الكلمة الواحدة الثلثة والأربعة والخمسة
من الخطايا ودون ذلك فوهبه بمغفرته خطايا الذنوب ودقائق الأشياخ
فغفر لهم ذلك إذ كانوا في مقام محبوبين ولم يحتمل جل وعلا العزيز عليه السلام
مسألة واحدة سأل عنها في القدر حتى روي أنه أوحى الله تعالى به إليه لئن
لم تنته لأمحون اسمك من ديوان النبوة فإن شاء سبحانه أن يعفو عنا

ذكر شيخ ابي طالب مكي رحمه الله

بدقائق الاستخراج

من العظائم فلم يعظم عليه شيء وصغر في فضله كل شيء وإن شاء طالب وناقش
على الصغائر فلا تصغر الذرة عن مطالبته وكيف يصغر ذنب ممن واجه الملك
الجبار سبحانه فقد كبر الكبير بآية وحسن استخراجه لتحقيق عذره وقد لا ينفعه
معه عمل ولا يكفره توبة ولا يغني عنه شفاعة لأن الخلق والأمر لحكيم بأمره في خلقه
ما يشاء فكيف يتأمن من أمر بما ذكرناه لزمه الخوف ووجب عليه الحذر فمن هذه
المغفرة فزع العارفون وبهذا الوصف عرفه الشاهدون و دیگر چون بحکمت
خداوند عز وجل بدوستان او بواسطه بیگانه یا آشنا بلای یا عنایی
رسد ایشان در مقام عفو و مرحمت باشند و مقتضای حال و مقام
ایشان آن بود زیرا که نه با خودشان صلح و نه با کس جنگ است و از جمله
مقامات ایشان مقام فتوتست که از نهایت مقامات سیر الی الله عز وجل
گفته اند والفتوة اسم لمقام القلب الصافي عن صفات النفس وذلك
الصفاء هو زيادة الهدى بعد الإيمان قال الله سبحانه إنهم فتية آمنوا بربهم
وزدناهم هدى الآية وأشرف خصال الفتوة وخاصيتها التي بها تمتاز
عن غيرها هو أن لا تشهد لنفسك فضلا على أحد ولا ترى لك حقا تطالب
به أحدا بل ترى الحقوق واجبة عليك للكل لا لك فإن من خصوصية
الصفاء شهود فضل الناس ومحو أنانية الشيطنة ورعونة النفس
وحقيقة الفتوة تقتضي الحرية عن رق الكون وقالوا من أحوج عدوه إلى
شفاعة ولم يخجل من المعذرة إليه لم يشم رائحة الفتوة هذا حسن عشرتك مع
العدو فكيف بالصديق والفتوة تقتضي السماح بالنفس واستهلاك الكل
في طلب رضا الحق سبحانه بصدق المحبة ولما سأل موسى صلوات الله وسلامه
على نبينا وعليه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين ربه عز وجل عن الفتوة

في الفتوة

قال

قال إن ترد نفسك إلى طاهرة كما قبلتها مني طاهرة أما ایمن نتوان بود
از آنکه خداوند سبحانه صفت انتقام خود بحکمت خود ظاهر گردانید از اسماء
حسنی حضرت او سبحانه المنتقم است داد دوستان خود از دیگران
می ستاند و باز نیز می شاید که آن انتقام را اگرچه صورت بلا بود سبب
رحمت آن دیگران گرداند فالمنتقم هو الذي يقصم ظهور العتاة وينكل
بالجناة وذلك بعد الإعذار والإنذار وبعد التمكين والإمهال واستحكام
غاية الإمكان فإن الله تعالى يمهل ولا يهمل ومن أسمائه سبحانه الصبور وهو الذي
لا تحمله العجلة على المسارعة إلى الفعل قبل أوانه ولا يستعجل استعجال من يخشى
الفوت بل يترك الأمور كلها بقدر معلوم على وفق حكمته وإرادته وقد ينتقم
ممن عصاه نظيره انه من ذلك إما في الدنيا بالأسقام والآلام وغيرها وإما في الآخرة
بما شاء و در قصه پر غصه سید الشهدا شهید کربلا الحسین بن علی رضی الله عنهما
چنین گفته اند چنین گفته اند اگرچه شوربخت بی ادبی کردند بوبال آن
در دنیا و عقبی ماخوذ آمدند و کمال درجه شهادت و سعادت مر آن سرداران
دین را حاصل شد رضی الله تعالی عنهم آن قصه را بگیسو بنه سخن خود گو اندیشه
خود خور در وجود تو حالی حسین و یزید است میان ایشان جوب قایم است
بیت دیر شد تا در برم دل زحمت تن میکشد * دوست می بینی چگونه رنج دشمن میکشد
و کمال فتوت مر خاندان نبوت راست و من درجات الفتوة أن تعفو
من يعصيك وتكرم من يؤذيك وتعتذر إلى من يجني عليك وقيل لبعضهم
ادع على من ظلمك فقال إني مشغول بالحزن عليه عن الدعاء عليه وإذا
غضبوا غضبوا لله عز وجل لا لأنفسهم ولا للدنيا وقال بعض العلماء لرجل
قد شكى إليه من قطع الطريق وأخذ ماله يا أخي إن لم يكن غمك أنه قد صار

فی المسلمین من یعمل بهذا اکثر من عملک لما لک فافضحت المسلمین و قیل
لبعضهم ادع الله سبحانه علی من ظلمک فقال الا یکفی المسلمین ظلمه النفس
حتی ازیده شرا و مقام الخصوص تفویض الامر الیه و ترک التدبیر من
یدیه سبحانه فهو سبحانه یطالب و یعافی و یحکم فی الاخرة بما یرید کما قدر فی
الاولیة بما اراد و درین قصه حسین بن منصور رحمه الله نیز بعضی نقل کرده اند
که جمعی از مستفتیان بطریق تلبیس از سر حسد و غدر صورت فتوی ظاهر
کردند و جمعی از ائمه فتوی قبل تحقیق حقیقة الحال بنا بران صورت جواب
نوشتند و موجب اتفاق بر ترک تثبیت و احتیاط شریک سایل گشت از آن
غدر چنانچه قبول کننده نمیمت شریک میگردد با نمام در وبال بنابر ترک
تثبیت و احتیاط و ازینجا مصعب بن زبیر رضی الله عنهما گفته است نزد
من پذیرفتن غمز از غمز بدترست زیرا غمز مجرد دلالت بیش نیست
و اثر ضرر او عند قبوله و تنفیذه ظاهر میگردد و ازینجا درین قصه گفته اند

بیت جون قلم در دست غداری بود ❊ لاجرم منصور بر داری بود

حجة الاسلام رحمه الله میفرماید جون غماز غمز کند بر شنونده چند چیز لازم
میگردد یکی آنکه باور ندارد زیرا که غمز مسقط عدالتست و سخن غیر عدل
مسموع نباشد و تبیین و تثبت بر شنونده فرض است قال الله تعالی یا ایها
الذین امنوا اذا ضربتم فی سبیل الله فتبینوا الآیة و قال ایضا سبحانه فی غیر
یا ایها الذین امنوا ان جاءکم فاسق بنبإ فتبینوا ان تصیبوا قوما بجهالة
و قرأ الکوفی غیر عاصم فی السورتین فتثبتوا و قرأ الباقون فتبینوا و معنی
القراءتین اطلبوا بیان الامر و ثباته و لا تهجموا فیه من غیر رویة و الاصل
التثبت و التبیین فرع علیه لانه لا یتبین الشیء الا بعد التثبت و دیگر

آنکه شنونده غماز را نصیحت کند بزبان و ازین گناه بزرگ نهی کند دیگر
آنکه شنونده بآن مومن که در حق وی غمز کردند گمان بد نبرد که گمان بد حرامست
دیگر آنکه این فعل مذموم را دشمن گیرد و ارتکاب مثل آن نکند قال الله
قال انی لعملکم من القالین و قال سبحانه و قل انی بریء مما تعملون و بدانکه
غمز متضمن چند گناهی بزرگست غیبت و غدر و خیانت و غل و حسد و نفاق
و تخلیط و مردم فریبی و تهمت نهادن جون افترا کرده باشد و التهمة علی البریء
اثقل من سبع سموات و سبع ارضین و روی فی الخبر ان داود سأل سلیمان علیهما السلام
ما اثقل شیء فقال البهتان علی البریء و روی عن عبد الله بن مبارک رحمه الله
باسناده عن ابن عمر رضی الله عنهما انه قال قال رسول الله صلی الله علیه و سلم یجاء
بالعبد یوم القیمة فتوضع حسناته فی کفة و سیئاته فی کفة فترجح السیئات فتجیء
بطاقة فتقع فی کفة الحسنات فترجح بها فیقول یا رب ما هذه البطاقة فما من
عمل عملته فی لیلی و نهاری الا و قد استقبلت به قال هذا ما قیل
فیک و انت منه بریء قال صلی الله علیه و سلم فینجو بذلک اخرجه الشیخ العارف
ابو عبد الله الترمذی رحمه الله فی الاصل الثانی و الثلثین من کتاب النوادر
قال حدثنا عمر بن ابی عمر بن نعیم بن حماد عن عبد الله بن المبارک عن ابن عجلان
عن نافع عن ابن عمر رضی الله عنهما و روی الشیخ العارف فی ذلک الاصل ایضا
باسناده عن علی رضی الله عنه انه قال البهتان علی البریء اثقل من السموات
و یسمی بهتانا لانه یبهت القلب و یحیره من ظلمته فان الظلم ظلمات و قد نهی الله
عز و جل عنه و قرنه بالشرک فقال عز من قائل فاجتنبوا الرجس من الاوثان
و اجتنبوا قول الزور الآیة و بقیت الکلمة فی عنق صاحبها و هتک ستر المؤمن
بهتک و کتب فی شهادة الزور و اگر راست فتنه انگیز باشد در حق او گفته اند

در فتوی دادن امام ابی حنیفه رضی الله عنه

غم از آنست که راست از همه کس نیکو باشد مگر از وی و در خبر است که در بنی
اسرائیل قحط افتاد موسی علیه الصلوة والسلام چند بار با بنو اسرائیل باستسقا
بیرون آمد باران نیامد وحی آمد که دعای شما از آن اجابت نکنم در میان
شما نمامی است موسی علیه السلم مناجات کرد که آن کیست تا وی را بیرون
کنم وحی آمد از نمامی بندگان را باز میدارم خود نمامی کنم موسی علیه السلم فرمود
بنی اسرائیل را تا همه توبه کنند همه از نمامی توبه کردند باران آمد و علی الجمله گفته اند
شر مخلط و نمام بس گناهی عظیم است خوار باید داشت و باشد که بسبب
وی خونهای بسیار ریخته شود والله سبحانه الموفق والعاصم بفضله وکرمه
و حسن بصری رضی الله عنه میگوید هر که سخن دیگران بتو آرد سخن تو بدیگران
برد از وی حذر کن و دیگر تقلد فتوی در امور دین و بیان احکام فیما بین
المسلمین اشفاقا علی خلق الله عز وجل ونصیحة لهم درجه بزرگست و خطر او
نیز علی حسب درجه امر جسیم و خطر عظیم وکان الامام الاعظم ابو حنیفة رضی الله عنه
اذا اراد ان یفتی فی مسالة یسال عنها ربما سکت طویلا ثم تنفس الصعداء
ورفع راسه الی السماء وعیناه تذرفان فقال اللهم لا تؤاخذنا اللهم انک تعلم انی
انما اریده وجهک انی اخوف ما اخاف ان تدخلنی النار وما انا علیه من القیاس
من تکلم فی شیء من العلم وتقلده وهو یظن ان الله عز وجل لا یسأله عنه کیف
افتیت فی دینی فقد سهل علیه نفسه ودینه ولولا الفرق من الله عز وجل ان تضیع
العلم وان الله عز وجل قد اخذ المیثاق من العلماء لیبیننه للناس ولا یکتمونه
ما افتیت احدا یکون لهم المهنا وعلی الوزر وکان رضی الله عنه ربما لا یجیب
عن مسالة سنة وکان الشافعی رضی الله عنه یقول وددت ان الناس انتفعوا
بهذا العلم ولم ینسب الی منه شیء والصحابة رضی الله عنهم اجمعین کانوا یتدافعو

اربعة اشیاء الامانة والودیعة والوصیة والفتوی وقال عبد الرحمن بن ابی لیلی
رضی الله عنه ادرکت فی هذا المسجد مائة وعشرین من اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم
ورضی عنهم ما فیهم من احد یسال عن حدیث او فتوی الا ود ان اخاه کفاه ذلک
وائمه فتوی اگرچه تثبت و احتیاط بجای آرند و بر تقدیر خطا نیز مثاب باشند
و بحسب ظاهر شرع نیز مصیب باشند وهذا معنی ما نقل عن الائمة الاربعة عن
ابی حنیفة ومالک والشافعی واحمد رحمهم الله ان کل مجتهد مصیب ومرادهم انه
ادی ما کلف به حتی صار معذورا بل ماجورا والا فالمصیب واحد باجماع الصحابة
رضی الله عنهم وهذا اذا کان جامعا لشروط الاجتهاد ولم یال جهده فی طلب الحق
فهو یوجر علی اجتهاده والاثم فی الخطاء عنه موضوع فاما من لم یکن محلا للاجتهاد
فهو متکلف لا یعذر بالخطاء فی الحکم بل یخاف علیه اعظم الوزر اما بظاهر فتوی
آنچه عند الله است دیگر نمیشود و فی الکافی شرح الهدایة وغیره من شروح الهدایة
المبسوط وغیرها کل شیء قضی به القاضی فی الظاهر بتحریمه فهو فی الباطن کذلک عند ابی
حنیفة رضی الله عنه وکذا اذا قضی باحلال وهذا اذا کان الدعوی لسبب معین کالبیع
والشراء والنکاح والطلاق والاقالة والرد بالعیب وفی الهبة والصدقة عنه
روایتان وفی المنظومة فی کتاب ادب القاضی بیت وفی العقود والفسوخ لو
بالشاهد الکاذب جاز ومضی ش ای جاز ظاهرا ومضی من الظاهر الی الباطن
وقال ابو یوسف ومحمد وزفر والشافعی رحمهم الله لا یکون فی الباطن کذلک
ولقب المسالة قضاء القاضی فی العقود کالبیع والشراء والاجارة والنکاح
والفسوخ کالاقالة والفرقة بطلاق ونحو ذلک ینفذ ظاهرا ای فیما بیننا
وباطنا ای فیما بینه وبین الله تعالی وان کان بشهادة الزور عند ابی حنیفة
رضی الله عنه وعند الباقین لا ینفذ باطنا اذا کان بشهادة الزور وصورته

قضی

المسائل في الفسوخ ايضا كثيرة منها اذا ادعى احد المتعاقدين فسخ العقد
العقد واقام بينة زور ففسخ القاضي يحل للبائع وطئ الجارية المبيعة
واجمعوا على ان في الاملاك المرسلة ينفذ ظاهرا لا باطنا فاذا ادعى ملكا مطلقا
بان ادعى جارية انها ملكه ولم يذكر السبب واقام على ذلك بينة وقضى القاضي
بها له لا يحل وطئها بالاجماع وكذا لا ينفذ القضاء بالاجماع لو كان الشهود
عبيدا او كفارا او محدودين في القذف وكذا اذا ادعى على امراة نكاحا وهي
منكوحة الغير ولم يدع على الطلاق او هي معتدة الغير او مجوسية او مرتدة
او اخته من الرضاعة واقام على ذلك شاهدي زور وقضى القاضي لا ينفذ
باطنا بالاجماع والاصل في هذه المسائل ان البينة اذا اقيمت عند القاضي
وتفحص احوال الشهود وزكوا عنده سرا وعلانية يجب على القاضي القضاء
حتى لو لم ير الوجوب على نفسه يكفر ولو امتنع عن ذلك يفسق ويأثم
ويعزل كذا في شرح الاترازي للهداية وفي المصفى في بيان الاصل في هذه
المسائل والقضاء اثبات ما هو ثابت واظهار ما كان لا اثبات ما ليس
بثابت ولا اظهار امر لم يكن والمدعي متيقن بما لو تيقن القاضي به امتنع
من القضاء فلا ينفذ قضاؤه في حقه وان كان القاضي معذورا لخفاء حقيقة
الحال عليه ولكن ابا حنيفة رضي الله عنه عمل باثر علي رضي الله عنه واحتج به فانه
روي ان رجلا ادعى على امراة نكاحا بين يدي علي رضي الله عنه واقام شاهدين
فقضى علي رضي الله عنه بالنكاح بينهما فقالت المراة ان لم يكن بد يا امير المؤمنين
فزوجني منه فانه لا نكاح بيننا فقال علي رضي الله عنه شاهداك زوجاك ولو لم
ينعقد النكاح بينهما بقضائه لما امتنع من تجديد العقد عند طلبها ورغبة الزوج
فيها وقد كان في ذلك تحصينها من الزنا وكان الشهود زورا بدليل القصة

في العقود كثيرة ومنها اذا ادعا على امراة نكاحا وهي تجحد واقام عليها شاهدي الزور وقضى القاضي بينهما بالنكاح حل للرجل وطئها وحل للمراة التمكين منه عند ابي حنيفة رضي الله عنه وعند الباقين لا يحل لهما ذلك وصورة المسئلة صح

فائدة

ثم لم يشتغل رضي الله عنه بالنكاح وبين ان مقصودها قد حصل بقضائه فقال
شاهداك زوجاك اي الزماني القضا بالنكاح بينكما فثبت النكاح بقضائي وقول علي
رضي الله عنه كالمرفوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لا طريق الى معرفة حقيقته
بالرأي ويتبين به ان قوله تعالى ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى
الحكام الاية وقوله صلى الله عليه وسلم فيمن قضيت له في حق مسلم فانما هي قطعة من
النار في الاملاك المرسلة وبه نقول والمعنى في اثر علي رضي الله عنه انه قضى بامر الله تعالى
فيما له فيه ولاية الانشاء فيكون نافذا حقيقة وقضاء القاضي اقوى من انشاء الخصمين
عن اتفاق ولو ان رجلا وامراة اقرا بالنكاح وهما يعلمان انه لا نكاح بينهما باطنا
بهذا الاقرار مع انهما يملكان الانشاء فان قيل لو كان قضاؤه متضمنا انشاء
العقد سابقا فليشترط الشهود عند قوله قضيت قلنا قد قال شمس الائمة السرخسي
وغيره انه لا ينفذ باطنا عنده بقوله قضيت الا بحضر الشهود ولا شك ان المحل شرط
حتى لو كانت منكوحة الغير او محرمة عليه بسبب لا ينفذ قضاؤه لعدم المحل وكذلك
الشهادة شرط الا ان مجلس القاضي لا يخلو عن شاهدين وقيل من يصحح النكاح بغير
محضر من الشهود لانه انما يثبت مقتضى صحة قضائه في الباطن وما يثبت مقتضى
صحة الغير لا يثبت بشرائطه كالبيع في قوله اعتق عبدك عني بالف بخلاف
ما اذا كان الشهود كفارا او عبيدا او محدودين في قذف لان الوقوف على هذه
الاشياء ممكن والوقوف على حقيقة الصدق متعذر فبني الامر على كون الشهود
صدقة عنده وقد وجد وبخلاف الاملاك المرسلة لان الملك لا بد له من سبب
وليس بعض الاسباب اولى من البعض لتزاحم اسبابها فلا يمكن اثبات السبب
سابقا على القضاء بطريق الاقتضاء وفي النكاح والشراء تقدم النكاح والشرا
اقتضاء تصحيحا للقضاء والحاكم نائب عن الله تعالى وله تعالى ولاية الاثبات

لم يثبت النكاح بينهما م

وان لم يوجد الرضا لان للمولى ولاية اجبار العبد وكلنا عبيده واماؤه وتحت
هذا المعنى الفقهي حكمة بالغة وهي ان لا يجتمع رجلان على امراة واحدة احدهما
بنكاح ظاهر والاخر بنكاح باطن وفي ذلك من القبح ما لا يخفى والدين مصون عن هذا
پس فتوى هيچ مفتى و حكم هيچ خليفه و سلطان و قاضى بالاتر از حكم و فتوى
حضرت مصطفى صلى الله عليه وسلم نيست و حضرت او صلى الله عليه وسلم در حديث
خ م ط د ت س
صحيح بخارى فرموده است و اين حديث در اصول سته است ام سلمة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع جلبة خصم بباب حجرته فخرج اليهم فقال صلى الله عليه وسلم
انما انا بشر وانه يأتيني الخصم فلعل بعضهم ان يكون ابلغ من بعض فاحسب انه صادق
فاقضي له فمن قضيت له بحق مسلم فانما هي قطعة من النار فليحملها او يذرها
وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما انا بشر وانكم تختصمون الي
ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فاقضي نحو ما اسمع فمن قضيت له
بحق اخيه فانما اقطع له قطعة من النار وفي اخرى نحوه وقال صلى الله عليه وسلم
فمن قضيت له من اخيه شيئا الحديث اخرجه البخاري ومسلم واخرج ابو داود
رحمهم الله بالرواية الثانية والله سبحانه اعلم بالاسرار الالهية والحكم وقال الامام اليافعي
رحمه الله في تاريخه في سنة تسع وثلثمائة في اخر قصة الحلاج قدس سره قالوا وكان
قد جرى منه رحمه الله كلام في مجلس حامد بن العباس وزير المقتدر بحضرة القاضي
ابي عمرو فافتى بحل دمه وكتب خطه بذلك وكتب معه من حضر المجلس من الفقهاء
وقال لهم الحلاج رحمه الله ظهري حمى ودمي حرام وما يحل لكم ان تتأولوا علي بما يبيحه
وانا اعتقادي الاسلام ومذهبي السنة وتفضيل الائمة الاربعة والخلفاء الراشدين
وبقية العشرة من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ولي كتب في السنة موجودة في
الوراقين فالله الله في دمي ولم يزل يردد هذا القول وهم يكتبون خطوطهم الى ان استكملوا

فلا يأخذ

قصهٔ حلاج

ما احتاجوا

ما احتاجوا اليه وانفضوا من المجلس وحمل الحلاج الى السجن وكتب الوزير الى المقتدر
يخبره بما جرى في المجلس فعاد جواب المقتدر بان القضاة اذا كانوا قد افتوا بقتله
فليسلم الى صاحب الشرطة وليتقدم بضربه الف سوط فان مات والا ضربه الف
سوط اخرى ثم ليضرب عنقه فسلمه الوزير الى الشرطي وقال له ما رسم به المقتدر
وقال له ان لم يتلف بالضرب يقطع يده ثم رجله ثم يحز رقبته ويحرق جثته
وان خدعك وقال لك انا اجري لك الفرات ودجلة ذهبا وفضة فلا تقبل منه
ذلك ولا ترفع العقوبة عنه فتسلمه الشرطي ليلا واصبح يوم الثلثاء لسبع بقين من
ذي الحجة من السنة المذكورة فاخرجه الى باب الطاق وهو يتبختر في قيوده واجتمع
من العامة خلق لا يحصى عددهم وضربه الجلاد الف سوط لم يتأوه ولما وقع
من ضربه قطع اطرافه الاربعة ثم حز راسه ثم احرقت جثته ولما صار رمادا القاه
في الدجلة ونصب الراس ببغداد على الجسر وادعى بعض اصحابه انه لم يقتل ولكن
القي شبهه على عدو من اعداء الله عز وجل وشرح هذه القصة يطول وفيما ذكرناه
كفاية وعبرة لاولي العقول قال الامام اليافعي رحمه الله وقد اقتصرت في هذه
القصة على نقل ابن خلكان وهو اقرب وانسب واما نقل الذهبي فلا يناسب
ما قدمناه عن المشايخ رحمهم الله بل يناسب اعتقاد الطاعنين في شطحيات الصوفية
ويناسب عقائد الحشوية في السادات من اولي الاحوال السنية قدس الله ارواحهم
واگرچه حسين بن منصور قدس الله روحه بحكم شفقت و رافت كه اوليا الله بران
مجبولند و بحسب مقتضای مقام او همه را دعاء خير فرموده و از حضرت عزت
جل ذكره سؤال كرد كه ان ترحم على من سعى في قتلي و مبداء دعاء او بحكم حال
اين بود الهي اغنيت ناسوتيتي في لاهوتيتك فبحق ناسوتيتي على لاهوتيتك
ان ترحم على من سعى في قتلي كذا نقل هذا الدعا الشيخ العارف نجم الحق والدين

الا ترى [illegible] الى [illegible]
[illegible] ای اشد الى
قدس سره

في المغرب الشرطة بالسكون والحركة خيار الجند واول كتيبة تحضر الحرب والجمع شرط وصاحب الشرطة في بابا الجمعة يراد به امير البلد كما يقال الان امير البلد هذا على عادتهم لان امور الدنيا كانت مفوضة الى صاحب الشرطة فاما الان فلا والشرطي منسوب بالسكون والحركة على اللغتين لا الى الشرطة لانه جمع وفي الصحاح اشرط فلان نفسه لامر كذا اي اعلمها له واعدها ومنه سمي الشرط الواحد شرطي
ص

ابو بکر عبد الله بن محمد الاسدی الرازی روح الله روحه فی کتاب مرصاد
العباد. وامید واثق است که لطف ربوبیت بحکم ان بورک من
فی النار ومن حولها چنانکه دران آیة فرمود فلما جاءها نودی ان
بورک من فی النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمین ودر
آیه دیگر فرمود. فلما اتیها نودی من شاطئ الواد الایمن فی البقعة
المبارکة من الشجرة ان یا موسی انی انا الله رب العالمین دعاء او را اینه
مستجاب گردانیده باشد. اما بحسب ظاهر بنابر حکمت وسنت الهی صور
انتقامات واقع میشود. اسرار قضا وقدر مدرک عقول ضعیفه بشریت
والله سبحانه اعلم بالاسرار الالهیة والحکم. ودر کتب تواریخ درین قصه
مذکورست که وزیر خلیفه دران محل حامد بن العباس واسطی بود. وسعی
تمام درین معنی او می نمود. لغضب استولی علیه کما ورد فی الحدیث ان الغضب
یفسد الایمان کما یفسد الصبر العسل. وکان رسول الله صلی الله علیه وسلم
اذا غضب غضب لله تعالی. ولا یغضب لنفسه ولا للدنیاه. واذا کان
الغضب لله فلیس نفخة فی تلک الجمرة. ولا یفسد ذلک الغضب الایمان.
تغیر علیه الخلیفة فقیل اقطع قتله واوحشها بعد ان قطعت یداه ورجلاه
واحرق داره ونهبت. وخلیفه دران وقت المقتدر ابو الفضل جعفر
بن المعتضد ابی العباس احمد بن طلحة بن الموفق بن المتوکل ابی الفضل جعفر
بن المعتصم محمد بن الرشید هارون بود. فاستوحش مونس الخادم من المقتدر
وخرج الی العسکر الی بغداد. وکان معظم جیش مونس البربر فعطف جماعة من
البربر علی المقتدر فضربه رجل من خلفه ضربة فسقط علی الارض وذبح بالسیف
ورفع علی رمح ثم سلب ما علیه وبقی مکشوف العورة حتی ستر بالحشیش

ذکر المقتدر بالله

ثم جعل له حفرة وعفی اثره فقالوا کان مسرفا مبذرا ناقص الرای یوثر اللعب
والشهوات غیر ناهض باعباء الخلافة. قالوا وفی ایامه اضمحلت دولة
الخلافة العباسیة وضعفت. وخداوند سبحانه در کلام مجید فرموده است
وما اصابکم من مصیبة فبما کسبت ایدیکم ویعفوا عن کثیر میفرماید مصائب
در دنیا جزای مکاسب شامت. وعفو میکند خداوند سبحانه از بسیاری از
گناهان بی رنج وبی مصیبت. اصابت مصیبت مومن را محض رحمتست و
کفارت گناهست. ودر حدیثست ما یصیب ابن آدم خدش عود ولا عثرة
قدم ولا اختلاج عرق الا بذنب وما یعفو الله سبحانه عنه اکثر. بنده مومن را
خاشاک نخراشد ونه سنگ نشکافد ورگی نه جنبد که اورا ازان کراهت آید الا آن
رنج مکفر گناه او شود. وآنچه عفو میکند خداوند سبحانه از بنده مومن محض
رحمتست ووسیلت رحمتی بیشترست قال محمد بن حامد الترمذی رحمه الله
وهو مذکور فی الطبقة الثالثة فی کتاب الطبقات لقی قدماء المشایخ بلخ
مثل احمد بن خضرویه ومن دونه رحمهم الله. العبد ملازم للجنایات فی کل وقت
وجنایاته فی طاعاته اکثر من جنایاته فی معاصیه لان جنایة المعصیة من وجه
وجنایة الطاعة من وجوه. والله سبحانه یطهر عبده من جنایاته بانواع من
المصائب لیخفف عنه اثقاله فی یوم القیمة. والعبد یزداد ذخره وخجلته العظیمة
بکثرة ذنوبه وعصیانه وغایته کرم ربه عز وجل وعفوه وغفرانه سبحانه وتعالی
منقولست که روزی حسین بن منصور قدس الله روحه بخاطر گذرانید که حضرت مصطفی
صلی الله علیه وسلم در شب معراج تنها مومنان را درخواست کرد چرا همه را درخواست نکرد
وبگفت همه را ببخش. فی الحال حضرت مصطفی صلی الله علیه وسلم متمثل ومتجسد
گشته از در درآمد که اینک آمدم. و فرمود که ما بفرمان خدای عز وجل نخواهیم

ابو حامد ترمذی

سبب شهادت حلاج

آنچه میخواهم و دل ما فرمان خانهٔ اوست از غیر ارادت و فرمان او پاک
و معصوم شده است اگر فرمودی که همه را بخواه همه را بخواستمی حسین منصور
دستار از سر برداشت یعنی در حضرت مصطفی بغیر امت می ایستم
مصطفی صلی الله علیه وسلم فرمود درین غرامت سر نیز با دستار می باید
ناراضی شوم سبب صلب آن بود و آن بهانه شد و او بر سر دار می گفت
که من میدانم که این از کجاست و این خواست کیست از خواست او او
نگردانم و عاشق صادق هرآینه چنین باشد و او چون در آن سکر و غلبات
حال صادق بود و معذور بود و بر زبان میکذراند لاجرم عالمیان را حقیقت
حال او روشن شد و محقق گشت و اگر کاذبی بدعوی انا گوید بفرعون ملحق
گردد تا صادق از کاذب و حقیقت از مجاز ممتاز شود **مثنوی**

آن انا را لعنة الله در عقب ‌‌ ‌ وین انا را رحمة الله ای محب
آن انا گفت وز خود بر باد شد ‌ ‌ وین انا گفت وز خود آزاد شد
این انا هو بود در سر ای فضول ‌ ‌ زاتحاد نور نه از راه حلول
جهد کن تا سنگیت کمتر شود ‌ ‌ تا بلعلی سنگی تو انور شود
صبر کن اندر جهاد و در عنا ‌ ‌ دم بدم می بین بقا اندر فنا
هرکو رنجی دید گنجی شد پدید ‌ ‌ هرکه جدی کرد در جدی رسید

و دیگر خداوند عز و جل اسرار و حکم در اظهار آثار نعم بنسبت همه خلایق بس
بسیارست و خداوند سبحانه مجازی علی الاطلاق است در کلام مجید فرموده
جَزَآءً وِفَاقًا قِیلَ فِی التَّفْسِیرِ أَیْ جُوزُوا عَلَی وَفْقِ أَعْمَالِهِمْ وَعَلَی وَفْقِ مَا سَبَقَ
بِهِ التَّقْدِیرُ وَجَرَی بِهِ الْحُکْمُ فِی الْأَزَلِ و هم خداوند سبحانه در کلام قدیم فرموده
وَاتَّقُوا یَوْمًا تُرْجَعُونَ فِیهِ إِلَی اللّٰهِ ثُمَّ تُوَفَّی کُلُّ نَفْسٍ مَا کَسَبَتْ وَهُمْ لَا یُظْلَمُونَ

و بترسید از روزی که بازگردانیده شوید در آن روز بخداوند تعالی و پرهیز
کنید از عذاب آن روز تا تمام داده شوید هر نفسی جزای آنچه کرده است
خیر را ثواب و شر را عقاب و ایشان یعنی کل نفوس ستم کرده نشوند نه
از ثواب نیکان کم کنند و نه بر عقاب بدان بیفزایند عبد الله بن عباس
رضی الله عنهما می گوید این آیة آخرین آیتی است که جبرئیل علیه السلم بر رسول
صلی الله علیه وسلم آورد و گفت این آیة را بر سر دویست و هشتاد آیه
بنهید از سورة البقره و رسول صلی الله علیه وسلم بعد از نزول این آیة اندک
بقا یافت و آمدن جبرئیل علیه السلام بوحی منقطع گشت مهاجر و انصار را
بی مشاهده روی مبارک سید الابرار مدینه بیت الاحزان شد و هم در کلام
مجید فرموده است یَوْمَئِذٍ یَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِیُرَوْا أَعْمَالَهُمْ فَمَنْ یَعْمَلْ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَیْرًا یَرَهُ وَمَنْ یَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا یَرَهُ آن روز بازگردند مردمان
از گورها پراگندگان بموقف حساب بعضی سفید روی و بعضی سیاه
روی و خائف و نامه بدست چپ نموده شوند جزای اعمال ایشان را
پس هرکه کند هم سنگ مورچهٔ خرد یا هم سنگ گردی که در شعاع آفتاب
می نماید نیکی بیند آنرا و ثواب آن بیابد و هرکه کند بدین وزن و باین مقدار
بدی بیند آنرا و جزای آن بیابد هر یک ازین دو آیة تمام است از وعد
و وعید چون دانستی که ذره از خیر ضایع نیست کاهلی چرا و چون دانستی
که ذره از شر ضایع نیست دلیری چرا **و عن** کعب رضی الله عنه لا تحقروا
شیئًا من المعروف فإن رجلًا دخل الجنة بإعارة إبرة فی سبیل الله
وإن امرأة أعانت بحبة فی بناء بیت المقدس فدخلت الجنة فالإثم
الصغیر یصیر فی عین صاحبه یوم القیمة أعظم من الجبال وجمیع محاسنه فی عینه

أقل من كل شيء، وقيل إذا كان الأمر إلى هذا الحد فأين الكرم قيل هذا عين
الكرم إذا المعصية وإن قلت استخفاف والكريم لا يحتمله وإن الطاعة وإن
قلت تعظيم والكريم لا يضيعه، وقد قرن سبحانه التشريف بالتكليف والتخفيف
بالتخويف وذلك من مقتضى رحمته لعباده، شعر درج در خوفی هزاران ایمنی
در سواد چشم چندین روشنی ٭ روضه اندر آتش نمرود درج ٭ دخلها رویان شد از بذل و
وروى الشيخ الإمام العارف الولي أبو عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي رحمه الله
بإسناده عن أبي بكر بن زهير الثقفي رضي الله عنه أنه قال لما نزل قوله تعالى
من يعمل سوءا يجز به، قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه كيف الفلاح يا رسول الله
مع هذا كل شيء عملنا جزينا به، فقال صلى الله عليه وسلم غفر الله تعالى لك
يا أبا بكر ألست تمرض، ألست تتعب، ألست تحزن، أليس يصيبك اللأواء، قال رضي الله عنه
بلى يا رسول الله، قال صلى الله عليه وسلم فذلك ما تجزون به، اللأواء الشدة
وضيق المعيشة، رنج دنیا مومن را دافع رنج آخرتست تا کار او همین جا
فیصل شود، با جزا بقیامت نیفتد، اما کافر را عقوبت این جهان
دافع عقوبت آن جهان نیست، وإن كانت حسناته تخفف من عقوباته
هر روز که نو بلایی از حق سبحانه و تازه جفایی از خلق بابو یزید قدس سره
رسیدی گفتی الهی نان فرستادی نان خورش کو، و امیر المومنین
علی رضی الله عنه فرموده است، سبحان من اتسعت رحمته لأوليائه في
شدة نقمته واشتدت نقمته على أعدائه في سعة رحمته، وخواجه امام عالم
عارف أبو علي بن محمد بن علي الفارمدي الطوسي قدس الله روحه وكان
رحمه الله لسان خراسان وشيخها، وقال الشيخ عبد الغافر الفارسي الراوي لصحيح
مسلم رحمه الله هو شيخ الشيوخ في وقته المتفرد بطريقته في التذكير التي لم يسبق

خرج

تنغص

ابو علی فارمدی قدس سره

الفارمذ قرية من قرى طوس ... الآن و بقيت ... ٥

الیها

إليها في حسن عبارته وملح استعارته وحسن آدابه ورقة ألفاظه، صحب
الأستاذ أبا القاسم القشيري وعلي بن عبد الله الكركاني وأخذ في الاجتهاد
البالغ إلى أن نال ما نال، وتوفي رحمه الله سنة سبع وسبعين وأربعمائة
وخواجه امام عالم عارف ربانی ابو یعقوب یوسف بن ایوب همدانی
رحمه الله در تصوف انتساب بشیخ ابو علی فارمدی کرده اند، فرموده است
در بیان بعضی از اسرار قضا و قدر که مدرک عقول ضعیفهٔ بشر نتواند بود، راه
دین خویش را پاک کن پیش از مرگ تا از شمار مردگان نباشی، هر چه تو از خود بشناسی
بدانی از عیب و هنر همه ذنب است، با آتش توبه بسوز، تا مورد این فتوی
باشی که التائب من الذنب كمن لا ذنب له، و بر قطع میدان که هر خاری که
درین سرای از راه خویش بر باید گرفت و بر نگیری، روزی آن خار را
تیری گردانند و بر دلت زنند، کلیم الرحمن موسی بن عمران صلوات الله
وسلامه على نبينا وعليه او را از درگاه ربوبیت کارها نمودند که او را خود
آن تمنا نبود، صد و بیست و چهار هزار و چهار ده کلمه بی واسطه بر
مسامع او گذرانیدند، هر کلمه که بروی در آمدی متلاشی گشتی در نهاد خویش
پس صد هزار و بیست و [چهار هزار] و چهار ده بار متلاشی می گشت، و شواهد
کلم الله موسی تکلیما او را دیگر باره هست میکرد، هزار هزار نواخت
فرود آمدی بر دل موسی علیه الصلوة والسلام تا نقطهٔ دل او پروردهٔ
نواخت گشتی، آنگاه صفای آن دل را باین قهر سنگسار کردندی که
وقتلت نفسا، بی وحی ما قبطی را هلاک کردی، در جنبان نواخت خاری
که موسی در راه خویش گذاشته بود قصد دیدهٔ دولت او کرد، چه پنداری
تو عزیزتر از موسی خواهی بود، هر ناگفتنی و ناکردنی که گفته و کرده هر یک

ثم الشيخ

پند

خاریست بر راه دل خویش نهاده اگر پیش از مرگ برنداری بر تیغ
جفای تو سرت برگیرند مردار تیغ خویش باشی نه کشته تیغ دین
حدیث عمر خطاب نشنیده شمشیر کشیده می آمد و جبرئیل علیه السلام
از سدرة المنتهی می آمد که ای محمد دوش در لوح محفوظ نام عمر بر سر دیوان
صدیقان نهاده ایم اینک می آید مصطفی صلی الله علیه وسلم پیش او
باز شد هیبت حضرت مصطفی صلی الله علیه وسلم او را مهذب کرد
و تیغ از دست او بیفتاد و اسلام آورد هر بار که این حدیث بر دل او
تازه گردیدی بیطاقت شدی که بیرون شدی و روی در خاک مالیدی و گفتی
اَللّٰهُمَّ اقْبِضْنِي غَيْرَ خَائِبٍ خداوندا جان عمر برگیر تا بیش در آینهٔ جفای
خود نباید دید با خود گفتند یا عمر با آن جفای خویش آشتی باید کرد و زخم
آن تیغ را در میان جان خویش جای باید داد ابولؤلؤه را فرستادند
تا دو خنجر بر جان عمر زد برای آنکه دو قدم در انکار مصطفی پیش بر گرفته بود
اقدام دیگر همه در حیرت و تردد بود گفتند دو قدم بار دو خنجر غرامت نهادیم اگر
انکار زیارت بودی خنجر زیادت زدی اگر دو قدم با انکار را از عمر رضی الله عنه
بانگ اَلْإِسْلَامُ يَهْدِمُ مَا قَبْلَهُ وا دست نمیگذارند و بحکمت خود مکافات
میفرمایند چند تم د ترا در شرع مصطفی صلی الله علیه وسلم فرو خواهند گذاشت

پند حکایت کشتن حمزه شتر عائشه را

حمزه بن عبد المطلب رضی الله عنه چندان بر درگاه عزت اسلام آثار شجاعت
داشت که از غیب او را این لقب فرستادند که اسد الله تعالی و اسد
رسول صلی الله علیه وسلم و علی بن ابی طالب رضی الله عنه دو اشتر که
داشت یکی مصطفی صلی الله علیه وسلم باو بخشیده بود و یکی از غنایم بنصیب او
آمده بود حمزه رضی الله عنه آن اشتر که نام فاطمه بود رضی الله عنها شکم بردرانید

در حال بکشت و آن وقت هنوز می حرام نشده بود علی رضی الله عنه بر رسول
آمد و از این حال خبر داد رسول صلی الله علیه وسلم برخاست و پیراهنی بر گردن
مبارک فرو انداخت و بجانب حمزه رضی الله عنه آمد مسکر خوردن در حمزه اثر
کرده بود زبان هر چیزی میگفت مصطفی صلی الله علیه وسلم چون او را خراب دید
دید برگشت روزی اُحُد وحشی را برگماشتند تا شکم حمزه رضی الله عنه بر درانید
مصطفی را خبر کردند مصطفی صلی الله علیه وسلم در زیر لب میفرمود اشتر فاطمه
فَاطِمَةُ تَتْبَعُ بِأَحَمْزَة مصطفی صلی الله علیه وسلم خبر داد که از عصر آدم علیه السلام
تا رستخیز بعد الانبیا علیهم الصلوة والسلام هیچکس قدم در شهادت پیش
از حمزه رضی الله عنه ننهد برای آنکه زخم خورده شتر فاطمه ما بود رضی الله عنها
وصلی الله تعالی علی محمد و آله و اصحابه وسلم تسلیما کثیرا زخم خورده شتر فاطمه را
بحکمت الهی چنین مرتبه در شهادت بحکم حدیث بحاصل می آید اگر زخم خورده عزت
مصطفی صلی الله علیه وسلم بحکمت الهی درجهٔ بلند در شهادت و دبدبهٔ علو حالات
دارد و گیری بحسب مقام ولایت در میان اولیای امت رضی الله عنهم اجمعین
بحاصل آید از حکمت و رحمت الهی عجیب و غریب نباشد نظم

تا ز سر شادی بیرون ننهد مردان صفا ... دست نتوانند زد در بارگاه مصطفی
خرمی کی باشد اندر کوی دین کز بهر حق ... خون روان گشت است از حلقی چنان در کربلا

وفی الحدیث إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللّٰهِ مَنْزِلَةٌ فَلَمْ يَبْلُغْهَا ابْتَلَاهُ اللّٰهُ تَعَالَى
ثُمَّ صَبَّرَهُ عَلَى ذٰلِكَ حَتّٰى يُبَلِّغَهُ الْمَنْزِلَةَ الَّتِي سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللّٰهِ تَعَالَى أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ
رَحِمَهُ اللّٰهُ وَعَنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ يَوَدُّ أَهْلُ الْعَافِيَةِ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ
حِينَ يُعْطَى أَهْلُ الْبَلَاءِ الثَّوَابَ لَوْ أَنَّ جُلُودَهُمْ كَانَتْ قُرِضَتْ فِي الدُّنْيَا
بِالْمَقَارِيضِ رَوَاهُ جَابِرٌ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ رَحِمَهُ اللّٰهُ وَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلْعَمْ

في الصحاح [illegible]

من يرد الله به خيرا يصب منه. رواه أبو هريرة رضي الله عنه أخرجه البخاري
والموطا رحمهما الله. وقال الإمام حجة الإسلام رحمه الله في المقصد الأسنى
في شرح أسماء الله تعالى الحسنى. اعلم أنه إنما حملني على ذكر هذه التنبيهات ردف
هذه الأسامي والصفات. ونعني بالتنبيهات ذكر حظ العبد من كل اسم
من هذه الأسامي والصفات. في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلقوا
بأخلاق الله عز وجل. وقوله صلى الله عليه وسلم إن لله تعالى مائة وسبعة عشر
خلقا من تخلق بواحد منها دخل الجنة. وما تداوله ألسنة مشايخ الصوفية رحمهم الله
من كلمات تشير إلى ما ذكرنا نعني به حظ العبد من كل اسم من الأسماء الحسنى لكن
على وجه يوهم عند غير المحصل شيئا من معنى الحلول والاتحاد وذلك غير
مظنون بعاقل فضلا عن المتميزين بخصائص المكاشفات. وقال أيضا وحيث
يطلق الاتحاد ويقال هو هو لا يكون إلا بطريق التوسع والتجوز اللائق بعادات
الصوفية والشعراء فإنهم لأجل تحسين موقع الكلام من الأفهام يسلكون سبيل
الاستعارة. كما يقول الشاعر مصرع أنا من أهوى ومن أهوى أنا ش وذلك مأول
عند الشاعر فإنه لا يعني به أنه هو تحقيقا. بل كأنه هو وإنه مستغرق الهم به كما يكون
هو مستغرق الهم بنفسه. ومن قال أنا الحق فهو بأحد تأويلين إما أن يكون
جاريا ذلك على لسانه في معرض الحكاية عن الله تعالى في سكر وغلبات حال.
وإما أن يكون مستغرقا بالحق سبحانه حتى لا يكون فيه متسع لغيره. وإذا لم يحل في
القلب إلا جلال الله تعالى وجماله حتى صار مستغرقا به يصير كأنه هو لا أنه
هو تحقيقا. فيعبر عن هذه الحالة بالاتحاد على سبيل التجوز. ونعني به الاستغراق
وعليه ينبغي أن يحمل كلام أبي يزيد قدس الله روحه حيث قال انسلخت من نفسي
كما ينسلخ الحية من جلدها. فنظرت فإذا أنا هو. ويكون معناه أنه من ينسلخ

المراد بالمحصل المحققة عرفا العلماء

بيان تأويل أنا الحق

أي لم يظهر

من شهوات

من شهوات نفسه وهواها وهمها لا يبقى فيه متسع لغير الله تعالى. ولا يكون له
هم سوى الله تعالى. وإذا لم يحل في قلبه إلا جلال الله تعالى وجماله حتى صار مستغرقا
به يصير كأنه هو. لا أنه هو تحقيقا. وفرق بين قولنا كأنه هو وبين قولنا هو هو. لكن
قد يعبر بقولنا هو هو عن قولنا كأنه هو. كما أن الشاعر تارة يقول كأني من أهوى
وتارة يقول أنا من أهوى. وهذه مزلة قدم فإن من ليس له قدم راسخ في المعقولات
ربما لا يتميز له أحدهما عن الآخر. فينظر إلى كمال ذاته وقد تزين بما تلألأ فيه من حلية
الحق سبحانه فيظن أنه هو الحق. وهو غالط غلط النصارى حيث رأوا ذلك في
ذات عيسى فرأوا إشراق نور الله تعالى قد تلألأ فيه فغلطوا فيه كمن يرى
كوكبا في مرآة أو في ماء. فيظن أن الكوكب في المرآة أو في الماء. فيمد يده إليه
ليأخذه وهو مغرور. والصبي إذا رأى إنسانا في المرآة ظن أن الإنسان في المرآة.
فكذلك القلب خالي عن الصور في نفسه. وعن الهيئات. وإنما هيئته قبول
معاني الهيئات. والصور والحقائق. فما يحل القلب يكون كالمتحد به لا أنه
متحد تحقيقا. ومن لا يعرف الزجاج والخمر إذا رأى زجاجة فيها خمر لم يدرك تباينهما
ويلتبس ما في الزجاج بالزجاج. فتارة يقول لا خمر. وتارة يقول لا زجاجة. كما عبر عنه
حيث قال شعر رق الزجاج ورقت الخمر ش وتشابها فتشاكل الأمر
فكأنما خمر ولا قدح ش وكأنما قدح ولا خمر. وقال حجة الإسلام رحمه الله
ولقد سمعت الشيخ أبا علي الفارمذي قدس الله روحه يحكي عن شيخه أبي القاسم
الكركاني قدس الله روحه أنه قال إن الأسماء التسعة والتسعين تصير أوصافا للعبد
السالك. وهو بعد في السلوك غير واصل. قال حجة الإسلام رحمه الله وهذا الذي
ذكره إن أراد به شيئا مما يناسب ما أوردناه في التنبيهات وبيان حظ العبد
من كل اسم من أسمائه الحسنى فهو صحيح. ولا يظن به غير ذلك. ويكون في اللفظ نوع

من التوسع والاستعارة فإن معاني الأسماء التي هي صفات الله تعالى وصفاته
لا تصير صفات لغيره ولكن معناه أنه يحصل له ما يناسب تلك الأوصاف
ويكون مثلها من حيث الاسم والمشاركة في عموم الصفات دون خواص المعاني
وأما أن تثبت للعبد مثال صفات الله تعالى على التحقيق ويماثل صفات
العبد صفات الله تعالى مماثلة تامة فمحال فإن من جملتها أن يكون له
علم واحد محيط بجميع المعلومات حتى لا يعزب عنه ذرة في الأرض والسموات
وأن يكون له قدرة واحدة تشمل جميع المخلوقات حتى لا يكون بها خالق الأرض
والسموات وما بينهما فكيف يكون العبد خالق السموات والأرض وما بينهما
وهو من جملة ما بينهما فكيف يكون خالق نفسه كل ذلك ترهات ومحالات
ظاهر الاستحالة ومعنى قوله وهو بعد في السلوك غير واصل هو أن السلوك تهذيب
الأخلاق والأعمال والمعارف وذلك اشتغال بعمارة الظاهر والباطن
والعبد في جميع ذلك مشغول بنفسه عن ربه عز وجل إلا أنه مشتغل بتصفية
باطنه ليستعد للوصول وإنما الوصول هو أن ينكشف له جلية الحق ويصير
مستغرقاً به فإن نظر إلى معرفته فلا يعرف إلا الله وإن نظر إلى همته فلا
همة له سواه فيكون كله مشغولاً به سبحانه مشاهدة وهما لا يلتفت في
إلى نفسه وينسلخ من نفسه بالكلية ويتجرد له عز وجل فيكون كأنه هو إلى ههنا
ملتقط من كلام حجة الإسلام وقال حجة الإسلام أيضاً رحمه الله نقول قولاً
مطلقاً إن قول القائل إن شيئاً صار شيئاً آخر فاتحاده محال على الإطلاق
لأنا نقول إذا عقل زيد وحده وعمرو وحده ثم قيل إن زيداً صار عمراً فاتحد
فلا يخلو عند الاتحاد إما أن يكون كلاهما موجودين أو كلاهما معدومين
أو زيد موجود وعمرو معدوم أو بالعكس فلا يمكن قسم وراء هذه الأقسام الأربعة

فان كانا

فإن كانا موجودين فلم يصر أحدهما عين الآخر بل عين كل واحد منهما موجود
وإنما الغاية أن يتحد مكانهما وذلك لا يوجب الاتحاد فإن العلم والإرادة
والقدرة قد تجتمع في ذات واحدة ولا تتباين محالها ولا يكون القدرة هي
العلم ولا الإرادة ولا يكون قد اتحد البعض بالبعض وإن كانا معدومين
فما اتحدا بل عدما ولعل الاتحاد شيء ثالث وإن كان أحدهما معدوماً والآخر موجوداً
فلا اتحاد إذاً أي حقيقة إذ لا يتحد موجود بمعدوم فالاتحاد بين شيئين مطلقاً
محال وهذا جار في الذوات المتماثلة فضلاً عن المختلفة فإنه يستحيل أن يصير
هذا السواد ذلك السواد كما يستحيل أن يصير هذا السواد ذلك البياض
أو ذلك العلم وحيث يطلق الاتحاد ويقال هو هو لا يكون إلا بطريق التوسع
والتجوز وإن جاوزت هذه التأويلات إلى ظاهر معنى الاتحاد فلذلك محال
قطعاً واعلم أنه لا يجوز أن يظهر في طور الولاية ما يقضي العقل باستحالته نعم يجوز أن
يظهر في طور الولاية ما يقصر العقل عنه بمعنى أنه لا يدرك بمجرد العقل ومن لم يفرق
بين ما يحيله العقل وبين ما لا يناله العقل فهو أخس من أن يخاطب فليترك
وجهله وكلمات الصوفية بناء على مشاهدات انفتحت لهم في طور الولاية ومجرد
العقل يقصر عن درك ذلك والله سبحانه الموفق إلى ههنا أيضاً ملتقط من كلام
الإمام حجة الإسلام رحمه الله وقال بعض مشايخ المتأخرين رحمهم الله في تعريف الاتحاد
المتعارف المتداول بين أهل التصوف الاتحاد هو شهود الواحد الحق سبحانه الذي
الكل به موجود فالحق سبحانه يتحد به الكل من حيث كون كل شيء موجوداً به معدوماً
بنفسه لا من حيث أن له وجوداً خاصاً اتحد به فإنه محال وقال بعضهم الاتحاد هو ظهور
سلطان الحق عز وعلا على العبد بحيث يعزله عن التصرف وينوب منابه وهو
إشارة إلى معنى الحديث الصحيح حكاية عن الله عز وجل كنت سمعه وبصره وإذا ظهر

بحث الاتحاد

سلطان الحق عز وعلا على العبد بحيث يغيره عن التصرف ويتوب منابه
يرى في الحس ظهور الصفات والافعال من العبد وهي في الحقيقة لمولاه
عز وجل المتصرف بصفاته الذاتية في العبد على ما ورد في النص كنت له سمعا
وبصرا والوصف الذاتي للحق سبحانه هو احديته ووجوبه الذاتي وغناه
عن العالمين واعلم ان الصراط المستقيم هو طريق التوحيد ودين الحق سبحانه
واحد وبه يتحد طرق الانبياء عليهم الصلوة والسلام كما قال سبحانه قل يا اهل
الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به
شيئا در تفسير اين آيه گفته اند آن راحت كه حق پرستان از حق بر
دارند ملوک وسلاطين از ملک وسلطنت ندارند اين الملوک واين
ابناء الملوک من هذه اللذات لذت حق پرستى وصفاى وقت
وشهود بى غيبت وحضور بى غفلت بهشت نقد است نماز با بى نياز
راز گفتن است اشتغال است بحق سبحانه بظاهر وباطن روزه شرف
الصوم لى دارد تشبه است بملائكه روحانيت بر جسمانيت غالب مى آيد
زكوة برهان محبت الهى است تطهير دلست از تعلق با سوى حضرت او
سبحانه سفر حج بر مثال سفر آخرت است بظاهر مقصد خانه است وبباطن مقصد
خداوند خانه است جل ذكره حج كمال حال اسلام است نماز وحج وروزه شكر
نعمت تن است زكوة شكر نعمت مال ذكر نور باطن است قرائت قرآن
از حق شنيدن است قيام شب در عمر افزودن است تحويل است از منزل
غفلت ببرج شرف في الحديث شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغناؤه
عن الناس در هر عبادتى راحتى است از لذيذ لذت نايافتن دليل فساد مزاج
عمل صالح وسيلت قربت وزلفت بحق سبحانه وتقدس اهل كتاب را با اين

سعادت دعوت كن وبگوى اى اهل تورية وانجيل واى خوانندگان دو كتاب
منزل تعالوا بياييد يعنى بعزم قبول وقصد عمل بسخنى كه برابر است ميان ما وشما
در تورية وانجيل وقرآن دران سخن اختلاف نيست مجمع عليه است از محكمات است
قابل نسخ نيست الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا تفسير كلمه است كلمه گويند
ومراد كلام باشد واگرچه دراز باشد آن كلمه عدل كه كتب آسمانى بآن ناطق است
اينست كه نپرستيم مگر معبودى بحق را سبحانه وشريك نگوييم بوى چيزى را
در الوهيت اى لم يختلف في كلمة التوحيد نبى ولا كتاب قط سواء اى مستوية
وسواء كل شيء وسطه واعدل الامور وافضلها اوسطها وقال ابو بكر الواسطى
رحمه الله هو اظهار العبودية عند ظهور الصمدية وقال ابو عثمان رحمه الله
اعلمك الحق سبحانه طريق التعبد في هذه الآية وهو ان لا تطالع برك
عند اشتغالك بالعبادة سوى معبودك ولا ترفع في امر من امورك
الى غيره ليتخذه بذلك ربا وقال الامام القشيري رحمه الله هو ان لا تطالع
ببرك مخلوقا وكما لا يكون غيره معبودك لا يكون غيره مقصودك ولا مشهودك
وهذا هو اتقاء الشرك وانت اذل الاغيار الذين يجب ان لا تشهدهم وتحجب
اتحاد الطرق الموصلة الى الله عز وجل وان اختلاف الطرق توجب الغواية
والضلال قال عز من قائل وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله الآية اتباع راههاى مختلف ميكنيد كه متفرق گرداند شما را
از صراط مستقيم ودور افكند ودر بوادى ضلالت حيران شويد وراه نجات
گم كنيد وطريق التوحيد اعظم الطرق واقرب الطرق واسهلها واوضحها والصراط
في اللغة الطريق الواضح والجادة وهى الطريق الاعظم الذى تجمع الطرق
ولا بد من المرور عليه والمستقيم المستوى الذى لا زيغ فيه ولا اعوجاج ومن

ملاحظه

دعاء مأثور

سلكه أفضى به إلى المقصد وهو الله تعالى ومن تولاه الله تعالى برعايته وجذبه
اندرجت صفاوة جميع المقامات في حالة ولم يتقيد بمقام وفي دعاء أمير
المؤمنين علي رضوان الله تعالى عليه وأسألك بتوحيدك الذي فطرت عليه
العقول وأخذت به المواثيق وأرسلت به الرسل صلوات الله وسلامه عليهم
وأنزلت به الكتب وجعلته أول فرائضك ونهاية طاعتك فلم تقبل حسنة
إلا معه ولم تغفر سيئة إلا بعده واستقامة هذا الطريق جامعة لكل ما يتعلق
بالعقائد والأعمال والأخلاق والأحوال ومقامات المعرفة وجميع أبواب
العبودية ولكل منها طرفا إفراط وتفريط والوقوف على الوسط الحقيقي
الاعتدالي من كل منهما في غاية الصعوبة ثم العبور عليه أصعب وهو
مزلة الأقدام من الخواص والعوام ونسأل الله سبحانه التأييد والتسديد
واللام في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم للعهد والمعهود طريق التوحيد
ودين الحق الذي جميع الأنبياء عليهم الصلوة والسلام ومتابعيهم عليه ولا يرشد
إلى حقائق التوحيد مجرد العقل والذكاء بل هي أسرار يكاشف بها
من حظيرة القدس ثم من متابعيهم من الأولياء وقال بعض الكبراء
في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم أنه الاستقامة معه على توحيده والاستغناء
بهدايته عز وجل عن وسائط المقامات وقطع الحجب بالجذبات الإلهية
هو الطرق إلى الله تعالى وإن كانت تكثر بكثرة السالكين وتكثر استعداداتهم
المتكثرة ولهذا قيل الطرق إلى الله تعالى بعدد أنفاس الخلائق وعن الشيخ
أبي يزيد قدس الله روحه أنه قال الطرق إلى الله تعالى بعدد الخلق والسعيد
من هدي إلى طريق من تلك الطرق لكن الاختلاف والتعدد في صور
سلوك طريق التوحيد وكيفية سلوكها مع أن المقصد والمراد وحقيقة الطريق

واحد فأصل طرق الأنبياء عليهم الصلوة والسلام واحد وإن اختلف
أديانهم وشرائعهم لأجل اختلاف أممهم وذلك لأن أهل كل عصر يختص باستعداد
يشتمل على استعدادات أفراد ذلك العصر وقابلية معينة لذلك ومزاج يناسب
ذلك العصر والنبي المبعوث إليهم إنما يبعث بحسب قابلياتهم واستعداداتهم
فاختلف شرائعهم باختلاف القوابل وذلك لا يقدح في وحدة حقيقة الدين
كما لا يقدح اختلاف الثقب والشبابيك في وحدة نور الشمس ولأن أصل
طرق الأنبياء عليهم الصلوة والسلام واحد صدق اللاحق منهم السابق
وما وقع بينهم التخالف في التوحيد ولوازمه والاختلاف الواقع في التوابع
ليس إلا في الجزئيات من الأحكام بحسب الأزمنة ولواحقها واختلاف
صور الطرق مع اتحاد طريق التوحيد مثاله الخطوط الواصلة بين المركز ونقط
المحيط فإنها طرق شتى باعتبار اختلاف محاذات المركز لكل واحد من النقط
المفروضة في المحيط مع أن الكل طريق من المحيط إلى المركز والمعالجات المختلفة
التي يعالج بها طبيب واحد لأمراض مختلفة فإن المراد منها واحد وهو
الصحة وكلها في كونها طريق رد المرض إلى الصحة واحد فطريق التوحيد
واحد لكن اختلاف استعدادات الأمم اقتضى اختلاف صور الشرائع
فإن إصلاح كل أمة يكون بإزالة فساد يختص بها وهدايتهم إلى الحق وطريق
التوحيد إنما يكون من مراكزهم ومراتبهم المختلفة بحسب طبايعهم ونفوسهم
ولما كان نبينا صلى الله عليه وسلم صاحب الاسم الأعظم الاسم الجامع الإلهي
واستعداده أكمل الاستعدادات وأعظمها وأسلمها عن الآفات
وكان استعدادات أمته بالنسبة إلى سائر الأمم كذلك ختمت بكمال نبوته
ورسالته النبوة والرسالة ونسخ بكمال شرعه ودعوته كل دعوة ودلالة وانذر

الشبكة من الحديد
والشبكة الخيط
والتدارص
صح

طرق جميع الأنبياء ومتابعيهم من الأولياء السابقين واللاحقين بحسب
الظهور والزمان في وحدة الصراط المستقيم المحمدي صلى الله عليه وسلم
وعلى آله وصحبه وشريعته المرضية عند الله عز وجل قال الله سبحانه ومن
يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه الآية وقال بعض الكبراء رحمهم الله الصراط
المشروع هو الذي كان معنيا في الدنيا ينصب في الآخرة محسوسا وهذا هو
صراط التوحيد ولوازمه وحقوقه فالمشرك لا قدم له على صراط التوحيد
كما وحد الله تعالى هنا فهو من الموقف إلى النار مع المعطلة ومن هو من
أهل النار الذين هم أهلها إلا المنافقين فلا بد لهم أن ينظروا إلى الجنة
وما فيها من النعيم فيطمعون فذلك نصيبهم من نعيم الجنان ثم يصرفون
إلى النار وهذا من عدل الله سبحانه عز وجل فهو بلوا بأعمالهم وقد جاء
في الخبر في صفة الصراط أنه أدق من الشعر وأحد من السيف وقد ورد
في خبر آخر أن الصراط يظهر يوم القيمة منه للأبصار على قدر نور المارين
عليه فيكون دقيقا في حق قوم وعريضا في حق آخرين والصراط على متن
جهنم غاب فيها وأخذت النار سعة ما بين الخافقين سوداء مظلمة
والجنة من ورائها وعن أبي عثمان النهدي رضي الله عنه أنه قال يمد
الصراط على النار في مثل حد الموسى فترعد فرائص الملائكة فيقول
ربنا من يجوزها فيقول الله سبحانه من شئت من خلقي وعن الحسن البصري
رضي الله عنه أنه قال الصراط مسيرة ثلاثة آلاف سنة أدق من الشعر
وأحد من السيف ألف صعود وألف استواء وألف هبوط
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شعار المؤمنين على الصراط يوم القيمة
رب سلم رب سلم أخرجه الترمذي رحمه الله وقال صلى الله عليه وسلم أما ثلاثة

صفة صراط

مواطن فلا يذكر أحد أحدا عند الميزان حتى يعلم أيخف ميزانه أم يثقل وعند
تطاير الصحف حتى يعلم أين يقع كتابه في يمينه أم في شماله أم من وراء
ظهره وعند الصراط إذا وضع بين ظهري جهنم حتى يجوز أخرجه أبو داود
رحمه الله وإن الله تبارك وتعالى خلق الصراط من رحمته أخرجها للمؤمنين
فالصراط للموحدين خاصة والكفار لا جواز لهم عليه لأن النار قد التقطت
من الموقف جبابرتهم وسائر الكفار قد اتبعوا ما كانوا يعبدون من دون الله
عز وجل إلى النار فقسم النور بين الموحدين على قدر ما جاؤوا به من الدنيا
والصراط يدق ويتسع على حسب منازل الموحدين الدقة للمذنبين
والسعة للمتقين والأصل الواسع للأنبياء والأولياء يصير لهم كالبساط
سعة وانبساطا ولهم السرعة والانطلاق فأولهم كلمح البصر وآخرهم كعمر الدنيا
سبعة آلاف سنة يزل قدم فتحترق ثم يجرها قليلا من الرحمة ثم يزل
قدم والأخرى قد برأت فالإسلام فرج لهم من الرحمة فلما قبلوه ولم
يفوا به ضرب لهم جسرا من تلك الرحمة فمروا عليها فمن ضيع منهم شيئا
من أعمال الإسلام فإنما ضيع الرحمة التي رحم بها فزلت قدمه فالدقة والإ
على قدر الرحمة من الله تعالى للعبد فحظ العبد من الرحمة الذي قسمه الله سبحانه
له في أيام الدنيا يتسع الصراط هناك عليه على قدر القرب فحظ العبد من
نور القربة يسرع ويبطئ في أولهم زمرة يقطع في مثل طرف العين وكلمح البرق
وهم الأنبياء عليهم السلام والثانية في مثل الريح والطير وهم الصديقون
الأولياء والثالثة مثل حضر الفرس وأجاويد الخيل والركاب وهم الصالحون
الذين جاهدوا أنفسهم حتى صدقوا الله سبحانه في جميع أحكامهم وخطراتهم
أيضا والرابعة مثل الراكب رحله وهم المتقون والخامسة في مثل سعي

الرجل وهم العابدون والسادسة مشيا وهم العمال المشمرون والسابعة حبوا وهم المتهتكون من الموحدين ولكل زمرة لهم نور نور النبوة ونور الولاية ونور الصدق ونور التقوى ونور العبادة ونور الستر ونور التوحيد فمنهم من نوره مد بصره ومنهم من نوره عند ابهام قدمه وهو اخرهم فليس النور هناك بكثرة الاعمال انما النور بعظم نور الاعمال وانما يعظم نور العمل على قدر الغربة فكل ذي نور نوره اقرب الى الله تعالى فنوره انور واعظم وانفذ بصرا واثقل وزنا فكم من رجل قل عمله هناك سبق الى الجنة من اربى بعمله اضعافا الا ترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه اخلص يكفك القليل من العمل فلا يصل العبد الى الاعظم النور وانما زكت اعمالهم ونمت بعظم النور تحقق ما قلنا ان الرجل من هذه الامة قد يسبق من عمر الف سنة من الاولين وكذلك روي في الحديث يا حبذا نوم الاكياس وفطرهم كيف يغبنون سهر الحمقى وصيامهم ولمثقال حبة من خردل من صاحب تقوى ويقين افضل عند الله سبحانه من امثال الجبال عبادة من المغترين والنجاة من الله تعالى للعبد في هذا الموطن على محله عنده ومحله على قدر ما من عليه من المعرفة به سبحانه وهو اليقين الذي جعل له من ذلك حظا وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يرد الناس النار ثم يصدرون عنها باعمالهم اخرجه الترمذي رحمه الله وقد روي هذا الحديث موقوفا على ابن مسعود رضي الله عنه وانما ذكر في الحديث الاعمال ظاهرا وما في الباطن غيب الا عن خالق الغيب سبحانه فالظاهر صاحبه ادرك بمعرفته معرفة الباطن فاذا كان يوم الجزاء جيء بالعمل فوضع فيه ذلك النور الذي

وانما عظم نور العمل على قدر ما في القلب من التقوى

خرج منه العمل وقدر ما العمل في ذلك النور منذ يوم عمل الى يوم الجزاء فصار اضعافا مضاعفة فهو قوله فيضاعفه له اضعافا كثيرة والكثيرة من الله سبحانه لا يحصى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم فاكون اول من يجوز من الرسل بامته ولا يتكلم يومئذ احد الا الرسل وكلام الرسل يومئذ اللهم سلم سلم رواه ابو هريرة رضي الله عنه ورواه البخاري ومسلم والترمذي رحمهم الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة ويقولون اللهم سلم سلم رواه ابو سعيد الخدري رضي الله عنه اخرجه البخاري ومسلم والنسائي رحمهم الله والطائفة التي لا تخلد في النار قد تسال وتعذب على الصراط تمسكهم اعمالهم على الصراط فلا ينهضون الى الجنة ولا يقعون في النار حتى تدركهم الشفاعة والعناية الالهية فمن تجاوزهنا عن عباد الله تعالى تجاوز الله عنه هناك ومن انظر معسرا انظره الله ومن عفى عفى الله تعالى عنه ومن استقصى حقه هنا من عباده استقصى حقه منه هناك ومن شدد على هذه الامة شدد الله تعالى عليه وانما هي اعمالكم ترد عليكم فالزموا مكارم الاخلاق فان الله تعالى غدا يعاملكم بما عاملتم به عباده اليوم كان العمل ما كان وكانوا ما كانوا فالصراط المستقيم طريق التوحيد وهو دين الحق الذي جميع الانبياء عليهم السلام ومتابعيهم عليه وجميع الاحوال السنية وجميع مقامات السالكين في السير الى الله وفي الله عز وجل راجعة اليه وعلم التوحيد انفع العلوم وارفعها بل صفاؤها ونقاؤها وهو المقصد الاقصى والمطلب الاعلى وليس وراء عبادان قرية ولا مطمع في النجاة الا باقتنائه ولا فوز بالدرجات الا

باجتنابه و بعلو مرتبته و رفعة منزلته انقلبت الابصار عنه كليلة و العقول
عليلة و النواظر خواسر حلق بزاة الهمم العالية لقصد ادراكه في جو الطلب
فحيل بينها و بين الارب و جالت جياد العقول السليمة لطلب غايته
في ميدان النظر فحسرت في بدايته غير مقضية الوطر فهو كما قال ابو علي
الحسين بن الحسن بن محمد الدقاق قدس الله روحه التوحيد غريم لا تقضى
دينه و غريب لا يؤدى حقه و حقيقة التوحيد تجل عن ان تحيط بها فهوم
او تحوم حول حماها وهم اذ هو بحر وقف بساحله العقول و امتنع على الارواح
و القلوب الى كنهه الوصول و اهل المكاشفات الصحيحة و المشاهدات
الصريحة و المواصلات الروحية و المنازلات القلبية و المعاملات النفسية
الذين كشف عن ابصارهم حجب الكونين نفثوا عن فضل مواجيدهم
نفثة المصدور و باحوا بسر توحيدهم بوح السكون المسرور و تكلموا في
علم التوحيد بلسان الذوق و الاشارة لضيق ظروف العبارة و غير
هذه الطائفة من المستدلين بالاثر على المؤثر و بالصورة على المصور
ما كشف لهم هذا المطلوب عن وجه فضلة القناع لكمال التعذر
و الامتناع و هذا هو العلم الذي يرثه العلماء من الانبياء عليهم الصلوة و السلام
علما و مقاما و حالا فهو في الحقيقة من علوم الوراثة و غيره من العلوم من
علم الدراية و قال الامام القشيري رحمه الله في تعريف التوحيد سقوط
الرسم عند ظهور الاسم فناء الاغيار عند طلوع الانوار تلاشي الخلائق
عند ظهور الحقائق فقد رؤية الاغيار عند وجود قربة الجبار جل ذكره
و قال الامام حجة الاسلام ابو حامد محمد بن محمد الغزالي قدس الله روحه
شرح توحید درازست و علم وی نهایت همه علمهاست و میان شرع و عقل

و توحید

و توحید هیچ ناقض نیست نزدیک کسی که چشم بصیرت وی را گشاده اند
و قال الشیخ الامام العالم العارف الربانی شیخ شیوخ العالم ابو الفتح احمد
بن محمد الغزالی قدس الله تعالی روحه و کان رحمه الله صاحب کرامات
و اشارات و صاحب قبول تام و کان یلیح الوعظ حسن المنطق و کان
من الفقهاء غیر انه مال الی الوعظ و التصوف فغلب علیه و درس بالنظامیة
نیابة عن اخیه ابی حامد لما ترک التدریس زهادة فیه اختصر کتاب اخیه
المسمی باحیاء العلوم فی مجلد واحد و سماه لباب الاحیاء و له کتاب
اخر سماه الذخیرة فی علم البصیرة طاف البلاد و خدم الصوفیة و خدموه
و صحبهم و صحبوه و کان مائلا الی الانقطاع و العزلة اثنی علیه العلماء و الاولیاء
توفی رحمه الله بقزوین سنة عشرین و خمسمائة کذا قاله الامام الیافعی رحمه الله
اعلموا اخوانی زادکم الله تعالی انوار التوحید که توحید ذروه علیاء
احوال است و عروه وثقی مقامات است و تاج انبیاست و حلیه
اولیاست و حقایق توحید نه هر ره روی که راه رفت بیافت هر که جوا
تمکین نیافت و بمعادن تحقیق نرسید او نه لطفی است و نه قهری است
منزل اول عشق است دوم نیستی سوم هستی و بالای هستی هیچ نیست
منزل اول عشقست اشارتست بهمه مقامات محبت دانی که این مقامات
نهایة مقامات سیر الی الله است عز و جل منزل دوم نیستی است اشارتست
بهمه مراتب سیر فی الله عز و جل که مراتب فناء فی الله است حیث یتولی الحق
عز و علا بذاته امر عبده فلا تصرف للعبد اصلا و مقامات الفناء بید
المفنی یفعل بعبده ما یشاء منزل سوم هستی است اشارتست بمقام
بقاء بالله عز و جل و المقامات التی تحصل للعبد بعد السلوک و الوصول

الامام احمد الغزالی

في المعرفة

وَلَيْسَ وَرَاءَ عَبَّادَانَ قَرْيَةٌ وفي كشف المحجوب معرفت خداوند سبحانه بر دو
گونه است علمی و حالی معرفت علمی قاعدهٔ همه خیرات دنیا و آخرتست و مهم‌ترین
چیزها مر بنده را اندر همه اوقات و احوال شناخت خدای است عز و جل
و بیشتر خلق ازین معرض اند جز آنکه خداوندشان سبحانه برگزیده است
و از ظلمات دنیا باز رهانیده و دلهاء ایشانرا بخود زنده گردانیده قال الله تعالی
اَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ الآیه پس معرفت حیات دل بود بحق سبحانه
و اعراض سرّ از جز حق عز و علا و قیمت هر کس بمعرفت بود هر کرا معرفت نبود
وی بی قیمت بود و مردمان صحت علم را بخداوند سبحانه معرفت خوانند و مشایخ
این طایفه قدس الله ارواحهم صحت حال را با خداوند عز و جل معرفت خوانند
و ازان بود که معرفت را فاضلتر از علم گفتند عارف نبود بحق که عالم نبود اما عالم
باشد که عارف نباشد و از توحید بجز علم آن نتوان گفت هر خاطر که از اندیشهٔ
غیر بر دل موحد گذرد حجابی باشد و آفتی و بدان مقدار که آن خاطر بر موحد
گذرد وی از توحید محجوب باشد قهر جلال احدیت جل ذکره بنده را از او صاف
بنده فانی گرداند شخص بنده تعبیه گاه اسرار حق سبحانه بود و مراثبات حجت را
حکم شریعت بر وی باقی بود و وی از رویت کل فانی و کمال این حال صفت
پیغمبرست صلی الله علیه و آله و سلم نفس بمحل دل رسد و دل بدرجهٔ جان و جان
بمرتبهٔ سرّ و سرّ بصفت قرب در همه حال از همه جدا از معقول خلق بعید و از
اوهام منقطع گردد کون و یرا گم کند و وی خود را گم کند در فنای صفت و صفت بی
متحیر گردد طبایع و اعتدال مزاج مشوش شود بنیت خواهد که خراب شود
و بگذارد و چون مراد حق سبحانه از بنیت اقامت حجت بود فرمان آید که بر حال
باش بدان قوت یابد و آن قوت قوت وی شود از نیستی خود بهستی حق

عز و علا بدیدار آید و اندر عبارات توحید مشایخ را قدس الله ارواحهم سخن
بسیارست و مولف کتاب کشف المحجوب رحمه الله میگوید توحید از حق سبحانه
به بنده اسرارست بعبارة هویدا نشود تا کسی آنرا بعبارت بیاراید عبارت
و معبر غیر باشد و اثبات غیر اندر توحید شرک بود آنگاه لهو گردد و موحد
الهی بود نه لاهی محمد بن واسع رضی الله عنه میگوید مَنْ عَرَفَهُ عَزَّ وَجَلَّ قَلَّ كَلَامُهُ
وَدَامَ تَحَيُّرُهُ و ابو بکر واسطی میگوید مَنْ عَرَفَ اللهَ سُبْحَانَهُ انْقَطَعَ بَلْ خَرِسَ
وَانْقَمَعَ وقال النبی صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ فرمان آمد که یا محمد
لَعَمْرُكَ إِذَا سَكَتَّ عَنْ ثَنَائِي فَالْكُلُّ مِنْكَ ثَنَائِي اگر تو نگویی ما بگوییم همه
اجزاء عالم را نایب تو گردانیم تا ثنای ما گویند و حوالت آن بتو کنند چیزی
که حقیقت آن در عقول نباشد نیاید بزبان ازان چگونه عبارت توان
کرد جز بمعنی جواز لِأَنَّ الْمُشَاهَدَةَ قُصُورُ اللِّسَانِ لِحُضُورِ الْجَنَانِ پس اندرین
معنی سکوت را درجه برتر باشد از نطق سکوت علامت مشاهدت بود
و نطق نشان مجاهدت طلب در درجهٔ دوستی یگانگی بود و در یگانگی عبارت یگانگی
بود اَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ یعنی گفتهٔ من گفتهٔ تو باشد و ثنای
تو ثنای من بیت تَمَنَّيْتُ مَنْ أَهْوَى فَلَمَّا رَأَيْتُهُ ش بُهِتُّ فَلَمْ أَمْلِكْ لِسَانًا وَلَا عَيْنًا
وقال حجة الاسلام رحمه الله اِنَّ كَلِمَةَ الشَّهَادَةِ وَهِيَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ
عَلَى إِيجَازِهَا يَتَضَمَّنُ إِثْبَاتَ ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِثْبَاتَ صِفَاتِهِ وَإِثْبَاتَ أَفْعَالِهِ
وَإِثْبَاتَ صِدْقِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَنَى الْإِيمَانَ عَلَى هَذِهِ الْأَرْكَانِ وَأَوَّلُ
مَا يُسْتَضَاءُ بِهِ مِنَ الْأَنْوَارِ وَيُسْلَكُ مِنْ طَرِيقِ الْاِعْتِبَارِ مَا أَرْشَدَ إِلَيْهِ الْقُرْآنُ
فَلَيْسَ بَعْدَ بَيَانِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بَيَانٌ وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا
وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا إِلَى قَوْلِهِ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا وَلَيْسَ يَخْفَى عَلَى مَنْ مَعَهُ أَدْنَى مُسْكَةٍ

إثبات المحدث إلى حدوث العالم

إذا تأمل بأدنى فكرة مضمون هذه الآيات وأدار نظره على عجائب خلق الله
سبحانه في الأرض والسموات وبدائع فطرة الحيوان والنبات أن هذا
الأمر العجيب والتركيب المحكم الغريب لا يستغني عن صانع يدبره
وفاعل يحكمه ويقدره بل يكاد فطرة النفوس يشهد بذلك أي بكونها
مقدورة تحت تسخيره ومصرفة بمقتضى تدبيره ولذلك قال الله سبحانه
أفي الله شك فاطر السموات والأرض ولهذا بعث الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
كلهم لدعوة الخلق إلى التوحيد ليقولوا لا إله إلا الله وما أمروا أن يقولوا أن لنا
إلهًا وللعالم إلهًا فإن ذلك كان مجبولا في فطرة عقولهم من مبدأ نشأتهم
في عنفوان شبابهم ولذلك قال الله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات
والأرض ليقولن الله وقال تعالى فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي
فطر الناس عليها فإذا في فطرة الناس وشواهد القرآن ما يغني عن إقامة
البرهان ولكنا على سبيل الاستظهار والاقتداء بالعلماء النظار نقول
من بداية العقل إن الحادث لا يستغني في حدوثه عن محدث يحدثه إلى أن قال
فالعالم لا يخلو من الحوادث وما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث فإذا
ثبت حدوثه كان افتقاره إلى المحدث من المدركات بالضرورة والأجسام
العالم لا تخلو عن الحركة والسكون ومن عقل جسما لا ساكنا ولا متحركا
لمتن الجهل راكبا وعن نهج العقل ناكبا ويدل على حدوث الحركة والسكون
تعاقبهما وذلك مشاهد في جميع الأجسام وما لم نشاهده فما من ساكن إلا والعقل
قاض بجواز حركته وكذا على العكس فالطاري منهما حادث بطريانه والسابق
حادث لأنه لو ثبت قدمه لاستحال عدمه وقال العلامة حافظ الملة والدين أبو البركات
عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي في عمدة عقائد أهل السنة والجماعة قدس الله سره

بيان إيمان المقلد

إيمان المقلد صحيح لوجود التصديق وإن كان عاصيا بترك الاستدلال خلافا
للمعتزلة وقال القاضي الزاهد أبو عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي صاحب الأسرار
والتقويم للأدلة والأمد الأقصى وغيرهما وقد توفي ببخارا في سنة ثلاثين وأربعمائة
ودفن بقرب الإمام أبي بكر بن طرخان رحمه الله وزرت قبره غير مرة كذا
في الأنساب التقليد رأس مال الجهل وبه يبدل الدين من بدل أو قال وبه
يتبدل الدين وقال الشيخ الزاهد الأستاذ نور الملة والدين أحمد بن محمود
البخاري الصابوني رحمه الله في بداية الكلام اختلف أهل القبلة في صحة إيمان
المقلد قال أبو حنيفة وسفيان الثوري ومالك والأوزاعي وعامة الفقهاء
وأهل الحديث رحمهم الله صح إيمانه لكن عاص بترك الاستدلال وقال الشيخ
الإمام أبو الحسن الرستغفني علي بن سعيد والإمام أبو عبد الله الحسن بن الحسين
محمد بن حليم الحليمي رحمهم الله توفي الإمام أبو عبد الله الحليمي الفقيه الشافعي رئيس
أصحاب الحديث ببخارا ونواحيها سنة ثلث وأربعمائة في جمادى الأولى وقيل
في شهر ربيع الأول وكانت ولادته بجرجان في سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وحمل
إلى بخارا وهو صغير وهو أوحد الشافعيين ورئيسهم ورئيس أصحاب الحديث
ببخارا وما وراء النهر وأنظرهم بعد أستاذيه أبي بكر القفال وأبي بكر الأودني
وأودنه من قرى بخارا بناحية ختفر وهو نهر تلك الناحية والإمام أصحاب الحديث
أبو بكر محمد بن نصير الأودني إمام أصحاب الشافعي في عصره وروى عنه الغنجار
وأبو العباس المستغفري وتوفي ببخارا في شهر ربيع الأول سنة خمس وثمانين وثلثمائة
وقبره مشهور بكلاباد والإمام أبو محمد حليم بن محمد بن علي بن الحسين بن أحمد بن
حليم الذيموني فقيه أصحاب الشافعي وذيمون قرية قديمة على فرسخين ونصف
من بخارا بفتح الذال المعجمة أكثرها أصحاب الحديث درس الإمام حليم بن محمد

الدبوسي

تقويم الأدلة

العلامة ابو بكر القفال الشاشي

الكلام على الأستاذ أبي إسحق الإسفرايني وكان إمام أهل الحديث بصيرا بعلم
كلام الأشعري يدرس به وتوفي ببخارا في شهر ربيع الأول سنة ست عشر وأربعمائة
ودفن برأس سكة الصفة مقابلة الخانقاه ومشهده معروف يزار ويتبرك
به زرته غير مرة كذا في الأنساب وفيه أيضا أبو بكر محمد بن علي بن إسمعيل
القفال الشاشي إمام عصره بلا مدافعة وكان إماما أصوليا لغويا محدثا شاعرا
روى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الله الغنجار الحافظ وأبو عبد الرحمن
السلمي وغيرهم ولد ليلة آخر سنة إحدى وتسعين ومائتين ومات بالشاش
في ذي الحجة سنة خمس وستين وثلثمائة وأبو بكر عبد الله بن أحمد القفال الفقيه
المروزي رحمهما الله شرط صحة الإيمان أن يعرف صحة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدلالة المعجزة وعند الشيخ أبي الحسن علي بن إسمعيل الأشعري رحمه الله أن يعرف
ذلك بدلالة العقل وعند المعتزلة ما لم يعرف كل مسألة بدلالة العقل على وجه
يمكنه دفع الشبهة لا يكون مؤمنا والصحيح ما عليه عامة أهل العلم فإن الإيمان
هو التصديق مطلقا فمن أخبر بخبر فصدقه صح أن يقال آمن به وآمن له
وهذا الخلاف فيمن نشأ على شاهق الجبل ولم يتفكر في العالم ولا في الصانع
عز وعلا أصلا فأخبر بما يجب الإيمان به فصدقه فأما من نشأ في بلاد المسلمين
وسبح الله تعالى عند رؤية صنائعه فهو خارج عن حد التقليد وقال الإمام
حجة الإسلام سعادة الخلق في أن يعتقدوا الشيء على ما هو عليه اعتقادا جازما
لينتقش قلوبهم بالصورة الموافقة لحقيقة الحق حتى إذا ماتوا انكشف لهم
الغطاء فشاهدوا الأمور على ما اعتقدوا ولم يفتضحوا ولم يحترقوا بنار الخزي
والخجل ولا بنار جهنم ثانيا وصورة الحق إذا انتقش به قلبه فلا نظر إلى السبب
المفيد له أهو دليل حقيقي أو رسمي أو إقناعي أو قبول الحسن الاعتقاد في قائله

او قبول

أو قبول بمجرد التقليد من غير سبب فليس المطلوب الدليل المفيد بل الفائدة
وهي حقيقة الحق على ما هي عليه فمن اعتقد حقيقة الحق في الله سبحانه وصفاته
وكتبه ورسله واليوم الآخر على ما هو عليه فهو سعيد وإن لم يكن ذلك بدليل محرر
كلامي ولم يكلف الله عز وجل عباده إلا ذلك وذلك معلوم على الضرورة
بجملة أخبار متواترة من رسول الله صلى الله عليه وسلم في موارد الأعراب عليه
وعرضه الإيمان عليهم وقبولهم ذلك وانصرافهم من غير تكليفه إياهم
التفكر في أدلة الوحدانية وسائر الصفات فالواجب على الخلق الإيمان
والإيمان عبارة عن تصديق جازم لا تردد فيه ولا يشعر صاحبه بإمكان الخطاء
فيه وهو التصديق الجازم على مراتب نعم لا ننكر أن للعارف درجة على المقلد
ولكن المقلد في الحق مؤمن كما أن العارف مؤمن ثم ما يعالج به المريض بحكم
الضرورة يجب أن يوقى عنه الصحيح وليس الضرر في استعمال الدواء مع الأصحاء
بأقل من الضرر في إهمال المداواة مع المرضى قال سبحانه ادع إلى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن الآية فالمدعو بالحكمة قوم وبالموعظة
الحسنة قوم وبالمجادلة بالأحسن قوم آخر والله سبحانه الموفق وقال بعض العارفين
رحمهم الله لا شك عند ذوي البصائر النافذة في حجب الغيب وسرادقات
الملكوت في وجود معنى صدر عنه الوجود على أتم الوجوه وأكملها وهو الذي
عبر عنه خارج الحجب في لسان العرب بقولهم الله وأعني بذوي البصائر
من يدرك وجود ذلك المعنى من غير مقدمة علمية كما هو حال أهل النظر وذلك
المعنى يتعالى ويتقدس عن أن يطمح نحو حقيقته نظر ناظر سواه وسبحانه عن أن
يطمع طامع في جواز ذلك فهو المتعزز بذاته فذاته هي التي اقتضت هذا
التعزز على غيره كما أن الشمس بذاتها تقتضي في كمال سلطنة إشراقها أن تكون

اثبات الموجود القديم

متعذرة عن ان تمتد اليها ابصار الخفافيش ولله المثل الاعلى ومن آياته
الشمس ولولا اذنه وكرمه الفياض المقتضي للاذن لما اجترأ احد من
البشر على ضرب مثل له فكيف لا ويستحيل ضرب المثل في حقه اذ ليس كمثله
شيء وهو منزه في بصائر العارفين عن الكمال الذي يمكن ادراكه للخلق
حسب تنزهه عند الجاهلين عن كل نقصان وقال ايضا اهل النظر
حققوا القول في مسألة اثبات موجود قديم من وجوه كثيرة وبعضهم استدل
على وجود القديم سبحانه من طريق النظر في الحركة وذلك وان كان طريقا
واضحا وبالمقصود وافيا فسلوكه يطول ويحتاج فيه الى ايقان مقدمات
يستغني عنها من يسلك الطريق المستقيم وكثير من اهل النظر سودوا
اوراقا كثيرة في تلك المسألة وذلك فضول مستغنى عنه والحق اليقين في
اثبات القديم سبحانه من طريق النظر ان يستدل عليه بالوجود الذي هو
اعم الاشياء اذ لو لم يكن في الوجود قديم لما كان في الوجود اصلا شيء لانه
وذلك ينقسم قسمة حاصرة الى الحادث والقديم اعني الى ما لوجوده بداية
والى ما ليس لوجوده بداية فلو لم يكن في الوجود قديم لم يكن اصلا حادث اذ
ليس في طبيعة الحادث ان يوجد بذاته فان الموجود بذاته يكون واجب الوجود
فالواجب بذاته لا يتصور له بداية ويتضح من هذه الكلمات قياس برهاني
فيقال لو كان في الوجود موجود لزم بالضرورة ان يكون في الوجود قديم
ثم يقال الوجود معلوم قطعا فينتج من الاصلين وجود موجود قديم بالضرورة
ومن حصل له علم ضروري يقيني من طريق النظر بوجود الباري تعالى وتقدس
وبوجود صفاته فينبغي ان لا يكتفي بذلك اصلا فوزه طلبه ولا يزيده التبحر
في العلوم النظرية الا جدا في الطلب وتشوقا الى مزيد الاستبصار وتطلعا

الى ماورا

الى ماوراء العلم والعقل من كشف ذوقي مختص به خواص الحق عز وعلا وفريق
من العلماء النظار يسلكون طريق البحث العقلي والنظر البرهاني الا انهم
اذا قطعوا منازل العلم ظنوا انهم وصلوا الى الكمال الكلي فيما هم بصدده وغرور
هؤلاء بما حصلوا من العلوم النظرية عظيم فانهم يظنون ان تحصيل العلم بانه
عز وجل مثلا وصول اليه سبحانه وهو عين السعادة المطلوبة وهذه حماقة
عظيمة يصعب الخلاص عنها الا لمن اخذ بضبعه عناية ازلية حتى لا يزيده
التبحر في العلوم النظرية الا جدا في الطلب وتطلعا الى ماوراء العلم والعقل
من الكشف الذوقي وطلب العارف لا يسكن بالعلم كما لا يسكن الجائع بالماء
والعطشان بالخبز والعلم بذات المعشوق وصفاته مثلا ليس عين الوصول
اليه والمعرفة يلزمها شوق عظيم الى الحق سبحانه وطلب تام لا يتصور العبارة
عنه والعلم لا يلزمه ذلك الشوق ولكن التجلي الالهي على قدر هذا العلم وصورته
ولا يسعى المؤمنون الى لقاء الله عز وجل الا بانوار هذا العلم ودبار عقلا كه از كون
گردنده بوحدانيت مكون جل ذكره سفر كردند طريق سفر ايشان اين بود كه چون
نهاد عالم را ديدند كه بر يك تدبير همي رود واز نهاد خويش همي نگردد مثلا
آفتاب نكاهد وماه كاهد وافزايد وروز وشب بر يك تدبير همي روند
وخلقت حيوانات بر يك نهادست ومنافع آسمان با منافع زمين متصل است
قال الله تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت نمي بيني اي بيننده
در آفرينش خداوند بخشاينده جل ذكره هيچ خلل وعدم مناسبت وملائمت
وكائنات از گشت يك نظم دارد وچون يك سلسله است وهر چند كه باجزا
متعدد ومتفرق است در تعلق بعضي ببعض وحاجت بعضي ببعض
يك روي دارد ويك مزه دارد درست شد ايشان را كه مدبر عالم جل ذكره

لعله نقص

یکیست هرکار که ویرا مدبر بیش از یکی باشد دران کار اختلاف افتد
وخلل بآن کار راه یابد و چون مدبر یکی باشد آن کار متسق منتظم بود
وقرآن کریم باین معنی اشارت فرمود قال عز من قائل لو کان فیهما
آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما یصفون وقال
عز من قائل سنریهم آیاتنا فی الآفاق وفی انفسهم حتی یتبین لهم انه الحق
وبار اهل معرفت در یگانگی خداوند عز وجل عجایبها گفته اند ورمزی از آن
انست که در شرح تعرف میفرماید دوست یکی باید تا بنده خدمت تواند
کردن خلق اولین وآخرین در قضای حق یک مخدوم مقصرند خدمت
دو چگونه نتوانند کردن سر عارفان بدین خوش است که آنکه یکی است
تا ویرا خدمت توانند کردن چون دو گردد محبت منقسم شود و انقسام
اندر محبت دلیل نابود محبت است ونیز اگر دو باشد اگر یکی را گذاری
ویرا بدل شود و آنکه ویرا بدل باشد دوستی را نشاید ونیز اگر دو باشد
سر یا هر دو بیند یا یکی اگر هر دو بیند شرک است وشرک اندر محبت محالست
واگر یکی بیند از ان دیگر ممنوع گردد واز دوست ممنوع گشتن محالست
دیگر دوست یکی باید تا عزیز بود چون دو باشد خوار گردد ودو دوست
خوار محالست وانه سبحانه المفهم والملهم قال حجة الاسلام ایضا رحمه الله
القرآن هو البحر المحیط ومنه یتشعب علم الاولین والآخرین کما یتشعب
عن سواحل البحر المحیط انهارها وجداولها وسر القرآن ولبابه الاصفی
ومقصده الاقصی دعوة العباد الی الجبار الاعلی رب الآخرة والاولی
خالق السموات العلی والارضین السفلی وما بینهما وما تحت الثری
ومعرفة انه تعالی یشتمل علی معرفة ذات الحق عز وجل ومعرفة الصفات

در یگانگی باری تعالی

ما جاء فی القرآن من الذات والصفات والافعال

ومعرفة الافعال ومعرفة الذات اضیقها مجالا واعسرها مقالا واعصاها
علی الفکر وابعدها عن قبول الذکر ولذلک لا یشتمل القرآن منها الا علی تلویحات
واشارات ویرجع اکثرها الی ذکر التقدیس المطلق کقوله سبحانه لیس کمثله
شیء وهو السمیع البصیر وکسورة الاخلاص والی التعظیم المطلق کقوله سبحانه
تعالی عما یصفون واما الصفات فالمجال فیها افسح ونطاق النطق فیها
اوسع ولذلک تکثر الآیات المشتملة علی ذکر العلم والقدرة والحیوة
والکلام والحکمة والسمع والبصر وغیرها واما الافعال فبحر متسع اکنافه
فلا تنال بالاستقصاء اطرافه بل لیس فی الوجود الا الله سبحانه وافعاله
فکل ما سواه فعله عز وجل لکن القرآن یشتمل علی الجلی منها الواقع فی عالم
الشهادة کذکر السموات والکواکب والارض والجبال والبحار والحیوان
والنبات وانزال الماء الفرات وسائر اسباب النبات والحیوة
وهی التی ظهرت للحس واشرف افعاله سبحانه واعجبها وادلها علی جلال
صانعها عز وجل ما لا یظهر للحس بل هو من عالم الملکوت وهی الملائکة
والروحانیات والروح والقلب اعنی العارف بالله عز وجل من جملة
اجزاء الآدمی فانه ایضا من عالم الغیب والملکوت وخارج عن عالم
الملک والشهادة واعلم ان اکثر افعال الله تعالی واشرفها لا یعرفها اکثر الخلق
بل ادراکهم مقصور علی عالم الحس والتخیل وانها النتیجة الاخیرة من نتائج
عالم الملکوت وهو القشر الاقصی عن اللب الاصفی ومن لم یجاوز هذه
الدرجة فکانه لم یشاهد من الرمان الا قشرته ومن عجایب الانسان الا
بشرته والآیات الواردة فی معرفة الله عز وجل زبدة القرآن ولبابه وقلبه
وسره ومثال الطالب والمطلوب مثال صورة حاضرة مع مرآة ولکن

ليس تجلى في المرآة لصدا وجه المرآة فمتى صقلتها تجلت فيها الصور
لا بارتحال الصورة إلى المرآة ولا بحركة المرآة إلى الصورة ولكن بزوال الحجاب
وقال حجة الإسلام رحمه الله في كتابه إلجام العوام في علم الكلام إن قال
قائل ما الذي دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى إطلاق هذه الألفاظ
الموهمة مع الاستغناء عنها فالجواب أن هذا الإشكال منحل
عند أهل البصيرة وبيانه أنه صلى الله عليه وسلم ما ذكر كلمة منها إلا مع قرائن
وإشارات يزول معها إيهام التشبيه وقد أدركها الحاضرون المشاهدون
وأعظم القرائن المعرفة السابقة بتقديس الله تعالى عن قبول معاني
هذه الظواهر مثاله إذا جرى في كلام الفقيه لفظ الصورة بين يدي الصبي
والعامي فقال صورة هذه المسألة كذا ولقد صورت المسألة صورة
في غاية الحسن ربما توهم الصبي أو العامي الذي لا يفهم معنى المسألة أن
الصورة أنف وفم وعين على ما عرفه واشتهر عنده أما من عرف حقيقة
المسألة بأنها عبارة عن علوم مرتبة فهل يتصور أن يفهم عينا وأنفا
وفما كصورة الأجسام هيهات بل يكفيه معرفته بأن المسألة منزهة عن
الجسمية وعوارضها فإن قيل لم يكشف الغطاء عن المرآة قلنا
لأن ذلك يدعو إلى التعطيل في حق الأكثر وهذا يعود إلى التشبيه في حق
الأقل وعلاج وهم التشبيه أسهل من علاج التعطيل إذ يكفي مع
هذه الظواهر ليس كمثله شيء وأهون الضررين أولى بالاحتمال وكراميه
مشبهه گفته اند که نفی چیزی از هر شش جهة نفی آن چیز است وجواب آنست
که نفی چیزی از هر شش جهة نفی آن چیز باشد اگر چیز را جهة باشد و خدای را
عزوجل جهة نیست و در جهة نیست و در مکان نیست و بر مکان نیست

سوال وجواب في سر ایراد الألفاظ الموهمه في كلام النبي صلى الله عليه وسلم

وسلطان

وسلطان محمود سبکتکین را رحمه الله این شبهه کرامیه راست نموده
تا از استاد ابن فورک رحمه الله پرسیده است و او از استاد ابو اسحق
اسفراینی سوال کرده است وجواب گفته والأستاذ الشهير الكبير الفقيه
الزاهد الأصولي المتكلم أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأسفرايني
رحمه الله توفي عاشورا سنة ثماني عشر وأربعمائة بنيسابور وحمل إلى أسفراين
ومشهده يستجاب عنده الدعوة كذا في الأنساب قال الأستاذ أبو إسحق
الإسفرايني كنت في جنب الشيخ أبي الحسن الباهلي كقطرة في البحر وسمعت
الشيخ أبا الحسن الباهلي يقول كنت في جنب الشيخ أبي الحسن الأشعري كقطرة
في البحر وقال القاضي أبو بكر الباقلاني الأشعري محمد بن طيب بن محمد
رحمه الله كنت أنا والأستاذ أبو إسحق الإسفرايني والأستاذ ابن فورك
معا في درس الشيخ أبي الحسن الباهلي تلميذ الشيخ أبي الحسن الأشعري
قال وكان من شدة اشتغاله بالله تعالى مثل واله ومجنون وكان يدرس
لنا في كل جمعة مرة واحدة وكان منا في حجاب يرخي الستر بيننا وبينه وتوفي
الإمام الباقلاني سنة ثلاث وأربعمائة ببغداد وتوفي بها أيضا أبو الحسن
الأشعري بعد سنة عشرين وقيل نيف وثلثين وقيل سنة ثلثين وثلثمائة
وكانت ولادته في سنة ستين ومائتين كذا في الأنساب وغيره وقال الإمام
حجة الإسلام رحمه الله والسلوك إلى الله تعالى بالتبتل والانقطاع إليه
يكون بالإقبال عليه والإعراض عن غيره وترجمته قول لا إله إلا الله والإقبال
عليه إنما يكون بملازمة الذكر والإعراض عن غيره يكون بمخالفة الهوى
والتنقي عن كدورات الدنيا وتزكية القلب عنها والفلاح بالضرورة
بينهما قال الله تعالى قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فعمدة الطريق

ذكر أبي اسحاق الاسفرايني قدس سره

وفات ابو بكر الباقلاني وابو الحسن الاشعري

أقران الملازمة والمخالفة الملازمة لذكر الله تعالى والمخالفة لما يشغل
عن ذكر الله تعالى وهذا هو السفر وليس في هذا السفر حركة لا من جانب
المسافر ولا من جانب المسافر إليه معاً أو ما سمعت قوله تعالى
ونحن أقرب إليه من حبل الوريد فإنه تعالى متجلّ بذاته لا يختفي إذ يستحيل
اختفاء النور وبالنور يظهر كل خفاء وإنه نور السموات والأرض وإنما
خفاء النور على الحدقة بأحد الأمرين إما لكدورة في الحدقة أو لضعف
فيها فلا تطيق احتمال النور العظيم الباهر كما لا يطيق نور الشمس أبصار
الخفافيش فما عليك إلا أن تنقي عين القلب كدورته وتقوّي
حدقته فإذا هو فيه كالصورة في المرآة حتى إذا غافصك تجليه فلم
يتشبث فيه بادرت وقلت إنه فيه إلا أن يثبتك الله عز وجل بالقول
الثابت فتعرف أن الصورة ليست في المرآة بل تجلت لها وما حلت
فيها ولو حلت لما تصور أن تجلى صورة واحدة في مرائي كثيرة بل كان
إذا حلت في مرآة ارتحلت عن غيرها هيهات فإنه سبحانه يتجلى
لجملة من العارفين دفعة واحدة نعم يتجلى في بعض المرائي أصح وأوضح
وأظهر وأقوم وفي بعضها أخفى وأميل إلى الاعوجاج عن الاستقامة
وذلك بحسب صفاء المرائي وصقالتها وصحة استدارتها واستقامة البسيط
وجهها فلذلك قال صلى الله عليه وسلم إن الله يتجلى للناس عامة ولأبي بكر رضي الله عنه
خاصة ومعرفة السلوك والوصول أيضاً بحر عميق من بحار القرآن والعلم
الأعلى والأشرف علم معرفة الله تعالى فإن سائر العلوم يراد له ومن أجله
وهو لا يراد لغيره وطريق التدريج فيه الترقي من الأفعال إلى الصفات
ثم من الصفات إلى الذات فهي ثلث طبقات أعلاها علم الذات ولا يحتملها

أكثر الأفهام فعلم معرفة الله تعالى أشرف العلوم ويتلوه في الشرف
علم الآخرة وهو علم المعاد وهو متصل بعلم المعرفة وحقيقته معرفة نسبة
العبد إلى الله تعالى عند تحققه بالمعرفة أو مصيره محجوباً بالجهل ويتلوه في الشرف
علم معرفة الله تعالى وهو علم المقصد العلم بالصراط المستقيم وطريق
السلوك وهو معرفة كيفية تزكية النفس وقطع عقبات الصفات المهلكات
وتحليتها بالصفات المنجيات والعجب منك أيها المسكين المشغول
بجاهك الحقير المنغص ومالك اليسير المشوش فانغابه عن النظر
إلى جمال الحضرة الربوبية وجلالها فإنه أظهر من أن يطلب وأوضح من أن
يفقد ولكن يمنع القلوب من الاستهتار بذلك الجمال مع تزكيتها
عن كدورات شهوات الدنيا إلا شدة الإشراق مع ضعف الأحداق
فسبحان من اختفى عن بصائر الخلق بنوره واحتجب عنهم لشدة ظهوره
واعلم إنك إذا ظننت أن هذا ينكشف إليك دفعة من غير أن تقدم
الاستعداد لقبوله بالرياضة والمجاهدة واطّراح الدنيا بالكلية
والانحياز عن غمار الخلق والاحتراق في محبة الخالق سبحانه وطلب
الحق فقد استكثرت وعلوت علواً كبيراً وعلى مثلك يتجلى بمثله فيقال

بيت: جئتماني لتعلما سرّ سعدى تجداني بسرّ سعدى شحيحا

بل لا يصلح إظهار هذا العلم الأعلى من اتقن علم الظاهر وسلك في قمع
الصفات المذمومة من النفس طريق المجاهدة حتى ارتاضت نفسه
واستقامت على سواء السبيل فلم يبق له حظ في الدنيا ولم يبق له طلب
إلا الحق سبحانه ورزق مع ذلك فطنة وقادة وقريحة منقادة وذكاء
بليغاً وفهماً صافياً واعلم أن أسرار الملكوت محجوبة عن القلوب المدنسة

في المثنوي المولوي رحمة الله عليه

خلق ما چون آب دان صاف و زلال
اندر آن تابان صفات ذو الجلال
علمشان و عدلشان و لطفشان
چون ستاره چرخ در آب روان
پادشاهان مظهر شاهی حق
عالمان مرآة آگاهی حق
قرنها بگذشت و این قرن نویست
ماه آن ماهست و آب آن آب نیست
عدل آن عدلست و علم آن علم هم
لیک مستبدل شد آن قرن و امم
قرنها بر قرنها رفت ای همام
وین معانی برقرار و بر دوام
آب مبدل شد درین جو چند بار
عکس ماه و عکس اختر برقرار
عکس ماه و عکس بخشش داش
داد داد حق شناس و بخشش
عکس آن داد است اندر پنج و شش
عکس آخر چند پاید در نظر کی نکی
اصل بین پیشه کن ای اهل نیاز
حق چو بخشش کرد با عمر دراز
با عطا بخشید آن لا عدی
فرق بی کرد حق در لا عدی آن بسی
فهمی پنهانت بخشید آن سند
جان چه باشد که تو سازی زو سند
حق بعشق خویش زنده میکند

بحب الدنيا التي استغرقت اكثر همها طلب العاجلة وانما ذكرنا هذا القدر تشويقا
وترغيبا ثم ان صدقت رغبتك تشمرت للطلب واستعنت فيه باهل البصيرة
واستمددت منهم فما اراك تفلح لو استبددت فيه برايك وعقلك والله
سبحانه الموفق قال بعضهم المعرفة اخص من العلم لانها تطلق على معنيين كل منهما
نوع من العلم احدهما العلم بامر باطن يستدل عليه باثر ظاهر قال سبحانه ولو نشاء
لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول وثانيهما العلم بمشهود
سبق به عهد كما اذا رايت شخصا رايته قبل ذلك بمدة فعلمت انه ذلك المعهود
فقلت عرفته بعد كذا سنة عهدته فالمعروف على الاول غائب وعلى الثاني شاهد
فمن العارفين من ليس له طريق الى معرفة الله تعالى الا الاستدلال بفعله على
صفته وبصفته على اسمه وباسمه على ذاته اولئك ينادون من مكان بعيد
ومنهم من خص بحكم العناية الازلية فيشهده سبحانه بعد المشاهدة السابقة في معهد
الست بربكم ويعرف به اسماءه وصفاته عكس ما يعرف العارف الاول وبين
العارفين بون بين وتفاوت بعيد اذ الاول لغيبة معروفه كنائم يرى
خيالا غير مطابق للواقع والثاني لشهاد معروفه كمستيقظ يرى مشهودا حقيقيا
مطابقا للواقع والحق سبحانه وحده الذات والصفات والاسماء والافعال
بمعنى ان كل شيء نسب اليه ذات او صفة او اسم او فعل فنسبتها اليه
مجازية لانها في الحقيقة عكوس انوار تجليات الذات والصفات الازلية
والاسماء والافعال الالهية في مظاهر الكون وليس لمظاهر شيء منها حقيقة
كالمراة مع الصور المتجلية فيها فالسمع والبصر وغيرهما من الصفات في اي
موصوف كان هو الله سبحانه حقيقة وقوله تعالى وهو السميع البصير اشارة
الى تخصيصه عز وجل بالصفات والاسماء واظهار الحق تعالى سر ذاته وصفاته

ماكان

بيان تجليات صفات

ما كان لحقائقه عليه قبل ذلك ولكن يتجلى باسمه الظاهر اولا كما كان متجليا
باسمه الباطن اولا والعجب كل العجب انه سبحانه ما ظهر بشيء من مظاهر افعاله
وقد احتجب به وذلك لاتقان صنعته وبليغ حكمته ولا نعني بالاسم اللفظ
بل مدلوله وهو الذات الموصوفة بصفة كاللطيف والقهار وهذا معنى
قول العلماء رحمهم الله الاسم هو المسمى وعلامة المتحقق باسم من اسماء الله
ان يجد معناه في نفسه كالمتحقق باسمه الحق وعلامته ان لا يتغير بشيء كما لم
يتغير الحلاج قدس الله روحه تحققا لتحققه بهذا الاسم قال بعض كبراء العارفين
رحمهم الله سبحانه ادراك الله سبحانه للاشياء على ما هي عليه من حقائقها
في حال عدمها ووجودها ادراك واحد فلهذا لم يكن سبحانه في ايجاده الاشياء
عن فقر وهذه مسالة هي مزلة الاقدام زل فيها كثير والتحقوا فيها بمن ذم
الله تعالى في كتابه من قولهم ان الله فقير الاية فما وجد الممكن ولا وجدت المعرفة
الحادثة الا لكمال رتبة الوجود وكمال رتبة المعرفة لا لكمال الله سبحانه بل هو عز
وجل الكامل في ذاته سواء وجد العالم او لم يوجد وعرف بالمعرفة المحدثة او لم
يعرف كما انه سبحانه على الحقيقة لا يعرف ولا يعرف منه ممكن الا نفسه ودر ترجمه
عوارف اول تجلی که بر سالک آید در مقامات سلوک تجلی افعال بود آنگاه
تجلی صفات و بعد از آن تجلی ذات زیرا که افعال بخلق نزدیکتر از صفات بود
و صفات نزدیکتر از ذات و شهود تجلی افعال را محاضره خوانند و شهود
تجلی صفات را مکاشفه و شهود تجلی ذات را مشاهده خوانند و مشاهده
حال ارواحست و مکاشفه حال اسرارست و محاضره حال قلوب و مشاهده
از کسی درست آید که بوجود مشهود قایم بود نه بخود چه حدثان را طاقت
نور قدیم نتواند بود بیت فبدا ليبصر كيف لاح فلم يطق نظرا اليه ورده اشجانه

تا شاهد در مشهود فانی نگردد و بدو باقی نگردد مشاهده نتواند قال في التعرف
في باب شرح قولهم في التوحيد واجمعت الصوفية على ان الله تعالى واحد احد
فرد صمد موصوف بكل ما وصف به نفسه من صفاته مسمى بكل ما سمى به
من صفاته مسمى بكل ما سمى نفسه لم يزل قديما باسمائه وصفاته غير مشبه للخلق
بوجه من الوجوه لا يشبه ذاته الذوات ولا صفته الصفات لا قديم غيره
ولا اله سواه لا يداوله الاوقات ولا تعينه الاشارات ولا يحويه مكان ولا
يجري عليه زمان لا يحيط به الافكار ولا يحجبه الاستار ولا يدركه الابصار
وقال بعض كبراء العارفين رحمهم الله في كلام له ان قلت متى فقد سبق
الوقت كونه وان قلت قبله فالقبل بعده وان قلت هو فالهاء والواو
خلقه وان قلت كيف فقد احتجب عن الوصف ذاته وان قلت اين
فقد تقدم المكان وجوده وان قلت ما هو فقد باين الاشياء هويته لا تجتمع
صفتان لغيره في وقت ولا يكون بهما على التضاد وباطن في ظهوره ظاهر
في استتاره فهو الظاهر الباطن القريب البعيد امتناعا بذلك من الخلق
ان يشبهوه فعله من غير مباشرة وهدايته من غير ايماء ليس لذاته تكييف
ولا لفعله تكليف وقال في قولهم في الصفات اجمعوا ان لله تعالى صفات
على الحقيقة هو بها موصوف وانها ليست باجسام ولا اعراض ولا جواهر وان
سبحانه سمعا وبصرا ووجها ويدا على الحقيقة ليست كالاسماع والابصار
والايدي والوجوه واجمعوا انها ليست هي هو ولا غيره وليس معنى اثباتها
انه محتاج اليها وانه يفعل الاشياء بها ولكن معناها نفي
اضدادها واثباتها في نفسها وانها قائمات به وليس معنى العلم نفي الجهل
فقط ولا معنى القوة نفي العجز فقط ولكن اثبات العلم والقدرة ومن جعل

ذكر صفات الله تعالى

صفة الله

صفة الله عز وجل صفة له من غير ان يثبت لله سبحانه صفة على الحقيقة فهو
كاذب عليه في الحقيقة وذاكر له بغير وصفه واجمعوا انها لا تتغاير وليس علمه
قدرته وكذلك جميع صفاته من السمع والبصر والوجه واليد ليس سمعه وبصره
ولا غير بصره كما انه ليس هي هو ولا غيره وقالوا ان الله تعالى لم يزل خالقا
باريا مصورا غفورا رحيما شكورا وكذلك جميع صفاته التي وصف بها
نفسه توصف بها كلها في الازل وقال في التعرف ايضا في قولهم في الاسماء
واختلفوا في الاسماء فقال بعضهم اسماء الله تعالى هي الله واین گروه حجت کردند
بانک اسم مسمی بود و گروهی چنین گفتند که اسم مسمی نیست واندر میان
این دو گروه مناظره بسیارست که انرا نهایت نباشد کذا في شرح التعرف
وقال حجة الاسلام رحمه الله في كتابه المقصد الاسنى في شرح اسمائه الحسنى
في بيان معنى الاسم والمسمى والتسمية فقد اكثر الخائضون في الاسم والمسمى وتشعبت
بهم الطرق وزاغ عن الحق اكثر الفرق ثم قال في اخر هذا الفصل وهذا القدر يكفيك
في كشف هذه المسألة وان كانت المسألة لقلة جدواها لا تستحق هذا الاطناب
ولكن قصدنا بالشرح تعليم طرق التعرف لامثال هذه المباحث ليشتغل في مسائل
اهم من هذه المسألة فان اكثر نظر النظار في هذه المسألة حول الالفاظ
دون المعاني وقال في التعرف في قولهم في القرآن اجمعوا على ان القرآن كلام الله
عز وجل على الحقيقة وانه ليس بمخلوق ولا محدث وانه متلو بالسنتنا مكتوب
في مصاحفنا محفوظ في صدورنا غير حال فيها كما ان الله تعالى معلوم بقلوبنا مذكور
بالسنتنا معبود في مساجدنا غير حال فيها واختلفوا في الكلام ما هو فقال الاكثرون
كلام الله صفة لله تعالى في ذاته وانه لا يشبه كلام المخلوقين بوجه من الوجوه
وليست له مائية كما ان ذاته ليست له مائية الا من جهة الاثبات كلام خدای

في بيان معنى الاسم والمسمى

القول في ان القرآن غير مخلوق

عز و جل صفتی است خدای را جل جلاله قایم بذات وی لم یزل همواره متکلم
بود و ویرا کلام صفت بود و نماند مر کلام مخلوقان را بهیچ روی از روی بیان
کلام ویرا سبحانه چه چیزی نیست چنانکه مر ذات ویرا ماییت نیست الا
من جهة الاثبات مگر از روی هستی یعنی چون ما را گویند که خداوند عز و جل
هست گوییم هست چون گویند ویرا صفات هست گوییم هست ازین
مقدار چاره نیست و این مقدار جواب درست است اگر پس ازین گویند
ما هو گوییم سوال خطاست که ماییت جنس جویند و آنجا جنس نیست جنس
جمع انواع باشد انواع باید بسیار تا جمله گردد باز جملهٔ آن انواع را
جنس گویند تا سوال درست آید و چون خدای عز و جل یکیست سوال ماییت
بروی محالست کذا فی شرح التعرف **وقال** فی التعرف والحروف المعجمة فی
المصاحف تسمی قرآنا و تسمی کلام الله عز و جل قرآنا والقرآن اذا ارسل اطلق
لم یفهم به غیر کلام الله تعالی وهو اذا غیر مخلوق **وفی** شرح الکشاف للطیبی فی اوایل
حم الزخرف علی قول صاحب الکشاف وخلقه قرآنا عربیا اهل الاصول یطلقون
فی الحروف المتوالیة والکلمات المتعاقبة ونحن معاشر السنة نقتفی آثار
السلف الصالح رضی الله عنهم الامساک عن امثال هذه الجراة وبذل الجهد
فی تعظیم کلام الله سبحانه المجید لا سیما وقد وضع الذکر موضع الضمیر والمقام
یقتضی التفخیم لقوله تعالی وانه فی ام الکتاب لدینا لعلی حکیم **وفی** شرح التعرف
واز ابو یوسف رحمه الله روایت کرده اند که گفت ناظرت ابا حنیفة رحمه الله
ستة اشهر فاتفق رایی ورایه علی ان من قال القرآن مخلوق فهو کافر بالله العظیم
وعبد الله بن المبارک رحمه الله گوید وقتی بغزو رفته بودم برباطی فرود آمدم
و اندران رباط هیچکس نبود از بیم مرا هیچ خواب نیامد چون شب اندر آمد آواز

قدم شنیدم نگاه کردم شخصی دیدم بمقدار شتر بچه دو چشم وی بسینه بر سیدم
گفتم تو کیستی گفت ابلیس گفتم از کجا آمدی گفت از بغداد گفتم ببغداد
چه میکردی گفت خلیفه بر پای کردم تا خلق را کافر کند گفتم آن کیست
گفت بشر مریسی گفتم وی بچه مسئله کافر کند گفت بقران مخلوق گفتن گفتم
تو چه گویی گفت من ازین بیزارم قران کلام خداست عز و جل نا آفریده
من ویرا نیکو شناسم و صفات ویرا نیکو دانم و لیکن نافرمانی کردم
تا چنین گشتم پس نخستین کسی که این قول اشکارا کرد بشر مریسی بود مردمان
ویرا سنگسار کردند بکریخت و خویشتن بخیمهٔ ابو یوسف رحمه الله انداخت
ابو یوسف مر ویرا گفت یا صغیر الجثة عظیم الفتنة این چه بلاست که خلق را
اندر وی انداختی استادان تو این نگفتند تو چرا گفتی **وفی** الانساب
مریس قریة بمصر ینسب الیها بشر بن غیاث مولی زید بن الخطاب اخذ
الفقه عن ابی یوسف القاضی رحمه الله الا انه اشتغل بالکلام وجرد القول
بخلق القرآن **قال** ابو یوسف رحمه الله لبشر المریسی طلب العلم بالکلام هو الجهل
والجهل بالکلام هو العلم ومات بشر فی ذی الحجة سنة ثمانی عشرة ومایتین وقیل
سنة تسع **قال** احمد الدورقی مات رجل من جیراننا شاب فرایته فی اللیل
وقد شاب قلت ما قصتک قال دفن بشر بمقبرتنا فزفرت جهنم زفرة شاب
منها کل من کان بالمقبرة **وفی** الرسالة القشیریة بالاسناد عن ابراهیم
الخواص رحمه الله قال انتهیت الی رجل قد صرعه الشیطان فجعلت اذن فی اذنه
فنادانی الشیطان من جوفه دعنی اقتله فانه یقول القرآن مخلوق **وقال**
فی الرسالة القشیریة ایضا فی اولها وقد کتبها سنة سبع وثلثین واربعمایة اعلموا
رضی الله عنکم فقد جعل الله سبحانه هذه الطایفة صفوة اولیایه وفضلهم علی الکافة

فی الکشاف فی قوله تعالی فی سورة الزخرف انا جعلناه قرآنا عربیا لعلکم
تعقلون جعلناه بمعنی صیرناه معدی الی مفعولین او بمعنی خلقناه معدی
الی واحد وقرآنا عربیا حال وفی التسبیح والتاویلات وغیرها جعلناه انزلناه وبیناه
لعلکم تعقلون لتعقلوا من عقل له تعالی ان یعقله ولو اراد الله لعقلوا کلهم
ونمسک

بهم

حکایت

لقم

احمد المریسی

حکایه

تاریخ
رساله قشیریه

من عباده بعد رسله وانبیائه جعل قلوبهم معادن اسراره واختصهم من بین
الامة بطوالع انواره فهم الغیاث للخلق والدائرون فی عموم احوالهم مع
الحق بالحق صفاهم من کدورات البشریة ورقاهم الی محال المشاهدات
بما تجلی لهم من حقائق الاحدیة ووفقهم بالقیام بآداب العبودیة واشهدهم
مجاری احکام الربوبیة فقاموا باداء ما علیهم من واجبات التکلیف وتحققوا
بما منه سبحانه لهم من التقلیب والتصریف ثم رجعوا الی الله بصدق الافتقار
ولم یتکلوا علی ما حصل لهم من الاعمال او صفی لهم من الاحوال علما منهم بانه
سبحانه یفعل ما یرید ویختار ما یشاء من العبید لا یحکم علیه خلق ولا یتوجه
علیه لمخلوق حق ثوابه ابتداء فضل وعذابه حکم بعدل وامره قضاء فصل
ومنها ایضا فی اول باب ذکر المشایخ لهذه الطریقة وما یدل من سیرهم واقوالهم
علی تعظیم الشریعة اعلموا رحمکم الله ان المسلمین بعد رسول الله صلی الله علیه وسلم
لم یتسم افاضلهم فی عصرهم بتسمیة علم سوی صحبة رسول الله صلی الله علیه وسلم
اذ لا فضیلة فوقها فقیل لهم الصحابة رضی الله عنهم اجمعین ولما ادرک اهل العصر
الثانی سمی من صحب الصحابة التابعین رضی الله عنهم اجمعین ورأوا ذلک اشرف
سمة ثم قیل لمن بعدهم اتباع التابعین رضی الله عنهم اجمعین ثم اختلف الناس
وتباینت المراتب فقیل لخواص الناس ممن لهم شدة عنایة بامر الدین الزهاد
والعباد ثم ظهرت البدع وحصل التداعی بین الفرق فکل فریق ادعوا ان
فیهم زهادا فانفرد خواص اهل السنة المراعون انفاسهم مع الله عز وجل الحافظون
قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم التصوف واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الاکابر
قبل المائتین من الهجرة ونحن نذکر فی هذا الباب اسامی جماعة من شیوخ هذه
الطائفة من الطبقة الاولی الی وقت المتاخرین منهم قدس الله تعالی ارواحهم

ونذکر

فصل فی التوحید

ونذکر جملا من سیرهم واقوالهم بما یکون فیه تنبیه علی اصولهم وآدابهم ان
شاء الله تعالی ومنها فصل فی التوحید فی بیان اعتقاد هذه الطائفة فی مسائل
الاصول اعلموا رحمکم الله تعالی ان شیوخ هذه الطائفة قدس الله ارواحهم
بنوا قواعد امرهم علی اصول صحیحة فی التوحید صانوا عقائدهم عن البدع
ودانوا بما وجدوا علیه السلف واهل السنة رضی الله عنهم اجمعین من توحید
لیس فیه تمثیل ولا تعطیل عرفوا ما هو حق القدم وتحققوا بما هو نعت الموجود
عن العدم واحکموا اصول العقائد بواضح الدلائل ولوائح الشواهد ولم یقصروا
فی التحقیق عمن شاد ولم یعرجوا فی الطلب علی تقصیر وقال سید هذه الطائفة الجنید
رحمه الله التوحید افراد القدم من الحدث وسئل رویم رحمه الله عن اول فرض
افترضه الله علی خلقه ما هو فقال المعرفة لقوله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا
لیعبدون قال ابن عباس رضی الله عنه لیعرفون وفی کلام بعضهم للعقل دلالة
وللحکمة اشارة وللمعرفة شهادة فالعقل یدل والحکمة تشیر والمعرفة تشهد ان
صفاء العبادات لا ینال الا بصفاء التوحید وفی کلام حسین بن منصور رحمه الله
معرفته عز وجل توحیده وتوحیده تمییزه عن خلقه ما تصور فی الاوهام فهو سبحانه
بخلافه وفی شرح التعرف فی شرح قولهم فی التوحید فی قوله لم یزل سبحانه قدیما
باسمائه وصفاته غیر مشبه للخلق بوجه من الوجوه واین خبر آنست که حضرت
امیر المومنین علی را رضی الله عنه پرسیدند از توحید گفت توحید آنست
که هرچه در سر تو صورت بندد بدانی که خدای عز وجل جز آنست وفی
شرح التعرف ایضا فی باب حقائق المعرفة اگر وهم همه خلق را جمله کنی کمال
تعظیم حق را اندر نیابد از بهر آنک حق سبحانه را نهایت نیست وبداند که بهر
گونه که اندر وهم خویش حق را سبحانه صورت بندد حق عز وجل جز آنست این نیست

معنی قول امیر المؤمنین علی رضی الله عنه حین سئل عن المعرفة فقال رضی الله عنه
ان تعلم ان ما تصور فی قلبک فالله عز وجل بخلافه ومنه یوسف بن الحسین رحمه الله
قال قام رجل بین یدی ذی النون المصری فقال اخبرنی عن التوحید
ما هو قال رضی الله عنه هو ان تعلم ان قدرة الله تعالی فی الاشیاء
بلا مزاج وصنعه للاشیاء بلا علاج وعلة کل شیء صنعه ولیس فی السموات
العلی ولا فی الارضین السفلی مدبر غیر الله سبحانه وکل ما تصور فی وهمک
فالله سبحانه وتعالی بخلاف ذلک وقال سهل بن عبد الله التستری رحمه الله
ینظر الیه سبحانه المؤمنون بالابصار من غیر احاطة ولا ادراک نهایة وقال ابو الحسین
النوری رحمه الله علیه شاهد الحق من الخلق سبحانه القلوب فلم یر قلبا اشوق
الیه من قلب محمد صلی الله علیه وسلم فاکرمه بالمعراج تعجیلا للرؤیة والمکالمة وقال
ابو سعید الخراز رحمه الله من ظن انه ببذل الجهد یصل فمتعن ومن ظن انه بغیر
الجهد یصل فمتمن وقال الواسطی رحمه الله ادعی فرعون الربوبیة علی الکشف
وادعت المعتزلة علی الستر تقول ما شئت فعلت وسئل ابو علی الرودباری
رحمه الله عن التوحید فقال التوحید فی کلمة واحدة کل ما صوره الاوهام
والافکار فالله سبحانه بخلافه لیس کمثله شیء وقال ایضا کل ما یتوهم متوهم بالجهل
انه کذلک فالعقل یدل علی انه بخلافه وقال حسین بن منصور رحمه الله من عرف
الحقیقة فی التوحید سقط عنه لم وکیف وقیل لیحیی ابن معاذ رحمه الله
اخبرنی عن الله سبحانه فقال اله واحد فقیل له کیف هو فقال ملک قادر
فقیل این هو فقال بالمرصاد فقال السائل لم اسألک عن هذا فقال رحمه الله
ما کان غیر هذا کان صفة المخلوق فاما صفته عز وجل فما اخبرت عنه فقال
الجنید رحمه الله اشرف المجالس واعلاها الجلوس مع الفکرة فی میدان التوحید

قال

در توحید ذات و تنزیه آن

قال الاستاذ الامام زین الاسلام ابو القاسم عبد الکریم بن هوازن القشیری
رحمه الله دلت هذه الحکایات علی ان عقاید مشایخ الصوفیة توافق اقاویل
اهل الحق رضی الله عنهم اجمعین فی مسایل الاصول وقد اقتصرنا علی هذا القدر
خشیة خروجنا عما آثرنا من الایجاز والاختصار وبالله سبحانه التوفیق ودر
ترجمه عوارف است در توحید ذات و تنزیه آن قال الله تعالی شهد الله انه لا اله الا
هو والملائکة واولوا العلم الایة علمای متصوفه قدس الله ارواحهم که بسبب انقطاع
از شواغل بامعدن علم اتصال یافتند و قدم ارواح و قلوب ایشان در ایمان
مستقر و ثابت و راسخ گشت و دیده بصیرتشان بنور مشاهده جمال ازلی مکحل
شد بطریق علم الیقین و برهان مبین میدانند و می بینند و می یابند و گواهی
میدهند که هیچکس و هیچ چیز مستحق معبودی و لایق مسجودی نیست الا حضرت واحد
یگانه اله احد صمد منزه از والد و ولد و معونت و مدد مبارزان میدان فصاحت را
در وصف او مجال عبارت تنگ و سابقان عرصه معرفت را در تعریف او
پای اشارت لنگ نهایات عقول را در بدایات معرفت او جز تحیر و تلاشی
دلیلی نی و بصیرت صاحب نظران را در اشعه انوار عظمت او جز تعامی و تغاشی
سبیلی نی ظواهر اشیا در ظاهریت او باطن و بواطن اکوان در باطنیت او
ظاهر جمله اوایل در اولیت او آخر و همه اواخر در آخریت او اول جمیع آزال در
ازلیت او حادث و جمله آباد در ابدیت او وارث فی الجمله هر چه در عقل و فهم
و وهم و حواس و قیاس آید ذات خداوند سبحانه از آن منزه و مقدس است
چه این محدثات اند و محدث جز ادراک محدث نتواند کرد و ادراک هیچ موحد بکنه
ادراک واحد نتواند رسید و هر چه ادراک او بدان منتهی گردد غایت ادراک او
بود نه غایت واحد تعالی الله سبحانه عن ذلک علوا کبیرا شبلی گوید رحمه الله تعالی

في العلم

كل ما ميّزتموه بأوهامكم وادركتموه بعقولكم في اتمّ معانيكم فهو مصروف مردود اليكم محدث مصنوع مثلكم وتوحيد را مراتبست توحيد ايماني وتوحيد علمي توحيد حالي توحيد الهي توحيد ايماني مستفاد بود از ظاهر علم وتمسك بآن خلاص از شرك جلي فايده دهد ومتصوفه با همه مومنان درين توحيد مشارك اند وبديگر مراتب منفرد وتوحيد علمي مستفادست از باطن علم كه آنرا علم اليقين خوانند ومنشا توحيد علمي نور مراقبه است وتوحيد علمي مرجى از توحيد حالي بدو همراه باشد واگر نباشد توحيدي باشد رسمي ساقط از درجه اعتبار يعني اذا قنع بذلك ولم يتطلع الى ما وراء العلم والعقل من كشف ذوقي يختص به خواص الحق سبحانه وارباب الاحوال لا المتكلمون المجردون ذلك فوزة طلبهم ولا يزيدهم التبحر في العلوم النظرية الا جدا في الطلب وتشوقا الى مزيد الاستبصار وقال بعض العرفاء رحمهم الله ومما ضلّ فيه فحول العلماء الحذاق من اهل النظر جلّهم بأن حصول العلم بذات الله تعالى وصفاته من طريق التعلم غاية السعادات ومنتهى الدرجات وهذا جهل عظيم قد استولى على الاكثرين من المتبحرين والواصلين فيه فضلا عمن هو بعد في السلوك ومن ظن ان العلم بذات المعشوق وصفاته عين الوصول اليه فقد سحب الضلال ذيله عليه ومن صار الى ان الوقوع في مخلب السبع الضاري والعلم بالوقوع واحد فهو في مهوات بعيدة من الجهل وهذا مثل هولاء القوم في اعتزازهم بظنونهم الفاسدة وعقولهم المتناقضة على ان الوصول الى ما يدعونه من العلم المشار اليه عزيز جدا اذ لا يتفق ذلك الا على الندور ولبعض الاشخاص في احاد الاعصار فان الطريق الى الله عز وجل وعر وسلوكه صعب وفيه ما لا يحصى من البحار المغرقة والنيران المحرقة والجبال الشواهق والفلوات المملوة بالصواعق والعقبات

در بيان توحيد حالي

التي لا يستقصى على الاعين ويمتنع وصفها على الالسن وكل واحد من السالكين يظن بنفسه انه من الواصلين وقد عمّ الضلال جميع الخلق الا من عصمه الله عز وجل بفضله وكرمه حتى اهتدى الى الصراط المستقيم والمنهج القويم وانه عز وجل بعد يا من الاغترار بلامع السراب ويعصمنا في الطريق عن القواطع المضلة حتى يردنا اعذب الشراب انه سبحانه على ما يشاء قدير وقال حجة الاسلام رحمه الله علم بخداى عز وجل حاصل كردن بطريق تعلم راه علماست واين نيز بزرگست ولكن مختصرست باضافت با علم انبيا واوليا كه بي واسطه تعليم آدميان از حضرت حق سبحانه بردل ايشان ميريزد وعالم اگرچه خويشتن خالي كند از علم آموخته ودل بدان مشغول ندارد آن علم گذشته حجاب وي نباشد وممكن بود كه فتح باطني ويرا برآيد همچنانكه چون دل از خيالات محسوسات خالي كند خيالات گذشته ويرا حجاب نكند وعالم چون پندارد كه همه آنست كه وي دارد اين پندار حجاب وي گردد اگر ازين پندار بيرون آيد علم حجاب وي نباشد وچون اين فتح ويرا برآيد درجه وي بغايت كمال رسد وراه وي ايمن تر ودرست تر بود ونيز گفته اند ذكر اهل الذوق ذوق والذوق مذكور في منازل السائرين في آخر قسم الاحوال التي هي المواهب المحضة وقد ذكر في اول هذا القسم المحبة التي هي عنوان الطريقة رجعنا الى ما قال في ترجمة العوارف وتوحيد حالي آنست كه توحيد وصف لازم موحد گردد وجميع ظلمات رسوم وجود او الا اندك بقيه در غلبه اشراق نور توحيد متلاشي ومضمحل گردد ونور علم توحيد در نور حال او مستتر ومندرج شود بر مثال اندراج نور كوكب در نور آفتاب ودرين مقام وجود موحد در مشاهده جمال وجود واحد جل ذكره چنان مستغرق عين جمع گردد كه بجز ذات وصفات واحد در نظر شهود او نيايد تا غايتي كه اين توحيد را نيز صفت

واحد بیند نه صفت خود و این دیدن را هم صفت او بیند و هستی او بدین طریق
قطره وار در تصرف تلاطم امواج بحر توحید افتد و غرق جمع گردد و باین توحید حالی
بیشتری از رسوم بشریت منتفی شود بر مثال نور آفتاب که در غلبهٔ اشراق او
بیشتر اجزای ظلمت روی زمین برخیزد و بتوحید علمی بعض ازان رسوم بشریت
مرتفع گردد بر مثال نور ماهتاب که بظهور او بعضی از اجزای ظلمت روی زمین
منتفی شود و اکثر همچنان باقی ماند و سبب وجود بعض از بقایای رسوم بشریت
در توحید حالی آنست که صدور ترتیب افعال و تهذیب احوال از بنده
ممکن بود و بتوحید حالی بیشتری از شرک خفی برخیزد و خواص موحدان را
در حال حیات از حقیقت توحید صرف که یکبارگی آثار رسوم وجود
در وی متلاشی گردد گاه گاه لمحهٔ بر مثال برق خاطف لامع گردد فی الحال منقطع
شود و بقایای رسوم بشریت دیگر باره معاودت کند درین حال بکلی بقایای
شرک خفی مرتفع گردد و دوام این مرتبه در توحید آدمی را مرتبهٔ دیگر ممکن نبود و توحید
الهی آنست که حق تعالی در ازل بنفس خود نه بتوحید دیگری همیشه بوصف
وحدانیت و نعت فردانیت موصوف و منعوت بود کان الله سبحانه و لم یکن
معه شیء و اکنون همچنان برفعت ازلی واحد و فردست و الآن کما کان
و تا ابد الآباد هم برین صفت بود کل شیء هالک الا وجهه تکشف نهایت تا معلوم
شود که وجود همه اشیا در وجود خود امروز هالک است و حوالت مشاهدهٔ این
حال بفردا در حق محجوبانست و الا ارباب بصایر و اصحاب مشاهدات که از مضیق
زمان و مکان خلاص یافته اند این وعده در حق ایشان عین نقد است
یوم یرونه بعیدا و نریه قریبا و این است حق توحید و این توحید که از وصمت
نقصان بریست و توحید ملایکه و آدمی بسبب نقصان وجود ناقص است و هم

در تحقیق اسما و صفات

در ترجمهٔ عوارفست در تحقیق اسما و صفات قال الله تعالی و لله الاسماء
الحسنی اسمای حسنی و صفات علیا نامعدود و نامحصورست هر اسمی
دلیل صفتی است و هر صفتی سبیل معرفتی و هر معرفتی معرف ربوبیتی و هر ربوبیتی
مطالب عبودیتی و از جملهٔ اسمای نامتناهی مشیت الهی نود و نه نام و هزار
و یک اسم بحسب استعداد و فهم و طاقت از پردهٔ غیب بصحرای ظهور آورد و جمال
صفات را دران مظاهر بر دیدهٔ مشتاقان لقای خود جلوه کرد تا هر لحظه بدان
تجلی ایشانرا تسلی دهد و هر لحظه از دریچهٔ اسمی جمال صفتی بر نظر ایشان
عرضه فرماید و ذوق بر ذوق و شوق بر شوق ایشان بیفزاید و زنهار تا گمان
نبری که اسمای الهی در آنچه شنیدهٔ و بتو رسیده است منحصرست چه بسیار اسما
که در خزانهٔ عزت مکنون درج غیرتست و هیچکس را جز عالم الغیب جل ذکره
بدان اطلاع نی و نیز از اسما و صفات الهی آنچه بتو رسیده است و شرع بتعبد
تخلق و اتصاف بآن تحریض فرموده است تا با خود تصور نکنی که معنی
او همانست که تو فهم کردهٔ یا تخلق همان که تو بدان متخلق شدهٔ و هیچکس را
ورای آن مرتبهٔ نیست چه آن غایت ادراک تست ازان اسم و نهایت حظ
تو ازان صفت و ورای آن درجات بی غایت و مراتب بی نهایت است
و فوق کل ذی علم علیم و چنانکه اسما را نهایت نیست معانی و بطون
هر اسمی را غایت نیست نهایت ادراک هر مدرک ازان معنی معین است
و غایت حظ هر طالبی ازان بطنی مخصوص است و همچنین باید که اتصاف
حق را سبحانه بآن صفات قیاس باتصاف خلق نکنی زیرا همچنانکه ذات او
تعالی و تقدس مماثل هیچ ذات نیست صفات او مشابه هیچ صفات نیست
و مراد از اظهار آن اسما و صفات که بتو رسیده است اولا آنست که کرم

الهی و لطف ازلی در استعداد بنی آدم از قبول آن صفات شمهٔ تعبیه کرده
و آنگاه تجلی صفات در کسوت اسما فرموده است تا هر کس بمقدار استعداد
آنچه نصیبهٔ او بود از آن صفات یابد و تا نیست تعلیم شده است و تمام
او تا حق تعالی را از تلقاء نفس خود اسمی و صفتی اختراع نکند بلکه او را
سبحانه بدان اسم خوانند که او خود را بدان تسمیه کرد و بدان صفت وصف
کنند که او خود را بدان وصف فرمود فَادْعُوهُ بِهَا و اجماع بر آنست
که هر صفتی از صفات الهی حقیقتی است ثابته و معنی محقق و متمیز از صفتی
دیگر مِنْ حَيْثُ الصِّفَةِ و عَيْن او مِنْ حَيْثُ الذَّاتِ بخلاف آنچه معطله
گویند معانی صفات مجرد نفی اضداد است یعنی معنی علم نفی جهل است
از وی و معنی قدرت نفی عجز و علی هذا تَعَالَى اللهُ سُبْحَانَهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ
عُلُوًّا كَبِيرًا و اما آیات و اخبار که در صفات متشابه وارد اند چون استوا و نزول
و ید و قدم و ضحک و تعجب همه آیات وحدانیت و دلائل فردانیت اند
عقل مَنْ عَقَلَ و جهل مَنْ جَهِلَ باید که در آن تشبیه و تعطیل و تصرفی نرود
جه خلق مامورند بایمان آوردن بوجود آن نه بدانستن کیفیت آن فَالْمُهْتَدِي
مَنْ سَلَكَ فِيهِمَا طَرِيقَ التَّسْلِيمِ وَالْخَائِضُ فِيهِمَا زَائِغٌ وَالْمُنْكِرُ مُعَطِّلٌ وَالْمُكَيِّفُ مُشَبِّهٌ
تَعَالَى اللهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ و در
کلام شیخ الطریقة و برهان الحقیقة ابی سعید بن ابی الخیر قدس الله روحه العزیز
از و سبحانه استعانت باید خواست که همه اوست نهصد و نود و نه
نام است او را از صفتهای و عز و علاء هر عالمی را بصفتی خلق کرده است
بر همه گذری باید کرد تا بدو رسی صد هزار و بیست و چهار هزار پیغمبر علیهم
الصلوة و السلم فرستاد و گفت خویشتن شناختن ورای همه علمهاست

نیکوتر

در الفاظ متشابه

في الصحاح النصيب الحظ من الشيء و النصيبة حجارة تنصب حول الحوض و يسد ما بينها من الخصاص بالمدرة المعجونة و يقال للفخ ايضا و في الاصل ينبغي الا يضيع فيه قسم منصوص صحاح

نیکوتر از علم هیچ چیز نیست این باید جست و دست درین باید زد و بنیاد
برین محکم باید کرد چون بنیاد محکم نباشد رنجت ضایع شود نفس غداره را
بکش یا نه او ترا بکشد و او را زیر پای آر یا نه او ترا زیر پای آرد خویشتن را
فدای باید کرد با این خدای عز و جل جز بعجز روی نیست چون خود را بعجز
شناختی زود ترا بر بالا کشد قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَارِفُ الْوَلِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ
مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ يَعْنِي اسْمَهُ سُبْحَانَهُ
اللهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ اسْتَكْمَلَ خَلْقُهُ سُبْحَانَهُ جَمِيعَ أُمُورِهِمْ وَبَقِيَ اسْمٌ رَابِعٌ مَكْنُونٌ
مَخْزُونٌ خَرَجَتْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ الثَّلَاثَةُ مِنْ ذَلِكَ الْاسْمِ وَهُوَ أَوَّلُ الْأَسْمَاءِ خَرَجَ
إِلَى أَوْلِيَائِهِ الْمُحَدَّثِينَ وَهُمْ خَاصَّةُ الْأَوْلِيَاءِ فَمِنْهُ خَرَجَ لَهُمُ الْهَدَايَا وَالْكَرَامَاتُ وَالْمِنَنُ
وَهُوَ مَخْزُونٌ فِي خَزَائِنِ الْقُدْسِ بَيْنَ يَدَيِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَ أَيْضًا صَاحِبُ
تَرْجَمَةِ الْعَوَارِفِ رَحِمَهُ اللهُ كُلُّ الْمَقَامَاتِ وَالْأَحْوَالِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى التَّوْحِيدِ كَالطُّرُقِ
وَالْأَسْبَابِ الْمُوصِلَةِ إِلَيْهَا وَهُوَ الْمَقْصِدُ الْأَقْصَى وَالْمَطْلَبُ الْأَعْلَى وَلَيْسَ وَرَاءَ
عَبَّادَانَ قَرْيَةٌ وَحَقِيقَةُ التَّوْحِيدِ تَجِلُّ عَنْ أَنْ يُحِيطَ بِهَا فَهْمٌ وَيَحُومَ حَوْلَ حِمَاهَا
وَهْمٌ وَتَكَلَّمَ كُلُّ طَائِفَةٍ فِيهِ بَعْضُهُمْ بِلِسَانِ الْعِلْمِ وَالْعِبَارَةِ وَبَعْضُهُمْ بِلِسَانِ
الذَّوْقِ وَالْإِشَارَةِ وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَمَا زَادُوا بَيَانَهُمْ غَيْرَ سَتْرِهِ بيت
عِبَارَاتُنَا شَتَّى وَحُسْنُكَ وَاحِدٌ ٭ وَكُلٌّ إِلَى ذَاكَ الْجَمَالِ يُشِيرُ
وَحَاصِلُ الْإِشَارَاتِ أَنَّ التَّوْحِيدَ إِفْرَادُ الْقِدَمِ عَنِ الْحُدُوثِ وَتَنْزِيهُ اللهِ سُبْحَانَهُ
عَنِ الْحُدُوثِ وَإِسْقَاطُ الْإِضَافَاتِ وَلِلتَّوْحِيدِ مَرَاتِبُ عِلْمٌ وَعَيْنٌ وَحَقٌّ
كَمَا لِلْيَقِينِ عِلْمُهُ مَا ظَهَرَ بِالْبُرْهَانِ وَعَيْنُهُ مَا ثَبَتَ بِالْوِجْدَانِ وَحَقُّهُ مَا اخْتُصَّ
بِالرَّحْمَنِ وَالْمُحَقِّقُ يُشَاهِدُ بِعَقْلِهِ الْمُقْبِلِ عَلَى اللهِ سُبْحَانَهُ أَنْوَارَ الْهِدَايَةِ وَيَعْلَمُ
يَقِينًا بِالدَّلِيلِ الْقَاطِعِ أَنَّ الْمَوْجُودَ الْحَقِيقِيَّ هُوَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَمَا سِوَاهُ مَعْدُومٌ بِالْأَصْلِ

مراتب التوحید

گاه

السلم

ذاک

وجوده ظلّ وجود الحق عزّ وعلا فيعتقد انه ليس في الوجود فعل وصفة
وذات الا الله تعالى حقيقة لكنه لا يجد بمجرد هذا العلم عين التوحيد
لتعوّقه عنه بالتشبثات الجسمانية والتعلقات النفسانية وقال
حجة الاسلام المعرفة الحقيقية الحاصلة بطريق البرهان الذي لا يشك فيه
ولا يتصور التشكيك فيه يسمى يقينا عند النظار والمتكلمين واهل التصوف
لا يلتفتون في اطلاق لفظ اليقين الى مجرد هذا بل الى استيلائه وغلبته
على القلب حتى يصير هو المحكم المتصرف في النفس بالتحريض والمنع وعلى
هذا يوصف اليقين بالضعف والقوة حتى يقال فلان ضعيف اليقين
بالموت مع انه لا يشك فيه كذا قاله الامام حجة الاسلام رحمه الله وقال
ايضا ومتعلقات اليقين ومجاريه جميع ما ورد به الانبياء عليهم الصلوة والسلم
وفي ترجمة العوارف یقین عبارتست از ظهور نور حقیقت در حال کشف
استار بشریت بشهادت وجد و ذوق نه بمجرد دلالت عقل ونقل علم الیقین
مثالش آنست که اگر کسی از مشاهده شعاع وادراک حرارت آفتاب
در وجود آفتاب بی گمان شود وعین الیقین مثالش آنست که کسی بلا حجاب
واضمحلال نور بصر در نور آفتاب بی گمان بود در علم الیقین معلوم ومحقق
شود و در عین الیقین مشاهد ومعاین و در حق الیقین رسم دوی از
مشاهد ومشاهد ومعاین ومعاین برخیزد واین معنی در حال بقا کاملان
وواصلان را جز بسبیل ندور واتفاق لمحه بیش دست ندهد مانند برق
که ناگاه در لمعان آید وفی الحال منطفی شود اگر ساعتی باقی بود سلک ترکیب
وترتیب انحلال پذیرد ورسم وجود برخیزد لی مع الله وقت عبارت از آن
دم است وآنچه بطریق استدلال عقلی معلوم شود از این علم الیقین دور است

معنی یقین

در وجود آفتاب

چنانکه علم استدلال است واین علم حال ظلمت شک بچراغ عقل
یکباره مرتفع نشود مگر بطلوع آفتاب حقیقت اذا طلع الصباح اغنی
عن المصباح ثم قال صاحب ترجمة العوارف رحمه الله واما التوحيد
العيني الوجداني فهو ان يجد صاحبه بطريق الذوق والمشاهدة عين
التوحيد وهو على ثلث مراتب الاولى توحيد الافعال وذلك اذا تجلى الله
تعالى له بافعاله والثانية توحيد الصفات وذلك اذا تجلى الله
تعالى له بصفاته فيرى صاحب هذا التوحيد كل الذوات والصفات والافعال
متلاشية في اشعة ذاته وصفاته وافعاله ويجد نفسه مع جميع المخلوقات
كانها مدبرة لها وهي اعضاؤها لا يلم بواحد منها شئ الا ويراه يلم به
ويرى ذاته الذات الواحد وصفته صفتها وفعله فعلها لاستهلاكه بالكلية
في عين التوحيد وليس للانسان وراء هذه الرتبة مقام في التوحيد
ولما انجذب بصيرة الروح الى مشاهدة جمال الذات استتر نور العقل
الفارق بين الاشياء في غلبة نور الذات القديمة وارتفع التمييز بين
القدم والحدوث لزهوق الباطل عند مجيء الحق وتسمى هذه الحالة جمعا
والجمع واد ينصب الى بحر التوحيد وفي منازل السائرين للشيخ العارف
المحقق قدوة الاولياء ابي اسمعيل عبد الله بن محمد الانصاري الهروي قدس سره
والجمع غاية مقامات السالكين وهو طرف بحر التوحيد وفي شرح المنازل
اي غاية المقامات في السير الى الله وفي الله عز وجل ولا مقام اعلى منه ثم بعد
ذلك يكون السير بالله عن الله سبحانه ومعنى كونه طرف بحر التوحيد نهايته
التي ليس بعدها شئ فان سار في هذا المقام لا يكون سيره الا الرجوع عن
الحق الى الحق ثم قال ايضا صاحب ترجمة العوارف ولصاحب الجمع ان

در توحید عینی

مقام الجمع

التوحيد الرحماني

يضيف إلى نفسه كل أثر ظهر في الوجود وكل فعل وصفة وإنما لانحصار الكل
عنده في ذات واحدة فتارة يحكي عن حال هذا وتارة عن حال ذاك
ولا نعني بقولنا قال فلان بلسان الجمع إلا هذا والتوحيد الرحماني هو أن
يشهد الحق سبحانه توحيد نفسه بإظهار الوجود أنه واحد لا شريك له شهادة
أزلية أبدية غير مستندة إلى سبب يعقلها أو منزه يحلها وليس للسان
في هذا المقام قدم إلا أن يلمع برق من جانب القدم أضاء به أرجاء
سره ويطفى سريعا وأكثر كلام هذه الطائفة فيما حكوه عن نعت القدم
كان في هذا الوقت وكل موجود يختص بخاصية لا يشاركه فيها غيره وإلا
لما تعين وهذه الوحدة في كل موجود دليل على وحدانية موجده كما قيل
بيت: وفي كل شيء له آية * تدل على أنه واحد * وإظهار كل موجود
على صفة الوحدة صورة شهادة الحق سبحانه على وحدانية ذاته ورشد
وفهم هذا المعنى إلى تنزيه عقيدة أهل التوحيد عن الحلول والتشبيه والتعطيل
كما طعن فيهم طائفة من الجاحدين العاطلين من المعرفة والذوق
لأنهم إذا لم يثبتوا في نظر شهودهم معه غيره فكيف يعتقدون حلوله فيه
وتشبيهه به تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقال حجة الإسلام رحمه الله تعالى

بيان حقيقة التوحيد

في بيان حقيقة التوحيد شرح توحيد درازست و علم وى نهايت همه
علمهاست فالتوحيد هو الأصل والقول فيه يطول وهو من علم المكاشفة
وهو البحر الخضم الذي لا ساحل له ولا يتم علم المعاملة إلا به فإذا لا نتعرض
إلا للقدر الذي يتعلق بالمعاملة فبعض علوم المكاشفات يتعلق
بالأعمال بواسطة الأحوال فنقول للتوحيد أربع مراتب وهو ينقسم إلى
لب ولب اللب وقشر وقشر القشر ولنمثل ذلك تقريبا إلى الأفهام

الضعيفة

مراتب التوحيد

الضعيفة بالجوز في قشرته العليا فإن له قشرتين وله لب وللب
دهن وهو لب اللب يعني ويرا مغز ليست وان مغز را مغز ليست
ود ويرا پوستيست وان پوست را پوستي است چون جوز تر دو روغن
مغز مغز وى است فالمرتبة الأولى من التوحيد أن يقول الإنسان
باللسان لا إله إلا الله وقلبه غافل عنه أو منكر كالمنافق والثانية أن يصدق
بمعنى اللفظ قلبه كما صدق به عموم المسلمين وهو اعتقاد يعني معنى اين
كلمه را بدل اعتقاد دارد بتقليد چون عوام مومنان يا بنوع از دليل
چون متكلمان إذ لا يتميزون على العوام إلا بمعرفة الحيلة في دفع
تشويش المبتدعة لهذا الاعتقادات الصحيحة والثالثة وهو لب اللب
أن يشاهد ذلك بطريق الكشف بواسطة نور الحق سبحانه وهو مقام
المقربين وذلك بأن يرى أشياء كثيرة ولكن يراها على كثرتها صادرة
من الواحد القهار جل ذكره يعني مرتبه سوم در توحيد آنست بمشاهده
بيند و بنور الله عز وجل بروى منكشف شود حقيقت اين توحيد
ونزد وى بالحقيقة كه همه از يك اصل ميرود و فاعل بيش از يك نيست
و هيچكس ديگر را فعل نيست وذلك بأن يعرف سلسلة الأسباب وكيفية
تسلسلها وارتباط أول السلسلة بمسبب الأسباب جل ذكره واين
نوري بود كه در دل پيدا شود كه از ان نور اين مشاهده حاصل آيد واين هدايت
خاص است وثمره مجاهدت آنست كه در ميان مجاهده ومعاملت راه دين
اندك اندك پيدا مى آيد وراه حكمت گشاده ميگردد چنانكه در كلام مجيد
فرمود والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا واين هدايت براه حق بود
عز وعلا وهدايت خاص خاص بحق بود نه براه حق سبحانه واين نور

در علم نبوت وولایت پیدا آید بروجهی که عقل را قوت آن نبود که بخود
باین رسد چنانکه فرمود عزّ وعلا قُلْ اِنَّ هُدَی اللهِ هُوَ الْهُدیٰ
هدی مطلق اینست و این را هدیه خوانند جای دیگر چنانکه فرمود سبحانه
اَوَمَنْ کَانَ مَیْتًا فَاَحْیَیْنَاهُ الآیة و این درجهٔ سوم نه چون اعتقاد
عامی و متکلم بود که اعتقاد بندی باشد که بر دل افکند تا بحیلهٔ تقلید
یا بحیلهٔ دلیل و این مشاهده شرح بود و بندها برگیرد و فرق بود میان
کسی که خویشتن را بران دارد تا اعتقاد کند که فلان خواجه در سرایست
بسبب انکه فلان کس میگوید که در سرایست و این تقلید عامی بود
که از مادر و پدر شنیده بود و میان انکه استدلال کند که وی در سرایست
بسبب انکه اسب و غلام بر در سرایست و این نظیر اعتقاد متکلم
بود و میان انکه وی را در سرای می بیند و این مثل توحید عارفان است
و مقربان و این توحید اگرچه بدرجهٔ بزرگست ولیکن در وی خلق را
می بیند و خالق را می بیند و می داند که خلق از خالق است سبحانه
پس ازین بسیاری و کثرتست و تا او می بیند در تفرقه باشد و جمع نبود
فصاحب هذا بعدُ فی تفرقةٍ لانّه یری الافعال وکثرتها وارتباطها بالفاعل
الحقیقی جلّ ذکره والمرتبة الرابعة ان لا یری فی الوجود الّا واحدا
وهو مشاهدة الصدّیقین وتسمّیها الصوفیة رحمهم الله الفناء فی التوحید
لانّه من حیث لا یری الّا واحدا لا یری نفسه ایضا واذا لم یر نفسه لکونه
مستغرقا بالواحد کان فانیا عن نفسه فی توحیده بمعنی انّه فنی عن رؤیة
نفسه یعنی درجهٔ چهارم در توحید کمال توحیدست که جز یکی را نه بیند و همه را
خود یکی بیند و یکی شناسد و درجهٔ سوم که بمشاهده بیند که همه از یکی

الفناء فی التوحید

اصل

اصل میرود اگرچه بدرجهٔ بزرگست ولیکن از تفرقه و کثرت و زیادتی
خالی نیست و تا او می بیند در تفرقه باشد و جمع نبود و بکمال صفا نرسیده
بود بلکه صافی بکمال توحید درجهٔ چهارم است که کمال توحیدست
و دران حق ماند سبحانه و بس و جز یکی نه بیند و خود را نیز فراموش کند
و در حق دیدار خود نیست شود چنانچه دیگر چیزها در حق دیدار وی نیست
شد و تفرقه را باین مشاهده هیچ راه نبود و این را مشایخ صوفیه
رحمهم الله فنا گویند در توحید چنانچه حسین بن منصور حلاج ابراهیم
خواص را دید رحمهما الله که در بیابان می گردید گفت چه می گردی گفت
قدم خویش را در توکل درست میکنم گفت عمر در عمارت باطن گذاشتی
پس نیستی در توحید کی رسی و این فنا نتیجهٔ محبت مفرطه بود که از
عشق نماند و عاشق گرم رو همگی او را معشوق دارد و باشد که از
مشغولی که او را بمعشوق باشد نام معشوق نیز فراموش کند و چون
چنین مستغرق شود خود را و هرچه هست جز حق تعالی فراموش کند باوّل
راه تصوف رسد و این حالت را فنا گویند و نیستی گویند یعنی هرچه
هست از یاد وی نیست گشت و آن نیز هم نیست گشت که خود را نیز
فراموش کرد چنانکه خدای تعالی را عالمهاست که ما را ازان خبر نیست
وان در حق ما نیست است هست ما انست که ما را ازان آگاهی است
وازان خبرست چون این عالمها که هست خلق است کسی را فراموش
شد نیست وی گشت و چون خود را فراموش کرد وی نیز از
خود نیست گشت و چون با یاد وی هیچ چیز نماند مگر حق تعالی هست
وی سبحانه باشد و بس چنانکه تو نگاه کنی آسمان و زمین و آنچه در وی

حکایه

بیش نه بینی گویی خود عالم بیش ازین نیست و همه اینست این کس نیز هیچ چیز را
نه بیند جز حق سبحانه و گوید همه اوست جل ذکره و خودی خود نیست و این
جایگاه جدایی میان وی و میان حق برخیزد و یگانگی حاصل آید و این اول
عالم توحید و وحدانیت باشد و همگی دل وی حق تعالی و جمال حضرت وی
گرفته باشد و جهت و مکان و حس و خیال را با وی هیچ کار نباشد بلکه خیال
و حس و علم را که از آن خیزد با وی همچنان کار باشد که چشم را با آواز و گوش را
با لوان و ورای این مقامات و احوال باشد و ویرا با حق تعالی و تقدس که عبارت
از آن دشوار بود و هر کرا قدم علم راسخ نباشد و آن حال او را پیدا آید از تمامی
آن معنی عبارت نتواند کرد و چون بدین درجه رسد صورت ملکوت بر وی
کشف شدن گیرد ارواح انبیا و ملایکه علیهم الصلوة والسلام بصورتهای نیکو
ویرا نمودن گیرد و آنچه خواص حضرت الهیت است پیدا آمدن گیرد و احوال
عظیم پیدا آید که عبارت از آن نتوان کرد و چون با خود آید و آگاهی کارها
یابد اثر آن با وی بماند و شوق آن حالت بروی غالب شود و دنیا و هر چه خلق
در آنند بر دل وی ناخوش گردد و در میان مردمان باشد بتن و بدل غایب بود فان قلت
کیف یتصور ان لا یشاهد الا واحدا و هو یشاهد السماء و الارض و سایر الاجسام
المحسوسة و هی کثیرة فاعلم ان هذا غایة علوم المکاشفات و ان الموجود
الحقیقی هو فی الحقیقة واحد و انما الکثرة فیه فی حق من تفرق نظره و الموحد
لا یفرق نظره رؤیة السماء و الارض و سایر الموجودات بل یری الکل فی حکم
الشیء الواحد و این توحید چهارم را نیز در عبارت آوردن و شرح کردن با کسی
که بآن نرسیده باشد دشوار بود و توحید منافق بزبان و توحید عامی باعتقاد
و توحید متکلم بدلیل این هر سه فهم توان کرد اما اشکال در توحید و درجهٔ سوم

و توحید در درجهٔ چهارم

و در درجهٔ چهارم است معاملت توکل را بدان حاجت نیست و معاملهٔ
توکل را توحید در درجهٔ سوم کفایتست و توحید در درجهٔ چهارم غایت علوم
مکاشفاتست و متعلق بعلوم معامله نیست و اسرار علوم المکاشفات
لا تسطر فی کتاب نعم نذکر ما یکسر سورة استبعادک و هو ان الشیء قد
یکون کثیرا بنوع مشاهدة و اعتبار و قد یکون واحدا بنوع آخر من المشاهدة
و الاعتبار و هذا کما ان الانسان کثیر اذا نظر الی روحه و جسده و اعضائه و اجزائه
و هو باعتبار آخر و مشاهدة اخری واحد اذ نقول انه انسان واحد بالاضافة
الی الانسانیة و کم من شخص یشاهد انسانا و لا یخطر بباله کثرة اجزائه و اعضائه و تفصیل
روحه و جسده و الفرق بینهما فهو فی حال الاستغراق و الاستهتار به مستغرق
بواحد لیس فیه تفرق و کانه فی عین الجمع و الملتفت الی الکثرة فی تفرقة فکذلک
کل ما فی الوجود له اعتبارات و مشاهدات کثیرة مختلفة و هو باعتبار واحد من
الاعتبارات واحد و باعتبارات سواه کثیر و بعضه اشد کثرة من بعض و مثال الانسان
و ان کان لا یطابق الغرض و لکن ینبه بالجملة علی کیفیة مصیر الکثرة فی حکم المشاهدة
واحدا و یستفید بهذا الکلام ترک الانکار و الجحود بمقام لم یبلغه و یؤمن به
ایمان تصدیق فیکون لک من حیث انک مؤمن بهذا التوحید نصیب منه
و ان لم یکن ما آمنت به صفتک کما انک اذا آمنت بالنبوة کان لک نصیب
منها بقدر قوة ایمانک و ان لم تکن نبیا و هذه المشاهدة التی لا یظهر فیها الا الواحد
الحق سبحانه تارة تدوم و تارة تطرأ کالبرق الخاطف و هو الاکثر و الدوام
نادر عزیز و الی هذا اشار الحسین بن منصور الحلاج حیث رأی ابراهیم الخواص
رحمهما الله یدور فی الاسفار فقال فیما انت فقال ابراهیم ادور فی الاسفار
لاصحح حالی فی التوکل و قد کان من المتوکلین فقال الحسین بن منصور قد افنیت

عمرک فی عمران الباطن فاین الفناء فی التوحید فکان الخواص کان فی
تصحیح المقام الثالث من التوحید فطالبه فی المقام الرابع و در کتاب کشف المحجوب
چون کلیت تو حجابست تا بکلیت فانی نگردی شایسته لقا نگردی و اندر حکایات
معروفست که حسین بن منصور در کوفه ابراهیم خواص را دید گفت ضیعت
عمرک فی عمران الباطن فاین الفناء فی التوحید و ابراهیم در چهل سال که تعلق
باین طریقت داشته بود طریق توکل او را مسلم شده بود و فی کتاب الطبقات
فی الطبقة الثالثة و منهم ابراهیم الخواص کنیته ابو اسحق و هو احد من سلک
طریق التوکل کان اوحد المشایخ فی وقته کان من اقران الجنید و النوری رحمهم الله
وله فی السیاحات و الریاضات مقامات یطول شرحها توفی فی جامع الری سنة
احدی و تسعین و مائتین ان صح و تولی فی غسله و دفنه یوسف بن الحسین
سمعت نصر بن محمد الطوسی یقول سمعت جعفر بن محمد الخلدی یقول بت
لیلة مع ابراهیم الخواص فانتبهت فاذا هو یناجی الی الصباح و هو یقول

بیت
برح الخفاء و فی التلاقی راحة ❊ هل یشتفی خل بغیر خلیله

سمعت ابا بکر الرازی یقول سمعت ابراهیم الخواص یقول لیس العلم
بکثرة الروایة و انما العلم لمن اتبع العلم و استعمله و اقتدی بالسنن و ان
کان قلیل العمل و فی تاریخ مشایخ الصوفیة رحمهم الله فی ذکره ابراهیم
الخواص احد من سلک طریق التوکل و التجرید صحب ابا عبد الله المغربی
و قال الجنید یوم مات ابراهیم الخواص الیوم یطوی بساط التوکل توفی
سنة احدی و تسعین و مائتین بالری و بها قبره و قیل سنة اربع و ثمانین
و مائتین و الله تعالی اعلم ثم قال حجة الاسلام رحمه الله فهذه مقامات
الموحدین فی التوحید علی سبیل الاجمال و التوحید فی الدرجة الثالثة هو الذی

ابراهیم بن احمد الخواص
الخوص بالضم ورق النخل الواحدة بهاء
قاموس

مثل
اما العلم لمن اتبع العلم و استعمله
و اقتدی بالسنن و ان کان قلیل العمل

یثمر التوکل علیه اذ مجرد التوحید بالاعتقاد و تاکیده بالدین لا یورث حال
التوکل فلنذکر منه القدر الذی یرتبط التوکل به دون تفصیله الذی لا یحتمله امثال
هذا الکتاب و حاصله ان ینکشف لک ان لا فاعل الا الله تعالی و ان کل موجود
من خلق و رزق و عطاء و منع و حیاة و موت مما ینطلق علیه اسم فالمنفرد
بابداعه و اختراعه هو الله تعالی لا شریک له فیه و اذا انکشف لک هذا لم تنظر
الی غیره بل منه خوفک و الیه رجاؤک و علیه اتکالک فانه الفاعل علی الانفراد
دون غیره و ما سواه مسخرون لا استقلال لهم بتحریک ذرة من ملکوت السموات
و الارض و اذا انفتحت لک ابواب المکاشفة اتضح لک هذا اتضاحا اتم
من المشاهدة بالبصر و در ترجمهٔ عوارفست در باب سوم که در معارف است
در فصل اول از فصول این باب که در تعریف معرفتست معرفت عبارتست از
باز شناختن معلوم مجمل در صور تفاصیل چنانکه در علم نحو مثلا بداند که هر یک
از عوامل لفظی و معنوی چه عمل دارد این چنین دانستن بر سبیل اجمال علم نحو
باشد و باز شناختن هر عاملی ازان علی التفصیل در وقت خواندن سواد
عربیت بی توقفی و رویتی و استعمال آن در محل خود معرفت نحو و باز شناختن
آن بفکر و رویت تعریف نحو و غافل بودن ازان با وجود علم سهو و خطا پس معرفت
ربوبیت که مشروط و مربوطست بمعرفه نفس چنانکه در حدیث آمده است من عرف
نفسه فقد عرف ربه عبارت بود از باز شناختن ذات و صفات الهی در صور
تفاصیل افعال و حوادث و نوازل بعد ازانکه بر سبیل اجمال معلوم شده باشد
که موجود حقیقی و فاعل مطلق اوست سبحانه و تا صورت توحید مجمل علمی مفصل
عینی نگردد توحید در صور تفاصیل وقایع و احوال متحده و متضاده از ضر و نفع
و عطا و منع و قبض و بسط ضار و نافع و معطی و مانع و قابض و باسط حق را سبحانه

مراتب معرفت

بیند و شناسد بی توقفی و رویتی اورا عارف خوانند و اگر باول وهلت ازان
غافل بود و عنقریب حاضر گردد و فاعل مطلق را جل ذکره در صور و سایط و روابط
باز شناسد اورا متعرف خوانند و اگر بکلی غافل بود و تاثیرات افعال را
حوالت بوسایط کند اورا ساهی و لاهی و مشرک خفی خوانند مثلا اگر
در معنی توحید تقریری کند و خودرا مستغرق بحر توحید می نماید و دیگری
انرا بر سبیل انکار برو باز گرداند و گوید این سخن نه از سر حال است
بل نتیجهٔ فکر و رویت است در حال برنجد و برو خشم گیرد و نداند که این
رنجش عین مصداق قول منکرست و الا فاعل مطلق را در صورت
این انکار باز شناختی و بر وی خشم نگرفتی و همچنین در معرفت نفس هر صفت
ناپسندیده که بعلم اجمالی معلوم شود وقتی که اورا باول وهلت که پدید
آید در نفس بتفصیل و تعیین باز شناسد و ازان حذر کند اورا عارف
خوانند و الا متعرف بود یا غافل مثلا اگر بعلم می داند که صفت کبر و عجب در
نفس صفت مذموم است و هرچگاه که این صفت در نفس ظاهر شود
فی الحال آنرا باز شناسد و بر در انکسار و تواضع گریزد تا نفس دیگر باره
به باز شناختن این دو صفت در خود بعجب و کبر ظاهر نگردد امثال این
صورت را معرفت نفس خوانند و اگر باول وهلت حاضر نبود بل بتانی
الحال حاضر گردد و این صفت را باز شناسد اورا متعرف خوانند و اگر
علم مجمل را در صورت تفصیل اصلا باز نشناسد اورا غافل خوانند و علم اورا
سود مند نباشد بل زیان کار بود و وظیفهٔ عارف رضا بقضاست
و وظیفهٔ متعرف بصبر بران و وظیفهٔ غافل کراهت و اضطراب و در معرفت
الهی را مراتب است اول انکه هر اثری که یابد از فاعل مطلق جل ذکره داند

وظیفهٔ عارف رضا بقضا
وظیفهٔ متعرف صبر وظیفهٔ
غافل اضطراب

چنانکه

چنانکه گفته شد دوم انکه هر اثری که یابد از فاعل مطلق جل ذکره بیقین
داند که نتیجهٔ کدام صفتست از صفات او سوم انکه مراد حق را از انجا
در تجلی صفتی بشناسد چهارم انکه صفت علم الهی را در صورت معرفت
باز شناسد و خود را از دایرهٔ علم و معرفت بل وجود اخراج کند از جنید
قدس الله روحه العزیز پرسیدند که معرفة چیست فرمود المعرفة وجود
جهلك عند قيام علمه گفتند زدنا ایضا گفتا فرمود که هو العارف
و المعروف و چندانکه مراتب قرب زیادت شود و اثار عظمت الهی
ظاهر تر گردد علم بجهل بیشتر حاصل شود و در کثرت معرفت زیادت گردد حیرت بر
حیرت بیفزاید و فریاد رب زدنی تحیرا از نهاد عارف برخیزد و این معنی
که تقریر می افتد هم علم معرفتست نه معرفت چه معرفت امر وجدانی است
و تقریر ازان قاصرست اما علم مقدمهٔ انست پس معرفت بی علم محال باشد
و علم بی معرفت و بال باشد و حجة الاسلام را رحمه الله سوال کردند و گفتند
چگوید امام الائمه حجة الاسلام در جواب کسانی که اعتراض میکنند بر بعضی از سخنان
که در کتاب مشکاة و کیمیاست مثل این سخن که لا اله الا الله توحید العوامست
و لا اله الا هو تعریف الخواص است امثال این کلمات را شرح حاجت است
تا اعتراض متعنتان کوتاه شود و معنی سخن پیدا گردد و حاصل جواب آن بود
که فرمود سایل باید که سوال برای استرشاد کند نه برای تعنت و تعصب
و خواهد که بداند و انچه فهم نکند بر قصور فهم خویش حمل کند یا انکه مستبصر شد
بود زیرک و تیز فهم بود و عقل بروی غالب بود و مغلوب غضب و هوا نبود
تا علاج پذیر بود و این چنین کس در میان خلق غریب و نادر است پس اگر کسی
بینی شفای وی ازین جواب حاصل نشود عجب مدار و بدان که معنی این سخن

سوال و جواب
در توحید

آنست که مجرد گفتن لا اله الا الله عام است و دران ناقص و کامل شریک اند
و معنی این سخن تفاوت درجات توحید است اول درجهٔ توحید گفتن
لا اله الا الله بزبان و منافقان اندرین شریک اند و این درجه را نیز منفعت
سعادت این جهان بآن حاصل میشود تا مال و دم وی معصوم می ماند
درجهٔ دوم اعتقاد معنی این کلمه است بر سبیل تقلید بی معرفت حقیقی
و همهٔ عوام خلق بدین درجه رسیده اند و این درجه چون بتحقیق نزدیک است
و نجات هر دو جهان ثمرهٔ ویست چون تصدیق جملهٔ انبیا با آن یار بود
پس این قوم اهل نجات باشند اندران جهان نیز اگرچه بکمال سعادت اهل
معرفت نرسند که معنی این کلمه ببرهان محقق ایشان را مکشوف شود پس این سه
درجه متفاوتست اول درجهٔ صاحب مقال است دوم درجه صاحب عقیدتست
سوم درجهٔ صاحب معرفت است و این هر سه هیچ صاحب حال نیست
ارباب احوال دیگرند و ارباب معارف و اقوال دیگر درجهٔ چهارم آنست
که ویرا هیچ معبودی نبود مگر یکی و هر کرا هوا بروی غالب بود معبود وی
هوا بود و هر که هوای وی زیردست بود و بطوع و فرمان حق باشد توحید ویرا
هم حالت بود و هم قالت اگر نه چنین بود از مقصود این کلمه محروم بود و وی
دروغ گوی بود اندرین کلمه قال الله سبحانه أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلٰهَهُ هَوَاهُ و درجهٔ
این کس کی هرگز برابر بود با کسی که لجام تقوی بر سر هواهای خویش کرده است
و جز بر وفق فرمان هیچ کار نکند و توحید ویرا یک صفت و یک همت و یکی
معبود کرده باشد و این هر دو از اهل توحید اند و میان ایشان تفاوتست
چنانکه میان زمین و آسمان و درجهٔ پنجم آنست که در هیچ کار متبع هوا نباشد
نه بر وفق شرع و نه بر خلاف شرع بلکه یک همت شود و همه کارهای وی لله

و نصیب وی گفت زبان و اندیشهٔ دل بود اگرچه این کلمه راست بود صح

باشد

باشد لا یتحرک الا به و لا یسکن الا به و لا ینطق الا به و لا یتکلم الا به اگر
نان خورد برای آن خورد تا قوة طاعت و عبادت بود و اگر بخسبد برای تجدید
قوت عبادت بود و اگر نکاح کند برای سنت و تکثیر امه بود و همچنین بود همه
احوال وی اگر گوید و شنود و گیرد همه برای حق تعالی بود و تفاوت میان این
درجه و درجهٔ چهارم نیز بسیارست درجهٔ ششم آنست که در پیش همت
و نظر ادراک وی نه یقین ماند و نه هرچه در عالم است و نه دنیا و نه آخرت و خود را
فراموش کند و هرچه جز حق است سبحانه فراموش کند و از همه غایب شود و همه
ازوی غایب شوند نه وی ماند و نه همه عالم جز حق سبحانه قُلِ اللّٰهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ حال وی
بود كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ نقد وقت وی بود و اهل بصیرت این حالت را
الفناء فی التوحید خوانند که از حق همه فانی و از فنا هم فانی بود بدان معنی
که اگر بفناء خود التفات کند از حق سبحانه مشغول شود و هر کس طاقت فهم
و ادراک این ندارد پندارد که این طاماتی است بی حاصل و کمال توحید خود
اینست صاحب درجهٔ پنجم با خود بود و بخود گیرد و بخود گوید و بخود شنود
و بخود بیند لیکن برای حق را نه برای خود را همه چیزها را بیند لکن خدا را عز و جل
با آن همه می بیند و میگوید مَا رَأَيْتُ شَيْئًا إِلَّا وَرَأَيْتُ اللّٰهَ سُبْحَانَهُ مَعَهُ و صاحب
درجهٔ ششم با خود نه بود و بخود نه بیند و نشنود و نگوید و لکن باو گوید و ازو
شنود و او را بیند در هر چه بیند و جز خدای را عز و جل نه بیند مَا أَرَى إِلَّا اللّٰهَ
وَلَيْسَ فِي الْوُجُودِ غَيْرُ اللّٰهِ آن مرد گوید معبود نیست جز خدای عز و جل
و این مرد گوید موجود نیست جز خدای عز و جل و هما نا گویی این محال و
نامعقولست چه آسمان و زمین و ملایکه و کواکب و شیاطین و غیر آن همه
موجودند جواب آن بشنو و بدان که اگر روز عیدی ملک بصحرا شود با غلا

و میگوید م

سوال

جواب بطریق تمثیل

مان

خویش و همه را اسب و ساختگی و تجمل دهد چنانکه خود دارد پس اگر کسی
این همه را ببیند و گوید این همه توانگرند و در توانگری برابرند سخن وی
راست نماید در حق کسی که از سرّ این کار خبر ندارد اما کسی که از سرّ کار
خبردار بود داند که این ملک و این نعمت بعاریت بایشان داده است
و چون نماز عید بکنند باز خواهد ستدن پس گوید توانگر نیست الا
ملک بحقیقت راست گفته باشد چه اضافت عاریت بامستعیر مجاز است
و بحقیقت مستعیر همان درویش است که بود و توانگری بآن مال متعار
از معیر منقطع نشود اکنون بدان که وجود همه چیزها را عاریت است
و از ذات چیزها نیست بلکه از حق تعالی است و وجود حق تعالی ذاتی است
نه از جای دیگر بلکه هست بحقیقت ویست و دیگر چیزها همه هست نمایند
در حق کسی که داند که عاریتست پس آنکه حقیقت کارها بشناخت کل شیء
هالک الا وجهه او را عیان گشت ازلاً و ابداً نه آنکه وقتی مخصوص چنین
باشد بلکه چیزها در همه وقتها از آنجا که ذات چیزهاست معدوم است
پس این که لا هو الا هو درست بود که هو اشارت بموجود بود که جز وی موجود
نیست بحقیقت هو جز از حق درست نیست و اشارت جز بوی است
نیست معنی لا هو الا هو اینست اگر کسی این فهم نکند معذورست که این
براندازهٔ هر فهمی نیست در ترجمهٔ عوارف در فصل هفتم در شرایط خلوت
از باب پنجم که مستحسنات متصوفه است شرط هفتم دوام عمل است هر که نقشبندی
بود بر فرایض و سنن از نماز اقتصار نماید و اوقات دیگر بذکر بسر برد و مشایخ
قدس الله ارواحهم از جملهٔ اذکار لا اله الا الله اختیار کرده اند چه صورت آن
مرکب است از نفی و اثبات تا ذاکر در وقت جریان این کلمه بر زبان حاضر

ذکر کیفیت سلوک نقشبندی

گردد و مطابقت و مواطات میان دل و زبان نگاه دارد در طرف نفی وجود
جمیع محدثات را بنظر فنا مطالعه میکند و در طرف اثبات وجود قدیم را جل ذکره
بعین بقا مشاهده میکند و بواسطهٔ ملازمت بر تکرار این کلمه صورت
توحید در دل قرار گیرد و بر مثال شجرهٔ طیبه اصل آن در زمین دل ثابت
و راسخ شود و فرعش در آسمان روح متصاعد و مرتفع گردد و قال ایضاً حجة الاسلام
رحمه الله فی مشکاة الانوار بهذه العبارة نسبة المستعارة الی المستعیر مجاز
محض افتری أن من استعار ثیاباً و فرساً و مرکباً و سرجاً فی الوقت الذی
ادرکه المعیر و علی الحد الذی رسمه له غنی بالحقیقة او بالمجاز و ان المعیر هو الغنی
او المستعیر کلا بل المستعیر فقیر فی نفسه کما کان و انما الغنی هو المعیر الذی منه
الاعارة و الاعطاء و الیه الاسترداد و الانتزاع و لا شرکة لاحد معه فی حقیقة
هذا الاسم الا من حیث تسمیته به و تفضله علیه بتفضل المالک علی عبد فاذا
اعطاه مالاً سماه مالکاً و مهما انکشف للعبد الحقیقة علم انه و ماله لمالکه علی التفرد
لا شریک فیهما اصلاً و البتة قال بعض العرفاء رحمهم الله حق سبحانه متفرد است
بادراک کنه وحدانیت عظمی و مستأثر است باسمی که از آن وحدانیت منبی
باشد و توحیدی که خلعت خاکیانست از لطف حضرت رحمانیت و عطف
رحیمیت او سه نوعست توحید قولی و علمی و عملی و مراد از توحید عملی توحید
حالی است که نتیجهٔ سلوک و عمل باطن است من المراقبة و نحوها توحید قولی
آنست که بگوید بشرط موافقت دل اشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان محمداً
عبده و رسوله و این قالب و صورت توحید است و نجات یافتن از شرک
جلی و رستن از خلود در دوزخ و رسیدن بنعیم مقیم ثمرهٔ اوست و این توحید
عوام مومنانست و توحید علمی توحید خواص مومنانست و موقوفست

جواب
عن سؤال مذکور علی عبارة الامام

درجات
توحید

بر شناختن مکان و زمان و دانستن حقیقت آن و تقدس و تنزه او سبحانه
از مکان و زمان جسمانیات علی مراتبها و از زمان و مکان روحانیات علی
مراتبها و از تنگنای زمان و مکان بیرون شدن و شناختن آن معانی
جز بمشاهده بصایر میسر نشود اما اگر بایمان قبول کنی باز روشن گردد
و هر که حقیقت مکان و زمان جسمانیات و روحانیات علی مراتبها بشناخت
او را از معرفت ذات و صفات جناب مقدس از مکان و زمان جل
ذکره بهره بیشتر باشد و بیشتر اسرار که مشایخ طریقت و کبرا حقیقت
قدس الله تعالی ارواحهم گفته اند دران گفته اند والله سبحانه الموفق و توحید
علمی توحید اخص خواص است و سه درجه است اول آنست که نفحه از نفحات
قدم و جذبه از جذبات کرم بر وجه قبول باستقبال رونده آید و غشاوه
غفلت از چشم حقیقت بین او بردارد طالب صادق زیرک در نور آن پرتو
در نگرد و خویشتن را از ادراک توحید و حسان از فرق تا قدم در زنار بیند
و نفس خود را مشاهده کند که در پیش هزار بت سجده میکند آتش غیرت
که سوزنده غیریت است در سینه او زبانه زدن گیرد و آب حسرت از دیده
او دویدن گیرد مدتی بدرد بنالد و در طلب شفاء آن درد هر چیزی بسگالد
تا آنگاه که او را روشن شود که راحت هم از آنجا تواند آمد که جراحت آمد
وظنوا ان لا ملجا من الله الا الیه روی بدان حضرت بنده نواز آرد
و راز با آن کارساز گوید و غم دل بر حضرت علام الغیوب و کشاف
الکروب جل شانه و عظم سلطانه عرضه دارد بحکم امن یجیب المضطر
اذا دعاه با او گویند هر چه هوای تست خدای تست اگر توحید خواهی
قبله دل یکتا کن و از غیر ما تبرا کن تا نفس تو مصدق قول تو باشد چون

طالب

طالب مجاهده آغاز کند و بقطع علایق مشغول شود و دران هیچ
تقصیر نکند و تاخیر روا ندارد تا بمدد عنایت و حسن کفایت همه ارزدها
از وی فرو ریزد و التفات بما سوی الله تعالی در وی نماند و از وی ساقط شود
و دل او مجرد و یکتا گردد و مدح و ذم و رد و قبول خلق نزد او یکسان شود
ملجا و مفزع او در کل احوال حضرت مالک الملوک جل ذکره بود و چون رونده
باین صفت گردد بدرجه اول از توحید علمی رسیده باشد درجه دوم
آنست که چندان از نور ظهور حق سبحانه بر رونده آشکارا شود که همه اجزاء
وجود در نظر شهود او در اشراق آن نور روی در نقاب تواری کشد بر مثال
تواری ذرهای هوا در اشراق نور آفتاب ذره در نور آفتاب نتوان دید نه
نه از ان روی که ذره نیست شد بل از ان که با ظهور نور آفتاب ذره را
جز تواری روی نیست اذا تجلی الله تعالی لشیء خشع له و آن تلاشی و تواری
نه از ان روی بود که بنده خدای شود یا بدو سبحانه پیوندد و منضم گردد
تعالی الله سبحانه عن ذلک علوا کبیرا و نه نیز از ان روی که بنده بحقیقت
نیست شود نابودن دیگرست و نادیدن دیگر چون در آینه نگری آینه را
نه بینی از بهر آنکه مستغرق جمال خودی و نتوانی گفت که آینه نیست شد
یا آینه جمال شد یا جمال آینه شد و این قدم را الفنا فی التوحید خوانند
و مزلة الاقدام بسیار کس است جز بدلالات علم و استعداد ذکا و پیر
پیر صاحب بصیرت این راه قطع نتوان کرد و روندگان درین مقام
متفاوت باشند کس باشد که در یک هفته یکساعت برین حضرت
سبحانه بیش راه نیابد و کس که هر روز یکساعت و کس باشد که دو ساعت و کس
باشد که بیشتر اوقات مستغرق شهود و یکساعت و یکنفس از ان حضرت

باشد

سبحانه غایب نباشد و از خواجه امام عالم عارف ربانی ابو یعقوب یوسف
بن ایوب همدانی قدس الله تعالی روحه منقولست که هر که شبانروز درین
مقام مقیم تواند بود شریف کسی بود دریغ باشد که در چنین مملکتی بدین طول
و عرض ترا قدمگاهی نباشد خداوندا عزیزانی که روی بدین درگاه آوردند
مدد فرست تا بمنتهای این دولت برسند یافتگان جمعیت خاطر را از دهشت
تفرقه نگاه دار درجه سیوم از توحید علمی الفناء عن الفناست و این آنست
که کمال استغراق احساس رونده را بفنای خود و دانستن آنکه سلطان نور ظهور
جمال و جلالست که بیک صدمت (رحمت) وجود را در نظر شهود بکتم عدم برد همه از و
بیند از جا آگاهی رونده درین همه اشارت بتفرقه میکند عین الجمع اینجاست
که خود را و کل کاینات را در نور ظهور حق سبحانه گم کند و آگاهی خود را ازین گم
کردن هم گم کند هیچ نبیند جز حق سبحانه محوٌ فی محوٍ و طمسٌ فی طمسٍ نه اسم است
اینجا نه رسم نه وجودست درین قدم نه عدم نه عبارت نه اشارت نه عرش
نه فرش نه اثر نه خبر کل من علیها فان کل شیء هالک الا وجهه توحیدی که
جز درین مقام صورت نه بندد و این چه گفته اند علم توحیدست حقیقت
توحید ازین مقدس است معتزله و فلاسفه بچشم احول در جمال توحید نگرستند
ظلمت دیدن خودی خود بر ایشان کمین گشاد در تیه حیرت سرگشته شدند جمله صفات را
منکر شدند و او را سبحانه جز بسلب صفات وصف نکردند گفتند ما موجودیم
او را وجود نتوان گفت [ما عالمیم او را عالم نتوان گفت هم] اما معدوم و جاهل و عاجز هم نیست و همچنین در همه صفات
و اهل بصیرت را قدس الله تعالی ارواحهم چندان نور ظهور حق سبحانه در جان آشکارا
شد که ما سوی الله در شعاع آن نور مقدس ناچیز نمود همه صفات کمال و نعوت
جلال در حق او اثبات کردند گفتند عالم اوست بتحقیق همه جاهل اند قادر

ما قادریم او را قادر نتوان گفت هم

اوست بتحقیق دیگر همه عاجزند موجود اوست بتحقیق دیگران همه معدوم اند
از عرش تا فرش پیش نظر شهود ایشان عدم صرف نمود در حال وجود و درین مقام
اقدام بسیارست ورای آنچه گفته شد هرگز دو رونده در یک قدم توحید نبوده اند
و نخواهند بود و بهر قدم آنچه فرود اوست تاریک نماید و بقدم عدم بواسطه
حدوث بقدم می باید رفت تا آنگاه که بعالم بقا رسد و هناک ما لا عینٌ رأت
و لا اذنٌ سمعت و لا خطر علی قلب بشر و اگر ترا درین دولت و دولت این ارد
نباشد باری بایمان قبول کن تا غبار موکب این سلاطین دین بر چهره روزگار
تو نشیند و طراز اعذار تو شود و از آنجمله مباش که و اذ لم یهتدوا به فسیقولون هذا
افکٌ قدیم امداد لطف الهی و عاطفت پادشاهی جل ذکره نثار روزگار کسی باد که
درین سخنان بدیده انصاف نگاه کند نه بدیده خلاف و مضمون آنرا از راه حق
طلبی تفحص نماید و قرآن و اخبار و اجماع امت محک این صدقیات است و چون پادشاه
عالم تعالی و تعظم به بنده چیزی خواهد او را بخود آشنا گرداند و بقرب خودش
بینا گرداند تا پیوسته از قرب او اندیشه میکند و پیوسته او را با خود می بیند و مدام
و هو معکم اینما کنتم لاجرم حرمت و تعظیم صفت او گردد و آن نظر بحرمت و تعظیم
و متجلی شدن بدین جمال کلید کنوز معرفت است و سبب رسیدن بعالم حقیقت
و فی الرسالة القشیریة فی باب المراقبة المراقبة علم العبد باطلاع الحق سبحانه علیه
و استدامته لهذا العلم مراقبة لربه عز و جل و لا یکاد یصل العبد الی هذه المرتبة الا بعد
فراغه عن المحاسبة فاذا حاسب نفسه علی ما سلف و اصلح حاله فی الوقت و لازم
طریق الحق و احسن بینه و بین الله عز و جل مراعاة القلب و حفظ مع الله الانفاس
راقب الله سبحانه فی عموم احواله و من تغافل عن هذه الجملة فهو بمعزل عن بدایة
الوصلة فکیف عن حقائق القربة و قال الجنید رحمه الله من تحقق فی المراقبة خاف

فی المراقبه

علی فوت حظه من ربه سبحانه لا غیر وقال ذو النون رحمه الله علامة المراقبة
ایثار ما اثر الله وتعظیم ما عظم الله وتصغیر ما صغر الله عز وجل وقال بعضهم من راقب الله
فی خواطره عصمه الله سبحانه فی جوارحه وقال النصرآبادی رحمه الله الرجاء یحرک
الی الطاعات والخوف یبعدک عن المعاصی والمراقبة یؤدیک الی طریق الحقایق
وسئل جعفر بن نصیر الخلدی عن المراقبة فقال مراعاة السر بملاحظة الحق سبحانه مع کل
خطرة وقال المرتعش رحمه الله المراقبة مراعاة السر بملاحظة الغیب مع کل لحظة ولفظة
وسئل ابن عطا رحمه الله ما افضل الطاعات قال مراقبة الحق سبحانه علی دوام
الاوقات وقال ابراهیم الخواص رحمه الله المراعاة تورث المراقبة والمراقبة
خلوص السر والعلانیة لله عز وجل وقال ابو عثمان المغربی رحمه الله افضل ما یلزم الانسان
نفسه فی هذه الطریقة المحاسبة والمراقبة وسیاسة عمله بالعلم وبالله تعالی العصمة
ومنه سبحانه التوفیق وقال فی قوت القلوب فی شهادة التوحید ووصف توحید
الموقنین لا یتجلی الحق سبحانه بوصف مرتین ولا یظهر فی صورة الاثنین لا نهایة
لتجلیه ولا غایة لاوصافه یشهده بحضوره وینظر الیه بنوره وقال فی التعرف قال
ابو القاسم فارس رحمه الله فناء البشریة لیس علی معنی عدمها وقال فی شرح التعرف
معنی این سخن آنست والله تعالی اعلم که هم در حکم دنیا وهم در حکم آخرت بشریت
از بنده برنخیزد پس فنا برخاستن بشریت نباشد وبجمله بباید دانستن
که همه نعمتها در جنب نعمت بهشت فانی است وهمه بلاها در جنب دوزخ
فانی است وباز بحکم شریعت در دنیا همه نعمتها اندر جنب نعمت ایمان فانی اند
وهمه بلاها اندر جنب بلای کفر فانی اند واندر قیامت نیز همه بلاها در دوزخ
در جنب فراق فانی است وهمه نعیم بهشت در جنب نعیم دیدار فانی است
فنای صفات بشریت را این معنی باشد ودیگر بباید دانست که از جملهٔ مصطلحات

فی بیان معنی الاتحاد

مشایخ صوفیه قدس الله ارواحهم لفظ اتحاد است که در میان اهل حقایق متداول است
همچنان که ابتدای عبارت از حال فنا وبقا شیخ ابو سعید خراز قدس الله سره
فرموده وی از کبار مشایخ طبقات است چنانکه ذکر کرده شد وطریقت خود را
اندرین دو عبارت مضمر گردانید واین دو عبارت در میان اهل حقایق متداول
گشت وهمچنان که از جملهٔ مصطلحات مشایخ صوفیه قدس الله ارواحهم لفظ
جمع وتفرقه است وابتدا ابو العباس سیاری که از کبار مشایخ طبقات است
قدس الله تعالی روحه طریقت خود را اندرین دو عبارت مضمر گردانید واین
دو عبارت در میان اهل حقایق متداول گشت همچنین ابو المغیث الحسین
بن منصور الحلاج قدس الله تعالی روحه که از کبار مشایخ طبقات است طریقت
خود را در عبارت اتحاد مضمر گردانید واشارت بآن حالت سنیه بدین عبارت
فرمود وشیخ بزرگوار که از کبار مشایخ صوفیه است ومذکور است در کتاب
تاریخ مشایخ الصوفیه که هم از تصانیف صاحب کتاب طبقات المشایخ است
شیخ ابو القاسم فارس بن عیسی البغدادی قدس الله تعالی روحه از جملهٔ خلفای
حسین بن منصور حلاج است قدس الله تعالی روحه وکان فارس البغدادی
رحمه الله من متکلمی مشایخ القوم والمدققین فی العبارات له کلام حسن فی الاحوال
والاشارات دخل خراسان واقام بسمرقند وتوفی بها کذا فی کتاب تاریخ المشایخ
الصوفیة وکان معاصرا للشیخ علم الهدی رئیس اهل السنة والجماعة الشیخ ابو
منصور محمد بن محمد بن محمود الماتریدی السمرقندی رحمه الله وقد توفی الشیخ ابو منصور
سنة خمس وثلاثین وثلثمائة ودفن بجاکردیزه وقبره مشهور یزار ویتبرک به وکان
فارس رحمه الله معاصرا للشیخ ابی القاسم اسحق بن محمد بن اسمعیل بن ابراهیم
ابن زید الحکیم السمرقندی قدس الله تعالی روحهما وغیرهما من العلماء والمشایخ رحمهم الله

که هم از تصانیف صاحب کتاب طبقات مشایخ است صح

وفات ابو منصور الماتریدی

ذکر الشیخ ابی القاسم الحکیم السمرقندی

وکان الشیخ ابو القاسم الحکیم شریک الشیخ علم الهدی ابی منصور رحمهما الله تعالی
واصطحبا الی ان فرق الموت بینهما وقد قالوا فی وصف الشیخ ابی القاسم الحکیم انه
لم یکن نظره من العرش الی الثری الا الی الله عز وجل وکانت معاملته مع الخلق
علی خطورهم دون حظه قال فی الانساب فی ذکر الشیخ ابی القاسم الحکیم کان
من عباد الله الصالحین وممن یضرب به المثل فی العلم والحکمة وحسن العشرة
وقد دوّنت حکمه وانتشر ذکره فی شرق الارض وغربها وابو القاسم الحکیم
السمرقندی لکثرة حکمه ومواعظه وقد توفی رحمه الله فی المحرم یوم عاشورا
سنة اثنتین واربعین وثلثمائة بسمرقند ودفن بمقبرة جاکردیزه وزرت قبره
غیر مرة کذا ذکره فی المشرف فی باب رجال الصوفیة وختم بهذا الکتاب [illegible]
و فی شرح التعرف روزی در سرای نشسته بود ابو طاهر رحمه الله بیامد و بدر
سرای او گریست هرچند [illegible] سر و پا دید باز گردید و بود و کان نشست شیخ ابو القاسم
رحمه الله غلام را گفت بیرون بیا و از آن سر و پا [illegible] آنگاه گفت اگر ترا از
حق سبحانه حجاب کرد و از میان برداشتم کس با حق صحبت چنان کن که در حق
ترا از وی حجاب نباشد گشتن روزی نشسته بود در میان خلق حکم همی کرد
یکی از بزرگان بزیارت شیخ آمد وی را چنان مشغول دید بجامه در روی خویش
انداخت نماز کرد چون فارغ گشت شیخ ابو القاسم رحمه الله وی را گفت
ای برادر این خود کو ده کان گفته مرد آنست که اندر میان چندین شغل دل با حق
عز وجل نگاه تواند داشت و در تعرف [illegible] ختم هذا الکتاب بذکره [illegible]
[illegible] اعلام الله [illegible] المشهورین [illegible] بالفضل الذین [illegible] علم
الوراثة الی علم الکتاب [illegible] السنة [illegible] الحکام [illegible]
[illegible] علم [illegible] یشهد [illegible] عصر

بود ابو طاهر الکوفی
چون قدوة آمد گفت
یا ابا طاهر

وان لم یکونوا بدون من ذکرنا علما بان المشهود یغنی عن الخبر عنهم وکان فارس
رحمه الله مقبولا عند الجمیع وصحح الله حاله ودوّنوا کلامه وممن روی عنه فی کتبه کثیرا
بلا واسطة الشیخ العارف ابو بکر بن ابی اسحاق الکلاباذی البخاری رحمه الله
وممن روی عنه فی کتبه کثیرا بواسطة واحدة او اکثر الشیخ ابو عبد الرحمن
السلمی والشیخ ابو القاسم القشیری وغیرهما رحمهم الله وکان الشیخ فارس
ابن عیسی البغدادی رحمه الله یحکی عن شیخه الحسین بن منصور الحلاج کلاما
ویعبر عن مقاصده ویفسر ما یشیر الیه الحلاج من حالة الاتحاد فی استیلاء
الحق سبحانه علیه وفنائه فیه ولکل من کبار المشایخ قدس الله ارواحهم من هذه
الحالة شرب لکن یتفاضل المشارب والحلاج رحمه الله علی جلالة قدره
یشیر فی کلامه الی مشربه الخاص من هذه الحالة السنیة و چنانکه حجة الاسلام
فرموده است وقد مضی کلامه یعبر عن هذه الحالة السنیة بالاتحاد علی سبیل
التجوز ویعنی به الاستغراق قال بعض المشایخ رحمهم الله وقد مضی کلامه هو
ایضا الاتحاد هو ظهور سلطان الحق عز وعلا علی العبد بحیث یعزله عن التصرف
وینوب منابه وهو اشارة الی معنی الحدیث الصحیح عن الله عز وجل کنت
سمعه وبصره الحدیث واین حالت سنیه را درجاتست بس بی نهایت
واشارت باین حالت سنیه است آنچه حجة الاسلام رحمه الله فرموده است
در بیان مراتب شهود وحدانیت المرتبة الرابعة ان لا یری فی الوجود الا واحدا
ومن حیث لا یری الا واحدا لا یری نفسه ایضا ویکون فانیا عن رؤیة نفسه
وفرموده است هذا غایة علوم المکاشفات واگرچه این مرتبه را غایة
علوم المکاشفات فرموده اند اما جزئیات درجات این مرتبه را حصر نتوان
کرد وحصرها یختص بنظر اهل المکاشفة وکلیات درجات این مرتبه را ارباب

جلالة

مراتب الاتحاد

مکاشفات و مشاهدات قدس الله ارواحهم در چند نوع حصر کرده اند یکی
ازان انواع کلیه بفنای اوصاف نفس متعلق است و گفته اند درین مقام
معنی تحقق است بمعنی کنت سمعه و بصره و این مقام متعلق بسیر محبی است
و یکی دیگر ازان انواع کلیه مترتب بر فنای صفات روح است و گفته اند
درین مقام تحقق است بمعنی ان الله تعالی قال علی لسان عبده و این
مقام مترتب بر سیر محبوبی است و یکی دیگر ازان انواع کلیه مقام
سخت عالی است که وما رمیت اذ رمیت ولکن الله رمی اشارت بان
مرتبه است و خصوص مقام حضرت محمدیست صلی الله علیه و سلم و کاملان
اولیا امت را بحسب صحت متابعت ظاهرا و باطنا و بر قدر کمال حال ازان مرتبه
اگرچه نتیجه و بهره ارزانی دارند دور نبود قد علم کل اناس مشربهم و درین
آیه که قل ان کنتم تحبون الله فاتبعونی یحببکم الله اشارت باین بشارتست
و سلطان العارفین شیخ ابو یزید قدس الله سره فرموده لو بدا للخلق من
النبی صلی الله علیه و سلم ذرة لم یقم لها ما دون العرش کذا فی التعرف
و درین سخن بیان عجز خلق است از ادراک کمال مصطفی صلی الله علیه و سلم
تا دلیل شود بر عجز خلق از ادراک کمال حق سبحانه و قصور فهم ایشان
از بلوغ نهایت حقیقت عز و علا کذا فی شرح التعرف و قال الشیخ الامام
العارف الربانی ابو یعقوب یوسف بن ایوب الهمدانی قدس الله روحه
اگر همه مقدسان درگاه و پاکان پیشگاه از اقدام سید رسل و انبیا و سلطان
اولوا العزم و اولیا صلی الله علیه و سلم خواهند که یکقدم بتحقیق بیان کنند
تا یک مقام از مقامات قربش نشان کنند یا یک ستر از استار اسرار سلطنت
او عیان کنند نتوانند زیرا که وی در همه اقدام سالکان با قدام سالکان

بمقام

و قصور فهم ایشان از بلوغ نهایت حقیقت او

رسل

پنهان

پنهان و عیان است و در همه مقامات سایران بمقامات سایران بیان
و نهان است هرچند رونده راه جمال وی طلب کند صفت رونده را از
خیال جمال خود در پوشاند و وی از صفت خیال پنهان نقطه سید انبیا
و مقدم اولیا صلی الله علیه و سلم با همه بی همه و بی همه با همه است قال الله تعالی
وما ارسلناک الا رحمة للعالمین و بنابران که این نوع علوم و معارف مخصوص
بنظر ارباب مکاشفات و مشاهدات است بعضی از کبرای عارفان قدس الله ارواحهم
گفته اند الحق سبحانه وهاب علی الدوام فیاض علی الاستمرار فان استعد
العبد و تهیأ و صفا مرآة قلبه و جلاها حصل له المواهب علی الدوام و حصل
له فی لحظة واحدة ما لا یقدر علی تقییده فی ازمنة لا تسع ذلک العالم
و لضیق هذا العالم المحسوس و کیف یقتضی ما لا یتصور له نهایة و لا غایة
یقف عندها و من کان یاخذ عن الله تعالی کیف ینتهی کلامه ابدا
فشتان بین من یقول حدثنی فلان عن فلان و بین من یقول حدثنی
قلبی عن ربی عز و جل هذا و ان کان رفیع القدر فشتان بینه و بین من
یقول حدثنی ربی عن ربی سبحانه و هذا هو العلم الذی یحصل للقلب من
المشاهدة الذاتیة و الله عز و جل یرشدنا و ایاکم لعمل صالح یرضاه منا
و لو فتحنا الکلام علی هذه المعارف لکلت الیمین و حفی القلم و جف
المداد و ضاقت القراطیس و الالواح و لیست هذه العلوم نتیجة عن
فکر و نظر فمن طلب العلوم بهذه الحقایق من طریق النظر الفکری
فقد استسمن ذا ورم و نفخ فی غیر ضرم و من طلب الامر من غیر طریقه لم یظفر
بتحقیقه و لا یعطی هذه الحقایق النظر الفکری ابدا فیکل علم ذلک الی الله
و الی من عرفه الله تعالی ذلک من رسول مرسل او ولی ملهم و فی الحدیث

عیان

ما التبس عليكم فكلوه إلى عالمه وهم بنابرآنکه این نوع از لطایف معارف
مختص بنظر مکاشفت و مشاهدتست امام عالم عارف ربانی شیخ العالم
امام احمد غزالی رحمه الله فرموده است از مقام توبه تا مقام مراقبه
هزار مقام است و از مراقبه تا معرفت هفتاد هزار مقام است و از مقام
معرفت تا اسرار مکاشفت هفتاد هزار مقام است و از مقام مشاهدت
تا مقام توحید هفتصد هزار مقام است و در هر نفس صد هزار رمز
در رمزیست حق را سبحانه با موحد و از توحید تا باتحاد هفتصد هزار حجاب
عبودیت است و در هر حجابی هفتصد هزار اشکال است و در هر لباسی صد
هزار سرّیست که همه نطق لایزالی با عاشقان فانی گویند چگویم رفیق [illegible]
این قدر نمودار لیست رزقنا الله عزّ و جلّ و إیاکم صرف الخطاب بلا
عتاب والله سبحانه المستعان وعليه التكلان و مانند این سخن در شرح
تعرف در باب المحبه آورده است بباید دانست که دوستی یکی باشد
و مران یکی را مقامات باشد تا بزرگان چنین گفته اند محبت را هفتصد
هزار مقام است کمترین مقامی موافقت است و تفسیر موافقت نزد بزرگان
کمترین موافقت آنست که حکم دوست را مخالف نباشی و از مخلوقات
کسی را صدق این مقام کمترین نیست صدق مقام برترین کرا باشد
تا یکی از بزرگان فرموده است محبت بحقیقت صفت حق است
محبت مخلوقان مجازیست و تأثیر محبت حق است سبحانه و شیخ امام
عالم عارف محقق ابوطالب محمد بن علی بن عطیة المکی قدس الله روحه العزیز
در قوت القلوب که مجمع اسرار طریقت است قال لو لم اصنف في الإسلام
مثله في دقايق الطريقة فرموده است في اخذ المعاني من قوله سبحانه

هو

ايضاً في التوحيد

يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب قيل يمحو الأسباب من
قلوب الموحدين ويثبت نفسه ويمحو الوحدانية من قلوب الناظرين ويثبت
الأسباب وحقيقة علم التوحيد باطن المعرفة وهو سر المعروف إلى من تعرف
بعجز علوم العموم عن درك شهاداته وضعف العقول عن حمل مكاشفته
وفوق علم التوحيد علم الاتحاد وفوقهما علم الوحدانية وفوق ذلك علم
الأحدية فهذه أسماء لها صفات ولها أوصاف لها أنوار ولأنوارها علوم
وعلوم لها مشاهدات بعضها فوق بعض وفوق كل ذي علم عليم وعلم التوحيد
أول هذه العلوم وعموم هذه المشاهدات وظاهر هذه الأنوار وأقربها
إلى الخلق وإنما ذكرنا من ذلك قوت القلوب من علم التوحيد وما لا بد لل[illegible]
منه من المريد وصحة التوحيد بإثبات الصفات وأوصاف الذات التي
جاءت به السنن وشريعة الرسول صلى الله عليه وسلم مع نفي التشبيه والتمثيل
ونفي الجنس والكيفية ثم سكون القلب وطمأنينة العقل إلى الإيمان بهذا
أو التسليم له لأجل نور اليقين الموهوب لأن هذا إنما يشهد بنور اليقين
وعلمه لا بعلم العقل ونوره فنور اليقين مرآة التوحيد وفي هذا النور مشاهدة
الصفات وهو حقيقة الإيمان وأعز ما نزل من السماء أورد هذه الكلمات
في ذكر فضائل شهادة التوحيد ووصف توحيد الموقنين و از کبار مشایخ
و کبار علما روح الله تعالی ارواحهم اجمعین آنان که در لفظ اتحاد طعن
کرده اند آن طعن بنابر مفهوم ظاهر این کلمه است که آن قطعا و اصلا مراد
اهل حق و حقیقت نیست و حجة الاسلام رحمه الله علیه تحقیق آن فرموده است
و گفته است الاتحاد بین شیئین مطلقا محال و حیث یطلق الاتحاد
و یقال هو هو لا یکون الا بطریق التوسع والتجوز و نعنی به الاستغراق [illegible]

ینبغی ان نحمل کلام الشیخ ابی یزید قدس الله تعالی روحه الی آخر کلام حجة
الاسلام رحمه الله وقد مضی کلامه هذا واز اکابر مشایخ من المتقدمین والمتاخرین
آنانکه باین کلمه قایل شده اند بعبارت عربی یا فارسی نظما یا نثرا مراد ایشان
آن معنی توسعی و تجوزی است وهو الاستغراق فی حالة الفناء فی الله
عز وجل وبین هذین الکلامین المتنافیین صورة نفیا واثباتا علی الحقیقة
تنافی نیست ونظیر هذه العبارة فی الاطلاق علی معنیین احدهما حق والاخر
باطل عبارة المرجئة والارجاء فی ان لها معنیین احدهما حق والاخر باطل
فان کان معنی المرجئة انهم هم الذین لا یقطعون علی اهل الکبائر بشیء
من عفو او عقوبة او یرجئون الحکم فی ذلک الامر ویوخرونه الی یوم القیمة
فهذا المعنی حق وهذه الطایفة اهل الحق واهل السنة والجماعة نصرهم الله
واواهم وایدهم فی الدارین ووقاهم وان کان معنی المرجئة انهم هم الذین
یقولون بان الله سبحانه لا یدخل احدا النار بارتکاب الکبائر وانه تعالی
یغفر ما دون ذلک لا محالة وان المومن العاصی ربه عز وجل لا یعذب یوم القیمة
علی الصراط علی متن جهنم یصیبه لفح النار ولهبها فیتألم بذلک علی مقدار
المعصیة ثم یدخل الجنة فهذا المعنی باطل واهل هذه المقالة اهل بدعة
وضلالة والمرجئة من ارجأت الامر وارجیته بالهمزة والیاء اذا
اخرته قال حجة الاسلام رحمه الله واکثر الاغالیط منشاء الجهل بمعنی الاسامی
واشتراکها بین مسمیات مختلفة وصاحب کشف المحجوب درین معنی
فرموده است اعتراض معترضان بوهم ایشان باز گردد نه بمعنی مراد
هوا را که با راستی موافقت نباشد پیوسته چیزی میجوید از طریق اعوجاج
تا اندران آویزد ومرا در ابتدا آن بنمود تا خویش از حسین منصور که

ذکر المرجئة علی طریق التمثیل

توانا

توانا بوده است بمعنی براهین و پیش ازین در شرح کلام وی کتابی
ساخته ام بدلایل و حجج در علو کلام وصحت حالش ثابت کرده و در کتاب
دیگر بجز آن منهاج نام ابتدا و انتهایش یاد کرده ام وقد قال العلماء النظار
رحمهم الله موافقین فی هذا المعنی لاهل الکشف والحقیقة من کبراء الطریقة
قدس الله ارواحهم لا رد علی الرمز لتوقف الرد علی فهم المراد لکن المراد
غیر المفهوم من الظاهر والمفهوم من الظاهر غیر مراد وفی شرح التعرف
وقصد این طایفه در رموز قصدیست درست در توحید وان آنست
که اندر همه علوم علم نااهل دادن حرام است و از اهل باز داشتن حرام
چنانکه در حدیثست لا تمنعوا العلم اهله فتظلموهم ولا تضعوا عند غیر اهله فتظلموه
پس این طایفه در کلام رموز واشارات نهادند تا اهل فایده گیرند و نااهل
بآن نرسد تا نه بر علم ظلم باشد ونه بر اهل علم قول ایشان مغلوب تر است
و تر مغلوب حق سبحانه اگر چیزی در حکایت قول ایشان خطا افتد عیب
بر فهم خویش باید نهاد شیخ را رحمه الله یعنی صاحب تعرف را عادت
چنین بود که اگر کسی پیش وی از کسی خطای محض حکایت کردی بگفتی که این
خطاست ولیکن گفتی نمیدانم مراد وی ازین جهت تهمت سوی خویش
نهادی چنانچه شرط مسلمانی است و سخن برمز و اشارت گفتن را در شریعت
اصلی است رموز واشارات اخرس را حکم عبارات ناطقان است
اخرس که از مشاهده جلال باشد قوی تر از اخرس خلقت باشد اخرس
خلقت بذات وصفات خویش قایم است واخرس مشاهده از صفات
خویش فانی علم ایشان مددی است نه عددی الهامی است نه خطی معدود
متناهی باشد و چون مدد از کسی باشد که وی را نهایت نیست مدد را نهایت

فی فضائل رموز المشایخ

باشد الهام صفت ملهم است و ملهم را نهایت نی و سر عارف را نیز
اندر قربت اگر از آن مقام که طاقت وی است بگذرانند فرو ماند و ثبات
بدات
اندر دنیا همچو معاینات عین است اندر قیامت و در دار بقا معاینات
مختلف است منهم من یری ربه عز و جل فی کل جمعة مرة و منهم من یری
ربه فی کل یوم و منهم من یری ربه سبحانه بکرة و عشیا کما فی الخبر و هر طایفه
اندر علم خویش سخن گویند ظواهر علم ایشان خلق را معلوم کرداناد اما اسرار
و رموز جز اهل آن صناعت را معلوم نگردد و همه علمها در جنب علم حقیقت
ظاهرست اندر جنب سر فان الحقیقة سر کل سر دیگر آنجا که اثبات
خلق باید اقامت عبودیت را نفی خلق نباید و آنجا که نفی خلق باید
اثبات الهیت را در مقام مشاهده اثبات خلق نباید و لکن برین
قول پیغمبرست صلی الله علیه و سلم در حدیث صحیح صریح فرموداند ان اصدق
ما قالته العرب قول لبید ع الا کل شیء ما خلا الله باطل ش از مشاهده
خویش نفس زد فنای وی در مشاهده جلال همه اثباتها را نفی کرد و اگر
کسی مر این را از مقام دیگر شنود تا انبیا و کتب را باطل خواند کافر گردد
هر چند مشاهده جلال در سر بیش میگردد غیر از سر ساقط میگردد و آن سقوط
عین توحیدست و چون موحد اندر توحید متحقق گردد مرد را خود قول
نماند و آنکه ویرا قول ماند از حقیقت توحید با وی بوی نیست احکام
شریعت چنانکه مختلف باشد باختلاف احوال خلق و باختلاف ازمان
اختلاف احوال باطن بیش ازین بود چی سبحانه احکام شریعت
اختلاف
مختلف میدارد صلاح ظواهر را احوال بواطن مختلف میدارد صلاح
بواطن را رموز و اشارات بذات خویش حق است اصل همه چیزها

او خبرست

توحیدست و سر موحدان مصطفی صلی الله علیه و سلم و ویرا از حق جل و علا
رموزست که خلق از ادراک آن رموز عاجزند و آن حروف مقطعات
در قرآن که بیشتر مفسران برانند که سر بین الله و بین حبیبه صلی الله علیه و سلم
و قد ذکر عبارة الاتحاد فی عبارات المشایخ المتقدمین و المتأخرین رحمهم الله
و من تتبع کتبهم عرف المراد من کلماتهم بعضهم رموزهم و درک اشاراتهم و فی شرح
تعرف میفرماید سخن این طایفه قدس الله ارواحهم بیشتر رمزست و اشارت از بهر
آنکه سخن ایشان خبر دادن است از غیب و خبر دادن از غیب جز برموز
و اشارات نباشد و این خود در علم ظاهرست فقها در علم شریعت گویند هذا اللفظ
یدل علی ان مذهب اصحابنا کذا چون علم ظاهر را شاید بر استدلال بنا کردن علم
باطن را که علم احوال است اولیتر و الاحوال مواریث الاعمال و لا یرث الاحوال
الا من صحح الاعمال و معنی اعمال اقامت شریعت است و معنی احوال صفای
سراست هر کرا آداب ظاهر بیش صفای باطن بیش نه بینی چون انبیا علیهم السلم
از خلق صحیح باطن ترند بظاهر با داب ترند شریعت آداب نگاه داشتن است
و صحت باطن قرب حق است سبحانه هر کرا ادب بیشترست قرب حق عز و علا
بیشترست و چون امام ربانی محمد بن الحسن الشیبانی رحمه الله عبادات تصنیف
نکته
کرد مر ورا گفتند کتابی اندر زهد تصنیف نفرمودی فرمود که کتاب البیوع
تصنیف کرده ام مر ورا گفتند صلوة و صوم زهد دیگرست بزهد از بیوع فرود
خطا کردید اصل همه زهدها حلال خوردن است و اگر کسی بیع و شرا نداند در حرام افتد
و قال فی التعرف فی اول الباب الثالث فی رجال الصوفیة فممن نطق بعلومهم و عبر
عن مواجیدهم و نشر مقاماتهم و وصف احوالهم قولا و فعلا بعد الصحابة رضوان الله
علیهم اجمعین علی بن الحسین زین العابدین رضی الله عنهما الی آخر الباب و قال فی شرح

التعرف چهار فصل سخن باید کرد علم و وجد و مقام و حال اول درجهٔ علم است
دیگر وجد سوم حال چهارم مقام از این فصول سه از بنده است چهارم که مقام است
صفت بنده نیست احوال دلیل مقام است و مواجید دلیل احوال است و علم
دلیل وجد است و نطق و عبارت دلیل علم است و معنی الوجد هو ما صادف
القلب من فزع او غم او رؤیة معنی من احوال الآخرة او کشف حالة بینه و بین
الله سبحانه و تعالی و بزرگان این طایفه وجد را که نه از صحت باشد از زنار بستن
و از غسلی برافکندن و از بت پرستیدن صعبتر داشته اند در مستی مقام نبود
مگر در مستی حال و لکن بسیار بود حال راست و مقام درست نه زیرا که حال
کسوت عبودیت است و مقام خلعت ربوبیت کسوت بیگانه و آشنا را
پوشند چنانکه عروس را به پیرایهٔ ملک عاریت بیارایند و لیکن خز برهنه در
کار نگیرند مثل مقام مثل کار است و مثل حال مثل حلیت و پیرایه در مرصاد
العباد در فصل بیان احتیاج شیخ در سلوک راه می‌فرماید بدانکه در سلوک راه
دین و وصول بعالم یقین از شیخ کامل راه بر راه شناس صاحب ولایت
صاحب تصرف ربانی گزیر نباشد بیت از هر چه بجز وی است کوتاهی به
وانگه ز لف بتان فرو کاهی به ۞ أولیائی تحت قبابی لا یعرفهم غیری راه
ظاهر کعبه صورت بی دلیلی راه شناس نتوانی برد با آنکه رونده آن راه
هم دیده دارد و هم قدم و هم مسافت معین است آنجا که راه حقیقت است
صد و بیست و اند هزار نقطهٔ نبوت و عنصر رسالت صلوات الله و سلامه
علیهم اجمعین قدم زدند که نشان یک قدم ظاهر نیست چنانکه گفته اند بیت
مردان رهش بهمت و دیده روند ۞ زان در ره عشق هیچ پی پیدا نیست
و مبتدی سالک این راه اول نه نظر دارد و نه قدم بیابان چنین بی پایان

در بیان احتیاج مرید بشیخ و پیر در راه دین

یقین

یقین باشد که بی دلیلی دیده بخشش نتوان رفت دیگر آنکه در این راه مزلات
و آفات و شبهات بسیار است و عقبات کؤود بی شمار است تا فلاسفه
به تنها روی در ورطهٔ چندین شبهات هایل افتادند و همچنین دهری و طبایعی
و براهمه و اهل تشبیه و معطله و اهل اباحت و اهل هوا و بدع جمله اند که
بی شیخی و مقتدای بحق در سلوک این راه شروع کردند عقبات و مزلات
قطع نتوانستند کرد هر یک در وادی آفتی و شبهتی دیگر از راه بیفتادند و هلاک
شدند صاحب سعادتانی در حمایت ولایت شیخ کامل سلوک کردند بسر جملهٔ آفات
و مزلات رسیده اند و جملگی شبهات قطع کردند و مطالعه کرده اند و باز
دیده و دانسته که اهل هوا و بدع را از کدام منزل به دوزخ برده اند پس این صاحب
سعادتان در پناه دولت صاحب ولایتان از آن مزلات بسلامت گذشته اند
و دیگر آنکه در حضرت پادشاهان صوری اگر کسی خواهد که در جنبی یابد اگر او
استحقاق او ندارد و خدمت لایق آن منصب از دست او بر نخیزد چون
بحمایت مقربی از مقربان حضرت پادشاه رود و خود را بر وی بندد پادشاه
در عدم استحقاق و کم خدمتی او ننگرد در حقوق سابقه و مکانت و قربت
آن مقرب نگرد آنها که ملوک و سلاطین دین اند و مقتدایان عالم یقین اند
ایشان را در حضرت پادشاهی حقیقی نازها و آب روها است رب
أشعث أغبر ذی طمرین لو أقسم علی الله سبحانه لأبره أعددت لعبادی
الصالحین ما لا عین رأت و لا أذن سمعت و لا خطر علی قلب بشر قال فی شرح
التعرف ایضا وجد در لغت عرب بر سه معنی آید وجد یجد وجودا و وجدانا
بیافت و وجد یجد جده توانگر شد و وجد یجد وجدا غمناک شد و سوزان
دل گشت هر اندوهی که با سوزش دل باشد عرب آنرا وجد گویند و هر گاه که

ان المولدین فرعوا قولهم وجادة فیما اخذ
من العلم من صحیفة من غیر سماع ولا
اجازة ولا مناولة من تفریق
العرب بین مصادر وجد للتمییز
بین المعانی المختلفة یعنی قولهم وجد
ضالته وجدانا ومطلوبه وجودا وفی
الغضب موجدة وفی الغنا وجدا
وفی الحب وجدا کذا
نقل الامام ابو عمرو بن الصلاح
رحمة الله علیه

حل لغة وجد

چیزی از احوال آن جهان بر بنده گشاده گردد و درد آن را بیابد و بسوزد.
این طایفه گویند وی را وجد افتاد. و این بر انواع است. شاید که از بیم عذاب
باشد. و شاید که سوزش شوق و محبت باشد. و وجد فراق بر مقدار محبت
باشد هر چند محبت قوی تر وجد صعب تر. و وجد از رقت دل خیزد دل محبان
بشنود که گوش و همچنان بیند که بصر قالوا الوجد سمع القلب و بصره
و هر که عارف باشد لا محاله محب باشد. و گروهی از بزرگان این طایفه قدس الله ارواحهم
چنین گفته اند که هر کرا اندر سر وجد پنهان نباشد سماع بروی حرام باشد.
و چون این وجد در سر پدید آید ظاهر مضطرب گردد. و ناله در آید ناله
و آواز را تواجد خوانند. و تواجد صفت ضعیفان باشد. و حال مبتدیان
اول وقت با ایشان رسیده باشد. تا آزموده و خو نا کرده بناله و نعره
در آیند. تواجد صفت روندگان است چون بوطن رسند. تواجد نمانند
ساکن شوند. چون سیلی که بدریا رسد قال النوری رحمه الله الوجد لهب
ینشأ فی الاسرار عن الشوق یعنی دل محبان مانند آتشکده است
لکن آن آتش آرمیده است. چون واردی پدید آید. و آن وارد مانند
باد است آتش را بجنباند. و برافروزد. و آن آتش زبانه زدن گیرد. و در
هر اندامی اثر کند. گاه صبر کند. و گاه نالد. و گاه اندر وقت سوزد. و گاه
هلاک شود. و گاه دیوانه گرداند. و باشد که واله گرداند. و باشد که در بیابانها
دیار رمیده گرداند. و این همه عجب نیست. نه بینی که چون رسول صلی الله علیه و سلم
از احوال آخرت چیزی خبر دادی مستمعان را صعق افتادی. و وی ساکن از
بهر ضعف ایشان. و قوت وی صلی الله علیه و سلم. و من جملة من عبر بهذه
العبارة عن تلک الاحوال السنیة اعنی عبارة الالحاد و ان کانت العبارة

عبارة فارسیة الشیخ الامام العارف الزاهد المجاهد شیخ الشیوخ قدوة اهل
الطریقة کاشف اسرار الحقیقة ابو الحسن علی بن عثمان الغزنوی است رضی الله عنه
در کتاب کشف المحجوب فرموده است. چیزی که حقیقت آن در عقول ثبات
نیابد. بزبان از آن چگونه عبارت توان کرد معنی جواز لسان المشاهدة قصور لسان
الحضور الحیان پس آنگاه فرمود مشاهدت در درجهٔ دوستی یگانگی بود. و در
یگانگی عبارت بیگانگی بود. انت کما اثنیت علی نفسک. یعنی گفته من گفته
تو باشد. و ثنای تو ثنای من. و از متاخران مشایخ الشیخ العالم العارف قدوة
ارباب الطریقة رکن الحق و الدین مرشد الطلبة و السالکین الشیخ علاء الدولة احمد
ابن محمد بن احمد السمنانی محتدا. السمنانی البیابانکی منشأ و مولدا رحمه الله و هو
توفی رحمه الله بعد نیف و ثلثین و سبعمایه در قطعهٔ بعبارت فارسیه از همین
معنی صحیح و مفهوم و مرموز الیه است. بین اهل الحقایق رحمهم الله بعبارت
اتحاد فرموده است **شعر** پشت من گشت دوتا در طلب یکتایی
با وجود بشری راه بیکتایی نیست * گفت با من که علاء دوله حقیقت دریاب
هیچ مایه بتر از دیدهٔ بینایی نیست * و قد کان الشیخ علاء الدولة رحمه الله ولد
فی المحرم سنة ست و ثمانین و ستمایه ابن ست و عشرین دخل فی السبع وقال
فی کتابه المسمی بالعروة لاهل الخلوة و الجلوة. و قد انتهی له تحریره فی الیوم الاثنین
الثالث و العشرین من شهر المحرم الحرام سنة احدی و عشرین و سبعمایه فی
صوفیاباد خداداد. لا زالت محط رجال لا تلهیهم تجارة و لا بیع عن ذکر الله
فی الفصل الاول من الباب الثالث الذی هو آخر ابواب کتابه. المسمی بالعروة
حاکیا عن ابتداء امره دخلت فی اربع و عشرین من عمری فرجعت الی الحق
فی صف القتال سنة ثلاث و ثمانین و ستمایه فی اثناء اشتغالی بالعسکر عند

علاء الدوله سمنانی

ذکر شد مؤلف کتاب خواجه محمد پارسا در حدیث

الکرة والحملة علی العدو فرغبت الحجب من قوة الزاج بحیث شاهدت الآخرة وما فیها علی نحو ما نطق به الکتاب والسنة وصاحبنی ذلک الزاج القوی تلک اللیلة الی وقت الضحوة من غدها الی آخر کلامه وقد اجاز الشیخ علاء الدولة رحمه الله للشیخ بقیة حفاظ المحدثین سراج الملة والدین ابی حفص عمر بن علی بن عمر القزوینی رحمه الله روایة جمیع مؤلفاته وما یجوز له روایته فی یوم الخمیس آخر شوال من سنة ست وسبعمائة ببغداد وقد کانت ولادة الشیخ سراج الدین سنة ثلث وثمانین وستمائة وقد اجاز الشیخ سراج الملة والدین رحمه الله اجازة عامة لفظا وخطا فی سنة اثنین وثلثین وسبعمائة فی یوم الخمیس الرابع عشر من شوال لشیخنا بقیة السلف الصالحین حافظ الحق والدین الطاهری البخاری الاوشی روح الله تعالی روحه وارواح اخلافه واسلافه وقد اجاز شیخنا هذا الفقیر اجازة عامة لفظا وخطا اولا ببخارا عمرت وعمر اهلوها فی العافیة مع حسن العاقبة وصانها الله وجمیع بلاد بفضله عن الآفات

وبلاد المسلمین

والمخافات فی اواخر شعبان من سنة ست وستین وسبعمائة وثانیا فی اواسط رجب من سنة ثلث وسبعین وسبعمائة کذلک وثالثا فی اواسط ذی القعدة من سنة خمس وسبعین وسبعمائة ببلدة اوش کذلک عصمها الله سبحانه وجمیع بلاد المسلمین بفضله عز وجل عن نوائب الزمان وطوارق الحدثان وقال الشیخ علاء الدولة ایضا رحمه الله فی آخر سورة والنجم واعبدوا ایها القوی العابدة لا اله الا هو ایاکم الله المعبود الحق سبحانه الذی لا اله الا هو ولیس فی الوجود موجود مستحق للعبودیة الا هو بل لیس فی الوجود الا هو لان رؤیة وجودک ذنب لا یقاس به ذنب ثم قال وهذا الذی کتبت بتوفیق الله عز وجل والهامه مما ورد علی قلبی دفعة واحدة من تفسیر بطن القرآن واما تفسیر حده

فلایمکن کتابته ولو کانت الاشجار اقلاما والبحار مدادا والسموات قرطاسا اللهم ثبت قلبی علی دینک وقونی علی استعمال سنة نبیک الموصل الی حضرتک صلی الله علیه وعلی آله وصحبه والتابعین لهم باحسان وسلم تسلیما کثیرا وقوله بل لیس فی الوجود الا هو وقد مضی تفسیر هذا الکلام من کلام الامام حجة الاسلام رحمه الله ولبعض المشایخ رحمهم الله سبحانه بیت هستی که وجود او بخود نیست هستیش نهادن از خرد نیست ولبعضهم ایضا رحمهم الله مثنوی

هرچه راهست گفتی از تک وبار — گفتی او را شریک هش میدار
هستها تحت قدرت او بند — همه با او واو همی جویند
هیچ دل را بکنه او ره نیست — عقل وجان از کمالش آگه نیست
عقل مانند ماست سرگردان — درره کنه او چو ما حیران
بخودش کس شناخت نتوانست — ذات او هم باو توان دانست
فعل او خارج از درون وبرون — ذات او برتر از چگونه وچون
عقل بی کحل آشنایی او — بی خبر بوده از خدایی او
عقل ره برد لیک تا در او — فضل او مر ترا برد بر او
فضل او در طریق رهبر ماست — صنع او سوی او دلیل گواست
پاک از آنها که غافلان گفتند — پاکتر زانکه عاقلان گفتند

در ذکر ملاحده وقرامطه

وفی کتاب کشف المحجوب گروهی از ملاحده خودرا برین طایفه که اهل حق اند ومقبول دل ومحق اند بربسته اند وعبارات اهل حق را آلت اظهار الحاد خود ساخته اند وخودرا در غز ایشان نهان کرده اند این سخن گفته میشود تا طالبان از مکر ایشان پرهیزند وخودرا رعایت کنند ومن گروهی دیدم از ملحده ببغداد ونواحی آن که دعوی تولا بحسین بن منصور حلاج قدس سره داشتند وکلام او را حجت الحاد قه

خود گردانیده بودند و اندر امر او غلو می کردند چون رافضه اندر تولا بعلی
رضی الله عنه و بعضی از مردمان ظاهر پندارند که حسین بن منصور حلاج آن حسین
منصورست که از ملحده بغدادست خذلهم الله و استاد محمد زکریا بوده
و رفیق ابو سعید قرمطی و فی انساب الامام السمعانی رحمه الله القطیفی
هذه النسبة الی قطیف و هی بلدة بناحیة الحسا استولت علیه القرامطة
ابو سعید الجنابی و رجله و خیله و الجنابی بفتح الجیم و تشدید النون و فی
اخرها الباء المنقوطة بواحدة هذه النسبة الی جنابة و هی بلدة بالبحرین
و المشهور منها ابو سعید الجنابی الزندیق الذی اغار علی الحاج و قتل الصدیقین
و الاولیاء و القرمطی بکسر القاف و سکون الراء و کسر المیم و فی اخرها الطاء
هذه النسبة الی المذهب المذموم و الرای الخبیث و هم جماعة من اهل هجر
و البحرین و الحسا قیل لهم القرامطة قتلوا حاج بیت الله تعالی فی الحرم و فی رمل
هبیر و انما انتسبوا الی رجل من سواد الکوفة یقال له قرمط و قیل حمدان بن
قرمط و کان ممن قبل دعوتهم ثم صار راسا فی الدعوة و قد دمر الله علیه و الهه
باخوته عاد و ثمود و القصة فی القرامطة و ظهورهم ان جماعة من اولاد
بهرام جور کانوا حبسوا فی محبس فذکروا اباهم و اجدادهم و ما کانوا فیه من العز
و الشرف و الملک و ما آل امرهم الیه و کان هذا فی ایام ابی مسلم صاحب الدعوة
فقالوا ان ابا مسلم کیف نقل الخلافة من بنی مروان الی بنی العباس و کان
من الموالی و نحن من اولاد الملوک فاتفقوا خذلهم الله تعالی علی ان یسعوا
فی رفع الاسلام فقالوا ینبغی ان نفرق دعوتهم و نخرج بعضهم علی بعض و قالوا
ان ملوکهم ظلمة قتلوا اولاد رسول الله صلی الله علیه و سلم و انشدوا الاشعار فی ذلک
و شوشوا امر الرعیة علی الملوک فقسموا الدنیا علی ارباع اربعة و اختاروا اربعة

من الرجال

من الرجال و نفذوهم الی الارباع و الا فاتهم فقصدوا واحدا الی الکوفة
فاول من اجابه حمدان بن قرمط و اعانه علی الدعوة و تبعه عالم لا یحصون فنسبوا
الیه و فی تاریخ الامام جمال الدین ابی الفرج عبد الرحمن علی بن محمد بن علی
المعروف بابن الجوزی رحمه الله فی سنة ثمان و سبعین و مائتین فیها وردت
الاخبار بحرکة قوم یعرفون بالقرامطة و هم الباطنیة و هؤلاء قوم تبعوا طریق
الملحدین و جحدوا الشرائع و طمعوا فی ابطال دین الاسلام و قالوا فیما بینهم
خذلهم الله تعالی لا یمکننا محاربة اهل الاسلام لکثرتهم فالطریق الاحتیال الی
فرقة منهم و قالوا لیس فیهم فرقة اضعف عقولا من الرافضة فتناصروا
و تکاتبوا او توافقوا و انتسبوا الی اسمعیل بن جعفر بن محمد الصادق رضی الله عنهم
ثم سول لهم الشیطان آراء و مذاهب اخذوا بعضها من المجوس و بعضها
من الفلاسفة و ادعوا ان من ارتقی الی علم الباطن انحط عنه التکلیف و استراح
من اعبائه و هم یستدرجون الخلق الی مذاهبهم الباطلة بما یقدرون علیه
و ظاهر مذهبهم الرفض و باطنهم الالحاد و الکفر المحض و مفتتح مذهبهم حصر
مدارک العلوم فی قول الامام المعصوم و اظهروا مذاهب الامامیة و بعضهم مذاهب
الفلاسفة و هم المتغلبون علی بلاد المغرب و من اتباعهم طایفة انقطعت
دولة اسلافهم من الاسلام کابناء الاکاسرة و الدهاقین و اولاد المجوس و من
اتباعهم ملحدة الفلاسفة و الثنویة و من اتباعهم مالوا الی عاجل اللذات
و لم یکن لهم لا دین و لا علم و من اتباعهم قوم ضعفت عقولهم و قلت بصایرهم
و غلبت علیهم البلادة و البله و لم یقروا اشیاء من العلوم کاهل السواد
و الکرد و حفاظ الاعاجم و سفهاء الاحلام و من مذاهبهم انهم لا یتکلمون مع
عالم الا مع الجهال و فی کلام طویل الذی ذکره ابن الجوزی رحمه الله فی شانهم

وقال الامام النواوي رحمه الله البحرين على صيغة تثنية البحر اسم اقليم معروف
والنسبة اليه بحراني بنون قبل ياء النسبة قاله في المجمل وقال ايضا هجر المذكورة
في حديث القلتين بفتح الهاء والجيم قرية بقرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
كانت هذه القلال تعمل بها اولا ثم عملت بالمدينة وغيرها وليست هذه هجر
البحرين المدينة المعروفة التي هي قصبة البحرين بل هي غيرها وفي الحديث ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخذ الجزية من مجوس هجر والمراد به هجر البحرين وفي الانساب
هجر بلدة من بلاد اليمن من اقصاها وقلال هجر معروفة وفي الصحاح هجر
اسم بلد مذكر معروف وفي المثل كمبضع تمر الى هجر والنسبة اليه هاجري
على غير القياس وفي تاريخ الامام اليافعي رحمه الله في ذكر سنة عشر وثلثمائة
توفي في هذه السنة الطبيب الماهر ابو بكر محمد بن زكريا المشهور الف في الطب
كتبا كثيرة وكان المشار اليه في علم الطب ومن كلامه مهما قدرت ان تعالج
بالاغذية فلا تعالج بالادوية ومهما قدرت ان تعالج بدواء مفرد فلا تعالج
بمركب وكان اشتغاله بالطب بعد الاربعين من عمره وفي كتاب الكامل
في التاريخ للامام جمال الاسلام علي المعروف بابن الاثير رحمه الله وقد توفي
في سنة ثلثين وستمائة وقد اختصر كتاب الانساب للسمعاني رحمه الله واستدرك
عليه في مواضع وزاد اشياء وهو مفيد جدا وله كتاب معرفة الصحابة ذكر كتاب
اخبار الصحابة رضي الله عنهم وغير ذلك وتوفي اخوه نصر الله بن محمد المعروف
بابن الاثير صاحب المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر وغير ذلك من
التصانيف وكان رحمه الله كاتبا بليغا في سنة سبع وثلثين وستمائة وتوفي
اخوه الاخر ابو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم
المعروف بابن الاثير رحمه الله في آخر يوم من سنة ست وستمائة وله المصنفات

لان في هجر تمر كثير كما يقال في الفارسية زيره بكرمان

ذكر الطبيب الرازي

فايده

الرازي م

ذكر ابن الاثير واخيه

الآخرم

البديعة منها كتاب جامع الاصول في احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم
ومنها كتاب النهاية في غريب الحديث في سنة ثمان وسبعين ومائتين تحرك بسواد
الكوفة قوم يعرفون بالقرامطة وكان ابتداء امرهم في هذه السنة وظهر في سنة
ست وثمانين ومائتين شخص يعرف بابو سعيد الجنابي بالبحرين واجتمع
اليه جماعة من الاعراب والقرامطة وقوي امره ثم سار الى القطيف واظهر
انه يريد البصرة في سنة سبع وثمانين ومائتين في ربيع الاول عظم امر القرامطة
بالبحرين واغاروا على نواحي هجر وقرب بعضهم من نواحي البصرة وفي سنة
احدى وثلثمائة قتل ابو سعيد الحسن بن بهرام الجنابي كبير القرامطة قتله
خادم له صقلبي في الحمام وكان قد استولى على هجر والاحساء والقطيف
وسائر بلاد البحرين وكان ابو سعيد قد عهد الى ابنه سعيد وهو الاكبر فعجز عن
الامر فغلبه الاصغر ابو طاهر سليمان وكان شهما شجاعا وفي سنة ست وثلثمائة
كانت وزارة حامد بن العباس وكان حامد سفيها وفي سنة تسع وثلثمائة
قتل الحسين بن المنصور الحلاج الصوفي واحرق وفي ترجمة العوارف مراد
از صوفيان واصلان وكاملانند كلام مجيد عبارت از ايشان بمقربان
وسابقان كنند جماعتي كه بمجرد رسمي ومطلق اسمي از ديگران متميز باشند
وهركه بدرجهٔ مقربان حضرت جلال جل ذكره وسابقان صف كمال رسيد
اكابر طريقت وارباب حقيقت قدس الله ارواحهم اورا صوفي خوانند خواه
مترسم باشد برسوم متصوفه وخواه نی ومترسمان را صوفي نخوانند بلكه
متشبه بصوفيان گويند وفي كتاب الكامل ايضا في سنة تسع وثلثمائة وكان
حامد يخرج الحلاج قدس الله روحه الى مجلسه فلا يظهر منه ما تكرهه الشريعة المطهرة
وقال الامر على ذلك وحامد الوزير مجد في امره وقال حامد الوزير للقاضي

من القرامطة م

شهما شجاعا
ابي جليل
القدر
صح

كيفيت قتل الحلاج

أبي عمر اكتب بحل دمه فدافعه أبو عمر فألزمه حامد فكتب بإباحة دمه وكتب بعده من حضر المجلس ولما سمع الحلاج ذلك قال ما يحل لكم دمي واعتقادي الإسلام ومذهبي السنة ولي فيها كتب موجودة فالله الله في دمي وتفرق الناس وكتب الوزير إلى الخليفة يستأذنه في قتله وأرسل الفتاوى إليه فأذن في قتله وقال في الكامل أيضا للحلاج رحمه الله مع حامد قصص يطول شرحها وفي سنة ست وعشرين وثلثمائة فسد حال القرامطة وقتل بعضهم بعضا قال الله سبحانه وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون

ويكي از قواعد مذهب اهل سنت وجماعت كه اهل حقيقت وحق انداز علماء شريعت وكبراء طريقت قدس الله تعالى أرواحهم آنست كه لا يرون الخروج على الولاة بالسيف وإن ظهر منهم الحيف وخواجه امام عالم عارف رباني خواجه ابو القاسم حكيم سمرقندي قدس الله روحه در بيان اعتقاد اين حديث را از رسول صلى الله عليه وسلم روايت كرده است كه فرمود كافر مخوانيد كسي را از اهل ملت شما بگناه واگر چند گناه كبيره دارد وسرهاي ايشان بخداي عز وجل گذاريد وهر كه از اهل قبلهٔ شما بميرد خورد وبزرگ نيك وبد بر وي نماز كنيد ودعاء بد مكنيد اگر چه ظالم باشند وبر امام خود بشمشير بيرون مياييد واگر چند جور كند الحديث وآنگاه خواجه امام ابو القاسم رحمه الله فرمود از پس هر نيك وبد واز پس هر اميري جائر يا عادل نماز بجماعت حق نه بيند او گمراه ومبتدع وهوا دارد رافضي بود وروي الشيخ العارف أبو عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي قدس الله روحه في كتاب نوادر الأصول في الأصل السابع والتسعين والمائتين بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال السلطان ظل الله في الأرض يأوي

نماز كنيد پنج وقت نماز ونماز آدينه ونماز عيد وامراء خود را دعاي نيكو كنيد ودعاي بد مكنيد صح

إليه كل مظلوم من عباده فإذا عدل كان له الأجر وعلى الرعية الشكر وإذا جار كان عليه الإصر وعلى الرعية الصبر وإذا جارت الولاة قحطت السماء وفي عقود العقائد للإمام العالم الزاهد سديد الدين ابن الإمام شيخ الإسلام ركن الدين القاضي محمد بن أبي بكر المفتي البخاري المعروف بإمام زاده والإمام سديد الدين هذا من معاصري شيخ شيوخ الإسلام صاحب الهداية روح الله تعالى أرواحهم شعر

فإن بدا العدوان والجفاء من الإمام واحتوى البلاء

فالصبر والتوبة والدعاء له النجاح والشفاء

ولا يجوز قصده بالقهر والبغي والغدر وسوء المكر

فإن فيه من فساد الأمر أكثر من ظلم إمام العصر

ومن أبيات هذا الكتاب نظم

سبحان من قدر أصناف الورى فمهتد باج وغاو بالعمى

محجة الحق لأصحاب الهدى وشبهة الدين لأتباع الهوى

وفي آخر كتاب عقود العقائد شعر

في سنة العيش وطيب الأزمنة وانتظمت هذي العقود الحسنة

خمس مئات ثم ستون سنة وقد مضت للأمة الممتحنة

وقال في التعرف ولا يرون الخروج على الولاة بالسيف وإن كانوا ظلمة وقال في شرح التعرف اين فصل از بهر آن ياد كرد كه نزديك معتزله چون سلطان ظالم گردد معزول شود ونزديك روافض امامت نباشد مگر اولاد علي را رضي الله عنه ونزديك ما حكم سلطان جائر همچون حكم سلطان عادل بود وطاعت وي هر چه نه در معصيت باشد بايد داشتن واز پس وي نماز بايد كردن وخروج بر وي روا نبود وحكي عن الحسن البصري رضي الله عنه أنه ذكر عنده فساد السلطان فقال رضي الله عنه ما أصلح الله سبحانه على أيديهم أكثر مما أفسدوا ودر جمله بايد دانستن كه فساد

امام زاده بخاري

وفي الصحاح الأصر الذنب والثقل وأصرت الشيء أصره أصرا حبسته وفي النهاية في غريب أصر أكسد به وأصر الإثم والعقوبة على الحنث الأصر الحبس والأصر يأصره أصرا حبسه وأصله من الضيق والحبس هـ وأصله وضيق عليه إذا حبسه والأصر العبؤ الذي في الكشاف الأصر الذي يأصر حامله أي يحبسه مكانه لا يستقل به لثقله استعير لتشاق التكليف الحمد العبؤ بالكسر موضع من نحو قتل الأنفس وقطع مواضع النجاسة من الجلد والثوب وغير ذلك قاله في تفسير قوله سبحانه وتعالى ولا تحمل علينا إصرا وفي الصحاح قحط المطر يقحط قحوطا إذا احتبس وقحط المطر بالكسر وقد حكى الفرا قحط القوم أي أصابهم القحط وأقحطوا أيضا على ما لم يسم فاعله م

سلطان از فساد خلق آید و در حدیث است أعمالکم عمالکم و از محمد بن سیرین
رضی الله عنه چنین منقولست که فرمود اگر از آسمان ام آمدی که مرترا امروز
هفتاد دعا مستجابست همه دعاها سلطانرا خواستمی از بهر آنکه هر دعایی
که خویشتن را خواهم تنهامرا باشد و هر دعایی که سلطانرا خواهم صلاح
عامهٔ مسلمانان باشد و قال فی التعرف رحمه الله وأجمعوا علی تقدیم أبی بکر
ثم عمر ثم عثمان ثم علی رضی الله عنهم أجمعین ورأوا الاقتداء بالصحابة
والسلف الصالح وسکتوا عن القول فیما کان بینهم من التشاجر ولم یروا
ذلک قادحا فیما سبق لهم من الله من الحسنی وفی الناطفی عن أبی حنیفة
رضی الله عنه من قال علی رضی الله عنه أحب إلی من الجمیع فهو رجل نغل دنی
موضع آخر دغل وهو أیضا تخفیف دغل وهو الذی فیه دغل أی فساد
وریبة والنغل تخفیف النغل وهو ولد الزنا وفی المغرب نغل الادیم فساده
وقال فی التعرف فی الباب الثامن والستین فی تورّع القوم ومجاهداتهم
سمعت فارسا رحمه الله یقول سمعت بعض الفقراء قال کنت سنة الهبیر مع
الناس فانغلت ثم رجعت فکنت أطوف بین الجرحی قال فرأیت أبا محمد
الجریری وکان قد نیف علی المائة فقلت له یا شیخ ألا تدعو أن یکشف الله
تعالی ما تری قال قد قلت فقال سبحانه إنی أفعل ما أشاء قال فأعدت
علیه فقال یا أخی لیس هذا وقت الدعاء هذا وقت الرضا والتسلیم فقلت
لک حاجة فقال أنا عطشان فجئته بماء فأخذه فأراد أن یشرب فنظر إلی
فقال هو ذا عطاش وأنا أشرب لا کان هذا أبدا هذا أثر فرده علی ومات
رحمه الله وسمعت فارسا رضی الله عنه یقول سمعت بعض أصحاب الجریری
یقول سمعت الجریری یقول مکثت عشرین سنة لا یسمع لسانی الا من قلبی

الهبیر ما اطمأنّ من الارض وکذلک الهبر والجمع هبور ویقال هی الصحراء التی بین الدوابی من الرمل ما ارتفع من الارض صحاح

فی مجاهدة القوم وتسلیمهم

ثم حالت

ثم حالت الحال ومکثت عشرین سنة لا یسمع قلبی الا من لسانی قال
فی شرح التعرف این سنة الهبیر سال سیصد و یازده بود که قرامطه آن
سال حجاج را بکشتند و غارت کردند و شانزده سال راه بسته گشت
این درویش همی گوید من آن سال با آن مردمان بودم از دست قرامطه بجستم
چون برفتند باز آمدم نزدیک قافله بشفقت اسلام را تا مگر خسته را آب
دهم یا نظاره کنم که حال ایشان چیست میان خستگان همی گشتم ابو محمد
جریری را دیدم رحمه الله میان خستگان افتاده و سال وی از صد درگذشته
بود گفتم یا شیخ دعایی بکنی تا خدای تعالی این بلا را کشف کند مرا گفت
گفتمش جواب داد که آن کنم که من خواهم این نه بر معنی گفتن و جواب
شنودن باشد و لکن این بر معنی مشاهده سر باشد که بداند که خدای عز و جل
آن کند که خواهد حق سبحانه کافران را دست داد تا مر انبیا را علیهم السلام
بکشتند اگر قرامطه را بر کار دید عجب باشد اعتراض کردن اگر روا بودی
در وقت بلا انبیا علیهم الصلوة والسلام دعا کردندی که دعای ایشان
مستجاب بود پس این درویش گفت دیگر باره این سخن را بر وی گردانیدم
مرا گفت ای برادر این وقت دعا نیست وقت رضا و تسلیم است یعنی
دعا پیش از نزول بلا باید چون بلا آمد رضا باید دادن و کان هذا بحسب
أغلب الأحوال وإلا فقد روی فی نوادر الأصول فی الأصل الحادی والسبعین
بالإسناد عن مکحول عن شهر بن حوشب عن معاذ بن جبل رضی الله عنه
أنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لن ینفع حذر من قدر وإن
الدعاء ینفع مما نزل ومما لم ینزل فعلیکم عباد الله بالدعاء وروی أیضا
فی هذا الأصل بإسناده عن أبی هریرة رضی الله عنه أنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم

ليس شيء أكرم على الله من الدعاء وروى أيضا في هذا الأصل بإسناده عن ثوبان
رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر إلا الدعاء ولا يزيد
في العمر إلا البر وإن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه وقال في ذلك الأصل وصار
الدعاء من السلطان ما يرد القضاء وفي معاني الأخبار بإسناده عن نافع عن
ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الدعاء ينفع مما
نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء وقال الشيخ رحمه الله معنى ينفع مما
نزل أنه قد حصل له شرف الإذن في الدعاء وفتحت له أبواب الرحمة ويجوز أن
يكون الدعاء يسهل على الداعي تحمل ما نزل من البلاء ويضاعف ثواب ما نزل لأنه
يحوز ثواب البلاء وثواب الافتقار والاضطرار إليه ويكون الدعاء بعد نزول البلاء
سبب الصبر والرضا وسبب العصمة عن الجزع الذي يحرم الثواب خليل را
عليه الصلوة والسلام چون در آتش انداختند رضا پیش برد دانست که اگر
دعا بایستی کرد با آتش نه اندازند از اسباب آتش مر ایشان را عاجز گرداندی
با دعوی محبت محب را با اختیار دوست اختیار نیست شیخ ابو محمد رحمه الله
آب خواست که بخورد و نخورد نخواست که ایشان با ثواب تشنگی روند دی
محروم مانند و این شفقت اسلام چنان واجب کند که همه مسلمانان را بهتر از خود
خواهند و دیگر فرمود که بیست سال بود که زبان من جز از دل من سخن نگفت
یعنی آنچه در دل نبود بر زبان نراندم تا ظاهرم باطنم را مخالف نگشت بزرگان
چنین گفته اند من عبر عن غیر مشاهدة فهو شاهد زور و باز گفت بیست سال
دیگر بودم که دل من جز از زبان من سخن نشنید یعنی دلم چنان مستولی حق سبحانه
شد که از هیچکس خبر نداشتم بلکه زبانم دل گشت و دلم زبان گشت و هر چه شنیدم
و گفتم و میان دل و زبان فرق نماند گوشم آن شنید که دل خواست و زبانم

وقال ايضا في التعرف

ان گفت

آن گفت که دل فرمود دلم اسیر دوست گشت و جوارح اسیر دل شد وفي
طبقات المشايخ في أول الطبقة الثالثة منهم أبو محمد الجريري واسمه أحمد بن محمد
بن الحسين وقيل الحسين بن محمد كان من كبار أصحاب الجنيد رحمهم الله وصحب أيضا
سهل بن عبد الله التستري رحمه الله وهو من علماء مشايخ القوم وقعد بعد الجنيد
رحمهم الله في مجلسه لتمام حاله وصحة علمه وتوفي سنة إحدى عشرة وثلثمائة وقال
أيضا في التعرف في الباب الثامن والستين في توقي القوم ومجاهداتهم قيل إن
أبا السوداء رحمه الله كان وقف ستين وقفة وجعفر بن محمد الخلدي وقف
خمسين وقفة وكان بعض المشايخ رحمهم الله ذكر لي أن أبا حمزة الخراساني رحمه الله
حج عن النبي صلى الله عليه وسلم عشر حجات وحج عن عشرة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
عشر حجات ثم حج عن نفسه حجة يتوسل بتلك الحج إلى الله تعالى في قبول حجته
وفي المغرب الحج القصد ومنه المحجة الطريق قال ع يحجون سب الزبرقان المزعفرا
أي يقصدونه ويختلفون إليه والسب العمامة وقد غلب الحج على قصد الكعبة
للنسك المعروف والحجة بالكسر المرة والقياس الفتح إلا أنه لم يسمع من العرب
على ما حكاه ثعلب يدل على ذلك ذو الحجة لشهر الحج ويقال الحج في اللسان تكرار القصد
إلى المقصود والعمرة الزيارة فإن بعض كبار العارفين رحمهم الله وقال بعض العلماء
رحمهم الله الحج كثرة القصد والتردد ويسمى قارعة الطريق محجة لكثرة التردد فيها
ويقال حج بنو فلان فلانا إذا أطالوا الاختلاف إليه وسمي قصد البيت حجا
لكثرة تردد الناس إليه وإن لم يردد الشخص المعين إليه والحج في الشرع عبارة
عن قصد مخصوص إلى مكان مخصوص في زمان مخصوص وقال في قوت القلوب
الحج في اللغة هو القصد إلى من يعظم وكانت العرب تقول حج النعمان أي نقصد
تعظيما له فينبغي أن يكون الحاج معظما لمن قصده بالحج ليتحقق معنى هذا الاسم

في ذكر الجريري قدس سره

وفي الأنساب الجريري
نسبة إلى الجرير بن عباد بن ضبيعة
بن قيس بن ثعلبة
بن بكر بن وائل وإلى الجرير بن
عبد الله وإلى اتباع
مذهب محمد بن جرير
الطبري رحمة الله عليه
٢٥

در تصحیح لفظ حج

والحج أيضا سلوك الطريق الواضح الذي يخرج إلى الكعبة واشتقاقه من المحجة
وقال في التعرف في هذا الباب أيضا قالوا إن أبا عمرو الزجاجي رحمه الله أقام
بمكة سنين كثيرة كان يخرج من الحرم ثم يعود وهو على الطهارة وفي كتاب
الطبقات في الطبقة الخامسة ومنهم أبو عمرو الزجاجي واسمه محمد بن إبراهيم بن
يوسف بن محمد النيسابوري الأصل صحب الجنيد والنوري وأبا عثمان ورويما
والخواص ودخل مكة وأقام بها فصار شيخها والمنظور إليه فيها حج قريبا
من ستين حجة وسمعت أبا عثمان المغربي رحمه الله يقول كان أبو عمرو من السالكين
وآياته وفضله أكثر من أن يحصى مات بمكة وقيل إنه لم يبل ولم يتغوط في الحرم
أربعين سنة وهو بها مقيم توفي سنة ثمان وأربعين وثلثمايه ثم قال في الطبقات
في الطبقة الخامسة ومنهم جعفر الخلدي وهو جعفر بن محمد بن نصير أبو محمد الخواص
بغدادي المنشأ والمولد صحب الجنيد وعرف بصحبته وصحب النوري ورويما و
وأبا محمد الجريري وغيرهم من المشايخ وكان المرجوع إليه في علوم القوم وكتبهم وحكاياتهم
وسيرهم كان من أفتى المشايخ وأظرفهم وأحسنهم حالا وقبولا حج قريبا من ستين
حجة توفي ببغداد في شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وثلثمايه وقبره بالشونيزيه
عند قبر السري والجنيد رحمهم الله وفي الأنساب وكان يقال عجايب بغداد
ثلثة إشارات الشبلي ونكت المرتعش وحكايات جعفر الخلدي وفي
قنية الفتاوى في أول باب الحج وعن أبي سليمان الداراني رحمه الله أنه قال
حججت أربعين حجة وما أرى أني قضيت فريضة الله تعالى عن نفسي وقال
أبو القاسم الحكيم رحمه الله من غزا في هذا الزمان غزوة واحدة فاته الصلوة
عن وقتها يحتاج إلى مائة غزوة ليكون كفارة لما فاته الصلوة وعن أبي بكر
الوراق رحمه الله أنه خرج حاجا إلى بيت الله عز وجل فلما سار مرحلة قال لأصحابه

ابی عمرو الزجاج

جعفر الخلدی
منع النسبة الى الخلد وهی محلة ببغداد انساب

فی بیان الحج

ردونی ارتکبت سبعمائة کبیرة فی مرحلة واحدة فردوه وقال فی بیان الحج فی شرح
التعرف از حج مراد آنست که بنماید که این طایفه پیوسته اندر تک و پوی بوده اند
گاه بحرم دویدندی که آن مقام حضرتست تا مگر آنجا از دوست اثری یابند باز
چون نرسیدندی گفتندی شومی ما و محرومی ماست بازگشتندی باز برفتندی
تا نفس را بقطع بادیه قهر کنند چون برسیدندی نفس برآوردی بدیدن
آن کعبهٔ معظم دیگر بار آوردندی قهر را تا عجب نیاورد جمله آنست که پیوسته
این طایفه با نفس بلا بوده است و نیز کعبه حضرت نفس است نفس آنجا رود
پیش از آن مرد را راه نه و عرش حضرت قلب است تا از آنجا رود پیش از آن
وی را راه نه تن تا کعبه دوید امید یافتن حق را سبحانه و دل تا عرش دوید امید
یافتن خداوند عرش را جل ذکره چون نیافتند نفس متحیر گشت گرد خانه طواف
ساختن گرفت همچو محبان که اندر غلبات شوق جویان گردند عرش قبلهٔ دلهاست
اندر آسمان و کعبه قبلهٔ تنهاست اندر زمین تن بخدمت قصد کعبه کند مراد
نه کعبه باشد بلکه خداوند کعبه بود دل بقربت قصد عرش کند مراد نه عرش باشد
خداوند کعبه اندر کعبه نه و خداوند عرش بر عرش نه دل از شوق گرد عرش طواف
کند خداوند عرش را سبحانه نیابد همانجا بنشیند و باز نگردد اگر دل بازگردد
از عرش چنانکه تن بازگردد از کعبه هرگز پیش باز نیابد نفس ظاهر و کعبه
ظاهر ظاهر را بظاهر مشغول کرده اند دل غیب و عرش غیب غیب را بغیب مشغول
کرده اند و سر ایشانرا بهیچ چیز مشغول نگردانید از جمله مخلوقات از بهر آنکه
ایشانرا شغل حق تعالی چنان گردانیده باشد که بهیچ چیز نپردازند اگر قوت
همه خلق یک تن را بود و او را بگذاردن حق خداوند مشغول گرداند حق
خداوند سبحانه افزون آید و وی عاجز ماند پس یک تن ضعیف از حق خداوند

بزرگی عرش

فراغت یابد یا بغیر وی پردازد یکی از بزرگان چنین گفته است مَنْ
غَمَّضَ بَصَرَهُ عَنِ اللّٰهِ سُبْحَانَهُ طَرْفَةَ عَیْنٍ لَمْ یَهْتَدِ اِلَیْهِ اَبَدًا این کس را که همه
عمر خویش طرفة العینی چشم از حق فرو خوابانده حال این بود که هرگز بوی راه
نیابد آنکس که همه عمر خویش روی سوی حق نیاورده باشد چگونه باشد
و چگونه راه یابد خلیل عَلَیْهِ الصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ گفت اِنِّی ذَاهِبٌ اِلٰی رَبِّی
سَیَهْدِیْنِ بر رفتن وی از جای بجای نبود ولیکن از خلق اعراض کردن
بود بسیار تکلف باید و مدت باید بکعبه رسد و مردل را تکلف و مدت
نباید تا بعرش رسد گفته اند اِنَّ اللّٰهَ تَعَالٰی خَلَقَ الْعَرْشَ اِظْهَارًا لِلْعَظَمَةِ
لَا مَکَانًا لِذَاتِهِ سِرّ همه خلق در بزرگی عرش که مخلوق است عاجز اند از عظمت
خداوند سبحانه عاجزتر باشند و اندر صفات عرش سخن بسیار است
اسرافیل علیه الصلوة والسلام تمنا کرد که کاشکی من عظمت عرش خداوند
عز و جل بدانستمی خداوند عز و جل چند نیروی همه اهل آسمان بوی داد و فرمود
تا بپرد پنج هزار سال بسال آن جهان طیران کرد به نیمهٔ ساق عرش نتوانست
رسیدن عاجز فرو ماند درخواست تا خداوند عز و جل اورا بجای خود باز آورد
پس گفت سُبْحَانَ رَبِّیَ الْعَلِیِّ الْاَعْلٰی عظمت خالقی از خلق وی چنین بود
عظمت وی را سبحانه که دریابد گستاخی خلق جهل بود نزدیکان نیارند گستاخی
کردن که از سر خبردارند هر چند سر اولیا را قرب بیشتر گردد با حرمت تر گردند
و حشمت زیاده شود و هر که قریب تر با حشمت تر فضیل عیاض رحمه الله فرمود
جوانی را دیدم در عرفات که در روی وی فراست خیر بود همه دعا می کردند
و وی خاموش بود نزد وی رفتم و گفتم لَوْ سَاَلْتَ اللّٰهَ شَیْئًا لَعَلَّ اللّٰهَ سُبْحَانَهُ
یَرْحَمُ هٰؤُلَاءِ بِبَرَکَةِ دُعَائِکَ قَالَ اِنِّی اَحْتَشِمُ قُلْتُ لَا بُدَّ فَاِنَّ الْوَقْتَ قَدْ فَاتَ

فی الحج ایضا

فَاَخْرَجَ یَدَهُ مِنْ عَبَائِهِ کُلَّمَا اَرَادَ اَنْ یَرْفَعَ یَدَهُ اَسْتَرْخَتْ یَدُهُ حَتّٰی رَفَعَهَا بَعْدَ
مُدَّةٍ فَقَالَ یَا رَبِّ فَقَبِلَ اَنْ یَصِلَ یَا بِالرَّاءِ وَالرَّاءُ بِالْبَاءِ سَقَطَ مَغْشِیًّا
عَلَیْهِ فَحَرَّکْتُهُ فَاِذَا هُوَ مَیِّتٌ فَقُلْتُ عَمِلْتُ فِی ذٰلِکَ یَا سَیِّدِی و اگر نور معرفت
در سر نهان نیستی زمین و آسمان طاقت نداردی بسر عارفان از حجابهای
عرش در گذشته است عارف امروز بسر همان بیند که فردا معاینه خواهد دیدن
نور معرفت قوی تر ازین همه نورهاست هر چیزی که خواهد عارف را از حق سبحانه
محجوب کند نور معرفت آنرا بسوزد و بگدازد خَرَقَ الْحُجُبَ اَنْوَارُهُمْ وَجَلَتْ
عِنْدَ ذِی الْعَرْشِ اَخْطَارُهُمْ و هم در شرح تعرف میگوید و دیگر ابو حمزه رحمه الله
خودرا نزدیک حق سبحانه هیچ محل ندانست چندین وسیلت ساخت تا یک
خدمت وی مقبول آید و اصل نجات خود اینست که بنده خودرا نبیند و قصهٔ
ابو عمر زجاجی رحمه الله این بظاهر خلق آسان بینند و این عظیم است از بهر آنکه تعظیم
با حرم است و سر را با حق سبحانه چون نگاه داشت ادب نفس چنین است از آن
بر چگونه باشد هر که ابر با حقیقت راست تر ظاهرش با شریعت راست تر
و آنچه بزرگان بر اسرار خلق مطلع گشتند از آنجا بود که ظاهر آینه سر است
بظاهر خلق نگاه کردند در حرکات ظاهر دانستند که سر از کجا همی جنبد قَالَ
اَیْضًا فِی التَّعَرُّفِ فِی اَبْوَابِ التَّشَبُّثِ فِی الْمَذَاهِبِ الشَّرْعِیَّةِ اَنَّهُمْ یَاْخُذُوْنَ لِاَنْفُسِهِمْ
بِالْاَحْوَطِ وَالْاَوْثَقِ فِیْمَا اخْتَلَفَ فِیْهِ الْفُقَهَاءُ وَهُمْ مَعَ اِجْمَاعِ الْفَرِیْقَیْنِ فِیْمَا اَمْکَنَ
اِلٰی اَنْ قَالَ وَالْاِسْتِطَاعَةُ لِلْحَجِّ عِنْدَهُمْ الْاِمْکَانُ مِنْ اَیِّ وَجْهٍ کَانَ وَلَا یَشْتَرِطُوْنَ
الزَّادَ وَالرَّاحِلَةَ فَقَطْ قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ رَحِمَهُ اللّٰهُ الْاِسْتِطَاعَةُ اِثْنَانِ حَالٌ وَمَالٌ
فَمَنْ لَمْ یَکُنْ لَهُ حَالٌ یُقِلُّهُ مَالٌ یُبَلِّغُهُ وقال فِی شرحِ التَّعَرُّفِ مذهب این طایفه
رحمهم الله آنست که در باب دین باحتیاط عمل کردن واجبست محتاط همواره

با حق نماند و متوسع گاه بحق افتد و گاه بباطل و در حدیث است بر شما
باد بجماعت بودن که گرگ گوسفند یگانه را رباید و این مثل است مرد دیو را
دیو آهنگ ربودن دین کند چون بنده با جماع مسلمانان کار کند دیو
بروی راه نیابد و دیگر چون باحتیاط برگیری بر نفس دشوارتر بود و در
همه طاعتها مخالفت نفس است و طریق این طایفه آنست که روا ندارند
که همه عمر یکقدم بمراد نفس نهند و گفته اند مُوَافِقُ النَّفْسِ كَعَابِدِ الصَّنَمِ
و نیز گفته اند النَّفْسُ هِيَ الصَّنَمُ الأَكْبَرُ و ایشان وجوب حج بر خویشتن بامکان
و طاقت بینند بهر وجهی که باشد و زاد و راحله شرط نکنند هر اینه در
حال بنده بنگرند اگر قدرت رفتن بزاد و راحله ندارد معذور باشد بترک
حج و اگر بی زاد و راحله تواند رفتن معذور نباشد ابن عطا رحمه الله
فرمود استطاعت حج دو چیز است حال و مال حال را اصل می نهند و مال را بدل
و از آن حال قوت باطن خواهد و توکل درست و قیل قناعت و رضا
هر کرا قناعتست بی مال غنی است و هر کرا قناعت نیست با همه دنیا فقیر است
و قیل حال قوت محبت است هر چند محبت قوی تر شوق بیشتر و هر چند
شوق غالب تر رنج کمتر راه دراز با شوق کوتاه گردد راه کوتاه بی شوق
دراز گردد آنکه او را شوقست بر دل رود سیر اقدام با سیر قلب برابر باشد
پس اگر کسی را این حال نباشد بشریعت استطاعت وی بمال است و استطاعت
وی مقتصر بزاد و راحله است و باز زاد خاص تقوی است و راحله ایشان
توکل سفر عام بنفس است سفر خاص بسر آنکه بنفس سفر کند قدم قدم رود
و آنکه بدل سفر کند کوه کوه رود و آنکه بنفس سفر کند از وطن بغربت افتد
و آنکه بسر سفر کند از غیبت بوصال رسد قال مالک رحمه الله یجب الحج

عَلَى مَنْ قَدَرَ عَلَى الْمَشْيِ لِأَنَّهُ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا إِذَا كَانَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ مَاشِيًا
وَالاسْتِطَاعَةُ فِي الْحَجِّ عِنْدَهُ مُعْتَبَرَةٌ بِسَلَامَةِ الْبَدَنِ وَقَدْ فَسَّرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الاسْتِطَاعَةَ بِالزَّادِ وَالرَّاحِلَةِ قَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا يُوجِبُ الْحَجَّ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الزَّادُ وَالرَّاحِلَةُ
أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ رَحِمَهُ اللهُ وَفِي شَرْحِ السُّنَّةِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِإِسْنَادِهِ
عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وَفِي حَدِيثِهِ فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ مَا السَّبِيلُ
قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الزَّادُ وَالرَّاحِلَةُ وَفِي قُوتِ الْقُلُوبِ مَنْ كَانَ ذَا
قُوَّةٍ عَلَى الْمَشْيِ أَوْ كَانَ مِمَّنْ يَصْلُحُ أَنْ يُؤْجِرَ نَفْسَهُ وَأَمِنَ التَّهْلُكَةَ فِي خُرُوجِهِ فَحَجَّ
عَلَى ذَلِكَ كَانَ فَاضِلًا فِي فِعْلِهِ وَلِلْحَاجِّ الْمَاشِي بِكُلِّ قَدَمٍ يَخْطُوهَا سَبْعُمِائَةِ
حَسَنَةٍ وَلِلرَّاكِبِ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا دَابَّتُهُ سَبْعُونَ حَسَنَةً وَالْقُوَّةُ عَلَى الْمَشْيِ مِنَ
الاسْتِطَاعَةِ عِنْدَ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ رَحِمَهُمُ اللهُ وَفِي الْكَافِي شَرْحِ الْهِدَايَةِ وَلَا بُدَّ مِنَ الاسْتِطَاعَةِ
وَهِيَ أَنْ يَمْلِكَ مَالًا فَاضِلًا عَنْ مَسْكَنِهِ وَفَرْشِهِ وَثِيَابِ بَدَنِهِ وَفَرَسِهِ وَسِلَاحِهِ
وَنَفَقَةِ بَيْتِهِ وَعِيَالِهِ وَأَوْلَادِهِ الصِّغَارِ وَمُدَّةِ ذَهَابِهِ وَإِيَابِهِ وَأَنْ يَكْفِيَ ذَلِكَ الْفَاضِلُ
لِلزَّادِ وَالرَّاحِلَةِ مَحْمِلًا أَوْ رَاحِلَةً أَوْ شِقَّ مَحْمِلٍ وَإِنْ أَمْكَنَهُ أَنْ يَمْشِيَ أَوْ يَكْتَرِيَ عُقْبَةً لَا
يَجِبُ عَلَيْهِ الْحَجُّ وَذَلِكَ بِأَنْ يَكْتَرِيَ رَجُلَانِ بَعِيرًا يَتَعَاقَبَانِ فِي الرُّكُوبِ وَكَذَا
لَوْ وَجَدَ مَا يَكْتَرِي مَرْحَلَةً وَيَمْشِي مَرْحَلَةً لَا يَجِبُ وَلَيْسَ مِنْ شَرْطِ الْوُجُوبِ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ
وَمَنْ حَوْلَهُمُ الرَّاحِلَةُ لِأَنَّهُ لَا يَلْحَقُهُمْ مَشَقَّةٌ زَائِدَةٌ وَمِنَ الاسْتِطَاعَةِ أَمْنُ الطَّرِيقِ
ثُمَّ هُوَ شَرْطُ وُجُوبِ الْأَدَاءِ عِنْدَ ابْنِ شُجَاعٍ وَهُوَ مَرْوِيٌّ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللهُ
كَمِلْكِ الزَّادِ وَالرَّاحِلَةِ وَكَانَ أَبُو حَازِمٍ يَقُولُ هُوَ شَرْطُ حَقِيقَةِ الْأَدَاءِ فَمَنْ جَعَلَهُ
شَرْطًا لِوُجُوبِ الْأَدَاءِ وَلَا يُوجِبُ الْوَصِيَّةَ وَمَنْ جَعَلَهُ شَرْطَ حَقِيقَةِ الْأَدَاءِ
قَالَ يُوجِبُ الْوَصِيَّةَ وَإِنْ كَانَ الْغَالِبُ فِي الطَّرِيقِ السَّلَامَةَ يَجِبُ الْحَجُّ وَإِنْ كَانَ

وفي الشرح التعرف في الباب
السادس والعشرين في كلمات
الأولياء بمحمد صلى الله عليه
وسلم فموعود من مشى في طريق مكة
فله بكل خطوة سبعمائة حسنة
من حسنات الحرم قيل وما حسنات
الحرم يا رسول الله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحسنة بحسنين الف حسنة

الكفاية ٥

في المغرب العقبة النوبة وقوله
صاحب الايضاح رحمه الله عليه
وان امكنه ان يمشي او يكتري
عقبة فليس عليه الحج وجه توسع ٢٥

الغالب الخوف والقطع لا ولو كان بينه وبين مكة بحر فهو كخوف الطريق
وفي شرح الاترازي للهداية نقلا عن اسرار القاضي الامام ابي زيد ولا تحصل
القدرة الا بملك الزاد والراحلة ولا يجب بالاباحة عندنا بخلاف الوضوء
فانه يجب بمجرد الاباحة لان الماء في الاغلب يوجد مباح الاصل ولا يجري
فيه المنع الا نادرا ولا عبرة للنادر بخلاف اعيان الاموال في العادات
وكذا في الذخيرة وفي شرح السنة واختلفوا في وجوب ركوب البحر للحج
اذا لم يكن له طريق غيره فذهب جماعة الى وجوبه لما روي عن عبد الله بن
عمرو انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يركب البحر مؤمن الا حاجا
او معتمرا او غازيا في سبيل الله عز وجل فان تحت البحر نارا وتحت النار بحرا
واراد بهذه الكلمة تهويل امر البحر وخوف الهلاك منه كما يخاف من ملابسة النار
وقال الشافعي رحمه الله لا يتبين لي ان اوجب عليه ركوب البحر للحج وفي
المحرر للامام الرافعي على مذهب اصحاب الامام الشافعي رحمه الله والاظهر
انه يلزمه ركوب البحر ان كان الغالب منه السلامة وفي شرعة الاسلام ان حجة
واحدة افضل من عشرين غزوة في سبيل الله تعالى وفي الحديث حجوا تستغنوا
وسافروا تصحوا تغنموا فاني اباهي بكم الامم ويعظم الحرم بما يبلغ ما يقدر واذا
اراد ان يأكل او يقضي حاجته يخرج الى الحل ان استطاع ولا يطيل المقام
فيمل جواره ويقصر في تعظيمه وفي قوت القلوب فاذا وجد العبد زادا
وراحلة لزمه فرض الحج فان اخره بعد وجود ذلك كان مكروها فان مات
ولم يحج او مات عن عدم الامكان بعد وجوده كان عاصيا لله تعالى
من حين امكنه الى يوم موته ولم يكن كامل الاسلام وقال عمر رضي الله عنه
لقد هممت ان اكتب الجزية على من لم يحج ممن يستطيع اليه سبيلا وعن سعيد

جاوره مجاورة وجوارا والكسر افصح

بن جبير وابراهيم النخعي ومجاهد وطاوس رضي الله عنهم لو علمت رجلا غنيا اوجب
عليه الحج ثم مات قبل ان يحج ما صليت عليه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول
من مات ولم يزك ولم يحج سأل الرجعة الى الدنيا وكان تفسيره في هذه الآية
قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت قال ازكي واحج وكان رضي الله عنه
يقول هذه الآية من اشد شيء على اهل التوحيد ثم الحج واجب على الفور لا يباح له التأخير
عن السنة الاولى ويأثم بالتأخير الا اذا ادى في عمره فيرتفع الاثم عند ابي حنيفة وهو اصح
الروايتين عن ابي حنيفة رحمه الله وذكر ابن شجاع عن ابي حنيفة رحمه الله انه سئل
عمن كان عنده مال يقدر به الحج وكان يريد به التزوج قال يحج بهذا المال
ام يتزوج به قال رضي الله عنه بل يحج ويبدأ بالحج فذلك دليل على ان الوجوب عنده
على الفور وعند محمد رحمه الله يجب الحج موسعا يباح له التأخير عن السنة الاولى
ولا يأثم بتأخير الاداء الا اذا لم يؤد في عمره فحينئذ يأثم وهو قول الشافعي رحمه الله
لانه صلى الله عليه وسلم اخر الحج بعد نزول فرضيته وقد نزلت فرضيته سنة ست
من الهجرة وفتح مكة سنة ثمان وحج صلى الله عليه وسلم سنة عشر وعند ابي حنيفة وابي يوسف
رحمهما الله تعالى تأخير رسول الله صلى الله عليه وسلم ممنوع لان فرضية الحج ثبتت بقوله تعالى
ولله على الناس حج البيت وهذه الآية نزلت سنة عشر واما النازل في سنة ست
فقوله تعالى واتموا الحج والعمرة وهذا الامر للاتمام لمن شرع فيه فلا يثبت به ابتداء
الفرضية مع ان التأخير لا يحل لخوف الفوت وهو عليه الصلوة والسلام امن منه
وحيا انه يدرك وقال في شرح التعرف واين زمن ايشان بسفر حج وعادت
كردن ايشان مر آن را از بهر رياضت نفس است وانه شبلي رحمه الله آورده اند
كه هر كه توجه كردي و بارادت وي درآمدي وي ابل را در راحله حج فرستادي
و خويشتن باصحاب تشييع او بيرون رفتي يك منزل و باز گشتي او را درين معني گفتند

وقت وجوب الحج

فرمود ده سال ریاضت من با ایشان آن نکند که یک سفر بادیه شیخ گفت معنی این
خبر از شبلی رحمه الله آنست که هر که بارادت کسی بیاید همه آن مراد را بیند تا همگی وی را
دیدار شیخ فرو گیرد و حق سبحانه را فراموش کند و نیز باشد که مرید پیر را دیدار دوست
داشتن مرید مشغول کند حق را سبحانه فراموش کند پس شبلی ایشان را ببادیه انداخت
تا چون شبلی را نیافتندی همه حق را دیدندی و شبلی نیز اگر بداشتن ایشان مشغول
شدی از حق بازماندی کمال حال بنده آنست که نه وی را حجاب گردد اگر چیزی وی را
حجاب گردد وی عابد آن چیزست و اگر خود را حجاب چیزی کند معبود است پس بزرگان
همه چیزها از پیش بر دارند تا عابد حق سبحانه گردند و حق معبود ایشان نصیحت
صحبت و شفقت ارادت اینست دیگر شتافتن ایشان را بحج معنی دیگر قطع
علایق است و هجر اخوان و مفارقت وطن عارفانرا با علایق کار نیست
و با وطن قرار نیست و با غیر حق سبحانه انس نیست و از حاضر گشتن بحضرت
دوست بد نیست و بیت که مضافست بحق سبحانه نشان حضرت دارد و احرام
گرفتن بحرم ملک درآمدنست و هر که دشمنان دارد چون نفس و شیطان و هوا جز
بحرم گریختن او را روی نیست و در احرام نفس را از مرادها باز داشتن است
و عارفان را با مرادهای نفس کار نیست و محرم را بعرفات وقوفست بدل مسکنت
و محب را جز بذل و تضرع بدر دوست رفتن روی نیست و محرم را وقوف بمزدلفه
و عرفاتست و مزدلفه جای حاجت خواستن است و حاجت خواستن
انبساطست و هر که در دوستی متحقق باشد جز دوست کسی را نبیند و چون
تنها وی را دارد جز با وی انبساط کردن روی نیست و محرم را رمی جمار است
و رمی جمار تبرا کردنست از آنچه دارد و انداختن است مر آنرا که با وی است
و عارف را جز انداختن فعل خویش و از خلق تبرا کردن روی نیست و محرم را

و نا دیدن فعل خویش
م

طواف

طواف کردن است و طواف کرد در دیوار دوست برگشتن است و مشتاقی
که بدیدار دوست راه نیابد جز بگرد دیوار دوست برگشتن و خود را بدر و دیوار
دوست مالیدن و بوسه دادن ارکان خانه روی نیست و در حج را سعی میان صفا
و مروه است و هر که عارفست محب است و هر که محب است مشتاق است
و هر که مشتاقست مغلوبست و هر که مغلوبست متحیر است و متحیر را جز از کنج بکنج
دویدن روی نیست و محرم را حلق است و عارف را از ستردن مرادها از دل پیش خود
چاره نیست و در احرام ذبح است و محب را جز خویشتن کشتن و در زیر مراد دوست
آوردن روی نیست و در حج خویشتن مجرد کردن است و عارف را از تجرید
چاره نیست و احرام بستن نفس را در بند آوردن است و نفس را جز بسته داشتن
روی نیست و حمله معنی آنست که همواره اشتر النفس بسر نظر کند و بیگانه را
بر نفس نظر کند دوران راه را سر انجا آرد که نفس است و نزدیکان را نفس انجا آرد
که سر است پس شتافتن خلق سوی حج نه باختیار است ولکن حق سبحانه جاذب
سرست و سر جاذب نفس و دیگر معنی در شتافتن سوی حج و شیفته گشتن
عارفان بسفر حج آنست که ایشانرا قیامت نا آمده پیش سر خویش مثال کرده اند
و حج از بهر تذکر قیامت عام را دنیا حاضرست و قیامت غایب و خاص را دنیا
غایبست و قیامت حاضر چنانکه در حدیثست حاسبوا انفسکم قبل ان تحاسبوا
وزنوا انفسکم قبل ان توزنوا تا حال ایشان بانجا رسیده است که قیامت را
رای العین می بینند و هر کرا قیامت رای العین گردد بر ظاهر وی خلاف کند زد
و نه بر ستر وی خروج از اهل و وطن و مال و از مرادها بازماندن مثال بیماری
و مرگست و رنجی که در راه بوی رسد و مخاطره در زدد و کرد عرب مثال
مخاطرهای مرگست و آن ربودن ایشان متاع حجاج را مثال ربودن خصمانست

از زبان کشتگان این بیت گفته اند
تا حشر زخاک بر نیاییم همه
محتاج دعاهای شماییم همه

طاعات را چون بسر بادیه رسد زاد برگیرد زاد دنیا طعام است و زاد مرگ
طاعت اگه بی زاد رود بیم هلاک بود و آن محمل مثال جنازه است و دوستان
تا بسر گور بپیش روند حجاج نیز مشایعه تا سر بادیه بپیش روند و آن غربت
در بادیه مثال نیاز بنده است بدعای زندگان و انقطاع اخبار از حجاج
مثال فراموش کردن دوستانست مر گذشتگان را و در رسیدن بمیقات مثال
نفخ صورست که از گور بیرون آیند و جامه بیرون کردن مثال برهنگی قیامتست
و آن لبیک گفتن مثال اجابت داعی است در روز قیامت يَوْمَ يَدْعُوكُمْ
فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا و از عیال دور بودن مثال برا
از یکدیگرست يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ و آن دویدن در عرفات مثال دویدن
خلق است بدشت قیامت يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا و آن جمع
عرفات مثال جمع قیامتست يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ و آن وقوف بعرفات
مثال وقوف قیامتست يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ و آن پیش رفتن
امام و حجاج بر اثر وی تا بموقف مثال دویدن خلق است از بهر شفاعت
سوی پیغمبر علیه الصلوة والسلام و آن ایستادن بموقف مثال شفاعت پیغمبر
صلی الله علیه وسلم مر امت را و افاضت بمشعر الحرام از عرفات سوی شمارگاه
رفتن است و مشعر الحرام با مزدلفه مثال میزانست که مرورا دو پله است چون
حجاج آنجا رسند اگر مرکب حلال دارند و مطعم و ملبس و مشرب حلال دارند
حج ایشان قبول افتد و اگر حرام افتد رنج ایشان ضایع شود چنانکه بخبر آمدست
که چون بنده گوید لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ندا آید لَا لَبَّيْكَ وَلَا سَعْدَيْكَ مَرْكَبُكَ
حَرَامٌ وَمَلْبَسُكَ حَرَامٌ وَمَطْعَمُكَ حَرَامٌ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لَكَ و رفتن بسوی
مکه بزیارت طواف مثال انتظار دیدارست تا کرا بار دهند که وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ

نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ و کرا باز دارند که كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ و طواف
خانه مثال گرد عرش در دیدنست و پایهٔ عرش جای جستن و آن لب بر سنگ
نهادن عهد را تازه کردنست إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا و آن طواف وداع
مثال بدرود کردن اهل قیامتست که بعد از آن کافر مومن را بینند و نه مومن کافر را
و ازدحام بر چاه زمزم مثال گرد آمدن امت محمدست صلی الله علیه وسلم بر حوض
کوثر و آن قربان کردن مثال کشتن مرگست میان بهشت و دوزخ و آن موی باز
کردن مثال سرها آشکارا کردن است يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ و آن در خانه باز کردن و بار
دادن مثال حجاب برداشتن است وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ تشبیه
حج بقیامت اینست مر آن کسی را که دیدار از سر خبرست و حج تنبیه است تا قیامت را
یاد کنند و ساخته باشند نهایات طاعات حج است تا از نهایات اعمار که مرگ است
یاد کنند پس این طایفه مدام مایل باشند سوی حج تا ذکر قیامت از دل ایشان بیرون
نرود و دایما باستعداد معاد مشغول باشند والله سبحانه الموفق وقال حجة الاسلام
رحمه الله در هر یک ازین اعمال حج سرّیست و مقصود از وی عبرتی و تذکری و یادگاری
از کارهای آخرت جهاد و حج درین امت بدل رهبانیت و سیاحت است در
امتان پیشین عباد ایشان از میان خلق بیرون شدندی و بسر کوهی همه عمر ریاضت
و مجاهدت کردندی پس حق سبحانه این امت را حج فرمود بدل رهبانیت که
در حج هم مقصود مجاهدت حاصل است و هم عبادتهای دیگر در وی ظاهرست
حق سبحانه کعبه را بر مثال حضرت ملوک بنهاد و او عز و علا منزه است از مکان
ولیکن چون شوق عظیم بود هرچه بدو است منسوب بود همه محبوب بود
و درین عبادت کارها فرمودند که هیچ عقل بدان راه نیابد هرچه عقل بدان
راه یابد طبع را نیز بدان انسی باشد و طبع بر موافقت عقل حرکت کند

و کمال بندگی آن بود که بمحض فرمان کار کند و نظر وی بر محض بندگی باشد
و هیچ نصیبی دیگر عقل را و طبع را دران نباشد تا آن خود جمله در باقی کند
که سعادت بنده در نیستی نصیب وی است تا از وی بجز حق سبحانه و فرمان
حق سبحانه هیچ چیز نماند و آدمی را خبان آفریده اند که بکمال سعادت خویش
نرسد تا اختیار خویش در باقی نکند و متابعت هوا سبب هلاک وی است
و تا باختیار خویش باشد در متابعت هوا بود و معاملت وی بنده وار نبود
و سعادت وی در بندگی است و سفر حج بر وجهی بر مثال سفر آخرت نهاده اند
تا از احوال این سفر احوال آن سفر یاد کند و چون زاد سفر همه نوعها ساختن گیرد
و همه احتیاطی بجای آرد که نباید که در بادیه بی برگ بماند باید که بداند که بادیهٔ
قیامت دراز تر و با هول تر است و آنجا بزاد حاجت بیشتر است و هر چیز
که نزد وی تباه شود زاد راه را نشاید همچنین هر طاعت که ریا آمیخته باشد
زاد آخرت را نشاید و چون بر جمازه نشیند باید که از جنازه یاد آرد
که بیقین داند که مرکب وی دران سفر آن خواهد بود و باشد که پیش از آن که
از جمازه فرود آید وقت جنازه در آید و چون لبیک گفتن گیرد بداند که این
جواب ندای حق تعالی است و روز قیامت همچنین ندا بوی خواهد رسید از آن
هول باز اندیشد و باید که بخطر آن ندا مستغرق باشد **علی** بن الحسین رضی الله عنهما
در وقت احرام زرد روی شد و لرزه بروی افتاد و لبیک نتوانست
گفت گفتند چرا لبیک نگویی گفت ترسم که اگر بگویم گویند لا لبیک و لا سعدیک
و چون این بگفت از شتر بیفتاد و بیهوش شد و **احمد** ابن ابی الحواری
مرید ابی سلیمان دارانی گفت که ابو سلیمان دران وقت که لبیک گفت
تا میلی برفتند وی بیهوش شد و چون بهوش آمد گفت حق تعالی بموسی

صلوات

صَلَوَاتُ اللّٰهِ وَسَلَامُهُ عَلَی نَبِیِّنَا وَعَلَیْهِ وحی فرستاد که ظالمان امت خود را
بگوی که نام من نبرند و مرا یاد نکنند که هر کس که مرا یاد کند من او را
یاد کنم و چون ظالم باشند ایشانرا بلعنت یاد کنم و گفت شنیده ام
که هر کس که نفقهٔ حج از شبهت کند و آنگاه گوید لبیک ویرا گویند لا لبیک
وَلَا سَعْدَیْکَ حَتَّی تَرُدَّ مَا فِی یَدَیْکَ این مقدار اشارت کرده آمد از عبرتهای
حج تا چون کسی این را بشناسد بقدر صفای فهم و شدت شوق و تمامی
جد در کار وی را امثال این معانی نمودن گیرد و از هر یک نصیبی یابد که حیات
عبادت بدان بود و الله سبحانه الموفق **و فی** کتاب الطبقات فی الطبقة
الْأُولَی وَمِنْهُمْ أَبُو سُلَیْمَانَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَطِیَّةَ وَیُقَالُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ أَحْمَدَ
ابْنِ عَطِیَّةَ مِنْ أَهْلِ دَارَیَا مِنْ قُرَی الشَّامِ تُوُفِّیَ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَ وَمِائَتَیْنِ **قَالَ**
إِذَا غَلَبَ الرَّجَاءُ عَلَی الْخَوْفِ فَسَدَ الْقَلْبُ وَقَالَ الْجُنَیْدُ قَالَ أَبُو سُلَیْمَانَ
الدَّارَانِیُّ رَحِمَهُمَا اللّٰهُ رُبَّمَا یَقَعُ فِی قَلْبِی نُکْتَةٌ مِنْ نُکَتِ الْقَوْمِ فَلَا أَقْبَلُ مِنْهُ إِلَّا
بِشَاهِدَیْنِ عَدْلَیْنِ الْکِتَابِ وَالسُّنَّةِ **قَالَ** أَبُو سُلَیْمَانَ رَحِمَهُ اللّٰهُ کُلُّ عَمَلٍ لَیْسَ لَهُ ثَوَابٌ
فِی الدُّنْیَا لَیْسَ لَهُ جَزَاءٌ فِی الْآخِرَةِ **وَقَالَ** لِکُلِّ شَیْءٍ صَدَأٌ وَصَدَأُ نُورِ الْقَلْبِ
الشِّبَعُ **وَقَالَ** أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ خِلَافُ هَوَی النَّفْسِ **وَقَالَ** لَوْلَا مُخَدَّرَاتٌ تَبْکِی فِی أُمَّتِهِ
لَرَحِمَ اللّٰهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَی تِلْکَ الْأُمَّةَ **وَفِی** الطَّبَقَاتِ فِی الطَّبَقَةِ الْأُولَی وَمِنْهُمْ
أَحْمَدُ بْنُ أَبِی الْحَوَارِیِّ کُنْیَتُهُ أَبُو الْحَسَنِ وَأَبُو الْحَوَارِیِّ اسْمُهُ مَیْمُونٌ مِنْ أَهْلِ دِمَشْقَ صَحِبَ
أَبَا سُلَیْمَانَ الدَّارَانِیَّ وَغَیْرَهُ مِنَ الْمَشَایِخِ مِثْلَ سُفْیَانَ ابْنِ عُیَیْنَةَ وَأَبِی عَبْدِ اللّٰهِ
النِّبَاجِیِّ وَلَهُ أَخٌ یُقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی الْحَوَارِیِّ یَجْرِی مَجْرَاهُ فِی الزُّهْدِ وَالْوَرَعِ
وَابْنُهُ عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الزَّاهِدِ وَأَبُوهُ أَبُو الْحَوَارِیِّ أَیْضًا کَانَ مِنَ الْعَارِفِینَ
وَالْوَرِعِینَ فَبَیْتُهُمْ بَیْتُ الْوَرَعِ وَالزُّهْدِ تُوُفِّیَ سَنَةَ ثَلَاثِینَ وَمِائَتَیْنِ **وَقَالَ** الدُّنْیَا

حکایه

ابو سلیمان الدارانی

احمد الحواری

زبلة ومجمع الكلاب واقل من الكلب من عكف عليها فان الكلب يأخذ
منها حاجته وينصرف والمحب اما لا يزايلها بحال ثم قال من احب ان يعرف
بشيء من الخير او يذكر به فقد اشرك في عبادته وقال اقلل مطعمك واجتنب
مرادك وارض نفسك على المكاره وقال اني لاقرأ القرآن فانظر في آية
آية فيحار عقلي فيها واعجب من حفاظ القرآن كيف يهنأهم النوم
ويسعهم ان يشتغلوا بشيء من الدنيا وهم يتلون كتاب الرحمن عز وعلا
لو فهموا ما يتلون وعرفوا حقه وتلذذوا به لذهب عنهم النوم فرحا بما
رزقوا او وفقوا وفي شرح السنة في باب الكسب في طلب الحلال من كتاب
البيوع باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ايها الناس ان الله تعالى طيب ولا يقبل الا الطيب وان الله سبحانه
امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال عز من قائل يا ايها الرسل كلوا
من الطيبات واعملوا صالحا يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
ثم ذكر صلى الله عليه وسلم الرجل يطيل السفر يمد يديه الى السماء يا رب
يا رب اشعث اغبر مطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام
فاني يستجاب لذلك هذا حديث اخرجه مسلم رحمه الله وفي شرح السنة ايضا
في كتاب المناسك في باب استلام الركنين اليمانيين وتقبيل الحجر الاسود
باسناده عن سالم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم اجمعين انه قال لم ار رسول الله
صلى الله عليه وسلم يمسح من البيت الا الركنين اليمانيين هذا حديث صحيح
متفق على صحته اخرجه البخاري ومسلم رحمهما الله قال رحمه الله والعمل على
هذا عند اكثر اهل العلم انه لا يستلم الا الحجر الاسود والركن اليماني وروي
عن معاوية انه كان يمسح الاركان كلها ويقول ليس شيء من البيت مهجورا

ولذلك

الحجر الأسود

ولذلك ابن الزبير رضي الله عنهما كان يمسح الاركان كلها والاول اولى للسنة
قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ما ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك
استلام الركنين اللذين يليان الحجر الا ان البيت لم يتمم على قواعد ابراهيم
عليه الصلوة والسلام وهذا حديث متفق على صحته وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه كان يزاحم على الركنين وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان مسحهما كفارة للخطايا ومعنى الاستلام هو التمسح بالسلمة وهي الحجارة
وقال الازهري هو افتعال من السلام وهو التحية واهل اليمن يسمون الركن
الاسود المحيا اي الناس يحيونه وفي شرح السنة ايضا باسناده عن ابراهيم
عن عابس بن ربيعة قال رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا استقبل
الحجر ثم قال اني لاعلم انك حجر ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبلك ما قبلتك ثم تقدم فقبله هذا حديث صحيح متفق على صحته اخرجه
البخاري ومسلم رحمهما الله وقال سويد بن غفلة رضي الله عنه رأيت عمر رضي الله عنه
قبل الحجر والتزمه وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بك حفيا وقال
والعمل على هذا عند اهل العلم يستحبون تقبيل الحجر الاسود فان لم يمكنه استلمه
بيده وقبل يده ويفعله في كل طوفة فان لم يمكن ففي كل وتر فان لم يصل
يده اليه استقبله اذا حاذاه وكبر وروي في بعض الاحاديث ان الحجر
يمين الله تعالى في الارض والمعنى ان من صافحه في الارض كان له عند الله تعالى
عهد وكان كالعهد يعقد الملوك بالمصافحة لمن يريدون موالاته وكما يصفق
على ايدي الملوك بالبيعة وروي ايضا في شرح السنة باسناده عن نافع عن
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود
فاستلمه ثم وضع شفتيه عليه طويلا يبكي ثم التفت فاذا هو بعمر يبكي فقال

صلى الله عليه وسلم يا عمر ههنا تسكب العبرات وقال في شرح السنة وروي
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نزل الحجر الأسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم
وفي شرح السنة في هذا الباب أيضا باسناده عن الأسود بن يزيد عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الجدر أمن البيت
هو فقال صلى الله عليه وسلم نعم قلت فما لهم لم يدخلوه في البيت قال
صلى الله عليه وسلم ان قومك قصرت بهم النفقة قلت فما شأن بابه مرتفعا
قال صلى الله عليه وسلم فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاؤوا ويمنعوا من شاؤوا
ولولا ان قومك حديث عهد بالجاهلية فأخاف ان تنكر قلوبهم ان ادخل
الجدر في البيت وان الصق بابه بالأرض هذا حديث صحيح متفق على صحته
أخرجه البخاري ومسلم رحمهما الله ورواه عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما عن
خالته عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان
قومك حديث عهد بشرك لهدمت الكعبة فألزقتها بالأرض وجعلت
لها بابين بابا شرقيا وبابا غربيا وزدت فيها ستة أذرع من الحجر فان قريشا
اقتصرتها حيث بنت الكعبة اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجدر الحجر
الأسود وفي الحديث دلالة على جواز ترك بعض ما هو الأولى اذا لم يكن
فريضة عند خوف الفساد من فعله وجواز ترك بعض الاختيار مخافة
ان يقصر عنه فهم بعض الناس فيقعوا في فتنة وفي قوله صلى الله عليه وسلم
وان الصق بابه بالأرض بيان ان الناس غير محجوبين في حق الدين عن
دخول البيت أي وقت شاؤوا كما ان الحجر جزء من البيت ولا يحل لأحد
ان يحجب الناس عنه وما يأخذ السدنة من الناس على دخول البيت لا تطيب

لهم وانما يجب أمرهم على من يتولونه من القيام بمصالحه في بيت المال
وقال أبو العالية الرياحي رضي الله عنه في قوله تعالى فان لله خمسه قال
السهم المضاف الى الله تعالى انما هو الكعبة بيت الله عز وجل واكثر أهل العلم
على انه تعالى أضاف الخمس الى نفسه لشرفه وسهم الله عز وجل وسهم رسوله
صلى الله عليه وسلم واحد وعلى هذا القياس أمر المساجد والمشاهد والرباطات
والمنازل التي يبنيها الناس لاقامة عبادة او لنفع وارتفاق والآبار
والحياض المستعملة في المعاوز ليس لأحد ان يأخذ مما يتهاشيئا الا ان
يستأجره او يعطيه شيئا على قيامه بمصالحه من سقي ماء او تنظيف مكان
او نحوه وقال في قوت القلوب في ذكر فضائل البيت وبعض ما جاء
فيه في الخبر ان الله تعالى وعد هذا البيت ان يحجه في كل سنة ستمائة ألف
وان نقصوا أكملهم الله تعالى بالملائكة وان الكعبة تحشر كالعروس
المزفوف وكل من حجها متعلق بأستارها يسعون حولها حتى تدخل الجنة
فيدخلون معها وفي الخبر ان الحجر ياقوتة من يواقيت الجنة وانه يبعث
يوم القيامة وله عينان ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه بحق وصدق
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبله كثيرا وروينا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سجد عليه وكان صلى الله عليه وسلم يطوف على الراحلة
فيضع المحجن عليه ثم يقبل طرف المحجن وطاف صلى الله عليه وسلم على الراحلة
ليشرف الناس اليه وليشهدوا الشمائل وقال صلى الله عليه وسلم خذوا عني مناسككم
وفي شرح السنة في باب الطواف راكبا باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت على راحلته واستلم الركن
بمحجنه وهذا حديث صحيح أخرجه البخاري ومسلم رحمهما الله وباسناده عن أبي الطفيل

قوله المزفوف
في الصحاح زففت العروس الى زوجها ازف بالضم
زفافا وزفافا وازففتها بمعنى والمزفة
المحفة التي تزف فيها العروس

رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يطوف حول البيت على بعير
ويستلم الحجر بمحجنه. هذا حديث صحيح أخرجه مسلم رحمه الله. وفي رواية أخرى
عن أبي الطفيل ويستلم الركن بمحجن معه ويقبل المحجن. والمحجن عود معقف
الرأس يحرك الراكب به بعيره. يقال حجنت الشيء واحتجنته إذا جذبته
وضممته إلى نفسك. وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنه قال طاف
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على راحلته بالبيت وبين
الصفا والمروة ليراه الناس. أخرجه مسلم رحمه الله. قال ابن عباس
رضي الله عنهما إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كثر عليه الناس يقولون
هذا محمد هذا محمد حتى خرج العواتق من البيوت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يضرب الناس بين يديه فلما كثر عليه ذلك ركب والمشي والسعي أفضل
وفيه دليل على جواز الطواف عن المحمول وإن كان مطيقا وكرهه قوم
إلا من عذر واختلفوا في الراكب هل يرمل في الطواف أم لا. وفي قوت
القلوب أيضا في ذكر فضائل البيت وبعض ما جاء فيه وقبل الحجر عمر
رضي الله عنه ثم قال إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ثم بكى رضي الله عنه حتى علا
نشيجه فالتفت إلى ورائه فإذا علي رضي الله عنه فقال يا أبا الحسن ههنا
تسكب العبرات فقال علي رضي الله عنه بل هو يضر وينفع قال وكيف
قال إن الله عز وجل لما أخذ الميثاق على الذرية كتب عليهم كتابا ثم ألقمه
هذا الحجر فهو يشهد للمؤمن بالوفاء ويشهد على الكافر بالجحود وقيل فذلك
هو معنى قول الناس عند الاستلام اللهم إيمانا بك وتصديقا بكتابك
ووفاء بعهدك يعنون هذا الكتاب والعهد. وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم

أنه قال

أنه قال أنا أول من تنشق عنه الأرض ثم أهل البقيع فيحشرون معي
ثم أهل مكة فأحشر بين الحرمين. وفي الخبر أن آدم عليه الصلاة والسلام
لما قضى مناسكه لقيته الملائكة فقالوا بر حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك
بألفي عام. وجاء في الآثار أن الله تعالى جده ينظر في كل ليلة إلى أهل الأرض فأول من ينظر
إليه أهل الحرم وأول من ينظر إليه من أهل الحرم أهل المسجد الحرام فمن رآه طائفا غفر له
وفي قوت القلوب وكنت أنا بمكة سنة فأهمني الغلاء بها حتى ضقت ذرعا به فرأيت
في النوم شخصين بين يدي يقول أحدهما للآخر كل شيء في هذا البلد عزيز كأنه يعني الغلاء
فقال الآخر الموضع عزيز فكل شيء فيه عزيز فإن أردت أن ترخص الأشياء عليك فضعها
إلى الموضع حتى ترخص. قال أيضا في قوت القلوب في ذكر من كره المقام بمكة كان
سفيان الثوري رضي الله عنه يقول والله ما أدري أي البلاد أسكن فقيل له خراسان
فقال مذاهب مختلفة وآراء فاسدة فقيل فالشام قال يشار إليك بالأصابع قيل
فالعراق قال بلدة الجبابرة قيل مكة قال يذيب الكيس والبدن وقد كان بعض السلف
يكره المجاورة بمكة ويحب قصد البيت للحج والخروج منه إما لأجل الشوق إليه أو
خشية الخطايا فيه أو حبا للعود وقد قال الله تعالى وإذ جعلنا البيت مثابة للناس
وأمنا أي يثوبون إليه ويعودون مرة بعد مرة ولا يقضون منه وطرا وكان بعضهم يقول
تكون في بلد وقلبك مشتاق بهذا البيت متعلق خير لك من أن تكون فيه وأنت
متبرم بمقامك وقلبك متعلق إلى بلد غيره وقال بعض السلف كم من رجل بأرض
خراسان أقرب إلى هذا البيت ممن يطوف به وقيل إن لله تعالى عبادا تطوف بهم
الكعبة وروى ابن عيينة عن الشعبي رضي الله عنه أنه قال لأن أقيم بحمام أعين
أحب إلي من أن أقيم بمكة قال سفيان إعظاما لها وتوقيا عن الذنب وكان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه يضرب الحجاج إذا حجوا ويقول يا أهل اليمن يمنكم ويا أهل الشام

نكتة لطيفة

في بيان الإقامة بمكة

شأنكم ويا أهل العراق عوافكم وليتق الحاج الهمم الردية والأفكار الدنية فإنه
يقال إن العبد يؤاخذ بالهمة في ذلك البلد وعن ابن مسعود رضي الله عنه
ما من بلد يؤاخذ العبد فيه بالإرادة قبل العمل إلا مكة وقيل إن السيئات
تضاعف كما تضاعف الحسنات وإن السيئات التي تكتب هناك
لا تكفر إلا هنالك كذا في قوت القلوب قبل هذا الباب وفي قوت القلوب
أيضا قبل هذا الباب وكان ذا كور عوام من السلف منهم عبد الله بن عمرو
وعمر بن عبد العزيز وغيرهما رضي الله عنهم يضرب أحدهم فسطاطين فسطاطا في الحرم
وفسطاطا في الحل فإذا أراد أن يصلي أو يعمل شيئا من الطاعات دخل
فسطاط الحرم وإذا أراد أن يأكل أو يكلم أهله خرج إلى فسطاط الحل ويقال
إن الحجاج في سالف الدهر إذا قدموا مكة خلعوا نعالهم بذي طوى تعظيما
للحرم وتعظيما لشعائر الله سبحانه وتعالى وتبركا بها لحرمته وأمنه وأعمال البر كلها
تضاعف بمكة والحسنة بمائة ألف حسنة على مثال الصلوة في المسجد الحرام ذلك
روى عن ابن عباس رضي الله عنهم وقال أيضا في قوت القلوب وأكثر الأبدال
في أرض الهند والزنج وبلاد الكفرة ويقال لا تغرب الشمس من يوم
إلا يطوف هذا البيت رجل من الأبدال ولا يطلع الفجر من ليلة إلا طاف به
واحد من الأوتاد وإذا انقطع ذلك كان سبب رفعه من الأرض فيصبح الناس
وقد رفعت الكعبة لا يرون لها أثرا وهذا إذا أتى عليها سبع سنين لم
يحجها أحد ثم يرفع القرآن من المصاحف فيصبح الناس فإذا ورق أبيض
يلوح ليس فيه حرف ثم ينسخ القرآن من القلوب فلا يذكر منه كلمة ثم يرجع الناس
إلى الأشعار والأغاني وأخبار الجاهلية ثم يخرج الدجال وينزل عيسى عليه السلم
فيقتله والساعة عند ذلك بمنزلة الحامل المتم تتوقع ولادها وروينا

ذكر الطائفين من الأبدال ورفع الكعبة

ذكر ما ورد في رفع القرآن

عن وهيب بن الورد المكي رضي الله عنه أنه قال كنت ذات ليلة أصلي في الحجر
فسمعت كلاما بين الكعبة والأستار يقول إلى الله تعالى أشكو ثم إليك
يا جبريل ما ألقى من الطائفين حولي من تفكرهم في الحديث ولغوهم ولهوهم
لئن لم ينتهوا عن ذلك لأنتفضن انتفاضة يرجع كل حجر مني إلى الجبل
الذي قطع منه وفي الخبر لا تقوم الساعة حتى يرفع الركن والمقام وفي الخبر
استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل أن يرفع فقد هدم مرتين ويرفع في
الثالثة ورفعه الذي ذكرنا يكون بعد هدمه لا يبنى حتى يعود إلى مثل حالته ويحج مرارا
ثم يرفع بعد ذلك وروينا في حديث أبي رافع عن علي رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول الله تعالى إذا أردت أن أخرب الدنيا بدأت
ببيتي فخربته ثم أخرب الدنيا على أثره في قوت القلوب وليس بعد مكة مكان أفضل من مدينة
رسول الله صلى الله عليه وسلم والأعمال فيها مضاعفة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
صلوة في مسجدي هذا خير من ألف صلوة فيما سواه إلا المسجد الحرام ولذلك قيل
إن فضل الأعمال في المدينة كفضل الصلوة كل عمل بألف عمل وبعد ذلك الأرض
المقدسة فإن فضل الصلوة فيها بخمسمائة صلوة وكل عمل تضاعف بخمسمائة مثله
روينا عن عطا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد المدينة
بعشرة آلاف صلوة وصلوة في المسجد الأقصى بألف صلوة ثم تستوي الأرض بعد
ذلك فلا ينبغي مندوب إليه مقصود لفضل ذلك إلا ما شرع عليه كما جاء في الخبر
لا تشد الرحال إلا إلى ثلثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى
وبعد ذلك فأي موضع صلح فيه قلبك وسلم لك دينك فهو أفضل المواضع لك
وقد جاء في الخبر البلاد بلاد الله عز وجل والخلق عباد الله سبحانه فأي موضع
رأيت فيه رفقا فأقم واحمد الله تعالى وقال سفيان الثوري إذا سمعت في بلد

في فضل الصلوة في مسجده صلى الله عليه وسلم

رخص فاقصده فانه اسلم لدينك واقل لهمك وكان يقول هذا زمان سوء
لا يؤمن فيه على الخاملين فكيف بالمشهورين وقد كان الفقراء والمريدون
يقصدون الامصار للقاء العلماء والصالحين للنظر اليهم والتبرك والاداب
وكان العلماء يتنقلون في البلاد ليعلموا ويردوا الخلق الى الله سبحانه وتعالى
ويدلوا على الطريق اليه فاذا فقد العالمون وعدم المريدون فالزم موضعا
ترى فيه سلامة دينك وصلاح قلبك وسكون نفسك ولا تنزع الى غيره فانك
لا تامن ان تقع في فتنة منه وتطلب المكان الاول فلا تقدر عليه والله تعالى غالب
على امره ولا قوة الا بالله سبحانه وقال في قوت القلوب ايضا وقد روينا في خبر من
طريق اهل البيت رضي الله عنهم اذا كان في آخر الزمان خرج الناس للحج اربعة
اصناف سلاطينهم للنزهة واغنياؤهم للتجارة وفقراؤهم للمسألة وقراؤهم
للسمعة وان الله تعالى قد يعطي الدنيا بنية الآخرة ولا يعطي الآخرة على نية
الدنيا وقد جاء في الخبر يؤجر في الحجة الواحدة ثلثة الموصي بها والمنفذ للوصية والحاج
لانه ينوي خلاص اخيه المسلم والقيام بفرضه وقد جاء مثل المجاهد الذي يأخذ
في جهاده مثل ام موسى يحل اجرها وترضع ولدها وفي جامع الاصول في حرف الفاء
في فضائل الحج والعمرة ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اهل بحجة او عمرة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
او وجبت له الجنة شك الراوي ايهما اخرجه ابو داود رحمه الله ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت سبعين مرة خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه اخرجه الترمذي رحمه الله ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم جهاد الكبير والصغير والضعيف والمرأة الحج والعمرة اخرجه
النسائي رحمه الله عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله نرى الجهاد افضل

الاعمال افلا نجاهد فقال صلى الله عليه وسلم لكن الجهاد واجمله حج مبرور ثم لزوم
الحصر قالت رضي الله عنها قلت يا رسول الله فلا ادع الحج بعد اذ سمعت هذا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية قالت رضي الله عنها قلت يا رسول الله الا
نخرج فنجاهد معك فاني لا ارى عملا في القرآن افضل من الجهاد فقال صلى الله عليه وسلم
ولكن احسن الجهاد واجمله حج البيت حج مبرور اخرجه البخاري رحمه الله الاولى
الى قوله حج مبرور وزاد اخرجه الثانية النسائي رحمه الله ابن مسعود رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الذنوب والفقر
كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس لحجة مبرورة ثواب الا الجنة
وما من مؤمن يظل يومه محرما الا غابت الشمس بذنوبه اخرجه الترمذي رحمه الله تعالى
وانتهت رواية النسائي رحمه الله عند قوله الا الجنة سهل بن سعد رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يلبي الا لبى ما على يمينه او شماله من
حجر او شجر او مدر حتى تنقطع الارض من هاهنا وهاهنا اخرجه الترمذي رحمه الله
وزاد رزين رحمه الله في رواية ابن مسعود رضي الله عنه وما من مؤمن يلبي الله سبحانه
بالحج الا شهد له ما على يمينه وشماله الى منقطع الارض حج مبرور اي متقبل مثاب عليه
بالجنة وفي الصحاح الحجر البادية وفي كشف المحجوب في كشف الحجاب في الحج
خداى عز وجل گفت ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا از فرايض
اعيان يكي حجست بر بنده در حال صحت وعقل وبلوغ واسلام وحصول استطاعت
وآن احرام بود بميقات ووقوف بعرفات وطواف زيارت باجماع وسعي
ميان صفا ومروه باختلاف وبي احرام در حرم نشايد شد وفي الكافي شرح الهداية
اعلم ان فرض الحج الاحرام والوقوف بعرفة وطواف الزيارة وواجبه الوقوف
بمزدلفة ورمي الجمار والسعي والحلق وطواف الصدر لغير المكي وغيرها سنن

وآداب وتقریر الکل فی مظانها و فی مناسک الامام الحصیری رحمه الله رکن
الحج شیئان الوقوف بعرفة وطواف الزیارة وقال حجة الاسلام رحمه الله
ارکانی که بی آن حج درست نباید پنج است احرام و طواف و پس ازوی
سعی وایستادن بعرفات وموی ستردن بریک قول و واجبات حج
که اگر ازان دست بدارد حج باطل نشود ولیکن گوسفندی کشتن لازم آید شش
احرام آوردن در میقات اگر ازانجا درگذرد بی احرام گوسفندی واجب آید
وسنگ انداختن وصبر کردن در عرفات تا آفتاب فرو شود ومقام کردن شب
بمزدلفه وهمچنین بمنا وطواف وداع واندرین چهار بازپسین یک قول
دیگرست که گوسفند لازم نیاید چون دست ازان بدارد لیکن این چهار
سنت بود و فی مناسک الشیخ الامام العالم العارف محمد بن الحسین بن
الفضل المعروف بمولانا جمال الملة والدین السباحی رحمه الله وقد توفی
رحمه الله ببخارا سنة اربع واربعین وستمایة فرایض حج سه چیزست اول
احرام واو شرطست در وی معنی رکن دلیل برین مساله احرام رجال
بندگیست واداء افعال بعد از آن که از حج فرض نیابت ندارد دوم
وقوف بعرفات سوم طواف زیارت و فی قوت القلوب فاما فرایض
الحج عند جملة العلماء فستة اختلفوا منها فی ثلث وهی السعی والبیتوتة
بمزدلفة عند المشعر الحرام لیلة النحر ورمی جمرة العقبة یوم النحر واجمعوا علی
ثلث وهی الاحرام به والوقوف بعرفة وطواف الزیارة ولم یختلفوا فیما
سواه انه سنة واستحباب ومذهبی فی هذا وهو مذهب الاکثر من العلماء ان
فرایض الحج اربعة اولها الاحرام به والوقوف بعرفة بعد زوال الشمس من
یوم عرفة واخر حد الوقوف قبل طلوع الفجر من یوم النحر وطواف الزیارة

و فی مناسک الشیخ الامام جمال الدین بقیة
السلف محمد بن احمد بن عبد السید الحصیری
رحمه الله علیه وهو مدفون [illegible] دمشق
وهو کان استاد ملوک الشام رکن الحج
شیئان الوقوف بعرفة وطواف الزیارة
وکان افتتاح املاء کتاب المناسک
[illegible] صلی الله علیه وسلم ورضی الله عنهما بشرح
کتاب المبسوط للشیخ الامام [illegible]
شمس الائمة ابی بکر محمد بن ابی سهل [illegible]
جمال الدین السباحی
الزاهد شمس [illegible] العشرین من شهر [illegible] سبعین وستمائة
رحمه الله فی یوم الاحد [illegible] سنة [illegible] الامام العالم الربانی حافظ کلام الله
رجب من شهور [illegible] مولانا [illegible]
والمملی هو الشیخ الامام [illegible] الاملاء
زوار بیت الله عز وجل وکاتب [illegible] علی بن محمد
الدین البخاری رحمة الله علیه والدین [illegible]
الامام الزاهد رشید الملة والدین رحمة الله علیه
بن علی الغجدوانی رحمه الله علیه [illegible] منه

بعد الوقوف بعرفة وبعد رمی جمرة العقبة والسعی بین الصفا والمروة
بعد الاحرام بالحج ان شئت قبل الوقوف بعرفة وان شئت بعده وما سوی
ذلک فمسنون ومستحب وبعضه اوکد من بعض وفی ترک بعضه کفارة
وفی شرح السنة فی باب السعی بین الصفا والمروة اذا فرض الحج لیس علی
الفور ویجوز تاخیره عن اول سنة الوجوب لان فرض الحج سنة خمس من الهجرة
واخره صلی الله علیه وسلم الی السنة العاشرة بلا عذر وفی شرح السنة ایضا
فی هذا الباب والطواف بین الصفا والمروة فی الحج والعمرة واجب عند
بعض اصحاب النبی صلی الله علیه وسلم والعلماء لا یتحلل الرجل من الحج والعمرة
ما لم یأت به وهو قول عائشة وابن عمر وجابر رضی الله عنهم والیه ذهب مالک
والشافعی واحمد واسحق رحمهم الله وذهب جماعة الی انه تطوع وهو قول ابن عباس
رضی الله عنهم وقال من طاف بالبیت فقد حل وقال ابن سیرین رضی الله عنه
والیه ذهب سفیان الثوری واصحاب الرای رحمهم الله وقال سفیان الثوری
واصحاب الرای علی من ترکه دم ثم قال فی کتاب کشف المحجوب حرم بدان
خوانند که دران مقام ابراهیم است علیه الصلوة والسلام ومحل امن است
وابراهیم را علیه الصلوة والسلام دو مقام بوده است یکی مقام تن ودیگر مقام
دل مقام دل مکه ومقام تن خلت هر که قصد مقام تن وی کند از همه شهوات
ولذات اعراض باید کرد وکفن در پوشید ودست از صید حلال بداشت
وجملهٔ حواس را دربند کرد وافعال حج بجای آورد وباز چون کسی مقام
دل وی کند از مالوفات ولذات وراحات اعراض باید کرد واز دیگر اغیار
معرض باید شد وازانجا قصد مزدلفه زلفت باید کرد وازانجا بر اسطواف
تنزیه حق سبحانه باید فرستاد وسنگ هواها وخاطرهای فاسد را باید بنداخت

بمنای امان و نفس در منحرگاه مجاهدت قربان باید کرد تا بمقام خلت
رسد دخول مقام تن امان بود از شمشیر دشمن و دخول مقام خلت
امان بود از سیف قطیعت و در حدیث است الحاج وفد الله عزّ و جلّ
یعطیهم ما سألوا و یستجیب لهم ما دعوا بدهرشان آنچه خواهند و اجابت
کند بآنچه دعا کنند و این گروه دیگر نخواهند و نه دعا کنند در مقام تسلیم
باشند چنانکه ابراهیم علیه السلام از علایق فرد و دل از غیر منقطع فرمود
حسبی من سؤالی علمه بحالی و محمد بن الفضل گوید رحمه الله عجب دارم از آنکه
در دنیا خانهٔ وی طلبند چرا در دل مشاهدهٔ وی نه طلبند اگر زیارت سنگی
در سال بدو نظری باشد فریضه بود دلی که روز بدو سیصد و شصت نظر
بود زیارت او لیتر باشد و اهل تحقیق را هر قدم از راه مکه نشانیست و چون
بحرم رسند از هر یکی خلعتی یابند و ابویزید قدس الله روحه گوید هر که را ثواب
و جزای عبادت بفردا افتد خود امروز وی عبادت نکرده است که ثواب
هر نفسی از مجاهدت در حال حاصل است و هم او گوید نخستین بار که حج کردم
بجز خانه ندیدم و دوم بار هم خانه دیدم و هم خداوند خانه سوم بار همه خداوند
و هیچ خانه ندیدم و در جمله حرم آنجا بود که مشاهدت تعظیم بود و آنرا که عالم
کل میقات قربت و خلوتگاه انس نباشد و برا از دوستی هنوز خبر
نبود و چون بنده مکاشف بود عالم همه حرم وی باشد و چون محجوب باشد
حرم وی را اظلم مواضع بود مثل أظلم الأشياء دار الحبيب بلا حبيب
پس قیمت مشاهدت رضا راست اندر محل خلت که خداوند عزّ و علا
سبب دیدار کعبه را گردانیده است نه قیمت کعبه راست اما بهر سبب
تعلق می باید کرد تا عنایت حق سبحانه از کدام کمینگاه روی نماید

مراد مردان از قطع مفازات و بوادی نه حرم بوده است که بی دوست رویت
حرم حرام بود بلکه مراد ایشان مجاهدتی بوده است در شوق مقلق و روزگاری
در محبت دایم یکی بنزدیک جنید قدس الله تعالی روحه آمد ویرا گفت از کجا می آیی
گفت بحج بودم جنید گفت حج آوردی گفت بلی گفت از ابتدا که از خانه برفتی
و از وطن رحلت کردی از همه معاصی رحلت کردی گفت نه گفت پس رحلت
نکردی در هر منزلی که مقام کردی مقام از طریق حق اندران مقام قطع کردی گفت
نه گفت منازل نه سپردی گفت چون محرم شدی از صفات بشریت جدا
شدی چنانچه از جامهای عادات گفت نی گفت پس محرم نشدی
گفت چون بعرفات واقف شدی در کشف مشاهدت وقوفت پدید آمد
گفت نی گفت بعرفات نه ایستادی گفت چون بمزدلفه شدی و مرادت
حاصل شد همه مرادها را ترک کردی گفت نی گفت بمزدلفه نشدی گفت چون
طواف خانه بسر را اندر تنزیه لطایف حضرت جلال حق جل ذکره بدیدی گفت
نه گفت طواف نکردی گفت چون سعی کردی میان صفا و مروه مقام صفا
و درجهٔ مروت را ادراک کردی گفت نه گفت پس سعی نکردی گفت چون
بمنا آمدی منیها از تو ساقط شد گفت نی گفت هنوز تو بمنا نرفتی گفت
چون بمنحرگاه قربان کردی خواستهای نفسانی را قربان کردی گفت نی
گفت پس قربان نکردی گفت چون سنگ انداختی هرچه با تو صحبت داشت
از معانی نفسانی انداختی گفت نه گفت هنوز سنگ نینداختی و حج نکردی
بازگرد و باین صفت حجی بکن تا بمقام ابراهیم علیه الصلوة و السلام رسی
و شنیدم که یکی از بزرگان در مقابلهٔ کعبهٔ مشرفه زادها الله شرفا و کرما
نشسته بود و می گریست و این ابیات می گفت **نظم**

فَأَصْبَحْتُ يَوْمَ النَّفْرِ وَالْعِيسُ تَرْحَلُ ... وَكَانَ حُدَا الْحَادِي بِهَا وَهُوَ مُعْجَلُ
أُسَائِلُ عَنْ سَلْمَى فَهَلْ مِنْ مُخَبِّرٍ ... يَكُونُ لَهُ عِلْمٌ بِهَا أَيْنَ تَنْزِلُ
لَقَدْ أَفْسَدَتْ حَجِّي وَنُسْكِي وَعُمْرَتِي ... وَفِي الْبَيْنِ لِي شُغْلٌ عَنِ الْحَجِّ مُشْغِلُ
سَأَرْجِعُ مِنْ عَامِي لِحَجَّةِ قَابِلٍ ... فَإِنَّ الَّذِي قَدْ كَانَ لَا يُتَقَبَّلُ

ثُمَّ قَالَ فِي كَشْفِ الْمَحْجُوبِ فضیل ابن عیاض رحمه الله گوید جوانی دیدم در موقف خاموش ایستاده و سر فرو انداخته همه خلق در دعا بودند و وی خاموش بود گفتم ای جوان تو نیز چرا دعا و انبساطی نکنی گفت مرا وحشتی افتاده است و وقتی که داشتم آن فوت شده هیچ روی دعا کردن ندارم گفتم دعا کن تا خدای عزّ و جلّ ببرکات این جمع ترا بمراد تو رساند گفت خواست که دست بر گیرد و دعا کند نعره ازوی ظاهر شد و جان بآن بر آمد ذو النون مصری رحمه الله گوید جوانی دیدم بمناسک نشسته و همه خلق بقربانها مشغول من اروی نگاه کردم تا چکند و کیست او گفت بار خدایا همه خلق بقربانها مشغول اند و من نیز میخواهم تا نفس خود را قربان کنم اندر حضرت تو از من بپذیر این بگفت و بانگشت سبابه بحلق اشارت کرد و بیفتاد چون نگاه کردم مرده بود رحمه الله پس حجّ بر دو گونه است یکی اندر غیبت و یکی اندر حضور آنکه اندر مکه اندر غیبت باشد چنان باشد که اندر خانهٔ خود در غیبت غیبتی او بیتر نباشد و آنکه اندر خانهٔ خود حاضر باشد چنان بود که بمکه حاضر بود حضرتی او بیتر نباشد پس حج مجاهدت بود مر کشف مشاهدات را و مجاهدت علت مشاهدت نبود بلکه سبب آن بود و سبب را اندر حقیقت معانی تاثیری بیشتر نباشد پس مقصود حج نه مجرد دیدار خانه باشد بلکه مقصود کشف مشاهدت باشد اکنون من اندر مشاهدت

حکایه

رحمه الله

فی لطایف الاشارات فی التفسیر للامام القشیری فی قوله تعالى وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا الآیة اصحاب الحقایق والتوحید یلوح لقلوبهم من سماع هذه الآیة ما یحصل به کمال الروح و یتبادی الی قلوبهم من الراحات ما یضیق عن وصفه شرحهم و بقی طهرت فیه اعمالهم حیث قال الحق سبحانه وقدمنا الی ما عملوا اوجب لهم سماع قوله وقدمنا من الاریحیة ما یشغلهم عن الاهتمام و قوله فجعلناه هباء و یقولون یا لیت لنا اعمال اهل الدارین ثم لا نقبل منها ذرة و هو سبحانه یقول لیسبها و قدمنا الی ما عملوا من عمل و لا نهم اذ تخلصوا من مواضع الخلل و موجبات الخجل من اعمالهم عدوا ذلك من اجل ما ینالون من الاحسان و فی معنا انشد و ساَرجع من عامی الی الحج مقبلا فان الذی قد کان لا یتقبل صح

۵

اندر غیبتی بود غیبتی ازغیبتی او بیتر نباشد
صح

بابی بیارم که متضمن این معنی بود تا بحصول مقصود تو مقرب باشم ان شاء الله سبحانه التوفیق

باب المشاهده

پیغمبر صلى الله علیه و سلم فرمود أَجِيعُوا بُطُونَكُمْ وَدَعُوا الْحِرْصَ وَأَعْرُوا أَجْسَادَكُمْ وَقَصِّرُوا الْأَمَلَ وَظَمِّئُوا أَكْبَادَكُمْ وَدَعُوا الدُّنْيَا لَعَلَّكُمْ تَرَوْنَ اللّٰهَ بِقُلُوبِكُمْ و نیز فرمود صلى الله علیه و سلم در حال سؤال جبریل علیه السلام از احسان أَنْ تَعْبُدَ اللّٰهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ و وحی آمد بداود علیه السلام یَا دَاوُدُ أَتَدْرِي مَا مَعْرِفَتِي قَالَ لَا قَالَ حَيَاةُ الْقَلْبِ فِي مُشَاهَدَتِي و مراد این طایفه قدس الله ارواحهم از عبارت مشاهدت دیدار دلست که بدل حق تعالی را می بینند در خلا و ملا و ابو العباس بن عطار رحمه الله میگوید فی قوله عزّ و جلّ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللّٰهُ أَيْ بِالْمُجَاهَدَةِ ثُمَّ اسْتَقَامُوا أَيْ عَلَى بِسَاطِ الْمُشَاهَدَةِ و حقیقت مشاهدت بر دو گونه باشد یکی از صحت یقین و دیگر از غلبهٔ محبت چون محبت بدرجه رسد که کلیت وی همه حدیث دوست گیرد جز دوست نبیند صح محمد بن واسع رضی الله عنه میگوید مَا رَأَيْتُ شَيْئًا إِلَّا وَرَأَيْتُ اللّٰهَ سُبْحَانَهُ فِيهِ أَيْ بِصِحَّةِ الْيَقِينِ یعنی ندیدم هیچ چیز را الا حق را سبحانه اندر آن دیدم و شبلی قدس الله تعالی روحه گوید مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ یعنی بغلبات المحبة و غلبات المشاهدة پس یکی فعل بیند و اندر دیدن فعل بچشم سر فاعل بیند و یکی را محبت فاعل از کل کار بر باید تا همه فاعل بیند پس طریق این استدلالی بود و طریق آن جذبی یکی مستدل بود باثبات دلایل حقایق بر وی عیان کند و یکی مجذوب در بوده دلایل حقایق اورا حجاب آید مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا لَا يُطَالِعُ غَيْرَهُ وَمَنْ عَرَفَ شَيْئًا لَا يَهَابُ غَيْرَهُ ترکوا المنازعة مع الله سبحانه والاعتراض علیه فی احکامه و افعاله سبحانه آنکه بشناسد با غیر نیاز آمد و آنکه

غیره

والحدیث متفق علی صحته اخرجه البخاری و مسلم رحمهما الله بروایة ابی هریرة و ابی ذر الغفاری رضی الله عنهما و اخرجه مسلم رحمه الله بروایة امیر المؤمنین عمر بن الخطاب رضی الله تعالی عنه ن

دوست دارد غیر نه بیند پس بر فعل خصومت نکند تا منازع نباشد
و بر کردا اعتراض نکند تا متصرف نباشد و خداوند سبحانه از رسول صلی الله علیه وسلم
و معراج او ما را خبر کرد و گفت ما زاغ البصر و ما طغی ای من شدة شوقه
الی الله تعالی چشم بهیچ چیز باز نکرد تا آنچه ببایست بدل بدید هر گاه
چشم از موجودات فراز کند لامحاله بدل موجد را بیند و خدای عز و جل
فرمود لقد رای من آیات ربه الکبری و نیز فرمود قل للمؤمنین یغضوا
من ابصارهم ای ابصار العیون عن الشهوات و ابصار القلوب عن المخلوقات
پس هر که مجاهدت چشم سر از شهوت بخواباند لامحاله حق سبحانه بچشم سر
ببیند فمن کان اخلص مجاهدة کان اصدق مشاهدة پس مشاهدت
باطن مقرون بمجاهدت ظاهر بود و سهل بن عبد الله تستری رحمه الله
فرمود من غمض بصره عن الله سبحانه و تعالی طرفة عین لا یهتدی الیه طول
عمره هر که بصر بصیرت یک طرفة العین از حق عز و علا فراز کند هرگز
راه نیابد از آنکه التفات بغیر باز گذاشتن است بغیر و هر که با غیر باز
گذاشتن هلاک شد پس اهل مشاهدت را عمر آن بود که اندر مشاهدت
بود و آنچه در معاینه بود از اعمر نشمرند که مر ایشانرا مرگ بر حقیقت بود
و جنید از ابو یزید قدس الله سره پرسید که عمر تو چند سال است گفت
چهار سال گفتند این چگونه باشد گفت هفتاد سالست تا اندر حجاب
دنیا ام اما چهار سال است که وی را می بینم و روزگار حجاب از عمر نباشد
و رسول صلی الله علیه وسلم از شب معراج خبر داد بروایتی گفت حق را
سبحانه بدیدم و بروایتی فرمود حق را سبحانه ندیدم آنچه گفت دیدم عبارت
از چشم سر کرد و آنکه گفت ندیدم بیان از چشم سر کرد و سخن با هر کس باندازه

گذاشتن ط

فهم وی گفت پس چون سر دیدار گر واسطه چشم نباشد چه عجب و جنید
قدس الله روحه گوید اگر خداوند سبحانه مرا گوید ببین گویم نبینم چشم اندر دوستی دیده
غیر بود و بیگانه و غیرت غیریت مرا از دیدار باز میدارد دوست را از دیده
خود دریغ دارند که دیده بیگانه باشد بیت انی لاحسد ناظری علیکا
فاغض طرفی اذا نظرت الیکا ش اگر پیر را گفتند خواهی تا خداوند را
عز و جل ببینی گفتا نه گفتند چرا گفت موسی علیه السلم بخواست ندید
و محمد صلی الله علیه وسلم نخواست و بدید پس خواست ما حجاب اعظم ما
بود و خود ارادت در دوستی مخالفت بود و مخالفت حجاب باشد و چون
ارادت اندر و سپری شد مشاهدت حاصل آمد و چون مشاهدت ثبات
یافت دنیا چون عقبی بود و عقبی چون دنیا و ابویزید قدس سره فرمود
ان لله سبحانه عبادا لو حجبوا عن الله فی الدنیا و الآخرة طرفة عین لارتدوا
خداوند را عز و جل بندگانست که اگر در دنیا و آخرت طرفة العینی از وی سبحانه
محجوب گردند مرتد شوند یعنی پیوسته مر ایشانرا بدوام مشاهدت می پرورد
و بحیات محبتشان زنده می دارد و لامحاله چون مکاشف محجوب گردد
مطرود شود و در ترجمه عوارفست در فصل ششم از باب چهارم که در بیان
بعضی از اصطلاحات مشایخ است قدس الله تعالی ارواحهم بما تداولوه بینهم
من الکلمات تفهیما من بعضهم للبعض و اشارة منهم الی احوال یجدونها و معاملات
قلبیة یعرفونها نفس عبارتست از دوام حال مشاهدت و تواتر و تعاقب
امداد آن که حیات قلوب اهل محبت بدان مربوطست بر مثال تواتر و
تعاقب امداد انفاس که بقای قوالب بدان مشروطست و همچنان که اگر
ساعتی مدد انفاس جدیده و اثر ترویح آن از صورت قلب منقطع شود از شدت

حرارت غریزی محترق گردد. اگر لحظهٔ و لمحهٔ مدد شهود از حقیقت قلب
محب مشتاق منقطع شود از شدت تعطش و حدت شوق بسوزد. و نفس
حالیست دائم مجدد از فترت و وقوف و از تعاقب و تناوب ظهور و خفا
و ازینجا گفته اند الوقت للمبتدی و النفس للمنتهی. و فی العوارف و یقال
النفس للمنتهی و الوقت للمبتدی و الحال للمتوسط کانه اشارة منهم
الی ان المبتدی یطرقه من الله سبحانه طارق لا یستقر و المتوسط صاحب حال
غالب علیه. و المنتهی صاحب نفس متمکن لا یتناوب علیه الحال بالغیبة
و الحضور بل یکون المواجید متفردة بانفاسه مقیمة لا یتناوب علیه. و فی
القشیریة النفس ترویح للقلوب بلطائف الغیوب. و صاحب الانفاس
ارق و اصفی من صاحب الاحوال و کان صاحب الوقت مبتدی و صاحب
الانفاس منتهی و صاحب الاحوال بینهما فالاحوال وسائط و الانفاس نهایة
الترقی و الاوقات لاصحاب القلوب و الاحوال لارباب الارواح و الانفاس
لاهل السرائر. و قالوا افضل العبادات عد الانفاس مع الله عز و جل. و قالوا
خلق الله تعالی القلوب و جعلها معادن للمعرفة و خلق الاسرار وراءها
و جعلها محلا للتوحید ثم قال فی کشف المحجوب و ذو النون قدس الله روحه

حکایه

گوید روزی اندر مصر میرفتم کودکان دیدم که در جوانی سنگ می انداختند
گفتم ازوی چه میخواهید گفتند دیوانه است گفتم چه علامت جنون
بروی پیدا می آید گفتند میگوید من خدای را عز و جل می بینم گفتم ای جوانمرد
این تو میگویی یا بر تو میگویند گفت آنچه من میگویم که یک لحظه من حق را
سبحانه نبینم محجوب مانم طاعت ندانمش. اما اینجا قومی را غلطی
افتاده است از اهل این قصه می پندارند که رویت قلوب و مشاهدت

آن صورتی

آن صورتی بود که وهم مر آنرا اثبات کند در حالت ذکر یا فکر. و این تشبیه
محض و ضلالت هویداست. و خداوندرا سبحانه اندازه نیست تا در دل
بوهم اندازه گیرد. یا عقل بر کیفیت وی مطلع تعالی الله سبحانه عن ذلک
و عما یصفه به الملحدة علوا کبیرا. مشاهدت اندر دنیا چون رویت بود اندر عقبی
چون باتفاق و اجماع جملهٔ صحابه رضی الله عنهم اجمعین در عقبی رویت روا
بود. در دنیا نیز مشاهدت روا بود. مشاهدت صفت سر بود و خبر دادن
عبارت زبان. و چون زبان را از سر خبر بود تا عبارت کند این مشاهدت
نباشد که دعوی بود از مشاهدت خبر دهنده بدعوی یعنی گوید مشاهدت
و دیدار روا بود. نگوید که مرا دیدار بودست. و یا مشاهدت هست چیزی که حقیقت
آن در عقول ثابت نیاید بر زبان از آن چگونه عبارت توان کرد. جز بعضی جواز
لان المشاهدة قصور اللسان لحضور الجنان. پس اندرین معنی سکوت را
درجه برتر از نطق باشد. سکوت علامت مشاهدت بود. و نطق نشان
طلب مشاهدت در درجهٔ دوستی یگانگی بود. و در یگانگی عبارت بیگانگی بود
لا احصی ثناء علیک انت کما اثنیت علی نفسک. اینست احکام
مشاهدت بتمامی بر سبیل اختصار و بالله سبحانه و تعالی التوفیق و قال

فی الاسماء والصفات

الامام حجة الاسلام رحمه الله فی کتابه المقصد الاقصی فی شرح اسماء الله الحسنی
هذا الامر یعنی شرح اسماء الله تعالی عزیز المرام صعب المنال غامض المدرک
فانه فی العلو فی الذروة العلیا و المقصد الاقصی الذی تتحیر الالباب فیه
و تنخفض ابصار العقول دون مبادیه فضلا عن اقاصیه و من این للقصور
البشریة ان تسلک فی الصفات الربوبیة سبیل الفحص و التفتیش و انی تطیق
نور الشمس ابصار الخفافیش و جناب الحق سبحانه جل ان یکون مشرعا لکل

وارد يطلع اليه الا واحد بعد واحد ومن لم يكن له حظ من معاني اسماء الله
الا بأن يسمع لفظه ويفهم في اللغة تفسيره ووضعه ويعتقد بالقلب وجود
معناه لله تعالى ويصمم على ذلك من غير كشف فهو منحوس الحظ نازل الدرجة
بالاضافة الى ذروة الكمال فان حسنات الابرار سيئات المقربين بل
حظوظ المقربين من معاني اسماء الله تعالى ثلثة الحظ الاول معرفة هذه المعاني
على سبيل المكاشفة والمشاهدة حتى يتضح لهم حقائقها بالبرهان لا يتصور
فيه الخطأ وينكشف لهم اتصاف الله تعالى بها انكشافا يجري في الوضوح
والعيان مجرى اليقين الحاصل للانسان بصفاته الباطنة التي يدركها
بمشاهدة باطنة لا باحساس ظاهر وكم بين هذا وبين الاعتقاد تقليدا
لا باحساس ظاهر وكم بين هذا وبين الاعتقاد تقليدا والتصميم عليه
وان كان مقرونا بأدلة جدلية كلامية الحظ الثاني من حظوظ المقربين
استعظامهم ما ينكشف لهم من صفات الجلال على وجه ينبعث من الاستعظام
شوقهم الى الاتصاف بما يمكنهم من تلك الصفات ليتقربوا بها من الحق سبحانه
قربا بالصفة لا بالمكان ولن يتصور ان يمتلئ القلب باستعظام صفة
واستشراقها الا ويتبعه شوق الى تلك الصفة وعشق لذلك الكمال
والجلال وحرص على التحلي بذلك الوصف ان كان ذلك ممكنا للمستعظم
بكماله فان لم يكن بكماله فينبعث الشوق الى القدر الممكن منه لا محالة ولا يخلو
عن هذا الشوق احد الا لاحد الامرين اما لضعف المعرفة وعدم
اليقين بكون الوصف المعلوم من اوصاف الجلال والكمال واما لكون
القلب ممتليا بشوق آخر مستغرقا به ولهذا ينبغي ان يكون الناظر
في صفات الله تعالى خاليا بقلبه عن ارادة ما سوى الله سبحانه فان المعرفة

بذر الشوق ولكن مهما صادف قلبا خاليا عن حسكات الشهوات فان
لم يكن خاليا لم يكن البذر منجحا الحظ الثالث السعي في اكتساب الممكن
من تلك الصفات والتخلق بها والتحلي بمحاسنها وبه يصير العبد ربانيا اي قريبا
من الرب تعالى فان قلت ظاهر هذا الكلام يشير الى مشابهة بين العبد وبين
الله تعالى اذ التخلق بأخلاقه سبحانه ومعلوم شرعا وعقلا ان الله تعالى ليس
كمثله شيء وانه سبحانه لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء قلت مهما عرفت المماثلة
المنفية عن الله تعالى عرفت انه لا مثل له ولا ينبغي ان تظن ان المشاركة
في كل وصف توجب المماثلة فالضدان بينهما غاية البعد الذي لا يتصور
ان يكون بعد فوقه وهما متشاركان في اوصاف كثيرة اذ السواد يشارك
البياض في كونه عرضا وفي كونه لونا وفي كونه مدركا بالبصر وامور اخر ولو كان
الامر كذلك لكان الخلق كلهم مشبهة اذ لا اقل من اثبات المشاركة في الوجود
بل المماثلة عبارة عن المشاركة في النوع والماهية والخاصية الالهية انه
سبحانه هو الموجود الواجب الوجود بذاته التي عنها يوجد كل ما في الامكان
وجوده على احسن وجوه النظام والكمال وهذه الخاصية لا يتصور فيها
مشاركة البتة والمماثلة تحصل بها بل اقول الخاصية الالهية
ليست الا لله تعالى ولا يعرفها الا الله ولا يتصور ان يعرفها الا هو او من مثله
واذا لم يكن له مثل فلا يعرفها غيره فاذا الحق ما قاله الجنيد حيث قال
لا يعرف الله الا الله ولذلك لم يعط اجل خلقه الا اسما وحجبه فقال
سبح اسم ربك الاعلى فوالله ما عرف الله غير الله سبحانه في الدنيا والآخرة
وقيل لذي النون رحمه الله وقد اشرف على الموت ماذا تشتهي فقال ان
اعرف الله سبحانه قبل ان اموت ولو بلحظة وفي كلمات الشيخ الاستاذ سلطان

الطريقه ابی سعید بن ابی الخیر قدس الله روحه هرچه از خودی وی باز دار
دمنی بود بگردی و هرچه فضل و کرم و رحمت خداوند بود عز و جل با تو بکرد
و تو هیچ نمی بینی و این غفلت حجابی عظیم است پشیمانی باید خورد از
کردار بد خویش که گذشتها را دریاب و باین پنداشتها غره مشو **بیت**
دریغا که ندانستم همی پنداشتم دانم ٭ ازین پندار گوناگون وزان دانش پشیمانم
مسلمان آن باشد که از شغل دو جهان رسته باشد و از هرچه آفریده است
دلش پاک باشد و از آن پنداشتهای گوناگون بیرون آمده باشد
و او از ظلمت پنداشت بنور لقا آورده باشند مردم باید که در هفت
آسمان و زمین و درین جهان و در آن جهان جز از خداوند عز و جل هیچ
پیش دل او در نیاید و در هر وقت که باشد خداوند را عز و جل فراموش نکند
و تا خود را فراموش نکنی او را یاد نتوانی داشت خبار باید که یادت
نباید کرد یاد کسی باید کرد که فراموش کرده باشی **مصرع**
یادت نکنم که نی فراموشی ٭ چنین خداوندی را عز و علا فراموش کنی و تو
خود او را یاد نتوانی کرد تا او ترا نخست یاد نکند و یاد کردن او ترا محو
گردانیدن ترا از تویی تو و کسی کجاست که او را این همت است این
غریب است از و استعانت باید خواست که همه اوست اگر این فضل او
نیستی بدست ما هیچ نیستی و ما را خود همت آن کی بودی که آهنگ او
باید کرد خداوند سبحانه بیداری کرامت کناد **ثم قال** حجة الاسلام رحمه الله
وهذا الآن يشوش قلوب اكثر الضعفاء ويوهم عندهم القول بالنفي والتعطيل
وذلك لعجزهم عن فهم هذا الكلام وانا **اقول** لو قال القائل لا اعرف
الا الله كان صادقا ولو قال لا اعرف الله كان صادقا ومعلوم ان النفي

بحث في قولهم لا اعرف الا الله

والاثبات لا يصدقان معا ولكن اذا اختلف وجه الكلام تصور الصدق
في النفي والاثبات وهو كما لو قال قائل لغيره هل تعرف الصديق
ابا بكر رضي الله عنه **فقال** يتصور في العالم من لا يعرفه مع اشتهاره
وانتشار اسمه وظهوره فهل على المنابر الا خطبته وهل في المساجد الا ذكره
وهل على الالسنة الا اسمه ووصفه لكان هذا القائل صادقا ولو قيل
لآخر هل تعرفه **فقال** ومن انا حتى اعرف الصديق رضي الله عنه
هيهات لا يعرف الصديق الا صديق هو مثله او فوقه ومن اين
لي ان ادعي معرفته او اطمع فيها وانما سمعت اسمه او صفته فاما ان ادعي
معرفته فذلك محال فهذا ايضا صادق وله وجه اقرب الى التعظيم والاكرام
هكذا ينبغي ان تفهم قول من قال اعرف الله وقول من قال لا اعرف الله
وهو الاحق والاصدق فانه في الحقيقة ما عرفه فكذلك الخلق كلهم لم يعرفوا
الا احتياج هذا العالم المنظوم المحكم الى صانع مدبر حي عالم قادر جل
ذكره وهذه المعرفة لها طرفان احدهما يتعلق بالعالم ومعلومه احتياجه الى
مدبر والآخر يتعلق بالله سبحانه وتعالى ومعلومه اسامي مشتقة من صفات
غير داخلة في حقيقة الذات فانا قد بينا انه اذا اشار المشير الى شيء وقال
ما هو لم يكن الاسماء المشتقة جوابا اصلا والمعرفة بالشيء هي معرفة حقيقته
او معرفة الاسامي المشتقة له فلو اشار الى نار **فقال** ما هي فقيل حارة
فليس ذلك بجواب فان **قولك** حار معناه شيء مبهم له وصف الحرارة
وكذلك قولنا عالم قادر معناه شيء مبهم له وصف العلم والقدرة فان
قلت فنقول انه سبحانه الواجب الوجود الذي عنه وحده يوجد كل ما
في الامكان وجوده عبارة عن الحقيقة وقد عرفنا هذا فاقول هيهات هيهات

البحث في تحقيق اسمائه وصفاته وغيره من الالفاظ المناسبة

إن قولنا واجب الوجود عبارة عن استغنائه عن العلة والفاعل وهذا
يرجع إلى سلب السبب عنه وقولنا يوجد عنه كل موجود يرجع إلى إضافة
الأفعال إليه فإذا قيل لنا عن شيء ما هذا الشيء وقلنا هو الفاعل لم يكن
جوابا وإذا قلنا هو الذي ليس له علة لم يكن جوابا فكيف بقولنا هو الذي
لا علة له لأن ذلك أنبأ عن غير ذاته وعن إضافة إلى ذاته أما نفي
أو إثبات وكل ذلك أسماء وصفات وإضافات وغاية الوصف
إبهام وتشبيه ومشاركة في الاسم لكن تقطع التشبيه بأن يقال ليس
كمثله شيء فهو حي لا كالأحياء قادر لا كالقادرين كما عرف أحد الأئمة
ثم قال ليس بين صفات الله تعالى وصفات نفسه وتعالى صفات الله
عن أن تشبه صفاتنا فيكون هذه المعرفة قاصرة يغلب عليها الإبهام
والتشبيه فينبغي أن يقترن بها المعرفة بنفي المشابهة أصلا ونفي أصل
المناسبة مع المشاركة في الاسم فافهم ذلك ونهاية معرفة العارفين عجزهم
عن المعرفة ومعرفتهم بالحقيقة لأنه يستحيل أن يعرف الله المعرفة الحقيقية المحيطة
بكنه الصفات الربوبية إلا الله سبحانه فإذا لا يخطر لمخلوق من ملاحظة
حقيقة ذاته إلا بالحيرة والدهشة وأما اتساع المعرفة فإنما يكون
في معرفة أسمائه وصفاته فبقدر ما انكشف للعارفين من معلومات الله
وعجائب مقدوراته وبدائع آياته في الدنيا والآخرة والملك والملكوت
تزداد معرفتهم بالله سبحانه وتعالى ويقرب معرفتهم من المعرفة الحقيقية
وإلى هذا يرجع تفاوت معرفة العارفين تفاوتا لا يتناهى لأن ما لا يقدر
الآدمي على معرفته من معلومات الله تعالى لا نهاية له وما يقدر عليه أيضا
لا نهاية له وإن كان ما يدخل منه في الوجود متناهيا ولكن مقدور الآدمي

من المعلوم لا نهاية له نعم الخارج إلى الوجود متفاوت في الكثرة والقلة
وبه يظهر تفاوت الناس في المعرفة فإن قلت فإذا لم يعرف حقيقة
الذات واستحال معرفتها فهل عرف الخلق الأسماء والصفات معرفة تامة
حقيقية قلت هيهات ذلك لا يعرفه بالحقيقة والكمال إلا الله عز وجل
فمن قال لا يعرف الله إلا الله فقد صدق ومن قال لا أعرف إلا الله فقد
صدق أيضا فإنه ليس في الوجود إلا الله سبحانه وأفعاله فإذا نظر إلى أفعاله
من حيث إنها أفعاله وكان مقصور النظر عليها ولم يرها من حيث هي سماء
وأرض وشجر بل من حيث إنها صنعه له سبحانه يمكنه أن يقول ما أعرف إلا
الله وما أرى إلا الله ولو تصور شخص لا يرى إلا الشمس ونورها المنتشر
في الآفاق يصح منه أن يقول ما أرى إلا الشمس فإن النور الفائض منها من
جملتها ليس خارجا عنها وكل ما في الوجود نور من أنوار القدرة وأثر من
آثارها وكما أن الشمس ينبوع النور الفائض على كل مستنير فكذلك المعنى
الذي قصرت العبارة عنه فعبر عنه بالقدرة الأزلية للضرورة وهو
ينبوع الوجود الفائض على كل موجود فليس في الوجود إلا الله سبحانه
فيجوز أن يقول العارف لا أعرف إلا الله تعالى ومن العجائب أن
يقول العارف لا أعرف إلا الله ويكون صادقا ويقول أيضا لا أعرف الله
إلا الله ويكون صادقا أيضا ولكن ذلك بوجه وهذا بوجه ولنقبض
ههنا عنان البيان فقد خضنا لجة بحر لا ساحل له وأمثال هذه الأسرار
إذا اختلف فيها وجوه الاعتبارات لا ينبغي أن يبتذل بإيداع الكتب

بيان
اسم اللطيف

وفي حقائق السلمي رحمه الله في قوله عز وجل الله لطيف بعباده قيل اللطيف
الذي لم يدع أحدا يقف على ماهية أسمائه فكيف الوقوف على ماهيته

وصفه وذاته. وقيل اللطيف الذي لم يظهر شيئاً من الأكوان فيقف أحد
على ما ستر. وفي جامع الأصول في حرف الصاد في الكتاب العاشر في الصفات
أبو هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية
إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها إلى قوله تعالى إن الله كان
سميعاً بصيراً ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع إبهامه على أذنه والتي
تليها إلى عينه. أخرجه أبو داود رحمه الله. وقال حجة الإسلام رحمه الله في شرح
أسماء الله تعالى التسعة والتسعين. فأما قوله الله فهو اسم للموجود الحق الجامع للصفات
الإلهية المنعوت بنعوت الربوبية. المتفرد بالوجود الحقيقي جل ذكره
فإن كل موجود سواه فهو غير مستحق للوجود بذاته. وإنما استفاد الوجود منه سبحانه
فهو من حيث ذاته هالك ومن الجهة التي تليه عز وجل موجود. فكل موجود هالك إلا وجهه
عز وجل. وهذا الاسم أعظم الأسماء التسعة والتسعين لأنه دال على الذات
الجامعة للصفات الإلهية كلها. ولأنه أخص الأسماء إذ لا يطلقه أحد على
غيره لا حقيقة ولا مجازاً. وسائر الأسماء قد يسمى بها غيره كالعليم والرحيم
والصبور والشكور. وإن كان إطلاق الاسم على غيره على وجه آخر يباين إطلاقه
على الله تعالى. وأما معنى هذا الاسم فخاص خصوصاً لا يتصور فيه مشاركة لا بالمجاز
ولا بالحقيقة. فينبغي أن يكون حظ العبد من هذا الاسم التأله. وأعني أن يكون
مستغرق القلب والهمة بالله عز وجل لا يرى غيره ولا يلتفت إلى سواه
ولا يرجو ولا يخاف إلا إياه. وكيف لا يكون كذلك. وقد فهم من هذا
الاسم أنه سبحانه هو الموجود الحقيقي. وكل ما سواه فإنه هالك وباطل إلا به
عز وجل فيرى أولاً نفسه أول هالك وباطل كما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث
قال أصدق بيت قاله العرب بيت لبيد **نظم** ألا كل شيء ما خلا الله باطل

في اسم الله الحق

بيان أن الله الحق في مقابلة الباطل

وقال

وقال رحمه الله في شرح اسمه سبحانه الحق هو في مقابلة الباطل والأشياء قد
تستبان بأضدادها. وكل ما يخبر عنه فإما باطل مطلقاً وإما حق مطلقاً وإما
حق من وجه باطل من وجه. فالممتنع لذاته هو الباطل مطلقاً والواجب لذاته
هو الحق مطلقاً والممكن لذاته الواجب بغيره هو حق من وجه باطل من وجه فهو
من حيث ذاته لا وجود له فهو باطل وهو من جهة غيره مستفيد للوجود فهو من
الوجه الذي يلي مفيد الوجود موجود فهو من ذلك الوجه حق ومن جهة نفسه
باطل فلذلك كل شيء هالك إلا وجهه وهو كذلك أزلاً وأبداً ليس ذلك
في حال دون حال لأن كل ما سواه سبحانه أزلاً وأبداً من حيث ذاته لا يستحق
الوجود ومن جهته يستحق الوجود فكل ما سواه عز وجل باطل بذاته حق بغيره
وعند هذا يعرف أن الحق المطلق هو الموجود الحقيقي بذاته الذي يوجد منه
كل حقيقة فأحق الموجودات بأن يكون حقاً هو الله تعالى وأحق المعارف
بأن يكون حقاً هو العلم بالله تعالى فإنه حق في نفسه أي مطابق للمعلوم
أزلاً وأبداً وليس هو كالعلم بوجود غيره فإنه لا يكون حقاً إلا ما دام الغير
موجوداً وحظ العبد من هذا الاسم أن يرى نفسه باطلاً ولا يرى غير الله تعالى
حقاً والعبد وإن كان حقاً فليس هو حقاً بنفسه بل هو حق بغيره وهو الله تعالى
وأهل التصوف لما كان الغالب عليهم رؤية فناء أنفسهم من حيث ذاتهم
كان الجاري على ألسنتهم من أسماء الله تعالى في أكثر الأحوال اسم الحق لأنهم
يلحظون الذات الحقيقية دون ما هو هالك في نفسه وأهل الكلام لما كانوا
بعد في مقام الاستدلال بالأفعال كان الجاري على ألسنتهم في أكثر الأحوال
اسم الباري الذي هو بمعنى الخالق وأكثر الخلق يرون كل شيء سواه فيستشهدون به سبحانه
عليه عز وجل ما يرون وهم المخاطبون بقوله تعالى أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض

بيان الأنوار وما يتعلق بها وتفسير قوله تعالى
الله نور السموات والأرض

وما خلق الله من شي والصديقون لا يرون شيئاً سواه عز وجل فيستشهدون به
عليه عز وجل وهم المخاطبون بقوله تعالى أولم يكف بربك أنه على كل شي شهيد
وقال الامام حجة الاسلام رحمه الله في كتاب مشكاة الانوار ومصفاة
الاسرار في أوله سألتني أيها الأخ قيضك الله لنجاة لطلب السعادة الكبرى
ورشحك للعروج إلى الذروة العليا وكحل بنور الحقيقة بصيرتك ونقى عما
سوى الحق سبحانه سريرتك أن أبث عليك أسرار الأنوار الإلهية مقروناً
بتأويل ما يشير إليه ظواهر الآيات المتلوة والأخبار المروية مثل قوله تعالى
الله نور السموات والأرض ومثل قوله صلى الله عليه وسلم إن لله تعالى سبعين
ألف حجاب من نور وظلمة ولقد ارتقيت بسؤالك هذا مرتقى صعباً
تنخفض دون أعاليه أعين الناظرين وقرعت باباً مغلقاً لا يفتح إلا للعلماء
الراسخين ثم ليس كل سر يكشف ويفشى ولا كل حقيقة تعرض وتجلى
بل صدور الأحرار قبور الأسرار ومهما كثر أهل الاغترار وجب حفظ
الأستار على وجه الأسرار لكني أراك مشروح الصدر بالنور منزه السر عن ظلمات
الغرور فلا أشح عليك في هذا الفن بالإشارة إلى لوامع ولوائح والرمز إلى
حقائق ودقائق فليس الحرج في كف العلم عن أهله بأقل منه في بثه على غير أهله
فاقنع بإشارات مختصرة وتلويحات موجزة فإن تحقيق القول فيه يستدعي
تمهيد أصول وشرح فصول ليس يتسع الآن وقتي وليس ينصرف إلى ذلك همي
وفكري ومفاتيح القلوب بيد الله تعالى يفتحها إذا شاء بما شاء والذي
ينفتح في الوقت فصول ثلثة الفصل الأول في بيان أن النور الحق هو الله
الفصل الثاني في بيان المشكاة والمصباح والزجاجة والشجرة والزيت
والنار الفصل الثالث في معنى قوله صلى الله عليه وسلم إن لله تعالى سبعين

حجاباً من نور وظلمة وفي بعض الروايات سبعمائة حجاب وفي بعضها سبعين
ألف حجاب وقال في الفصل الأول العين عينان ظاهرة وباطنة فالظاهرة
من عالم الحس والشهادة والباطنة من عالم آخر وهو عالم الملكوت ولكل عين
من العينين شمس ونور عنده يصير كامل الإبصار إحديهما ظاهرة والأخرى
باطنة والظاهرة من عالم الشهادة وهي الشمس المحسوسة والباطنة من عالم
الملكوت وهو القرآن وكتب الله المنزلة ومهما انكشف لك هذا انكشافاً تاماً
فقد انفتح لك أول باب من أبواب الملكوت وفي هذا العالم عجائب يستحقر
بالإضافة إليها عالم الشهادة واعلم أن عالم الشهادة بالإضافة إلى عالم
الملكوت كالقشر بالإضافة إلى اللب وكالصورة والقالب بالإضافة
إلى الروح وكالظلمة بالإضافة إلى النور وكالسفل بالإضافة إلى العلو ولذلك
يسمى عالم الملكوت العالم العلوي والعالم الروحاني وفي مقابلته السفلي والجسماني
ولا تظنن أنا نعني بالعالم العلوي السموات فإنها علو وفوق في حق عالم الشهادة
والحس وتشارك في إدراكه البهائم محرومة عن خاصية الإنسانية فإن الإنسان
مردود إلى أسفل السافلين ومنه يترقى إلى العالم الأعلى ومن كان في عالم الملكوت
كان عند الله سبحانه وعنده مفاتح الغيب أي من عنده ينزل أسباب
الموجودات في عالم الشهادة إذ عالم الشهادة أثر من آثار ذلك العالم
يجري منه مجرى الظل بالإضافة إلى الشخص ومجرى الثمرة بالإضافة إلى المثمر والمسبب
بالإضافة إلى السبب ومفاتيح معرفة المسببات لا توجد إلا من الأسباب ولذلك
كان عالم الشهادة مثالاً لعالم الملكوت لأن المسبب لا يخلو عن موازاة السبب
ومحاكاته نوعاً من المحاكاة على قرب أو على بعد وهذا لأن له غور عميق ومن
اطلع على كنه حقيقته انكشف له حقائق أمثلة القرآن على يسر والأنوار السماوية

والظلمانية

والبهيمة

يقتبس منها الأنوار الأرضية إن كان لها ترتيب بحيث يقتبس بعضها
من بعض فالأقرب من المنبع الأول أولى باسم النور لأنه أعلى رتبة. ومثال
ترتبه في عالم الشهادة لا تدركه إلا بأن تفرض ضوء القمر داخلاً في كوة بيت
واقعاً على مرآة منصوبة على حائط ومنعكساً منها إلى حائط آخر في مقابلتها
ثم منعطفاً منها إلى الأرض بحيث يستنير الأرض. فأنت تعلم أن ما على الأرض من
النور تابع لما في الشمس إذ منها يشرق النور على القمر. وهذه الأنوار الأربعة
مرتبة بعضها أعلى وأكمل من بعض ولكل واحد مقام معلوم ودرجة خاصة
لا يتعداه. واعلم أنه قد انكشف لأرباب البصائر أن الأنوار الملكوتية
إنما وجدت على ترتيب كذلك. وأن المقرب هو الأقرب إلى النور الأقصى
فلا يبعد أن يكون رتبة إسرافيل فوق رتبة جبرئيل عليهما الصلوة والسلام
والملائكة من جملة عالم الملكوت عاكفون في حظيرة القدس. ومنها تنزلون
إلى العالم الأسفل. وفيهم الأقرب لقرب درجته من حضرة الربوبية التي هي منبع
الأنوار كلها. وفيهم الأدنى وبينهم درجات تستعصي على الإحصاء. وإنما المعلوم
كثرتهم وترتبهم في مقاماتهم وصفوفهم. وأنهم كما وصفوا به أنفسهم إذ قالوا
وإنا لنحن الصافون ونحن المسبحون. وإذا عرفت أن الأنوار لها ترتيب فاعلم
أنها لا تتسلسل إلى غير نهاية بل ترتقي إلى منبع أول هو النور لذاته وبذاته ليس
يأتيه النور من غيره. ومنه تشرق الأنوار كلها على ترتيبها. فانظر الآن اسم النور
أحق وأولى بالمستنير المستعير نوره من غيره أو بالنير في ذاته. المنير لكل ما سواه
فما عندي أنه يخفى عليك الحق. وبه يتحقق أن اسم النور أحق بالنور الأقصى
الأعلى الذي لا نور فوقه. ومنه ينزل النور إلى غيره. بل أقول ولا أبالي
أن اسم النور على غير النور الأول مجاز محض إذ كل ما سواه إذا اعتبر ذاته فهو في ذاته من

لما على الحائط وما على الحائط تابع لما على المرآة وما على المرآة تابع لما في القمر وما في القمر تابع

حيث ذاته لا نور له بل نورانيته مستعارة من غيره. ولا قوام لنورانيته المستعارة
بنفسها بل بغيرها. ونسبة المستعار إلى المستعير مجاز محض. أفترى من استعار ثياباً
وفرساً ومركباً وسرجاً وركبه في الوقت الذي أركبه المعير وعلى الحد الذي
رسمه له غني بالحقيقة أو بالمجاز. وإن المعير هو الغني أو المستعير كلا بل المستعير فقير
في نفسه كما كان. وإنما الغني هو المعير الذي منه الإعارة والإعطاء. وإليه الاسترداد
والانتزاع. فإذاً النور الحق هو الذي بيده الخلق والأمر. ومنه الإنارة أولاً
والإضافة والإدامة ثانياً. ولا شركة لأحد معه في حقيقة هذا الاسم ولا في استحقاق
هذا الاسم إلا من حيث تسميته به. وهو يتفضل عليه بتسميته تفضل المالك
على عبده إذا أعطاه مالاً ثم سماه مالكاً. وإذا انكشف للعبد هذه الحقيقة
علم أنه وما له لمالكه على التفرد لا شريك له فيه أصلاً وألبتة. ومهما عرفت أن النور
يرجع إلى الظهور والإظهار ومراتبه. فاعلم أنه لا ظلمة أشد من كتم العدم. لأن المظلم سمي
مظلماً لأنه ليس للإبصار إليه وصول. إذ ليس يصير موجوداً للبصر مع أنه موجود
في نفسه. فالذي ليس موجوداً لا لغيره ولا لنفسه كيف لا يستحق أن يكون
هو الغاية في الظلمة. وفي مقابلته الوجود فهو النور. فإن الشيء ما لم يظهر في ذاته
لا يظهر لغيره. والوجود أيضاً ينقسم إلى ما للشيء من ذاته وإلى ما له من غيره. فوجوده
مستعار لا قوام له بنفسه. بل إذا اعتبر ذاته من حيث ذاته فهو عدم محض. وإنما
هو موجود من حيث نسبته إلى غيره. وذلك بوجود حقيقي. كما عرفت في مثال
استعارة الثوب والغنى. والموجود الحق هو الله سبحانه. ومن ههنا ترقى
العارفون من حضيض المجاز إلى يفاع الحقيقة. واستكملوا معارجهم فرأوا
بالمشاهدة العيانية أن ليس في الوجود إلا الله تعالى. وأن كل شيء هالك
إلا وجهه. لا أنه يصير هالكاً في وقت من الأوقات بل هو هالك أزلاً وأبداً

ومراتبه

وما له الوجود من غيره

كان النور الحق هو الله تعالى

لا يتصور إلا كذلك فإن كل شيء إذا اعتبر ذاته من حيث هو فهو عدم
محض وإذا اعتبر من الوجه الذي يسري إليها الوجود من الأول الحق سبحانه
رئي موجوداً لا في ذاته ولكن من الوجه الذي يلي موجده فيكون الموجود
وجه الله تعالى فقط ولكل شيء وجهان وجه إلى نفسه ووجه إلى ربه سبحانه فهو
باعتبار وجه نفسه عدم وباعتبار وجه الله تعالى موجود فإذاً لا موجود إلا الله
تعالى ووجهه فإذاً كل شيء هالك إلا وجهه أزلاً وأبداً ولم يفتقر هؤلاء
العارفون إلى قيام القيامة ليسمعوا نداء المنادي لمن الملك اليوم
لله الواحد القهار بل هذا النداء لا يفارق سمعهم أبداً ولم يفهموا من معنى
قوله الله أكبر أنه أكبر من غيره حاشا لله إذ ليس في الوجود معه غيره حتى يكون
أكبر منه بل ليس لغيره وجود إلا من الوجه الذي يليه فإن الموجود وجهه فقط
ومحال أن يقال إنه أكبر من وجهه بل معناه أنه أكبر من أن يقال له أكبر بمعنى الإضافة
والمقايسة وأكبر من أن يدرك غيره كنه كبريائه نبياً كان أو ملكاً بل لا يعرف
الله سبحانه كنه معرفته إلا الله عز وجل بل كل معروف داخل تحت سلطنة العارف
واستيلائه دخولاً ما وذلك ينافي الجلال والكبرياء وهذا له تحقيق ذكرناه
في كتاب المقصد الأقصى في معاني أسماء الله تعالى الحسنى والعارفون بعد
العروج إلى سماء الحقيقة اتفقوا أنهم لم يروا في الوجود إلا الواحد الحق سبحانه
لكن منهم من كان له هذه الحالة عرفاناً علمياً ومنهم من صار له ذلك حالاً ذوقياً
وانتفت عنهم الكثرة بالكلية واستغرقوا بالفردانية المحضة واستوفيت
فيها عقولهم فصاروا كالمبهوتين فيه ولم يبق فيه متسع لا لذكر غير الله تعالى
ولا لذكر أنفسهم أيضاً فلم يكن عندهم إلا الله تعالى فسكروا سكراً رفع دونه سلطان
عقولهم فقال أحدهم أنا الحق وقال الآخر سبحاني ما أعظم شأني وقال الآخر

٩ في الاصطلاح الاستغراق الاستيعاب وفي القاموس استغرق [illegible] كله

ما في الجبة إلا الله وكلام العشاق في حال السكر يطوى ولا يحكى فلما خفف
عنهم سكرهم وردوا إلى سلطان العقل الذي هو ميزان الله تعالى في الأرض
عرفوا أن ذلك لم يكن حقيقة الاتحاد بل شبه الاتحاد ولا يبعد أن يفاجئ
الإنسان مرآة فينظر فيها ولم ير المرآة قط فيظن أن الصورة التي رآها هي
صورة المرآة المتحدة بها وإذا صار ذلك عنده مألوفاً ورسخ قدمه استغفر
وهذه الحالة إذا غلبت سميت بالإضافة إلى صاحب الحالة فناء بل فناء
الفناء لأنه فني عن نفسه وفني عن فنائه فإنه ليس يشعر بنفسه في تلك الحال
ولا بعدم شعوره بنفسه وتسمى هذه الحالة بالإضافة إلى المستغرق بها بلسان
المجاز اتحاداً وبلسان الحقيقة توحيداً ووراء هذه الحقائق أسرار يطول الخوض
فيها ولعلك تشتهي أن تعرف وجه إضافة نوره إلى السموات والأرض
بل وجه كونه في ذاته نور السموات والأرض فلا ينبغي أن يخفى ذلك عليك بعد
أن عرفت أنه النور ولا نور سواه وأنه كل الأنوار وأنه النور الكلي لأن النور
عبارة عما الأشياء ينكشف به وأعلى منه ما ينكشف به وله ومنه وأن
الحقيقي ما ينكشف به وله ومنه وليس فوقه نور منه اقتباسه واستمداده
بل ذلك له في ذاته لذاته من ذاته لا من غيره ثم عرفت أن هذا لم يتصف به
إلا النور الأول ثم عرفت أن السموات والأرض مشحونة نوراً من طبقتي
النور أعني المنسوب إلى البصر والبصيرة أي إلى الحس والعقل أما البصري
فما نشاهده في السموات من الكواكب والشمس والقمر وما نشاهده في الأرض
من الأشعة المنبسطة على كل ما على الأرض حتى ظهرت به الألوان المختلفة
خصوصاً في الربيع فلولا الأشعة لم يكن للألوان ظهور بل وجود ثم سائر ما يظهر
للحس من الأشكال والمقادير يدرك تبعاً للألوان ولا يتصور إدراكها إلا

الله نور السموات والأرض

بوساطتها وأما الأنوار العقلية المعنوية فالعالم الأعلى مشحون بها وهي
جواهر الملائكة والعالم الأسفل مشحون بها وهي الحيوة الحيوانية ثم الإنسانية
وبالنور الإنساني السفلي ظهر نظام عالم السفل كما بالنور الملكي ظهر نظام
عالم العلو وهو المعني بقوله تعالى إني جاعل في الأرض خليفة وقال سبحانه
ويجعلكم خلفاء الأرض فإذا عرفت هذا عرفت أن العالم بأسره مشحون
بالأنوار الظاهرة البصرية والأنوار الباطنة العقلية ثم عرفت أن السفلية
فائضة بعضها من بعض فيضان النور من السراج وأن السراج هو
الروح القدسي وأن الأرواح القدسية مقتبسة من الأرواح العلوية اقتباس
السراج من النار وأن العلويات مقتبسة بعضها من البعض وأن بينها
ترتيب مقامات ثم ترقى جملتها إلى نور الأنوار ومعدنها ومنبعها الأول
فإن ذلك هو الله وحده لا شريك له وأن سائر الأنوار مستعارة وإنما
النور الحقيقي نوره فقط وأن الكل نوره بل هو الكل بل لا هوية لغيره
إلا بالمجاز فإذاً لا نور إلا هو وسائر الأنوار أنوار من الوجه الذي يليه
لا من ذاته فوجه كل ذي وجه إليه ومولى شطره فأينما تولوا فثم وجه الله
فإذاً لا إله إلا هو فإن الإله عبارة عما الوجوه مولية نحوه بالعبادة
والتأله أعني وجوه القلوب فإنها الأنوار بل لا إله إلا هو فلا هو إلا هو
لأن هو عبارة عما إليه إشارة كيف ما كان ولا إشارة إلا إليه بل كل
ما أشرت إليه فهو بالحقيقة إشارة إليه وإن كنت لا تعرفه لغفلتك
عن حقيقة الحقائق التي ذكرناها ولا إشارة إلى نور الشمس بل إلى الشمس
وكل ما في الوجود فنسبته إليه في ظاهر المثال كنسبة النور إلى الشمس فإذاً
لا إله إلا الله توحيد العوام ولا إله إلا هو توحيد الخواص لأن هذا أتم

وأخص وأحق وأدق وأدخل بصاحبه في الفردانية المحضة والوحدانية
الصرفة ومنتهى معراج الخلائق مملكة الفردانية فليس وراء ذلك مرقى
إذ المرقى لا يتصور إلا بكثرة فإنه نوع إضافة تستدعي ما منه الارتقاء
وما إليه الارتقاء فإذا ارتفعت الكثرة حقت الوحدة وبطلت الإضافات
وطاحت الإشارات فلم يبق علو وسفل ونازل ومرتفع فاستحال الترقي
واستحال العروج فليس وراء الأعلى علو ولا مع الوحدة كثرة ولا مع
انتفاء الكثرة عروج فإن كان من تغير حال فبالنزول أعني بالإشراق من
علو إلى سفل لأن الأعلى له أسفل وليس له أعلى فهذه غاية الغايات ومنتهى
الطلبات يعلمه من يعلمه وينكره من يجهله وهو من العلم المكنون ولعلك
لا تسمو إلى هذا الكلام بهمتك بل تقصر دون ذروته فهمك فخذ إليك كلاما
أقرب إلى فهمك وأوفق لضعفك واعلم أن معنى كونه سبحانه
نور السموات والأرض تعرفه بالنسبة إلى النور الظاهر البصري فإذا رأيت
أنوار الربيع وخضرته مثلا في ضياء النهار فلست تشك في أنك ترى
الألوان وربما ظننت أنك لست ترى مع الألوان غيرها فإنك تقول لست
أرى مع الخضرة ولقد أصر على هذا قوم فزعموا أن النور لا معنى له وأنه
ليس مع الألوان غير الألوان فأنكروا وجود النور مع أنه أظهر الأشياء وكيف لا
وبه يظهر الأشياء وهو الذي يبصر في نفسه ويبصر به غيره لكن عند غروب الشمس
وغيبة السراج ووقوع الظل أدركوا تفرقة ضرورية بين محل الظل وبين موقع
الضياء فاعترفوا بأن النور معنى وراء الألوان يدرك مع الألوان حتى كأنه
لشدة اتحاده به لا يدرك ولشدة ظهوره يختفي وقد يكون الظهور سببا
للخفاء والشيء إذا جاوز حده انعكس على ضده فإذا عرفت هذا فاعلم

أن أرباب البصائر ما رأوا شيئاً إلا ورأوا الله تعالى معه، وربما زاد على ذلك بعضهم فقال ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله سبحانه قبله، لأن منهم من يرى الأشياء به، ومنهم من يرى الأشياء فيراه بالأشياء، وإلى الأول أشار بقوله عز وجل أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد، وإلى الثاني أشار بقوله سبحانه سنريهم آياتنا في الآفاق، فالأول صاحب مشاهدة والثاني صاحب الاستدلال بآياته، والأول درجة الصديقين والثاني درجة العلماء الراسخين، وليس بعدهما إلا درجة الغافلين المحجوبين، فإذا عرفت هذا فاعلم أنه كما ظهر شيء للبصر من النور الظاهر فقد ظهر كل شيء للبصيرة الباطنة بالله سبحانه، فهو مع كل شيء لا يفارقه ثم يظهر كل شيء به كما أن النور مع كل شيء وبه يظهر، ولكن بقي ههنا تفاوت، وهو أن النور الظاهر يتصور أن يغيب بغروب الشمس ويحتجب حتى يظهر الظل، وأما النور الإلهي الذي به يظهر كل شيء لا يتصور غيبته بل يستحيل تغيره، فبقي مع الأشياء دائماً فانقطع طريق الاستدلال بالتفرقة، ولو تصور غيبته لانهدت السموات والأرض، ولأدرك من التفرقة ما يضطر معه إلى المعرفة بما به ظهرت الأشياء، ولكن لما تساوت الأشياء كلها على نمط واحد في الشهادة بوحدانية خالقها سبحانه، إذ كل شيء يسبح بحمده لا بعض الأشياء، في جميع الأوقات لا في بعضها، ارتفعت التفرقة وخفي الطريق، إذ الطريق الظاهر معرفة الأشياء بأضدادها وما لا ضد له ولا تغير له تتشابه الأحوال في الشهادة، فلا يبعد أن يخفى ويكون خفاؤه لشدة جلائه والغفلة عنه لإشراق ضيائه، فسبحان من اختفى عن الخلق لشدة ظهوره واحتجب عنهم لإشراق نوره، وربما لم يفهم أيضاً كنه هذا الكلام بعض القاصرين

والنمط أيضاً الطريقة والمذهب ومنه تكلموا على نمط واحد وفي حديث علي رضي الله عنه خير هذه الأمة النمط الأوسط يعني الجماعة قال أبو عبيد كذا رضي الله عنه وعندي متاع الغلو والتقصير من هذه النمط أي من هذا النوع ٥

اگر غیبت بروی دو ابودی کیما

فيفهم من قولنا أن الله سبحانه مع كل شيء كالنور مع الأشياء أنه في كل مكان تعالى وتقدس عن النسبة إلى مكان، بل لعل الأبعد عن إثارة هذا الخيال أن تقول إنه قبل كل شيء وإنه مظهر كل شيء، والمظهر لا يفارق المظهر في معرفة صاحب البصيرة، وهو الذي نعني بقولنا إنه مع كل شيء، ثم لا يخفى عليك أيضاً أن المظهر قبل المظهر وفوقه مع أنه معه بوجه وقبله بوجه، فلا تظنن أنه متناقض واعتبر بالمحسوسات التي هي درجتك في العرفان، وانظر كيف يكون حركة اليد مع حركة ظل اليد وقبله أيضاً، ومن لم يتسع صدره لمعرفة هذا فليهجر هذا النمط من العلم، فلكل عمل رجال وكل ميسر لما خلق له والسلام. وقال الإمام حجة الإسلام رحمه الله في الفصل الثاني من كتاب مشكاة الأنوار في بيان سر التمثيل ومنهاجه ووجه ضبط أرواح المعاني بقوالب الأمثلة: واعلم أن العالم عالمان روحاني وجسماني، وإن شئت قلت حسي وعقلي، وإن شئت علوي وسفلي، والكل متقارب وإنما تختلف العبارات باختلاف الاعتبارات، فإذا اعتبرتهما في أنفسهما قلت جسماني وروحاني، وإن اعتبرتهما بالإضافة إلى العين المدركة لهما قلت حسي وعقلي، وإن اعتبرت أحدهما إلى الآخر قلت علوي وسفلي، وربما سميت أحدهما عالم الملك والشهادة والآخر عالم الغيب والملكوت، ومن يطلب الحقائق من الألفاظ ربما تحير عند كثرة الألفاظ وتخيل كثرة المعاني، والذي تنكشف له الحقائق يجعل المعاني أصلاً والألفاظ تابعاً، وأمر الضعيف بالعكس منه، إذ تطلب الحقائق من الألفاظ، وإلى الفريقين الإشارة بقوله تعالى أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى أمن يمشي سوياً على صراط مستقيم، وإذا عرفت معنى العالمين فاعلم أن العالم الملكوتي عالم

غيب إذ هو غائب عن الأكثر والعالم الحسي عالم الشهادة إذ يشهده الكافة
والعالم الحسي مرقاة إلى العقلي فلو لم يكن بينهما اتصال ومناسبة لانسد طريق
الترقي إليه ولو تعذر ذلك لتعذر السفر إلى الحضرة الربوبية والقرب من
الله تعالى فلا يقرب أحد من الله سبحانه ما لم يطأ بحبوحة حظيرة القدس
والعالم المرتفع عن إدراك الحس والخيال هو الذي نعنيه بعالم القدس فإذا
اعتبرنا جملته من حيث لا يخرج منه شيء ولا يدخل فيه ما هو غريب منه سميناه حظيرة
القدس وربما سمينا الروح البشري الذي هو مجرى لوائح القدس الوادي
المقدس ثم هذه الحظيرة فيها حظائر بعضها أشد إمعانا في معنى القدس
ولكن لفظ الحظيرة يحيط بجميع طبقاتها فلا تظنن أن هذه الألفاظ
طامات غير معقولة عند أرباب البصائر واشتغالي الآن بشرح
كل لفظ مع ذكره يصد عن المقصد فعليك بالتشمر لفهم الألفاظ
فأرجع إلى الغرض وأقول لما كان عالم الشهادة مرقاة إلى عالم
الملكوت وكان سلوك الصراط المستقيم عبارة عن هذا الترقي وقد يعبر
عنه بالدين ومنازل الهدى فلو لم يكن بينهما اتصال ومناسبة لما تصور
الترقي من أحدهما إلى الآخر جعلت الرحمة الإلهية عالم الشهادة على موازنة
عالم الملكوت فما من شيء في هذا العالم إلا وهو مثال لشيء من ذلك العالم
وربما كان الشيء الواحد مثالا لأشياء من الملكوت وربما كان للشيء
الواحد من الملكوت أمثلة كثيرة من عالم الشهادة وإنما يكون مثالا
إذا ماثله نوعا من المماثلة وطابقه نوعا من المطابقة وإحصاء تلك
الأمثلة يستدعي استقصاء جميع موجودات العالمين بأسرها ولن يفي
به القوة البشرية وما اتسع لفهمه القوة البشرية فلا يفي بشرحه الأعمار

الغفيرة

٢ في الصحاح رقيت في السلم بالكسر اذا صعدت والمرقاة بالفتح الدرج ومن كسرها شبهها بالالة ومن فتح قال هذا موضع يفعل فيه وفي المغرب رقي في السلم رقيا من باب لبس وفي الفائق او رقي في السماء وارتقى فيه مثله ورقي السطح وارتقاه بغيره ٣

٣ التشمر مرفوع او منصوب فعل بمعنى الزم عليك لأنه اسم فعل صلعم ونحوه وورد في الحديث الصحيح عليكم ما تطيقون من الاعمال فان الله تعالى لا يمل حتى تملوا اخرجه البخاري ومسلم والنسائي رحمهم الله واخرج الموطا نحوه منه سلمه ٢

القصيرة فغايتي أن أعرفك منها أنموذجا لتستدل باليسير منها على الكثير
وينفتح لك باب الاستبصار بهذا النمط من الأسرار فأقول
إن كان في عالم الملكوت جواهر نورانية شريفة عالية يعبر عنها بالملائكة
منها يفيض الأنوار على الأرواح البشرية ولأجلها قد تسمى أربابا ويكون
الله سبحانه رب الأرباب لذلك ويكون لها مراتب في نورانيتها
متفاوتة فبالحري أن يكون مثالها من عالم الشهادة الشمس والقمر
والكواكب والسالك للطريق أولا ينتهي إلى درجة الكوكب
فيتضح له إشراق نوره وينكشف له أن العالم الأسفل تحت سلطانه وتحت
إشراق نوره ويتضح له من جماله وعلو درجته ما يبادر فيقول هذا ربي ثم إذا
اتضح له ما فوقه مما رتبته النورانية أفول الأول في مغرب الهوي
بالإضافة إلى ما فوقه فقال لا أحب الآفلين وكذلك يترقى حتى ينتهي إلى ما
مثاله الشمس فيراه أكبر وأعلى فيراه قابلا للمثال بنوع مناسبة له معه
والمناسبة مع ذي النقص نقص وأفول أيضا فمنه يقول وجهت وجهي
للذي فطر السموات والأرض حنيفا ومعنى الذي إشارة مبهمة لا مناسبة
لها إذ لو قال قائل ما مثال مفهوم الذي لم يتصور أن يجاب عنه فالمنزه عن كل
مناسبة هو الأول الحق ولذلك لما قال فرعون لموسى عليه الصلوة والسلام
وما رب العالمين كالطالب لماهيته لم يجبه إلا بتعريفه سبحانه بأفعاله
إذ كانت الأفعال أظهر عند السائل ونرجع إلى الأنموذج فنقول علم التعبير
يعرفك منهاج الأمثال واستقصاء أبواب التعبير يزيدك أنسا بهذا الجنس
ولا يمكنني الاشتغال بعدها در كتاب مرصاد العباد ست از فصل
هفدهم از باب سوم كه در بيان مشاهدات انوار ومراتب آنست

بدانکه چون آینهٔ دل بتدریج از تصرف مصقلهٔ لا اله الا الله صفات
یابد پذیرای انوار غیبی گردد. در بدایت حال آن انوار بیشتر بر مثال
بروق و لوامع و لوایح پدید آید. بعد بروق بر مثال چراغ و شمع
و مشعله و آتشهای افروخته مشاهده شود. و آنگه انوار علوی پدید آید
ابتدا در صورت کواکب خورد و بزرگ. و آنگه بر مثال قمر مشاهده افتد
و بعد از آن بر شکل شمس پیدا گردد. پس انوار مجرد از محال پدید آید و چون
انوار تجلی از حجب بیرون آید خیال را در آن تصرفی نماند الوان برخیزد.
و در بی رنگی و بی صورتی و بی محلی و بی شکلی و بی هستی و بی کیفیتی مشاهده
افتد. و نور مطلق آنست که ازین همه پاک و منزه باشد. انی آن قال
وگاه بود که پرتو انوار صفات حق جل و علا از پس حجب روحانی دلی
عکس بر آینهٔ دل اندازد بقدر صفای آن. چنانچه ابراهیم را علیه السلام
در ابتدا بود چون آینهٔ دل بقدر کوکبی صفا یافته بود. آن نور بقدر کوکبی
مشاهده افتاد. چون دل از زنگار طبع تمام خلاص یافت در صورت قمر
مشاهده افتاد. چون آینهٔ دل بکمال صافی شد در صورت خورشید مشاهده
افتاد. آنچه از انوار حق سبحانه مشاهدهٔ دل شود همان نور معرفت دل گردد
و تعریف حال خود بخود کند. ذوقی در جان پدید آید. حضرتی که بدان ذوق
داند آنچه دل می بیند از حضرتست نه از اغیار. این معنی ذوقیست در
عبارت دشوار گنجد. و این ذوق متفاوت افتد. اگر معرف از در سمع در آید
چنانکه موسی را علیه السلام بود. انی انا الله بی واسطه شنود که و کلم الله
موسی تکلیما. و اگر معرف از در نظر در آید و حجب باقی بود بواسطه آید چنانچه
خلیل را علیه الصلاة والسلام بود. فلما رأی الشمس بازغة قال هذا ربی

هذا اکبر تا بحقیقت ذوقی در جان پدید نه آید از تعریف آثار ربک ترجمان زبان
نگوید هذا ربی. و چون حجب تجلی برخیزد بی واسطه آید چنانچه خواجه عالم صلی الله علیه وسلم
ما کذب الفؤاد ما رأی أفتمارونه علی ما یری. و امیر المومنین عمر را رضی الله عنه
ازین چاشنی بود که میگفت. رأی قلبی ربی. و خواجه علیه الصلوة والسلام
در بیان مقام احسان اشارت بحصول این ذوق میکرد. که ان تعبد الله کانک
تراه. آنچه مشاهدهٔ نظر خلیل علیه السلام می شد عکس پرتو انوار صفات
ربوبیت بود که در آینهٔ دل مشاهده می افتاد. و لیکن از پس حجب روحانی و دل در
مقام تلوین. لاجرم افول می پذیرفت. و او سبحانه منزه است از افول. دل چون دل
بود دروغ نه بیند. حکم هذا ربی هم از آن پرتو خیزد که مشاهدهٔ دلست. و چون نور
حق سبحانه بی حجب روحی و دلی در شهود آید. بی رنگی و بی کیفیتی و بی حدی و بی مثلی
و بی ضدی آشکارا گردد. و تمکین و تمکن از لوازم او شود. اینجا نه طلوع ماند نه غروب
نه یمین ماند نه یسار نه فوق ماند نه تحت نه مکان ماند نه زمان نه قرب ماند نه بعد
نه شب ماند نه روز. لیس عند الله صباح ولا مساء. نه عرش نه فرش نه دنیا نه آخرت.
و اگر کسی سؤال کند که ابراهیم را صلوات الرحمن و سلامه علی نبینا و علیه آن خورشید
و ماه و ستاره که مشاهده افتاد در عالم باطن بود یا در عالم ظاهر. جواب
گوییم تفاوت نکند چون آینهٔ دل صافی بود. گاه بود که این مشاهدت از غیب
بیند از عالم دل بواسطهٔ خیال. و گاه بود که در شهادت بیند از عالم ظاهر
بواسطهٔ حس. در چیزی که مناسبتی دارد و محل ظهور انوار حق سبحانه تواند بود.
چون خورشید و ماه و ستاره که پذیرای عکس پرتو انوار حق اند سبحانه که
الله نور السموات والارض. چه بتحقیق بینندهٔ آن دلست و نمایندهٔ حضرت
عزت جل ذکره. چون ذوق هذا ربی از معرفت حق سبحانه باشد غیب و شهاده

وظاهر وباطن یکسان بود وگاه باشد که صفای دل بکمال رسد وحجب
شفاف شود وازآیت سنریهم آیاتنا فی الآفاق وفی انفسهم بدید آید
اگر در خود نگرد همه حق بیند واگر در موجودات در هر چه می نگرد در آن
حق بیند چنانکه آن بزرگ گفت ما نظرت فی شیء الا ورأیت الله تعالی فیه
وچون حجب بکلی برخیزد ومقام شهود بی واسطه میسر شود گوید ما نظرت
فی شیء الا ورأیت الله سبحانه قبله واگر در بحر بی پایان شهود مستغرق شود
وجودی مشاهدی متلاشی گردد وجود شاهد ماند وپس چنان بود که جنید
قدس الله روحه گفت ما فی الوجود سوی الله عز وجل واز آنجا که حقیقت وحدت
وحدانیت است چون نظر کنی هر کجا در دو عالم نور وظلمت است از پرتو انوار
صفات لطف وقهر اوست عز وعلا وخواجه عالم صلی الله علیه وسلم در استدعای
ارنا الاشیا کما هی ظهور انوار صفات لطف وقهر می طلبید زیرا که هر چیزی
که در عالم وجودیست یا پرتو انوار قهر او والا هیچ چیزی را وجود حقیقی
که قایم بذات خود بود نیست وجود حقیقی حضرت لم یزل ولایزال است
چنانکه فرمود هو الاول والآخر والظاهر والباطن ثم قال حجة الاسلام
ولا تظنن من هذا الانموذج وطریق ضرب المثال رخصة منی فی رفع الظواهر
واعتقادا فی ابطالها حتی اقول مثلا لم یکن مع موسی علیه الصلوة والسلام
نعلان ولم یسمع الخطاب بقوله سبحانه فاخلع نعلیک حاش لله فان
ابطال الظواهر رای الباطنیة الذین نظروا بالعین العوراء الی احد العالمین
ولم یعرفوا الموازنة بین العالمین ولم یفهموا وجهه کما ان ابطال الاسرار
مذهب الحشویة فالذی یجرد الظاهر حشوی والذی یجرد الباطن باطنی
والذی یجمع بینهما کامل ولذلک قال صلی الله علیه وسلم للقرآن ظاهر

وباطن

وباطن وحد ومطلع وربما نقل هذا عن علی رضی الله عنه موقوفا علیه بل اقول
فهم موسی علیه السلام من الامر بخلع النعلین اطراح الکونین فامتثل الامر ظاهرا
بخلع نعلیه وباطنا باطراح العالمین وهذا هو الاعتبار ای العبور من الشیء الی غیره
واول منزلة الانبیاء علیهم الصلاة والسلام الترقی الی عالم المقدس عن کدورات
الحس والخیال فمثال ذلک المنزل الوادی المقدس ولا یمکن وطء ذلک الوادی
المقدس الا باطراح الکونین اعنی الدنیا والآخرة متقابلین ومتحاذیین
وهما عارضان للجوهر النورانی البشری یمکن اطراحهما مرة والتلبس باخری
فمثال اطراحهما عند الاحرام بالتوجه الی کعبة القدس خلع النعلین فظاهر
منبه علی ترک الکونین فالمثال فی الظاهر حق واداؤه حق الی السر الباطن حقیقة
ولکل حق حقیقة فاذا جمع بین الظاهر والسر جمیعا فهو الکامل وهو المعنی
بقولهم الکامل من لا یطفی نور معرفته نور ورعه ولا تسمح نفسه بترک حد من
حدود الشرع مع کمال البصیرة والاغلب انه یکون المعنی سابقا الی المشاهد
الباطنة ثم تشرق منه علی الروح الخیالی فینطبع الخیال بصورة موازنة
للمعنی محاکیة له وهذا الخیال الکثیف اذا صفی ورق وهذب وضبط صار
موازنا للمعانی العقلیة مؤدیا لانوارها وغیر حائل عن اشراق نورها والخیال
فی بدایة الامر محتاج الیه جدا لتضبط به المعارف العقلیة فلا تضطرب
ولا تتزلزل ولا تنتشر انتشارا تخرج عن حد الضبط فنعم المعین المثالات الخیالیة
للمعارف العقلیة وقال فی آخر الفصل الثانی فیکفیک هذا القدر من اسرار
هذه الآیة فاقنع به وقال حجة الاسلام رحمه الله فی الفصل الثالث من کتاب
مشکاة الانوار ومصفاة الاسرار ان الله تعالی متجل فی ذاته لذاته ویکون
الحجاب بالاضافة الی المحجوب لا محالة والمحجوبون من الخلق ثلثة اقسام

اعنی التوجه الی الواحد والحق سبحانه وکان الدنیا والا[خرة] صح

خلع النعلین

منهم من حجب بمجرد الظلمة ومنهم من حجب بالنور المحض وأصناف هذه
الأقسام كثيرة وفي الحديث إن لله سبعين حجابا من نور وظلمة وفي
بعض الروايات سبعمائة حجاب وفي بعضها سبعون ألف حجاب والحق أنها
فأما الحصر فكذلك لا يستقل به إلا القوة النبوية مع أن الظاهر أن هذه
الأعداد مذكورة للتكثير لا للتحديد وقد تجري العادة بذكر عدد ولا يراد به
الحصر بل التكثير والله أعلم بتحقيق ذلك فذلك خارج عن الوسع وأما
الذي يكفيني الآن أن أعرفك هذه الأقسام وبعض أصناف كل قسم
فأقول القسم الأول المحجوبون بالظلمة المحضة وهم الملحدة الذين لا يؤمنون
بالله سبحانه واليوم الآخر وهم الذين استحبوا الدنيا على الآخرة لأنهم لم يؤمنوا
بالآخرة أصلا وهؤلاء صنفان صنف تشوق إلى طلب سبب لهذا العالم
فأحاله على الطبع والطبع عبارة عن صفة مركوزة في الأجسام حالة فيها
وهي مظلمة إذ ليس لها معرفة وإدراك ولا خبر لها من نفسها ولا مما يصدر
منها وليس له نور يدرك بالبصر الظاهر أيضا والصنف الثاني هم الذين
شغلوا بأنفسهم عن السبب ولم يتفرغوا لطلب السبب أيضا بل عاشوا
عيش البهائم فكان حجابهم نفوسهم الكدرة والشهوات المظلمة ولا ظلمة
أشد من الهوى والنفس وهؤلاء انقسموا فرقا ففرقة زعمت أن غاية
المطلب في الدنيا إدراك اللذات البهيمية رضوا أن يكونوا بمنزلة البهائم
بل أخس منها وفرقة رأت أن غاية السعادات هي الغلبة والاستيلاء
وهذا مذهب الأكراد والأعراب وكثير من الحمقى وهم محجوبون بظلمة الصفات
السبعية فقنعوا بأن يكونوا بمنزلة السباع بل أخس منها وفرقة زعمت أن غاية
السعادات كثرة المال واتساع اليسار فترى الواحد يجتهد طول عمره يركب

لانفسهم

الأخطار

الأخطار في البوادي والبحار ويجمع الأموال ويشح بها على نفسه فضلا
عن غيره وأي ظلمة أعظم حجابا على الإنسان من أن الذهب والفضة حجران لا يرادان
بأعيانهما وفرقة رابعة ترقت من جهالة هؤلاء وتعاقلت وزعمت أن أعظم
السعادات في اتساع الجاه والصيت وانتشار الذكر وكثرة الاتباع ونفوذ
الأمر المطاع فتراها لا هم لها إلا المراءاة وعمارة مطارح أبصار الناظرين
ويدخل في جملة هؤلاء جماعة يقولون بألسنتهم لا إله إلا الله لكن ربما حملهم
على ذلك استظهارا بالمسلمين وتجملا بهم أو استمدادا من مالهم أو تعصبا لنصرة
مذهب الآباء وهؤلاء إذا لم تحملهم هذه الكلمة على العمل الصالح فلا تخرجهم
الكلمة من الظلمات إلى النور وأما من أثرت فيه الكلمة بحيث ساءته سيئته
وسرته حسنته فهو خارج عن محض الظلمة وإن كان كثير المعصية القسم الثاني
طائفة حجبوا بنور مقرون بالظلمة وهم ثلثة أصناف صنف منشأ ظلمتهم من الحس
وصنف منشأ ظلمتهم من الخيال وصنف منشأ ظلمتهم من مقايسات عقلية
فاسدة الصنف الأول المحجوبون بالظلمة الحسية وهم طوائف لا يخلو واحد منهم
من مجاوزة الالتفات إلى نفسه وعن التأله والتشوق إلى معرفة ربه عز وجل
وأول درجاتهم عبدة الأوثان وآخرهم الثنوية وبينهما درجات الصنف
المحجوبون ببعض الأنوار مقرونا بظلمة الخيال وهم الذين جاوزوا الحس وأثبتوا
وراء المحسوسات أمرا لكن لم يمكنهم مجاوزة الخيال فعبدوا موجودا قاعدا
على العرش وأخسهم رتبة المجسمة ثم أصناف الكرامية بأجمعهم ولا يمكنني شرح
مقالاتهم ولكن أرفعهم درجة من نفى الجسمية وجميع عوارضها إلا الجهة وخصصوه
سبحانه بجهة فوق لأن الذي لا ينسب إلى الجهات ولا يوصف بأنه خارج
العالم ولا داخله لم يكن عندهم موجودا إذ لم يكن متخيلا ولم يدركوا أن أول

درجات المعقولات تجاوز النسبة إلى الجهات. الصنف الثالث المحجوبون
بالأنوار الإلهية مقرونة بمقايسات عقلية فاسدة مظلمة. والعقل إذا تجرد
عن غشاوة الوهم والخيال لا يتصور أن يغلط بل يرى الأشياء على ما هي
عليها. وفي تجريده عسر عظيم. وإنما يكمل تجرده عن هذه النوازع بعد الموت
وعند ذلك ينكشف الغطاء. وتتجلى الأسرار. ويصادف كل أحد ما قدم
من خير أو شر محضرا. ولشاهدنا كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها. وأكثر
العقلاء يغلطون في نظرهم لأن فيهم خيالات وأوهاما واعتقادات ظنوا
أحكامها أحكام العقل. فالغلط منسوب إليها. فهؤلاء عبدوا إلها سميعا
بصيرا متكلما قادرا حيا منزها عن الجهات. لكن فهموا هذه الصفات
على حسب مناسبة صفاتهم. وربما صرح بعضهم فقال كلامه سبحانه صوت
ككلامنا. وربما ترقى بعضهم فقال بل هو كحديث أنفسنا ولا صوت ولا حرف
وكذلك إذا طولبوا بحقيقة السمع والبصر والحيوة رجعوا إلى التشبيه من حيث
المعنى وإن أنكروها باللفظ. فلم يدركوا أصلا معاني هذه الإطلاقات
في حق الله تعالى. وفي بداية الكلام في القول في صفات الله تعالى قال
أهل السنة أيدهم الله سبحانه إن الله تعالى موصوف بصفات الكمال
منزه عن النقيصة والزوال. ليست بأعراض تحدث وتنعدم بل هي أزلية
أبدية. قائمة بذاته. لا تشبه صفات الخلق بوجه من الوجوه. قال بعض
العرفاء رحمهم الله إذا نظرت نظرا شافيا علمت أن كل وصف وصف الله تعالى به نفسه
أو وصفه به غيره فهو باعتبار نسبته إلى بعض الموجودات أو إلى جميعها
وأما الاسم الذي هو علم له سبحانه فينبغي أن يكون موضوعا للدلالة
على الموجود الذي انتهى إليه نظر السالك الذي سافر من طريق الوجود الحسي

إلى الوجود العقلي. ثم انتهى به السلوك إلى أن فتحت له أبواب الملكوت. فلما
انتهى تغلغله في بحار الملكوت ظفر بدرة التوحيد. ووضع الاسم العلمي
للدلالة على تلك الدرة. لا باعتبار انتسابها إلى موجود صدر منها بل باعتبار ذاتها
فقط من حيث رآها موجودة. وأما الذي سمى الدرة قديمة فإنما سماها من حيث
رأى مغايرتها لسائر الذوات في الحاجة إلى علة موجدة لها. وكذلك إذا نظر
إلى اسمه الحي الحق علمت أن واضعها نظر عند الوضع إلى ثبوت الغير وبطلانه
وأما الاسم الذي هو كالعلم فلا تجد فيه شيئا من ذلك. ثم قال كل موجود
حادث وجد فهو مقدور إذ لو لم يكن مقدورا لما وجد. فمصدر الوجود إذا
قادر. وكل موجود مقدور فهو مراد. إذ لو لم يكن مرادا للوجود لما وجد. فمصدر
الوجود إذا مريد. فكل موجود فله إلى الواجب نسبة ما. وللواجب إلى كل
موجود وجه. وكل موجود فهو حاضر للواجب. والواجب مغاير لكل موجود
وما ليس بحاضر للواجب فهو معدوم. إذ ليس له إليه وجه. ولولا وجه الحي
القيوم لم يكن للموجودات أصلا وجود. كما يقال في نظر العامي لولا وجه
الشمس المقوم لوجود الشعاعات المنبسطة على الأرض لم يكن للشعاعات
أصلا وجود. وإذا كان للواجب إلى كل شيء وجه بالضرورة يكون عالما
بكل ذرة من ذرات الوجود. فهذه غاية العقل في عروجه.

القسم الثالث

بمحض الأنوار. وهم أصناف لا يمكن إحصاؤهم. وكلهم محجوبون بالأنوار المحضة
وإنما الواصلون صنف وصلوا إلى موجود منزه عن كل ما أدركه بصر من قبلهم
فأحرقت سبحات وجهه الأول الأعلى جميع ما أدركه بصر الناظرين وبصيرتهم
والمحجوبون بالأنوار أصناف لا يمكن إحصاؤهم. والمشير إلى ثلثة أصناف
الصنف الأول طائفة عرفوا معاني الصفات تحقيقا. وأدركوا أن إطلاق

اسم الكلام والإرادة والقدرة والعلم وغيرها على صفاته عز وجل ليس مثل
إطلاقه على البشر فتحاشوا عن تعريفه بهذه الصفات وعرفوه سبحانه بالإضافة
إلى المخلوقات كما عرف موسى صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه في جواب
قول فرعون وما رب العالمين فقالوا إن الرب المنزه المقدس عن المفهوم
الظاهر عن معاني هذه الصفات هو محرك السموات ومدبرها ومدبرها
الصنف الثاني ترقوا من هؤلاء حيث ظهر لهم أن في السموات كثرة
وأن محرك كل سماء خاصة موجود آخر يسمى ملكا وفيهم كثرة وإنما نسبتهم
إلى الأنوار الإلهية نسبة الكواكب ثم لاح لهم أن هذه السموات في ضمن
فلك آخر يتحرك الجميع بحركته في اليوم والليلة مرة فقالوا الرب هو المحرك
للجرم الأقصى المنطوي على الأفلاك كلها إذ الكثرة منتفية عنه الصنف
الثالث ترقوا من هؤلاء درجة وقالوا إن تحريك الأجسام بطريق
المباشرة ينبغي أن يكون خدمة لرب العالمين جل ذكره وعبادة له وطاعة
من عبد من عباده يسمى ملكا نسبته إلى الأنوار الإلهية المحضة نسبة
القمر في الأنوار المحسوسة فزعموا أن الرب سبحانه هو المطاع من جهة
هذا المحرك ويكون الرب تعالى محركا للكل بطريق الأمر لا بطريق المباشرة
ثم في تفهيم ذلك الأمر وماهيته غموض يقصر عنه أكثر الأفهام ولا تحتمله هذا
الكتاب فهؤلاء الأصناف كلهم محجوبون بالأنوار المحضة وقال
في التعرف في الباب السادس في شرح قولهم في التوحيد فعله سبحانه
من غير مباشرة وتفهيمه من غير ملاقات وهدايته من غير إيماء لا تنازعه
الهمم ولا تخالطه الأفكار وليس لذاته تكييف ولا لفعله تكليف
ثم قال حجة الإسلام رحمه الله وأما الواصلون صنف رابع تجلى لهم أن

هذا المطاع أيضا موصوف بصفة تنافي الوحدانية المحضة والكمال
البالغ كثير وفيه سر لا يحتمل الكتاب كشفه وإن نسبة هذا المطاع نسبة
الشمس في الأنوار الحسية فتوجهوا من الذي حرك السموات ومن الذي
أمر بتحريكها إلى الذي فطر السموات وفطر الأرض بتحريكها فوصلوا إلى موجود
منزه عن كل ما أدركه بصر من قبلهم فأحرقت سبحات وجهه الأعلى ما أدركه
بصر الناظرين وبصيرتهم إذ وجدوه سبحانه مقدسا منزها عن جميع ما وصفناه
من قبل ثم هؤلاء انقسموا فمنهم من احترق منه جميع ما أدركه بصره وانمحق
وتلاشى لكن بقي هو ملاحظا للجمال والقدس وملاحظا ذاته في جماله الذي
ناله بالوصول إلى الحضرة الإلهية فانمحقت منه المبصرات دون المبصر
وجاوز هؤلاء طائفة هم خواص الخواص فأحرقتهم سبحات وجهه
وغشيهم سلطان الجلال فانمحقوا وتلاشوا في ذواتهم فلم يكن لهم لحاظ إلى أنفسهم
لفنائهم عن أنفسهم ولم يبق إلا الواحد الحق سبحانه وصار معنى قوله سبحانه
كل شيء هالك إلا وجهه لهم ذوقا وحالا وقد أشرنا إلى ذلك في الفصل الأول
وذكرنا أنهم كيف أطلقوا الاتحاد وكيف ظنوه فهذه نهاية الواصلين
ومنهم من لم يتدرج في الترقي والعروج على التفصيل الذي ذكرناه ولم يطل
عليهم الطريق فسبقوا في أول وهلة إلى معرفة القدس وتنزيه الربوبية عن
كل ما يجب تنزيهه عنه فغلب عليهم أولا ما غلب على الآخرين آخرا وهجم عليهم
التجلي دفعة فأحرقت سبحات وجهه جميع ما يمكن أن يدركه بصر حسي
وبصيرة عقلية ويشبه أن يكون الأول طريق الخليل عليه الصلوة والسلام
والثاني طريق الحبيب عليه الصلوة والسلام والله تعالى أعلم بأسرار أقدامهما
وأنوار مقامهما فهذه إشارة إلى أصناف من المحجوبين ولا يبلغ عددهم

اذا فصلت المقالات وتتبع حجب السالکین سبعون الفا ولکن
اذا فتشت لا تجد واحدا منهم خارجا عن الاقسام التی حصرناها فانهم اما
محجوبون بصفاتهم البشریة او بالحس او بالخیال او بمقالیة العقل او بنوار
المحض کما سبق فهذا ما حضرنی فی الوقت فی جواب هذه الاسولة مع ان
السؤال صادفنی والفکر منقسم متشعب والهم الی غیر هذا الفن
منصرف ومقترح علی الاخ الکریم السائل ان یسال الله تعالی العفو عما
طغی به القلم وزلت به القدم فان خوض غمرة الاسرار الالهیة
خطیر والاستشفاف لانوار الالهیة من وراء الحجب البشریة عسیر غیر
یسیر والحمد لله سبحانه وحده وصلوة علی سیدنا محمد المصطفی واله وصحبه

بعده وجوه از سخنان ارباب معارف واصحاب حقایق قدس الله اسرارهم
روشن و مبرهن میشود که کنه حق سبحانه وتعالی وغیب هویت او
عز وعلا بحقیقت مفهوم ومعلوم هیچکس نتواند بود سبحان الملک
القدوس مقربان وقدسیان بکمال عجز خود از شهود و کبریا و عزت او
سبحانه معترف اند که سبحانک ما عرفناک حق معرفتک سبحان من لا یعلم
ما هو الا هو وانکه گفته اند لما عرفنا انه عز وجل بالاجمال انه موصوف
بصفات الکمال فقد عرفناه سبحانه حق معرفته بیان معرفت اجمالیست
واین که گفته شد بیان معرفت تفصیلی قال فی التعرف فی الباب الثانی
والثلاثین فی علوم الصوفیة قدس الله تعالی ارواحهم ثم لکل مقام بدء
ونهایة وبینهما احوال متفاوتة ولکل مقام علم والی کل حال اشارة
ومع کل مقام اثبات ونفی ولیس کل ما نفی فی مقام کان منفیا فیما
قبله ولا کل ما اثبت فیه مثبتا فیما دونه وهو کما روی عن النبی صلی الله علیه وسلم

والاستشکاف

انه قال لا ایمان لمن لا امانة له فنفی صلی الله علیه وسلم ایمان الامانة لا ایمان العقد
والمخاطبون اذ درکوا ذلک وکان صلی الله علیه وسلم مشرفا علی احوالهم شرح مبادی
معرفت تفصیلی که سبب ذوق انبیا و اولیا و مقربان وصدیقان است و در طی
حرف و کلمات نگنجد طالبان حضرت قیومیت و مشتاقان جمال صمدیت که
میخواهند که بنردبان شوق و کمند طلب خود را از غیابه الجب تقلید بفضای شهود
وعیان رسانند بعضی اصحاب البحث والافکار اند و بعضی اولوا الکشف والابصار
اهل بحث و نظر میخواهند که بترکیب ممکنات بر وجود واجب عظم قدسه استدلال
میکنند اولئک ینادون من مکان بعید قال بعض العارفین رحمهم الله ان
العلم الیقینی الذی لا ریب فیه یتعسر اقتناصه بالقانون الفکری والبرهان
النظری والظفر بمعرفة الاشیاء من طریق البرهان وحده اما متعذر مطلقا او
فی اکثر الامور وقد اتضح لاهل البصائر والعقول السلیمة ان تحصیل المعرفة الصحیحة
طریقین طریق البرهان بالنظر والاستدلال وطریق البیان الحاصل الذوقی الکشف
بتصفیة الباطن والالتجاء الی الحق سبحانه والحال فی المرتبة النظریة ما استبان
بما اسلفنا فتعین الطریق الاخر وهو التوجه الی الحق سبحانه بتصفیة الباطن
والافتقار التام وتفریغ القلب بالکلیة من سائر التعلقات الکونیة والعلوم
والقوانین وقد ذهب الرئیس ابن سینا الذی هو استاد اهل النظر ومقتداهم
عند عثوره علی هذا السر اما من خلف حجاب القوة النظریة بصحة الفطرة
او بطریق الذوق کما یومی الیه فی مواضع من کلامه الی انه لیس فی قدرة البشر
الوقوف علی حقایق الاشیاء بل غایة الانسان ان یدرک خواص الاشیاء
ولوازمها وعوارضها وبین المقصود ببیان منصف خبیر وسیما فیما یرجع الی معرفة
الحق سبحانه وذلک فی اواخر امره بخلاف المشهور عنه فی اوائل کلامه وفی اخر

مقدمات وتقریر حجج و براهین
بقضای مطالب خود برسید
از وجود حجج ...

بوعلی بن سینا

حیوته تاب وتصدق بجامعه علی الفقراء ورد المظالم وکان یختم القرآن
فی کل ثلثة ایام ثم مات فی یوم الجمعة الاولی من رمضان سنة ثمان
وعشرین واربعمائة ودفن بهمدان وکانت ولادته فی سنة سبعین وثلثمائة
کذا قیل وقیل سنة ثلاث وسبعین وثلثمائة وکان ابوه رجلا من اهل بلخ
انتقل الی بخارا فی ایام نوح بن منصور وتولی العمل بقریة خرمیتین وبقریة افشنة
وتزوج بها فولد ابو علی بها ثم انتقل الی بخارا واشتغل بالفقه وتردد فیه الی
الامام اسمعیل الزاهد رحمه الله وفی تاریخ الامام الیافعی رحمه الله فی ذکر ابی علی
لم یستکمل ثمانی عشرة سنة من عمره الا وقد فرغ من تحصیل العلوم باسرها وصنایف
تقارب مائة تصنیف منها رسالة الطیر وهو احد فلاسفة المسلمین وقد ذکروا
انه تاب واشتغل بالنسک والله سبحانه لسابق عنایته وواسع رحمته
والله اعلم بحقیقة ذلک واما اهل کشف وبصیرت بتصفیه باطن وکمال
تبتل ودوام توجه بمنتهای مقاصد میرسند وهو الاستهلاک فی شهود
جماله وجلاله عز وجل ایشانند محبوبان لم یزل ولایزال بر طهارت فطرت
مانده اند وظلمات اکوان وتقلبات حدثان در ایشان اثر نکرده است
اولئک کتب فی قلوبهم الایمان وایدهم بروح منه ایشان وجود آفریدگار را
عز وجل بی ترکیب مقدمات عقلی می شناسند فطرة الله التی فطر الناس
علیها لا تبدیل لخلق الله ذلک الدین القیم بینا را در ادراک الوان بلمس چه
حاجت افی الله شک فاطر السموات والارض سید الطایفه جنید را
قدس سره پرسیدند ما الدلیل علی وجود الصانع جل وعلا قال اغنی الصباح
عن المصباح عجز وحیرت ایشان از تصادم شکوک وتعارض ادله نبود که
آن حیرت مذموم است وطریق استدلال چون از فیض انوار ربانی وامداد

عنایات سبحانی جل ذکره خالی بود عاقبت باین حیرت مذموم مودی گردد
بلکه عجز وحیرت ایشان از توالی تجلیات ومشاهدات عجایب امور واحکام
ربوبیت باشد رب زدنی فیک تحیرا سبحان من لم یجعل للخلق سبیلا الی
معرفته الا بالعجز عن معرفته اشارت باین حیرت محمودست پس باید دانست
که معرفت ذات حق سبحانه من حیث یعلم نفسه ویعلم غیره ومعرفت سر
وحدت وفناء ملک وملکوت وسر کل شیء هالک الا وجهه اغمض واشرف
علوم مکاشفاتست ولوح این نوع علوم را جز در مکتب وعلمناه من لدنا
علما ننویسند بعد از آنکه آیینه دل را بمصقل ایمان وتقوی از زنگ ممکنات
بکلی زدوده باشند واز اوصاف بشری شراب تجرید نوشیده ولو ان
اهل القری آمنوا واتقوا لفتحنا علیهم برکات من السماء والارض الآیة
وابو بکر واسطی قدس الله تعالی روحه فرموده که جملة التوحید ان کل ما یتسع
اللسان ویشیر الیه البیان من تعظیم او تجرید او تفرید فهو معلول والحقیقة
وراء ذلک کذا فی التعرف فی الباب الثالث والستین فی التوحید وبا آنکه
معلوم ومشهود اهل بصیرتست که ادراک هیچکس بکنه ادراک حقیقت واحد
جل ذکره نتواند رسید هرچه در عقل وفهم ووهم وحواس وقیاس آید ذات
خداوند سبحانه از آن مقدس ومنزه است بصیرت صاحب نظر از ادراک اشعه
انوار عظمت او جز تحیر وتلاشی سبیلی ودلیلی نیست بعضی از کبراء دین
وعظماء اهل یقین قدس الله تعالی ارواحهم در عبارات واشارات ایشان
لفظ وجود وعبارت اطلاق وجود وارد است با آنکه هم در عبارت
ایشانست لا یقال هو الوجود اذ به سبحانه ظهر الوجود والوجود ما نحن فیه
بیت به ظهر الوجود لکل شیء ۞ یرینی ما به کان الظهور ۞ تجلی للقلوب وجل عنها

ومن دون العيون له ستور ⁂ وهم ایشان گفته اند حقیقة سبحانه غیر معلومة
لما سواه ولیست حقیقة عز وجل عبارة عن الکون ولا عن الحصول والتحقق
والثبوت المراد بها المصدر لان کل واحد منها عرض وهو سبحانه لیس
بجوهر ولا عرض و شیخ بزرگوار شیخ المشایخ الکبار مطلع الانوار منبع الاسرار
برهان الحقیقة ترجمان الطریقة شهاب الحق والدین ابو حفص عمر
بن محمد البکری السهروردی را قدس الله تعالی روحه سوال کردند از حال
بعضی از کبرای دین و عظمای اهل یقین قدس الله ارواحهم که ذکر ایشان حالیا
گذشت فقال فی وصفه بعد ما جالسه هو بحر الحقایق وقد وصفه غیره
ایضا من المشایخ والعلماء رحمهم الله بعلو المقامات واخبروا عنه بما یطول
ذکره من الکرامات و در شرح تعرف فرموده است فی شرح قوله فی خطبة
التعرف المتفرد بذاته عن شبه ذوات المخلوقین المنزه بصفاته عن صفات
المحدثین یگانه است بذات خویش از مانندگی ذاتهای مخلوقان و متفرد
متفعل بود از فرد و فرد یگانه بود که با وی دیگری نباشد پس خدای عز وجل
یگانه است بذات خویش و ذات هستی بود همچون وجود و شی و نفس این
همه عبارت از هستی بود پس هستی وی بهستی کس نماند زیرا که همه هستیها
یا جسم اند یا جوهر و هستی خدای عز وجل جسم و جوهر نیست و همه ذاتها یا اندر
مکان اند یا اندر زمان و ذات خدای را عز وجل ابتدا و انتها نیست این است
معنی قول امیر المومنین علی رضی الله عنه که وی را پرسیدند که توحید چیست
فرمود آنست که بدانی که هر چه بر تو میگذرد خدای عز وجل جز آنست
و منزه متفعل بود از نزاهت و معنی آن بود که خود پاکست بصفات
خویش از صفتهای محدثان نه بچیزی دیگر هیچ صفت وی بصفات محدثان

نماند

نماند صفت محدثان عرض است و صفت خدای عز وجل عرض نیست
ذات وی سبحانه قدیم است و صفت قدیم قدیم بود و غیر وی عز وعلا
همه محدث اند و صفت محدث محدث بود و صفت محدثان همه
اعراض اند و مر اعراض را بقا روا نبود و صفات خدای عز وجل واجب
البقاست ممتنع الفناست وبعضی از کبار علمای بخارا روح الله
ارواحهم اجمعین که معاصر اند با حضرت عالم الربانی ناصح الامة المشفق
علی خلق الله عز وجل المقبول فی القلوب متبع رسول الله صلی الله علیه وسلم فی القول
والعمل مولانا حافظ الدین الکبیر البخاری روح الله تعالی ارواحهم و حضرت
مولانا رحمه الله لقب ایشان فقیه الامة نوشته اند وهو الامام الزاهد العالم العارف
المحقق المتقن محمود بن محمد بن داود الافشنجی اللولوی طیب الله تعالی تربته
واعلی فی الفرادیس رتبته در رساله بیان الاعتقاد در فصل دوم که در بیان
مذهب سنت و جماعتست در بیان توحید این عبارات نوشته اند
یکی است بذات خود یگانه است بصفات خود هیچ صفت مر او را نو شونده نی
هیچ صفتی از وی زایل شونده نی معنی ذات جز هستی نی هستی وی جز وی نه
هستی وی بغیر وی نه احدیت وی از قلت نی ربوبیت وی بعلت نی ذات
وی جسم نی جوهر نی عرض نی بلکه هر چه جز وی است از جسم و جوهر و عرض علوی
و سفلی نور و ظلمت همه آفریده وی است جل ذکره و در خطبه این رساله
فرموده اند تبرک کردم بالفاظ مشایخ بزرگوار چون خواجه امام زاهد صفار
بخاری و شیخ ابو المعین نسفی و مولانا نجم الدین عمر نسفی و خواجه امام نور الدین
صابونی و مولانا شمس الائمه کردری و بالفاظ استادان خویش رحمهم الله تعالی
و بزبان فارسی بی تکلف عبارت چنانکه بفهم جمله عوام برسد نسخه جمع کردم

حقیقت

در بیان مذهب سنت و جماعت و ما توفیقی الا بالله علیه توکلت و الیه انیب
وقال فی التعرف فی الباب التاسع فی قولهم القرآن کلام الله تعالی صفة لله
سبحانه فی ذاته لا تشبه کلام المخلوقین بوجه من الوجوه و لیست له ماهیة کما
ان ذاته سبحانه لیست له ماهیة الا من جهة الاثبات وقال فی شرح التعرف
مر کلام ویرا سبحانه چه چیزی نیست چنانکه مر ذات ویرا ماهیة نیست الا من جهة
الاثبات یعنی مگر از روی هستی یعنی چون ما را گویند که خدای تعالی هست
گوییم هست چون گویند ویرا صفات هست گوییم هست این مقدار
چاره نیست و این مقدار جواب درست است اگر پس ازین گویند ما هو
گوییم سوال خطاست که ماهیت جنس جویند و آنجا جنس نیست جنس جمع
انواع باشد انواع باید بسیار تا جمله گردد و باز جملهٔ ان انواع را جنس
گویند تا سوال درست آید چون خدای عز و جل یکیست سوال ماهیت بری
محال است قال فی التعرف و اول ما یلزم العبد بعد احکام علم التوحید
والمعرفة علی طریق الکتاب والسنة و اجماع السلف الصالح رضی الله عنهم
والتیقن بما علیه اهل السنة والجماعة رضی الله عنهم الاجتهاد فی طلب علم
الاحکام الشرعیة والاحکام من علم الصلوة والصوم و سایر الفرایض الی
علم المعاملات والمبایعات علی قدر ما امکنه و وسعه طبعه و قوی علیه
فهذه هذه علوم التعلم والاکتساب فالعلم بین جهدین جهد الطلب
قبل حصوله و جهد الاشتغال بعد حصوله فان کل ما کان اعز فی نفسه کان
اشد علی طالبه کذا فی التعرف الی ان قال ثم وراء هذه علوم المشاهدات
والمکاشفات و هو الذی تفردت به الصوفیة بعد جمعها سایر العلوم
و در شرح تعرف میگوید در بیان علوم تعلم همه نعمتها شاید که خدای عز و جل

الفرایض بعد التوحید

کی

ذکر صوفیه و بیان علم ایشان

کسی را دهد بی تکلف چون عافیت و ایمنی و ملک و علم نعمتی عزیزست در دو جهان
نعمتی نیست از علم بزرگتر این نعمت عزیز بی جان کندن و جهد نمودن بدست
نیاید علم شریعت باین صفتست علم حقیقت چگونه باشد علم حقیقت علم
وراثت است و نتیجهٔ سلوک و عمل باطن است من ریاضة النفس و تهذیب
اخلاقها و معرفة آفاتها و مکائد العدو و فتنة الدنیا و طریق الاحتراز منها و لزوم
جوارح النفس و حفظ اطرافها و جمیع حواسها حتی یمکن للعبد عند ذلک مراقبة
الخواطر و تطهیر السرائر و اول علم وراثت آنست که نفحهٔ از نفحات قدم و جذبهٔ
از جذبات کرم بروجه قبول باستقبال رونده آید و غشاوهٔ غفلت از چشم
حقیقت بین او بردارد و دیدهٔ دل او بنور احدیت مکحل گردد و این نوع
علوم از غایت عزت و عظمت جز بطریق خطابی در جلابیب حروف و کلمات
نمیگنجد من عرف الله کل لسانه این باشد که عارف عبارتی نیابد که از آن
کنه معلومات خود بیان تواند کرد و من لم یذق لم یعرف و غرض اکابر
طریقت قدس الله تعالی ارواحهم از گفتن و نبشتن این نوع علم بیش از
تنبیهی و تشویقی نبوده است و این طایفه اند که ارباب شهود و اصحاب
معارف تفصیلی اند و اولوا المعارج والانصبار اند از ظلمت خودی خود بکلی
خلاص یافته اند و بمنتهای همت دل رسیده اند و هو الاستهلاک فی
شهود جماله و جلاله عز و جل بلجهٔ دریای وحدانیت رسیده اند و از ظلمات
حدثان گذر کرده هرچه همه خلق را غیب است ایشان را عیان است
و هرچه مردم بحکایات شنیده اند ایشان ببصیرت ناقدهٔ خود دیده اند
و بتصفیهٔ باطن و کمال تبتل و دوام توجه بمنتهای مقاصد خود رسیده اند
و آن سلوک صراط مستقیم است که راه صد و بیست و چهار هزار پیغمبرست

صلوات الرحمن وسلامه على نبينا وعليهم اجمعين واشرف آن طرق وأجمل
آن اديان ملت حنفى ودين مصطفوى است صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين
واين طايفه اند كه حضرت عزت جل ذكره سر الله نور السموات والارض را
نقاب كشوده وبا ايشان درميان نهاده است وحقيقت ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد ولكن لا تبصرون در خلوتخانه كل شيء هالك الا وجهه
برايشان كشوده اند ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل
سبحان الملك القدوس لا يتصل به شيء ولا ينفصل عنه شيء وصول حضرت
خداوندى عز وعلا بى اتصال وانفصالست تعالى الله سبحانه عما يتوهم
الزايغون علوا كبيرا وتجليات را مراتب بى نهايتست هرچه روى دل
مصفاتر زو تجلى تراميا تر ان الله يتجلى للناس عامة ولابى بكر خاصة
سبحان من وحد نفسه على لسان عبده قال ابن عطا رحمه الله فى قوله
عز وجل قل هو الله احد هو سبحانه هو ولا يقدر احد ان يخبر عن هويته
الا هو لا عبارة لاحد حقيقة الا له عن نفسه فيخبر عن نفسه بحقيقة جهة
والاغيار يخبرون عنه على حد الاذن فيه والامر فاخبر سبحانه بانه هو الله اشار
من نفسه الى نفسه اذ لم يستحق احد ان يشير اليه سواه فمن اشار اليه فانما اشار
الى اشارته الى نفسه فمن تحقق باشارته الى اشارته بالتعظيم والحرمة كانت اشارته
بتصحيح على حد الصواب ومن وقعت اشارته على حد الدعوى بطلت اشارته
وبعدت عن معانى الحقيقة وقال ابو سعيد الخراز رحمه الله ان الله سبحانه اول
اول ما دعى عباده دعاهم الى كلمة واحدة فمن فهمها فهم ما وراءها وهو قوله
سبحانه قل هو الله احد وقال الواسطى رحمه الله فى قوله سبحانه قل هو الله احد
هو حرف ليس باسم ولا وصف ولكن كناية واشارة كناية عن الذات واشارة

تجليات را ند

قل هو الله احد — در تفسير — قال

ابو سعيد رضى الله عنه ان رجلا سمع
رجلا يقرا قل هو الله احد يرددها فلما
اصبح جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر
ذلك وكان الرجل يتقالها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى
نفسى بيده انها لتعدل ثلث القرآن
اخرجه البخارى والموطا وابو داود والنسائى
وفى رواية يتقالها بالقاف
رحمهم الله

مصححه

الى الذات ولما كان الغرض الاقصى من طلب العلوم باسرها معرفة ذات الله
وصفاته وكيفية صدور افعاله عنه وهذه السورة دالة على سبيل التعريض
والايماء على جميع ما يتعلق بالبحث على ذات الله تعالى جعل هذه السورة
معادلة لثلث القرآن فى الحديث المتفق على صحته المخرج فى الاصول المستقر
فسبحانه ما اعظم شانه وما اقهر سلطانه وهو الذى هو منتهى الحاجات ومن
عنده نيل الطلبات ولا يبلغ ما استاثر به من الجلال والعظمة والعظمة
والبهجة اقصى نعوت الناعتين واعظم اوصاف الواصفين بل القدر
الممكن ذكره الممتنع ازيد منه هو الذى ذكره فى كتابه العزيز واودعه فى
وحيه المقدس ومرموزه الجليلة الرفيعة وقال سبحانه قل وهو امر من عن
الجمع وارد على مظهر التفصيل هو الله احد وهو المطلق هو الذى لا يكون
هويته موقوفة على غيره والهوية الالهية بجلالتها وعظمتها لا يمكن ان يعبر
عنها الا بانه هو هو ولا يمكن شرحها الا بلوازمها واللوازم منها اضافية
ومنها سلبية واللوازم الاضافية اشد تعريفا من الامور السلبية والاكمل
فى التعريف هو اللازم الجامع لنوعى الاضافة والسلب فعقب قوله سبحانه
هو بذكر اسمه الله المتناول للامرين فان الاله هو الذى ينتسب اليه غيره
ولا ينتسب هو الى غيره فانتساب غيره اليه اضافى وكونه غير منتسب
الى الغير سلبى كذا ذكره بعض اهل النظر والاستدلال الى آخر كلامه فى هذه
السورة المقدسة والله عز وجل محيط باسرار هذه السورة وغاياتها ونزلت
هذه السورة فى جواب قول المشركين يا محمد صف لنا ربك انسب لنا ذهبا
لنا خشبة كما فى كتب التفاسير وسميت هذه السورة سورة الاخلاص لانه
سبحانه اخلص بها معانى التوحيد وعن على بن موسى الرضى عن ابيه عن جعفر

ابو هريرة رضى الله عنه
قال خرج الينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اقرا عليكم
ثلث القرآن فقرا قل هو
الله احد الله الصمد حتى ختمها اخرجه مسلم
والترمذى رحمهما الله

اولى صو

وجوه عين هويته كما سبق الكلام
فى رسالة بيان الاعتقاد

ابن محمد رضي الله عنهم أنه قال في قوله عز وجل قل هو الله أحد إن الحقائق
مصونة عن أن يبلغها وهم أو فهم وإظهار ذلك بالحروف ليهتدي بها من
ألقى السمع وهو إشارة إلى الغيبة عن الحواس وتنبيه على معنى ثابت
وقال الشيخ الإمام العارف الولي أبو عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي
قدس الله روحه ونور ضريحه في كتابه نوادر الأصول في معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم
في الأصل التاسع والتسعين والمائتين حدثنا عيسى بن أحمد العسقلاني قال
حدثنا المؤمل بن عبد الرحمن الثقفي عن عباد بن عبد الصمد عن أنس بن
مالك رضي الله عنه أنه جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
أي الأعمال أفضل قال صلى الله عليه وسلم العلم بالله عز وجل ثم أتاه فسأله
فقال صلى الله عليه وسلم مثل ذلك فقال يا رسول الله إنما أسألك عن العمل
فقال صلى الله عليه وسلم إن العلم ينفعك معه قليل العمل وكثيره وإن الجهل
لا ينفعك معه قليل العمل وكثيره قال أبو عبد الله رحمه الله فالعلم ثلاثة أنواع
علم بالله تعالى وعلم بتدبير الله سبحانه وتدبيره وعلم بأمر الله تعالى
وعلم التدبير داخل في باب العبودية والعلم بالله هو الشأن الذي يظهر على
الألسنة من بساتين القلوب فالعلم رأس كل أمر وخلق الله تعالى
الخلق أصنافا وألوانا ثم أعطى كل شيء الذي ينفع له فبالعلم يعرف العبد
وبالعلم يعبد ربه سبحانه وهو جواب موسى صلوات الرحمن وسلامه على نبينا وعليه
لفرعون حيث قال فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه
ثم هدى أي أعطاهم خلقهم ثم هداهم من خلقهم وكونهم ومن تملكهم ومن قوامهم
فالهدى هو العلم الذي أعطى كل شيء من خلقه أي أعطاهم خلقهم حتى هداهم إلى
نفسه ثم عرفهم نفسه وهداهم فالعلم جملة والمعرفة تمييز الجملة أعطى كل شيء

[Margin:] العسقلاني من النسبة إلى موضعين
أحدهما الكائن من بلاد الساحل مما يلي حد
حدود مصر يقال لها عسقلان والثاني
إلى محلة ببلخ يقال لها عسقلان ومن
قال إنها قرية ببلخ فقد وهم وعسقلان من
الشام وقد دمشق يقال لهما العهد ... إلى
حسنهما وأكثر الانتساب إلى عسقلان
عسقلان الشام وأما عسقلان
بلخ فالمشهور بالنسبة إليها أبو يحيى عيسى بن
أحمد بن علي بن فدان العسقلاني
وقيل إن أصله بغدادي نزل عسقلان
بلخ سمع عبد الله بن وهب وبقية بن الوليد
والنضر بن شميل وغيرهم قال أبو عبد الرحمن
النسائي حدثنا عيسى بن أحمد العسقلاني
عسقلان بلخ وقال أيضا وروى عنه
عيسى بن أحمد بلخي ثقة وسئل
أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي عنه فقال
فقال صدوق وكذا قال في الأنساب
أسماء مشايخه كذا في

خلقه

خلقه وهداه إليه حتى يعلمه ويعرفه ويعبده فالحاجة بالآدمي إلى العلم بالله تعالى
حسب ما له خلق وفي المغرب ذو بمعنى الصاحب يقتضي شيئين موصوفا
ومضافا يقال رجل ذو مال وتقول امرأة ذات مال هذا أصل ثم اقتطعوا
عنها مقتضيها وأجروها مجرى الأسماء التامة المستقلة بأنفسها غير المقتضية
لما سواها فقالوا ذات متميزة وذات قديمة أو محدثة ونسبوا إليها كما
هي من غير تغيير علامة التأنيث فقالوا الصفات الذاتية واستعملوها
استعمال النفس والشيء وعن أبي سعيد كل شيء ذات وكل ذات شيء
وحكى صاحب التكملة قول العرب جعل الله سبحانه ما بينهما في ذاته وعليه
قول أبي تمام مصرع ويغرب في ذات الإله فيرجع قال شيخنا رحمه الله
إن صح هذا فالكلمة عربية وقد أثمر المتكلمون في استعمالهم القدوة وأما
قوله تعالى عليم بذات الصدور وقولهم فلان قليل ذات اليد وقلت
ذات يده فمن الأول لأن المعنى الأملاك المصاحبة لليد وكذا قولهم
أصلح الله ذات بينهم فذو اليد أحق وقال أيضا بعض أهل المعرفة رحمهم الله
وهمچنین معرفت حقایق اسما وصفات الهی در غایت عظمت ونهایت
جلالت است جز اهل صفوت وخلت را بران اطلاع ندهند ووظیفه
طالب مستعد آنست که اول اسما وصفات حق تعالی وتقدس را بطریق
ایمان از انبیا ومتابعان ایشان که اولیا اند بگیرد پس راه ایشان برود
تا بنور متابعت ایشان بر حقایق اطلاع یابد واتقوا الله ویعلمکم الله
بنقل اقاویل مختلفه وروایت مذاهب متنوعه وحفظ مجلدات کلام وحکمه
فلسفه قابل انعکاس اشعه انوار اسما وصفات حق جل شانه وعز سلطانه
کی توان شد نه هر که مخبر اصطلاح حکما وعلما داند حاکم وعالم ونه هر که

[Margin:] في الصحاح حسبته أحسبه بالضم
حسبا وحسابا إذا عددته والمعدود
محسوب وحسب أيضا فهو فعل
بمعنى مفعول مثل نفض بمعنى منفوض
ومنه قولهم ليكن عملك بحسب
ذلك أي على قدره وعدده وقال
الكسائي رحمه الله عليه ربما سكن في ضرورة
الشعر وفي المغرب حسب
المال عده من باب طلب حسبا
حسبانا ومنه أحسنت إليه
حسب الطاقة وعلى حسبها أي
قدرها وفي الأساس حسب
المال والأجر على حسب المصيبة
أي على قدرها

صورت زهد و عبادت ورزد و ادراک جمال و جلال ازلی بینایی دهند
قد علم کل اناس مشربهم جان قدسی باید تا داند که معانی اسما و صفات
او جل ذکره چه بود در هر دلی نور غرت اسرار او نگنجد و هر گوشی صطوات
جلال او ندارد بیت اول ازان به که مستمع طلبی ٭ که ندانند هندوان عربی
انها که بمجرد بضاعت عقل منحرف و فطنت تبرا و بصیرت حولا درین
حقایق تصرف می کنند چه کفر و ضلالت و حیرت مذموم و جهالت نقد
وقت ایشان نمیگردد قومی نفی صفات می کنند و ذوق اولیا و انبیا
بخلاف این گواهی میدهند و قومی اثبات صفات می کنند و لکن مغایرة
للذات حق المغایرة و اینجا کفر محض و شرک بحت لازم می آید و قومی
ذات او را سبحانه محل حوادث می دانند تعالی الله سبحانه عما یقول الظالمون
علوا کبیرا اما سادات و کبرا طریقت که خزینه اسرار وحدت اند قدس الله
ارواحهم این معانی و حقایق را از مشکاة نبوت اقتباس کرده اند و بتعلیم
حق عز اسمه و تعریف او دانسته اند و دیده از راه جدل و گفت و گوی
چیزی نتوان دانست و رحم الله الشیخ اوحد الدین الکرمانی روح الله روحه
حیث قال نظم اسرار طریقت نشود حل بسوال ٭ نی نیز بدر باختن حشمت و مال
تا خون نکنی دیده و دل پنجاه سال ٭ هرگز ندهند راهت از قال بحال
چون کلید اذا جاء نصر الله و الفتح از حضرت و عنده مفاتح الغیب
لا یعلمها الا هو نفرستند و قفل بشریت ام علی قلوب اقفالها را
بر ندارند انگاه عیان خود از خبر مستغنی گرداند برای تنبیه و تشویق
ایمایی کرده شد و من الله سبحانه التوفیق و الهدایة و العصمة و لا حول
و لا قوة الا بالله عز و جل و الامام النحریر المناظر المتکلم المفسر الامام فخر

البحت الصرف و عربی بحت
ای محض و کذلك المعنث و الثنی
الاثنان و الجمع و قد بحت
بالضم ای صار بحتا ای خالصة
العدای خالصة کما فی الصحاح

فخر الدین الرازی

الرازی

الرازی ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسین القرشی التیمی البکری رحمه الله
و هو الملقب بالامام عند علماء الاصول و هو المقرر لشبهة المخالفین المبطل
لها باقامة البراهین و هو شافعی المذهب فی الفروع اشعری المذهب
فی الاصول و مدحه الامام سراج الدین یوسف بن ابی بکر بن محمد السکاکی
الخوارزمی صاحب المفتاح جزاه الله تعالی خیرا و خفف عنه بقوله نظم
اعلمن علما یقینا ٭ ان رب العالمینا ٭ لو قضی فی عالمیهم
خدمة للاعلمینا ٭ خدم الرازی فخرا ٭ خدمة القن ابن سینا
و هو الذی جمع فی التفسیر الکبیر من الغرائب و العجائب ما یطرب کل طالب
و شرح سورة الفاتحة فی مجلد و له فی الوعظ الید البیضاء و کان یعظ
باللسانین العربی و العجمی و کان یلحقه الوجد حال الوعظ و یکثر البکاء
و کان یحضر مجلسه بمدینة هراة ارباب المذاهب و المقالات و یسألونه
و کان یجیب کل سائل باحسن الاجوبة فی المجادلات و رجع بسببه خلق
کثیر من الکرامیة و غیرهم الی مذهب اهل السنة و توفی بهراة یوم الاثنین
یوم عید الفطر من سنة ست و ستمائة و کانت ولادته فی الخامس و العشرین
من شهر رمضان سنة اربع و اربعین و قیل سنة ثلاث و اربعین و خمسمائة
بالری و کذا ذکر احواله الامام الیافعی رحمه الله فی تاریخه فرموده است
فی اوائل کتابه المسمی بالمباحث المشرقیة و قد جمع فیه آراء الحکماء السابقین
و اختار فیه اللباب من کل باب فقد ثبت ان کل ما کان اعم کان علمنا
به اتم ثم قال و لما کان الوجود اعم الامور کان انتقاش النفس به اکثر
من انتقاشها بغیره ثم قال و حقیقة الباری تعالی غیر معلومة باتفاق
الحکماء و البراهین مذکورة فی مواضعها ثم نقل ان حقیقة واجب الوجود

سبحانه وتعالی هی الوجود المجرد عن سائر القیود عند اکثر السالفین قال
ونحن لا نقول بذلک وان کان ذلک مذهبا لاکثر السالفین وبین
القولین المنقولین عن الحکماء وغیرهم ظاهرا تناقض می نماید واز تامل
شافی در سخنان گذشته واز تامل شافی در سخنان که عنقریب اصحاب معرفت
وارباب شهود گفته اند مبدا و منشا هر یکی ازین دو قول وحکمت وجهه
آن مفهوم ومعلوم میشود وفصل الخطاب بین القولین روشن ومبرهن
میگردد ودر حقیقت آنست ودر دعاء متداول وماثور مذکورست
لم نعلم لک مائیة ولا خرقت الاوهام حجب الغیوب الیک واشارت
بفصل الخطاب بین القولین وجهت وحکمت هر یک ازین دو قول
بلسان الذوق درین بیت است نظم

خدای عشق فرستاد تا در پیچم	که نیست لایق بحثش ملک تعالی را
باب ده تو غبار و غم کدورت را	بجواب ده تو مران جنگ گفت وغوغا را
صلاح زینت همه عاشقان صادق را	روان شوید بمیدان پی تماشا را

صلاح زینت همه عاشقان صادق را

وعبارات واشارات که بر اهل عیان دو جدان میگذرد الهامی وکشفی است
نه تعلمی وکسبی اصحاب معارف وارباب شهود روح الله ارواحهم چنین
گفته اند اهل شهود چون بغیب هویت نگرند همه بطون وجلال بینند
سبحان من لا یعلم ما هو الا هو وچون بظاهر موجودات نگرند ظهور واکرام
بینند وآن حضرت تجلی وبارگاه تدلی است سبحان من ظهر فی بطونه
وبطن فی ظهوره ویبقی وجه ربک ذو الجلال والاکرام دوام وبقاء لازم
ذاتی آن حضرتست سبحانه اهل شهود را اینجا سر حجاب غیرت ورداء کبریا
معلوم گردد وحقائق واحکام اسم ظاهر وباطن دانسته شود وچون دیده دل

بنور معرفت شهودی بینا گردد این معانی وحقائق ظاهرتر از ادراک اولیات شود

شعر عجب مدار اگر جان حجاب جانان است	ریاضتی کش و بگذار نفس وغوغا را
نزاست جسم بفرسوده این چنین جان را	نزاست مشی علی الراس این تقاضا را

اهل ذوق وشوق را تا میعاد یوم اللقاء هر لحظه باین تجلی تسلی دهند وذوق بر
ذوق وشوق بر شوقشان بیفزاید هر لحظه ذوقی تازه وشوقی جدید بمشاهده
جمال ذات در ایشان برانگیخته شود در دعاء ماثورست اسالک الشوق الی
لقائک ولذة النظر الی وجهک ومن کان اکمل معرفة کان اشد شوقا
فی الشوق
وفی اخبار وهب بن منبه رضی الله عنه اوحی الله تعالی الی داود صلوات الله
وسلامه علی نبینا وعلیه انک تکثر مسالتی وتسالنی ان اهب لک الشوق قال
یا رب وما الشوق قال عز من قائل انی خلقت قلوب المشتاقین من رضوانی
وجعلت اسرارهم موضع نظری فیزدادون فی کل یوم شوقا الی ان ادعو بجبابرة
ملائکتی فاذا اتونی خروا لی سجدا فاقول انی لم ادعوکم لعبادتی ارفعوا رؤسکم
اریکم قلوب المشتاقین الی فوعزتی وجلالی ان سمواتی لتضیء من نور قلوبهم
کما تضیء الشمس لاهل الدنیا والحدیث بطوله ومعناه مذکور فی قوت القلوب
قال فی قوت القلوب معنی قوله سبحانه لداود علیه الصلوة والسلام ولا نسائنی
ان اهب لک الشوق لیس انه سبحانه قد یعطی الاولیاء ما لا یعطی الانبیاء علیهم الصلوة والسلام
لیسأله ایاه فیعطیه فیکون ذلک له مزیدا فیجاوز به مقام المشتاقین من العارفین
واراد سبحانه وتعالی ان یجعل ذلک علی لسانه لیریه فضل مکانه ویظهر ذلک
المزید له عن مسألته لیفضله ولیشرفه بسرعة اجابته وقد کان لداود علیه السلام فی
النبوة مقامات وتجلی مشاهدات فی الانس والقرب یتدرج فیها فمقام
الشوق فکان الشوق فیها زیادة علی الحسنی وقول داود علیه السلام یا رب وما الشوق

وقنا ما علی الذی احسن

ليس انه لم يعرف الشوق وقد آتاه سبحانه الحكمة والنبوة ولكن سكت بين يديه
استحياء منه واعترف بين يديه عز وجل بالجهل لانه عند علام الغيوب واراد
ان لا يسبقه بالقول وليزداد بادبه وصمته علماً واراد ان يسمع حقيقة وصفه
لانه اصدق القائلين وامدح الواصفين كذلك ظننا بصفوة المخلصين
وقال حجة الاسلام رحمه الله جمال حضرت الهيت را نهايت نيست چون نظر
دل بدان بود كه حاضرست حال دل همه فرح وشادى بود وانرا انس گويند
وچون بدان بود كه مانده است حال دل طلب وتقاضا بود وانرا شوق گويند
واين انس واين شوق را آخر نيست نه درين جهان ونه دران جهان وهميشه
در آخرت ميگويند ربنا اتمم لنا نورنا وكسى خداى تعالى را بكمال جز خداى تع
نشناسد وچون بكمال نتوان شناخت بكمال هم نتوان ديد لكن مشتاقانرا
راه گشاده بود تا بر دوام آن كشف وآن ديدار مى افزايد حقيقت لذت
بى نهايت در بهشت اين بود نعيم اهل بهشت هر لحظه تازه ميشود والا هرچه
تمام شد ودايم شد دل از آگاهى نيايد همه محبان حق تعالى درين جهان ودران
جهان ميان انس وشوق ميگردند الى ههنا من كلام الامام حجة الاسلام
رحمه الله وحديث من استوى يوماه فهو مغبون اشارت باين معنى
مذكور تواند بود واعلم ان الحكماء السالفين اكثرهم كانوا متألهين مؤمنين
بالانبياء الماضين صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهم اجمعين وكانوا
لا يعدون احداً من المتألهين ما لم يصر بدنه كقميص يخلعه تارة ويلبسه اخرى
ثم اذا خلع فان شاء عرج الى عالم النور وان شاء ظهر فى عالم الزور وكان
مرتبة المنطق عندهم ان يقرأ بعد تهذيب الاخلاق وتقويم الفكر ببعض العلوم
اليقينية كالحساب وقد قالوا كان البدن الذى ليس بالتقى كلما غذيته

وحكمت به

در تحقيق انس وشوق

در تحقيق علم حكمه ومنطق

انما

انما تزيده شراً وبالاً فكذلك من لم يتهذب اخلاقهم ولم يتطهر اعراقهم
اذا شرعوا فى المنطق شرعوا منهج الضلال وانخرطوا فى سلك الجهال المتجلبين
لضلالهم حجة وهى ان الحكمة ترك الصورة ولم يخطر بالبال ان الصور مرتبطة
بمعانيها وظواهر الاشياء مبنية على حقائقها وان الحقيقة ترك ملاحظة العمل
لا ترك العمل والله جل شانه وعز سلطانه ينتصف منهم يوم تبلى السرائر وتبدى
الضمائر فانهم ابعد الطوائف عن الحكماء عقيدة واظهر المعاندين لهم سريرة
وحقيقة الخلوة عندهم ترك المحسوسات والمألوفات الجسمانية وقطع الخواطر
الوهمية والخيالية والا فلو كان فى بيت خالى والقوة الوهمية عاملة
بعد فليس هو فى خلوة وشيخ بزرگوار عالم عارف ابوبكر بن ابى اسحق الكلاباذى
البخارى وغير ايشان از مشايخ كبار قدس الله تعالى ارواحهم اجمعين در بعضى
از كتب ورسايل خود در بعضى محال از سخنان حكماء سالفين آنچه موافق ارباب
حقايق واحوال بوده است وآنچه شرع مطهر نموده آورده اند بحكم انظر الى ما قال
ولا تنظر الى من قال وبحكم خذ ما صفا ودع ما كدر والله سبحانه اعلم بالنيات
والسرائر وفى كلام الامام حجة الاسلام ايضاً رحمه الله همه عجايب عالم آثار صنع
ويست جل ذكره ودانستن تركيب تن ومنفعتهاى اعضاى وى كه آنرا علم تشريح
خوانند علمى عظيم است چون كسى درين علم نظر براى آن كند تا عجايب صنع
خداى تعالى بيند ونظر در تفصيل آفرينش تن او را كليد معرفت صفت الهيت
گردد از قدرت وعلم وحكمت ولطف ورافت ورحمت نه براى مجرد آنكه در علم
طب استاد شود وعلم تن نيز بابى از معرفت نفس است وليكن مختصرست باضافت
با علم دل كه اين علم تن است وتن چون مركب است ودل چون سوار ومقصود
آفرينش سوارست طبيعى بيچاره كه چيزى با حرارت وبرودت حوالت كرد

سلكوا

راست گفت که اگر ایشان در میانه اسباب الهی نبودندی علم طب باطل
بودی و لکن خطا از آن وجه کرد که چشم وی مختصر بود و یاری نداد در اول
منزل فرود آمد و از وی اصلی ساخت نه مسخری و خداوندی ساخت نه چاکری
با آنکه وی خود را از جملهٔ چاکران باز پسین است که در صف النعال ایستاده‌اند
و منجم که ستاره را در میان اسباب الهی آورده است راست گفت
اگر نه چنین بودی شب و روز برابر بودی که آفتاب ستاره است که روشنی
و گرمی در عالم از وی است و گرمی تابستان از آن است که آفتاب بمیان
آسمان نزدیک شود و زمستان دور شود و آن خداوندی عز و علا که از قدرت
وی هست که آفتاب را گرم و روشن آفریند چه عجب اگر زحل را سرد و خشک
آفریند و زهره را گرم و تر آفریند این در مسلمانی هیچ قدح نکند اما منجم بیچاره
غلط از آنجا کرد که از نجوم اصل و حوالتگاه ساخت و مسخر ایشان ندید
ندانست و کواکب هم از چاکران باز پسین اند اگرچه بدرجه صف
النعال نه‌اند چون چهار طبع که در صف النعال اند پس کواکب کارگران
نه از جهت خویش اند بلکه بکار داشتگان اند از عمال فرشتگان و بیشتر
خلاف میان خلق چنین است که از وجهی راست گفته باشند و لکن بعضی را
بینند و بعضی را نه بینند و پندارند که همه را دیده‌اند هم راست گفتند و هم
خطا کردند وقد قالوا اول من اظهر علم النجوم ونبه علی عجایب صنع الله عز و جل
فی ترکیب الافلاک وتسییر الکواکب ادریس علیه السلام

تمثیل

و مثل ایشان
یعنی طبایع و منجم چون شهری بود که اهل آن شهر جمله نابینا بوده باشند
و میخواستند که پیل را بشناسند کاروان رسید و بر در آن شهر فرود
آمد و در آن کاروان پیلی بود جمله از شهر بیرون رفتند و بنزدیک پیل

آمدند یکی دست دراز کرد گوش پیل بدست وی آمد چیزی بود همچون
سپری اعتقاد کرد که پیل همچون سپر است و یکی دیگر دست دراز کرد
پای پیل بدست وی آمد چیزی بود همچون عمادی اعتقاد کرد که پیل همچون
عمادی است مانند ستونی است و یکی دیگر دست دراز کرد پشت پیل
بدست وی آمد چیزی بود همچون تختی اعتقاد کرد که پیل همچون تختی است
جمله شادمان شدند و باز گشتند و هر یک بر اعتقاد خود دلیل گفتن
آغاز کردند یکی گفت بیقین معلوم است که پیل را در روز جنگ در پیش
لشکر می دارند و لشکر از قفای پیل می ایستند پس هر آینه باید که پیل همچون
سپری بود و دیگر گفت بیقین معلوم است که پیل چندین بار بر می دارد
و زحمتی و رنجی بوی نمیرسد پس هر آینه باید که پیل همچون عمادی و ستونی
باشد و دیگری گفت بیقین معلوم است که چندین کس مرفه و آسوده
بر پیل می نشینند پس هر آینه پیل باید که همچون تختی باشد اکنون تو با خود
اندیشه کن که ایشان بدین دلایل و بدین ترتیب مقدمات هرگز بمعرفت
پیل رسند جملهٔ عاقلان دانند که هر چند از این نوع دلایل بیشتر گویند
از معرفت پیل دورتر افتند همچنین بیچاره منجم و طبایعی هر یکی را چشم
بر یکی از چاکران حضرت الهیت جل ذکره افتاد از سلطنت و استیلاء
وی عجب داشت گفت پادشاه خدای منست هذا ربی و باز کسی که وی را
راه دادند و نقصان همه بدید و ورای ایشان دیگری دید گفت این در تصرف
دیگری است و آنچه متصرف دیگری باشد خدایی را نشاید لا احب الافلین
و فی کلام الامام حجة الاسلام ایضا رحمه الله سعادت آدمی در معرفت خدای
تعالی است سعادت هر چیزی در آن است که لذت و راحت وی در آن باشد

ولذت هر چیزی در آنست که مقتضای طبع وی بود. و مقتضای طبع هر
چیزی آن بود که وی را برای آن آفریده باشند. پس لذت دل در آنست
که خاصیت وی است وی را برای آن آفریده اند. و آن معرفت حقیقت
کارهاست که خاصیت دل آدمی آنست. و هر چند معلوم شریفتر بود علم
آن شریفتر بود. و لذت وی بیشتر بود. و هیچ موجود شریفتر از آن نیست
که شرف همه چیزها بوی است. و پادشاه و ملک همه اوست. و همه عجایب
عالم آثار صنع وی است جل ذکره. پس هیچ معرفت ازین معرفت شریفتر
و لذیذتر نبود. و هیچ نظاره خوشتر از نظارهٔ حضرت ربوبیت جل ذکره
نباشد. چه مقتضای طبع دل اینست اگر دل باشد که در وی تقاضای
این معرفت باطل شده باشد. که گل دوستر دارد از نان اگر وی را علاج
نکنند تا شهوت طبیعی بجای خویش آید. و این شهوت فاسد از وی دور
شود. بدبخت این جهان باشد. و هلاک شود. و آنکه شهوت دیگر چیزها
بر دل وی غالب تر شود از شهوت معرفت حضرت الهیت جل ذکره
دل وی بیمارست. اگر علاج نکند بدبخت آن جهان شود. و هلاک گردد.

در دوستی

نعوذ بالله من ذلک. و بدانکه دوستی خدای تعالی فریضه است. و همه
اهل اسلام را برین اتفاقست. و خداوند سبحانه میفرماید یحبهم و یحبونه و رسول
صلی الله علیه و سلم میفرماید ایمان کسی درست نیست تا آنگاه که خدای
تعالی را و رسول را صلی الله علیه و سلم از هر چه جز ایشانست دوستر ندارد.
از اهل و مال و جملهٔ خلق. و معنی دوستی میل است بچیزی که خوش بود.
و موافق بود. لذات محسوسات موافق حواس اند. و محبوب حواس اند.
و این همه بهایم را نیز باشد. و آنچه آدمی بدان متمیز است از بهایم آن

بصیرت

بصیرت دل است. و کسی که عقل و بصیرت بر وی غالبتر بود. و از صفات
بهایم دورتر بود. چون جمال حضرت الهیت و عجایب صنع وی سبحانه
و کمال و جلال ذات و صفات وی عز و علا وی را مکشوف شود. همه لذات
محسوسات در نظر وی حقیر گردد. و نظاره در آن جمال را دوستر دارد.
و بدانکه مستحق دوستی بحقیقت جز خدای تعالی نیست. هر که دیگری را
دوست دارد از جهل بود. مگر بآن وجه که تعلق بحضرت او دارد سبحانه و تعالی
که هیچ لذت چون لذت دیدار حق تعالی نیست. و این مذهب همه مسلمانان است
بزبان و لیکن از خویشتن تحقیق آن باید جستن. شک نیست که علم و معرفت
خوش است. هر چند معلوم شریفتر علم بدان لذیذتر و خوشتر. و در وجود
هیچ چیز شریفتر و عظیم تر و با کمال تر از خداوند عالم جل ذکره که آفریدگار
همه کمالها و جلالها ویست نیست. و ممکن نبود که نظارهٔ حضرتی خوشتر
از نظارهٔ این حضرت باشد. چه معلوم این معرفت از همه شریفترست بلکه
شریفتر گفتن لحن است. و خطا که هیچ چیزی دیگر را چون با وی اضافت کنی
استحقاق آن نماند که شریف گویی. تا توان گفتن که او شریفترست و
که تماشاگاه عارف است کناره ندارد. و میدان معرفت متناهی نیست
و آسمان و زمین کناره دارد. و هر چند معرفت عارف بیشتر بود انس او با آن جمال
بیشتر بود. و هر چه در خیال نیاید و عقل آنرا دریابد دو درجه دارد یکی را معرفت
گویند. و ورای آن درجهٔ دیگرست که آنرا رؤیت و مشاهده گویند. و نسبت
آن با معرفت در کمال روشنی همچون نسبت دیدارست با خیال. لذت در دیدار
معشوق بیش از آنست که لذت در خیال وی. از آنکه در دیدار صورتی دیگر نیست
بلکه همانست ولکن روشن ترست. پس چون مشاهده تمامترست و روشنتر

وبا جلال زم

لابد لذت آن بیشتر بود چنانکه در دیدار و خیال و حقیقت آنست که همین
معرفت است که دران جهان بصفتی دیگر شود که با اول هیچ نزدیکی ندارد
چنانکه نطفه مردمی شود و دانهٔ خرما که درختی گردد و این مشاهده جهت
اقتضا نکند دران جهان چنانکه معرفت درین جهان جهت اقتضا نکند و تخم
دیدار معرفتست هرکرا معرفت نیست از دیدار محجوبست و هرکرا معرفت تمامتر
دیدار وی را تمامتر إنّ اللّه یتجلّی للناس عامّةً و لأبی بکرٍ خاصّةً و تفاوت دیدار
خلق با آنکه حق تعالی یکی است چون تفاوت صورتها بود که در چند
آینهٔ مختلف بدید آید از یک صورت بعضی روشن و بعضی تاریک
و بعضی کژ و بعضی راست تا بود که در کژی بجایی رسد که نیکو زشت
نماید چون صورت نیکو در بالای شمشیر که با آن خوش نباشد نیز ناخوش و کریه
باشد و هرکه آینهٔ دل بدان عالم برد تاریک و با کج آنچه راحت دیگران باشد
همان بعینه سبب رنج وی گردد و گمان مبرکه آن لذت که پیغمبران صلوات الله
و سلامه علی نبینا و علیهم اجمعین یابند از دیدار دیگران یابند و آنچه عالمان
متقی و محب یابند عالمان دیگر یابند و تفاوت میان عارفی که دوستی خدای
غالب بود و عارفی که دوستی خدای بروی چنان غالب نبود در لذت بود
نه در دیدار که تخم دیدار معرفتست و معرفت هر دو برابرست و اگر یکی عاشقتر
بود لذت وی نیز بیشتر بود پس معرفت مر کمال سعادت را کفایت نیست
تا محبت با آن یار شود که محبت دنیا از دل وی پاک شود و این جز بزهد
و تقوی حاصل نیاید پس عارف زاهد را لذت کامل بود لذت دیدار
از جنس لذت معرفتست و همانا که از لذت معرفت خود خبر نداری که
باشد که سخنی چند بهم باز نهاده و یاد گرفته باشی یا از کتابی یا از کسی یاموخته

دا آن معرفت

دا آن معرفت نام کرده بهیچ حال از آن لذت نیابی اما آنکه حقیقت معرفت
بچشید دران چندان لذت یابد که اگر درین جهان بهشت بعوض وی
دهند معرفت از بهشت دوستر دارد و چنانکه لذت که گرسنه یابد از بوی
طعام با لذت خوردن مناسبت ندارد لذت معرفت با لذت دیدار
همچنین بود بدانکه چشم آخرت نه چون چشم دنیا بود که این چشم جز بجهت
نبیند و آن چشم نه بجهت بیند و فی کلام بعض اهل المعرفة رحمهم الله در اخبار
آمده است که این معنی که چون موسی صلوات الله و سلامه علی نبینا و علیه
خواست که ببصر حسی او مشاهده حقیقت آن بحر نامتناهی کند درین نشأه
دنیوی و آن موقوف بود بر آنکه بصرش ببصیرت متحد گردد و دلیش
با نظر ظاهر یگانه گردد بغلبهٔ حکم این مقام احدیت جمع که اعلا درجات
آن مقام مخصوص است بحضرت محمدی صلی الله علیه و سلم و علی سایر الانبیاء و المرسلین
و آلهم اجمعین پس بعد از آنکه در حالت افاقت ضعق اورا گفتند لیس ذلک لک
ذلک لیتیمٍ یأتی بعدک لاجرم در تصدیق آن خطاب گفت سبحانک
ای من ان یصل الیک احد الامر از تصفیة لنفسک و خصصته یا علی
مقاماتک تبت الیک ای مما تصدیت لما لیس لی و انا اول المؤمنین ای
بتخصیص محمد صلی الله علیه و سلم بهذا المقام الاعلی من مقامات المشاهدة و حضرت
محمدی را صلی الله علیه و سلم دران خطاب نیز یتیم خواند که الم یجدک یتیما فآوی
ای منفردا بکمال القابلیة متوحدا بانقطاع نسبتک عما سواک فادنیک
الی حضرة احدیة الجمع التی هی المقام المختص بک و در آیه و لا تقربوا مال الیتیم
الا بالتی هی احسن اشارت فرمود بانکه غیری را درین مقام حقی نباشد
و ازین مقام محروم و ممنوع بود و جز باتباع او صلی الله علیه و سلم ظاهرا و باطنا

از ذوق این مقام اثری نیابد و در کلام الامام حجة الاسلام رحمه الله ایضاً
و همانا گویی لذت که لذات بهشت دران فراموش کنند هیچ چگونه نزدیک
من صورت نمی بندد تدبیر آن چیست تا اگر آن لذت نبود ایمان بآن
حاصل آید بدانکه علاج آن چند چیزست یکی آنکه سخنهای که گفته شد
تامل کنی و سخنی که بیک راه برگوش بگذرد بر دل فرود نیاید بسیار اندیشه
باید تا معلوم شود دیگر آنکه صفات آدمی در لذت بیک راه نیافریده اند
اول لذت کودک در خوردن بود و جز آن نداند چون نزدیک هفت ساله شد
لذت بازی کردن پدید آید چنانکه باشد که طعام بگذارد و بازی شود
و چون نزدیک ده ساله شد لذت زینت و جامهٔ نیکو در وی پدید آید
تا دران لذت لذت بازی بگذارد و آخر درجات لذات دنیا لذت
ریاست و طلب جاه است چون ازین لذت دنیا درگذرد و بجملگی دنیا
باطن او را تباه نکند و دل وی را بیمار نکرده اند لذت معرفت عالم و آفریدگار
عالم جل ذکره و اسرار ملک و ملکوت در وی پدید آید و لذات گذشته
دران لذت مختصر شود و حقیر گردد و لذات بهشت لذت شکم و جسم
و غیر آن بیش نیست و کودک که بلذت جاه نرسیده است اگر خواهی
که او را لذت ریاست معلوم گردانی نتوانی عارف همچنان در دست
تو عاجزست و درمانده است که تو در دست آن کودک علاج دیگر
آنست که در احوال عارفان نظاره کنی و سخن ایشان بشنوی بتقریبه احوال
این قوم تامل دران بضرورت ترا معلوم شود که لذت معرفت و دوستی
خداوند عز و جل از لذت بهشت بهترست و سبب در پوشیدگی معرفت
خداوند سبحانه و تعالی آنست که چیزی که شناختن آن متعذر یا متعسر

حکمت پوشیدگی معرفت

شود از دو سبب بود یکی آنکه پوشیده باشد و روشن نبود و دیگر آنکه
بغایت روشن و چشم طاقت آن ندارد و بدین سبب است که خفاش بروز نبیند
و به شب ببیند نیز از آنکه چیزها بشب ظاهرترست ولیکن از آنکه بروز بس ظاهر است
و چشم وی ضعیف است پس دشواری معرفت خدای تعالی از غایت روشنی است
که پس ظاهرست و دلها طاقت دریافت آن ندارد هرچه در وجود است از
آسمان و زمین و حیوان و نبات و سنگ و کلوخ و هرچه در وهم و خیال آید همه
یک صفت است گواهی میدهند بر جلال و عظمت صانع و کمال علم و قدرت
وی جل ذکره و تقدست اسماؤه از بسیاری دلیل و روشنی پوشیده و مثل
این آنکه هیچ چیز روشن تر از آفتاب و نور وی نیست که همه چیزها بوی
ظاهرست و اگر آفتاب بشب فرو نشدی یا بسبب سایه محجوب نشدی مثلا
هیچکس ندانستی که بر روی زمین نوریست از ضد وی و یرا بضرورت بشناختندی
همچنین اگر بر آفریدگار عز و علا غیبت و عدم ممکن بودی آسمان و زمین
برهم افتادی و ناچیز شدی آنگاه بضرورت و یرا بشناختندی لکن چون
همه چیزها یک صفت اند در شهادت و این شهادت بردوام است و بس
روشن است از روشنی پوشیده است و دیگر آنکه در کودکی این اشیا
در چشم قرار گرفته در وقتی که عقل آن نبود است که شهادت این اشیا را بشنود
و هر کرا چشم ضعیف نیست هرچه بیند صنع وی سبحانه بیند و از آن روی
بیند که صنع ویست در هرچه نگرد خدای تعالی را بیند چنانکه کسی خطی
بیند نیز از آن روی بیند که حبرست و کاغذست که این چنین کس خط نداند بلکه
از آن روی بیند که خطی منظوم است تا در وی قدرت و علم و حیوة و ارادت
کاتب را می بیند و این خط منظوم این صفات را از باطن بیننده چنان روشن

است م

کند که او را علم ضروری حاصل آید باین صفات کاتب و چون دوستی خداوند
تعالی عالی‌ترین همهٔ مقامات است و غایت کمال بنده آنست که دوستی خداوند
بر دل وی غالب شود چنانکه همگی دل وی فرو گیرد و اگر این نبود باری غالبتر
بود از دوستی دیگر چیزها پس علاج وی بشناختن مهم است تدبیر وی آنست
که روی از دنیا بگرداند و دل از دوستی دنیا پاک سازد که دوستی غیر حق تعالی
از دوستی وی مانع بود و این چون پاک کردن زمین بود از خار و گیاه آنگاه
طلب معرفت وی کند که هر که ویرا سبحانه دوست ندارد آن بود که ویرا نشناسد
و اگر نه جمال و کمال بالطبع محبوبست و معرفت او عز و علا حاصل کردن چون تخم
در زمین انداختن است آنگاه بر دوام بذکر و فکر در وی مشغول بودن آنست
و بر دوام در جمال و کمال وی نظاره کردن است و این چون آب دادن بود
هیچ مومن از اصل محبت خالی نیست و لکن تفاوت از سه سبب است
یکی آنکه در دوستی و مشغولی دنیا متفاوت اند هر که بهتر شناسد دوستتر دارد
و دیگر آنکه در ذکر و عبادت که بدان انس حاصل آید متفاوت اند هر که
یاد کسی بسیار کند لابد او را با او انس پیدا شود و تفاوت محبت ازین
سه سبب است و آنک دوست ندارد اصلا از آنست که ویرا نداند و محبت
ثمرهٔ معرفتست و کمال معرفت حاصل کردن بدو طریق بود یکی بطریق صوفیان
و آن مجاهدت باشد و باطن صافی داشتن بذکر بر دوام تا خود را و هر چه جز
از حق تعالی است فراموش کند و آنگاه در باطن وی کارها پدید آمدن
گیرد و عظمت حق بر وی روشن شود و مثل این چون دامی باشد تا بود که صیدی
در افتد و باشد که در نیفتد و تفاوت درین عظیم بود و بر حسب دولت و روزی
بود و طریق دیگر آموختن علم معرفتست نه علم کلام و نه علمهای دیگر و آن اول

تفکر

تفکر بود در عجایب صنع پس از آن ترقی کند بتفکر در جمال و جلال ذات وی
تا حقایق اسما و صفات ویرا منکشوف گردد و این علمی دراز است و لکن زیرک را
بدین رسیدن ممکن است چون استاد عارف یابد اما بگید باین نرسد و این
نه چون دام است که صید در افتد یا نه بلکه چون تجارت و حراثت و کسب است
و هر که محبت طلب کند جز از طریق معرفت محال بود و هر که معرفت جز ازین دو
طریق که گفته آمد طلبد نیابد و هر که پندارد که بی محبت حق تعالی بسعادت آخرت
رسد غلط پندارد سعادت آخرت جمال حضرت الهیت است که آنجا پیدا
شود و سعید کسی است که اینجا طبع خویش را بان مناسبت داده باشد
تا آن موافق وی بود و همه ریاضتها و عبادتها و معرفتها برای این مناسبتست
و محبت خود عین این مناسبت است قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا و همه معصیتها
و شهوتها ضد این مناسبت است وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا محبت گوهری
عزیز است دعوی محبت آسانست و لیکن نباید تا آدمی گمان برد که از جمله
محبانست و لکن محبت را نشان و برهانست باید که آن در خود طلب کند
و آن هفت است اول مرگ را کاره نباشد هیچ دوست دیدار دوست را
کاره نبود اما روا بود که محب بود و کاره بود تعجیل مرگ را که هنوز زاد این ساخته
باشد و نشان این آن بود که در ساختن زاد بی قرار بود دوم آنکه محبوب حق را
بر محبوب خویش ایثار کند و هر چه داند که سبب قرب وی است نزد محبوب
فرو نگذارد و هر چه داند که سبب بعد وی است از آن دور بود و این کسی که خدای
تعالی را بهمهٔ دل دوست دارد و اگر کسی معصیتی کند دلیل نکند بر آنکه محب
نیست بلکه بر آنکه دوستی وی بهمهٔ دل نیست سوم آنکه همه ذکر حق بر دل وی
تازه بود و بران مولع بود بی تکلف هر که چیزی دوست دارد ذکر آن بسیار

در تفکر

کند و اگر دوستی خود تمام بود هیچ فراموش نکند چهارم آنکه قرآن را که کلام
وی است و رسول را صلی الله علیه وسلم و هر چه بوی منسوب است دوست دارد
و چون دوستی قوی شد همه خلق را دوست دارد که همه بندگان وی اند
بلکه همه موجودات را دوست دارد که همه آفریده وی است پنجم آنکه بر خلوت
و مناجات حریص باشد و دوست دارد که شب درآید تا از زحمت عوائق
برخیزد و وی بخلوت با دوست مناجات کند چون خواب از خلوت
بشب دوستتر دارد دوستی وی ضعیف بود ششم آنکه عبادت بروی
آسان شود و ثقل آن از وی بیفتد و چون دوستی قوی شد هیچ لذت
بلذت عبادت نرسد دشوار چگونه باشد هفتم آنکه همه بندگان مطیع
وی را بطبع دوست دارد و بر همه رحیم و مشفق باشد و همه کافران و عاصیان را
دشمن دارد اَشِدّاءُ عَلَی الْکُفّارِ رُحَماءُ بَیْنَهُم این و امثال این علامات
بسیار است هر که را دوستی وی تمام بود همه از وی موجود بود و آنکه در وی
بعضی از این باشد دوستی وی بقدر آن بود و بدانکه در قرآن مجید تفکر و تذکر
و نظر و اعتبار بسیار فرموده است و در حدیث است تفکر ساعة خیر
من عبادة ستین سنة و باشد که باندیشه یک ساعت خاطری درآید
که همه عمر از هر چه نشاید دست بدارد و فایده آن تفکر جمله عمر را باشد
و مجال فکرت بی نهایت است و هر چه براه دین تعلق ندارد ما را شرح آن
مقصود نیست و براه دین معاملت بنده میخواهیم که میان او و میان
حق تعالی است که از آن راه بحق سبحانه رسد و تفکر بنده که براه دین
تعلق دارد یا در خود بود یا در حق سبحانه و آنچه در حق سبحانه بود یا در ذات
و صفات وی بود یا در عجایب مصنوعات وی اگر در خود تفکر کند

یا در صفاتی

یا در صفاتی بود که آن مکروه حق است و وی را از حق سبحانه دور گرداند یا
در صفاتی که آن محبوب حق است و وی را بحق سبحانه و تعالی نزدیک گرداند
و مثال این بنده چون عاشق است که اندیشه وی بهیچ وجه از معشوق بیرون
نبود و اگر بیرون بود عشق وی ناقص است پس اندیشه عاشق یا در جمال
معشوق و حسن و صورت وی بود یا در اخلاق و افعال وی بود و اگر در خود
اندیشد یا از آن اندیشد که وی را نزدیک معشوق قبول زیادت کند تا از
آن کند یا از آنکه معشوق را از آن کراهیت آید تا از آن حذر کند هر اندیشه که
بحکم عشق بود ازین جهان بیرون نبود اندیشه عشق دین و دوستی حق تعالی
همچنین بود پس بنده باید که خویشتن از معاصی ظاهر و خبائث اخلاق باطن
پاک گرداند و تفکر کند در طاعات و منجیات تا چیست که وی را آنست تا طلب
کند و مجال فکرت اندرین بسیار است و تفکر در ذات و صفات حق تعالی و تقدس
و در افعال و مصنوعات وی بود و مقام بزرگترین تفکر در ذات و صفات وی است
سبحانه و لکن چون خلق طاقت آن ندارند و عقول بدان نرسد شریعت نهی
فرموده است و گفته که در وی تفکر مکنید و این دشواری نه از پوشیدگی جلال
حق است سبحانه بلکه از روشنی است و بصیرت آدمی ضعیف است
طاقت ندارد بلکه در آن مدهوش و متحیر شود چنانکه خفاش بروز نبیند
که چشم وی ضعیف است طاقت نور آفتاب ندارد و شب چون اندک
مایه نور آفتاب مانده باشد نه از آنکه چیزها بشب ظاهرتر است و لیکن
بروز بسیار ظاهر است و چشم وی ضعیف است عوام خلق در این درجه اند
اما صدیقان و بزرگان را طاقت این نظر باشد و لیکن بر دوام بدان هم
بی طاقت شوند چون مردم که در چشمه آفتاب تواند نگریست لیکن اگر مداومت

که بس روشنست

کند بیم آن باشد که نابینا شود همچنین در نظر هم بیم بی عقلی بود آنچه
بزرگان از حقایق صفات حق تعالی دانند هم رخصت نیست با خلق
گفتن الا بلفظی که بصفات خلق نزدیکتر بود پس اولیتر آن بود که ازین
سخن نگویند و درین تفکر نکنند الا کسی که بکمال باشد و آنگاه وی نیز
از کار بحیرت و دهشت افتد عظمت وی سبحانه باید که از عجایب صنع
وی طلب کند که هر در وجودست همه نوریست از انوار قدرت عظمت
وی عز و علا و اگر کسی طاقت آن ندارد که در آفتاب نگرد طاقت آن دارد
که در نور وی نگرد که بر زمین افتاده است نموداری از ارباب فکرت گفته
اند تا غفلت خویش بشناسی چشم باز کن تا چندان عجایب بینی که مدهوش
و متحیر گردی و فی کلام الامام حجة الاسلام رحمه الله ایضا الحق سبحانه متبهج بذاته
و عنده عز و جل من المعنی الذی یعبّر عن نظیره فی حقنا باللذة و الطیبة
و الفرح و السرور بجمال ذاته و کمالها ما لا یدخل تحت وصف واصف و للمقربین
بمطالعة جمال الحضرة الربوبیة من الابتهاج و اللذة ما یزید علی ابتهاجهم
بجمال النعیم و فی کلامه ایضا رحمه الله قول من قال ان حقیقة ذاته الوجود
المحض بلا ماهیة زائدة علی الوجود علم بانه سبحانه موجود و هذا امر عام و علم
ینفی المماثلة و لیس علما بالحقیقة المنزهة عن المماثلة کعلمک بان زیدا
لیس بصایغ و لا نجار فانه لیس علما بحقیقة زید بل هو علم ینفی شیء عنه
و ما سواه سبحانه وجوده غیر ماهیته و وجوده بلا ماهیة زائد علی الوجود
هو منبع کل وجود لیس الا الله تعالی و خواجه امام عالم عارف ربانی ابو یعقوب
یوسف بن ایوب همدانی قدس الله روحه در کلمات قدسیه ایشانست
سر بدیده دلست و دیده دل بغلبات شهوات بسته و چشم بسته هیچ نبیند

اول درجه معرفة

باید که

باید که شهوات را بحکم ریاضت بتدریج در خود پست و نیست کند تا غشاوه
از چشم دل برخیزد آنگاه چشم دل بگردد بدیده دل مدتی در آفاق عالم تماشا می کند
و از مجاهده اول ذره کم نکند بلکه هر روز در وظایف طاعات زیادت می کند
تا دل دردمندتر شود و دیده دل و بصیرت دیده گشاده تر گردد و مزید نور بصیرت
زیادت دیدن گیرد و این آیات و علامات کونی بر دیدنش آشکاراتر می شود
تا آنگاه که صحرای عزت تجلی گردان گیرد و مدتی در آن بماند تا شدت مجاهدت
و کثرت خدمت با صفای نور و بصر بصیرت مضاعف شود و نور مدلول
ظاهر شدن گیرد چون بدین منزل رسید بدایت معرفت بود که اکنون دریچه
گشاده هر چند مجاهدت بیش می بود این دریچه گشاده تر می شود تا آنگاه که جمله
خانه مصنوعات ویران گرداد تا نه بیند بجز صانع جل ذکره و چون اینجا رسید
ابتدای توحیدش بود حس را درک اشیا بدید کردیم جمله حق است در اثبات
و قبول معانی و حقیقت عقل و قبول بصیرت همچنان واجب است هر یکی را در محل
و جای خویش سر الله است تبارک و تعالی و مثال ایشان در راه سالکان راه حق
سبحانه چنانست که براق و جبرئیل و رفرف در بیان منازل مصطفی صلی الله علیه و سلم
براق منزل اول تا بیت المقدس و بر جبرئیل علیه السلام منزل دوم را از بیت
المقدس تا آسمانها و تا سدرة المنتهی و رفرف تا جبروت اعلی هر که مخصوص است بمزید
فهم و حدت عقل خواهان نظاره اسرار صنع صانع جل ذکره شود از کارش از اشتغال
هوا معطل گرداند و دلش از خواست مقصود جهان بیزار گرداند بجملگی در ارادت
یافت حقیقت جمع گرداند چون ارکان اسرار از دل و عقل و فکر گرفتار تحقیق
گشتند گرداننده عالم از حال بحال جل ذکره در لطف و کرم بروی بگشاید
و در دلش آمری دراجی پیدا کند چنانکه در حدیث است واعظ الله تعالی

علی قلب کل مسلم آن واعظ دل هرچه قاطع راه بود او را از آن منع کند در
هرچه اصل راه است حملش کند حواس را از نظاره صورتهای جهان باز
دارد و بر معنی و سرّ صورت حث کند فکر و اندیشه را از صورت آزاد
کند در مطعوم سرّ طعام نظاره شهوات فراموش کند در ملبوس حکمت
ربوبیت جوید از عونت و لذت رعایت نکند احکام و فتوای طبیعت رد
کند حصههای شهواتهای حلالی را گذارد و جز ضرورات بقاء جان و دل
و تن نجوید ارادت مختلف از دل پاک بشوید و جز در عافیت نزید و جز
معرفت سرانجام طلب نکند چنان صحبت کند با عالم صورت که زندانی
با زندان و مسافر هائل با منزل و باین هردو اشارت از حضرت اعلا و بارگاه
قدس جل ذکره بجان و دل مصطفی صلی الله علیه وسلم بجمله چونید کان مرقاة
اعلا نیست که اَلدُّنْیَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ الدُّنْیَا قَنْطَرَةٌ فَاعْبُرُوهَا وَلَا تَعْمُرُوهَا و چون
از آزاد صورت آید و در آزادی از آزاد آزادی آید جبار عالم تعالی و تعظم
در عالم معنی که صورتهای عالم قشر و پوست ویست باندازه اعراض
از صورتها و اقبال بر معانی صورت بر وی گشادن گیرند و هرچند از حظوظ
این عالم گریز بیش بود او نیز آن عالم بیش بود و هما عالمان متضادان
چون شب و روز با آن مقدار که از شب صورت کم میشود در روز معنی زیادت
میگردد و گمان نباید برد که این دولت ابد و سعادت ابد هر مجاهدی را
روی نماید همچنان گمان نشاید برد بر روندگان راه که هر که میرود در رسد
بسا رونده که هالک تشنگی و گرسنگی وادی راه شد و بسا سالک راه که گشته
و خورده شیر و گرگ و پشه مرغزار شد رسیده بمنزل کسی آمد که بر جاده مسلوکه
رفت با زاد و نفقه و مرکوب و بسا بر جاده رفته با آلت سفر که عمرش وفا

نکرد در راه جان بداد و قال الله عز و جل وَمَنْ یَخْرُجْ مِنْ بَیْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَی اللَّهِ
وَرَسُولِهِ ثُمَّ یُدْرِکْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَی اللَّهِ الآیة همچنین مسافر دل بر جاده
مسلوکه انبیا و رسل صلوات الله و سلامه علی نبینا و علیهم اجمعین نرود
و دیده بر علم و نشان مهتر عالم صلی الله علیه وسلم ندارد و زاد و تقوی
دارد بر دوام طاعات و ورع و توکل و تفویض ندارد گشته شهوات شیطانی
و خورده نهمات نفسانی شود عصمت الهی و حفظ رسالتی از وی منقطع گردد
و سرگشتگی هوای نفسانی حالت وی شود بجای جد و جهد دین طلب دنیا
بنشیند و بجای شهود و امارات فقد و وجد مشاهدت نسوانی و غلمانی
بیگانه بنشیند و بجای دویدن از صوامع بمساجد و از مساجد بصوامع دویدن
بدر ظالمان بنشیند و این صفت بیشتر مدعیان عصر است که مدعیان ولایت
و منزلت صفوت اند از این مباحیان که خود را ملامتی و درویش نام کرده اند
چون گور چه بودند بلکه کرده در درون گور انکال و اغلال آتش ایشان با فاسقان
بود نه با پارسایان خدمت ایشان عوانان را بود نه عالمان را وقار متقیان
ندارند حلم محبان ندارند ورع عالمان ندارند تواضع مرتاضان ندارند سوز
مشتاقان ندارند صلابت صادقان ندارند خجل واجدان ندارند مراقبت
محترقان ندارند محاسبت سوختگان ندارند معاینت عارفان ندارند وحدت
موحدان ندارند بیرون جامه میشان دارند اندرون تکالب گرگان دارند
اولئک قوم طردهم الله عز و جل من بابه و خذلهم و اصمهم و اعماهم و چون مسافر
راه دین بر جاده انبیا و رسل صلوات الله و سلامه علی نبینا و علیهم اجمعین
رود در هر قدمی که بر دارد نشان قدم انبیا و رسل صلوات الله و سلامه علیهم اجمعین
طلبد فی جمیع افعاله و اعماله و اخلاقه و اقواله اول قدم مهتر صلی الله علیه وسلم

بیند انگاه بر اثر قدم وی قدم زند چون برین جاده بود با این صفت
غلط راه نبود و اگر مجاهدت کل خلق بجای آرد چون بر بی دلیل نرود
هر روز از مقصد دورتر افتد اگر چه اعمال همه خلق و مجاهدات همه یکی را
بود سبحانه من خالق علم ما شاء و اراد ثم قدر ثم قضی و حکم ثم تفضل
و عدل ثم اشقی و اسعد ثم اوجد و اظهر عالم شقاوت و سعادت دو
بحر بی ساحل است در آن بحر رودها و جویها نصیب وی از عالم عدل و فضل است
شقی را شقاوت در سعادت بود و سعادت در شقاوت بود
از میان آمیزش شقا و سعد نصیب شقی شقاوت خالص آمد قبطی
هر چند از نیل آب خوردی در حلق او خون شدی و اسرائیلی زلال صافی آن
خوردی آن یکی علت صفرا متوطن نهاد است عسل در کامش تلخ و آن
یکی را صحت متوطن حلق است عسل در دهانش شیرین پادشاه
عالم را جل ذکره فرشتگانند نیمی از برف و نیمی از آتش شمار ایشان
این بود سبحان من الف بین الثلج و النار اگر شقی خواهد که زلال سعادت
خورد نتواند که جوی خانهٔ دلش از بحر شقا گشاده است هر چند بحر سعادت
با وی آمیخته است لیکن چون تابش قسمت آسمان عدل بود در جوی
دلش نصیب وی جز شقاوت نیاید اگر سائلی سوال کند و گوید این اشارت
بجبر محض است و شما جبر را ضلالت و بدعت گفتید الجواب و بالله سبحانه
التوفیق عالم بندگی و عبودیت تعلق بعقل و قدرت و طاقت است
و جای وعد و وعید و امر و نهی است و آویزش گاه ثواب و عقاب است
و این کلمات که اکنون میرود اشارت بخالقیت خلقت جل ذکره
و خالقیت خالق عام و مطلق است اعیان و اعراض را بی استثنا

برتحقیق

بر تحقیق معانی راه روان و بر قاعدهٔ تقلید سنیان و میان این دو
اصل تناقض نیست و شقاوت و فضل و کرم وی را مظهر نیست حکمت و عدل
وی را مظهر است و همچنان که پادشاه جل ذکره بکرم و جود موصوفست
بحکمت و عدل منعوتست جور و میل و حیف را بعز جلال و کبریا و عظمت
وی راه نیست اگر چند آنکه علوم همهٔ خلق را از بدو عالم تا انتها عالم بیک کس
دهند تا در یک چیز بحکمت سری تعبیه کند و ورای این علوم محدثه صد
هزار عالم علم آفرینند که این علوم در مقابلهٔ آن علوم جهل بود پس یقین
نشود این عالم را که این سر که تعبیه میکند حکمت صرف است یا حکمتی است
بعبث آمیخته پس چگونه راه برد باسرار خلق و صنع قدیم لم یزل و لایزال
که این فعل در چه درجه است در حکمت و عدل و این خلق در چه منزلت است
در فضل و عدل از آنجا که عقل عاقلانست بدان طریق که گفتیم در باب
صنع صانع قدیم جل ذکره و در نعوت حکمت و عدل بر کمال محال است
علم قدیم باید که بی غایت و نهایت تا کار و علم مبدع قدیم را عز و علا دریابد
محدث در حضیض بود و نابود وجود و بود و نابود صفات خود و بود و نابود
علم و مشیت و قدرت خود چه خبر دارد از تعبیهٔ اسرار حق سبحانه در جواهر
و اعیان اگر خواهد که از ترکیب عین و جوهر خبر دهد نتواند حکمت ترکیب
و تالیف وی که تر الترست پوشیده از وهمها و فهمها چون داند
و اتفاق عقلاست که خودش بخودش نزدیکتر از همه اعیان و جواهر است
و وی در وجود و بقا و عدم وی نابیناست تا معلوم شود که طمع کردن
در درک حقیقت کار و دعوی دریافت افعال و صانع وی جل ذکره بر کمال
بجز جنون محض نیست و فی کلام الامام حجة الاسلام رحمه الله و حی آمد بعضی

از انبیا علیهم السلام که بندگان مرا از صفات من خبر دهند و ایشانرا آن
گوی که فهم توانند کرد پس بنده باید که فهم عظمت وی سبحانه از عجایب
صنع وی طلبد هر چه در وجودست همه صنع ویست و همه عجیب و غریب است
علم اولین و آخرین از آدمیان و فرشتگان در جنب علم حق سبحانه
ناچیزست بلکه همه عالم فراهم آیند تا عجایب حکمت و علم وی سبحانه بتمامی
در آفرینش مورچه بدانند نتوانند و آن قدر که دانند از وی دانند که
در ایشان بیافریند هر که ویرا سبحانه دوست ندارد یا دیگری را دوست دارد
نه از جهة دوستی از غایت جهل بود و جهل آدمی را چون حساب بر گیری
که چندست علم و قدرت وی در آن مختصر گردد و من کلام غیره من العرفاء
رحمهم الله آنچه انبیا و اولیا دانستند قطره و بحریست و آنچه نگفتند
بنسبت آنچه دانستند و نگفتند هم قطره و بحریست آخر کار دانا در معرفت
خدای عز و جل حیرتست و فی کلام حجة الاسلام ایضا حقیقت و روح نماز
خشوعست و حاضر بودن دل در جمله نماز که مقصود نماز راست داشتن
دلست با حق تعالی و تازه کردن ذکر حق سبحانه بر سبیل هیبت و تعظیم
دیگی از آداب قرائت قرآن آنست که عظمت حق سبحانه و تقدس را که این
سخن ویست در دل حاضر کند و حقیقت سخن حق را سبحانه در نیابد الا
دل پاک از نجاسات اخلاق بد و آراسته بنور تعظیم و توقیر و همچنین
عظمت قرآن را نشناسد تا عظمت حق را سبحانه نشناسد و عظمت حق
سبحانه در دل حاضر نیاید تا از صفات و افعال وی عز و علا باز نه اندیشد
چون عرش و کرسی و هفت آسمان و هفت زمین و هر چه در میان ایشانست
از ملایکه و جن و انس و بهایم و حشرات و جماد و نبات و اصناف خلایق

این همه در دل حاضر کند و بداند که این همه قبضهٔ قدرت ویست و آفریننده
و دارنده و روزی دهندهٔ همه ویست اگر همه را هلاک کند باک ندارد
و در بزرگی و پادشاهی و سلطنت و کمال وی جل ذکره هیچ نقصان نیفتد
بلکه نقصان خود در حق وی سبحانه ممکن نیست و اگر صد هزار عالم دیگر
در یک لحظه بیافریند تواند و یک ذره از عظمت وی عز و علا زیاده نشود
که زیادت را بدان حضرت راه نیست این همه در دل حاضر کند آنگاه
باشد که شمه از عظمت حق سبحانه در دل وی حاضر شود و قد قال فی قوت
القلوب فی اواخر احکام التوکل اعلم یقینا ان الله تعالی لو جعل الخلایق
کلهم من اهل السموات و الارضین علی علم اعلمهم به و عقل اعقلهم عنه و حکمة
احکمهم عنده ثم زاد کل واحد من الخلایق مثل عدد جمیعهم و اضعافه علما
و حکما و عقلا ثم کشف لهم العواقب و اطلعهم علی السرائر و اعلمهم بواطن
النعم و عرفهم دقائق العقوبات و النقم و اوقفهم علی خفایا دقائق
الحکم فی الدنیا و الآخرة ثم قال لهم دبروا الملک بما اعطیتکم من
العلوم و العقول عن مشاهدتکم عواقب الامور و اطلاعکم علی سرائر المقدور
ثم اعانهم علی ذلک و قواهم لما زاد تدبیرهم علی ما تراه الآن من تدبیر الله
سبحانه من الخیر و الشر و النفع و الضر جناح بعوضة و لا انقص ارفع هذه
شهادة المتوکلین و ما یعقلها الا العالمون و لقد قال اصغر ما خلق الله
تعالی من الحیوان و النبات البعوضة و الخردلة و فی کل واحدة منهما
ثلثمائة و ستون حکمة ثم تتزاید الحکم فی المخلوقات علی قدر تزایدها فی العظم
و المنافع و قال ایضا فی قوت القلوب لو تمنی اهل النهی من اولی الالباب
الذین کشف عن عقولهم الحجاب نهایة الامانی فکوشفت امانیهم علی ما تمنوا

لكان رضاهم عن الله تعالى فى تدبيره ومعرفتهم بحسن تقديره خيرا لهم
من كون اما نيهم وافضل لهم عند الله سبحانه من قبل ان الله عز وجل احكم
الحاكمين وقد قال الله عز من قايل موبخا للانسان مجهلا للمتمنى لقلة
الايقان ام للانسان ما تمنى فلله الآخرة والاولى اى يحكم فيهما بترك
الامانى لانه سبحانه قال ولو اتبع الحق اهواءهم يعنى امانيهم لفسدت
السموات والارض ومن فيهن الآية وهذا السوء علمهم بالتدبير وقوة
جهلهم بعواقب المصير واختلاف اهوائهم فى معانى التقدير ولا تخلف
هذا الذى ذكرناه عند الموقنين اليوم بعد كشف حجاب العقل وسقوط
سلطان النفس وسطوع العموم على سر هذا من لطف التدبير وباطن التقدير
وهو سر القدر ولطيفة المقدور عند كشف الغطاء وظهور ما تحته ومعاينة
ما وراءه من عجائب الجبار فى السموات والارض وقد اطلع الله سبحانه على
ذلك العلماء فى الدنيا قبل الآخرة ولله عز وجل الحمد على ما ظهر وله الشكر على
ما اخفى وستر ففى كل واحد منهما نعمة سابقة ورحمة واسعة وحكمة بالغة
ولكن قد خلق الله سبحانه العلماء باخلاقه فليس يكشفون من سره الا
بقدر ما كشف ولا يعرفون من وصفه الا من حيث عرف فحقيقة بيان
البيان محرم عند ذوى الايقان لانه يرفع حجاب الايمان ويحل عقال
العقل المعقول بالرسوم للصنع والاتقان وكان ابو سليمان رحمه الله
يقول اذا لاحظت الاشياء من فوق وجدت لها طعما آخر وقال
بعض العارفين رحمهم الله اذا رأيت الاشياء كلها كشيء واحد من
معدن واحد رأيت ما لم تر من قبل ذلك وسمعت ما لم تسمع وفهمت ما لم تفهم
الخلق وقال بعضهم لا ترى العجب حتى لا ترى عجبا فاذا لم تر عجبا رأيت العجب

٢ ام منقطعه است انكار پندار است
امر مردم را است آنچه آرزو
برد يعنى نيست چنين مر خداى راست
آن جهان واين جهان او مالك
ملك هر دو عالم است هو
الذى ما يشاء يكون وليس
للانسان ما تمنى وقال
الحسين بن الفضل البلخى رحمه الله
فى هذه الآية الاخبار عن طلب
التبوبية والتمنى الخروج عن
العبودية وسبب عقوبة الله لهم
كذا
٢٥ عبادة قطع دم تمنيتهم
فى حقايق السلمى

دهم

دهم در کلام خواجه امام عالم عارف ربانی ابو یعقوب یوسف بن ایوب
همدانی قدس الله روحه فعل وکسب وصنع وعمل بنده از آنجا که حس است
حقیقت است وآن چهار در کتاب کریم است یصنعون یعملون
یکسبون یفعلون دفع آن ضرورت وحقیقت بهت وغفلت است
ونهاد این صنع بر حس که ضرورتست غایت حکمت است جبار اعظم تعالی
وتعظم چنین سرشت عالم حس را که از دو نبات من وتو دو کار من وتو وگفت
من وتو زاید وعالم حس بساط عبودیت است وجای تخت ربوبیت
وآویزگاه امر ونهی شریعتست وپذیرنده احکام حلال وحرام کتاب وسنت
ومصلحت این سرای وآن سرایست وپذیرنده مشاهد وعبرتهاست
وجایی که حس قاضی وضرورت عقل حاکم وشواهد شریعت گواه بود هم رد
کردن جنون وعته بود وکردن نانهادن کوری ونابینایی بود وشرط
مذهب آن بود که شریعت در رد باضرورت یار بود نه خصم واین جمله هم
مذهب اهل سنت است دهم مذهب اهل قدر وفرق میان مذهب اهل
سنت واهل قدر در عالم برهان عقل وعیان دل بود در برهان عقل خالق
وصانع وفاعل وجاعل جمله حق سبحانه بود ودر عیان دل ذره ذره
مصنوع از صانع بود وبصانع قایم بود وبصانع جل ذکره باقی بود
اهل سنت منکر عمل بنده نیستند ودر این اصل محکم قایل اند منکر این
اصل دو طایفه اند یکی طایفه جبریان اند وطایفه دیگر طاماتیان
واباحتیان اند ومنکر ضرورت بامتعنت وجاحد حقیقت است
یا دیوانه ومعتوه ومعاندست واگر اسلام در نازکی وکرمی اول بودی
نفی کنندگان معاملت را از اولوا الامر تعزیر ونفی وسیاست بودی

فی الحس والعقل وما یتعلق بهما

بحث در مذهب اهل سنت وقدریه وجبریه وغیرها

اگر معاملت برداری از میان خلق چه فرق ماند میان سباع درنده
و بهایم گنگ بی عاقبت و میان انسان مکرم ناطق با عاقبت و اگر
معاملت برداری سبق سابقان و تقصیر مقصران از کجا پدید آید و جهان
بحکمت چگونه نهاده شود و چگونه سرانجام بود کار جهان را که از روی محسن
از مسیئ و عادل از ظالم پدید نبود جبر دهلیز اباحت است و اباحت
کفر ترسایان است و زندقهٔ جهودانست و دین باطل معاندان است
و دین باطل بت پرستانست و اباحت دین را سفه و عبث داشتن است
و آفریدگار را عز و علا بسفیهی و نادانی منسوب کردنست و بعث رسل کرام
علیهم الصلوة والسلم و تمهید شرایع را افسانه شمردن است و تخصیص
ملاک را بملک یمین و ملک نکاح که مشحون بهزار حکمت است رسم و آیین
خلق شناختن است و خود را و جملهٔ حشرات زمین و طیور هوا را بیک معنی
دیدن است و بعث و نشور را و ترازو و حساب را منکر شدن است
و نعوذ بالله عز و جل من الخذلان و علیه سبحانه التکلان اهل قدر بر اصل
اول زیادت ندیدند و جز از حس نصیبگاهی نشناختند و بساط عبودیت را
باستقلال اثبات کردند و یک چیز را که حس بجسد پیوندد آن چیز را نسبت
بحق سبحانه محال دیدند و تعلق تکلیف دین جز بفعل منوط ندیدند و شرکت
در کردار و گفتار خارج حکمت دیدند و بر مشترک عقوبت جور و ظلم دیدند
و باز اهل سنت و جماعت روح الله تعالی ارواحهم مصور اجسام و اعراض
و اوصاف یکی شناختند خالق را جل ذکره در خالقی کل مخلوقات
اعیان و اعراض شریک ندیدند چنانکه کتاب مجید اشارت کرد
هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللّٰهِ. أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ. وَاللّٰهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ

و چنانچه برهان نقل گفت عاقل ببدیههٔ عقل بی تدبر بسیار دریابد که
محتاج در وجود خود بغیر ایجاد غیر از وی درست نیاید خودی خود نزد دیگریست
بوی از غیر و چون خودی خود را بوجود نتواند آوردن غیر را که دور است از وی
چگونه بوجود آرد و قدرت آدمی عرض است و تغییر عرض آنست که دیر ابقا در
دو حالت نبود و جودی بقا مقرون بود و چون عرض که فاعل است موجود
صحیح نیست چگونه ایجاد معدوم کند و اگر ایجاد معدوم درست آمدی از وی
خود را در وجود داشتی که استبقاء موجود آسان تر است از ایجاد از انجا مفعول
فاعل باید که حقیقت فعل داند و گوهر فعل شناسد و از لا شی شی آوردن و
شی لا شی آوردن و چه آن داند و عقلاء جهان دانند که هیچ خلقی این علم و دانش
ندارند و فعل بنده محدث و صانع و خالق افعال جز خداوند عز و جل نیست
و فعل در گوهر حدثان یکی است دو نیست و آنچه این هر دو اصل اشارت بدان
کند راست است و این هر دو اصل نهادهٔ بار خدایست عز و جل تا بنده
بنمود حس بر کردار و عمل این مقبل شود و در تقصیر طاعت خود را ملامت کند
و بنمود برهان عقل بر واضع حس و عقل جل ذکره متوکل شود و با و سبحانه
استعانت نماید و بصیرت را الزام حقایق دین و اسلام کند بنمود حس قرب
و بعد و معرفت و نکرت و غیر و عین و من و تو پدید آید و بنمود برهان عقل
جمله در جمله و تفصیل در تفصیل و جمله در تفصیل و تفصیل در جمله خلق خدای است
عز و جل و او سبحانه و تعالی خالق همه بنده را دو صفت است یک صفت
روی در عین دارد و پشت بر غیب بر اصل آفرینش و آن حس است و یک
صفت روی در غیب دارد و پشت بر عین در اصل آفرینش و آن عقل است
هرچه طعمهٔ حس است از اعیان خلق اوست همچنانکه عقل خلق اوست

تا جمله صفت خلق بود و جمله خلق بود. تعالی عز و جل ان یکون له سبحانه
شریک فی التقدیر والتصویر والخلق والابداع و تنزه ساحة سلطانه عن
العبث والسفه اثبات فاعلی خلق در حس اجساد بحکمت نهاد و نفی فاعلی
بنده در عقل ارواح بحکمت نهاد و نفی فاعلی خود در حس و طبع بحکمت
نهاد و اثبات فاعلی خود در عقل و قلب بحکمت نهاد همه از وست
و بدوست و از همه پاک است سبحانه و تعالی راه سالکان راه دین واجبست
که از همه راهها روشن تر بود و از حیرت و سرگردانی دور تر و جملهٔ راهها را
بیان و علم بود و همه فهمها را جلا و صفا بود آفرینش حس و محسوس و عقل
و معقول که دایرهٔ شناخت موجودات عالم است چنانست که یاد
کردیم هر کجا نقار قلبی و صفای سری و دکار فکری و جلا جانی هست
بشفای تمام رسید از آنچه شرح کردیم دل و بر سوختهٔ وسواس نفس سفلی
و جان محجوب با جناس جفاها و جرمها از ایجاد کردن مولی عز و جل کی آگاه
تواند شد از کار اصل حقیقت اولی و افری اهل قدر و جبر بخیال وهم
طینت و پنداشت ذهن طبیعت بشک و گمان در افتادند قدم عقل
طبیعتشان مبتلا نؤمن ببعض و نکفر ببعض جبری را پای راستست
بساط شریعت در نوشت و قدری را پای چپ بشکست شرکت ایجاد
مخلوقات را با خالق عالم محقق کرد و خود را نسبت خالقی اثبات کرد
آن یکی در دریای حس افتاد و غرق گشت و آن یکی در آتش عقل افتاد
و حرق شد و از درگاه مالک الملوک جل ذکره هر دو را ندا می آید فلم تقتلوهم
ولکن الله قتلهم و لکن غریق را سمع شنودن ندا کی بود صم بکم عمی فهم
لا یعقلون و سنی بینندهٔ ببصیرت نفس بیش از آن نه بیند که حق را

سبحانه کاری است و بنده را کاری است دریافتن حقیقت کار زکار بصیرت
دل است و بصیرت دل مخصوص است بگم شدگان در اکوان کاینات و این
عزیز تر از گوگرد سرخ است در عالم شرط مستفید آنست که تدبر کند درین
دو اصل که بیان کردیم و چنانکه حس در نمود فاعلی بنده تمام است
چنان داند و چنانکه عقل در نمود فاعلی حق تمام است چنان داند و این
هر دو عالم با حقایق هر یک آفریدهٔ خدای عز و جل داند و چون بنصح دین و شفقت
بر جان و تن خویش تامل کند هر دو را ضروری یابد و دفع یکی و دوام
یکی محال یابد و جهان آب و گل بیش ازین نکند و بدانکه حس با اصل خلقت
در نهاد محکم ترست و در آفرینش مقدم ترست و از تعارض و تدافع نقیض
دور تر است و ازین جهت است که خلایق در ملت و نحلت و مذاهب
و طریقت خود را بر تقصیر ملامت میکنند و احسان و اسائت غیر را بشکر و شکایت
مقابله میکنند و جبری و اباحتی که مدعی بخودیست اگر کامش از حلق شکنی
در خونت سعی کند و حقیقت آنست که جمله خلق در نمود حس محققند
و در نمود خلق حق سبحانه مدعی قدری و جبری و سنی اعتماد در مصالح کار بر
و کیسه و دکان و پیشه و امیر و خواجه کنند و در اقلیمی که صد شهر بود پر از مومن اگر
یکی باشد که در دو پناه رحمت و لطف خداوند سبحانه بود عجب العجایب بود
همواره اسیر حس بود پرورش و کردار و دانش و گفتار بحقیقت قدری بود
و بدعوی زبان و حدیث دل جبری بود که جهان جبر ست در تصرف ولایت
اسیر حس است و حس که جهان قدرست بولایت و تصرف سلطان عقل است
حس اصل عزیزی طبیعی آمد و عقل اصل غریب و ابن السبیل خلقت آمد
و غریب همواره از قهر غربی نشان دارد و در خانه و منزل شکستگی عیان دارد

ونادر بود که غریب خواجه وامیر شود واز ذل اسیر آزاد شود و خلق شهر او را اسیر
شوند واین آنگاه بود که غریب دانا و عالم بود و در خلقت کریم ورحیم اگر
سایلی گوید که حس کارها تمام نه بیند و سفر وی تا قالب بیش نبود باز عقل
کارها بگوهر و بعدد بداند و سرایر و ظواهر چیزها بحقیقت بیند و سیر و سفر
وی در هفت آسمان و زمین بود و حس هر چند متقدم است در نهاد وجود
لکن عقل سلطان ویست و دلیل و رهنمای ویست و صفت وی کما بها
حمل نکند الجواب وبالله سبحانه التوفیق عقل در نهاد خویش وگوهر
خویش بزرگوارتر و عظیم تر و جلیل تر از آنست که گفتی و حس در حقارت وگوهر
خویش کمتر از آنست که گفتی ولکن غریب غریب بود و شهری شهری حس در
اطراف واعضا در هر ذره خانه دارد استوار که آن خانه را جز مرگ ویران
نکند و مرگ گاه بفراق جان وگاه بفراق کام جهان بود فراق جهان در بقا
ملک جدا شود و در صد سال بود که یک جهان در مشاهدت ملک سبحانه جدا
شود حس نسبت بجهان عزور بود تا کام جهان در تن غالب است حس امیر است
و عقل اسیر و چون کام روی در کمین نهاد بتجلی جلال حق عز وجل عقل امیر است
و حس اسیر مثل طلوع انوار از راه عقل و لب بر زمین حس چون آفتابست
که از مشرق خویش روی نمودن گیرد هر چند بلند تر می شود نقاب ظلمت
بیشتر دور می شود تا قرص خورشید نقطهٔ آسمان رسد ظلمت را نه عین ماند
نه اثر بنیاد حس است و حس شب است چراغ تخییل و شمع تمییز و مشعلهٔ
فکر راه نمای ویست صد هزار کس در رسد و برسد از آفتاب تا بیش
نداند در شب از ما در بهد آید و در شب از زمین بلجد شود نفس فرزند
حس است و حس ما در او نه ما در فرزند را داند و نه فرزند ما در را طبایعی

تا اینجا

تا اینجا سفر کند بیش در راه راه نه بیند منزل کند این مقدار در دیدار شب
دید لکن از کرده در نگذشت تا کردگار عز وجل دیدی تا آسوده مردو
سرای گشتی و دید کردگار سبحانه کار متیمان الوهیت است که از عالم
عیانی بانوار الوهیت غایب شده و چون والهان بر بر والهی در فضای
نوالهیت بران گشته قیمت مخلوقات رخت از ساحت ایشان برداشت
و مغیبات غیب و معینات عین هر دوشان در هم شده است غایبشان
از وقت جان شاهد عیان شده است حاضرشان از علو همت از دل و دیده
نهان شده است خانه شان و وطن باشتشان میان کاف و نون شده است
حس که نام عام جمله مدرکات با نواع صفات و نعوت ظاهری و باطنی بجدد
و نو شدن وی لحظه فلحظه و خطره فخطره از عالم کن ایشان را بیقین یقین دیده
شده است نصیب خلق از عالم خلق او سبحانه باندازه انوار مراد عز و علا بود
انبیا صلوات الله علیهم اجمعین مخصوص اند بمزید انوار لطف او جل ذکره لاجرم
حظ ایشان از آن علم بیشتر بود و اولیا را از درگاه عزت او لطف و کرم
از زهاد و عباد بیشتر است پس علم ایشان از زهاد و عباد بیش بود هم
برین ترتیب هر که مقرب تر از علم بکاری وی سبحانه محظوظ تر عامهٔ پراکنده
دل در شب تاریک اند انبیا و رسل صلوات الله وسلامه علی نبینا وعلیهم
در روز روشن اند و غباری و دودی که ضیای روز کند و اولیا در روز
روشن اند ولیکن ایمن نیست عالم ایشان از ابر ریا و رویت رایت راه
و دود خودی خود و غبار غیبت و مریدان و محبان برخی را صبح صادق
دمیده است و برخی را صبح کاذب دمیده است و برخی را آفتاب روی
از مشرق بر زده است و برخی را آفتاب بلند شده است لکن چو هواها

بغبار و دود و ابر مظلم گشته است و عامهٔ مصلح یکی را بدر در شب تشریت
برآمده است و بدر بعضی نیمه گشته و بعضی هلال برآمده است و بعضی را
کواکب درفشنده است و از خلق حق سبحانه و علم بکار روی عز و علا بروشنی
دو طایفه آگاه اند چنانکه لایق بشریت بود نه چنانکه لایق بصنع او
عز و علا یک طایفه انبیا علیهم الصلاة والسلام و یک طایفه اولیا
رضی الله عنهم اجمعین و همچنان که دیدهٔ عامه قاصرست از دید کار او سبحانه
سمع ایشان هم قاصرست از سماع آن و تدبیر در گفتار آن با ایشان آنست
که در جمله چیزی گفته شود تا عامه را از آن جمله خیالی بندد و آن داعی شود
ایشان را بمزید عمل ارکان و فکر جنان و نحن نستعین بالله عز و جل ان
یلهمنا من طریق البیان طریقا یشترک فیه عقل العامة والخاصة ولا حول
ولا قوة الا بالله العلی العظیم و نحن نقول هرچند ما خود را بازمانده
از خیل و دور گشته از مقامات قرب می‌دانیم لکن می‌اندیشیم در جهان
عریض و بسیط تا کسی یابیم که حوصلهٔ خورش این مساله دارد چند آنکه دانم
بحق الحق سبحانه که نشناسم و ندانم طرفی علی الاجمال بی تفصیل بدین گفتم
تا داعیهٔ طلاب این سر را بمعاملت و محاسبت مثال حس و عقل چون مثال
هوای سرد و گرم است تعدد و تلون در مخلوقاتست نه در خالق اگر عقل
اشارت کرد که صنع نه مرور است از آن اشارت کرد که بدین صفت آفریده
شده است و اگر حس اشارت کرد که صنع مر است از آن اشارت کرد که بر
ترتیب آفریده شده است و گفتیم مثال حس با عقل مثال هوای سرد و هوای
گرم است هوای سرد آب را می‌بنداند و هوای گرم می‌گشاید و می‌گدازاند
تلون در هوا و ابست نه در کار کردگار عالم جل ذکره و پیشوایان و بزرگان

انواع کرامات مخصوص اند

دانند که در گداخته چیزها توان دید و در بسته نتوان دید و آن نشان عقل
و حس است و حکمت در آفرینش این دو چیز در نهاد آدمی همان حکمت است
که در هوای سرد و گرم در جهان اگر گویی آن حکمت چه حکمت است گوییم هفتاد
حکمت روی باد اینجا نماید هر حکمتی بالای حکمتی و جمله حکم سر قدرست و جهان
هوا و شهوت طاقت کشش بار سر قدر ندارد و فرد تر حکمتی که بعلم نزدیک است
در رو کشف نقاب سر قدر نیست آنست که حس قاعدهٔ امر و نهی گشت
بتهمت هستی و عقل قابل امر و نهی گشت و منتفر گشت بدرک حقایق مخلوقات
و جهان جسد بنو آدم نظام گرفت بدین دو اصل بزرگوار علم بحقیقت
آنست که هر چیزی را چنانچه آن چیزست دانی و عقل و حس دو قانون اند
پشتاپشت در مملکت خدای عز و جل و ورای این دو قانون اسرار و
طبیعت و انسانیت و بشریت است و از این است که هیچ خداوند طبع را
و نفس و هوا را با ایشان راه نیست مخصوص بدرک این دو قانون اولیا
خداوند عز و جل که از نفس و هوا آزاد گشته اند و آگاه شده اند ببصیرت
اسرار از گوهر این دو قانون و سر عمل ایشان دیده اند بدیدهٔ باطن
و در وسع هیچکس نیست که بتمامی معنی این در عقل نفسانی صورت کند که
کاری بعیان بسته اند بیبان راست نشود و مثال این دو قانون
چنانست که رنگ سیاهی و سفیدی در عالم مرئیات پشتاپشت اند و عمل هر یک
مخالف یکدیگر و سیاه و سفید در حق رنگ ریز یکسانست و شریعت
نیمی بر حس بناست و نیمی بر عقل بناست و بدانکه روندگان راه حق سبحانه
متفق گشته اند که همچنان که حس بند راه است عقل بند راه است چنانکه
مرغ در رشت بیضه نعبیه است لکن موجود نیست و حرارت وصل نهنده بیضه

باید که به بیضه پیوندد در مدت که ویرا دران حرارت می پرورانند تا بیضه
در حرارت وصل اصل از حال بحال واز صفت بصفت میگردد تا جمله
مادتی که در بیضه است بحرارت اتصال اصلی مستهلک شود و تعبیه
متواری که در مغز بیضه است ظاهر گردد آنگاه همه مرغ پیدا آید هیچ جا
مغزی و پوست انداخته آید بوی حاجت نی چون این مثال شناختی
بدانکه حس بر مثال آن پوست است و عقل بر مثال آن مغز نه از پوست
سفر درست آید که انداختنی و نه از مغز سفر درست آید که خوردنی است
طیران کار مرغ است نه کار پوست انداخته و طعام خورده تجلی جلال
ذو الجلال والاکرام جل ذکره باید که بر عقل و حس تابد و بالطاف منن
وفضل و عدل پروردن گیرد از حال بحال و از صفت بصفت و از نعت
بنعت میگردانند تا آنگاه که عقل کل مستهلک شود و از عین استهلاک
وی طایر رونده راه حق سبحانه بدید می آید نه همه بیضه را این دولت
بود که مرغ شود از صد یکی بود که باین دولت محلی و مزین شود برخ بود
که بکمال پرورش برسد و در زیر مرغ فاسد شود و برخی مرغ شود
و پرورده نشود کار حس و عقل صد هزار بود که شکسته شود از راه انکار
وجحود بنده و از راه صدمت سلطان گرداننده جل ذکره و هزاران بود که
خورده شود از راه اقرار و سجود و از راه رحمت رحمان مجید سبحانه آن
شکسته را بزبان شرع دوزخی گویند و آن خورده را بزبان دین بهشتی گویند
وصدان که بود در تابش حق عز و علا و گردش عقل سرگردان شود نه راه
پیش برد نه از پس راه یابد مرده راه حق سبحانه شود این را بزبان مسلمانان
اباحتی گویند و زندیق گویند جانش دران جهان منکرتر از جانهای همه

بیگانگان بود و ده آن بود که مرغ راه گشته بود مرغ راه آن بود که از شکل عالم
حس و عالم عقل آزاد بود و بعضی ویرا التفات باقامت منزلی ازین منازل
بود و التفات وی بمنازل از دون همتی و قصور مرتبت بود قال الله تعالی
وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا الآیه همچندانکه اهل دنیا را تفاوتست در غرض دنیا
همچندان تفاوتست اهل عقبی را در غرض عقبی و همچندان تفاوت که اهل دنیا و عقبی را
در دنیا و عقبی همچندان و اضعاف آن تفاوتست اهل الله را در معرفت مولی
جل ذکره و اگر نه چنین بودی کی درست آمدی قول سید کونین صلی الله علیه و آله وسلم
مَا فَضَلَكُمْ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِكَثْرَةِ صَوْمٍ وَلَا صَلَاةٍ وَإِنَّمَا فَضَلَ بِشَيْءٍ وَقَرَ فِي صَدْرِهِ
وکی صورت بستی تحقیق قول مصطفی صلی الله علیه وسلم لو وزن ایمان ابی بکر
رضی الله عنه بایمان اهل الارض لرجح وقد اخرج الامام ابو عبد الله محمد بن اسماعیل
البخاری رحمه الله فی الباب إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ باسناده عن ابی سعید
الخدری رضی الله عنه انه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم يَقُولُ اللهُ تَعَالَى
يَا ابْنَ آدَمَ فَيَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ قال صلی الله علیه وسلم
يَقُولُ اللهُ سُبْحَانَهُ أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ قَالَ وَمَا بَعْثُ النَّارِ قَالَ سُبْحَانَهُ وتعالی
مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ فَذَلِكَ حِينَ يَشِيبُ الصَّغِيرُ وَتَضَعُ كُلُّ
ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ
فَاشْتَدَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ قال صلی الله علیه وسلم
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَحَمِدْنَا اللهَ سُبْحَانَهُ
وَكَبَّرْنَا ثُمَّ قَالَ صلی الله علیه وسلم وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ
أَهْلِ الْجَنَّةِ إِنَّ مَثَلَكُمْ فِي الْأُمَمِ كَمَثَلِ الشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ الحدیث
وروی الامام محیی السنة رحمه الله فی شرح السنة فی باب صفة الجنة واهلها وما

فی ذکر اهل الجنة والنار

یعنی بحث دوزخ از فرزندان خود
جدا کن وانسانرا بجای ایشان
فرست
أَبْشِرُوا فَإِنَّ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ
أَلْفٌ وَمِنْكُمْ رَجُلٌ ثم قال
صلی الله علیه
وسلم

أعد الله للصالحين فيها بإسناده عن أسامة بن زيد رضي الله عنه أنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا هل من مشمر للجنة وإن الجنة لا خطر لها
هي ورب الكعبة نور يتلألأ وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وثمرة
نضيجة وزوجة حسناء جميلة وحلل كثيرة ومقام في أبد في دار سليمة وفاكهة
وخضرة وحبرة ونعمة في محلة عالية بهية قالوا نعم نحن المشمرون لها قال
قولوا إن شاء الله وروى الإمام محيي السنة رحمه الله في شرح السنة في باب رؤية الله
عز وجل في الجنة ورضاه عنهم سبحانه بإسناده عن عبد الله بن المبارك عن
سفيان عن رجل عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال إن أدنى أهل الجنة
منزلة لمن ينظر في ملكه وسرره ألف سنة يرى أقصاه كما يرى أدناه وأرفعهم
ينظر إلى ربه بالغداة والعشي وروى أيضا بإسناده في هذا الباب عن عبد
بن حميد قال ح شبابة عن إسرائيل عن ثوير قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى
جنانه وأزواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة ألف سنة وأكرمهم على الله عز وجل
من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه
يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة قال أبو عيسى رحمه الله هذا حديث غريب
رواه غير واحد عن إسرائيل مرفوعا مثل هذا وقال في جامع الأصول بعد ما روى
هذا الحديث مرفوعا كما ذكر أخرجه الترمذي رحمه الله قال وقد روي عن ابن
عمر رضي الله عنهما ولم يرفعه وقال في شرح السنة أيضا ورواه محمد بن العلاء
عن عبيد الله الأشجعي عن سفيان عن ثوير بن أبي فاختة عن مجاهد عن
عن ابن عمر رضي الله عنهم قوله ولم يعلم أحدا ذكر فيه مجاهدا غير الثوري رحمه الله
وروى أيضا في شرح السنة في باب صفة الجنة وأهلها وما أعد الله عز وجل

للصالحين

للصالحين فيها قال الله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون بإسناده عن
أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول الله تبارك وتعالى
أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر ذخرا بله ما أطلعكم عليه ثم قرأ صلى الله عليه وسلم فلا تعلم نفس ما أخفي
لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون هذا حديث متفق على صحته أخرجه
مسلم رحمه الله وقال بله ما أطلعكم ويروى ما أطلعتهم قوله بله أي دع ما أطلعكم
فإنه يسير سهل في جنب ما ذخرته لهم وروى في هذا الباب أيضا بإسناده عن عبد الله
بن المبارك بإسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال أدنى أهل الجنة
منزلة وما فيهم دني لمن يغدو عليه ويروح عشرة آلاف خادم مع كل واحد
منهم طريفة ليست مع صاحبه وقال الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي رحمه الله
في كتاب الطبقات سمعت أبا القاسم النصرآبادي رحمة الله عليه يقول
إذا بدا لك شيء من بوادي الحق فلا تلتفت معها إلى جنة ولا إلى نار ولا
تخطرهما ببالك وإذا رجعت عن ذلك فعظم ما عظمه الله سبحانه وتعالى
وفي الطبقات في الطبقة الخامسة ومنهم أبو القاسم النصرآبادي رحمه الله
واسمه إبراهيم بن محمد شيخ خراسان في وقته نيسابوري الأصل والمنشأ
والمولد يرجع إلى أنواع علوم من حفظ السنن وجمعها وعلم التواريخ وما
كان مختصا به من علم الحقائق كان أوحد المشايخ رحمهم الله في وقته علما
وحالا صحب أبا بكر الشبلي وأبا علي الروذباري والمرتعش وغيرهم رحمهم الله
أقام بنيسابور ثم خرج في آخر عمره إلى مكة زادها الله شرفا سنة ست وستين وثلثمائة
وأقام بالحرم مجاورا ومات بها رحمه الله سنة سبع وستين وثلثمائة كتب الحديث
الكثير ورواه وكان ثقة وفي جامع الأصول أبو هريرة رضي الله عنه قال قال

ذكر شيخ ابو القاسم النصرآبادي

الحديث في الجنة

رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة مائة درجة ما بين درجتين مائة عام اخرجه
الترمذي رحمه الله عبادة ابن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله صلعم
قال في الجنة مائة درجة ما بين كل درجة ودرجة كما بين السماء والارض
والفردوس اعلاها درجة ومنها تفجر انهار الجنة الاربعة ومن فوقها يكون
العرش واذا سألتم الله سبحانه فاسألوه الفردوس اخرجه الترمذي رحمه الله
ابو سعيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير
الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام ما يقطعها اخرجه البخاري ومسلم رحمهما الله
اخرجه الترمذي وزاد وذلك الظل الممدود ابو سعيد رضي الله عنه ان النبي صلعم
قال ان اهل الجنة ليتراؤن اهل الغرف من فوقهم كما تتراؤن الكوكب
الدري الغابر في الافق من المشرق الى المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله
تلك منازل الانبياء عليهم الصلوة والسلم لا يبلغها غيرهم قال صلى الله عليه وسلم
بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين اخرجه
البخاري ومسلم رحمهما الله وفي الصحاح غار الماء غورا وغؤورا اي سفل

حل كلمة غار

في الارض وغارت عينه تغور غورا او غؤورا دخلت في الرأس وغارت
تغار لغة فيه وغارت الشمس تغور غيارا اي غربت قال ابو ذويب بيت
هل الدهر الا ليلة ونهارها ٭ والا طلوع الشمس ثم غيارها ٭ وفي الاساس
تقول غارت عينك غؤورا وغار ماؤك غورا وغار نجمك غيارا
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان ما يقل
ظفر مما في الجنة بدا لتزخرفت ما بين خوافق السموات والارض ولو ان رجلا
من اهل الجنة اطلع فبدا سواره لطمس ضوء الشمس كما يطمس الشمس ضوء النجوم
اخرجه الترمذي رحمه الله وفي الصحاح الزخرف الذهب ثم يشبه به كل مموه

بيان لغة زخرف

مزور والمزخرف المزين والنجا نفقاها افقا المشرق والمغرب قال ابن السكيت
لان الليل والنهار يخفقان فيهما وفي جامع الاصول خوافق السماء الجهات
التي يخرج منها الرياح الاربع دهم در کلمات قدسیهٔ خواجه عالم عارف ربانی

ذکر مسافر راه حق سبحانه

ابو یعقوب یوسف بن ایوب بن یوسف الهمدانی است قدس الله روحه مسافر راه
حق سبحانه عقل نیست وازین است که طبایعی ومنجمی وفلسفی هرچند بر برند
درمیان خانه پرند از صد هزار پرنده یکی بود که برون کون پرواز کند واین
آنست که نشانش کردیم عقل درو فرو شده بود ولباس حس از خود انداخته
بود وکمر همت ربانی برمیان بسته بود وچشم طلب از مثالهای اعیان بر دوخته
بود وقوت وطاقت قرب قاب قوسین در کمال جل ذکره در وی پدید آمده بود چنانکه
گرکس هستی ونیستی عقل وحس از وی کوتاه گشته بود واین مسئله نیست
که اهل طبیعت وبشریت آسان آسان او را معلوم کنند زیرا که در عقل اصحاب
نفوس نگنجد تفاوت میان حس وعقل در حق خلق پدید آید که حس جایهٔ صفیق است
وعقل جایهٔ رقیق واین بر تفاوت افتد در حق مصانع خلق واما از آنجا که
ابداع مبدع است جل ذکره حس چو عقل است وعقل چو حس است ودر تصور
مصور سبحانه اشارت عقل بغیب است واشارت حس بعین است ومیان
غیب وعین تفاوتست در حق خلق واما در حق حق سبحانه چه عین وچه غیب
وبدانکه نجات یافتن از کون کائنات وآزاد گشتن از فعل مخلوقات
وسکونت بمصنوعات ودرگذشتن از حجب زمینها وسموات نتوان بود
الا بمفارقت دو عالم عالم نشان دهنده از معینات وعالم خبر دهنده
از مغیبات وبدانکه مسافر راه حق سبحانه نه حس است ونه عقل حس فرزند
قالب است پروازگاه وی تا حظوط قالب بیش نیست وعقل مدبر قالبست

فرمان وی در مملکت قلب بیش نیست• رونده راه فرزند معاملهٔ حس
و عقل است باید که حس در فرمان عقل شود• و عقل چاکر شرع گردد و کار
و گفتار وی بترازوی تصدیق و احتیاط شرع سنجیده گردد• همچنانکه
سوار سلطان مرکوب آید دم کوب مسخر دار باشارت لجام می گردد• و بران
راست میرود• حس مسخر سلطان شرع آید با وی می گردد• و بر اشارت او راست
میرود• آنگاه ابتدای حرارت رونده راه پدید آید• از دواجی میان حس و عقل
می باید تا از آن ازدواج تحفظی از رذایل اخلاق و تصوفی از قبایح اعمال
و اقوال در وجود آید• چنانکه ازدواج میان رجل و مرأة می باید تا از میان
ایشان فرزند در وجود آید• و اجتماع میان آهن و سنگ می باید تا آتش
در وجود آید• حس را پنج در همهٔ اطراف منتشر است• و شاخش در دیده
و سمع و شم و ذوق و لمس بود• و میوه اش در خزینهٔ دل بتدبیر عقل نهاده
شود• هرچند دل از غل و غش و حب دنیا و خلق• پاکتر بود• میوه اش
بیشتر بود• هرچند اطراف و ارکان از فضول کار آزادتر بود• گل و برگ
بیشتر بمیوه در دلست• و گل و برگ در همه اطراف حس و عقل دو نام است
همچنانکه نفس و جان و سمع و بصر• قال الله تعالی و علم آدم الاسماء کلها آدم
صلوات الله و سلامه علی نبینا و علیه در تحت هر اسمی حقیقی• و جوهری جدا
گانه دید• و این منزلت همه انبیا را علیهم الصلوة والسلام هست هر کسی را
بقدر نبوت او علم اسامی است• و همچنین روندگان راه حق سبحانه
از اولیا و صدیقان رضی الله عنهم آگاه شوند• از سرهای اسامی تا اگر اسم
در یک حرف مختلف افتد• نصیب آن حرف را سری نو طلبند• و گوهری
جداگانه جویند• و اگر قناعت کنند از بحر اسرار در بحر اسامی غوص نکنند•

بیان منازل روندهٔ راه حق سبحانه

وچنانکه

و چنانکه نامها مختلف اند چیزها هم مختلف اند• و این معنی در صور آن نامهای
غیبی و صفتهای سری از نفس• و دل• و جان• و سر• و عقل• و حس• و سکینت•
و بصیرت• و یقین• و عین الیقین• و حق الیقین• و غیر آن• از معانی اسرار مطهرتر
که معانی اسرار الطیف ترست• چنانکه اصل آفرینش نطفه است فروع
بید و رجل• و قلب• و فواد• و کودک• و جوان• و پیر• و نفس• و جان• نه نطفه را
بدیده صورت می بینیم• مخالف اصل با فرع• همچنین معانی اسرار که لطیف ترست
اصل این جمله آگاهی است• ولیکن فروع علمها دیگر است چندین عجایب
مختلف بگوهر مختلف بحال و صفت منقسم در وجود منقسم در ظهور پدید آمد
و این بتحقیق بسیرت سر در می یابیم• و میدانیم عقل حمال بار امر و نهی است
مدبر طینت بشریت و انسانیت است• کار ران کار دل است بر همه گوهرها
مشرف و متحکم است حس پاسبان خانهٔ وی است• چون هرچه حس کند
بمصلحت عقل کند• و هرچه عقل کند بموافقت حس بود• نهاد کار مختل
نشود• میان حس و عقل نوری و ضیایی پدید آید• اشکال افتاد و متعلقه
بردن شرع را از فلاسفه و غیر ایشان در گوهر عقل تا گفتند و رای وی
هیچ چیز نیست• او را مدبر جهان نام نهادند• باز تصرف وران راه بار خدای
عز و جل در عقل آنست که گفتند حس و عقل زمین است• کشت آن کلمهٔ
طیبه و شجرهٔ مبارکه است• و همچنانکه حس در مقابلهٔ عقل چاکر و بنده
میشود• مر عقل را عقل در مقابلهٔ آن روندهٔ راه حق جل جلاله چاکر و بنده
میشود• زیرا که عقل در نفی و اثبات صور حقایق و معارف کثیف
و لطیف بخودی خود کرد دانست• و روندهٔ راه حق جل جلاله در نقص
صورت نفی و اثبات معانی اسرار و اسرار معانی بلطف خالق لم یزل

ولایزال جل جلاله کردان است و بیان منازل رونده راه حق سبحانه آنست
که منزل اول حس است و منزل دوم عقل است و منزل سوم نور الله است
و نور رحمن و رحیم الی آخر الاسامی و مراد ازین نور نه آنست که صورت عقلها
و فهمها شود یا در وهم و خیال در آید که ورای این همه است و تصرف که
رود در چیزی رود که تحت متصرف بود اما چیزی که ورای متصرف بود
متصرف او بود نه او محل تصرف باز گشتیم باصل سخن گفتیم که منزل اول
حس است و حس پنج در قالب آدمی دارد و لکن شاخهاش در همه فراها
آسمان و زمین است و این جمله محسوس حس است و این عالم و شهوات
وی بیش از آنست که روی در حس دارد و چون این چیزها بکمال حس را
دست دهد دنیا بر مثال بهشت وی شود بیارامد و بیاساید و هر که درین
لذتها با وی مشارکت جوید خصم و دشمن وی شود و اگر مانند خود و برتر
از خود در قضای این شهوات کسی بیند در روز زده شود و حسد هلاک
شدن آنکس یا فوت شدن مال آنکس در وی پیدا آید و اگر آنکس بقا یابد
برخلاف مرادش و هر روز او را نعمتی متجدد شود از حسد جراحتی شود بر دلش
آن جراحت را حقد گویند و بسبب نیل این لذات گاه سبعی میشود
درنده و گاهی چون بهیمه میشود یاکل الطعام کما تاکل الانعام و بسبب
این لذتها از عاقبت کار و دار قرار غافل میشود و نیکوی نزد وی مقصور
شود بر مرکب راهوار و خانه با مرافق و منافع بسیار و لباسهای الوان
با قیمت جلیل مقدار و طعامهای لذیذ از هر نوع در اوقات لیل و نهار
و بسبب شهوتها متکبر و جبار شود بر بندگان حق تعالی و هر که مال
ندارد که مایهٔ کامرانی این جهان است نزد وی حقیر بود و پیران طریقت

قدس الله تعالی ارواحهم اجمعین گفته‌اند هزار عیب در آدمی صورت بندد
اصل همه عیبها نیل و یافتن کام حس است و سلطنت حس نیافت مراد
در قالب روان شود غالب گاه چون شیطان حیلت کننده بود و گاه
چون سگ گزنده بود و گاه چون خوک خورنده بود و تا باین حس
صفات نکوهیده و خصال ناپسندیده بود سامان نشود که از وی
رفتن راه دین آید بنظاره کردن آیات بینات آفاقی و نفسی در اثبات
توحید از وی درست آید علاج کار آنست که حیلتی کنی مایه اشر و بطر
و غفلت و حقد و حسد از دست وی بیرون آید اشارت قرآن مجید
همین است که وجاهدوا فی سبیل الله حق جهاده و فتوی مصطفی صلی الله علیه وسلم
همین است که الجهاد جهادان جهاد الکفار و جهاد النفس و اشد الجهاد
جهاد النفس مایهٔ لذات سمع و بصر و شم دو قسم است سمع و بصر و شم
و ذوق در مسموع و مرئی و مشموم و مذوق است و مسموع و مرئی و مشموم
در زر و سیم است و زر و سیم سنگی است از سنگها یا کا خداوند اجل ذکره
که خلق با کمال بنیت را بسته سنگی کرد و گوهر همه چیزها بوی آشکارا کرد
و رحمها و قرابتها بوی پیوست و هم بوی قطع انتظام ملک و آبادی
امر را سبب اجتماع وی کرد و انقطاع نظام و پراکندگی کار هم بدو کرد و آخرت
باقی را متعلق بداد و ستد او کرد بهشت را صید دام او کرد و هر دو عالم را
بسبب وی موجود و مفقود کرد باز گشتیم بسر سخن طریق گذشتن از حس
و آن منزل اولست جدا کردن حس است از آلات و ادوات پرورش
وی و آن لذت سمع و بصر و شم و ذوق است و ازین لذتها دو
لذت قوی‌ترست لذت بصر و لذت ذوق بصر دریچهٔ شهوت

لذّت باصره و ذائقه

التفات و ذوق درجهٔ شهوت بطن است • و در حدیث است که بیشتر
خلق از راه این دو شهوت بدوزخ روند • و خلق در نهاد خویش درین
دو صفت متفاوت اند • بعضی را شهوت بطن غالب تر بود تا جمله
اندیشهای ایشان مستغرق شود • بجمع کردن انواع خوردنیها • و درین
شهوت دیگر ساکن تر و آرامیده تر بوند • و بعضی بر عکس این باشند •

ریاضت
شهوت بطن

آنکس که غالب شهوت وی شکم بود ریاضت و مجاهدت وی باید که
در قهر شکم بود • از انواع و الوان باز آرد • بتدریج و چون الوانی باز
آرد • گاه منع کند و گاه دریغ ندارد • چون بدان درجه رسید که شهوت
الوان مطعومات از وی نیست شد • و هر چه سیر کند او را بسنده آید بتدریج
شهوت شکم کنده شود • چون این شهوت که سلطان شهوتهای ویست
مقهور گشت • شهوتهای دیگر بتبع این نیست شود • و درین نیست شدن
شهوات آشکارا شدن عالم عقل است • و آن از ثواب و عقاب عاقبت
اندیشیدن است و حق فرمان دین گذاردن است • و اما آن کس که غالب

ریاضت
فرج

شهوات وی آن شهوات دیگر بود • باید که بتدریج خویشتن باز کشد •
و از این شغل بتدبر و تفکر بر دل خود سرد کند • و سرای خلد و مستقر جاوید
بر حس آشکارا کند • در روی آوردن با عمل صالحات • و اما آنکس که اغلب

ریاضت
سمع

شهوات وی الحان و نغمها باشد • سبیل ریاضت وی قهر این شهوت
بود علی الاطلاق • که هیچ آواز لحن نشنود • مثلا آواز خوش قاریان قرآن
کریم گوش خود از آن نگاه دارد • تا این شهوت در نهاد وی مالیده شود •
و چون این شهوت مرده گشت • دریچهٔ از دریچهای عالم سکینت و آرام
از وی پدید آید • و جمعیت خاطر غالب نهاد دین وی گردد • و شهوت شکم را

قهر کردن بتدریج از بهر آن گفتیم که از زواید شهوات است • و شهوت شکم
اصل همه شهوتهاست • و قوام تن بتسکین گرسنگی شکم است • حدت وی بود
برخاستن از وی دشوارتر بود • لطفی و رفقی باید کرد • تا برخاستن از وی
میسر شود • و همچنین در ریاضت آن شهوت دیگر باید که گریزان بود از اسباب
محرک شهوت تا فتنه بر وی تازه نشود • و اما آنکس که اغلب شهوات وی جمع

ریاضت
جمع درم و دینار

درم و دینار بود مانند بازرگانان که کس از ایشان بود که هزاران درم و دینار بنهد
نه بخورد • و نه بپوشد • و نه بخشد • و مانند بازاریان که کس باشد که همواره خواهش
و بیداریش • و آرامش همه درم و دینار بود • و این در همه طبقات مردم باشد
از سلاطین • و دهاقین • و عالمان • و غیر ایشان باشد لیکن در بازرگانان
و بازاریان بیش باشد **و معالجه** آن بود که عاقل بیندیشد که جمع کردن
زر و سیم که در وی نفقه و رفق این جهان و آن جهان نبود • و سنگ برابر
بود از آنجا که حکمت عقل است • و از آنجا که حکمت شرع است • بترسد زیرا
که جمع کنندهٔ سنگ از کانزان نیست • و جمع کنندهٔ زر و سیم از کانزان است
قال الله تعالی وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ الآیه • و از روی معاملت طریق مجاهدت وی آنست
که بگرد کرده اول قناعت کند • و بکره نفس آنرا نفقه کند • و دست از دکان
داری و بازرگانی که مهیج این شهوت است • بدارد • آنگاه بدایت جمعیت دلش
بود از مواظبت برین کار • و عزم جمعیت دل صفت روزگارش شود • آنگاه
از راه جمعیت روی باداء فرایض و اجتناب نواهی آرد • درجه درجه میرود
تا از وادی حس بروضهٔ عقل میرسد • و اما آنکس که اغلب شهوات وی
عجب و کبر بود • و این در همه طبقات باشد لیکن در سلطانیان و توانگران

ریاضت
عجب و کبر

و عالمان و قرایان بیشتر بود و طریق مجاهدت ایشان بکثرت درزی
عجب و کبر واندیشیدن که معجب و متکبر دشمن داشتهٔ همه دلهاست و انداختهٔ
صحبتهاست و معارض حق است سبحانه در کبر و جباری و هیزم و علف
نار کبری است در سرای اخری و چون این اندیشه کرد بتکلف تواضع
کند و برین تکلف مواظبت نماید تا بتدریج کبر و عجب از خود دور کند
و تواضع سلطان دیگر بود و تواضع عالمان دیگر و تواضع پارسایان دیگر
همچنانکه کبر و عجب هر یکی از یکی دیگر است و زشت ترین کبری کبر قرایان
و پارسایان بود و علامت نفاق و ریا معاملت ایشان آن بود که مخلص در
طاعت از همه خلقان متواضع تر بود و بر همه جهانیان رحیم تر بود و از همه
کس حلیم تر بود زیرا که این معانی تمامی اخلاص عملش بود و مرایی و منافق
بر همه بار نهنده بود و از کس بار و رنج کشنده نبود و از همه کس او را توقع
تواضع و حرمت بود و از عجب و کبری که دارد سر تواضع کسش نبود و این همه
اوصاف ریا و نفاقش بود و از بس قرایان و پارسایان کبر علماء دین ازین
بود که علامت و نشان آن بود که علم آموخته و دیگری را در آموخته از بهر
حظوظ عاجله است نه از بهر حظوظ آجله و عالم دین پرور بخشیت و خشوع
بر همه مزید دارد و اغنیا را بکمند وقار دین و سکینت اسلام ببساط در زمین
آرد و نقایص و مثالب آدمی را بمثال آینه روشن در پیش طالبان راه
حق سبحانه دارد و تیر جفای خلق بجان و دل بپذیرد و در همه عالم موری نیازارد
چون چنین بود نشان آنست که علمش غرایم غریب است و تعلیمش دعایم
رکن وثیق است و بار خدای عز و جل میفرماید و الذین اوتوا العلم درجات
و چون عالم علمش از بهر خلق بود و روش او تزیین دنیا بود و در زیادت درجات

بیان طبقات علما

حشمت بود از صحبت درویشان ننگ دارد و توانگران را خادم در[illegible]
بود قبلهٔ وی این و امثال این بود و مهتر عالم صلی الله علیه و سلم این آمد
که مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِیُبَاهِیَ بِهِ الْعُلَمَاءَ وَیُمَارِیَ بِهِ السُّفَهَاءَ اَوْ لِیَصْرِفَ بِهِ
وُجُوهَ النَّاسِ اِلَیْهِ کَانَ النَّارُ اَوْلَی بِهِ و طریق معالجت این دو طایفه آنست
که گذشت و زیادتی در حق ایشان آنست که پارسا اندیشد در عرض کردن
پارسایی بر خلق از خطاب حق سبحانه و تعالی در روز عرض بر وی که یا غادر
و یا فاجر و یا مرایی حبط عملک و بطل اجرک ممن عملت له و در اندیشد
در عاقبت اخلاص که پادشاه جل جلاله مخلص را درین جهان دل خوشی کرامت
کند و در دل خلق منزلتی و جاهی بنهد و دنیا را ذلیل وار پیش وی بدواند
و در گور وی را ببشارت رضوان اکبر دل گرم دارد و قبر او را روضهٔ از روضهای
بهشت گرداند و بعرصهٔ قیامت او را از عذاب و عتاب و حساب معاف
دارد و قرین سعدا و اولیا و مقربان کند و چون منافق و مرایی بود بخلاف
این پادشاه جل ذکره بوی معاملت کند و برین مثال دانشمند تفکر کند
که علم عمل راست نه فروختن را و عمل آنست که او را بکار آخرت بکار دارد
امروز نهی بیند بشنود و بآن کار کند تا سعادت هر دو سرای بیابد و تمامی احوال
علما در صورت دیگر علی طبقاتهم شرح کنیم ان شاء الله عز و جل و اما اکثر
که اغلب شهوات وی جمع کردن کتب و تحفظ انواع علوم بود بر سه درجه
و سه حال بود درجهٔ اول آن بود که همت وی بیش از تحفظ و تعلم اعراب
و نحو و لغة نبود و عمر عزیز خود در آن نفقهٔ راست کردن سخن میکند واجب باشد
برین کس که خود را از تقویم شریعت آرد و همچنانکه بنحو لحن از قول برون آرد
بنحو اخلاص لحن نفاق و ریا از قول و عمل برون آرد و از جمع کتب و لغات

بجمع اعمال تن و ارادات دل آید و کس و فضول کاری از تن و دل
برون برد. اتفاق همه دانایان برین است که اگر کسی واجبات دین
و سنن شریعت و آداب دیانت بزبان خویش بیاموزد و بکار نبندد
و از جملهٔ عباد و نساک مدت بود. درجهٔ **دوم** آن بود که بتالیف اسجاع
و ترکیب اشعار مشغول بود و این غایت نهاد وی بود. بر نظم افزارد
بنظم گفتار و باسجاع و اشعار و از قوانین شرع و بنیادهای دین
دور بود و بر اسم سنن و آداب اسلام نکرد و در علم و کار بسبب تمثیلات
و تشبیهات موزون کسلان کرده و در مقامات صدق و منازلات اهل
الیقین و معاملات مردان دین و صنوف علوم و معارف ایشان تصرف
پدید آید و در مقابله و معارضهٔ ایشان بی باک و دلیر گردد و واجبست بر این
کس که تدبر کند درین حال تا پدید آید که بشهوت نزدیکترست یا بحکمت و چون
داد تدبر داده آید عیان شود که این همه شهوتست در و ذرهٔ حکمت نیست
حرص بر جمع دنیا از حکمت دورست و تواضع نمودن هر کسی را که طمع حطام
و منال دنیا بود ازوی از حکمت دورست و همت تفقص از دیده خود و در یافتن
فتنهای نفس خود بسخن آراستن و بازار خرید و فروخت بردن از
حکمت دورست سبیل مجاهدات ایشان از این معایب که یاد کردیم
بر اندیشیدن و از قران مجید بر خواندن و الشعراء یتبعهم الغاوون
الآیه و از دیوان سید ولد آدم صلی الله علیه و علی آله و اصحابه و سلم بر خوانند
لان یمتلی جوف احدکم قیحا و دما خیر من ان یمتلی شعرا و از روی
معاملت طریق مجاهدت ایشان آنست که از اندیشیدن شعر باز ایستادن
دین شوند و از خواندن شعر بخواندن قران کریم آیند و از متبوعی کلام و سخن

بتابعی

بتابعی حکم دینی و کلام دینی آیند چون اینجا رسند ابتداء معاملت
دینشان بود. درجهٔ **سیم** آن بود که میل او از علوم بعلم نجوم و طبائع
بود در تحفظ این علوم و جمع کردن کتبش و تدبر در حقایق و اسرار آن
حریص بود و بحقایق و اسرار دین نادان بود و چنان داند که مغز علوم
آنست که او دارد **طریق** مجاهدت این طایفه از راه فکر آنست
که یقین کند که راه فلسفه نه راه پیغمبرانست علیهم الصلاة و السلام
اگر گویند ما هم با حقائق علم فلسفه ایم و هم با علم پیغمبرانیم و عیب آن
وقت بما راه یابد که منکر علم پیغمبران باشیم گوییم راه این متعلقه شرک
بر شرک است و آن دیدن کارهاست از اسباب و علل و راه پیغمبران توحید
بر توحیدست نادیدن کارها از اسباب و علل و تا عقل در معنی وارد
غیب از خود غائب نباشد و نیست وجود خود نیابد نه راه است
و نه راه رونده تا از درگاه مالک الملوک جل ذکره برق از بروق قرب
و شعاع از شهود بر جان او نزنند آگاه نشوند که راه رفتن نه کار زیرکی
و عقل است باید که از علوم فلاسفه کناره کند و از بیان و عیان ایشان
کناره کند و دست بسنت مصطفی صلوات الله و سلامه علیه زند و چنانکه
ترتیب ریاضت دین است کار پیش گیرد و بران بایستد و مواظبت
نماید تا بداند که یافتن کارها و دیدن حقایق بر وجهی دیگرست و این
سه درجه که یاد کردیم دوران است از علوم شرع و منزل نزدیکان بعلم شرع
چون مفسران و چون محدثان و چون مذکران بر سه حال میگذرد
حالت اول مفسران آنست که اقوال مفسران گذشته یاد گیرند و نقل
کنند و غایت کار همین دانند و با این خود را از راسخان شناسند و در کار

درین دو چیز یاد کردن لبس برند واجب است برین طایفه که آگاه گردند
از علم دین و عمل دین. علم دین کمترین رتبت وی آنست که جمع میان
دو قول متضاد. و اقوال مختلف بسیارست. بعضی بلفظ عربیت
لایق‌تر. و بعضی بسیاق قصه لایق‌تر. بعضی حکمت بندگی بود. و بعضی نشان
ربوبیت بود. بعضی دور از الفاظ و دور از سیاق بود. و چون همه اقوال
بر یک وجه نقل کنند شنونده را مشکل شود. و سرگردانی و حیرت بیش
از فایده و نفع بود. و عمل دین کمترین مقامی از وی معاملت است.
و معاملت آنست که جمله فرائض قالبی و قلبی بجای آرد. آنگاه بحفظ اقوال
و نقل آن مشغول شود. که روا دارد مسافر راه حق سبحانه که خود برهنه بود
و دیگران پلاس می دوزند. واجبست برین طایفه که تأمل کنند در کار
خویش. گویند از ما بندگی طلب کرده‌اند نه قال و نه قیل. و قیل از نقل بفعل
آیند و از فعل بصدق. و از صدق باخلاص و از اخلاص بتبری و تسلیم
آنگاه آگاه شوند که چه دارند و چه ندارند. پاکند یا آلوده. و چون کسی
اصول علم را محکم کرده باشد و بفروع مشغول شود ممکور و مغرور بود.
حالت دوم مفسران آنست که با آنکه یاد گیرنده اقوال دیگران باشند با فهم
و درایت باشند. و در شناخت عربیت در کمال رتبت باشند. و از زیرکی و فهم
نصیب وافر دارند. و از شناخت مذاهب و عقاید با حظی بلیغ باشند.
در یابنده امر و نهی و جدا کننده حق از باطل و بدعت از سنت باشند.
اما باید که این مقدار کار پسنده نکنند و بدانند که سماع هر کس باندازه محل
سماع وی بود و فهم هر کس در خورد مشرب وی بود. هر طبقه از طبقات
اهل دین را فهمی است جداگانه مخصوص با ایشان. مخصوص بعضهم تقوی

کنند و در تفسیر اقوال متضاد
صح

که پیشه ایشان است. و عباد مخصوص‌اند بعضهم عبادات. و برقیاس
محبان و مکاشفان مخصوص‌اند بعضهم محبت. و سریرت طریقت ایشان
و حکم در کتاب عزیز بسیارست. لیکن جمال خویش جز بطالب صاحب
بصیرتی ننمایند. اعلام بر وحدانیت. و دلایل بر فردانیت در کتاب کریم
بیشمارست. لیکن خورشید مجدوی جز بر برج ذی مفردی واحدی نتابد.
اهل لغه تا لغه بیش نروند. و اهل فقه تا حلال و حرام بیش نروند. و اهل
کلام تا شناخت جبر و قدر و تشبیه و تعطیل بیش نروند. و این همه مقدمه
علم اقدام که مقصود سالکان راه حق است سبحانه از خوف و رجا و شکر
و صبر و شوق و ارادت و محبت و زهد و ورع و یقین. خایفان و راجیان
و شاکران و صابران و مشتاقان و مریدان و محبان دانند و بینند که
عمال این اقدام اند و یابنده این منازل و مفسران اول رضی الله عنهم
ازین اقدام خالی نبوده‌اند. عبدالله بن عباس رضی الله عنهما از پس صدر اول
رضی الله عنهم اجمعین سابق آمد باقدامی که داشت از درگاه سید عالم
صلی الله علیه و سلم بزیادتی فهم مخصوص بود. تا بعیان رضی الله عنهم مایه
توانگری بیشتر از وی یافتند. هر چند که هر یکی باندازه دین خویش قوتها
و قدمها داشتند. قرنا بعد قرن اقدام کم میگشت. و نقل زیاده می‌شد
رونده کان در میگذشتند و دیگران بشنوده از ایشان قناعت میکردند
تا قرن ما که جهانی زیر پا آری قدم درست نیابی. مرد بطال خالی از همه
خصال را با مفسری چکار. ز مهتر عالم صلی الله علیه و سلم فرمود مَنْ قالَ
فی کِتابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِرَأْیِهِ فَاَصابَ فَقَدْ اَخْطَأَ. رای جای بود که
سلطان هوا و نفس و شیطان بود. چون نهادهای بیشتر خلق از کار

رواه جندب رضی الله عنه
اخرجه الترمذی و ابوداود
رحمهما الله تعالی

نفسانی و شیطانی آمد جنبش ایشان در قران جز رای چه بود فتوی
قران اینست که ان فی ذلک لایات لکل صبار شکور الایة دیدن عجایب
قران متفاوتست برحسب مقادیر سالکان بکمترین آنست که صابر بود
در ابتدا انگاه شاکر بود در بلا در انتها واز پس بعبارت دل مشغول
کشتن است و مقابلهٔ اعداء دل و عقل را میان بستن است واز
پس این مکر الله را که مزلهٔ اقدام مخلصانست دیدن است واز
پس این قدم خاص خود معلوم کردن است واز پس این از عیب
دیگران بعیب خود ازاد شدن است چون مرد اینجا رسید ابتداء
حرارت ارادت حق سبحانه پدید امده بود که از قطره از دریاهای
قران اگاه شوند انچه گوید شناخته بود نابینا پیش به بینایی بدل
کشته بود طبیب دلها بود و روح جانها بود واجبست برین طایفه
از مفسران که این نصیحت رد نکنند و بدیدهٔ انصاف در وی نگرند
و خود را ازین مقامات و منازل منزلی طلبند قدح اب که عرضه
میکنند بر جهانیان واز تشنگی در کوهر ایشان رمقی حیات نمانده است
ازان قدح شربتی خود خورند مشاطگی اغیار بشستن نجاستها از خود
بدل کنند فرض و واجب پیش دارند و سنت ببدعت امیخته نکنند تا مگر
دعوی مسلمانی را بسلامت از عقبه بگذرانند آن فهم که خلفاء راشدین را
رضی الله عنهم اجمعین بود در یافتن کتاب مهیمن از پس انبیا علیهم السلام
کس را نبود زیرا که صفای سرّشان و نقای قلبشان بیش بود
لاجرم اگاهی از سرّ الهیتشان بیش بود وانچه در میان خلق است
اگر نه مقدمهٔ آن از ایشان بودی در یک ایة علم بندگی یا یک ایة علم

اگاهی

اگاهی از ایات ربوبیت راه نبردندی عصاکش آن سادات اند
اگر دیگران عصا نتوانند داشت و بنید از تصرف نفسانی شهوانی
در تقدیم و تاخیر اقوال پاکان سلف رضی الله تعالی عنهم واز
اصل بود که امیرالمومنین علی را کرم الله وجهه پرسیدند که شما را که
اهل بیت مصطفی اید صلی الله علیه وسلم از وحی پاک و اسرار غیب
ملک الملوک جل ذکره بچیزی مخصوص کرده اند یا نی وی رضی الله عنه
فرمود که مصطفی صلی الله علیه وسلم هیچ از وحی که بدو امد از کس باز نگرفت
و کس را بهیچ چیز مخصوص نکرد لیکن هرکس باندازهٔ فهم خویش در دریای
وحی نبوی مصطفویت غوص کردند و بقدر همت خویش گوهر یافتند
فهم عقبی زاهدان و عابدانرا بود و فهم هنر و عیب خود مریدانرا بود
و فهم هستیها و نیستیها خود راه روان را بود حالت سوم مفسران انست که
در حفظ اقوال گذشتگان و در شناخت عربیت و در معرفت مذاهب
و عقاید در کمال رتبت باشند در سیرت نیز مصون از صغایر باشند
و دامن کشیده از صحبت فجار و الودگان روزگار اما غرور این طایفه ان
بود که باین مقدار پسنده کنند و بدانند که جایی که نادیدن نقایص
جبلت بود و جهل باخلاق نفس و احوال قلب و اسرار سیرت بود دیدن
معانی کتاب کریم که درین حجابها متواریست از جملهٔ محالات بود
انصاف این مساله صدر اول و من بعدهم رضی الله عنهم دادند هرچند عمال
و عباد بودند و محبان و اولیا و اوتاد بودند علم قران از کاملتر کسی
در زینت دین طلب کردند کاملتر کسی از پس خلفاء راشدین رضوان الله
علیهم اجمعین عبدالله بن عباس رضی الله عنهما دانستند که چشمهٔ

حقایق و خزانهٔ اسرار بود و این منقبت و مرتبت او را از موهبت
حضرت جبار بود لیکن بدعوت سید اخیار بود صلی الله علیه وسلم که
چنین فرمود اللهم فقهه فی الدین و علمه التأویل و التنزیل در نسب
علی بود و در منزلت ولی بود و در معاملت وفی بود و در علانیت
تقی بود و در سریرت صفی بود و در علم آموختن و بذل کردن سخی بود
با این همه رتبت ازو پرسیدن از آیهٔ ان الذی فرض علیک القرآن
لرادک الی معاد گفت ندانم درجات اهل معنی بسیارست و درجات
اهل عربیت بسیار و درجات اهل معرفت بمسالک و مذاهب امت
در عقاید و فروع بسیار و آنچه مجتهدان امت رضی الله عنهم اجمعین
از معانی و حقایق استنباط و استخراج کردند در حصر و عد نیاید
فمن اصاب فله اجران و من اخطأ فله اجر واحد و این راهی است
گشاده تا نفخ صور و این منقبت و شرف این امت راست زادها
الله تعالی شرفا از میان همهٔ امتان و از بهتر عالم صلی الله علیه وسلم
منقولست که علماء امتی کانبیاء بنی اسرائیل اما با این همه باید
که معلم بحقیقت حق است سبحانه هر کس را باندازه صفا و فهم مدد
میدهد هر که صافی فهم تر مدد علم وی از درگاه حق سبحانه بیشتر و از اینجا
بود که سید انبیا صلی الله علیه وسلم از همهٔ انبیا علیهم الصلاة والسلام
عالم تر بود که بدل از همه پاکتر و صافی تر بود زیادتی علمش از زیادتی
بقاء قلب و صفاء سرش بود قال الله تعالی و علمک ما لم تکن تعلم
و کان فضل الله علیک عظیما و علی الجمله نبوت آگاهیست و علم آگاهیست
آگاهی نبوت مثال آفتاب درفشانست زیرا که هم بچشم و گوش

ابن عباس رضی الله عنهما قال ضمنی رسول الله
صلی الله علیه وسلم الی صدره وقال
اللهم علمه الکتاب وفی روایة
الحکمة اخرجه البخاری رحمه الله علیه
وفی روایة ان النبی صلی الله علیه وسلم
اتی الخلاء فوضعت له وضوءا فلما خرج قال
من وضع هذا فاخبر فقال صلی الله علیه وسلم
اللهم فقهه فی الدین کذا عند البخاری
رحمه الله عند مسلم رحمه الله اللهم فقهه
رحمه الله وحکی ابو مسعود رحمه الله فی
وقال الحمیدی رحمه الله وسلم اللهم فقهه
قال صلی الله علیه وسلم
الدین وعلمه التأویل وفی روایة الترمذی رحمه الله
فی الکتابین وفی روایة
عنه ضمنی رسول الله صلی الله علیه وسلم
وقال اللهم علمه الحکمة وفی اخری
رحمه الله قال رضی الله عنه انه رای جبرئیل علیه السلام
مرتین ودعا له النبی صلی الله علیه وسلم
مرتین ٥

و ولایت آگاهیست و حکمت آگاهی است

سرست و هم بچشم و گوش برتر است و آگاهی ولایت مثل بدر تابان
است زیرا که بچشم بتنهاست و آگاهی حکمت بر مثال قمر و هلال
در زیادت و نقصان است و آگاهی علم بر مثال نجم ایستاده و وردا
انبیا علیهم السلام بنور آفتاب اسرارها بینند که اولیا نه بینند و علما
بنور نجم و کواکب قدمها دریابند که عامهٔ مومنان در نیابند قد علم
کل اناس مشربهم طریق این سه طایفه از مفسران آنست که در این حرف
بانصاف تأمل کنند و یک سر از سرهای اقدام سالکان از پیش بر اندازند
و زیرکی و خویشتن داری گذارند روش که واجب دینست مشغول
شوند
و چون چیزی از تفسیر بر خوانند از بهر عمل خوانند و دعوی تصرف در
قرآن از سر بیرون کنند بار خدای عز و جل هیچ خاین را خزینه داری
جوهر دین ندهد و هیچ سر از اسرار ملک او را اشراف ندهد و معاملت نکند
که کمتر از مشاهدت اسرار است از وی دریغ است چگونه رتبت مشاهده
بوی دهد از معاملت تن ابتدا کنند آنگاه بمعاملت دل روند آنگاه
بمعاملت سر روند آنگاه بمعاملت جان روند و ما التوفیق الا من الله
العزیز الکریم همچنین منزلت محدثان بر سر حال میگردد و یک حالت ایشان
آنست که جملهٔ همت ایشان و غایت مراد ایشان همین سماع اخبار
بود و بر نظرا و اقران فخر کنند و گویند فلان شیخ و فلان شیخ را در
یافته ایم و سماع کرده هزار و دو هزار فرسنگ پیموده ایم تا حدیث را
بطریق عالی و اسناد بلند شنوده ایم و بود که قدح کنند در بزرگان
در علم دین و حدیث شرط مرید طلب این طایفه آنست که بینند و بشنید
که اسناد غایت کار بندگان بار خدای تعالی نیست و ورای اسناد و سماع

از

علم متن حدیث است و ورای علم متن حدیث شناختن امر و نهی است
و دانستن ثواب و عقابست و آگاه شدن از امثال و عبرتست و ورای
این امتثال امر و نهی است و بعبرت در آینهٔ امثال نگریستن و ورای
این خلوص گزاردن در طاعتست و بیداری باز ایستادن از
خطیاتست چون این مقامش درست شود اول مقام بندگی
حق بود و این در درجهٔ نقص و عیب بود آنجا که همت بود و عین
بصیرت گشاده بود چون این اندیشه مشرب وی شود و بجستن علو
اخبار پسنده نکند روی بمعاملت اخبار آرد و بداند که علم از بهر عمل است
و وی هنوز در مقدمات علم اسیرست بعلم نرسیده است چگونه از آن
و فخرش بود حالت **دوم** محدثان آنست که محدث روی از علم رجال
آرد و صحیح از سقیم جدا کردن گیرد و از مرسل و از مسند باز داند و عمر
دراز در این بسر برد و دل بکار خویش بر انباز روزگار و چون بهمین بسنده
کند بر مثال کسی باشد که خاک تیمم گرد میکند بخروار و هرگز تیمم نکند
و در همهٔ احوال سماع از بهر شناخت باید و شناخت از بهر کار باید
و کار از بهر رضای ملک جبار جل ذکره باید و چون چنین نبود عمر
ضایع بود و حساب عمر در قفا بود فانا لله و انا الیه راجعون چه دردست
این معجب بجود از قدمگاه عام با کار بندگان خاص رسد حالت
سیم محدثان آن بود که محدث دانای بکمال بود و عالم بمعانی و اسرار
بود و جمله همت وی باملا و تصنیف مشغول بود پیوسته باملا و تصا
نیف
مشغول شدن در همه احوال سعادتها شناسد و بعجب و دلالی که دارد
از روح حیات سالکان راه حق سبحانه پس تر و اندک مایه دورتر بود

الإعجاب شگفتی نمودن بفعال [illegible]
بنفسه هو معجب بنفسه و برایه ٢٥
تاج المصادر

واجبست

واجبست بروی تدبر کند که آنچه متجلی و عزیز بوی است سعادت کسی است
که از ادای فرض و واجب عین فارغ شده باشد اول فرایض پاک
کردن دلست از غل و غش برادران و از حسد و کینه تهی داشتن
بمراعات ایشان دوم آگاه شدن از مکرهای دیو و دستان وی است و شناختن
نفس و احتیال وی دانستن هوا و دمیدن وی است و آنگاه بمعاملت
و ریاضت ظاهر و باطن مترصد بودن این هر دو دشمن را سوم شناختن دنیا
و غرور وی است و معاملت کردن آفت حب دنیا و جمع دنیا باملا و تصنیف است
با آنکه شاید که چون تفتیش کند مضیع جملهٔ فرایض دل باشد و نیز از فرایض
یکی احتیاط حرام و شبهت است یکی از غیبت و وقیعت در مسلمانان باز
ایستادن است و تصنیف و املا بس حقوق و واجباتست و چون با این
همه شرطها بایستد هم جای منزل گردنش نبود که راه بار خدای را نهایت
پدید نیست و وی مقیم بر راهست نه روندهٔ راهست و این همه مقدمهٔ
تطهیر دلست تا شایسته روشن آید و نقطهٔ دل ورای عالم است بدرجات
مغرورتر از آنکس بود که نه طهارت تن دارد و نه طهارت دل آنگاه خود را
قدوه و اسوه شناسد در سنت و حفظ اخبار و آثار و خلافت مصطفی صلعم
و معجب شود و فخر کند بسنت از بس فرض نیکو بود و فرض ظاهری و باطنی
بیش از آنست که گفته شد و وی بعشر کار ناکرده باقامت سنت معجب شود
ممکور و مغرور بود و من الله سبحانه العصمة و التوفیق **و منزل مذکران** نیز بر سه حال
میگردد یک حالت مذکران آنست که معظم غرض ایشان در تذکیر و موعظت
جاه در میان عامهٔ خلق و قبول نزد سلاطین بدید آمدن بود سلاطین را
بجور و ظلم در ظهر عیب نسبت کنند و چون ببساط سلاطین حاضر آیند بهت

زبان مدح وثنا ساخته ونهاده ایشانرا گفتن گیرند سلام از ننگ مردان
دریغ دارند وظالمان را هر روز چند بار خدمت کنند مجلسها در شرح حرام
وحلال گویند ودر گرفتن حرام جنگ وخصومت کنند اولیا را جاحد
وزهاد را منکر واهل معرفت را دشمن وانگاه دعوی بندگی خدای کنند ودعوی
عقل وحکمت کنند ندیمان ظالمان وحریفان توانگران باشند کار معاصی
وخلاف حق را سبحانه بر دل سهل کنند نفس اماره وشیطان رجیم را معاون
شوند از درگاه حق سبحانه همواره توقیع برات از عذاب میدهند واین
یک طایفه از مذکران بیشترند در روزگار ما قدم در گمراهی نهاده اند
وخلق را گمراه میکنند وخیال وپنداشت ایشان این که کار دین آبادان
میکنیم کمترین چیز درین باب آنست که مذکر را بتکلیف قصد نصیحت
بود وزبان وعبارت باز داشتن ایشان از معصیت وخلاف فرمان
بود حق اگرچه تلخ بود اختیار مذکران بود باطل اگرچه شیرین بود گریز
وی ازان بود آتش هوا وشهوت نشانه آنکه شهوت ساکن گشته را بجنباند
از قصها چیزی گوید که درو عبرت مستمعان بود واز اخبار چیزی روایت
کند که مجلسیان دران حب بر طاعت بود واز اقوال مفسران قولی طلب کند
که دران دعوت به بندگی بود واز حکایات سلف حکایتی گوید که شنونده
کانرا آیینه دین عیبها بود منن والطاف وایادی حق سبحانه چنان
گوید که مستمع گاه خجل شود که چنین لطفی ازوی ومن چنین بی وفا وگاه
گرم شود که چرا مقیم نگردم بر درگاه چنین لطیفی کریمی بر وفا وتا تواند بار از
قران وسنت شعر گدایان ودروغ زنان نیامیزد وافسانه وحکایت فاسقان
وجباران وعاشقان دنیا بلطایف قران وحقایق سنت خلط نکند

وجهان مخالف گرفته را بسیاست تهدید دهد ودلهای سیه گشته را بلطف
عیوب تن صیقل دهد هرچه گوید از عیوب نفس ونقایص اول در خود نگرد وانگاه
بدیگران نگرد تا تازیانه سرزنش وملامت را صد بار بر خود زند انگاه یکبار
دل از خویش آمد خلق برگیرد وبه ننگ آمد بدل کند قبول خلق در گفت مواعظ
فراموش کند واقبال حق سبحانه وتعالی در گزاردن امانت یاد کند راستی
شنونده در شنودن ببیند وخود را زیر قدم شنونده در قدم صدق راست
کند ودر باختن مجلس مال وتن ودل را در راه حق سبحانه آیینه دل کند ونا
راستی ونادرستی خود را بتوبه نصوح بدل کند تواضع مردمان از بهر خدای تع
بیند وکبر وعجب از سر بردن کند لم تقولون ما لا تفعلون بر خود خواند
در چشم اغیار خاشاک ضعیف دید درخت با بار در دیده خود نگذارد
بل برکند کمترین درجه واعظ اینست که یاد کردیم اگر ازین کم آید گسستن
تنها وهلاک دلها بود واین صعب جرمی بود کسی که قاتل تنی بود کارش
پر خطر بود کسی که هزار تن را بکشد وهزار دل را بنگر که حالش چگونه بود
کسی از خود بمعرفت از هزار چیز یک چیز نداند بیدار کردن خفتگان از خود
چون داند کسی که اورا بر حواشی عرض حاجات جای نبود ودر انرا بر بساط
قرب پادشاه چون خواند کسی اورا بر درگاه از حواشی واتباع کس نداند
دیگرانرا نزدیک کردن بقرب پادشاه چون تواند اول مبادی که در راه
روندگان دین است آنست که خواجها چون بندگیان درگاه پادشاه
شناسد واگر غلام از غلامان سلطان دنیا بی بردگی نگرد از دور مخاطره
چشم برکندنش بود وبیم بیداد کردنش بود تکلیف که دست بوی دراز
کند وسلطان دران حال دست درازی وی می بیند هیچ وزیر ندیم را

نبره نبود که در حق وی شفاعت کند **قال** النبی صلی الله علیه وسلم الا ان
لکل ملک حمی وحمی الله عز وجل محارمه ومن حام حول الحمی یوشک ان یواقعه
ومن اتقی المحارم فقد استبرا لدینه **وفی** شرح السنة فی باب الاتقاء عن الشبهات
اخبرنا عبد الواحد الملیحی انا احمد بن عبد الله النعیمی انا محمد بن یوسف
حدثنا محمد بن اسمعیل نا ابو نعیم نا زکریا عن عامر قال سمعت النعمن بن بشیر
رضی الله عنه یقول سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول الحلال بین
والحرام بین وبینهما مشتبهات لا یعلمها کثیر من الناس فمن اتقی الشبهات
استبرا لعرضه ودینه ومن وقع فی الشبهات کراعی یرعی حول الحمی یوشک
ان یواقعه الا لکل ملک حمی الا ان حمی الله عز وجل محارمه الا وان فی الجسد مضغة
اذا صلحت صلح الجسد واذا فسدت فسد الجسد کله الا وهی القلب
هذا حدیث متفق علی صحته اخرجه مسلم رحمه الله عن محمد بن عبد الله بن
نمیر عن ابیه عن زکریا وقال ابو عیسی عن زکریا من وقع فی الشبهات وقع
فی الحرام **اگر** بندگان بارخدای عز وجل آگاه شوند از سیاست این حدیث
وبدانند که چه عقابست جهان فراخ برایشان تنگ گردد واز خجالت وشرم
ملک الملوک جل ذکره بسوزند لیکن فهم قران وفهم سنت درجهان کبریت
احمرست ودریافتن سر واشارت وحی پاک مشک اذفرست وآگاه
شدن از عتاب جبار وعید قهار جل ذکره زمرد اخضرست واین دلالت
انبیاست صلوات الله وسلامه علیهم اجمعین که سلطانان درگاه اند وحلیت
اولیاست که امرا درگاه انبیا اند ودوم میدانی درگاه پادشاه جل ذکره
کر برشاه راه روندگان دینست آنست که طاعتها وخدمتها که چون وام
گذاردنی است بتمامی گذاردن واجب دانند اگر مردی وامها بگذارد ویکی

الملیحی بفتح المیم وفی آخرها الحاء المهملة المشهور بهذه النسبة ابو عبد الواحد بن احمد بن ابی القاسم الملیحی الهروی من اهلها روی عنه الحسین بن مسعود احد بالسماع وابنه ابو عطاء عبد الاول بن عیسی ... ای عمر الملیحی شیخ ثقة صدوق ... واصفهان اکثر من ادرهین عنده وتوفی سنة نیف وستین واربعمائة کذا فی الانساب

النعیمی بضم النون ... المشهور بهذه النسبة الی الجد ابو حامد احمد بن عبد الله بن نعیم بن الخلیل النعیمی السرخسی روی عن ابی عبد الله محمد بن یوسف الفربری جامع البخاری وغیره وروی عنه الحفاظ مثل ابی بکر البرقانی وغیره ... آخر من روی عنه ابو عمر عبد الواحد بن احمد الملیحی الهروی کذا فی الانساب

دینار بماند خداوند وام که اورا بدان یک دینار بزندان کند او را مسلم
بود فکیف کسی که هزار دینار بروی بود وی هزار دینار دارد ویکی بوام دار
ندهد بلکه نیمه بیشتر بدشمنان خداوند وام دهد بنگر که حالش چگونه بود
این مثال بیشتر اهل روزگارست نماز وام است آنچه از نماز گذارند قلب
وناسره بود وبدل حاضر نباشد روزه وام است آنچه از روزه گذارند
با غفلت وبهتان وغیبت وحرام خوردن بود چنین روزه را که ضمان
توان کرد که بپذیرد وبرین مثال میدان زکوة وحج وجهاد وجمله فرایض
طاعات واگر صورت بندد که کسی این وام بکمال بگذارد چنانکه بگذرد از
وی نقص نبود وغش وخیانت نبود هنوز بیرون شهرستان اسرار دیانت
واز جمله عوام است واز این میدان تا میدان سابقان میدانهاست
بسیار این کسی را که بداعیی وواعظ حاجت است چگونه وعظ ودعوت
او را رسد که جامه پلید دارد ودست وپای پلید دارد وغمپای ندارد
چگونه غم نجاست تو خورد آنکس که طاقت یک من بار ندارد صد من ودویست
من چگونه بردارد مرغ پرکنده بی پر چگونه پرد واگر پرد پدید آید که چند پرد
از سگ پاسبانی گوشت نیاید واز مبتلائی پاکی درست نیاید آنکس
که از خائن امانت جوید در بادیه تبوک رطب تر میجوید وآنکس که از حریص
ومحب دنیا وحسود وحقود واز بهر دنیا نصیحت طلب کند از مار گردم گزنده
نصرت تن وراحت دل طلب میکند گرگ درنده وکشنده با صیدان نکند
که سخن هوایی ونفسانی با دل ودین بنده مومن کند جان در حجاب آنگه
شود که بنده خائن با نفس مومن بخیانت صحبت کند سخن حکیم شنودن
ویاد گرفتن حکمت است وشنودن سخن سفیه خوردن شمشیر وخنجرست واجب

برین طایفه از مذکران که نصیحت برادر دینی قبول کنند واگر گمراه کنند خود را پیش
گمراه نکنند و خوم آنست که غم خویش بخورند و بار گران مردمان جهان نبرند و فردا
با مروز فراموش نکنند واز بهر اتباع تن خود را گرد دوزخ نکنند واز معبودی
خلق توبه کنند ودرگاه خالق را سبحانه بندگی درست کنند این جهان را از
سر زهد و ریخ بگذارند تا در آن جهان ملک ابد بر آرند از دبیران کاشته حضرت
یزدان تعالی وتقدس یاد کنند و هر چیزی بگویند و هر کاری که بکنند فرمان
او را عز و علا نگاه دارند و رسولان او را جل ذکره بدیده حرمت بنگرند ملک
الموت را که خازن جان است یاد دارند و جان را آلوده نکنند اول خود را
پند و موعظت کنند چون خود را راست کردند براست کردن دیگران مشغول شوند
از گفت کار طلبند و از کار اخلاص طلب کنند و در هر کار که باشد رضای
حضرت ملک جبار جل ذکره طلب کنند از قدم خویش و قدم زدن بر سنت
مصطفی صلی الله علیه وسلم طلب کنند و چون تذکیر گویند صلاح دین شنونده
بنگرند نیک آید معاد وی اختیار کنند و بآرزوی نفس وی ننگرند هرچه
مسکن هوا بودن آن گویند وَمَا تَوْفِیقِی إِلَّا بِاللهِ الْکَرِیمِ الرَّحِیمِ جل ذکره و دوم
حالت دوم مذکران آنست که در قول و گفتار متحفظ باشند و در گذاردن امانت
وعد و وعید بحسب طاقت متصور باشند صدق قول و اگرچه تلخ بود
اختیار کنند و چندانکه توانند از هزل و غزل و افسانهٔ عاشقان احتراز نمایند
پند دادن و نصیحت کردن و زشتی معاصی گفتن و نیکو طاعت گفتن و وعظ
شناسند و معایب دنیا و غرور وی شرح دادن و احوال گور و قیامت
و حساب و عذاب و عقاب بیان کردن تذکیر دانند لیکن خانهٔ همسایهٔ
خود روشن کنند و خانهٔ خود را سیاه گذارند اَبْدَأْ بِنَفْسِكَ ثُمَّ بِمَنْ تَعُولُ را

کار بستندی چراغ و شمع و مشعله دیدندی بکوشیدندی تا اسرار دقایق
و شواهد سلطنت بدیدندی واجب است برین طایفه که تدبر کنند که مذکر
بیدار کنندهٔ خفتگان است باید که بیدار بود و خفته نبود مذکر چون
دلیل است باید که بمنازل راه بینا بود تا بینا را قایدی باید تا راه برد
چگونه دلیل دیگران شود طریق این طایفه از واعظان آنست که اول دل را
وعظ کند و نعمت بار خدای عز و جل او را یاد دهند و سر و جان را که نظرگاه
ملکوت اعلاست از بهر مالک الملوک جل ذکره بیارایند آنگه دیگر چشمها را
ازین آب نصیب دهند خلعتها که در گنجینهٔ علم و معرفت ایشان بنام دد
و دفاداران است بخیلی نکنند و بمستحقان رسانند در جمله چون دل غالب شد
بر تن و عقل سلطان شد بر حس بدایت ارادت بود و ارادت چون
ظاهر شد ترا آگاه کند که رفتن بحق سبحانه فاضلترست یا دعوت خلق
حالت سیم مذکران آنست که مذکر از اخبار مصطفی صلی الله علیه وسلم
و تفسیر قرآن و سیر سلف صالح رضی الله عنهم اجمعین با بهره بود و از
ارتکاب کبایر و معاصی بر حذر بود و باداء فرایض و سنن متحلی و متزین
بود در دل تخم خشیت و خوف خاتمت دارد و در همت سر را از فضول
دنیا دریغ دارد و این همه منقبت نقد وقتش بود و عشق نشر شریعت
بر اندیشهٔ وی غالب بود و چنین داند که احیای خلق بنفس وی بود و باز
گشتن عصاة از معاصی بگفتار وی و فره و طعم رفته کارها و عملها بفر
اقبال و گد وی تازه بود چنین بود پندار کسی که هرگز از خانه خواب خود
هرگز سفر کرده نبود شجاعت مردان در معرکه جان بازی عاشقان دیده
نبود گاه گاه سوار گاه چون چوگان گاه گوی سرگردان شده نبود مرغ

بی پر پرواز بر هوا چون کند مرد بی پای و دست پیکی چون کند و ز حنظل
کی خرما بار آورد. از سراب که را دیدی که سیراب شد. سنگ خاره اگرچه نرم
بود طعام نشود. زهر کشنده اگرچه بشهد معجونست شفا نشود. اگر هزار
سال مار پروری اول ترا زند. اگر صد سال هیزم بسیار آتش پرستی
سرش هم بر تو زند. جهان دیرینه عاشقان خود را کشنده است. شب و
روز در بریدن جان زندگان کوشنده است. بهار بی وفا در جهان
سرست. کشتی جای سلامت باد مخالف ساعی بود. این طایفه
از مذکران راه نیافته خویش را فراموش کرده اند و روی در راه دیگران
دارند. بیشتر خلق دشمن خودند و دعوی دوستی خود میکنند. در دریای
هلاکت خود را انداخته اند و آنرا سباحت نام می نهند. خود رگ جان
بقای خود می برند و آنرا عمارت جان خود می شمرند. این طایفه باید
تامل کنند در کار خویش تا آیینها تمام دیده اند یا نی. و گر دیدها تمام کرده
یا نی. از خود فارغ گشته اند تا بدیگران مشغول شوند که خودشان فرض عین است
و دیگران فرض کفایت. و چون ایشان بجهان بصیرت نرسیده اند
و بدیگران مشغول شوند تارک عین اند و مشتغل بکفایت. و این بار وادی
شریعت و طریقت. مذکری کسی را مسلم آید که بصیرت حدقه حقیقتش
گشاده بود همه چیزها چنانکه این چیزهاست بدیده بود. عجب و اسرار
اجرام و اجسام و انوار بدیده بود. مقامات کرام ملایکه ملکوت اعلا را
ببصیرت دریافته بود. این کس داند که جمال و راه جلال چه بود. این کس داند
که سلسله نفس و بند دل و دستر سر و حجاب جان چه بود. این کس داند که
عالم علم و معرفت و عالم عیان و بصیرت و عالم عین و حقیقت چه بود.

نفس که منقاد دل شود حیلتش چه بود. دل که از دستان و مکر نفس رهد علامتش
چه بود. نفس سفلی را کشیدن بعالم علوی و آمش چه بود. دل علوی را
گسستن از علایق سفلی زمامش چه بود. باز گشتیم باصل سخن. این سخن که
گفته شد هم از مفسران و محدثان و مذکرانست و هم از قرا و فقیهان
واجبست بر همه گویندگان علم که ازین آفتهای متواری آگاه شوند
و نصیحت از برادران مسلمان بشنوند و مقابله بخصومت و جدل نکنند و قرآن
بهفت قرات خواندن تطوعست یا فرض کفایت و از غیبت و نمیمت
و حسد پاک آمدن فرض عین. علم وقایع مردمان و حوادث ایشان آموختن
تطوع یا فرض کفایتست در حق کسی که فارغ شده است از فرض عین و هر از
فرض عین مانند حلال طلب کردن و حلال خوردن و حلال پوشیدن و از کبر
و عجب دور بودن و بر برادران حسد نابردن و بعلم مباهات ناکردن
و بوی دنیا کسب ناکردن بر تو مانده است و تا از سلطنت نفس و هوا و شیطان
و غرور دنیا خلاص نیابند باید که اعتقاد نکنند که عمل خالص حق را جل
جلاله کرده شود. از هزاران هزار مومن یکی ازین دام نجات نیافت و تا
ازین سلطنت نفس و هوا و شیطان و غرور دنیا نجستند ذوق و حلاوت
حقیقت ایمان نیافتند و الله المستعان. و اگر از همه معاصی دور
شوی و همه طاعتها و امر و نهی که آموخته کار کنی از عامه بهشتیان باشی
خصوصیت خواجگان چو از دور نه بینی که ایشان سبق از همه بصفای دل
بردند و صعب دون همتی باشد کسی را نام عالمیش بود و از عامه بهشتیان
بازپس بود. اللهم لا تکلنا الی انفسنا و علمنا معاملتنا طرفة عین و لا اقل من
ذلک و اجعلنا ممن یتمسک بحبل فضلک و یعتمد فی جمیع ما یرید علی جودک

وذکرک وتجمل فی دینه ودنیاه علی طولک ولطفک یا ارحم الراحمین

ودر کتاب مرصاد العباد است للشیخ الامام العالم العارف الربانی شیخ الطریقه نجم الحق والدنیا والدین ابی بکر عبد الله بن محمد الاسدی الرازی روح الله روحه در فصل چهارم از باب پنجم که این باب در بیان سلوک طوایف مختلفه است و این فصل چهارم در بیان سلوک علمات از مفتیان و مذکران و قضاة و بنای کتاب مرصاد العباد بر پنج باب است و چهل فصل چنانکه در دیباچه کتاب مذکورست قال الله تعالی والذین اوتوا العلم درجات وقال سبحانه انما یخشی الله من عباده العلماء وقال النبی صلی الله علیه وسلم ان العلماء ورثة الانبیاء وان الانبیاء لم یورثوا دینارا ولا درهما انما ورثوا العلم فمن اخذ به فقد اخذ بحظ وافر اخرجه ابو داود والترمذی رحمهما الله رواه ابو الدرداء رضی الله عنه وقال فی شرح السنة هذا حدیث غریب لا یعرف من حدیث عاصم بن رجا بن حیوه عن داود بن جمیل عن کثیر بن قیس عن ابی الدرداء رضی الله عنه بدانکه علم شریفترین وسیلهٔ قرب حق را سبحانه وصف حق است عز وعلا و بوسیلهٔ علم بدرجات عالیه می توان رسید که والذین اوتوا العلم درجات ولیکن بآن شرط که با علم خوف و خشیت بود زیرا که همه حکمتها و علمها از خدای تعالی رسیدن است و هر چند علم می افزاید خشیت چنانکه خواجه علیه الصلوة والسلام فرمود انا اعلمکم بالله واخشاکم منه و نشان خشیت آنست که بآن علم کار کنند و آنرا وسیلهٔ درجات آخرت سازند نه وسیلهٔ جمع مال و اکتساب جاه و تمتعات بهیمی و علم میراث انبیاست علیهم الصلوة والسلم و انبیا علیهم الصلوة والسلم دو نوع میراث گذاشتند علم ظاهر و علم باطن علم ظاهر

علم نافع است که صحابه رضی الله عنهم اجمعین از قول و فعل خواجه صلی الله علیه وسلم گرفته اند و تابعین و ائمهٔ سلف رضی الله عنهم تتبع آن کرده اند و خوانده و آموخته و بآن عمل کرده از علم و کتاب و سنت و تفسیر و اخبار و آثار و فقه از توابع اینهاست و علم باطن معرفت آن معانی است که بی واسطهٔ جبریل علیه السلم از غیب الغیب در مقام او ادنی در حالت لی مع الله وقت زقه جان خواجه علیه الصلوة والسلم می کردند که فاوحی الی عبده ما اوحی و از ولایت نبوت جرعهٔ از ان جامهای مالامال بر خاک دل سوختگان عالم طلب ریختند کما صب الله تعالی فی صدری شیئا الا وصببته فی صدر ابی بکر رضی الله عنه و همچنانکه علم ظاهر را انواع بسیارست علم باطن را زیادت از آنست چون علم ایمان و علم اسلام و علم احسان و علم ایقان و علم عیان و علم عین و علم توبه و علم زهد و علم ورع و علم تقوی و علم اخلاص و علم معرفت نفس و علم معرفة دل و علم تزکیه نفس و علم تصفیهٔ دل و علم فرق میان اشارت و الهام و خطاب و ندا و هاتف و کلام حق سبحانه و علم مشاهدات و علم مکاشفات و علم توحید و علم تجلی ذات و علم تجلی صفات و علم مقامات و علم احوال و علم قرب و علم بعد و علم فنا و علم بقا و علم سکر و علم صحو و علم معرفت و غیر آن از علوم عینی که سالکان این راه بتعلیم معلم و علم آدم الاسماء کلها حاصل شود

و علما سه طایفه اند یکی آنکه علم ظاهر دانند دوم آنکه علم باطن دانند سیم آنکه هم علم ظاهر داند و هم علم باطن و این نادر بود و در هر عصر اگر پنج کس در جملهٔ جهان باشند بسیار باشد بلکه هر که یکی از ایشان شرق و غرب عالم را فرا رسد و قطب بود و عالمیان در پناه دولت و سایهٔ همت او

في اقتباس
الطالب رزق فی فتحه ومن المجاز
ما زلت ارقه العلم وفی
المقتبس فی باب طلب رزق
الطالب فتحه داند دادمغ
بدما نشحونه داد فتا

بیان انواع علم باطن

وعلم وصول

طوائف علما

بیان احوال مفتیان

باشند و علما ظاهر سه طایفه اند مفتیان و مذکران و قضات اما مفتیان
اهل درایت اند و اهل نظر و فتوی و ایشان دو طایفه اند یکی آنکه عالم
دل و عالم زبان اند و در ایشان خوف و خشیت است با علم عمل
دارند و با فتوی تقوی ورزند و تحصیل علم و نشر آن برای نجات
و درجات کنند و نظر از جاه و مال دنیا منقطع دارند ایشان آنهااند
که خداوند سبحانه میفرماید إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ دوم آنکه
عالم زبان جاهل دل بود در دل او از خدای تعالی خوف و خشیت نبود
در آموختن و نشر کردن نیت تحصیل ثواب آخرت و قربت حق عز
و علا نباشد بتتبع علم بغرض تحصیل جاه و مال و قبول خلق و یافت
مناصب کند لاجرم هوا بروی غالب بود و علم او متابع او هوا گردد
و کار بهوا کند و بعلم عمل نکند و بر علما متقی دین دار حسد برد و در
پوستین ایشان افتد و بر ایشان افترا کند و در مقام بحث بجدل پیش
آید و ایذا کند و سخن بتوجیه نگوید و حق را گردن نهد و خواهد که بجلدی
و زبان آوری حق را باطل کند و باطل را در کسوت حق نماید و اظهار فضل
کند و در حدیث است که اتقوا کل منافق علیم اللسان یقول ما تعرفون
و یفعل ما تنکرون و خواجه علیه الصلوة و السلم فرمود اعوذ بک من
علم لا ینفع و علم لا ینفع دو نوعست یکی علم شریعت چون بدان کار نکنند

بیان علم لا ینفع

نافع نبود اگرچه فی نفسه نافع بود دوم علم نجوم و کهانت و انواع علوم
فلسفه که آنرا حکمت میخوانند و بعضی را با کلام آمیخته اند و آنرا اصول
نام کرده تا بنام نیکو کفر و ضلالت در گردن خلق عاجز کنند و این نوع
نیز غیر نافع است و غیر نافع فی ذاته است و اگر بدان عمل کنند مهلک

ومغوی

ومغوی و مضل بود و بسی سرگشتگان که باین علم از راه دین جاده
استقامت بیفتادند بغرور آنکه ما علم معرفت و شناخت حقیقت حاصل می
کنیم ندانستند که معرفت حق سبحانه و تعالی بقرات و روایت حاصل نشود
الا بروش و متابعت ظاهر و باطن حضرت مصطفی صلی الله علیه و سلم چنانکه
حق سبحانه و تعالی خبر میدهد وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا
السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ پس مفتی
باید که ازین انواع علوم و آفات آن احتراز نماید و در تخلیص نیت کوشد
تا فتوی که دهد و درسی که گوید و مناظره که کند نظر او بر ثواب آخرت
و قربت حق سبحانه بود و نشر علم و اظهار حق و بیان شرع و تقویت
دین کند و نفس را از رعونت علم و آرایش حرص و طمع که مذلت علما در آنست
پاک گرداند قطعه آلوده شد بحرص درم جان عالمان و ین خواری از گزاف بدیشان

نمیرسد

در داو حسرتا که بپایان رسید عمر و ین حرص مرد ریگ بپایان نمیرسد
در فتوی دادن احتیاط تمام بجای آرد تا بمیل نفس و غرض و غلبه فتوی
ندهد و اگر وقف در دست او باشد در آن تصرف فاسد نکند و مال حرام
نستاند که چون لقمه آشفته بود حرص و شهوت و حسد و ریا پدید آید
و هرچه از مدت عمر بسر برده باشد هبا منثورا شود و از بدعتها باید که
محترز باشد و بر جاده سنت و متابعت سنت ثابت قدم بود و در سیرت
و اعتقاد سلف صالح رود بمذهب اهل سنت و جماعت دارد و اوقات
و ساعات خویش موظف گرداند چنانکه از عمر عزیز هیچ ار بطالت
و هزل و لغو صرف نکند بامداد چون نماز صبح گزارد بذکر و قرات قرآن
مشغول شود تا آفتاب برآید و بعد از دیگر تا بشب هم بذکر مشغول شود

بیان وظایف ساعات

تا بشارت وَاذْكُرْ رَبَّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا عمل کرده باشد که دران خیر بسیاربست
و چون آفتاب طلوع کرد دو رکعت گزارد و بتدریس و افادت و استفادت
مشغول شود و چون ازان بپرداخت نماز چاشت بپای دارد آن قدر
که تواند از دو رکعت تا دوازده رکعت بعد ازان بمصالح معاش
خویش و فرزندان و آسایش و رعایت حق ضروری نفس مشغول شود
تا بین الصلاتین دیگر باره بحث علمی یا مطالعه یا افاده مشغول شود
تا آخر روز پس بذکر مشغول شود تا نماز شام گزارد و اگر بین العشائین را
احیا تواند کرد بذکر و قرات و اوراد سعادتی شگرف بود و چون نماز
خفتن گزارد سخن نگوید که سنت اینست پس بمطالعه یا تکرار مشغول
شود تا دانگی از شب بگذرد پس ساعتی روی بقبله بنشیند و بذکر
مشغول شود و چون خواب غلبه کند از سر جمعیت ذکر بر پهلوی راست
روی بقبله بخسپد و بدل و زبان این دعا را که سنت است بخواند
اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ وَلَا مَلْجَأَ
وَلَا مَنْجَا وَلَا مَفَرَّ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ
وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ پس بدل و زبان ذکر میگوید تا بذکر در خواب شود
در خبرست هرکه بذکر و وصف خسپد روح او را بزیر عرش و بطاعت
حق سبحانه مشغول باشند و هر خواب که بیند صدق و حق بود. نَوْمُ العَالِمِ
عِبَادَةٌ این چنین خوابی است پس جهد کند تا در میانهٔ شب ساعتی
برخیزد و بنماز تهجد که سنت خواجه است علیه الصلوة والسلم مشغول
شود و آن سیزده رکعت نمازست با وتر و هر چند قرائت درازتر
خواند فاضلتر بود دیگر باره اگر خواهد بخسپد تا وقت صبح برخیزد و تجدید

البَرَاء رض قال قال رسول الله صلعم
یا فلان اذا آویت الی فراشك فقل اللهم انی اسلمت
نفسی الیك و وجهت وجهی الیك وفوضت امری
الیك والجات ظهری الیك رغبة ورهبة الیك
لا ملجا ولا منجا الا الیك آمنت بكتابك الذی
انزلت ونبیك الذی ارسلت فانك ان مت
فی لیلتك مت علی الفطرة وان اصبحت اصبت
خیرا هذه روایة البخاری ومسلم رحمهما الله
واخرجه الترمذی بنحو من ذلك واخرجه
ابو داود رحمه الله ولم یذكر وان اصبحت اصبت
خیرا عطف الرهبة علی الرغبة ثم اعمل
لفظ الرغبة وحدها ولو اعمل الكلمتین
لقال رغبة الیك ورهبة منك لكن
هذا شائع فی العربیة كقول الشاعر
شعر
وزججنا الحواجب والعیونا
والعیون لا تزجج انما تكحل
كذا فی جامع الاصول
صح

بیان حال وعاظ

وضو کند و بذکر مشغول بود تا وقت نماز و باید که ازین تعبدات بر
صورت بی معنی قانع نشود و پیوسته نفس را از نوع مجاهدت فارغ
نگذارد و دل خویش را باز طلبد و آنچه در فصول باب معاش از
تزکیهٔ نفس و تصفیهٔ دل و تخلیهٔ روح شرح داده ایم بقدر وسع
حاصل کند تا بتدریج بعضی حقایق او را روی نماید و اسرار کشف شود
تا از دولت این حدیث بی نصیب نبود بیت دره دین اگرچه آن نکنی
دست و پایی بزن زیان نکنی ٭ اما مذکران سه طایفه اند یکی آنها که
فصل چند سخنان مصنوع بی معنی یاد گیرند که از علم دینی دران هیچ نباشد
و زبان بدان جاری کنند و بغرض قبول خلق و جمع مال از جهان میگردند
و بر سر منبر بمداحی ملوک و امرا و وزرا و صدور و اکابر و اصحاب مناصب
مشغول شوند و بر جای پیغمبر علیه الصلوة والسلم دروغ و بدعت روا دارند
و توزیع خواهند تا گاه بود که از درویشان بتحکم بستانند بدل ناخوشی
و از ظالمان مال بستانند و احادیث مصنوع و مطعون روایت کنند
و گویند حدیث صحیح است و خلق را از جاهای مذموم گویند و بر خویش آمد
ایشان سخن رانند و خلق را در بدعت و ضلالت اندازند و گاه بود که تعصبها
کنند و فتنها انگیزند و عوام را بر تعصب اغوا و اغوا کنند اینها از قبیل
علمای عالم زبان جاهل دل اند و آتش افروز دوزخ ایشانند و دوم طایفه
ایمهٔ صالح اند که سخن از بهر خدای عزوجل و ثواب از آخرت گویند و از بدعت
و ضلالت دور باشند و از تفسیر و اخبار و آثار و سیر سلف صالح گویند
برجادهٔ سنت و سیر سلف صالح و خلق را بوعظ و نصیحت و حکمت بخدای تعالی
و جادهٔ شریعت و توبه و زهد و ورع و تقوی خوانند چنانکه حق تعالی

حدیث در وعد و وعید علما

میفر باید اُدْعُ اِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ خلق را
بر جا مذموم دلیر کردانند و نه در مبالغت تخویف از کرم حق سبحانه نومید
کنند که آن هم مذموم است و خود را بالایش طمع دنیوی ملوث نکند
تا کلمة الحق تواند گفت و سخن بی طمع موثر آید که چون بحب دنیا
و طمع آلوده بود سخن هم آلوده باشد و از منشاء نفس آید نه انچه از
حق بود نه بر دل آید که بزرگان گفته اند انچه از دل برآید بر دل آید و عبد الله
بن عباس رضی الله عنهما از خواجهٔ عالم صلی الله علیه و سلم روایت میکند
که فرمود عُلَمَاءُ هٰذِهِ الْأُمَّةِ رَجُلَانِ رَجُلٌ آتَاهُ اللّٰهُ عِلْمًا فَبَذَلَهُ لِلنَّاسِ
وَلَمْ يَأْخُذْ عَلَيْهِ طَمَعًا وَلَمْ يَشْتَرِ بِهِ ثَمَنًا فَذٰلِكَ يُصَلِّي عَلَيْهِ طَيْرُ السَّمَاءِ
وَحِيتَانُ الْمَاءِ وَدَوَابُّ الْأَرْضِ وَالْكِرَامُ الْكَاتِبِينَ يَقْدَمُ عَلَى اللّٰهِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ سَيِّدًا شَرِيفًا حَتَّى يُرَافِقَ الْمُرْسَلِينَ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللّٰهُ عِلْمًا فِي الدُّنْيَا
فَضَنَّ بِهِ عَنْ عِبَادِ اللّٰهِ تَعَالَى وَأَخَذَ عَلَيْهِ طَمَعًا وَاشْتَرَى بِهِ ثَمَنًا
يُعَذَّبُ حَتَّى يَفْرُغَ اللّٰهُ تَعَالَى مِنْ حِسَابِ الْخَلَائِقِ این جمله را تا بشناسند
علماء دین و از حرص دنیا و طلب آن بدین احتراز نمایند که درین باب
وعید بسیار است برین اقتصار نمودیم چون مذکر دنیا طلب نبود
و باین شرایط و آداب و اوراد که مفتی را نموده آمد قیام نماید از آنها
بود که يَرْفَعِ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ
در روایت می آید از ابن عباس رضی الله عنهما که علما را بر مؤمنان بفضیلت
بهفصد درجه میان هر درجه پانصد ساله راه هر نصیحتی و وعظ که چنین
عالم فرماید بهر حرفی او را قرب و درجتی حاصل میشود هر کس که بواسطهٔ
وعظ او توبه کند و بطاعت آید و روی بحق سبحانه آرد جمله در کفهٔ حسنات

بیان حال مشایخ

او باشند روز قیامت سوم طایفهٔ مشایخ اند که بجذبات عنایت
حق سبحانه بسلوک راه دین و سیر بعالم یقین حاصل کرده اند و از مکاشفات
الطاف خداوندی علوم لدنی یافته اند و در پرتو انوار تجلی صفات
حق سبحانه ببنای حقایق و اسرار گشته اند و بر احوال و مقامات
و سلوک راه حق سبحانه وقوفی تمام یافته اند و از حضرت عزت سبحانه
و ولایت مشایخ بدلالت و تربیت خلق و دعوت بحق عز و علا مامور
گشته اند بعد از انکه عمری واعظ نفس خویش بوده اند که عِظْ نَفْسَكَ
ثُمَّ عِظِ النَّاسَ وَإِلَّا فَاسْتَحِ مِنِّي و از واعظ الله سبحانه فی قلب کل
مؤمن قبول وعظ کرده و کمین گاه مکر و حیلت نفس نگاه داشته بحکم
و فرمان بدعوت خلق مشغول شده اند و خلق را از خرابات دنیا
و خم شهوات و مستی غفلات بحظایر قدس و مجلس انس و مقعد
صدق و شراب طهور و تجلی جمال ساقی وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ میخوانند بحکم
وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللّٰهِ و ایشانرا از ذوق مشارب مردان میچشانند
و سلسلهٔ شوق و محبت در دل ایشان می جنبانند و بجست عقل
و ذوق و شوق هر طایفه از شریعت و طریقت و حقیقت بیان میکنند
تا هر کس حظ و نصیب خویش بقدر همت خویش بر میدارند که قَدْ عَلِمَ
كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ و اگر مرغ جانی که از آشیانهٔ يُحِبُّهُمْ طیران کرده بشبکه
ارادت می افتد و بدانهٔ يُحِبُّونَهُ در دام بلاء عشق بند میشود آن شهباز
سپید باز را که سخت غریب و بدیع افتاده است در گریزگاه خلوتخانه
میکنند و چشم هوای نفس او را از مرادات دو جهانی بر می دوزند و بطعمهٔ
ذکر پرورش می دهند تا انگاه که وحشت التفات با سوای حق سبحانه

بیان قضاة

ازو منقطع شود و مقام انس حاصل کند و مستعد و مستحق آن شود که نشیمن
دست ملک را شاید اینها خلاصهٔ آفرینش و خلیفهٔ حق اند سبحانه و نایب
و میراث دار انبیا اند علیهم الصلوة والسلام که علماء امتی کانبیاء بنی اسرائیل
دیده هر کس بر جمال کمال ایشان نیفتد که در زیر قباب حق سبحانه متواری
گشته اند **نظم** مردان رهش زنده بجان دگرند ٭ مرغان هوایش ز آشیان دگرند
منگر تو بدین دیده بدیشان کایشان ٭ بیرون ز دو کون در جهان دگرند
خلق از ایشان همین سر و ریش بینند که از خود قیاس ایشان بر خویش و دیگران
کنند و ایشان را واعظ از واعظان و عالم از عالمان شمرند و ندانند که لا یقاس
الملائکة بالحدادین **اما قضاة** هم بر سه طایفه اند چنانکه خواجه علیه الصلوة والسلام
میفرماید القضاة ثلثة قاضیان فی النار وقاض فی الجنة بریدة رضی الله عنه
ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال القضاة ثلثة واحد فی الجنة واثنان
فی النار اخرجه ابو داود رحمه الله **قال** رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا حکم
الحاکم فاجتهد فاصاب فله اجران واذا حکم فاجتهد فاخطا فله اجر
قال راویه فحدثت ابا بکر بن حزم فقال هکذا حدثنی ابو سلمة عن ابی هریرة
رضی الله عنه اخرجه البخاری ومسلم وابو داود رحمهم الله خواجه علیه الصلوة والسلام
فرمود قاضیان سه اند دو در دوزخ و یکی در بهشت آنها که در دوزخ اند
یکی آنست که بعلم قضا جاهل باشد و از سر هوا و میل نفس قضا کند او در دوزخ است
دوم آنکه بعلم قضا عالم بود اما بعلم کار نکند بجهل و هوا کار کند و میل و محابا
کند و جانب خلق بر جانب خدای تعالی راجح نهد و رشوت ستاند و کتابت
و سجلات و عقود و آنچه بقباله دهد و در مال مواریث و ایتام تصرف فاسد
کند و باطل را حق نماید و حق را بپوشاند و تصرف در اوقاف نا واجب کند

فاما الذی فی الجنة فرجل عرف الحق وقضی به ورجل عرف الحق وجار فی الحکم فهو فی النار ورجل قضی للناس علی جهل فهو فی النار ح

و مناصب و مساجد و مدارس و خوانق بعلتها و غرضها بنا اهلان دهد
و تقویت اهل دین نکند و کار احتساب و امر معروف و نهی منکر مهمل گذارد و الحق
بابواب البر تعلق دارد بر قاضی واجب بود غم خوارگی آن ضایع گذارد
و باین جمله مستوجب دوزخ شود و اما آن قاضی که در بهشت است مگر که
قاضی بهشت است و الا آنکه در دنیا بود رعایت حقوق بر وجه خویش کجا
تواند کرد خواجه عالم صلی الله علیه وسلم ازینجا فرمود من جعل قاضیا فقد ذبح
بغیر سکین این ضعیف در بلاد شرق و غرب قریب سی سال که میگردد هیچ
قاضی نیافت که ازین آفات مصون و مبرا باشد الا ما شاء الله عز و جل مع هذا
اگر ازین خصال ناپسندیده پاک و مبرا بود و بضد آن بخصال حمیده موصوف
باشد و بر جادهٔ شریعت بود و بآن سیرت و سریرت که شرح داده آمد عالم
دل بود و اوقات خویش بدان اوراد آراسته دارد و میان مسلمانان حکومت
بر سنت و بر سیر سلف صالح رضی الله عنهم بکند و لی من اولیاء الله عز و جل
باشد و خاص و گزیدهٔ حق سبحانه بود و هر حکومتی که بحق کند و هر شفقتی که
باحوال خلق ورزد و هر اقامتی که در حدود شرع بجای آرد در جنتی و قربتی و نعمتی
یابد و نادرهٔ جهان بود و بدو تقرب نمودن و تبرک جستن واجب باشد

التحذیر عن القضاء

ابو هریرة رضی الله عنه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم **قال** من جعل قاضیا
فقد ذبح بغیر سکین وفی روایة من ولی القضاء اخرجه ابو داود رحمه الله وفی
روایة الترمذی من ولی القضاء او جعل قاضیا بین الناس فقد ذبح بغیر
سکین ومعنی هذا الکلام التحذیر من طلب القضاء والحرص علیه والذبح الذی
یقع به اراحة الذبیحة وخلاصها من الالم انما یکون بالسکین واذا ذبح بغیر
سکین کان ذبحه تعذیبا فضرب به هذا المثل لیکون ابلغ فی الحذر ولیعلم

بین الناس ح

ان الذی اراد به ما یخاف علیه من هلاک دینه دون هلاک بدنه ابو هریرة
رضی الله عنه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال من طلب قضاء المسلمین حتی
یناله ثم غلب عدله جوره فله الجنة وان غلب جوره عدله فله النار
اخرجه ابو داود رحمه الله انس رضی الله عنه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال
من ابتغی القضاء وسأل فیه شفعاء وکل الی نفسه ومن اکره علیه انزل الله
علیه ملکا یسدده اخرجه الترمذی رحمه الله وفی روایة ابو داود رحمه الله مع
قال سمعت النبی صلی الله علیه وسلم یقول من طلب القضاء واستعان علیه
فقد وکل الیه ومن لم یطلبه ولم یستعن علیه انزل الله تعالی ملکا یسدده
من افراد الاسامی فی رجال صحیح البخاری رحمه الله المفضل بن فضالة
بن عبید الحمیری المصری قاضیها سمع عقیل بن خالد روی عنه حسان بن
عبد الله الواسطی وقتیبة بن سعید فی الصلوة وفی فضائل القرآن توفی
سنة احدی وثمانین ومائة وکان قتبانیا سکن مصر وکان قاضی مصر وکان من
اصحاب الدعوة وقتبان موضع بعدن من بلاد الیمن وحدیث المفضل
فی الصحیحین وابنه فضالة بن المفضل واخوه عبد الله بن المفضل والله سبحانه
الموفق لما یحب ویرضی بازگشتیم باصل سخن که معرفت ذات الحق سبحانه من
حیث یعلم نفسه وبجملته غیره اهل شهود چون بغیب هویت بنگرند همه بطون
واجلال بینند سبحان الملک القدوس من لا یعلم ما هو الا هو سبحانک ما عرفناک
حق معرفتک وچون بمظاهر موجودات بنگرند همه ظهور واکرام بینند سبحان
من ظهر فی بطونه وبطن فی ظهوره چون دیده دل بنور معرفت شهودی بینا گردد
این معانی وحقایق اهل شهود ظاهرتر از ادراک او بیان شود همه عالم
آثار صنع ویست جل ذکره وقال بعض العرفاء رحمهم الله حق سبحانه هم قریب

ذکر مفضل بن فضالة

سخن در معرفة

وهم بعید

وهم بعید هم ظاهر وهم باطن اگر تقدیرا کسی هزار سال عمر یابد ودر هر نفسی
هزار قدم برگیرد وهر قدم چندان بود که از بالای عرش تا تحت ثری بذات
مقدس حق سبحانه نتواند رسید بلکه رسیدن بدان حضرت جل ذکره محالست
ابد الآباد چون بعد معنوی چنین باشد آن قرب که اشارت بآن قرب
باین معنی فرمود که ونحن اقرب الیه من حبل الورید ودیگر فرمود ونحن
اقرب الیه منکم ولکن لا تبصرون جز بیان دارد تا کسی اگر سؤال کند که چون
در کل کاینات هیچ ذره از ذرات از ذات مقدس او سبحانه دور نیست
لازم آید که حق سبحانه بذاته در مواضع قدرت هم باشد واین سخن سخت
شنیع ومستنکر می نماید جواب او اینست که گذشت ومثال این معنی
آنست که آفتاب بر پاک وپلید می تابد یکسان ودر هر یک آنچه استعداد
وقابلیت اوست ظاهر میگرداند وآفتاب را نه از بوی خوش مشک وعنبر
وپاکی آن هیچ افزونی ونه از ناپاکی نجاسات وقاذورات هیچ نقصانی
همه نجاسات وقاذورات را حق سبحانه می آفریند وجمله از نگاه میدارد
بی حفظ او سبحانه بقای این همه محالست این همه میکند واز این همه هیچ
عیبی ونقصانی بذات پاک وصفات مقدس او جل ذکره راه نمی یابد
وچون سخن در ذات وصفات رود ادب نگاه داشتن واجب بود
نه بینی ابراهیم علیه السلم گفت واذا مرضت فهو یشفین اگرچه بیماری هم
او کس نتواند داد مرض را ابراهیم علیه السلم بخود اضافت کرد وشفا را
بخداوند سبحانه وتعالی ودر ترجمه عوارف در باب اول که در بیان اعتقادات
در فضل سخن که در کلام الهی است هیچ شک نیست که قدر ومرتبه هر کلام بر
حسب مقدار متکلم بود هر چند متکلم رفیع پایه تر کلام او رفیع پایه تر وپایه

او منیع تر و چون ذات قدیم متفرد است بجلال و عظمت کلام او همچنین
متفرد بود بجلال و عظمت و اگرچه از روی افادت و نفع بمردم نیک
نزدیک است لکن از جهت رفعت مرتبت و علو منزلت بغایت
دورست بر مثال آفتاب که بجرم از خلق دورست و بشعاع و حرارت
نزدیک اگر باثار و منافع آن نگری در غایت قرب و ظهورش بینی
و اگر بکنه حقیقت او نگری در نهایت بعد و بطونش یابی هم قربست هم بعد هم
ظاهر هم باطن و من کلام بعض العرفاء ایضاً رحمهم الله فی تحقیق المکان
والزمان اما معرفة المکان بدانکه یک قسم مکان جسمانیاتست و دیگر قسم
مکان روحانیاتست و جسمانیات یا کثیف است یا لطیف یا الطف
مکان جسمانیات کثیف زمین است و مزاحمت و مضایقت در وظاهرست
تا یکی فراز نشود دیگری بجای او نتواند نشست و بعد او قرب در و معلوم
نیسابور مثلاً نزدیکست و بغداد دورتر و درین مکان از جای بجای
شدن بنقل اقدام و قطع مسافات بود اما مکان جسمانیات لطیف
مکان بادست و درین مکان نیز مزاحمتست تا بادی که در خانه باشد
از منفذی بیرون نرود بادی دیگر در نتواند آمد لکن هر مسافتی که بمدت
دراز در مکان جسمانیات کثیف توان رفت بمدت کوتاه در مکان جسمانیات
لطیف توان رفت مرغ چون درین مکان می پرد بساعت چندان رود که
بمدت دراز بر زمین نتواند رفت و این مکان جسمانیات لطیف را
هم بعد و مسافت هست چنانکه اگر در مکان باد خواهند تا مرغ از مشرق
بمغرب رود مدتی باید اما مکان جسمانیات الطف مکان انوارست
صورتی چون نور آفتاب و ماهتاب و ستارگان و آتش و مانند آن و هرچه در

فی تحقیق الزمان والمکان

مکان

مکان جسمانیات لطیف دورست در مکان جسمانیات الطف
نزدیکست و برهان این آنست که چون آفتاب سر از مشرق بر زند هم
در حال نور او بمغرب رسد بی درنگی و نور آتش و چراغ همین حکم دارد تا
بدانجا که منقطع شود برهان دیگر برین آنست که چون شمع در خانه ای بری
که پر باد است نور شمع در خانه منتشر شود بی آنکه باد را بیرون باید شد
پس بدانستیم که نور را در میان باد مکان دیگرست لطیف تر از مکان باد
که هرگز باد در آن مکان نتواند رفت بسبب کثافت و نه نیز نور در مکان
باد تواند رفت بسبب لطافت بر تقدیر خلو مکان باد و لیکن از غایت
قرب این دو مکان بیکدیگر آن بیکدیگر تمیز نتوان کرد و شناختن این جز
براهین عقلی و مکاشفات قلبی و مشاهدات سری و معاینات روحی
صورت نه بندد و مثال دیگر که بفهم نزدیکتر آنست که بگوییم آتش ضد
آبست بطبیعت و جمع شدن آب با آتش در یک مکان اجتماع ضدین است
و این اجتماع واقع نیست چون بدانستی بدانکه در آب سوزان آتش موجودست
و آن آتش است که دست میسوزد نه آتش را در میان آب مکان دیگرست
جز مکان آب و در مکان آب آتش را در میان آب مکان دیگرست جز
مکان آب و در مکان آب آتش نیست و در مکان آتش آب نیست از
بهر آنکه آب و آتش در یک مکان جمع نشوند تا اجتماع ضدین لازم نیاید
اما این دو مکان بیکدیگر بغایت نزدیکست هیچ جزوی نیست از آب سوزان
که توان گفت که این آب بی آتش است یا این آتش بی آبست از غایت
قرب این دو مکان بیکدیگر از یکدیگر تمیز نمی توان کرد و نه متصل توان گفت
و نه منفصل توان گفت و چون این مکان جسمانیات الطف معلوم گردی

بدانکه درین مکان مضایقت و مزاحمت نیست بخلاف جسمانیات
کثیف و لطیف چنانکه گذشت و برهان این آنست که اگر یک شمع
در خانهٔ در آری نور آن شمع همه زوایای خانه و هوای خانه برسد و اگر
صد شمع دیگر هم در آری انوار همه در یک مکان جمع شود بی آنکه شمع
اول را بیرون باید برد و بدانکه این مکان را نیز بعد است و مسافت
از برای آنکه نور آفتاب از حجب کثیف در نتواند گذشت و چون بعد
مفرط شود منقطع گردد و اما آنکه روحانیات انواع آن بسیارست
هر روح لطیف‌تر مکان او لطیف‌تر و حاصل آن بچهار نوع باز میگردد
اول ملایکه موکلند بر زمین و زمینها دیگر که فرود زمین است و فرشتگان
که بر دریاها و صحراها موکلند از بهر ترتیب و انتظام عالم سفلی و روش ایشان
در صعود تا آسمان اول بیش نیست از آنجا البته درنگذرند اگر چه قدرت
گذشتن دارند و لیکن از راه تربیت ایشان را بداشته اند هرگز یک انگشت
بیشتر نشوند وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ و در درجات و مقامات ایشان
تفاوت بسیارست و لیکن همه را در درجهٔ اول شمرده شد تا سخن دراز
نشود و درجهٔ دوم ملایکه آسمانها اند و اهل هر آسمانی بر همان آسمان باشند
و همچنین حملهٔ عرش و حافین حول العرش که فرود عرش اند و تفاوت
مقامات ایشان را نیز نهایت نیست و اما روحانیت اعلی که در درجهٔ
سوم اند مقربان حضرت الوهیت اند و از راه تفاوت صفت مراتب
ایشان را نیز نهایت نیست و مقامات ایشان در عوالم غیبی است و ایشان
قوی لطیف اند و لطافت ایشان تا بحدی است که اگر خواهند خویشتن را
از طوائف ملایکه که فرود ایشان اند باز پوشند که هیچگونه ایشان را

نتوانند دید از فرط لطافت در آیند از دیوار همچنانکه از در در آیند
و در اماکنهٔ ایشان هم نوعیست از بعد از بهر آنکه ایشان را بحرکت
حاجت نیست اگر چه بیک چشم برهم زدن بمقصد رسند اما حاجت
بحرکت منافی کمال ایشان است در روحیت درجهٔ چهارم درجهٔ ارواح است
و درجات ارواح متفاوتست بحسب تفاوت ارواح در لطافت و کمال
در لطافت روح انسانی راست و این روح بغایت لطیف است
و هیچ مخلوق بلطافت بدرجهٔ او نرسد و هیچ ذره از عرش تا تحت الثری
از و دور نیست و او را بحرکت نیست حاجت هر کجا بجویی بیابی
نه متصل است و نه منفصل نه داخل نه خارج نه متحرک نه ساکن و این همه
براهین عقل معلوم است و براهین عقل کسی را بکار آید که مکاشفات
قلبی و مشاهدات سری و معاینات روحی ندارد چون آفتاب معرفت
طالع گشت بچراغ عقل حاجت نیفتد روح انسانی چون بکمال رسد
قالب را بمکان روحانیات کشد در آتش شوند و نسوزند و در دوزخ
درآیند از بهر راستی وعده وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا و بیرون آیند از دیوار
درآیند چنانکه از در درآیند و خود را از چشم هر کس که خواهند بپوشند
و این همه ممکن است و هست و خواهد بود اما ممکن نیست و صورت
نبندد و روا نباشد که حق سبحانه در چیزی از این اماکنهٔ جسمانیات
و اماکنهٔ روحانیات که یاد کردیم فرود آید یا بدان پیوندد یا برابر آن
باشد یا هیچ مخلوق بعلو مکانت و درجهٔ قدسیت او جل و علا رسد
هُوَ سُبْحَانَهُ مُقَدَّسٌ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ مِنَ النَّقَائِصِ الْكَوْنِيَّةِ مُطْلَقًا
وَعَنْ جَمِيعِ مَا يُعَدُّ كَمَالًا بِالنِّسْبَةِ إِلَى غَيْرِهِ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ مُجَرَّدَةً كَانَتْ

اَوْ غَیْرِ مُجَرَّدَةٍ وَهُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَی وَکَمَالَاتُهُ الذَّاتِیَّةُ اَعْلَی مِنْ کُلِّ کَمَالٍ اَدْرَکَهُ
عَقْلٌ اَوْ فَهْمٌ اَوْ خَیَالٌ ذات مقدس بیچونش از نسبت زمان و مکان
بریست و متعالی و صفات پاکش از شائبهٔ تشبیه و تمثیل عاری و خالی
نظم ذات او نزد عارف و عالم ٭ برتر از ما و کیف و از هل و لم
پاک از آنها که غافلان گفتند ٭ پاکتر ز آنچه عاقلان گفتند
و آنچه در حدیث وارد است بروایت انس رضی الله عنه یقول الله تعالی
وَعِزَّتِی وَجَلَالِی وَوَحْدَانِیَّتِی وَفَاقَةِ خَلْقِی اِلَیَّ وَاسْتِوَائِی عَلَی الْعَرْشِ
وَارْتِفَاعِ مَکَانِی اِنِّی اَسْتَحْیِی مِنْ عَبْدِی وَاَمَتِی یَشِیبَانِ فِی الْاِسْلَامِ
اَنْ اُعَذِّبَهُمَا و آنچه در حدیث دیگر وارد است من قوله صلی الله علیه و سلم
وَعَظَمَتِی وَجَلَالِی وَارْتِفَاعِ مَکَانِی لَا یَدْخُلُ الْجَنَّةَ اَحَدٌ وَقَلْبُهُ مُظْلِمٌ و غیر آن
از احادیث که عبارت ارتفاع مکانی در آنجا آمده است آن مکانی
بی مکانی است و آن ارتفاع اشارت بعلو ذاتی است و رفعت
مکانت و تقدس ذاتی اشارت بآن رفعتست قال الله تعالی رَفِیعُ
الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ معیت روح با جسد مثال معیت حق است سبحانه
با کل کاینات مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ بر روح از اعراض اجسام
چون دخول و خروج و اتصال و انفصال و غیر آن جایز نیست فکیف
حق سبحانه و تعالی و من کلام بعض العرفاء رحمهم الله قالب آدمی مرکبست
از چهار عنصر خاک و باد و آب و آتش و این هر چهار بتحقیق در
قالب آدمی جمع اند و مکان خاک در قالب ظاهر و عیان است و در
خاک آب را مکانی دیگرست لطیف و لایق لطافت آب و در این آب
باد را مکانی دیگرست لطیف تر از مکان آب و در این باد آتش را مکان

در ترتیب عناصر

دیگرست

دیگرست لطیف تر از مکان باد و روح با همه ذرهای قالب بتحقیق
موجودست بی حلول در مکان حلول و انتقال از عوارض اجسام است
و هیچ چیز از عوارض اجسام بر روح انبیا جایز نیست پس چنین میدان
که ذات مقدس رب العالمین جل ذکره و لا اله غیره زاید با همه ذرهای
قالب بتحقیق موجودست بی حلول در مکان حلول و انتقال از عوارض
اجسام است و هیچ چیز از عوارض اجسام بر روح جایز نیست پس همچنین میدان
که ذات مقدس رب العالمین جل ذکره و لا اله غیره با همه ذرهای آفرینش
بتحقیق موجودست بی حلول و اتصال و انفصال و بی مماسه و بی محاذات
باهم فی همه از همه دور از همه نزدیک نه متصل نه دور نه منفصل زهی نزدیک
و دوری بنده زهی حاضر و غایبی بنده زهی جمال با کمال و نابینایی بنده
زهی ناگذران در میان دل و جان زهی حاصل دل و دل از وی بی حاصل
در حدیث صحیح است که لَمْ یَسَعْنِی اَرْضِی وَلَا سَمَائِی وَیَسَعُنِی قَلْبُ عَبْدِیَ الْمُؤْمِنِ
اَنَا جَلِیسُ مَنْ ذَکَرَنِی وَاَنَا مَعَهُ اِذَا دَعَانِی وعن اَبِی هُرَیْرَةَ رَضِیَ اللهُ عَنْهُ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ وَسَلَّمَ یَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ اَنَا مَعَ عَبْدِی مَا ذَکَرَنِی
وَتَحَرَّکَتْ بِی شَفَتَاهُ اَخْرَجَهُ فِی شَرْحِ السُّنَّةِ بِاِسْنَادِهِ عَنِ الْاَوْزَاعِیِّ بِاِسْنَادِهِ عَنْ
اَبِی هُرَیْرَةَ رَضِیَ اللهُ عَنْهُ الْحَدِیثَ وفی کلامه اَیْضاً رَضِیَ اللهُ عَنْهُ فِی قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ اَلرَّحْمٰنُ
عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوٰی پادشاهان صورت را دو حرم خاص باشد و بارگاه عام که
نواختگان را خلعت آنجا بخشند و مجرمان را سیاست آنجا کنند و ترتیب
نظام مملکت درین بارگاه عام بود و در حرم پادشاهان جز خاصان را بار نبود
عرش مجید بارگاه عام است مر پادشاه را جل ذکره و لفظ استوی اشارتست
بدوام ظهور بی احتجاب آفتاب همواره طالع است در نیم روز غیر نیم روز

تفسیر آیة الرحمن علی العرش استوی

الکلام فی الزمان

دلکن محتاجان بهره از نور او در وقت نیم روز تمام تر گیرند استور امثال
بیش ازین نتوان گفت و لله المثل الاعلی و ورای این خود ذوق و مشاهده
نیست و در حرم خاص خود انبیا و اولیا را بار نیست خلهٔ حقیقت انجا
پوشند پادشاه عالم جل ذکره غیور است اسرار صمدیت با هیچ جاحد
و معاند در میان ننهد و چون پادشاه عالم تعالی و تقدس به بنده خیری
خواهد که او را با خود اشنا کند و بقرب خودش بینا گرداند و هناک ما لا
عین رأت و لا اذن سمعت و لا خطر علی قلب بشر و الله سبحانه الموفق
و فی کلام بعض کبراء العارفین رحمهم الله ما ثم الا رسم فما ثم الا جسم لکن الاجسام
مختلفة النظام فمنها الارواح اللطائف و منها الاشباح الکثائف
و من لا تقیده مکان لا تقیده زمان اجعل اساس امرک کله علی الایمان
و التقوی حتی یتبین لک الامور و ایاک ان تنخدع فان الشبه ما تظهر
الا بصور البراهین و فی کلام بعض العرفاء رحمهم الله ایضا فی معرفة الزمان
و معرفة معنی قوله سبحانه انما امره اذا اراد شیأ ان یقول له کن فیکون
نیز تا زمان جسمانیات است یا زمان روحانیات نوع اول که زمان
جسمانیاتست دو مرتبه دارد مرتبهٔ اول زمان جسمانیات کثیف است
و این زمان از حرکات افلاک خیزد چنانکه پار و امسال و دی و امروز و فردا
و درازی و کوتاهی این زمان روشن است سال درازست و ماه کوتاه به نسبت
با سال و درین زمان ماضی و حال و استقبال بود و درین زمان مضایقت
و مزاحمت باشد تا دی نرفت امروز نیاید و تا امروز نرود فردا نیاید مرتبهٔ
دوم زمان جسمانیات لطیف است و آن زمان جنیان است و هرچه
در زمان جسمانیات کثیف درازست درین زمان کوتاه است و هر که درین

زمان کار کند بروزی چندان کار کند که بماهی یا بسالی در زمان جسمانیات
کثیف نتوان کرد چنانکه شنوده از سرعت کار جن و شیاطین و نیز
فرزندان جنیان بروزی چندان ببالند که فرزندان آدم بده سال
بسبب انکه نالیدن ایشان در زمانی است که اندک آن بسیار است
و کوتاه آن درازست و این زمان نیز ماضی و حال و استقبال است دی
و فردای ایشان پار و امسال آدمیانست و این معنی بطریق تقریبست
نه بطریق تحدید و برین حجت نتوان آورد اما ارباب بصایر را درین شکی
نباشد و اما نوع دوم زمان روحانیات دار و احست و این را نیز اقسام
بسیارست هرچه در زمان جنیان درازست و بسیار در زمان ملایکه کوتاه
و اندک هزار سال درین زمان یکنفس باشد و هر که درین زمان کار کند هزار
سال کار یکنفس کند و درین زمان مضایقت و مزاحمت نیست هزار سال
گذشته با هزار سال آینده درین زمان جمع تواند شد و این زمان با ازل و ابد
محیط نیست و نتواند بود از بهر انکه این زمان متناهی است و متناهی نامتناهی
محیط نشود و این زمان ملایکه است و برین اقتصار افتاد تا ترا نمودار بود
و بدانکه جناب مقدس جل ذکره وجوب وجود او از سمت بدایت و منقصت
نهایت منزه است و ذات بیچونش از نسبت زمان و مکانی متعالی است
از مضیق زمان که از دوران افلاک خیزد منزه و مقدس است سید عالم
صلی الله علیه وسلم در شب معراج از تنگنای زمان و مکان بیرون شد
و از مضیق ازل و ابد که مفهوم خلق آمد برتر آمد عبد الرحمن عوف را
رضی الله عنه بدید و با او سخن گفت در حال رفتن او در بهشت تکلمی حقیقی
نه مجازی در حالتی که این حالت از راه صورت بعد از پنجاه هزار سال تواند

در قصهٔ معراج فرمود رأیتُ عبدَ الرحمن بنَ عوفٍ یدخلُ الجنةَ حَبواً
پس فرمود که او را گفتم چرا دیر آمدی گفت رسول الله صلی الله علیه وسلم یا رسول الله
آن تختهها که بروی من آمد کودکان را پیر گرداند از آن تختهها خیال بپنداشتم
که پیش ترا هرگز نه بینم الحدیث حق تعالی بیک قدرت بر همهٔ مقدورات بانتها
قادرست بنسبت قدرت او سبحانه ازل و ابد کم از یک طرفة العین نماید منزه است
از ماضی و مستقبل و گذشتن و آمدن و تعدد و تجدد و این چاشنی عالم قدم است
اهل بدعت چون از انوار اسرار الهی محجوب ماندند منکر قدم قرآن شدند و گفتند
آنگاه که موسی علیه الصلوة والسلم نبود و کوه طور نبود خداوند سبحانه با او چون
میفرمود که فاخلع نعلیک انک بالواد المقدس طوی بیچارگان اگر از مضیق
زمان گذشته بودندی و از تنگنای عالم صورت یکنفس باز رسته بودندی و بازمنه
روحانیات همراز ایشان سفری و گذری بودی شبهه و خیالی باین رکیکی راه
ایمان برایشان نزدی و بدانکه اگر روح انسانی قوت گیرد و بانواع التصفیه
و تزکیه در متابعت صاحب شریعت صلوات الله وسلامه علیه موصوف شود تواند
که بزودی قالب کثیف را بزبان جسمانیات لطیف کشد و بروزی
چندان کاری کند که دیگری بسالی نتواند در قصهٔ حضرت
صلوات الله وسلامه علیه منقولست که در آن صورت بندگی آن پارهٔ
کوه را برکند و تنگ او را از زمین راست و هموار گردانید و خاک آنرا
بجای دیگر برد و این قصه در اواخر نوادر الاصول بطولها منقولست
و از شیخ ابو الحسن خرقانی قدس الله تعالی روحه منقولست که فرمود که یک
شب ما را از ما ستاندند جمله اوراد ما بر ما برفت و چون ما را بما باز
دادند روی ما از آب وضو هنوز تر بود و صاحب این مقالات و حالات

میکوید

میگوید از یاران ما کسی هست که در کم از یکساعت صد بار همهٔ قرآن ختم
کرده است حرف حرف و آیة آیة خوانده است و این حالت او را بسیار
افتاده است و اگر قوت روح بکمال رسد تواند که قالب را بزمان روحانیات
کشد و در یکساعت کار صد هزار ساله کند و قصهٔ معراج سید عالم
صلی الله علیه وسلم درین مقام بود که در یکساعت از تفاصیل مملکت یکان
یکان بروی عرض نمودند و نود هزار کلمه از حق تعالی شنود و چون باز آمد
بستر هنوز گرم بود و منقولست که یکی از اصحاب جنید قدس الله روحه بکنارهٔ دجله
رفت تا غسل کند و جامه بیرون کرد و در میان آب شد و هم در دم بهندوستان
رفت و آنجا تأهل کرد و فرزندش در وجود آمد و سالها بسیار آنجا بماند پس
دیگر باره خود را در میان آب دید در دجله و جامهٔ خود همانجا که نهاده بود
یافت در پوشید و بخانقاه رفت و اصحاب را دید که همان نماز را وضو
می ساختند و چون رونده باین مقام رسد که در یکنفس هزار ساله طاعت
تواند کرد و ازینجا بزرگان طریقت قدس الله اسرارهم فرموده اند که یک
نفس رونده هزار ساله عامه ارزد و آنچه گفته آمد از اسرار زمان و مکان قطره ایست
از آن دریای بیکران و بساط درشت و هموار که در قعر بحر باید کم من خبایا فی الزوایا
و بدانکه حق تعالی و تقدس ازلی و ابدی است و سخن او سبحانه یکیست که
تعدد و تجدد نه پذیرد و او سبحانه از ازل بی اول و ابد بی آخر بآن سخن متکلم است
بی انقطاع و جملهٔ مکونات را بیک کلمهٔ کن فیکون آنجا کرده است و این
کلمه بازل و ابد محیط است و بیک ارادت مرید است همه مرادات را
از ازل تا ابد و علی هذا سائر الصفات همه ارادت بر وفق ارادت اوست سبحانه
نه کم و نه بیش و نه پس و نه پیش مثلا طینت آدم را علیه الصلوة والسلام

فرمود بباش بفلان وقت در فلان مکان لاجرم در میان مکه وطائف
بچهل هزار سال بود چنانکه حق تعالی خواست واگر تقدیرا بیک طرفة
العین در وجود آمدی خلاف ارادت وخلاف کن فیکون بودی ودانستی
استحالت وخاموشی بر حق سبحانه ودانستن آنکه او سبحانه عز وعلا متکلم است
ازلا وابدا وابدای انقطاع با آنکه سخن او سبحانه یکی است بی تعدد
وتجدد وتبعض وتفکر وشناختن این نوع معانی علی الحقیقة موقوف
بر مشاهدات بصایر است اما قبول کردن با یمان از دل فرض است تا درخ
بانواع تصفیه وتزکیه بر سبیل متابعت صاحب شریعت صلوات الله علیه وسلامه
روشن ومبرهن کردد ودر قعر این دریا بسی از درهای عرفان نهانست
والله سبحانه الهادی لاهل المجاهدة الی سبیل المکاشفة ولاهل المشاهدة
ولاهل الشوق الی مشارب الذوق وبالله سبحانه التوفیق وهو عز
وعلا ولی الهدایة والتوفیق وفی الجامع الصحیح للامام الدنیا ابی عبد الله
محمد بن اسمعیل البخاری رحمه الله فی باب حفظ العلم حدثنا اسمعیل قال
حدثنی اخی عن ابن ابی ذئب عن سعید المقبری عن ابی هریرة رضی الله عنه
انه قال حفظت من رسول الله صلی الله علیه وسلم وعائین فاما احدهما
فبثثته واما الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم وفی شرح صحیح البخاری رحمه الله
قالوا المراد بالاول علم الاحکام والاخلاق وبالثانی علم الاسرار المصون
عن الاغیار المختص بالعلماء بالله تعالی من اهل العرفان وقال بعض العارفین
رحمهم الله من لم یکن له نصیب من هذا العلم اخاف علیه سوء الخاتمة وادنی
النصیب من علم المعرفة ان لا یشهد ولا یجحد وان لم یعرف فلیعترف ولکن
معقله التسلیم لاهله فهو معقل المسلمین وفیه یسلمون من عدوهم ویامنون

حدیث

البدع

البدع فی دینهم وقال بعضهم العلم المکنون والسر المصون علم هذه الطائفة
وهو نتیجة الخدمة وثمرة الحکمة لا یظفر به الا الغواصون فی بحار المجاهدات
ولا یسعد به الا المصطفون بانوار المشاهدات واهل الغرة بالله لها منکرون
وعنها مدبرون وقال الشیخ ابو حفص شهاب الحق والدین السهروردی رحمه الله
علم المعرفة انباء عن وجدان واعتبار الی عرفان وقد اندرس کثیر من
دقائق علومهم کما انطمس کثیر من حقائق رسومهم وقد قال الجنید رحمه الله تعالی
علمنا هذا طوی بساطه منذ کذا سنة ونحن نتکلم فی حواشیه وقال الشیخ
علاء الدولة السمنانی روح الله تعالی روحه فی قوله عز وجل سأل سائل بعذاب
واقع للکافرین لیس له دافع من الله ذی المعارج تعرج الملائکة والروح
الیه فی یوم کان مقداره خمسین الف سنة فاصبر صبرا جمیلا انهم یرونه
بعیدا ونریه قریبا ایها السائل من العذاب الواقع الذی لیس له دافع
غیر الذکر الرافع فذر صاحبه فی العروج النافع له فی الرجوع اما تقرا سورة
المعارج لتفهم من ظاهر تفسیرها کیفیة عروجک الی ربک عز وجل ومن باطن
تفسیرها حقیقة عروجک الی ربک سبحانه من الله ذی المعارج یعنی حضرة
الله عز وجل معارج اللطائف لطیفة تعرج الیه فی یوم کان مقداره الف
سنة ولطیفة تعرج الیه فی یوم کان مقداره سبعمائة الف سنة ولطیفة تعرج
الیه فی یوم کان مقداره ثلثمائة وستین الف سنة لطیفة تعرج الیه فی
یوم کان مقداره خمسین الف سنة ولطیفة تعرج الیه فی یوم کان مقداره
اقل من لمحة البصر وهذه اللطیفة الانسانیة الکاملة المستجمعة لتمامیة قوی
سر معارجها المقدرة من حد القرآن مما لا یحل افشاؤه یعنی الملائکة والروح
یعنی القوی الروحانیة والروح الانسی ای الی حضرة الله عز وجل فی یوم کان

تفسیر آیة کریمة
سأل سائل

طبقات الصوفية

مقداره خمسين الف سنة لأنهم ما كسبوا من ارض البشرية استعدادا وقوة
فاما المدبرات الامر التي انزلها الله تعالى من السموات والارض فهم يعرجون
اليه في يوم كان مقداره الف سنة كما قال عز من قائل يدبر الامر من السماء
الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون
ولاجل هذا السر قال الشيخ الصمداني ابو الحسن الخرقاني قدس الله روحه
اني صعدت ظهيرة لاطوف بالعرش فرأيت جماعة كثيرة يطوفون
بالعرش طوافا ولا يعجبني طوافهم لبرودتهم وسكونهم فطفت بالعرش الف
الف طوفة وما اتموا واحدا فسألت منهم من انتم وما هذه البرودة في طوافكم
قالوا نحن الملائكة وهذا طبعنا لا يمكن لنا ان نتجاوز مما جبلنا الله تعالى
عليه فسألوني من انت وما هذه السرعة قلت انا ابن آدم وهذه السرعة
نتيجة الطبع التي ركزت فينا وفي عين المعاني يدبر يرسل سبحانه الملائكة
بالتدبير مجاهد رضي الله عنه الامر يقضي كل شيء لالف سنة يلقيه الى
ملائكته فاذا مضت قضى لالف اخرى ثم يعرج اي يصعد جبرئيل عليه السلام
الى السماء في مدة لو عرج فيها ابن آدم لا يقطع الا بالف سنة وقوله سبحانه
خمسين الف سنة المراد به من السماء الى السدرة وقيل يدبر امور الدنيا
ثم يعرج اي يعود الامر اليه في يوم القيمة وله اذل وليس لغرض الامام القشيري
رحمه الله تعالى خاطب الخلق على مقدار افهامهم وقال الشيخ علاء الدولة احمد
بن محمد السمناني قدس الله روحه شاهدت في الغيب بطريق الواقعة ثلثة
مجتمعة مالت نفسي اليهم فسلمت عليهم فاجابوني باحسن جواب ورحبوني
باحسن ترحيب فتعجبت عن حسن مقالهم وصحة حالهم ففتشت عن نسبتهم
فقالوا انتسبنا الصوفية وطبقاتنا سبع طبقة الطالبين وطبقة المريدين

في بيان طبقات قطب الابدال

وطبقة السالكين وطبقة السائرين وطبقة الطائرين وطبقة الواصلين
والسابعة القطب وهو الواحد في كل زمن من الازمان وقلبه على قلب محمد صلعم
كما كان قلب قطب الابدال على قلب اسرافيل عليه السلم وكما ان في السماء
قطبين قطبا جنوبيا وقطبا شماليا واقرب الكواكب الى القطب الجنوبي
السهيل والى القطب الشمالي الجدي جعل الله تعالى في الارض ايضا قطبين
وعين لكل واحد منهما مرتبة فمرتبة قطب الارشاد مرتبة السهيل وهو اكبر الكواكب
جرما وضوءا ونفعا ومرتبة قطب الابدال مرتبة الجدي يخفى على اعين
اكثر الناس واعدادهم ثلثمائة وست وستون مثل اعداد ايام السنة
الشمسية تقريبا لا تحقيقا ولاية قطب الارشاد ولاية شمسية والكسر من
اعداد الايام الشمسية وهو الربع حقه في العدد اعني الربع الغير التام من يوم
وليلة وعدد الايام الشمسية بالحساب ثلثمائة وخمس وستون وربع
غير تام من يوم وليلة ولهم ازواج واولاد واسباب واموال واملاك
والناس يحسدونهم ويكرهونهم ويؤذونهم كما يؤذون الانبياء عليهم الصلوة والسلم
وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اوذي نبي قط مثل ما اوذيت
وهم خلفاء الانبياء عليهم الصلوة والسلم في دعوة الخلق الى الحق ولا
يعرفهم احد حق المعرفة الا من نور الله سبحانه قلبه بنوره الفائض
من الصفة الدال عليها اسم المريد فهو يعرفهم ويريهم بذلك النور المنور
عين بصيرته تحت قبابهم ولكل واحد منهم قبة من الهيأت اللازمة للبشرية
ليكونوا محجوبين عن اعين الاغيار بها وكل من عرف قطب الارشاد
وخلفائه دخل في طبقة المريدين وولاية قطب الابدال ولاية قمرية
وطبقاته ست كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود رضي الله عنه

يقولون إن لله تعالى ثلثمائة نفس قلوبهم على قلب آدم عليه السلام وله أربعون
قلوبهم على قلب موسى عليه الصلوة والسلام وله سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم
عليه السلام وله خمسة قلوبهم على قلب جبرئيل عليه السلام وله ثلثة قلوبهم على
قلب ميكائيل عليه السلام وله واحد قلبه على قلب اسرافيل عليه السلام كلما
مات الواحد ابدل الله تعالى مكانه من الخمسة وكلما مات واحد من
الخمسة ابدل الله تعالى مكانه من السبعة وكلما مات واحد من السبعة
ابدل الله تعالى مكانه من الاربعين وكلما مات واحد من الاربعين
ابدل الله سبحانه من الثلثمائة وكلما مات واحد من الثلثمائة ابدل
الله تعالى من العامة بهم يدفع البلاء عن هذه الامة ونتيقن بوجودهم
ومراتبهم وطبقاتهم واعدادهم تيقنا عيانيا وشاهدنا منهم كرامات
عيانية من طي الارض والعبور على الماء بلا جسر ولا سفينة وعلى البحار
الطويلة مسافتها باقل ساعة زمانية والاختفاء عن اعين الناس
والاجتماع في مكان ضيق مملو من اهل الشهادة بحيث لا يلصق بدنهم
ببدن غيرهم ولا يرى ظلهم ولا يسمع صوتهم انهم يتلون القرآن بصوت
عال في المجلس وينشدون الاشعار في السماع بين اهل السماع ويرقصون
ويبكون وهم يقلبون الخسيس الى النفيس ويؤثرون على انفسهم المحتاجين
ويتنزهون عن صرفه في حقهم وجميع سيرتهم في الاكل واللبس والخلق
والخلق والادب والنصيحة مثل سير الصوفية وعندي ان الصوفية
اخذوا هذه السير منهم ويترددون البلاد في الربع المسكون ويجتمعون
كل سنة مرتين مرة في عرفات ومرة في رجب حيث امروا بالاجتماع في
ذلك المكان ولهم بدلاء بين الناس هم يعرفونهم والبدلاء لا يعرفونهم

من الثلثة وكلما مات
واحد من الثلثة ابدل
الله تعالى مكانه
صح

والهلال

والهلال في زمان النبي صلى الله عليه وسلم كان من بدلاء السبعة ولا يراهم
احد من حيث المعرفة الا واحد من اهل الشهادة في كل زمن من الازمان
فاذا مات ذلك الواحد الشهادة الذي يصاحبون بامر الحق سبحانه واحدا
آخر وكان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم واحد من الصحابة وهو
حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يبلغ عنهم السلم الى النبي صلى الله عليه وسلم
وعنه اليهم ويجتمعون عند النبي صلى الله عليه وسلم ويستفيدون منه
الشرائع من غير ان يعرفهم احد غير حذيفة وهو معروف بين الصحابة
رضوان الله عليهم اجمعين بانه صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم وهم
مأمورون بمتابعة الانبياء عليهم الصلوة والسلام والتمسك بشرائعهم
والاقرار بكلمتي الشهادة وكان القطب في زمان النبي صلى الله عليه وسلم
عصاما القرني عم اويس رضي الله عنه وكان مظهرا خاصا من حيث
الاصالة للتجلي الرحماني كما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم مظهرا خاصا
للتجلي الالوهية المخصوص باسم الذات وهو الله فجرى ان يقول صلى الله عليه وسلم
اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن فلما توفاه الله تعالى صلى عليه ابن
عطا احمد العربي وهو من قرية بين مكة واليمن والقطب المبارك الذي
شرف الله زماننا بوجوده العزيز عماد الدين عبد الوهاب البارسيني
وهي قرية من قرى قزوين قريبة من ابهر اجلسه الله تعالى على اريكة
الرتبة القطبية بعد وفات عبد الله الشامي قدس الله روحه في ربيع
الآخر سنة ست عشرة وسبعمائة وكان ابن ست وسبعين مد الله
في عمره مدا وحفظه من الخلائق والحوادث سدا وهو التاسع عشر
من الاقطاب من زمن النبي صلى الله عليه وسلم الى زماننا هذا وهم مشكلنا

ذكر عماد الدين
عبد الوهاب البارسيني

في البشرية يأكلون ويشربون ويتغوطون ويبولون ويمرضون ويداوون
وينكحون قبل دخولهم في طبقة الابدال ولهم اولاد وبيوت واملاك
واموال لكنهم بعد الخروج من بينهم والدخول في دائرة الابدال لا يعودون
الى ما تركوه والى مصاحبة الازواج والاولاد والضيعات ولا تجوز
لهم التصرف فيها ولا في صحبة الازواج والاولاد بحيث يعرفونهم ويحتاجون
في رعاية سنة النكاح بحيث لو دخل غريب في دائرتهم يحبون ان يتزوج
يوما او اسبوعا ويعطي عنها ويتركها من غير ان يعرفه وكذلك يبالغون
في رعاية جميع السنن المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم والى تثبيت
كل طبقة من طبقاتهم قبل التشرف بمعرفتهم اسما معينا للامتياز فسميت
الطبقة الاولى الابدال لان الله تعالى ابدل مكانهم من اهل الشهادة
والثانية الابطال ومعنى البطل الشجاع والثالثة السياح والرابعة
الاوتاد والخامسة الافراد والسادسة القطب وقد دفن احد عشرون
من الاقطاب في طزرج وهي قرية في جبل بين بسطام ودامغان
قبل ظهور النبي صلى الله عليه وسلم وقد وصل الى الرتبة القطبية محمد بن الحسن
العسكري رضي الله عنه وعن آبائه الكرام ائمة اهل بيت الطهارة وهو
اذا احقق دخل في دائرة الابدال وترقى متدرجا طبقة طبقة الى ان صار
سيد الافراد وكان القطب علي بن الحسين البغدادي فلما جاد بنفسه
ودفن في شونيزية صلى عليه محمد بن الحسن العسكري وجلس مجلسه وبقي
في المرتبة القطبية تسع عشر سنة ثم توفاه الله اليه بروح وريحان واقام
مقامه عثمان بن يعقوب الجويني الخراساني وصلى هو وجميع اصحابه عليه
ودفنوه في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فلما جاد الجويني بنفسه جلس احمد

بيان اسمائهم طبقاتهم

ذكر امام محمد عسکری

ابو القاسم محمد بن الحسن العسكري رضي الله عنهما يزعمون انه دخل السرداب الذي بسر من راى وامه تنظر اليه فلم يخرج اليها وذلك في سنة خمس وستين ومائتين وقيل في سنة ست وخمسين ومائتين وهو الى الآن مختف وكان عمره لما علم تسع سنين وقيل غير ذلك في سنة اربع سنين وقيل في سنة التي عدم فيها والرافضة تلقبه بالمهدي والحجة والقائم والمنتظر وصاحب الزمان ينتظرون ظهوره من السرداب وما هم عليه من الضلال والخرافات والجهالات ما عليه مزيد والمهدي الذي وردت الاخبار باسمه محمد بن عبد الله كما قال صلى الله عليه وسلم يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي اخرجه ابو داود رحمه الله في روايته كذا في تاريخ الامام اليافعي رحمة الله عليه

کوچک من ابناء عبد الرحمن بن عوف مجلسه وكان تربى في العجم وصلى
عليه وبيوتهم لاصقة بالارض غير مشرفة ولا مبنية لا يعرفها غيرهم
وهم يزورونها كل سنة وهم يشترون ويبيعون ويدخلون الاسواق
ويأخذون حوائجهم من المأكول والملبوس والادوية ولا يجبرون على
احد ولا يختفون الا ممن يطلبهم ولا يقيمون في منزل كثيرا الا ان يكونوا
مرضى ويمرضون كثيرا ويداوون انفسهم ويدخلون الحمامات ويعطون
اجرة الحمامي ويتبدل طبقات الابدال والابطال واخواتهما كثيرا
والقطب ثابت في مقامه وهو طويل العمر والالياس والخضر عليهما الصلوة والسلام
يصاحبانه في اوقات ويخبرانه ويدعوان له بالخير ويأتمان به في الصلوة
ويصرف الخضر عليه السلام عليهم من النقود والثياب وغيرهما وكذلك على
الياس عليه السلام واصحابه ولكل واحد منهما عشرة اصحاب من المعمرين
وهم لا يرون الابدال والابدال يرونهم ويجد مؤن الخضر عليه السلام وبلا مؤنة
خاصة في الامراض الحادثة والياس عم جده وهو يخدمه خدمة الاولاد والخدم
والخضر وقطب الابدال والاصحاب يحترمونه احترام التلامذة استاذيهم
وهو طويل القامة كبير الهامة قليل الكلام كثير المراقبة ذو وقار وتمكين وهيبة صاحب
علوم ومعارف وكرامات عجائبية متابع للشرع المصطفوي مراع سننه حق
الرعاية وهو والخضر يدعوان الناس اليوم الى الشريعة المصطفوية متابعا سننه مراعيا
اوامره ونواهيه حق الرعاية ومن ينكر وجود الياس والخضر عليهما السلام فهو من
غاية الجهل ومن ينكر نبوتهما احترازا عن نقض ختم النبوة فهو من قلة العقل
وهما يصاحبان بعض اهل الشهادة بامر الله تعالى وقد صاحبا ممشاد الدينوري
في وقت الجنيد رحمهما الله وهو ممن صاحب قطب الابدال من اهل الشهادة

خضر والیاس

واليا س احد الياسين بقراءة من قرأ بالجمع وكثير من الانبياء وكان اسمهم
ابراهيم وداود غير ما ذكر في القرآن وسمع النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
رضي الله عنهم بعد صلوة العصر في حرب تبوك بيتين من غير ان يروا منشدهما
فقال النبي صلى الله عليه وسلم المنشد هو اخي الخضر يثني عليكم والنظم هذا

نظم

فوارس هيجاء اذا اليوم ايوم ... رهابين ظلماء اذا الليل اليل
رجال محاريب وحرب فكلهم ... لدار نعيم اعمالهم والتنفل

وقد كتبته على ظهر كتاب اذ نظر فيه الخضر عليه السلام فتبسم وقال كيف يبقى الحد
بين الخلق والخضر هو المثلث بالخصائص من الصفة العبدية والرحمة
العندية والعلوم اللدنية كما نطق به الكتاب المجيد بقوله فوجدا عبدا من
عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وانه عليه السلام عمر
كثيرا وينادي نفسه وقد جدد الله انشائه وقوى اركانه قبل ختم الانبياء
صلى الله عليه وسلم في كل خمسمائة سنة مرة وبعد الخاتم في كل مائة وعشرين
سنة وقد جدد الله سبحانه في هذه السنة انشائه المباركة وهذا التجديد تجديد سابع
بعد هجرة خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم واتمام احلية المعلوم والرجوا
من فضل الله تعالى ان يجدد امر دين الاسلام ويرفع اعلام امر المعروف ونهي
المنكر في العالم وهو حسن الخلق باسط الكف مشفق على الخلق جزل العطا
من النقود والثياب الفاخرة عارف بعلم الكيميا كرامة وتعليما من الله
تعالى مطلع على الكنوز باعلام الله سبحانه اياه مؤثر ارباب الحاجات
على نفسه وعلى اصحابه العشرة الملازمين في خدمته السائحين في الارض كل مرة
ولهم ايضا كرامات غيابية مثل ما ذكرت بعضه من قبل مع شرح حال الابدال
وكان عليه السلام كثير التزوج وكانت له اولاد كثيرة وما بقي له اليوم عقب

ودر اصطلاح مشايخ رحمهم الله اخلاص دو
افعال آنست كه طلب رضاى حق مقصود اصلى باشد
دون الحظوظ الدنيوية در مباحات افعال
عبادت آنست واخلاص در اعمال
آنست كه طلب رضاى حق سبحانه
مقصود اصلى باشد دون الحظوظ الاخروية
در عبادات كه اعمال عبادات آنست

على وجه الارض وترك التزوج منذ مائة سنة وسبعة اشهر ومات ولده الآخر
وكان ابن ستين سنة منذ خمسين سنة ونيف ولا يعرفه الاولاد والازواج وهو يقول
للقاضي عند المناكحة انا رجل مغربي ويرثها ويوثر الميراث على المستحقين
ويخاصم الناس ويدخل في الاسواق ويبيع ويشتري للناس باسم الدلالي
خاصة في سوق منى وعرفات والكل ونومه قليل ويحب الصوت الحسن وله وجد
عظيم في السماع يرقص ويتحرك وربما يصير مغلوبا يوما وليلة ويدخل على بعض
الصالحين ويصاحبهم بامر الحق سبحانه ويعطيهم في بعض الاوقات النقود
والاثواب وغيرها من المركوب وربما يستقرض ويرهن شيئا وله حالات عجيبة
وكرامات غريبة مختصة به وهو من اولاد فارس مولده بلدة على فرسخين من
شيراز واليوم مسجد وصاحب النبي صلى الله عليه وسلم قبل نزول الوحي وبعده
من غير ان يعرفه النبي صلى الله عليه وسلم ويروي عنه صلى الله عليه وسلم احاديث
منها قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيت الرجل لجوجا معجبا برايه فقد
تمت خسارته ومنها قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في بيت من بيوت
بني شيبة مع كثير من اصحابه رضي الله عنهم وكانوا يخرجون رهبة من اعدائهم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يقول صلى الله على محمد الا نضر الله قلبه
ونوره وقال الخضر عليه السلام كنت والياس بن سام مع اشموئيل وهو نبي
من انبياء بني اسرائيل عليهم السلام اذ اتاه عدوه مع كثير من اصحابه في
ناحية البحر فقال لاصحابه قولوا صلى الله على محمد ذكروا على العدو كرة فقالوا
وكروا فهزموا عدوهم واغرقوهم في البحر وكان ذلك بحضرتنا ومما يجري كثيرا
على لسانه يا حي يا قيوم يا لا اله الا انت اسألك ان تحيي قلوبنا بنور معرفتك
ابدا وهو والقطب واصحابهما يصلون على وفق مذهب الامام محمد بن ادريس

فائق

الشافعي رحمهم الله وهم اصحاب الوجد والبكاء خوفا من الله تعالى وجميع الناس
برهم وفاجرهم يحبونهم ويحببهم يواسون الفقراء والمساكين ولا يحب الا ابناء
والمرشدين الا اممهم ومريدوهم وهذه المحبة الراسخة في قلوب الناس الا اهل
والخضر والابدال لاختفائهم عن اعين الناس يسمعون كلامهم ولا يرون هيئاتهم
البشرية الانسي كيف تزورون قبور المشايخ بعد وفاتهم وكيف تؤذونهم
في حيوتهم وكذلك كانوا اذوا الانبياء زمانهم وكثيرا يتفق عند استخلاص
المظلوم عن يد الظالم للخضر والقطب واصحابهما ان يضربوهم ويشتموهم
ومن عجايب الاتفاقات ان الحاجين في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم
جادل بعضهم بعضا في هذه السنة بالحجارة فاصابت حجارة راس الخضر عليه السلام
فشج راسه المبارك وضربه البرد وتورم وبقيت جراحته ثلثة اشهر وكيف
لا وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اشد الناس بلاء الانبياء
ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل اللهم احيينا في عافية وامتنا في عافية واحشرنا
معافين بفضلك العظيم وفي قوت القلوب في شرح دعائم الاسلام
الخمس التي بني الاسلام عليها فاول فرض ذلك شهادة التوحيد وقال
الله جل ثناؤه وصدق انباؤه لرسوله صلى الله عليه وسلم فاعلم انه لا اله الا الله
واستغفر لذنبك الاية وقال سبحانه لعباده يامرهم بذلك فاعلموا انما
انزل بعلم الله وان لا اله الا هو الاية ففرض التوحيد هو اعتقاد القلب
ان الله تعالى واحد لا من عدد لا ثاني له موجود لا شك فيه حاضر لا يغيب
عالم لا يجهل قادر لا يعجز حي لا يموت قيوم لا يغفل حليم لا يسفه سميع بصير
ملك لا يزول ملكه قديم بغير وقت اخر بغير حد كاين لم يزل ولا يزال
وانه امام كل شي ووراء كل شي وفوق كل شي ومع كل شي واقرب الى كل

حكاية غريبة

في ذكر دعائم الاسلام

داوده

شي من نفس الشي وانه مع ذلك غير محل للاشياء وان الاشياء ليست محلا له
ليس في ذاته سواه ولا في سواه من ذاته شي لم يزل موجودا بجميع اسمائه وصفاته
لا يجب عليه من الاحكام ما جرى علينا لا يشبه بحكمه خلقه ولا يقاس
عدله بعدل عباده ولا يلزمه في الاحكام ما لزمهم ولا يعود عليه من الاسماء
المذمومة ما يعود عليهم وان ما سوى اسمائه وصفاته وانواره وكلامه من الملك
والملكوت محدث كله ومظهر كان بعد ان لم يكن لم يخلق من ذاته شيئا
كما لم يخلق ذاته من شي سبحانه وتعالى عما يقول الملحدون من ذلك علوا كبيرا
فشهادة الموقن ان يشهد قرب الله تعالى منه ونظره اليه وقدرته عليه
واحاطته به فيسبق نظره وهمه الى الله تعالى قبل كل شي ويذكره في كل شي ويجلو
قلبه له من كل شي ويرجع اليه بكل شي ويتاله اليه دون كل شي ويعلم ان الله
تعالى اقرب الى القلوب من وريده واقرب الى الروح من حيوته
واقرب الى البصر من نظره واقرب الى اللسان من ريقه بقرب هو وصفه لا
بتقريب ولا تقرب وانه تعالى على العرش في ذلك كله وانه رفيع الدرجات
من الثرى كما انه رفيع الدرجات من العرش وانه قربه من الثرى ومن كل شي
كقربه من العرش لا يخلو من علمه وقدرته مكان ولا يحد بمكان ولا يفقد من
مكان ولا يوجد بمكان والعرش والثرى وما بينهما حد الخلق الاسفل
والاعلى بمنزلة خردلة في قبضته وهو اعلى من ذلك ويحيط بجميع ذلك كما لا
يدركه العقل ولا يكيفه الوهم لا يحجبه شي عن شي ولا يبعد عليه شي قرب
من كل شي بوصفه والاشياء متباعدة باوصافها والمسافة والالتقاء
مكان لسواه والنواحي والجهات مواضع للمحدثات والاحكام والاقدار
واقعة على خلقه وهو سبحانه قد جاوز المقدار والاحكام وفات العقول

والآن هو الآن ليس مكانا لشيء ولا مكانا له شيء هو أول في آخريته بأوليته هي صفته
وآخر في أوليته بآخريته هي نعته وباطن في ظهوره بباطنيته هي قربه وظاهر
في باطنيته بظهوره هو علوه لم يزل كذلك أزلا ولا يزال كذلك أبدا
لا يعرف إلا بشهوده ولا يرى إلا بنوره هذا لأوليائه اليوم بالغيب
وإن الغيب في القلوب ولهم ذلك غدا للمشاهدة في الأبصار لا تعرف
إلا بمشيئته إن شاء وسعه أدنى شيء وإن شاء لم يسعه كل شيء إن أراد عرفه
كل شيء وإن لم يرد لم يعرفه شيء لا نهاية لتجليه ولا غاية لأوصافه وجود
الأشياء لا يضطره إلى النظر إليها إن أراد الإعراض عنها الأوائل والأواخر
لديه كشيء واحد لا يدخل الترتيب في صفاته وصفاته كلها أحاد كاملات
تامات غير محدودة ولا موقتة الترتيب في النعوت من وصف الخلق
لا يضطره التكوين إلى الكلام وكلامه إليه كيف شاء حجب الذات بالصفات
وحجب الصفات بالأفعال رأى عز وجل خلقه قبل أن خلقهم كما رآهم بعد
أن خلقهم وعن أبي سليمان الداراني رحمه الله أنه قال أدخلهم الجنان قبل
أن يطيعوه وأدخلهم النار قبل أن يعصوه وأنه سبحانه يخبر بما يكون
في الدنيا وما يكون في القيمة وما بعدها بلفظ أنه قد كان لاستواء ذلك في
علمه آخرا كأول ولا ترتيب في العلم ولا أحد ولا مسافة ولا بعد في القرب وقال
الله تعالى في سمع الأصوات قبل خلق الأشباح قد سمع الله قول التي
تجادلك في زوجها الآية فأخبر الله سبحانه أنه سمع الأصوات في علمه القديم
قبل خلق المصوتين فكيف لا يرى الكون عن آخره في العدم بعلمه قبل ظهورهم
مصورين بفعله سبحانه فإنه سبحانه عالم بالكون قبل الكون وناظر إلى علمه
لا حجاب بينه وبين معلومه وسامع لما شهد ويتكلم بما علم ثم أظهر الخلق عالما

بعد عالم في وقت بعد وقت فجاءوا على نظره وسمعه وكلامه كانوا في علمه
وقدرته ومشيئته بغير زيادة ذرة ولا نقصان خردلة ولا يجوز أن يدرك سبحانه
اليوم ما لم يكن أدركه في أزله سبق ذاته الكون والمكان وليس لهما في قدمه
قدم إلا أن ما يكون في العاقبة دائما آل إلى آخر الأحوال فمن شهد ما وصفنا
بنور اليقين لم يدخل عليه قدم العالم ومن لم يهتد بما بيناه ووقف على العقل
دخلت عليه شبهة قدم العالم وليس يختلف أهل اليقين بحمد الله سبحانه
في جميع ما ذكرناه كما لا يختلفون في صحة التوحيد وهذه شهادات
الموقنين وإيمان المقربين فليس يشهد ما ذكرناه من صفات الشهيد
بنور العقل وإنما يشهد بنور اليقين لأن خالقا لا يشهد بمخلوق ومن ليس
كمثله شيء لا يشهد إلا بما ليس كمثله شيء وهو نور اليقين وما ذكرناه من
وصفه تعالى فهو ظاهر التوحيد المتصل بفرض الشهادة لا يجري على ترتيب
المعقول ولا يمثل بقياس المعقول حدثنا أن بعض الصديقين دعا إلى
الله بحقيقة التوحيد فلم يستجب له إلا الواحد بعد الواحد فتعجب من ذلك
فأوحى الله تعالى إليه تريد أن يستجيب لك العقول قال نعم قال سبحانه احتجبني
عنهم قال كيف أحتجب عنهم وأنا أدعو إليك قال عز وعلا تكلم في الأسباب
وفي أسباب الأسباب قال فدعا إلى الله من هذه الطرق فاستجاب له الجم الغفير
فإنما صحة التوحيد بإثبات الصفات وأوصاف الذات التي جاءت بها
السنن مع نفي التشبيه والماهية والجنس والكيفية ثم سكون وطمأنينة العقل
إلى الإيمان بهذا والتسليم له لأجل نور اليقين الموهوب لأن هذا إنما يشهد بنور
اليقين وعلمه لا بعلم العقل ونوره فالعقل مرآة الدنيا بنوره يشهد ما فيها
والإيمان مرآة الآخرة وبه ينظر إليها فيؤمن بما فيها والله سبحانه يرى بنور اليقين

ليشهد

فهذا أخراه [?] التوحيد وفي هذا النور مشاهدة الصفات وهو حقيقة الإيمان
وأن ما نزل من السماء أربعة أشياء تسلّم تسليما ولا تعارض أعراضا أخبار
الصفات وأصول العبادات وفضائل الأصحاب وفضائل الأعمال ولذلك
مدح المؤمنين بالغيب المستور ومن ذلك سبق المقربون بشهادة النور
وفي أخذ المعاني من قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت قال يمحو الأسباب
من قلوب الموحدين ويثبت نفسه ويمحو الكراهية من قلوب الناظرين ويثبت
الأسباب ولولا أن التوحيد لم يرسمه عارف قط في كتاب ولا كشفه عالم
في خطاب لعجز عموم العلوم عن درك شهادته ولسبق إنكار العقول لضعفها
عن حمل مكاشفته لذكرنا من ذلك ما يبهر العقول ويبهت ذوي العقول
ولكنا كرهنا أن نبتدع ما لم يسبق إليه أو نظهر ما يضطرب العقول بالحيرة
فيه وحقيقة علم التوحيد باطن المعرفة وهو سر المعروف إلى من تعرف إليه
لحبيب مقرب مخصوص بصفة لا يسع معرفة ذلك للعامة وإفشاء سر الربوبية
كفر فقوام الإيمان واستقامة الشرع بكتم السر ووقع التدبير عليه وعليه
انتظم الأمر والنهي والله تعالى غالب على أمره وقال عالم للعالم ثلاثة علوم علم
ظاهر يبذله لأهل الظاهر وعلم باطن لا يسع إظهاره إلا لأهله وعلم هو بين
العالم وبين الله تعالى هو حقيقة إيمانه لا يظهره لا لأهل الظاهر ولا لأهل الباطن
وقال بعض السلف رحمه الله قبله ما من عالم يحدث قوما بعلم لا يبلغه عقولهم
إلا كان فتنة عليهم وإنما ذكرنا من ذلك قوت القلوب من علم التوحيد
وما لا بد للإيمان منه من المريد وقال أيضا في قوت القلوب في شرح دعائم
الإسلام الخمس التي بني الإسلام عليها في ذكر فرض شهادة الرسول صلى الله عليه وسلم
قال الله الكبير المتعالي جل ذكره وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من

كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه الآية
وقال سبحانه إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله الآية وقال سبحانه
من يطع الرسول فقد أطاع الله الآية ففرض شهادة الرسول صلى الله عليه وسلم أن تشهد
أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء لا نبي بعده وكتابه خاتم الكتب
لا كتاب بعده وهو مهيمن على كل كتاب ومصدق لما سلف من الكتب
قبله وأن شريعته ناسخة لشرائع ماضية عليها إلا ما أقره كتابه ووافقه وكتابه شاهد
على الكتب وحاكم عليها وأنه هو الذي بشر به عيسى عليه السلام أمته وهو الذي أخبر
موسى عليه السلام أمته وهو المذكور في التوراة والإنجيل وسائر الكتب المنزلة
وهو الذي أخذ الله تعالى ميثاق النبيين عليهم الصلوة والسلام أن يؤمنوا به
وينصروه ولو أدركوه فأقروا بذلك وشهد الله تعالى على شهادتهم وهو الذي
أخذت الأنبياء عليهم السلام شهادة الأمم على الإيمان به وأمرهم بتصديقه
وأخبرهم بظهوره وأن عيسى وموسى عليهما السلام لو أدركاه لزمهما الدخول في شريعته
وأن طاعته ومحبته فريضة على الكافة كطاعة الله سبحانه وقال أيضا في قوت القلوب
في ذكر فضائل شهادة الرسول صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قل إن كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد
حتى أكون أحب إليه من أهله وماله والناس أجمعين وقال صلى الله عليه وسلم
لو أدركني موسى وعيسى عليهما الصلوة والسلام ما وسعهما إلا اتباعي وورد في لفظ
آخر ثم لم يؤمنا بي لأكبهما الله تعالى في النار وحدثونا في الإسرائيليات أن
رجلا عصى الله مائتي سنة في كلها يتمرد ويجترئ على الله تعالى فلما مات أخذ بنو
إسرائيل برجله فألقوه على مزبلة فأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام أن غسله
وكفنه وصل عليه في جميع بني إسرائيل ففعل ما أمره فتعجب بنو إسرائيل من ذلك واجترؤوا [?]

حكاية

لم يكن في بني إسرائيل أعصى على الله تعالى ولا أكثر معاصي منه فقال قد علمت ولكن الله
تعالى أمرني بذلك قالوا فسل لنا ربك عز وجل فسأل موسى عليه الصلوة والسلام
ربه سبحانه فقال يا رب قد علمت ما قالوا فأوحى الله تعالى إليه أن قد صدقوا
أنه قد عصاني مائتي سنة إلا أنه يوما من الأيام فتح التورية فنظر إلى اسم محمد صلى الله عليه وسلم
مكتوبا فقبله ووضعه على عينيه فشكرت له ذلك وغفرت له ذنوب
مائتي سنة وحدثنا في معناه عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال كنت
مؤاخيا لأبي لهب مصاحبا له فلما مات وأخبر الله تعالى عنه بما أخبر حزنت عليه
وأهمني أمره فسألت الله تعالى حولا أن يريني إياه في المنام قال فرأيته يلتهب
نارا فسألته عن حاله فقال صرت إلى النار في العذاب فلا يخفف عني
ولا يروح إلا ليلة الاثنين في كل الليالي والأيام فإنه يرفع عني العذاب
قلت وكيف ذلك قال محمد صلى الله عليه وسلم فجاءتني أميمة فبشرتني
بولادة آمنة إياه ففرحت بمولده وأعتقت وليدة لي فرحا مني به
فأثابني الله تعالى أن رفع عني العذاب في كل ليلة الاثنين لذلك
فمن محبة الرسول صلى الله عليه وسلم إيثار سنته على الرأي والمعقول
ونصرته بالمال والنفس والقول محبته وعلامة اتباعه ظاهرا ثم باطنا
فمن اتباع ظاهره أداء الفرائض واجتناب المحارم والتخلق بأخلاقه صلعم
والتأدب بشمائله وآدابه والاقتفاء لآثاره والتجسس لأخباره والزهد
في الدنيا والإعراض عن أبنائها ومجانبة أهل الغفلة والهوى والترك
للتفاخر والتكاثر من الدنيا والإقبال على أعمال الآخرة والتقرب من أهلها
والحب للفقراء والتحبب إليهم وتقربهم وكثرة مجالستهم واعتقاد
تفضيلهم على أبناء الدنيا ثم الحب في الله تعالى للقريب والبعيد والعلماء

علامة محبته صلى الله عليه وسلم

الشمال الريح التي تهب من ناحية القطب وفيها خمس لغات شمل بالتسكين وشمل بالتحريك وشمال وشمأل مهموز وشأمل مقلوب منه والجمع شمالات [illegible] والشمال أيضا خلاف اليمين والجمع أشمل والشمال الخلق والجمع الشمائل كذا في الصحاح

والعباد والزهاد والصلحاء والبغض في الله تعالى للعبد المبغض وهم
الظلمة والمبتدعة وحب المتبعين له ومن اتباع حاله صلى الله عليه وسلم
في الباطن مقامات اليقين ومشاهدات علوم الإيمان مثل الخوف
والرجاء والشكر والحياء والتسليم والتوكل والشوق والمحبة وفراغ القلب
به تعالى وإفراد الهم به تعالى ووجود الطمأنينة بذكر الله تعالى فهذه
مقامات وبعض معاني باطن الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا من اتباعه
صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا فمن تحقق بذلك فله من الآية نصيب موفور
أعني قوله تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقد كان سهل رحمه الله
يقول علامة محبة الله تعالى اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وعلامة اتباعه
صلى الله عليه وسلم الزهد في الدنيا وقال سهل أيضا قدس الله تعالى روحه العزيز
في قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من
النبيين والصديقين قال يطيع الله في فرائضه والرسول صلى الله عليه وسلم
في سننه فإذا اجتنب العبد البدع وتخلق بأخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم
فقد اتبعه وقد أحبه الله تعالى وكان معه صلى الله عليه وسلم غدا
في منزلته عليه الصلوة والسلام ومعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم كثيرة شائعة
مستفيضة وأظهرها في جميع الحالات والمقامات وأبقاها على الأزمنة
والأوقات كتاب الله عز وجل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه تنزيل من حكيم حميد لا يشبع منه العلماء ولا يخلق كثرة الرد ولا تنقضي
عبره ولا تفنى عجائبه هو النور المبين وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم
وهو الصراط المستقيم ووجازته وفصاحته مع النظم العجيب والمنهاج عن
مناهج كلام العرب في خطبهم وأشعارهم وسائر صنوف كلامهم معجز خارج

في معجزات النبي العربي صلى الله عليه وسلم

عن مقدور البشر وجزالة القرآن فقد قضى كافة العرب منها العجب وربما
ينقل عن بعض من قصد المعارضة لمراعاة هذا النظم العجيب بعد تعلمه
من القرآن ولكن من غير فوائده بل مع ركاكة يستشنعها الفصحاء ويستهزئ
بها وهو كتاب عزيز منزل من رب عزيز جل ذكره وهو البحر الذي لا تنقضي
عجائبه ولا ينتهي غرائبه ومن معجزاته الباقيات شرعه المطهر وقد اعترف
العلماء والعرفاء بالعجز عن بلوغ نهايات حكمه وأسراره ومنها كلماته التامات
الصحيحة التي تروى عنه صلى الله عليه وسلم بنقل العدل الضابط عن العدل

الضابط

قال صلى الله عليه وسلم بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب وهذا حديث
صحيح أخرجه البخاري رحمه الله وغيره وبأحاديثه صلى الله عليه وسلم قوام الدين
والأحكام إلى قيام الساعة ومنها كرم أخلاقه وجميل أفعاله وطهارة أخلاقه في
كلها طفلا وناشئا وكهلا دليل على أن اجتماعها كلها خارج عن العادة
المستمرة وإن كان وجودها (افرادها) على ما عليه العادة جائز في أفراد الخلق
ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم ما نقل من لطف صورته وأوصاف خلقته
وقد وصف خلقته صلى الله عليه وسلم بما لا يعرف أحد يوصف بمثله حسنا
وجمالا وأصحاب علم الفراسة مجمعون على أن اجتماع هذه الصفات
في البدن دال على أن النفس المختصة به أشرف النفوس ولهذا وعن
هذا قال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه في مدحه صلى الله عليه وسلم بيت
لو لم تكن فيه آيات مبينة ٭ كانت بديهته تنبيك بالخبر

بدهه أمر إذا استقبله بغتة وبادهه
فاجأه والاسم البداهة والبديهة وفي
كذا في الصحاح وفي النهاية في صفته صلى الله
عليه وسلم من رآه بديهة هابه
أي مفاجأة وبغتة يعني من
لقيه قبل الاختلاط به هابه
لوقاره وسكونه وإذا
جالسه وخالطه بان له حسن
خلقه صلى الله عليه وسلم

ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم جملة من الأفعال الخارقة للعادات الخارجة
عن طوق البشر المباينة حيل المحتالين الثابتة عند الجاحدين والمؤمنين
كانشقاق القمر وتسليم الحجر وانجذاب الشجر ونطق الحجار ونبع الماء

من بين أصابعه وتسبيح الحصاة في كفه وتكثير الطعام القليل
وحنين الجذع وشكاية الناقة وشهادة الشاة المسمومة المصلية وقد

صليت الشاة أي شويتها صحاح

كلمه الضب والبعير وطاب بريقه صلى الله عليه وسلم البئر وما روي أنه
صلى الله عليه وسلم كان ربعة ثم لا يزاحم طويلين إلا فاقهما وغير ذلك
مما لا يحصى كإخباره عن المغيبات وتكلم الجمادات له وتسليمها عليه وانقيادها
إليه كما قال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله صلى الله عليه وسلم شجر ولا جبل
إلا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله أخرجه الترمذي رحمه الله تعالى
وقال ابن عباس جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بم أعرف أنك
رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم إن دعوت هذا العذق من النخلة يشهد
أني رسول الله فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال السلام
عليك يا رسول الله ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع إلى موضعك
فعاد إلى موضعه والتأم فأسلم الأعرابي عند ذلك أخرجه الترمذي رحمه الله
وغيره وزيادة الطعام والشراب وفي هذا المعنى أحاديث طويلة مخرجة
في الصحيحين وغيرهما وإجابة دعائه صلى الله عليه وسلم وكف الأعداء عنه
صلى الله عليه وسلم وفي كل ذلك أحاديث مخرجة في الصحيحين وغيرهما وبعد
وفاته صلى الله عليه وسلم دخل غلام رومي المدينة وقال رأيت في الإنجيل
نعته ولما وقع بصره على قبره صلى الله عليه وسلم قال نظم

أسلم

مررت بقبر المصطفى فكأنما ٭ يكلمني والقبر غير كليم
على قبره نور النبوة ساطع ٭ ينبو عنه كل قلب سليم

وإن سلم أن آحاد هذه الوقائع لم يبلغ مبلغ التواتر كما أن شجاعة

علي كرم الله وجهه معلوم على القطع تواترًا وإن لم يثبت آحاد تلك الوقائع
تواترًا ولكن نعلم من مجموع الآحاد على القطع ثبوت صفة الشجاعة
وقال الشيخ الإمام الخطيب الحافظ أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز
ابن محمد بن المستغفر بن الفتح بن إدريس المطوعي المستغفري النسفي رحمه الله
وكان فقيهًا فاضلًا ومحدثًا مكثرًا صدوقًا يرجع إلى فهم ومعرفة وإتقان
جمع المجموع وصنف التصانيف وأحسن فيها ولم يكن بما وراء النهر
في عصره من يجري مجراه في الجمع والتصنيف وفهم الحديث وكانت
ولادته سنة خمسين وثلثمائة ووفاته في سلخ جمادى الأولى سنة اثنتين
وثلثين وأربعمائة وقبره بنسف على طرف الوادي كذا في الأنساب للإمام
السمعاني رحمه الله في أوائل كتاب دلائل النبوة والمعجزات هذا كتاب
دلائل البينات والمعجزات النيرات في صدق نبوة نبينا المصطفى
صلى الله عليه وسلم فالدلائل سبعة أبواب ونعني بالدلائل ما كان منها
قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم والمعجزات عشرة أبواب إلى أن قال رحمه الله تعالى
الباب العاشر يعني من معجزاته صلى الله عليه وسلم في كرامات الأولياء من
أمته صلى الله عليه وسلم في كل وقت وزمان وكرامات أولياء الله عز وجل
نوع من معجزات الأنبياء عليهم الصلوة والسلام لأن كل كرامة أكرم الله
بها عبدًا من أمة نبي فهو دليل على صدق ذلك النبي وأن ما جاء به حق
إذ لو لم يكن كذلك لم يستحق ذلك العبد من أمته تلك الكرامة وكرامات
أولياء الله تعالى حق بكتاب الله تعالى والآثار الصحيحة المروية وإجماع
أهل السنة والجماعة على ذلك فأما الكتاب فقوله تعالى كلما دخل عليها
زكريا المحراب وجد عندها رزقًا الآية قال أهل التفسير في ذلك

ذكر كرامات اوليا

ارکان

إنه كان يرى عندها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف
ومريم رضي الله عنها لم تكن نبية بالإجماع فهذه الآية حجة على من ينكر الكرامات
للأولياء والحجة عليهم من طريق الآثار كثيرة ومنها قول أبي بكر الصديق
رضي الله عنه لابنه عبد الله يا بني إن وقع بين العرب يومًا اختلاف
فائت الغار الذي كنت فيه أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم وكن فيه
فإنه يأتيك رزقك بكرة وعشيًا وفي قوله رضي الله عنه فإنه يأتيك رزقك
بكرة وعشيًا إثبات الكرامات للأولياء وفي قوله رضي الله عنه إن وقع
بين العرب اختلاف فائت الغار وكن فيه حجة لمن كان عنده نوع من الفتنة
على رأي سعد بن أبي وقاص ومن تبعه رضي الله عنهم في اعتزال الفريقين ومجانبة
سل السيف وإن كان علي رضي الله عنه على الحق وروى الإمام المستغفري
بإسناده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال أمرنا أبو بكر رضي الله عنه
وقال إذا أنا مت فجيئوا بي على الباب يعني باب البيت الذي فيه
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدقوه فإن فتح لكم فادفنوني قال
جابر رضي الله عنه فانطلقنا فدققنا الباب وقلنا إن هذا أبو بكر
قد اشتهى أن يدفن عند النبي ففتح الباب ولا ندري من فتح لنا وقال
لنا ادخلوا وادفنوه كرامة ولا نرى شخصًا ولا نرى شيئًا وروى الإمام
المستغفري رحمه الله بإسناده عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب الناس بالمدينة
فقال يا سارية بن زنيم الجبل الجبل من استرعى الذئب فقد ظلم
فأنكر الناس ذكر سارية وسارية بالعراق فقال الناس لعلي رضي الله عنه
أما سمعنا عمر يذكر سارية وهو بأرض العراق على المنبر فقال ويحكم

عبد الله بن أبي بكر الصديق عبد الله القرشي
التيمي [illegible] رضي الله عنهما [illegible]
أسماء بنت أبي بكر [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
كان يأتي النبي [illegible] بالطعام وبأخبار قريش [illegible] أسلم قديمًا
رضي الله عنه وكان يبيت عندهما [illegible] الفتح [illegible]
في الغار [illegible] شهوده الفتح وجرح يوم الطائف
ولم يسمع له [illegible] رسول الله [illegible] أبو محجن الثقفي
والطائف [illegible] وتوفي في
[illegible] انتقض عليه جرحه [illegible] في خلافة
أبيه [illegible] سنة إحدى عشرة [illegible] عبد الرحمن
عمر بن الخطاب وطلحة [illegible]
رضي الله عنهم [illegible] كذا قاله
النواوي في تهذيب الأسماء
في جامع الأصول

قصه ساريه

دعوا عمر فقلما دخل في شيء إلا خرج منه فلم يلبث أن جاء رسول
ابن سارية بلقي العدو فهزمهم ثم جاء بالغنيمة إلى سفح الجبل فأتاهم
نداء من السماء يا سارية بن زنيم الجبل الجبل من استرعى الذئب
فقد ظلم فكانوا يرون أن صوت عمر رضي الله عنه هو الذي سمعوه له
وروى الإمام المستغفري أيضا بإسناده أنه لما فتحت مصر أتى أهلها إلى
عمرو بن العاص رضي الله عنه فقالوا أيها الأمير إن نيلنا هذه سنة
لا يجري إلا بها قال لهم وما ذلك قالوا إذا كانت اثنتا عشرة ليلة
خلون من هذا الشهر عمدنا إلى جارية بكر بين أبويها فأرضينا أبويها
وجعلنا عليها من الحلي والثياب أفضل ما يكون ثم ألقيناها في هذا النيل
فقال عمرو إن هذا لا يكون أبدا في الإسلام إن الإسلام يهدم ما كان
قبله فأقاموا ثلاثة أشهر لا يجري قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلاء فلما
رأى ذلك عمرو كتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بذلك فكتب
عمر رضي الله عنه إنك قد أصبت في الذي فعلت وإن الإسلام
يهدم ما كان قبله وبعث ببطاقة في داخل كتابه وكتب إليه إني قد بعثت
إليك ببطاقة في داخل كتابي فألقها في النيل فلما قدم الكتاب إلى
عمرو بن العاص أخذ البطاقة ففتحها فإذا فيها من عبد الله عمر أمير المؤمنين
إلى نيل مصر أما بعد فإنك إن كنت تجري من قبلك فلا تجر وإن كان
الله الواحد القهار سبحانه هو الذي يجريك فنسأل الله الواحد القهار
أن يجريك فألقى البطاقة في النيل وقد تهيأ أهل مصر للجلاء والخروج
منها لأنها لا تقوم مصلحتهم فيها إلا بالنيل فأصبحوا وقد أجراه الله سبحانه
ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة وقطع الله تعالى تلك السنة السوء عن

فأراد العدو أن يحلوا بينه وبين الغنيمة سفح الجبل

أهل مصر إلى اليوم وروى الإمام المستغفري بإسناده هذا عن عبد الرحمن
ابن أبي حاتم قال ثنا أبي قال ثنا أبو صالح كاتب الليث قال حدثني عبد الله بن
لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب رضي الله عنه أن موسى النبي عليه الصلاة والسلام
كان قد دعا على آل فرعون فحبس الله تعالى عنهم النيل حتى أرادوا الجلاء طلبوا
إلى موسى عليه الصلاة والسلام أن يدعو الله فدعا ربه عز وجل رجاء أن يؤمنوا
فأصبحوا وقد أجراه [illegible] الله تعالى في تلك الليلة ستة عشر ذراعا فاستجاب الله
كما استجاب لموسى صلوات الله على نبينا وعليه وروى الإمام المستغفري بإسناده
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رأى عثمان رضي الله عنه ليلة قبل صبيحتها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا عثمان إنك مفطر عندنا فقتل رضي الله عنه
من يومه وروى أيضا بإسناده أنه لما نهضوا لعثمان رضي الله تعالى عنه كان
على المنبر يخطب فأكثروا عليه فدخل الدار ومعه أبو هريرة رضي الله عنه متقلدا
بسيف فقال أضربهم يا أمير المؤمنين بسيفي فقال أتدري ما العزيمة قال نعم
قال عزمت عليك لما ألقيت سيفك قال فألقيته فما أدري أين ذهب حتى
وروى الإمام المستغفري أن أمير المؤمنين عليا رضي الله عنه سأل رجلا عن حديث
في الرحبة فكذبه فقال إنك كذبتني قال ما كذبتك قال أدعو الله سبحانه عليك
إن كنت كاذبا أن يعمي بصرك قال فادع الله عز وجل فدعا عليه أمير المؤمنين علي
رضي الله عنه فعمي بصره فلم يخرج من الرحبة إلا وهو أعمى وروى أيضا بإسناده عن
علي رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نكسر الأصنام التي كانت
على البيت فحملت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أستطعه فحملني فقلبتها ولو
أردت أن أنال السماء لنلتها وروى الإمام المستغفري أيضا رحمه الله بإسناده عن
السدي قال كنا أنا ألعب وأنا غلام بالمدينة عند أحجار الزيت إذ أقبل رجل

عبد الله بن لهيعة الإمام البارع أبو عبد الرحمن
قاضي مصر سمع عطاء وابن المنكدر
وعمرو بن شعيب وغيرهم من التابعين
وقيل لقي اثنين وسبعين تابعيا
روى عنه الأوزاعي والثوري والليث
بن سعد وابن المبارك قال الثوري
حججت حججا لألقى ابن لهيعة وقال
ابن وهب حدثني والله الصادق البار
عبد الله بن لهيعة قال البيهقي تركوا
الاحتجاج بما ينفرد وقال
يحيى بن بكير احترق منزل ابن لهيعة
وكتبه سنة سبعين ومائة وتوفي
ابن لهيعة بمصر سنة أربع وسبعين
ومائة وكان مولده سنة ست وتسعين
رحمه الله كذا في تهذيب الأسماء للنواوي

قطلهن الآية

راكب بعير فوقف فسبّ عليًّا رضي الله عنه فجعل الناس ينظرون إليه إذ
أقبل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه فنظر إليه فقال اللهم إن كان سبّ
عبدًا لله تعالى صالحًا فأرِ المسلمين خزيه قال فلم ألبث أن نفر به بعيره
فسقط فاندقت عنقه وروى أيضًا بإسناده عن محمد بن شرحبيل قال أخذ
إنسان من قبر سعد بن معاذ قبضة ففتحها فإذا هي مسك أذفر قال فجلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم على قبره يومئذ فقال سبحان الله مرتين حتى عرف في وجهه
ثم قال الحمد لله لو كان ناج من ضمة القبر أحد لنجا سعد منها لقد ضم ثم
فرج عنه وروى أيضًا بإسناده عن محمد بن المنكدر عن سفينة رضي الله عنه
قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت فتعلقت بشيء منها فوقعت إلى جزيرة
فيها أسد فقلت يا أبا الحارث إني سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فطأطأ رأسه وجعل يدفعني بجنبه ويدلني على الطريق حتى إذا خرجت
إلى الطريق همهم فظننت أن يودعني وروى أيضًا بإسناده عن محمد
ابن واسع عن أبي العلاء عبد الله بن الشخير قال أخبرني أخي عامر بن عبد قيس
أن عامرًا رضي الله عنه كان يأخذ عطاءه فيجعله في طرف ردائه فلا يلقى أحدًا
من المساكين سأله إلا أعطاه فإذا دخل إلى أهله رمى بها إليهم فيعدونها
فيجدونها سواء كما أعطيها وروى أيضًا بإسناده عن موسى بن عمران البصري
أنه قال قيل لعامر بن عبد القيس أتسهو في الصلوة قال نعم قال وما يسهيك
قال أذكر الوقوف بين يدي الله عز وجل والانصراف من عنده وذكر جهنم
وروى أيضًا بإسناده عن محمد بن زياد الألهاني عن أبي مسلم الخولاني
رضي الله عنه أنه كان إذا غزا أرض الروم فمروا بنهر قال أجيزوا بسم الله
قال فيمر بين أيديهم قال فيمرون بالنهر الغمر قال فربما لم يبلغ من الدواب

إلى الكرب ونحو ذلك قال فإذا جاوزوا قال للناس هل ذهب لكم شيء فأنا
له ضامن قال فألقى بعضهم مخلاته فلما جاوزوا قال مخلاتي وقعت في النهر
قال فقال لي اتبعني فإذا المخلاة قد تعلقت ببعض أعواد النهر فقال له خذها
وروى أيضًا بإسناده من أحمد بن عامر عن أبي مسلم الخولاني رضي الله عنه قال
كان أبو مسلم يكثر ذكر الله سبحانه فرآه رجل يذكر الله عز وجل فقال مجنون صاحبكم
هذا فسمعه أبو مسلم فقال ليس هذا بجنون يا ابن أخي ولكن هذا دواء الجنون
وروى الإمام المستغفري رحمه الله بإسناده في ذكر أبي الليث عبد الله بن شريح
البخاري الشيباني رحمه الله قال أخبرنا أحمد بن محمد بن القاسم أنا أحمد بن سعد
حدثنا عبد الله بن عبد الله بن شريح قال ولقد حضرت يعني أباه عند موته فلما كان
عند خروج نفسه ضحك ضحكة سمع من كان حواليه ومات رحمه الله يوم الخميس بعد
الظهر فحملت الجنازة يوم الجمعة بعد صلوة الجمعة ومن كان من شدة الحر
ما لا يوصف فلما أخرجت الجنازة إلى المصلى ارتفع غيم نحو ترس أو أكثر
حتى انبسط وكان شيخ من أهل العلم يقول لنا بقي شيء واحد ولا ندري ما يعني
به حتى وضعت الجنازة عند رأس القبر فكنت أرى القطر يضرب على الكفن
كأنها اللؤلؤ فجعل الشيخ يحمد الله تعالى ويقول هذا أردت قد تمم الله عز وجل
كرامته لما يذكر من علامة الأبدال أنه تمطر السماء عند دفنهم وروى أيضًا بإسناده
عن عثمان بن عطاء عن أبيه قال غزى يعني أويس القرني رضي الله عنه أذربيجان
فمات فنافس أصحابه حفر قبره قال فحفر فإذا بصخرة محفورة ملحودة قال
ودنا فنسوا في كفنه فنظروا فإذا في عيبته ثياب ليس من نسج بني آدم قال فكفنوه
في تلك الثياب ودفنوه في ذلك القبر وروى أيضًا بإسناده عن هشام عن
الحسن قال مات هرم بن حيان رضي الله عنه في يوم صائف فجاءت سحابة

فقدر قبره لا يزيد فرشت ثم انصرفت وروي ايضا باسناده عن قتادة
قال امطر قبر هرم بن حيان من يومه ونبت العشب من يومه وروي
ايضا باسناده عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الحسن بن
علي رضي الله عنهما عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان يحبه حبا شديدا
فقال اذهب الى امك فقلت اذهب معه فقال صلى الله عليه وسلم لا فجاءت
برقة من السماء فمشى رضي الله عنه في ضوئها حتى بلغ وروي ايضا عن السري
ابن يحيى قال كان حبيب العجمي يرى بالبصرة يوم التروية ويرى بعرفة عشية
عرفة وروي ايضا باسناده عن ابن المبارك رحمه الله انه قال كان حبيب
العجمي رحمه الله في بيته خاليا فيجده ملآن وروي ايضا باسناده عن ابن
عيينة قال قال لي الثوري رحمه الله كنت ذات ليلة في مسجد الحرام فخرجت
في بعض الحوائج فاذا انا ببعض كلاب الحراس تعالى واتى ان اجوز
فاذا كلب من الكلاب قال لي سفيان قال قلت سفيان قال امض
لا بأس عليك انما بأسي على من يبغض ابا بكر وعمر رضي الله عنهما وروي الامام
المستغفري رحمه الله في ذكر عبد الله بن المبارك رحمه الله اخبرنا احمد بن
محمد بن القاسم انا احمد بن سعد حدثنا عبد الله بن عبيد بن شريح ثنا ابو عبد الله
محمد بن ابي جعفر عن ابي وهب قال لقيت رجلا كان يختلف مع عبد الله
الى الكتاب في صباه وكان قد عمي على كبر سنه قال فاستقبلني عبد الله
يوما فرآني فقال يا هذا متى نزل بك هذا قلت يا ابا عبد الرحمن نزل بي
فادع الله تعالى قال فدعا عبد الله ان يرد الله تعالى علي بصري وذكر نحوه
وروي الامام المستغفري رحمه الله باسناده عن عبد الله بن عبد الرحمن
قال حج سفيان الثوري مع شيبان الراعي رحمهما الله فعرض لهما سبع فقال له

اما ترى هذا السبع قال لا تخف فلما سمع السبع كلام شيبان بصبص فاخذ
شيبان باذنه فعركها فبصبص وحرك ذنبه فقال سفيان ما هذه الشهرة
قال شيبان لولا مكان الشهرة ما وضعت زادي الا على ظهره حتى اتي مكة المكرمة
وروي الامام المستغفري رحمه الله باسناده عن عبد الرحمن بن محمد بن يعقوب
ابن اسحق المالكي قال قدم علينا شيخ من هراة يكنى ابا عبد الله شيخ صدوق فقال
لي دخلت في السحر فجلست الى زمزم فاذا شيخ قد دخل من باب زمزم قد
سدل ثوبه على الوجه فاتى البئر فنزع الدلو فشرب واخذت فضلته
وشربت فاذا انا مضروب بعسل لم اذق قط اطيب منه ثم التفت فاذا الشيخ
قد ذهب ثم غدوت من الغد في السحر فجلست الى زمزم فاذا الشيخ قد دخل
من باب زمزم قد سدل ثوبه على وجهه فاتى البئر فنزع الدلو فشرب فاخذت
فضلته فشربته فاذا سكر مضروب بلبن لم اذق قط اطيب منه فاخذت ملحفته
فلففتها على يدي فقلت يا شيخ بحق هذه البنية عليك من انت قال
تكتم علي قال قلت نعم قال حتى اموت قلت نعم قال انا سفيان بن سعيد
الثوري قال سفيان لا تصحب من تحتشم منه عليك قال سفيان من استغنى
بالله عز وجل احوج الله تعالى الناس اليه وروي الامام المستغفري رحمه الله في ذكر
الامام ابي حفص بن احمد بن حفص بن الزبرقان بن عبد الله بن ابجر العجلي
البخاري رحمه الله باسناده عن ابراهيم اسحق بن عبد الله الجويباري قال
كان محمد بن طالوت الهمداني واليا علينا ببخارا فقال لحشويه بن شداد
يا ابا عبد الله اني اريد ان ازور ابا حفص فقال له لا تفعل فانك ان زرته
لا تقدر ان تكلمه من هيبته قال بل اتيه مع حصى لي والبس الثياب البيض
قال وكان ابو حفص رحمه الله يصلي في المسجد ما بين صلوة الظهر الى صلوة

العصر فدخل الحصي فقال الأمير يستأذن فقال له قل ليدخل وجلس أبو
حفص رحمه الله مستقبل القبلة فدخل محمد بن طالوت وسلم وجلس بين يديه
فلم يقدر أن يكلمه بشيء فقال أبو حفص رحمك الله حاجتك فلم يقدر
أن يتكلم ثم قام وذهب فقال له خشويه كيف رأيت أبا حفص أصلح الله
تعالى الأمير فقال له دعا يا أبا عبد الله هو كما قلت بقيت حيران لما
رجع بصره إلى شبه المدهوش ثم قال محمد بن طالوت دخلت على
الخليفة مرارا فكلمني وكلمته ولما دخلت على أبي حفص أخذتني الرعدة
ولم أقدر أن أكلمه بكلمة بهذا الصلاح والخير فقال خشويه ألم أقل لك قال
يا أبا عبد الله لم أعلم أن له كل هذه الهيبة وهذا من كرامة الله عز وجل وروى
الإمام المستغفري رحمه الله أيضا بإسناده عن عبد الواحد بن رفيد
قال سمعت أبا الليث البخاري رحمه الله يقول أتيت أبا حفص رحمه الله
وأردت أن أخرج للتجارة فقلت ادع الله تعالى لي فدعا لي وخرجت
وعبرت نهر آمل ووضعت المتاع على الشط فوقع الشط وغرق متاع
الناس إلا متاعي بقي كذا فقلت هذه دعوة أبي حفص رحمه الله وروى
الإمام المستغفري رحمه الله أيضا بإسناده عن عبد الواحد بن رفيد قال
سمعت بجير بن النضر يقول سمعت أبا حفص رحمه الله في سنة ثلث عشر
ومائتين يقول لئن لم أمت في هذه السنين السبعة فليس لي عند الله سبحانه خير
ثم سمعته بعد ذلك في سنة أربع عشرة وخمس عشرة حتى مات رحمه الله
في سنة سبع ومائتين وروى الإمام المستغفري رحمه الله في ذكر أحمد بن
إسحق بن الحسين بن جابر بن جندل بن إسحق السرماري البخاري السلمي
رحمه الله يقال لم يكن في الإسلام مثله في شجاعته وفضله بإسناده عن أبي صفوان

عبد القيس بن افصى بن دعمي بن جديلة

إسحق بن أحمد بن إسحق السلمي رحمه الله يقول دخلت على أبي يوما وهو
في البستان يأكل وحده فرأيت فيما بين يديه عصفورا يأكل وحده وحوله
طيور وقال فلما رأى العصفور طار فقال إن هذا العصفور قد أنس بي وكان
تعود معي وروى الإمام المستغفري في ذكر الإمام أبي عبد الله محمد بن إسمعيل
ابن المغيرة الجعفي البخاري إمام الدنيا في معرفة الحديث رحمه الله بإسناده
عن أبي جعفر محمد بن أبي حاتم وراق محمد بن إسمعيل رحمه الله فلما دفناه
فاح من تراب قبره رائحة أطيب من المسك فدام ذلك أياما كثيرة
حتى تحدث أهل البلدة وتعجبوا من ذلك وظهر عند مخالفيه أمره بعد وفاته
وخرج بعض مخالفيه وأظهروا التوبة والندامة مما شرعوا فيه ثم ذكر كرامات من
أحمد بن حرب الزاهد النيسابوري وبشر بن الحارث الحافي وأبي تراب النخشبي وحاتم
الأصم وغيرهم من أولياء الله عز وجل ورضي الله عنهم أجمعين وروى الإمام
المستغفري رحمه الله بإسناده عن الأوزاعي عن الزهري عن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال خيار أمتي خمسمائة والأبدال
الأربعون فلا الخمسمائة ينقصون ولا الأربعون ينقصون قالوا يا رسول الله
دلنا على أعمال هؤلاء قال هؤلاء يعفون عمن ظلمهم ويحسنون إلى من أساء
إليهم ويواسون فيما آتاهم قال وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى والكاظمين
الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وروى الإمام المستغفري رحمه الله
أيضا بإسناده عن أبي إسحق السبيعي عن أبي الأحوص والحارث الأعور عن علي
ابن أبي طالب رضي الله عنه أنه خطب الناس بالكوفة فكان أول خطبته ألا
أيها الناس لا تسبوا أهل الشام فإنه قد كان فيهم من كان كارها لقتالنا وإن
منهم الأبدال أربعون رجلا إذا مات واحد منهم أخلف الله سبحانه مكانه منهم

امام محمد بن اسمعيل البخاري

رجلاً بهم يدفع الله تعالى العذاب ويُنزل المطر وكلّهم بالشام الّا واحداً
بعثرها ثم خطب رضي الله عنه فقال في آخر الخطبة الا ان الصبر من الايمان
بمنزلة الرأس من الجسد اذا صلح الرأس صلح الجسد وروى الامام
المستغفري رحمه الله باسناده عن محمد بن اسمعيل باسناده عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهم انه قال ما خلت الارض بعد نوح
عليه الصلوة والسلام من سبعة يكونون فيها يدفع بهم عن اهل الارض
وروى الامام المستغفري رحمه الله ما ورد في الاخبار من عقوبات
الاعداء فانها وكرامات الاولياء جميعاً من معجزات الانبياء عليهم الصلوة والسلام
فمنها ما ورد من عقوبات الروافض ومنها ما ورد من عقوبات النواصب
ومنها ما ورد في عقوبات الجهمية والمعتزلة ومنها ما ورد من عقوبات
من صاد في الحرم وانتهك حرمة الحرم وهذا ختم الباب العاشر في المعجزات

في عقوبات الروافض روى الامام المستغفري رحمه الله باسناده في هذا
الباب عن عبد الله بن شداد رحمه الله انه حدث في مسجد بواسط فقال وجهنا
او قال وجه ثلاثة نفر الى اليمن الى غطريف وكان فينا رجل من اهل الكوفة
يتناول ابا بكر وعمر رضي الله عنهما ويشتم فنهيناه فأبى ان ينتهي فلا نجد
بداً من احتمال ذلك للصحبة حتى نزلنا اوائل اليمن فنزلنا فعرسنا فلما
كان عند الرحلة توضأنا والكوفي نائم فايقظناه فاتيناه فقلنا له قم وتوضأ
قال هيهات قد حيل بيني وبينكم فقلنا له وكيف قال بارز تمولى ورسول الله
صلى الله عليه وسلم قائم على رأسي وهو يقول يا فاسق قد اخزى الله تعالى
الفاسق حتى يمسخ في هذا المنزل فقلنا ذلك هذا نزغ من الشيطان
ثم توضأنا قال فجلس هذا فضم رجليه في الارض فنظرنا فبدا من اطراف ابهامه

فصار رجل قرد الى ركبتيه ثم صار الى حقويه ثم صار الى صدره ثم صار فوق
رأسه فاذا هو قرد فاخذناه فشددناه على القتب فسرنا فلما كان قبيل المغرب
او حيث غابت الشمس اذا نحن براية عليها عدة قرود فلما نظر بها اضطرب
فانقطع رباطه ثم ذهب فجاء لطها ثم اقبل واقبلت معه فقلنا شر دابة
قد كان يؤذينا وهو انسي وقد جاء وجاءت معه القرود قال فجاء فجلس
فاقعى على ذنبه ينظر على وجوهنا وعيناه تهملان تسيلان ساعة فادبر
القرود فتبعها فلما قدمنا على الغطريف دفعنا اليه الطومار واسمه في
معنا قال فاين الرجل الثالث فقلنا له قصته قال فاخبروني فاخبرناه
وذكرناه انه كان يشتم ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فقال الى النار مرة او مرتين
وروى الامام المستغفري ايضا باسناده في هذا الباب عن علي بن زيد
انه قال قال لي سعيد بن المسيب ابعث قائدك ينظر الى هذا الرجل فقلت
اخبرني انت عنه قال ابعثه ينظر اليه فقال سعيد رضي الله عنه هذا رجل كان
يسب اناساً من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت في وجهه
قرحة ثم تفشت فاسود وجهه وروى الامام المستغفري في هذا الباب
ايضاً باسناده عن بعضهم ان رجلاً كان يسب ابا بكر وعمر رضي الله عنهما وقد
صحبنا في سفر فنهيناه فلم ينته فقلنا اجتنبنا ففعل فلما اردنا الرجوع
تواهمنا فقلنا لو صحبناه حتى يرجع فلقينا غلاماً له فقلنا قل لمولاك يرجع
الينا فقال ان مولاي قد حدث به حادث سوء قد تحولت يداه يدي
خنزير فاتيناه فقلنا تحول الينا فقال انه قد حدث به امر عظيم فاخرج ذراعيه
فاذا هما ذراعا خنزير فتحول الينا فكان معنا حتى انتهينا الى قرية الخنازير
فلما رآها صاح بصياح الخنازير ووثب من دابته فاذا هو خنزير فاختلط

مع الخنازير فلم نعرفه فجئنا بمتاعه وغلامه إلى الكوفة وروى الإمام المستغفري رحمه الله أيضاً بإسناده في هذا الباب عن بعضهم قال كان لي جار يشتم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما قال فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره فقلت يا رسول الله إن لي جاراً يؤذيني في هذين فقال صلعم لرجل اذهب فاقتله قال فلما أصبحت قلت لأذهبن فلأخبرنه بالذي رأيت فلما دخلت سكته إذا أنا بالولولة والصراخ من داره فسألت عن داره فقيل طرق الباب البارحة فقتل أو كلاماً هذا معناه وروى الإمام المستغفري رحمه الله أيضاً في هذا الباب بإسناده عن عبد الله بن محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن رجل كان يبيع الساج بالبصرة أنه قال بعث ساجاً إلى رجل من عظماء أهل الأهواز فكنت ألقاه أريده فإذا هو رافضي يذكر أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فلما أكثر اختلافي إليه لازمته فأخذ يقول فيهما القبيح فقمت من عنده وأنا مغتم فانصرفت فما أفطرت ليلتي وبت مغتماً لما سمعته يقول في الشيخين رضي الله عنهما فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا نبي الله أما ترى فلان بن فلان وما يقول في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال صلى الله عليه وسلم أو يسوءك ذلك قلت بلى قال صلى الله عليه وسلم اذهب فأتني به فقال لي اضجعه فأضجعته ثم ناولني صلى الله عليه وسلم شفرة فقلت يا رسول الله أذبح أراد على النبي صلى الله عليه وسلم ثلث مرات فقال اذبح ويحك فذبحته فلما أصبحت قلت لآتين هذا الخبيث فأخبره بذلك قال فمضيت فإذا أنا بالولولة والصياح فقالوا فلان وجد البارحة مقتولاً في فراشه فقلت أنا وأبيه فأتيته بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبر بذلك أبيه

في المنام

فقال لي

فقال لي أبي الله ما لك على خده وكف حتى نواريه تحت التراب قال فأخذ مالي وروى الإمام المستغفري رحمه الله أيضاً في هذا الباب بإسناده عن أبي بشر أحمد بن محمد بن عمرو الشافعي رحمه الله أنه قال سمعت أبا إبراهيم إسمعيل ابن أحمد بن المبارك على نفسه وعلى رعيته رحمه الله يقول كان مؤدب على مذهب القوم يعني الرافضية فتعلمت منه فكنت أتناول أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فرأيت فيما يرى النائم كأن القيمة قد قامت فاحتفل الناس نحو النبي صلعم ومررت معهم فإذا النبي صلى الله عليه وسلم جالس وعن يمينه كهل وعن يساره كهل فدنوت لأسلم عليه صلى الله عليه وسلم فلما أن قربت منه قال أحد الكهلين يا رسول الله سل هذا ما يريد منا فهش النبي صلى الله عليه وسلم ليقبض فانتبهت وقد سقط شعر حاجبي وصدغي فبقيت أربعة أشهر مبرسماً فدخل على الأمير نصر بن أحمد فقال يا أخي ما دهاك حتى أعيى الأطباء عن دواك وقد ذكر الأمير أن في قلبي شيئاً مما يكون في تلك الأحداث فعرفته فقال سبحان الله هلا اعتذرت إلى رسول الله صلعم وتوبت التوبة ألا تعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم يبلغه الأعلام إذا صلي عليه فدعا بطشت وإبريق فتهيأت للصلوة وركعت ركعتين فقلت يا رب إني تائب إليك فأيل بفضل من الشيخين قال فما أتى على أسبوع حتى خرج الشعر مثل الشوك واستويت وقال الأمير إسمعيل بن أحمد رحمه الله قد جعلت ثلثة حجة بيني وبين الله عز وجل سفين بن سعد وعبد الله بن المبارك وأحمد بن حنبل رضوان الله عليهم أجمعين وروى الإمام المستغفري رحمه الله في هذا الباب أيضاً بإسناده عن صفوان بن أبي مهران أنه قال دخلت إلى الشام فوافقت صلوة الغداة في مسجد فلما فرغ الإمام دعا على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فلما كانت السنة

المستقبلة دخلت إلى الشام فوافقت صلوة الغداة في ذلك المسجد فلما
فرغ الإمام دعا لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقلت عهدي بكم وأنتم تدعون
على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقالوا أيسرك أن تنظر إلى ذلك الإمام فقلت
نعم فأدخلوني دارا فإذا أنا بكلب وإذا عيناه تذرفان فقلت أنت
الإمام الذي دعوت على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فأومى إلي برأسه ه
وقال بعض كبراء العارفين رحمهم الله واعلم أن رجال الله سبحانه وتعالى
في هذه الطريقة على طبقات كثيرة وأحوال مختلفة فمنهم من يجمع له الحالات
كلها ومنهم من يحصل له في ذلك ما شاء الله عز وجل وما من طبقة إلا لها
لقب خاص ومنهم من يحصره عدد في كل زمان ومنهم من لا عدد لهم فيقلون
ويكثرون فمنهم رضي الله عنهم الأقطاب وهم الجامعون للأحوال والمقامات
بالأصالة أو بالنيابة ومنهم رضي الله عنهم الرجبيون وهم أربعون
نفسا في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون وهم رجال حالهم القيام
بعظمة الله عز وجل وهم أرباب القول الثقيل من قوله تعالى إنا سنلقي
عليك قولا ثقيلا وهم من الأفراد والأفراد لا عدد يحصرهم وهم رجال
خارجون عن دائرة القطب وخضر منهم ونبينا صلى الله عليه وسلم قبل
أن ينبأ من الأفراد الذين نالوا الأمر بتوحيد الحق وتعظيم جلاله
والانقطاع إليه والذلة له سبحانه ومقام الأفراد بين الصديقية والنبوة
وهو مقام جليل جهله أكثر الناس من أهل طريقنا كأبي حامد وأمثاله
لأن ذوقه عزيز ومقام الأفراد قد ينال اختصاصا وقد ينال بالعمل
المشروع وقد ينال بتوحيد الحق والذلة له سبحانه وما ينبغي من تعظيم
جلال المنعم بالإيجاد وكل شرع ينال به عائلة هذه المرتبة فإن في ذلك

في الصحاح ذرف الدمع يذرف ذرفا وذرفانا أي سال منه الدمع والذرفان المشي الضعيف وذرف على المائة تذريفا أي زاد ٥

التشريع من أهل هذا المقام وهو محمد صلى الله عليه وسلم بالقطع والرجبيون
سموا رجبيين لأن حال هذا المقام لا يكون إلا في رجب من أول استهلال
هلاله إلى انفصاله ثم يفقدون ذلك الحال من أنفسهم فلا يجدونه
إلى دخول رجب من السنة الآتية وقليل من يعرفهم من أهل هذا الطريق
وهم متفرقون في البلاد يعرف بعضهم بعضا منهم من يكون باليمن وبالشام
وبديار بكر لقيت واحدا منهم بدنيسير من ديار بكر ما رأيت منهم غيره
وكنت بالأشواق إلى رؤيتهم ومنهم من يبقى عليه في سائر السنة أمر ما
مما كان يكاشف به في حاله في رجب ومنهم من لا يبقى عليه شيء من ذلك وكان
هذا الذي رأيته قد أبقى عليه كشف الروافض من أهل الشيعة سائر السنة
فكان يراهم خنازير فيأتي الرجل المستور الذي لا يعرف منه هذا المذهب
قط وهو في نفسه مؤمن به يدين به ربه عز وجل فإذا مر عليه يراه في صورة
خنزير فيستدعيه ويقول له تب إلى الله سبحانه وتعالى فإنك شيعي رافضي
فيبقى الآخر متعجبا من ذلك فإن تاب وصدق في توبته رآه إنسانا
وإن قال بلسانه تبت وهو يضمر مذهبه لا يزال يراه خنزيرا فيقول
له كذبت ما تبت وإذا صدق يقول له صدقت فيعرف ذلك الرجل
صدقه في كشفه فيرجع عن مذهبه ذلك الرافضي ولقد جرى لهذا مثل
هذا مع رجلين عاقلين من أهل العدالة من الشافعية ما عرف منهما قط
التشيع ولم يكونا من أهل بيت التشيع أداهما إليه نظرهما وكانا متمكنين
من عقولهما فلم يظهرا ذلك وأصرا عليه بينهما وبين الله عز وجل فكانا يعتقدان
السوء في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ويتغالون في علي رضي الله عنه فلما
مرا به ودخلا عليه أمر بإخراجهما من عنده فإن الله تعالى كشف له عن باطنهما

في صورة خنازير وهي العلامة التي جعل الله تعالى في أهل هذا المذهب
وكانا قد علما من نفوسهما أن أحدا من أهل الأرض ما اطلع على حالهما
وكانا شاهدين عدلين مشهورين بالسنة فقالا له في ذلك فقال أراكما
خنزيرين وهي علامة بيني وبين الله تعالى فيمن كان مذهبه هذا فأضمرا
التوبة في نفوسهما فقال لهما إنكما الساعة قد رجعتما عن ذلك المذهب
فإني أراكما إنسانين فتعجبا من ذلك وتابا إلى الله سبحانه وهؤلاء
الرجبيون أول يوم يكون في رجب يجدون كأنما أطبقت عليهم السماء
فيجدون من الثقل بحيث لا يقدرون على أن يطرفوا ولا يتحرك فيهم
جارحة ويضطجعون فلا يقدرون على حركة أصلا ولا قيام ولا قعود
ولا حركة يد ولا رجل ولا جفن عين يبقى ذلك عليهم أول يوم ثم يخف في ثاني
يوم قليلا وفي ثالث يوم كذلك وتقع لهم الكشوفات والتجليات
ولا يزال أحدهم مضطجعا مسجى يتكلم بعد الثلث أو اليومين ويتكلم معه
ويقال له إلى أن يكمل الشهر فإذا مضى الشهر ودخل شعبان قام كأنما
أنشط من عقال وإن كان صاحب تجارة أو صناعة اشتغل بشغله
ويسلب عنه جميع حاله كله إلا من شاء الله تعالى أن يبقى عليه من ذلك شيء
أبقاهم الله عليه هذا حالهم وهو حال غريب مجهول السبب والذي اجتمع
به منهم كان في رجب وكان في هذه الحال **في عقوبات النواصب** قال الإمام
أبو العباس المستغفري رحمه الله أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حامد
ثنا عبد الله محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن عثمان بن عفان السنجري
ثنا محمد بن عباد البصري وكان من العباد ومن رؤساء الغزاة قال
عثمان قال لي محمد يا سنجري ألا أحدثك بأعجب حديث سمعته قلت

قال

قوله أنشط ... من عقال ... الصحاح

والاطلاع على المغيبات م

حدثني رحمك الله قال كان في جواري ههنا رجل من الصالحين فبينا هو
ذات ليلة نائم فرأى في منامه كأن القيامة قد قامت وحشر الخلائق
إلى الحساب وقربت إلى الصراط فلما جزت الصراط فإذا أنا بالنبي
صلى الله عليه وسلم جالسا على شفير الحوض والحسن والحسين يسقيان
على الحوض الناس فقلت لهما اسقياني فأبيا فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم
وقلت يا رسول الله قل للحسن والحسين أن يسقياني فقال النبي صلعم
لا يسقيانك قلت ولم ذاك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لأن
في جوارك رجلا يلعن عليا رضي الله عنه وينتقصه فلم تمنعه قلت يا رسول الله
إني خشيت على نفسي ولم أستطع ذلك فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
سكينا مسلولا فدفعه إلي وقال اذهب فاذبحه فذبحته في منامي
ثم رجعت فقلت بأبي وأمي أنت يا رسول الله قد فعلت ما أمرتني وذبحته
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا حسن اسقه فسقاني فتناولت الكأس فلا
أدري أشربت أم لا ثم انتبهت من نومي فإذا إني من الرعب غير قليل
فقمت إلى الصلوة فلم أزل أصلي حتى انفجر الصبح فإذا أنا بولولة وإذا
قوم يقولون إن فلانا ذبح على فراشه وإذا أنا بالحرس والشرط
يأخذون البريء والجيران فقلت سبحان الله العظيم هذا شيء رأيته في المنام
فحققه الله عز وجل فذهبت إلى الأمير فقلت أصلحك الله تعالى إن
هذا أنا فعلته والقوم برآء من ذلك فقال ويحك ما تقول فقلت
له أيها الأمير هذا رؤيا رأيته في النوم فإن كان الله عز وجل حققه
فما ذنبي وذنب هؤلاء وقصصت عليه القصة والرؤيا فقال الأمير
اذهب فجزاك الله سبحانه خيرا أنت بريء والقوم برآء

وروي

دون الجنس حرس ... حراسة أي حفظه وهو حارس ٥

النقيصة العيب وفلان ينتقص فلانا أي يقع فيه ويثلبه من الصحاح ٥

الإمام المستغفري رحمه الله في هذا الباب أيضاً أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد
ابن حامد أنا أحمد بن سعيد بإسناده عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد
أنه قال قال سعيد بن المسيب رضي الله عنه أنظر إلى وجه هذا الرجل قلت
حدثني أنت تحسبني قال إن هذا كان يقع في أصحاب رسول الله صلى الله عليه
ورضي الله عنهم وفي علي وعثمان رضي الله عنهما فكنت أنهاه فيأبى فقلت
اللهم إن هؤلاء القوم قد سبقت لهم منك سوابق فإن كان الذي
يقول فيهم لك سخط فأرني به آية. قال فاسود وجهه أخبرنا محمد بن أحمد
ابن حامد بإسناده عن أبي رجاء قال لا تسبوا أهل هذا البيت بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن جاراً لي من بني الهجيم حين قتل الحسين
رضوان الله تعالى عليه قال انظروا إلى هذا وشتم. فرماه الله تعالى بكوكبين
من السماء فطمس بصره وروى الإمام المستغفري رحمه الله في هذا الباب
بإسناده عن أبي بكر بن عياش عن يزيد بن أبي زياد أخبرنا أبو الطفيل
قال جيء بتسع رؤس فيها رأس عبيد الله بن زياد فغطيناها ثم كشفناها
فإذا حية في رأس عبيد الله بن زياد تأكل رأسه تدخل من هاهنا وتخرج
من هاهنا. فبعث بها إلى المختار وبعث المختار إلى علي بن الحسين رضي الله عنهما
وروى الإمام المستغفري رحمه الله في هذا الباب أيضاً بإسناده عن
الزهري قال قال لي عبد الملك بن مروان ما كانت العلامة يوم
قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما قال فقلت يا أمير المؤمنين ما رفعت
حصاة في بيت المقدس إلا وجدوا تحتها دماً عبيطاً. فقال إني وإياك
لغريبان في هذا الحديث وروى الإمام المستغفري رحمه الله في هذا الباب
أيضاً بإسناده عن بعضهم أنه قال لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما

أمطرنا مطراً كالدم على البيوت والجدر فبلغنا أنه كان بالشام وبالكوفة
وبخراسان وروى الإمام المستغفري رحمه الله في هذا الباب بإسناده
عن بعضهم أنه قال كنت أطوف بالبيت فإذا أنا برجل أعمى يطوف
بالبيت وهو يقول اللهم اغفر لي وما أراك تفعل قال فقلت له يا سبحان الله هذا
المقام يقال هذا فقال إن لي شأناً قلت وما شأنك قال إني وصاحباً لي قلنا
لئن قتل عثمان رضي الله عنه لنلطمن وجهه فدخلنا عليه ورأسه رضي الله عنه
في حجر امرأته فقال لها صاحبي اكشفي عن وجهه فقالت لم قال إني أريد أن ألطم
وجهه قالت أما تحفظ صحبته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوجه ابنتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما قال فيه صلى الله عليه وسلم وما قال له في حفر بئر رومة وما
قال في جهاز جيش العسرة وما قال له غفر الله لك ما قدمت وما أخرت
فاستحيى الرجل فخرج بدون شيء منها وقلت اكشفي عن وجهه فذهبت تستر
علي فرفعت يدي فلطمت وجهه فقالت ما لك لا غفر الله لك ذنبك ويبس
يدك وأعمى بصرك فلا والله أن جاوزت عتبة الباب حتى يبست يدي وعمي
بصري وما أرى الله تعالى يغفر ذنبي وروى الإمام المستغفري رحمه الله في هذا
الباب بإسناده عن مطر الوراق قال كان رجل بالمدينة يتناول علياً
رضي الله عنه فند بعيرة من ذود المسجد نده حتى دخل المسجد فوثب إلى الرجل
وهو في حلقة من الناس فبرك عليه فجعله بين كركرته وبين الأرض فلم يزل
يحك عليه حتى فضخه وروى الأستاذ العلامة بقية السلف الصالحين سيدنا ومولانا
حافظ الحق والدين أبو طاهر محمد بن محمد بن محمد الطاهري الخالدي الأوشي روح الله
روحه وأرواح أسلافه وبارك في أعمار أخلافه في مختصر له في مناسك الحج أن البتة
در زيارت حضرت رسول صلى الله عليه وسلم تقصير نكند كه در آسمان و زمين مكاني

فوائد
رومة بضم الراء وسكون الواو وهذا البئر ينسب إلى رومة الغفاري يقال إنه أسلم قال أبو عبد الله ابن منده اشتراها عثمان بن عفان رضي الله عنه بخمسة وثلثين ألف درهم ووقفها وفي المغرب رومة بضم الراء بئر ... معروفة على نصف فرسخ من المدينة وبئر رومة إضافة بيان

تر بقعتر ازان موضع نیست که روضهٔ اوست صلی الله علیه وسلم چه حدیث خاک برداشته مرفوع است و مدنیان بر یکسان بر بن حدیث غالب آمده اند در تفصیل **بیت** گر آب شود جهان و آتش گیرد ٭ من خاک شوم تا بتو آرد بادم تا آنجا که فرمودند پس نزیارت بقیع قدّره و داد امیر المؤمنین و عثمان را رضی الله عنهم زیارت کند و تقصیر نکند که پیش از چهار صد سال یکی هم تا بطوس نهادن و خوار داشت بمشهد او رضی الله عنه نرفت که دوست از راه **بیت**

بَعِيدٌ عَلَى الْكَسْلَانِ أَوْ ذِي مَلَالَةٍ ٭ وَلَكِنْ عَلَى الْمُشْتَاقِ غَيْرُ بَعِيدِ

القصه قافله بسلامت رفتند و بسلامت باز گشتند و ویرا در میان قافله سبعی در آمد و ویرا پاره پاره ساخت اهل آن روز کار دانستند که آن بواسطهٔ بی حرمتی با عثمان رضی الله عنه است **مصرع** آن کنه را این عقوبت همچنان بسیار نیست **بیت** خصم خدای و خصم رسولست و خصم خویش ٭ آن بی حیا که دشمن عثمان با حیاست رضی الله عنهم اصحاب رسول الله اجمعین ورزقنا شفاعته یوم الدین

فی عقوبات الجهمیة والمعتزلة **روی** الامام المستغفری فی هذا الباب قال اخبرنا ابو العباس جعفر بن محمد المكی ثنا ابو عبد الرحمن عبد الله بن عبيد الله بن شريح باسناده عن محمد بن بشار بندار رحمه الله انه قال كان لنا جار اعمى قاری كتاب الله عز وجل فنازع يوما معتزليا فقال له المكفوف ان لم يكن القرآن مخلوقا محا الله تعالى كل آية من صدره فاصبح المكفوف ولا يدری القرآن ای شیء فربما استفزه فتبرم بشیء لا يفصح به قال فانف منه اهل بيته فحبسوه حتى مات قال بندار كتب الى اسحق بن راهويه رحمه الله لاكتب اليه بقصة المكفوف فكتبت اليه **وقال** الامام المستغفری رحمه الله ايضا فی هذا الباب سمعت ابا محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم الفقيه البرقی رحمه الله يقول

كان ابی ينكر عذاب القبر وكان يناظر فی ذلك فلا يرجع عن قوله فكنت معه فی ليلة فی بيته وكان نائما فانتبه من نومه فزعا وهو يقول يا ابا عبد الله يا ابا عبد الله قم فاوقد السراج فقمت واوقدت السراج فقال انظر باطن قدمی فنظرت فی باطن احدی قدميه فرايت عليها اثر الحريق قد تقطعت تقطعا فقال لی يا بنی رايت فی النوم كانی دخلت المقبرة فساخت رجلی فی قبر فاحترقت فآمنت بعد ذلك بعذاب القبر **وروی** الامام المستغفری فی هذا الباب ايضا سمعت صالح بن ابی صالح النسفی رحمه الله يقول لما ماتت جدتی ام ابی ودفنت بجنب قبر ابيها كان ابی يزور قبرها ليلا ونهارا فانصرفت ليلة بين العشائين وقال لنا لما صليت المغرب دخلت المقبرة فی زيارة امی فلما جلست علی راس قبرها سمعت فی قبر جدی اب امی ضوضاة واصواتا كصوت الحجاب اذا كسرت فهالنی ذلك فهربت الیكم فاياكم يا بنی ان تنظروا فی شیء من كتبه التی فيها كلام المعتزلة **قال** الامام المستغفری قد كان هذا الرجل من اورع ما لقيت من الشيوخ وازهدهم غير انه كان يری رای المعتزلة ويقول بخلق القرآن وانكار الرؤية ونفی الصفات ونسال الله سبحانه السلامة والعصمة

فی عقوبات من صاد فی الحرم واستهلك حرمة الحرم **وروی** الامام المستغفری رحمه الله فی هذا الباب باسناده عن ابی اسحق ابراهيم بن احمد المستملی باسناده عن محمد بن عبد الجبار انه حج ستين حجة قال بينا انا ذات يوم فی بعض سكك مكة فی حاجة لی اذا انا بجمع كثير من الناس فقلت انظر ما هذا الجمع فدنوت منه فاذا اسود ياخذه الارض فجعل بعضهم يقول لبعض هاتوا فاسا هاتوا مرا فجیء بفؤوس ومرور فجعلوا يحفرون الارض رجاء ان يستنقذوا الاسود ينزل فی الارض فقالوا له ويحك ما كنت تصنع فلا يرد عليهم شيئا وجعل يبكی حتی اخذته الی صدره فقالوا ويحك ما كنت تصنع

فلعل من ههنا على ما كنت انت عليه فيرجع فبكى وقال كنت اعمد الى حمام
مكة فاذبحها واكلها وروى الامام المستغفري رحمه الله في هذا الباب ايضا باسناده
عن ابي الوليد محمد بن عبد الله الازرقي رحمه الله باسناده عن عبد العزيز بن ابي رواد
رضي الله عنه ان قوما انتهوا الى ذي طوى فنزلوا بها فاذا ظبي قد دنا منهم
فاخذ رجل منهم بقائمة من قوائمه فقالوا له اصحابه ويحك ارسله قال فجعل يضحك
ويابى ان يرسله فبعر الظبي وبال ثم ارسله فناموا في القائلة ثم انتبه بعضهم
فاذا بحية منطوية على بطن الرجل الذي اخذ الظبي فقال له اصحابه ويحك
لا تحرك وانظر ما على بطنك ولم تنزل الحية عنه حتى كان منه من الحدث ما كان
من الظبي وروى الامام المستغفري رحمه الله باسناده عن ابي الوليد محمد بن
عبد الازرقي عن جده باسناده عن مجاهد قال دخل قوم تجار من الشام
في الجاهلية بعد قصي بن كلاب فنزلوا ذا طوى تحت سمرات يستظلون بها
فاختبزوا ملة ولم يكن معهم ادم فقام رجل منهم الى قوسه فوضع عليها
سهما ثم رمى بها ظبية من ظباء الحرم وهي حولهم ترعى فقاموا اليها فسلخوها
وطبخوها ليأتدموا فبينما قدرهم على النار تغلي بلحمه وبعضهم يشتوي اذ خرجت
من تحت القدر عنق من النار عظيمة فاحرقت القوم جميعا ولم تحرق ثيابهم
ولا امتعتهم ولا السمرات التي كانوا تحتها وروى الامام المستغفري رحمه الله
في هذا الباب ايضا اخبرنا ابو علي زاهر بن احمد رحمه الله ثم ذكر اسناده الى بعضهم
انهم كانوا في سفر فراوا جنازة موضوعة وهم يحفرون قبره فانصرفت لا اقبره
معهم اذ جاء شيخ ابيض الراس واللحية طيب الرائحة على دابة بيضاء
فقال من هذا الميت قالوا رجل مسلم قال من اولاكم به قالوا هذا غلامه
قال يا غلام هل كان سيدك عريفا او ولي سلطانا قال لا اعلم الا ان الغلام

والله اعلم بالصواب

في عقوبة الظلمة واهل الفتنة

قال كان يغل فقال لا تصلوا عليه وقمنا حتى صلينا عليه وادبر فلم نره فقال
ونسينا الفاس فقال الغلام استعرته واشترطوا علي ان ارده قال فحفرنا
التراب عن الميت فاذا هو جالس وفي عنقه حلقة الفاس وعود الفاس
في يده قال فتركناه ثم انصرفنا عنه قال فاخبرت صاحب العريش فركب
معي حتى راى مثل ما رايت في عقوبات من استخف بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
روى الامام المستغفري في هذا الباب باسناده عن الحسن بن شجاع
البلخي انه قال بلغ بعض الزنادقة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة لتضع
اجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع فقال والله لاطان اجنحة الملائكة فاخذ
نعليه وجعل فيهما مسامير الحديد وغدا الى مجلس مالك بن انس وهو يدق
الارض دقا ويقول لاكسرن اجنحة الملائكة فعثر وسقط ولم يمكنه القيام
فحمل الى منزله فوقعت الاكلة في رجليه حتى قطعتا ثم صار زمنا الى ان مات
وكان في اخر هذه النسخة من كتاب دلائل النبوة والمعجزات للامام المستغفري
رحمه الله سمع الكتاب من اوله الى اخره من الشيخ الامام الاجل السيد الخطيب
شمس الدين شيخ الاسلام والمسلمين جلال الخطباء ابي بكر محمد بن نصر بن منصور
المدني رحمه الله بروايته عن الامام ابي علي الحسين بن عبد الملك بن الحسين
النسفي رحمه الله عن الامام المستغفري المصنف رحمه الله بقراءة صدر الامام
الاجل قوام الدين تاج الاسلام ابي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني
ابنه الامام ابو المظفر عبد الرحيم والامام ابو الفوارس الحسن بن عبد الله بن
شافع الدمشقي وفلان الكهاوندي وفلان الطبري الاندلسي وفلان الى
ان قال واجاز الشيخ لهولاء رواية جميع مسموعاته وما يصح له روايته لفظا
مشافهة وذلك رابع عشر صفر سنة تسع واربعين وخمسمائة وذكر الامام

اجازة المستغفري

ذكر ابو عمر الكازروني

الحافظ عفيف الدين سعيد بن مسعود بن محمد بن مسعود الكازروني
رحمه الله كازرون احدى بلاد فارس خرج منها جماعة من العلماء والفضلاء
واهل الخير منهم ابو عمر عبد الملك بن علي بن عبد الله بن عمر الكازروني رحمه الله
كان يعد من الابدال من مجابي الدعوة وكان ثقة متبتلا زاهدا توفي
يوم الثلثاء الخمس بقين من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وروى عنه
ابو اسحق ابراهيم بن ابي بكر الرازي وغيره وكازرون بسكون الراء وضم
الزاء كذا في الانساب والامام عفيف الدين المذكور قرأ صحيح البخاري
بتمامه على والده بكازرون في مجالس آخرها في اواخر ذي الحجة سنة ست واربعين
وسبعمائة بسماع والده رحمه الله على الشيخ سراج الملة والدين ابي بكر عمر
ابن علي بن عمر القزويني رحمه الله في جامع الخليفة ببغداد سنة احدى وثلثين
وسبعمائة وكانت ولادة الشيخ سراج الدين رحمه الله في سنة ثلث وثمانين
وستمائة واسناده اصلح ما يوجد في الدنيا من الاسانيد واعلاها وقد تلفظ
بالاجازة العامة للاستاد العلامة حافظ الملة والدين ابي طاهر الخالدي الآدمي
رحمه الله يوم سطرها وهو يوم الخميس الرابع عشر سنة اثنين وثلثين وسبعمائة
واسانيد الشيخ سراج الدين رحمه الله مذكورة مسطورة في صحيفة على حدة
فلتطلب للضبط والحفظ والامام عفيف الدين هذا وفق التاليف الشرح
لصحيح امام الدنيا ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري رحمه الله وفرغ من تاليف
هذا الشرح وتسويده وهو حينئذ ابن تسع وثلثين سنة في يوم السبت
لست مضين من اول ربيع سنة ست وستين وسبعمائة وذلك ببلدة
شيراز حماها الله تعالى عن الاعواز حامدا لله تعالى سبحانه ومصليا ومسلما
على رسوله محمد المصطفى وعلى آله الطاهرين وصحبه اجمعين في كتاب له

تاريخ شرح الكازروني على صحيح البخاري

اعوز الامر اشتد
قاموس

بالفارسية

در محبت سرور عالم صلى الله عليه وسلم

بالفارسية في ذكر احوال المصطفى صلى الله عليه وسلم من المبدا الى المنتهى
في خاتمة الكتاب وفي هذه الخاتمة سبعة فصول **فصل چهارم** در وجوب
محبت حضرت رسالت صلى الله عليه وسلم وفوايد بسيار **در حديث**
انت مع من احببت والمرء مع من احب ومن احبني كان معي في الجنة
ودر حديث بروايت ابو هريره رضي الله عنه قوي ترين محبت آنست با من آن
باشد که بعد از من باشند ودوست دارند که اگر مرا ببينندی اهل ومال فدا
کردندی **ضعيفه** نزد ام المومنين عايشه رضي الله عنها رفت وگفت که مرا
قبر پيغمبر صلى الله عليه وسلم بنماي وچون بديد چندان بگريست که وفات کرد
در آرزوي حضرت رسالت صلى الله عليه وسلم موت را بر حيات گزيد
واز علامات محبت او صلى الله عليه وسلم آنست که حضرت او را بسيار ياد کنيم
ومشتاق لقاي او باشيم وچون ياد او شنويم از توقير وتعظيم او خشوع ومسکنت
بسيار بجاي آريم صحابه رضي الله عنهم چون ياد پيغمبر ميکردند خاشع وخاضع
مي بودند وپوست بر تن ايشان مقشعر ميشد وگريه ميکردند واکثر تابعين
رضي الله عنهم اجمعين در راه محبت واشتياق بحضرت رسالت صلى الله عليه وسلم
همچنين بودند وبعضي ديگر از هيبت وعظمت اين چنين ميشدند تعظيم وتوقير
حضرت رسالت همچنانکه در حال حيوة لازم است وواجب است در حال
وفاة لازم وواجبست چون ياد آنحضرت کنند يا حديث او خوانند يا نام
مبارک او شنوند بايد که تعظيم بجاي آرند وخود را خاشع ومسکين سازند
وهيبت بر خود فرود گيرند گويا در حضور حضرت او بيند صلى الله عليه وسلم
امام مالک گفت ايوب سختياني را رضي الله عنه ديدم که چون ياد
پيغمبر صلى الله عليه وسلم ميکرد چنداني ميگريست که بروي ترحم مي نمودم وبعد

يعني فراهم مي آمد ودر کشيده مي شد
الاقشعرار موي بر بدن بر خواست
ويوسته فراهم آمدن وبرکنيار
از حروف قشع است يعني اديم
خشک رابر وزياديست کردند
تا رباعي شود ودال بود بنا بر ذي معني

ازان روایت حدیث میکرد حماد بن زید رضی الله عنه فرمود چون حدیث
پیغمبر صلی الله علیه وسلم خوانند واجبست خاموش بودن از بهر استماع
چنانکه در استماع قران وامام مالک رحمه الله چون یاد پیغمبر صلی الله علیه وسلم
میکرد متغیر می شد ولال چنانکه بر اهل مجلس دشوار مینمود در این باب
سخن گفتند جواب داد که انچه من دیده ام شما می دیدید انکار نمی کردید
محمد بن منکدر را رضی الله عنه دیدند که چون سوال حدیث ازوی میکردند
چندان میگریست که بروی ترحم میکردند وجعفر بن محمد را رضی الله عنه
دیدند که مزاح کردی وتبسم فرمودی وچون نزد او در حضرت رسالت میکردند
رنگ او زرد میشد واز هیبت اب در دهان او نمی ماند ونزد عامر بن عبدالله
الزبیر رضی الله عنه رفتم وچون یاد پیغمبر صلی الله علیه وسلم دران مجلس میکردند
چندان بگریستی که اشک در چشم او نماندی وزهری را رضی الله عنه دیدم
که از همه کس اهسته تر بود وچون یاد پیغمبر صلی الله علیه وسلم نزد او میکردند
چنان متحیر می شد که کس را باز نمی شناخت وپیش صفوان رضی الله عنه
رفتم واو از جمله متعبدان مجتهد بود وچون یاد پیغمبر صلی الله علیه وسلم میکردند
چندان میگریست که خلایق ازان مجلس متفرق می شدند عمرو بن میمون
رضی الله عنه گفت که یکسال تردد نزد عبدالله بن مسعود رضی الله عنه کردم
وروایت احادیث را از تعظیم حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم معظم میداشت
در ان یکسال نگفت که پیغمبر چنین گفت الا روزی که قال رسول الله بر زبان
وی جاری شد دیدم که بنوعی شد که عرق از پیشانی او میریخت وگفت ان شاء الله
چنین باشد یا بالای این یا کم ازین یا نزدیک این ومتغیر شد ودر گریه افتاد
ورکهای گردن او منتفخ شد رضی الله عنه قتاده رضی الله عنه میگوید مستحب

قوله عمرو بن میمون

عمرو بن میمون ابو عبدالله وقیل ابو یحیی الاودی الکوفی معدود فی کبار التابعین من اهل الکوفة ادرک زمن النبی صلی الله علیه وسلم فی حیوته ولم یلقه سمع عمر بن الخطاب وسعد بن ابی وقاص وابن مسعود ومعاذا وابا هریرة رضی الله عنهم وغیرهم من الصحابة وخلقا من التابعین رضی الله عنهم اجمعین روی له البخاری ومسلم وحج ماية حجة وعمرة وقیل ستین رحمهما الله وادی صدقته الی العمال النبی صلی الله علیه وسلم قال عمرو بن میمون قدم علینا معاذ بن جبل رضی الله عنه رسول رسول الله صلی الله علیه وسلم من الیمن عند السحر فسمعت تکبیره وکان حسن الصوت فالقیت علیه محبتی فما فارقته حتی جعلت علیه التراب ثم صحبت ابن مسعود رضی الله عنه وتوفی عمرو بن میمون سنة خمس وسبعین وقیل سنة اربع وسبعین روی له البخاری فی صحیحه عنه انه رای فی الجاهلیة قردة زنت فاجتمعت القرود فرجموها کذا فی تهذیب الاسماء للامام النواوی رحمة الله علیه
۲۵

انست که حدیث پیغمبر صلی الله علیه وسلم بی وضو نخوانند ونشنوند واعمش
رضی الله عنه چون روایت حدیث میکرد ووضو نداشت تیمم میکرد واز جمله
تعظیم حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم انست که منازل ومشاهد او را از مکه
ومدینه زادهما الله شرفا از دیگر منازل گرامی تر دارند امام مالک رحمه الله
در مدینه سوار نمی رفت ومی گفت از خدای تعالی شرم می دارم خاک پیغمبر صلعم
در انجا مدفونست بپای دابه سر بر انجا رسد وحکی عن الامام الحافظ ابی عبدالله
محمد بن اسحق بن محمد بن یحیی بن منده الحافظ الاصبهانی رحمه الله صاحب
کتاب اسماء الصحابة رضی الله عنهم وغیره من التصانیف المشهورة الکثیرة
وهو امام مشهور فی علم الحدیث توفی سنة خمس وتسعین وثلثمایة انه قال دخلت
علی شیخ بالشام لاسمع منه الاحادیث فجلس من وراء حجاب وجلست
اقرا علیه فلما انهیت القراءة اخذنی التعجب من احتجابه عنی فلما عرف
ابن منده قال یا ابا عبدالله اتعلم لای شیء احتجبت قلت لا قال انا اخبرک
خبری لانک من اهل العلم وبینک بیت الحدیث انی حضرت عند بعض
شیوخی وکان یقرا علیه هذا الحدیث قوله صلی الله علیه وسلم اما یخشی الذی یرفع
راسه قبل الامام ان یحول الله راسه راس حمار فکررت قرائته وانی من طرف
فقد اخذنی الشک وقلت کیف یکون ذلک لشقوتی فثبت من لیلتی فاصبحت
وقد حول راسی راس حمار فانا امتنع من مجالس اهل العلم لهذا السبب وکل
من یاتینی من طلبة العلم اجلسه من وراء حجاب واما انت فقد ذکرت
لک حالی لمکانک من العلوم والدین وعهد الله علیک ان لا تخبر بهذا
الحال الا بعد موتی لیتادب الناس عند سماع احادیث النبی صلی الله علیه وسلم
ولا یتید اخذه الشک فعاهدت الله تعالی معه علی ذلک فکشف الستر وارانی

الامام محمد ابن ابو اسحق رحمه الله

حکایه

عن الناس

نفسه فرأیت جسد آدمی و رأس حمار و لم اخبر بذلک الا بعد موته والله
تعالی اعلم و احکم قال الشیخ الامام العارف العالم الزاهد المجاهد قدوة اهل
الطریقة کاشف اسرار الحقیقة ابو الحسن علی بن عثمان بن ابی علی الغزنوی
رحمه الله فی کتابه کشف حجب المحجوب لارباب القلوب فی ذکر ائمة مشایخ
الصوفیه من الصحابة رضی الله عنهم اجمعین منهم شیخ الاسلام و بعد از
انبیاء خیر الانام خلیفهٔ پیغمبر صلی الله علیه و سلم و امت را امام سید اهل
تجرید و ارباب تفرید و از آفات نفسانی بعید حضرت ابو بکر صدیق
عبد الله بن عثمان رضی الله عنه ویرا کرامات مشهوره است و آیات و دلائل
ظاهره است در معاملات و حقائق مشایخ قدس الله تعالی ارواحهم او را مقدم
ارباب مشاهدت داشته اند قلت حکایت و روایتش دلیل این معنی است
و امیر المومنین عمر را رضی الله عنه مقدم ارباب مجاهدت داشته اند و صلابت
و معاملتش دلیل این معنی است و مقام مجاهدت در جنب مقام مشاهدت
چون قطره بود اندر بحری و از این بود که پیغمبر صلی الله علیه و سلم گفت مر عمر را
رضی الله عنه هل انت الا حسنة من حسنات ابی بکر رضی الله عنه پس چون
عمر رضی الله عنه که عز اسلام بدو بود حسنه بود از حسنات ابو بکر رضی الله عنه
نظر کن با عالمیان چگونه باشند از ابو بکر رضی الله عنه می آید که فرمود دارنا
فانیة و احوالنا عاریة و انفاسنا معدودة و کسلنا موجودة یعنی دنیا
و دنیاوی را چندان خطر نیست که خاطر با ایشان مشغول باید کرد و هرگاه
بفانی مشغول کردی از باقی محجوب شوی نفس و دنیا هر دو حجاب اند
از حق سبحانه و دوستان از هر دو اعراض کردند دانستند که دنیا عاریت است
عاریت از آن کسان بود تصرف از ملک کوتاه کردند دل بر انفاس معدود

فی مناقب ابی بکر الصدیق رضی الله عنه

عثمان بن عامر بن عمرو بن کعب بن سعد بن تیم بن مرة بن کعب
بن لؤی بن غالب بن فهر بن مالک بن النضر بن کنانة
بن خزیمة بن مدرکة بن الیاس بن مضر بن نزار بن معد
ابن عدنان الی ههنا اجماع الامة و اما بعد الی آدم
علیه السلام فمختلف فیه اشد اختلاف و قال العلماء
لا یصح فیه شیء معتمد علیه فکل من کان من ولد
النضر فهو قریشی و قیل لا اثبات فی بنی القولین
فهر بن مالک هو قریش و من لم یکن من فهر بن مالک لا یعتبر و نبینا صلی الله
علیه و سلم هو ابو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصی بن کلاب
بن مرة بن کعب بن لؤی بن غالب المذکور الی عدنان فقد اتفقوا
و ان اختلفوا فی اسامی من بعد عدنان الی اسمعیل بن ابراهیم علیهما الصلوة
و اجمعوا علی انه من اسمعیل علیه السلام

ننهادند دانستند و شناختند که دنیا مطیهٔ عمل است نه مطیهٔ کسل
و هم از صدیق اکبر رضی الله عنه می آرند که در مناجات گفت اللهم ابسط
لی الدنیا و زهدنی فیها یعنی دنیا بر من گشاده گردان آنگاه مرا از آفت او نگاه دار
دنیا بده تا شکر آن بکنم و توفیق ده تا از برای تو دست از آن باز دارم و روی
از آن بگردانم تا هم درجهٔ شکر و انفاق یافته باشم و هم مقام صبر در اینجا رمزیست
یعنی اندر فقر مضطر و فقر را باختیار باشد و جملهٔ مشایخ متصوفه رحمهم الله
برین اند الا آن یک پیر که گفت که فقر با اضطرار تمامتر بود و گفت چون کسب
وی از جلب فقر منقطع بود بهتر از آنکه بتکلف خود را در حبی سازد گوییم فقر
ظاهر ترا نگاه بود که در حال غنا ارادت فقر بر دلش مستولی شود و چندان
عمل کند که او را از دنیا که محبوب ذریت آدم است باز ستاند نه آنک در حال
فقر خواست غنا بر دلش مستولی شود اهل فقر آنان اند که از غنا بفقر افتند
نه آنانکه در فقر طلب ریاست کنند و صدیق اکبر رضی الله عنه مقدم همه خلائق است
از پس انبیا و رسل صلوات الله و سلامه علیهم اجمعین و روا نباشد که کسی قدم
بر پیش قدم وی نهد زهری رضی الله عنه روایت میکند که چون صدیق اکبر را
رضی الله عنه بخلافت بیعت کردند بر منبر شد و خطبه کرد و در میان خطبه فرمود
والله ما کنت علی الامارة یوما و لیلة قط و لا کنت فیها راغبا و لا سألتها الله عز و جل قط
فی سر و علانیة و ما لی فی الامارة من راحة بخدا که من بر امارت حریص نیستم و نبودم
و هرگز روزی و شبی ارادت آن بر دل من گذر نکرد و از خدای عز و جل در
نخواستم بسر و علانیه و مرا اندر آن راحتی نیست و چون بنده را خداوند عز و جل
بکمال صدق رساند و بمحل تمکین مکرم گرداند منتظر واردات حق سبحانه باشد
تا بر هر صفت که آید بر آن میگردد اگر فرمان باشد فقیر باشد چنانکه صدیق در

ابتدا و اگر فرمان باشد امیر باشد چنانکه صدیق در انتها و اندران نیز
بجز بتسلیم نورزد پس اقتدا این طایفه در تجرید و تمکین و حرص بر فقر
و تمنا ترک ریاست باوست رضی الله عنه امام همه مسلمانان و ویست
عام و امام اهل طریقت ولیست خاص و طرفی از روزگاری وی درباب
تصوف گفته شده است الصفاء صفة الصدیق ان اردت صوفیا علی التحقیق
الصفاء صفة الاحباب وهم شموس بلا سحاب صفا صفت دوستانست
و آنکه از صفت خود فانی و بصفت دوست باقی بود دوست اوست و احوال
ایشان نیز دارباب معانی چون آفتاب عیانست اهل این قصه اخلاق
و معاملات خود را مهذب کردند و از آفات طبیعت تبرا جستند مر ایشانرا
صوفی خوانند صفا را اصلی و فرعی است اصلش انقطاع دلست از
اغیار و فرعش خلو دلست از دنیای غدار و این هر دو صفت صدیق
اکبرست رضی الله عنه انقطاع دل وی از اغیار آن بود که همه صحابه رضی الله عنهم
برفتن پیغمبر صلی الله علیه وسلم درهم شدند صدیق اکبر رضی الله عنه بیرون آمد
و آواز بلند برداشت و گفت من عبد رب محمد فانه حی لا یموت
و برخواند و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآیة هر که در محمد صلی الله علیه وسلم
بعین حقیقت نگریست نه بچشم آدمیت رفتن و بودن او هر دو مر او را
یکسان بود بقاش را بحق دید و فناش را از حق دید از محول اعراض کرد
و بتحول اعراض ننمود قیام محول آن بمحول دید و بمقدار اکرام حق او را تعظیم
کرد در سویدای دل کس ننشست و سواد عین بر خلق نگشاد من نظر
الی الخلق هلک و من رجع الی الحق ملک و خلو دست از دنیای غدار
آن بود که هرچه داشت از مال و منال جمله بداد و گلیمی در پوشید

حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم فرمود ما خلفت لعیالک از مال خود
مر عیال را چه گذاشتی گفت الله و رسوله دو خزینه بی نهایت و دو گنج بی
غایت یکی محبت خداوند عز و جل و دیگر متابعت رسول صلی الله علیه وسلم
و مشایخ این طریقت قدس الله تعالی ارواحهم گفته اند لیس الصفاء من صفات
البشر لان البشر مدر والمدر لا یخلو من کدر اشارت بفناء بشریت است
مدار مدر جز بر کدر نیست و بشر را از کدر گذر نیست و گفته اند ضیاء الشمس
والقمر اذا اشترکا انموذج من صفاء الحب والتوحید اذا اشتبکا نور
ماه و آفتاب را چه مقدار بود آنجا که نور محبت و توحید حضرت جبار باشد
جل ذکره اما در دنیا هیچ نوری نیست ظاهرتر ازین دو نور در سلطان آفتاب
و ماه آسمان را ببینند و دل بنور توحید و محبت مر عرش را ببینند و در دنیا بر
عقبی مطلع شود و جمله مشایخ رحمهم الله مجتمع اند بر آنکه چون بنده از مقامات
رسته شود و از کدر احوال خالی گردد و از محل تلوین و تغیر آزاد شود و بهمه
احوال محمود موصوف گردد و وی از جمله اوصاف جدا از بند هیچ صفت محمود
نبود و مر آنرا ببیند و بآن معجب نشود حالش از ادراک عقول غایب شود و از
از تصرف ظنون منزه گردد و در کلوخ زر او یکسان شود و آنچه بر خلق
دشوار بود از حفظ احکام تکلیف بر وی آسان گردد صوفی نام است مر کاملان
ولایت و محققان اولیا را باین نام خوانند و متعلقان و طالبان ایشانرا
متصوف گویند و مشایخ این قصه رحمهم الله درین معنی رموز بسیارست
و کلیت آن احصا نتوان کرد ابو الحسین نوری رحمه الله فرمود لیس التصوف
رسوما و لا علوما و لکنه اخلاق اگر رسوم بودی بمجاهدت حاصل شدی
و اگر علوم بودی بتعلم بدست آمدی و لکن اخلاقست و فرق میان

رسوم و اخلاق آن بود که رسوم فعلی بود بتکلف اسباب چنانکه
ظاهر بخلاف باطن و فعل از معنی خالی و اخلاق فعلی بود محمود بی تکلف
ظاهر موافق باطن بود و باطن از دعوی خالی و ابو الحسن فوشنجی رحمه الله
فرمود التصوف صار اسما و لا حقیقة و قد کان حقیقة و لا اسم التصوف
امروز نامی است بی حقیقت و پیش ازین در وقت صحابه و سلف
رضی الله عنهم حقیقتی بود بی نام یعنی معاملت معروف و دعوی مجهول
اکنون دعوی معروف شد و معاملت مجهول و الله المستعان قالوا فی الفرق
بین المقام و التمکین مقام عبارتست از اقامت طالب بر ادای
حقوق مطلوب بشدت اجتهاد و صحت نیت و تمکین رفع تلوینست
و حال و مقام بعضی نزدیکست و مراد از تلوین گشتن است از حال بحال
و مراد از تمکین آنست که متمکن متردد نباشد رخت یکسر بحضرت برده
باشد و اندیشه غیر از دل سترده مقامات منازل راه است و تمکین قرار
اندر پیشگاه تمکین عبارتست از اقامت محققان در محل کمال و درجهٔ
اعلا و رسول صلی الله علیه وسلم متمکن بود از مکه تا بقاب قوسین در عین
تجلی بود از حال نگشت و تغیر نیاورد آب در رود روان باشد چون بدریا رسد
قرار گیرد و چون قرار گرفت طعم بگرداند هر کرا آب باید بوی سیل نکشد
صحبت وی آن طلبد که دریا جواهر باید و تا ترک جان نگوید در نگونسار
فرو نشود و جوهر عزیز مکنون بدست نیاید چون بقطع منازل و گذشتن
مقامات بمحل تمکین رسند اسباب تلوین از وی ساقط شد که
فاخلع نعلیک و الق عصاک نعلین بیرون کن و عصا را بیفکن
که آن آلت قطع مسافت است در حضرت وصلت وحشت سازست

فی الفرق بین المقام والتمکین

محال

محال باشد موسی علیه السلم متلون بود حق تعالی بیک نظر بر طور تجلی کرد
هوش از وی بشد و خر موسی صعقا و رسول علیه الصلوة والسلم متمکن بود
و این درجهٔ اعلا بود و تمکین بر دو گونه باشد یکی آنکه نسبت تمکین وی
بشاهد خود بود باقی الصفة بود و آنرا که حواله تمکین بشاهد حق بود
فانی الصفة باشد و مر فانی الصفة را فنا و بقا و وجود و عدم درست
نیاید این اوصاف را موصوف مستغرق باشد حکم وصف از وی ساقط
شود و اندرین معنی سخن بسیارست و فی ترجمة العوارف تمکین عبارتست
از دوام کشف حقیقت بسبب استقرار قلب در محل قرب و تلوین اشارتست
بتقلیب قلب میان کشف و احتجاب بسبب تناوب و تعاقب غیبت
صفات نفس و ظهور آن و مادام که سالک از حد صفات نفس عبور نکرده
باشد و بعالم صفات قلب نرسیده او را صاحب تلوین نگویند چه تلوین
بجهت تعاقب احوال مختلفه باشد و مقید صفات نفس را صاحب حال
نخوانند پس تلوین ارباب قلوب را تواند بود که هنوز از عالم صفات
تجاوز نکرده باشند و بدان نرسیده چه صفات متعدد اند و تلوین
جایی تواند بود که تعددی باشد و ارباب کشف ذات از حد تلوین
گذشته باشند و بمقام تمکین رسیده چه در ذات بجهت وحدت تغیر
صورت نه بندد و خلاص از تلوین کسی را بود که دل او از مقام قلبی
بمقام روحی عروج کند و از تحت تصرفات تعدد صفات بیرون آید
و در فضای قرب ذات متمکن گردد و اینجا لطیفه ایست و همانکه چون
قلب از مقام قلبی بمقام روحی رسد نفس نیز از مقام نفسی بمقام
قلبی پیوندد که پیش از آن قلب را بود از قبض و بسط و حزن و سرور

و تلوین

وخوف و رجا درین مقام عارض نفس شود و نفس بنیابت قلب صاحب
تلوین گردد و این تلوین در حقیقت تمکین قادح نباشد بسبب عدم احتجاب
نور کشف و یقین بوجود این تلوین و ممکن نیست که تا رسم بشریت
باقی بود تغیر از طبیعت بکلی مرتفع شود و لیکن این تغیر صاحب
تمکین را از مقام تمکین خارج نگرداند والله اعلم و فی العوارف لیس المعنی
بالتمکین ان لا یکون للعبد تغیر فانه بشر وانما المعنی به ان ما کوشف به
من الحقیقة لا یتواری عنه ابدا ولا یتناقص بل یزید وصاحب التلوین
قد یتناقص الشیء فی حقه عند ظهور صفات نفسه و یغیب عنه الحقیقة
فی بعض الاحوال و یکون ثبوته علی مستقر الایمان و تلوینه فی زواید الاحوال
فالتلوین لارباب القلوب لانهم تحت حجب القلوب ولا یتجاوزوا القلوب
وارباب[illegible] عن عالم الصفات وارباب التمکین خرجوا من مشایم
الاحوال وخرقوا حجب القلوب و باشر ارواحهم سطوع نور الذات
فلما خلصوا مواطن القلوب من انصبة تجلی الذات ارتفع عنهم التلوین
وقال بعض کبراء العارفین رحمهم الله فی شرح [الفاظ] الاحوال التی تداولتها الصوفیة
المحققون من اهل الله عز وجل التلوین تنقل العبد فی احواله وهو عند الاکثرین
مقام الناقص وهو عندنا هو اکمل المقامات وحال العبد فیه حال قوله تعالی
کل یوم هو فی شان والتمکین عندنا هو التمکین فی التلوین وقیل حال
اهل الوصول واما قال وعندنا هو اکمل المقامات لانه رحمه الله اراد
بالتلوین الفرق بعد الجمع اذ لم یکن کثرة الفرق حاجبة عن وحدة الجمع
وهو مقام احدیة الفرق فی الجمع وانکشاف حقیقة معنی قوله تعالی
کل یوم هو فی شان ولا شک انه اعلی المقامات و عند الاکثرین ذلک

بهانه

نهایة التمکین وقال فی شرح منازل السائرین التمکین آخر مقامات الولایة
ونهایة مراتب التدانی وبدایة مقامات التدلی لانه اذا رد الی البقاء
وخلع علیه خلعة الوجود للاصطفاء انشرح صدره بانه عز وجل شاهد
رسوم الخلیقة فی عین الحقیقة فادلی حقائق المعارف والحکم التی هی من
اسرار الاسم الهادی لتکمیل الناس بالاصالة ان کان نبیا وبالخلافة
والوراثة ان کان ولیا والله سبحانه الهادی ثم قال فی کتاب کشف
المحجوب لارباب القلوب فی ذکر ائمة مشایخ الصوفیة من الصحابة رضی الله عنهم
اجمعین ومنهم امام اهل التحقیق و اندر بحر محبت غریق و سرهنگ اهل ایمان
و صعلوک اهل احسان ابو حفص عمر بن الخطاب رضی الله تعالی عنه ویرا کرامات
مشهور است و فراسات مذکور و مخصوص بود بفراست و ویرا لطایف و رموز
بسیار است در طریقت و دقایق معانی او و جمله را احصا نتوان کرد
از وی رضی الله عنه می آید که فرمود العزلة راحة من خلطاء السوء از راحت
عزلت نشان داد و وی رضی الله عنه بظاهر اندر میان خلق آمیخته باشند
دل شان بحق سبحانه و تعالی آویخته باشد و اندر جمله احوال با وی رجوع کنند
و جمع باشند و آن مقدار صحبت را که با خلق بکنند از حق بلا ثم دانند که هرگز
دنیا مر دوستان حق را مصافا نگردد و احوال آن مر ایشان را مهنا نشود
چنانکه امیر المومنین عمر رضی الله عنه فرمود دار اسست علی البلوی
بلا بلوی محال ای سرای که اساس او بر بلا بود محال باشد که هرگز از بلا خالی
باشد و فضایل او رضی الله عنه بسیار است پس اقتدا این طایفه
در لبس مرقعه و صلابت در دین و بظاهر با خلق و بباطن با حق سبحانه باو داشتند
بانکه او در همه انواع مر همه خلق را ظاهرا و باطنا امام است و عزلت برد

امیر المومنین عمر بن الخطاب رضی الله عنه

و امارت و خلافتش مشهور
و این برهان واضح است
که اهل باطن بظاهر
ع

در لبس مرقعه و عزلت
اقتدا بحضرت
رضی الله

گونه باشد یکی اعراض از خلق و دیگر انقطاع از ایشان و اعراض از خلق گزیدن
جای خالی بود و تبرا کردن از صحبت اجناس بظاهر و آرامیدن با خود
برویت عیوب اعمال خود و خلاص جستن خود را از مخالطت مردمان
و ایمن گردانیدن خلق را از بد خود و اما انقطاع از خلق بدل بود و صفت
دل را با ظاهر هیچ تعلق نباشد و چون کسی بدل منقطع بود از خلق و صحبت
ایشان و هیچ چیز از مخلوقات نباشد که اندیشه ان بر دلش مستولی گردد
آنکه این کس اگرچه در میان خلق باشد از خلق وحید بود و همتش از ایشان
فرید بود و این مقام بس عالی بود و راست این صفت امیر المومنین عمر
رضی الله عنه و از وی رضی الله عنه می اید که مرقعه داشت سی رقعه بران
گذاشته و پیغمبر فرمود بهترین جامها آن کم مؤنت آن سبکتر و لبس مرقعات
شعار متصوفه است و لبس مرقعات سنت است و در حدیث است
عَلَيْكُمْ بِلِبَاسِ الصُّوفِ تَجِدُوا حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ فِي قُلُوبِكُمْ و هم در حدیث است
كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبَسُ الصُّوفَ وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ و نیز حضرت
رسول صلی الله علیه وسلم مر ام المومنین عایشه رضی الله عنها را فرمود
لَا تُضَيِّعِي ثَوْبًا حَتَّى تُرَقِّعِيهِ و فی جامع الاصول فی حرف الزاء فی الزهد والفقر
عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ كُنْتِ تُرِيدِينَ
الْإِسْرَاعَ وَاللُّحُوقَ بِي فَلْيَكْفِكِ مِنَ الدُّنْيَا كَزَادِ الرَّاكِبِ وَإِيَّاكِ وَمُجَالَسَةَ
الْأَغْنِيَاءِ وَلَا تَسْتَخْلِقِي ثَوْبًا حَتَّى تُرَقِّعِيهِ اخرجه الترمذی رحمه الله و زاد رزین
رَحِمَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ قَالَ عُرْوَةُ فَمَا كَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تَسْتَجِدُّ ثَوْبًا حَتَّى تُرَقِّعَ
ثَوْبَهَا وَتُنَكِّسَهُ قَالَ وَلَقَدْ جَاءَهَا يَوْمٌ مِنْ عِنْدِ مُعَاوِيَةَ بِثَمَانِينَ أَلْفًا فَمَا أَمْسَى
عِنْدَهَا دِرْهَمٌ قَالَتْ لَهَا جَارِيَتُهَا فَهَلَّا اشْتَرَيْتِ لَنَا مِنْهُ لَحْمًا بِدِرْهَمٍ فَقَالَتْ لَوْ

ذَكَّرْتِينِي لَفَعَلْتُ ابو هریره رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا وَفِي أُخْرَى كَفَافًا اخرجه البخاری و مسلم والترمذی رحمهم الله
القوت ما یقوم به الانسان من الطعام والکفاف الذی لا یفضل عن الشیء
ثم قال فی کتاب کشف المحجوب و حسن رضی الله عنه فرمود هفتاد صحابه
از اهل بدر را رضی الله عنهم دیدم همه را جامهای پشمین بود و حسن بصری رضی الله عنه
گوید سلمان را رضی الله عنه دیدم گلیمی با رقعها پوشیده و اویس قرنی را
رضی الله عنه دیدم که با جامهٔ پشمین رقعها بران گذاشته و حسن بصری و مالک
دینار و سفیان ثوری رضی الله عنهم جمله صاحب مرقعهٔ پشمین بودند و از امام
اعظم ابو حنیفه رضی الله عنه روایتست و این در کتاب تاریخ مشایخ که خواجه
امام محمد بن علی حکیم الترمذی قدس الله روحه تصنیف کرده است مکتوبست که در
ابتدا امام اعظم ابو حنیفه رضی الله عنه صوف پوشید و قصد عزلت کرد
تا پیغمبر را صلی الله علیه وسلم در خواب دید که او را فرمود که در میان خلق می باید
بود که سبب احیاء سنت من تویی آنگاه دست از عزلت بداشت و سبب
داود طایی را رحمه الله لبس صوف فرمود و او یکی از محققان متصوفه
و ابراهیم ادهم نزدیک ابو حنیفه رحمهما الله در آمد با مرقعهٔ از صوف
اصحاب او را بچشم تصغیر نگریستند ابو حنیفه رضی الله عنه گفت سیدنا
ابراهیم اصحاب گفتند بر زبان امام هزل نرود او این سیادت بچه یافت
فرمود که بخدمت بر دوام که وی بر دوام بخدمت خداوند مشغول شد و ما
بخدمت تنهای خود لَمْ يَزَلْ لُبْسُ الصُّوفِ اخْتِيَارَ الصَّالِحِينَ لِتَرْكِهِمْ زِينَةَ
الدُّنْيَا وَشِدَّةِ شُغْلِهِمْ بِخِدْمَةِ الْمَوْلَى وَانْصِرَافِ هِمَّتِهِمْ إِلَى أَمْرِ الْآخِرَةِ اهل
حقیقت برای تواضع و ستر حال لباس صوف پوشیده اند و نسبت

و یکف عن السؤال

بسمت ظاهر کرده و یکدیگر را صوفی خوانده و علی الحقیقه این کار بخرقه نیست
بخرقه است اشنا را قبا عبا بود. المرقعة قمیص اهل الوفاء لاهل الصفاء
و سربال السرور لاهل الغرور و آمده است که چون احمد خضرویه بزیارت ابو یزید
رحمهما الله آمد قبا داشت و چون شاه کرمانی بزیارت ابو حفص نیشابوری
رحمهما الله آمد قبا داشت و در بعض اوقات نیز مرقعه داشتندی
چیزی که عادت شد مر انرا نفی باید کرد زیرا که عادت طبیعت شود و طبع
حجاب گردد و روا باشد که اندر لشکری مبارزی یکی بود و در جملهٔ طوائف
محقق اندک باشند اما جمله را النسبت با ایشان کنند بحکم حدیث
من تشبه بقوم فهو منهم چون نیت صحیح بود همه را بسمت صلاح و سبب
فلاح باشد و امید می داریم که بجنس صحبت و محبت یکدیگر همه رستگار
باشند حدیث صحیح است المرء مع من احب اما باید که باطن طلب
تحقیق کند و از رسوم معرض باشد وجود آدمیت حجاب ربوبیت است
و حجاب جز بدور احوال و پرورش اندر مقامات فانی نگردد و صفا نام
آن فناست و فانی الصفه را لباس اختیار کردن محال بود و یا بتکلف
خود را ازینتی ساختن ناممکن چون فنای صفت پیدا آید و آفت طبیعت
از میانه برخاست اگر بجای آنکه او را صوفی خوانند یا نام دیگر گویند
نزد وی برابر بود. الصفاء من الله سبحانه انعام والصوف من لباس
الانعام شرط مرقعه آنست که از برای خفت و فراغت سازد و چون
اصلی باشد هر کجا پاره شود رقعه بران گذارد و مشایخ رضی الله عنهم
درو دو قولست گروهی گویند دوخت رقعه را ترتیب نگاه داشتن شرط
نیست در ان تکلف نکنند و گروهی گویند که ترتیب شرطست و تکلف کردن

العباءة والعباية ضرب من الاکسیة والجمع العباآت صحاح وفي المغرب العباء کساء واسع مخطط

در راستی آن و نگاه داشتن تقریب از معاملات قوتست و صحت
معاملت دلیل صحت اصل باشد و معنی این آن بود که اهل صفا را رقت
طبع و لطف مزاجست و کژی اندر طبع نیکو نباشد شعر نا راست در
طبع موزون خوش نباشد و باز گروهی از هست و نیست لباس تکلف
نکردند اگر خداوند سبحانه عبای داد پوشیدند و اگر قبای داد پوشیدند
و شیخ من رضی الله عنه ابو الفضل حسن رضی الله عنه پنجاه و شش سال
یکجامه داشت که پارهای بی تکلف بران میگذاشت مراد بپوشیدن مرقعه
مرین طایفه را تخفیف مونت دنیاست و صدق فقر بحضرت مولی و گروهی
از متبدعه جامهٔ پشمین را شعار کرده اند و خلاف شعار متبدعان اگر
چه خلاف سنت بود بر موافقت اولیا خداوند عز و جل چون لباسی
پوشیده بود مداومت بران مبارک بود اگر بخوان قیام تواند کرد
و در جامهٔ اولیا خیانت روا نباشد پوشیدن مرقع مرد قوم را از آن
آید یکی منقطعان دنیا را و دیگر مشتاقان مولی را جل ذکره و در عادات
مشایخ رضی الله عنهم چنان رفته است که چون مریدی بحکم تبرک تعلق
با ایشان کند مرو را بسه سال در سه معنی ادب فرمایند اگر بحکم آن معانی قیام
نماید او را قبول کنند و الا گویند طریقت مر او را قبول نمیکند یکسال بخدمت
خلق بی تمیز همه را بهتر از خود داند و خدمت جمله بر خود واجب دارد
و خود را در ان خدمت بر مخدومان خود فضلی ننهد دیگر سال بعبادت
حق سبحانه همه حظهای خود را از دنیا و عقبی منقطع کند و مطلق مر حق را
سبحانه پرستش کند از برای وی هر که ویرا عز و جل از برای چیزی می پرستد
خود را می پرستد دیگر سال بمراعات دل چنانکه همتش مجتمع شده باشد

وهموم از دل برخواسته و در حضرت انس دل را از مواقع غفلت نگاه داشته
و چون این سه شرط حاصل آید پوشیدن مرقعه بتحقیق مسلم شود اما پوشانندهٔ
مرقع باید که مستقیم الحال باشد که از جملهٔ فراز و نشیب طریقت گذشته
بود و ذوق احوال چشیده و مشرب اعمال یافته و قهر جلال و لطف جمال
دیده و باید که مشرف باشد برین طالب که در نهایت بکجا خواهد رسید
از راجحان است یا از واقفان یا از بالغان اگر داند روزی ازین
طریقت باز خواهد گشت بگوید تا ابتدا نکند و اگر بایستند وی را
معاملت فرماید و اگر برسد وی را پرورش دهد مشایخ طبیبان علت دلهااند
و چون طبیب علت بیمار نداند بیمار را بطب خود هلاک کند و غذا و شربت
او مخالف علت وی سازد و انبیا علیهم الصلوة والسلم خلق را دعوت
کردند بر بصیرت شیخ را نیز دعوت بر بصیرت باید کرد و نیز گفته اند که
پوشانندهٔ مرقعه چندان سلطانی باید در طریقت که در بیگانه بنگرد بچشم شفقت
آشنا بود و چون جامه اندر عاصی پوشد از اولیا گردد و از سید الطایفه جنید
رحمه الله می آید که بباب الطاق ترسایی بود بخت با جمال گفت بار
خدایا این را در کار من کن که بخت نیکوش آفریده چون زمانی برآمد
ترسا بیامد و گفت ایها الشیخ شهادت بر من عرضه کن مسلمان گشت
و یکی از اولیا شد و از شیخ ابو علی سیاه مروزی روح الله روحه پرسیدند پوشانیدن
مرقع کرا مسلم بود گفت آنکس را که مشرف مملکت خداوند عز و جل باشد
چنانکه امروز اندر جهان هیچ چیزی نرود از احکام الا که او را آگاه کنند
و اندر آثار آمده است که عیسی صلوات الله علی نبینا و علیه مرقعه داشت
که از آبا سمان بردند و یکی از مشایخ گفت او را بخواب دیدم با آن مرقعه

صوف

صوف و از هر رقعه نوری می تافت گفتم ایها الشیخ این انوار چیست
برین جامه گفت انوار اضطرارست که هر پاره ازین بضرورت بر دوختم
و فی الرسالة القشیریة فی باب وصیة المریدین و هو آخر ابواب الرسالة
و ما لم یتجرد المرید عن کل علاقة لا یجوز لشیخه ان یلقنه شیئا من الاذکار
بل یجب ان یقدم التجربة و اذا شهد قلبه للمرید بصحة العزم حینئذ یشترط
علیه ان یرضی بما یستقبله فی هذه الطریقة من فنون تصاریف القضا
فیأخذ علیه العهد بان لا ینصرف عن هذه الطریقة بما یستقبله من الضر و الذل
و الفقر و الاسقام و الآلام و ان لا یجنح بقلبه الی السهولة و لا یترخص عند هجوم
الآفات و حصول الضرورات و لا یؤثر الدعة و لا یستشعر الکسل فان وقفة
المرید شر من فترته و الفرق بین الفترة و الوقفة ان الفترة رجوع عن
الارادة و خروج منها و الوقفة سکون عن السیر باستحلاء حالات الکسل
فکل مرید وقف فی ابتداء ارادته لا یجیء منه شیء و قال الشیخ سلطان الطریقة
و برهان الحقیقة و منشئ الدقائق و مظهر الحقائق مهبط الاسرار منبع الانوار و محیی السنة
و قامع البدعة ناقد احادیث رسول الله صلی الله علیه و سلم مجد الملة و الدین
ابو سعد شرف بن مؤید بن ابو الفتح البغدادی الشهید روح الله تعالی روحه
فی کتابه تحفة البررة فی اجوبة المسائل العشرة فی الباب الرابع فی المسألة الرابعة
و هی ما قوله رضی الله عنه ماخذ الارادة و حقیقتها فی قوله صلی الله علیه و سلم الناس
معادن کمعادن الذهب و الفضة فخیارهم فی الجاهلیة خیارهم فی الاسلام
اذا فقهوا انما المعتبر فی الحضرة الالهیة جل ذکره هو جوهر الروح و اذا کان جوهر
الروح فی اصل الخلقة و الجبلة کاملا مقبولا لا محجوبا لا یغیره التلوث بالمخالفات
فی ابتداء الامر و اذا کان جوهر الروح ناقصا خسیسا لا ینفعه التزین بالمعاملات

والعبادات الآثری الی عمر وسائر الصحابة رضی الله عنهم اجمعین کیف
کانوا منغمسین فی بحار الضلالة متحیرین فی تیه الجحود لکنهم لما کانوا فی اصل
الخلقة من معادن الذهب واقمار سماء العبودیة وصعالیک الطریق
استخلصتهم العنایة الالهیة وبلغتهم الی ذروة الکمال وسرادقات الجلال
والی بلعم وبرصیصا واشباههما بما کانوا فی اصل الجبلة من المردودین المنقصین
فما اغنت عنهم العبادات الکثیره والریاضات المستحسنة حتی ردتهم
التقدیر الی مراتب البهایم والکلاب واذا کانت الاحوال هکذا فلا یعتبر
احد بعلمه ولا یعجب عبادته ومجاهدته ولیکن دایما علی یقین من عیوب
نفسه وعلی شک من عیوب الناس بل یکون حسن الظن بجمیع الخلق الا
بنفسه ولذلک قال ابو یزید روح الله روحه من رجح نفسه علی فرعون
فهو من المتکبرین وقال المشایخ رحمهم الله الخوف والرجا بمنزله جناحی
الطیر وانما تیسیر للطایر الطیران اذا لم یتفاوت جناحاه کما روی
عن ابی بکر الصدیق رضی الله عنه انه قال لو بلغ خوفی ورجایی الی حد لو قیل
انه لا ینجو الا واحد لظننت انی ذلک الواحد ولو قیل انه لا یهلک الا واحد
لظننت انی ذلک الواحد ثم قال فی کتاب کشف حجب المحجوب لارباب القلوب
فی ذکر ائمة مشایخ الصوفیه من الصحابة رضی الله عنهم ومنهم ذکر امیر المومنین
عثمان رضی الله عنه گنج حیا واعبد اهل صفا ومتعلق درگاه رضا ورونده
طریق مصطفی صلی الله علیه وسلم ابو عمرو عثمان بن عفان رضی الله عنه
در فضایل هویدا ومناقب ظاهرست اندر کل معانی عبد الله بن رباح
وابو قتاده رضی الله عنهم روایت کنند که روز حرب الدار ما نزدیک
امیر المومنین عثمان رضی الله عنه بودیم چون غوغا بر درگاه وی مجتمع شدند

ذکر امیر المومنین عثمان بن عفان رضی الله عنه

وغلامان وی سلاح برداشتند عثمان رضی الله عنه گفت هر که سلاح بر نگیرد
از مال من آزادست چون بیرون آمدیم حسن بن علی رضی الله عنهما ما را در راه
پیش آمد با وی بازگشتیم ونزدیک عثمان رضی الله عنه اندر آمدیم تا بدانیم
که حسن بن علی بچه کار میشود چون حسن رضی الله عنه اندر آمد وسلام گفت
وویرا بران بلیت تعزیت کرد وگفت یا امیر المومنین من بی فرمان تو
بر مسلمانان شمشیر نتوانم کشید وتو امام برحقی مرا فرمان ده تا بلای
این قوم از تو دفع کنم عثمان رضی الله عنه گفت یا ابن اخی ارجع واجلس
فی بیتک حتی یاتی الله سبحانه بامره فلا حاجة لنا فی اهراق الدماء ای برادر
زاده من بازگرد واندر خانهٔ خود بنشین تا فرمان خداوند عز وجل وتقدیر
وی سبحانه چه باشد که ما را بخون ریختن مسلمانان حاجت نیست واین
علامت تسلیم است در حال نزول بلا در درجهٔ خلت چنانچه نمرود آتش
برافروخت وابراهیم را صلوات الله وسلامه علیه در پلهٔ منجنیق نهاد جبریل
علیه الصلوة والسلام بیامد وگفت هل لک من حاجة ابراهیم علیه الصلوة والسلام گفت
اما الیک فلا یعنی بتو هیچ حاجت ندارم گفت پس از خداوند عز وجل بخواه
گفت حسبی من سؤالی علمه بحالی مرا آن بس که او میداند که من چه میخواهم
واو بمن داناتر از من بمن است داند که صلاح من در چه چیزست پس اینجا
حسن رضی الله عنه بجای جبریل است علیه السلام اما ابراهیم را صلوات الله وسلامه علیه
در بلا نجات وعثمان را رضی الله عنه در بلا هلاک ونجات را تعلق ببقا
بود وهلاک را بفنا وایشان فنا وبقا را جز از درجهٔ کمال ولایت نگویند
اذا فنی العبد من اوصافه ادرک البقاء بتمامه پس اقتدا این طایفه
در بذل مال وحیاة وتسلیم امور واخلاص در عبادت بویست رضی الله عنه

کیفیت محاصره کشتن آنحضرت را واقع

رضی الله عنه و وی بر حقیقت امام برحق است در حقیقت و شریعت و تربیت
وی در دوستی ظاهر است وفی تاریخ الامام العالم العارف ابی محمد عبد الله
بن اسعد بن علی نزیل الحرمین الشریفین زادهما الله شرفا التیمی المعروف
بالیافعی رحمه الله فی سنة خمس وثلثین فی اواخر السنة المذکورة حصر المصریون
عثمان بن عفان القرشی الاموی رضی الله عنه لیخلع نفسه من الخلافة ولم
یزالوا حاصرین الی الوقت الذی اصابته المصیبة فیه وقد اخبر عنها رسول الله
صلی الله علیه وسلم حیث قال لبوابه لما جاء عثمان رضی الله عنه یستاذن
قال ائذن له وبشره بالجنة علی بلوی تصیبه اخرجه البخاری رحمه الله واخرج
مسلم رحمه الله من طرق قال احدیهما فقال عثمان رضی الله عنه اللهم
اعطنی صبرا او الله المستعان واخرج شرح السنة باسناده عن ابی موسی
الاشعری رضی الله عنه قال کنت مع رسول الله صلی الله علیه وسلم فی حدیقة
بنی فلان والباب علینا مغلق ومع رسول الله صلی الله علیه وسلم عود ینکت
به فی الارض اذ استفتح رجل فقال النبی صلی الله علیه وسلم یا عبد الله بن قیس
قلت لبیک یا رسول الله قال صلی الله علیه وسلم قم فافتح الباب وبشره
بالجنة فقمت ففتحت الباب فاذا انا بابی بکر الصدیق رضی الله عنه فاخبرته
فحمد الله عز وجل ودخل وسلم فرد علیه السلم واغلقت الباب ثم ذکر عمر
وعثمان رضی الله عنهما وفی آخر الحدیث هذا حدیث متفق علی صحته ثم
قال الامام الیافعی رحمه الله وقال رسول الله صلی الله علیه وسلم قد صعد احدا
ومعه ابوبکر وعمر وعثمان رضی الله عنهم فرجف بهم فقال اثبت یا احد فلیس
علیک الا نبی وصدیق وشهیدان قال الراوی وهو انس اظنه ذکره
برجله وقال اسکن احد والحدیث اخرجه البخاری رحمه الله اخرج هذا الحدیث

البخاری عن محمد بن بشار عن یحیی بن سعید القطان عن سعید بن ابی
عروبة عن قتادة عن انس رضی الله عنه کذا فی شرح السنة واخرج فی شرح
السنة نحوه بروایة سهل بن سعد الساعدی رضی الله عنه وقال فی شرح السنة
وفی روایة احمد بن منصور الرمادی عن عبد الرزاق عن معمر عن ابی حازم
عن سهل بن سعد ان حراء ارتج وقال صلی الله علیه وسلم اثبت ما علیک
الا نبی وصدیق وشهیدان ثم قال الامام الیافعی رحمه الله تجرا علیه
اراذل من رعاع القبائل واقتحموا علیه داره فقتلوه قیل وکان المتعصبون
علیه اربعة الاف والاخیار لیسوا بمعصومین من تزویر الاشرار وقد اشتهر
عنه رضی الله عنه انه قال لارقائه وکانوا مائة عبد وقیل اربعمائة من اغمد
سیفه فهو حر لله عز وجل فاغمدوا سیوفهم کلهم الا واحد منهم فانه قاتل حتی
قتل وان علیا رضی الله عنه ارسل الیه الحسن رضی الله عنه بما البشرت وقال له
ان احببت ان آتیک بالنصر اتیت فقال رضی الله عنه لا فانی رأیت
النبی صلی الله علیه وسلم یقول لی ان قاتلتهم نصرت علیهم وان لم تقاتل افطر
اللیلة عندنا وانا احب ان افطر عند رسول الله صلی الله علیه وسلم وکان
رضی الله عنه صائما وامه رضی الله عنه اروی وام اروی ام حکیم بنت عبد المطلب
الملقبة بالبیضاء توامة عبد الله بن عبد المطلب فجدة عثمان من قبل
امه عمة النبی صلی الله علیه وسلم ویقال ما تزوج من بنی آدم ابنتی نبی سواه
وزوجه النبی صلی الله علیه وسلم ابنتیه رقیة وام کلثوم رضی الله عنهما ولذلک
لقب رضی الله عنه بذی النورین وجمیع ما انکر المتعصبون اجاب عنه رضی الله
ومن مناقبه رضی الله عنه حفظ القرآن وکثرة تلاوته وقیامه فی صلوته وقال
ایضا فی کتاب کشف حجب المحجوب لارباب القلوب روایت آرند از امیر المومنین

وکثرت نسکه وعبادته ولیتحقق
فضایل العثمان رض الله عنه وماله
رض الله عنهم من المحاسن
والاحسان
مح

ذکر ملامت

عثمان رضی الله عنه روزی از خرماستانی از آن خود می‌آمد در حالت
خلافت و حزمهٔ هیزم بر سر نهاده و وی رضی الله عنه چهارصد غلام داشت
گفتند یا امیر المؤمنین این چه حالتست فرمود که أَرَدْتُ أَنْ أُجَرِّبَ
نَفْسِي مرا غلامان هستند که این کار کنند ولکن میخواهم که تن خود را
تجربه کنم تا جاه خلق ویرا از هیچ کار باز دارد و این حکایت صریح است
و دلیل است بر اثبات مذهب ملامت و ترک جاه و مشغولی خلق
و دست باز داشتن از ریاست ملامت غذای دوستان حق است
سبحانه زیرا در آن آثار قبول است و علامت قربت و ملامت مشرب
اولیاست چنانکه همه خلق بقبول خلق خرم باشند ایشان برد خلق خرم
باشند در اخبار آمده است از رسول صلی الله علیه وسلم از جبریل علیه السلم
از خداوند عز و جل که فرمود أَوْلِيَائِي تَحْتَ قِبَابِي لَا يَعْرِفُهُمْ إِلَّا أَوْلِيَائِي
و مر ملامت را اندر خلوص محبت تاثیر عظیم است و مشربی تمام و اهل
حق مخصوص اند بملامت خلق از جملهٔ عالم خاصه بزرگان این امت
و رسول صلی الله علیه وسلم که مقتدا و امام اهل حق بود و پیش رو محبان
تا برهان حق سبحانه بروی پیدا نیامده بود و وحی ظاهر نشده بود بنزد همه
نیک نام بود و بزرگ وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ حَمِيدَ الشَّأْنِ
عِنْدَ الْقَوْمِ أَمِينًا لِكُلِّ أَحَدٍ وَكَانُوا يُسَمُّونَهُ مُحَمَّدًا الْأَمِينَ چون خلعت
دوستی اندر وی پوشیدند وَوَقَعَ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ بَدَّلُوا اِسْمَهُ خلق زبان
ملامت در وی دراز گردانیدند گروهی گفتند کاهن و گروهی گفتند شاعر
و گروهی گفتند کاذب و گروهی گفتند مجنون و مانند این بیت

أَشَاعُوا لَنَا فِي الْحَيِّ أَشْنَعَ قِصَّةٍ ... وَكَانُوا لَنَا سِلْمًا فَصَارُوا لَنَا حَرْبًا

و هکذا حدیث المحبة لا ینفک عن الملام ولکن أجد الملامة فی هواک لذیذة
حبا لذکرک فلیلمنی اللوم وما ذا علیه من قبیح مقالتهم والحق سبحانه و تعالی
یقول وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ
مِنَ السَّاجِدِينَ الآية أي انشرح من ألم ما يقال فيك بحسن الثناء علينا
و خداوند عز و جل صفت مومنان یاد کرد و گفت ایشان از ملامت ملامت
کنندگان نترسند وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ
وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ و سنت خداوند جل و علا چنین رفته است که هر که حدیث
وی کند عالم را بجمله ملامت کنندهٔ وی گرداند و سر ویرا از مشغول گشتن
بملامت ایشان نگاه دارد و این غیرت حق باشد سبحانه که دوستان خود را
از ملاحظهٔ غیر نگاه دارد تا چشم کسی بر جمال حال ایشان نیفتد و نیز از
رویت ایشان مر ایشان را نگاه دارد تا جمال خود نه بینند و بخود معجب
نشوند و بآفت عجب و کبر در نیفتند پس خلق را بر ایشان گماشت
تا زبان ملامت بر ایشان دراز کنند نفس لوامه را در ایشان مرکب کرده
تا مر ایشان را بر هر چه میکنند ملامت میکنند اگر بدی کنند بر بدی و اگر نیکی
کنند بر تقصیر خداوند عز و جل بفضل خود راه عجب و کبر بر دوستان خود
در بست تا معاملتشان اگرچه نیکی بود خلق نپسندیدند تا از آنچه بتحقیق
ندیدند و اصل عجب از جاه خلق و مدح ایشان خیزد و مجاهدهٔ دوستان
اگرچه بسیار بود ایشان آنرا از حول و قوهٔ خود ندیدند و مر خود را نپسندیدند
تا از عجب محفوظ بودند و این اصلی قوی است اندر راه خدای عز و جل که هیچ آفت
و حجاب نیست اندرین طریق صعب‌تر از آنکه کسی بخود معجب شود و چون
کردار بنده خلق را پسند افتد و بر او مدح گویند و وی شایستهٔ خود را داند

معجب شود. پس آنکه پسندهٔ حق سبحانه بود خلق اورا نپسندند و آنک گزیده
خود بود حق سبحانه ویرا بگزیند. ابلیس را ملایکه قبول کردند و وی خودرا
پسندید. چون پسندهٔ حق سبحانه و تعالی نبود. پسند ملایکه مر اورا لعنت
بار آورد. و آدم علیه الصلوة والسلام ملایکه نپسندیدند و گفتند أتجعل
فیها من یفسد فیها و وی خودرا نه پسندید و گفت ربنا ظلمنا انفسنا
چون پسندیدهٔ حق بود فرمود فنسی ولم نجد له عزما ناپسندیدن وی
خودرا و ناپسندیدن ملایکه ویرا رحمت بار آورد. تا خلق عالم بدانند
که مقبول خلق مهجور ما بود و مقبول ما مهجور خلق باشد لاجرم
ملامت خلق غذای دوستان حق است. از آنکه اندران آثار قبول
حق است سبحانه. و گروهی از مشایخ قدس الله ارواحهم طریق ملامت
سپرده اند اما ملامت بر سه وجه باشد یکی راست رفتن و دیگر قصد
کردن. و سیم ترک کردن. وصورت ملامت راست رفتن آن بود که
یکی معاملات دین مراعات میکند و خلق اندران اورا ملامت می کنند
و این راه خلق باشد اندروی و وی از جمله فارغ. وصورت ملامت قصد
کردن آن بود که کسی را جاه بسیار در میان خلق پیدا آید و اندر میان
ایشان نشانه گردد. و دلش بجاه میل کند و طبعش دران آویزد خواهد
تا خودرا از خلق فارغ بحق سبحانه مشغول سازد. بتکلف راه ملامت
خلق گیرد. در چیزی که شرع را زیان ندارد و خلق ازوی نفرت آرند
و این راه او بود اندر خلق. و خلق ازوی فارغ. وصورت ملامت ترک کردن
آن بود که یکی کفر و ضلالت طبیعی گریبان گرفته بود. تا بترک شریعت
و متابعت بگوید. و گوید این طریق ملامتست. و این راه او بود اندرو

و این ضلالتی بود واضح. و آفتی بود ظاهر. و از دایرهٔ اسلام بیرون
اما آنکه طریق وی راست رفتن بود. و نا در زیدن نفاق. ویرا از ملامت
خلق باک نباشد. و اندر همه احوال بر سر رشتهٔ خود باشد حکایت
شیخ ابوطاهر حرمی رحمه الله روزی بر خری نشسته بود. و در بازار همی رفت
و مریدی وی عنان خر گرفته. یکی آواز داد که این پیر زندیق آمد. آن مرید چون
این سخن بشنید. از غیرت ارادت خود قصد زخم آن مرد کرد. اهل بازار
بشوریدند. شیخ مرید را گفت اگر خاموش باشی من ترا چیزی آموزم
که ازین محنت باز رهی. مرید خاموش شد چون بخانقاه باز رفتند. این
مرید را گفت آن صندوق بیار. بیاورد. ازوی نامها بیرون کرد که هر
کسی فرستاده بودند. یکی در مخاطبه بشیخ امام و دریکی شیخ و دریکی
الشیخ الحرمی و مانند این. و گفت هر کسی بحسب اعتقاد خود مرا لقبی
نهاده اند. اگر آن بیچاره نیز بر حسب اعتقاد خود سخنی گفت این همه
خصومت چرا. و اما آنکه طریقش قصد باشد در ملامت. و ترک جاه و مشغولی
خلق. و دست بداشتن از ریاست. چنان بود که از شیخ ابویزید رحمه الله
می آید که از حجاز می آمد. در شهری آوازه افتاد که بایزید آمد. مردم شهر
جمله پیش باز رفتند. تا باکرام ویرا در شهر در آرند. وی بمراعات ایشان
مشغول دل شد. و از حق تعالی باز ماند. و متفرق خاطر گشت. چون
ببازار در آمد قرصی از آستین بیرون کرد. و خوردن گرفت. و در ماه رمضان
بود. جمله ازوی برگشتند. و ویرا تنها گذاشتند. مریدی با وی بود ویرا گفت
بدیدی یک مسالهٔ شریعت کار بستم همه خلق مرا رد کردند. و صاحب
کتاب کشف المحجوب شیخ علی بن عثمان رحمه الله میگوید در آن زمان مرا

الحرمی بفتح الحاء والراء المهملتین
هذه النسبة الی الحرم الله تعالی
اما الولادته او سکناه والمشهور
بهذه الانتساب ابوطاهر الحرمی
وهو شیخ یسکن فرغانه
وکان یتقلب بها انساب

حکایه

فعلی می بایست مستنکر بخلاف عادت اکنون اگر کسی خواهد که مردم را
منافق و مرائی خواند گو دو رکعت نماز تطوع درازتر بکن و اما آنکه طریقش
ترک باشد و بخلاف شریعت چیزی بر دست گیرد و مقصودش از
ردّ خلق قبول ایشان بود این ضلالتی بود واضح و کاری از دایرهٔ
اسلام بیرون و شیخ اهل ملامت ابو صالح حمدون قصّار را رحمه الله
در حقیقت ملامت لطایف بسیارست از و پرسیدند از ملامت
فرمود راه آن بر خلق دشوارست اما طرفی بگویم رجاء المرجیة و خوف
القدریة بهیچ چیز این طبع از درگاه خداوند تعالی نفورتر از آن نگردد
که بجاه خلق و آدمی را چون کسی بستود وی جان و دل بوی داد و از
خدای تعالی بدو بازماند هرچند الف از خلق گسسته تر بود بحق پیوسته تر
بود آنچه روی همه خلق عالم بدان بود اهل ملامت را پشت بدان
باشد همّ ایشان خلاف هموم بود و همت ایشان خلاف همم
حسین بن منصور را رحمه الله پرسیدند که من الصوفی قال وحدانی
الذات طالب را دو خطر پیش آید یکی خطر حجاب خلق و یکی فعلی
که خلق بدان فعل بزه کار گردند و زبان ملامت دراز کنند پس
ملامتی باید که نخست خصومت دنیوی و اخروی را از خلق منقطع کند
با آنچه وی را گویند در نجات دل را فعلی کند که آن در شریعت نه کبیره باشد
و نه صغیره و در حقیقت دوستی هیچ چیز خوشتر از ملامت نیست
زیرا که دوست را بر دل دوست اثر باشد و اغیار را بر دل دوست خطر
نباشد و مخصوص اند این طایفه از ثقلین باختیار ملامت از برای
سلامت دل و هیچکس از خلائق را این درجه نیست بجز گروهی از این

امت که سالکان طریق انقطاع دل باشند و چون از خلق دل گسسته
شد حدیث هیچ خلق بر دل بگذرد و دل از این هر دو معنی ردّ و قبول خلق
فارغ باشد و صحابه رضی الله عنهم اجمعین از مهاجر و انصار من السابقین
الاوّلین الذین اتبعوهم باحسان ائمّهٔ اولیاء الله اند و پیش رو اولیا
در معاملت و قدوهٔ ایشان در انفاس و قوّاد ایشان در احوال
از پس انبیا صلوات الله و سلامه علیهم اجمعین وقال الشیخ العالم العارف
ابو عبد الرحمن محمد بن الحسین بن محمد بن موسی السّلمی النیسابوری رحمه الله
فی رسالته یا بنیّ ان ابیّن لک طرفاً من طرق اهل الملامتیة و اخلاقهم
و احوالهم فالذین لقبوا بالملامتیة هم الذین زیّن الله بواطنهم بانواع
الکرامات من القربة و الزلفة و الانس و الاتصال و غار الحق
سبحانه علیهم ان یجعلهم مکشوفین للخلق و اظهر للخلق منهم ظواهرهم التی
هی فی معنی الافتراق لیسلم لهم حالهم مع الحق سبحانه و هذا من اسنی الاحوال
ان یؤثر الباطن علی الظاهر و هذا اشبه بحال النبی صلی الله علیه و سلم
لما رفع الی المحل الاعلی من القرب و الدنو و کان قاب قوسین او ادنی
فرجع الی الخلق و تکلّم معهم فی الاحوال الظاهرة و لم یؤثر من حال الدنو
و القربة علی ظاهره شیء و حال الصوفیة و هم الذین یظهر علیهم اسرار انوارهم
شبیه بحال موسی علیه الصلوة و السلام لم یطق احد النظر الی وجهه
بعد ما کلّمه الله عز و جل ومن اصول اهل الملامتیة ما قال عبد الله بن المبارک
رحمه الله حین سئل عن اهل الملامتیة هم قوم لم یکن فی الظاهر مراعاة
للخلق و لا لهم فی باطنهم دعوی مع الله سبحانه و تعالی و سرّهم الذی
بینهم و بین الله عز و جل لا یطّلع علیه افکارهم و لا قلوبهم وقال بعضهم

طريقة الملامتية إظهار مقام التفرقة للخلق والتحقيق بعين الجمع مع
الحق سبحانه ومن أصولهم أن الغفلة هي التي أطلقت للخلق النظر
إلى أفعالهم وأحوالهم ومن أصولهم ترك الانتصار للنفس والانتقام
لها وبذل النفس لمن يهينها وقال أبو صالح القصار حين سأله
عبد الله الحجام عن ترك الكسب الزم الكسب فلأن تدعى عبد الله الحجام
أحب إلي من أن تدعى عبد الله الزاهد وعبد الله العارف وكان
أبو حفص رحمه الله إذا دخل البيت يلبس المرقعة والصوف وغير ذلك
من ثياب القوم وإذا خرج إلى الناس خرج إليهم بزي أهل السوق
ومن أصولهم أنهم إذا رأوا لأنفسهم إجابة دعوة حزنوا واستوحشوا
وقالوا هذا المكر والاستدراج ومن أصولهم في الفراسة أن الإنسان
يجب أن يتقي من فراسة المؤمنين ولا يدعي لنفسه فراسة لأن النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا فراسة المؤمن ومن يتقي فراسة
الغير فيه كيف يدعي لنفسه فراسة وقالوا يجب أن تنظر الغنا والاستغنا
أيام صحوتك فإذا مت أظهر فوق تربتك بعد موتك ومن أصولهم
مخالفة النفس في جميع الأحوال وقال أبو يزيد البسطامي رحمه الله إن
الخلق يظنون أن الطريق إلى الله تعالى أشهر من الشمس وأظهر منها
وإنما سؤالي منه سبحانه أن يفتح علي من الطريق ولو بمقدار رأس
إبرة وكذلك كانت سادات مشايخهم كلما كان حالهم مع الله تعالى
أصح وأعلى كانوا أكثر تواضعا وأشد ازدراء بأحوالهم وأنفسهم
وقال بعض كبراء العارفين رحمهم الله في معرفة منزل الملامتية من
الحضرة المحمدية صلى الله عليه وسلم وهذا مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومن أصولهم قضاء الحقوق
وترك اقتضاء الحقوق
صح

وأبي بكر الصديق رضي الله عنه وممن تحقق به من الشيوخ حمدون القصار
وأبو سعيد الخراز وأبو يزيد البسطامي رحمهم الله فالملامتية لا يتميزون عن
المؤمنين بحالة زائدة يعرفون بها يمشون في الأسواق ويتكلمون مع الناس
لا يبصر أحد من خلق الله واحدا منهم يتميز عن العامة بشيء زائد على عمل مفروض
أو سنة معتادة في العامة قد انفردوا مع الله سبحانه راسخين لا يتزلزلون عن عبوديتهم
مع الله سبحانه طرفة عين لا يعرفون للرياسة طعما لاستيلاء الربوبية على قلوبهم
وذلتهم تحتها قد أعلمهم الله سبحانه بالمواطن وما تستحقه من الأعمال والأحوال
وهم يعاملون كل موطن بما يستحقه وهم أرفع الرجال جازوا جميع المنازل ورأوا
أن الله سبحانه قد احتجب عن الخلق في الدنيا وهم الخواص فاحتجبوا عن الخلق بحجاب
سيدهم فهم من خلف الحجاب لا يشهدون في الخلق سوى سيدهم فإذا كان
في الدار الآخرة وتجلى الحق سبحانه ظهر هؤلاء هناك بظهور سيدهم عز وجل
والصوفية متميزون عند العامة بالدعاوي وخرق العوائد من الكلام على الخواطر
وإجابة الدعاء وكل خرق عادة لا يتحاشون من إظهار شيء مما يؤدي إلى
معرفة الناس بقربهم من الله عز وجل فإنهم لا يشاهدون في زعمهم إلا الله عز وجل
وهذا الحال الذي هم فيه قليل السلامة من المكر والاستدراج والملامتية لا يتميزون
عن أحد في الشريعة كلها هي أحوال الملامتية فالملامتية أصحاب العلم الصحيح
فهم الطبقة العليا وسادات الطريقة المثلى ولهم اليد البيضاء في علم المواطن
وأهلها ولهم علم الموازين وأداء الحقوق وكان سلمان الفارسي رضي الله عنه
من أجلهم قدرا وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المقام
وهو المقام الإلهي في الدنيا ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم العلم وهو علم
الحكمة وعلم كشف الإنسان ما في نفس الملك وعلم الآخرة المعجلة والدنيا

المؤجلة. وهذا القدر كافٍ والله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل ثم قال
في كتاب كشف المحجوب لأرباب القلوب في ذكر أئمة مشايخ الصوفية
من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين ومنهم برادر مصطفی و غریق بحر بلا
و حریق نار ولا و مقتدای اولیا و اصفیا ابو الحسن علی بن ابی طالب
رضی الله عنه او را در طریقت شانی عظیم و درجتی رفیع است و در دقت عبارات
از اصول حقایق حظی تمام تا حدی که جنید قدس الله روحه فرمود شیخنا
فی الاصول والبلاء علی المرتضی رضی الله عنه یعنی امام در علم طریقت و معاملات
طریقت علی مرتضی است رضی الله عنه علم طریقت را اهل طریقت اصول گویند
و معاملات طریقت بجمله خود بلا کشیدنست و چنین می آید که یکی بحضرت
او رضی الله عنه آمد و گفت یا امیر المومنین مرا وصیتی فرمای فرمود لا تجعلن
اکبر شغلک باهلک و ولدک فان یکن اهلک و ولدک من اولیاء الله عز و جل
فان الله سبحانه لا یضیع اولیاءه و ان کان اهلک و ولدک من اعداء الله
فما همک و شغلک لاعداء الله عز و جل یعنی مگر تا شغل اهل و اولاد را مهمترین
اشغال خود نگردانی که اگر ایشان از دوستان حق خدای اند عز و جل خداوند
جل جلاله دوستان خود را ضایع نگذارد و اگر ایشان از دشمنان خدای تعالی اند
اندوه دشمنان خدای تعالی چرا داری و تعلق این مسئله با انقطاع دل بود
از دون حق جل جلاله هر گاه که یقین تو صادق بود کرد حق عز و علا
بندگان خود را چنانکه میخواهد میدارد موسی صلوات الله و سلامه علیه
فرزند شعیب را صلوة الله علی نبینا و علیه بر حالتی هر چه صعبتر بگذاشت
و بخداوند سبحانه تسلیم کرد و ابراهیم هاجر و اسمعیل را علیهم الصلوة والسلام
برداشت و بوادی غیر ذی زرع برد و بخداوند سبحانه تسلیم کرد انبیا علیهم السلام

حضرت امیر المومنین علی بن ابی طالب رضی الله عنه

اهل و اولاد را اکبر شغل خود نساخته اند و همه دل اندر حق سبحانه و تعالی
بستند تا بتسلیم امور بخداوند عز و علا مراد دو جهانی بر آمد اندر حال بی مرادی
و معنی سخن حضرت امیر المومنین علی رضی الله عنه بنظم آورده اند قطعه

فرزند بنده ایست خدا را غمش مخور	که نیستی که به ز خدا بنده پروری
گر مقبلست گنج سعادت بدست او	ور مدبرست رنج زیاده چه می بری

وقال جعفر الصادق رضی الله عنه فی قوله سبحانه انما اموالکم و اولادکم
فتنة والله عنده اجر عظیم اموالکم فتنة لاشتغالکم بجمعها من غیر وجهها
و وضعها فی غیر اهلها و اولادکم فتنة لاشتغالکم باصلاحهم فتفسدون انتم
ولا یصلحون هم کذا فی حقایق السلمی رحمه الله ثم قال فی کشف المحجوب
و مانند این سخن امیر المومنین علی رضوان الله تعالی علیه آنست که سایلی
از و پرسید که پاکیزه ترین کسبها چیست فرمود غنا القلب بالله سبحانه
یعنی هر دل که بخداوند سبحانه توانگر باشد نیستی دنیا ورا درویش نکند
و هستی دنیا شادمان نشود و درین معنی نیز گفته اند نظم

خاکش بر سر گزین سرای اندیشد	بر جای بماند و ز جای اندیشد
اندیشه نیستی چه دامن گیرد	آنرا که ز هستی خدای اندیشد

ثم قال فی کتاب کشف المحجوب و حقیقت این سخن امیر المومنین علی عم
بفقر و صفوت باز گردد و اهل طریقت اقتدا بحضرت او کنند در معنی
فقر و صورت تجرید از معلوم دنیا و نظر بتقدیر حق سبحانه و در حقایق عبارات
و دقایق اشارات اقتدا بحضرت او کنند و لطایف کلام او رضی الله عنه بیش
از آنست که بعدد در آید اما از حقایق فقر و صفوت شمه گفته آید
بدانکه درویشی را درین راه مرتبتی عظیم است و درویشان را خطری بزرگ

در حقیقت فقر

چنانکه خداوند عز و جل فرمود للفقراء الذین احصروا فی سبیل الله الآیة
تعلق لام بمحذوفست والمعنی اعمدوا للفقراء او اجعلوا ما تنفقون
للفقراء والصدقات التی سبق ذکرها للفقراء وقیل تقدیره للفقراء
الذین صفتهم کذا حق واجب بار هید انکه نفقه میکنید مر فقرا را
آنانرا که باز داشته شده اند اندر راه خدای عز و جل جهاد ایشانرا حبس
کرده است و بکاری مشغول نمیشوند محبوس اند برای جهاد احصرهم الجهاد
عن الضرب فی الارض للکسب حبسوا انفسهم عن الجهاد فی سبیل الله
عز و جل لا یستطیعون ضربا فی الارض نمی توانند رفتن در زمین برای
کسب تن خود را وقف کرده ابن جبیر رضی الله عنه صاروا زمنی من
الجراحات قتاده رضی الله عنه حبسوا انفسهم للغزو او حبسهم الفقر
عن الغزو محمد بن الفضل البلخی رضی الله عنه منعهم علو همتهم عن رفع
حوائجهم الا الی سیدهم ومولاهم عز و جل وقیل لیشتغلون بعلم الله عز و جل
بهم عن السؤال وهو اول احوال الرضا وقنوع انه بهمهم فلم یرجعوا منه
الی غیره سعید بن المسیب رضی الله عنه میگوید این فقرا کسانی بودند
که در حرب جراحات بایشان رسیده بود از مرض و جراحت نمی توانستند
بکسب مشغول شدن وقیل هم مهاجروا قریش ابن عباس رضی الله عنهما هم
اهل الصفة من الصحابة رضی الله عنهم کانوا یدرسون القرآن باللیل ویرضخون
النوی بالنهار ویغزون مع کل سریة معالم التنزیل للامام محیی السنة ابی محمد
البغوی رحمه الله هم الفقراء المهاجرون کانوا نحوا من اربعمائة رجل
لم یکن لهم مساکن بالمدینة ولا عشائر کانوا فی المسجد یتعلمون القرآن باللیل
ویرضخون النوی بالنهار وکانوا یخرجون فی کل سریة وهم اصحاب الصفة

ومن کان عنده فضل اتاهم به اذا امسی حث الله علیهم الناس اصحاب صفه
رسول الله صلی الله علیه وسلم چهار صد کس بودند از مهاجران قریش در
مدینه ایشانرا مسکنی نبود و اقربا و عشایر نداشتند مسکن ایشان صفه
مسجد بود شب قران می آموختند و روز دانه خرما می کوفتند و چیزی از
قوت بآن حاصل میکردند هرگاه که لشکر اسلام برنشستی ایشان دیگرانرا
سبقت کردندی اگر کسی را شام فضله طعام بودی بر ایشان میفرستادی
وکان صلی الله علیه وسلم یستفتح بصعالیک المهاجرین رسول صلی الله علیه وسلم
در حرب بایشان نصرت طلب میکرد بیت در چشم من آی تا ببینی
یک تن که بصد هزار جان ماند روزی رسول صلی الله علیه وسلم بر ایشان رسید
فقر و فاقه وطیب قلوب ایشان در جنان شدت دید فرمود بشارت مر شمارا
ای اصحاب صفه هر که از امت من برین نعت و صفت بود که شما اید راضی
بحال خود از رفقای من بود در جنت یحسبهم الجاهل اغنیاء من التعفف
پندارد ایشانرا نادان بحال ایشان توانگران از نهفت نیاز و خویشتن داری
و ترک سوال و استغنا از مردم و تنزه از طمع تعرفهم بسیماهم شناسی تو ایشانرا
بنشان ایشان زردی روی و خشکی لب و رثاثت هیئات و تخشع و تواضع
تعرف بنور جباههم وهیئات تخشعهم واستغراقهم فی الاحوال وصرف اوقاتهم
فی العبادات وطیب قلوبهم وحسن حالهم وبشاشة وجوههم ونور اسرارهم
وجولان ارواحهم فی ملکوت ربهم عز و جل وفرحهم بفقرهم وغیرتهم علی فقرهم
وملازمتهم ایاه واستقامة احوالهم عند موارد البلاء علیهم وایثارهم ما یملکون
مع الحاجة واستبشار قلوبهم عند انکسار نفوسهم انهم عرفاء فقراء اهل الله
لا یعرفهم الا الله ومن هو منهم وانه لیس علی بابهم ذرة من الاهبات للاغیار

وهی سقیفة کثاف وفی الصحاح السقیفة الصفة ومنه سقیفة
بنی ساعدة وفی الاساس علی بابه داره سقیفة وهی کل ما سقف
تحت السقیفة وهی کل ما سقف به من جناح او صفة او نحوهما

وإنهم وقفوا أنفسهم وحبسوها على طاعة الله عز وجل وقلوبهم على معرفته
وأرواحهم على محبته وأسرارهم على رؤيته ومشاهدته سبحانه هم أغنياء في الظاهر
وأشد الناس افتقارا إلى ربه عز وجل واستغناء في الباطن لا يسألون
الناس إلحافا الإلحاف الإلحاح وهو اللزوم وأن لا يفارق إلا بشيء يعطاه
من قولهم لحفني من فضل لحافه أي أعطاني من فضل ما عنده واللحاف كل ثوب
تغطيت به وعليه ملحفة ولحافة ولحفة ثوب والحفه والتحف به وتلحف
ومن المجاز ألحف السائل إذا شمل بسؤاله وهو مستغن عنه ولاحفت
فلانا لازمته ولحفني فضل لحافه أي أعطاني فضل عطائه وعن النبي صلى الله عليه وسلم
إن الله تعالى يحب الحيي الحليم المتعفف ويبغض السائل الملحف حق سبحانه
وتعالى فقير شرمسار بردبار نهفت نياز را دوست ميدارد ودشمن ميدارد
دراز زبان بسيار خواهنده الحاح كننده را لا يسألون الناس إلحافا
نخواهند از مردمان چيزی با الحاح واگر خواهند بلطف خواهند وتعريض
نه بتصريح ومعناه أنهم إن سألوا سألوا بتلطف ولم يلحوا وقيل هو نفي
للسؤال والإلحاف جميعا كقوله مصرع على لاحب لا يهتدى بمناره
يريد نفي المنار والاهتداء به أكثر مفسران واهل تحقيق گفته اند مراد
نفي سوال است والحاح ليس لهم سؤال فيقع فيه إلحاف أي إلحاح ولجاج
فلا يسألون الناس أصلا لأنه سبحانه قال من التعفف والتعفف من العفة
وهو ترك السؤال يقال عف عن الشيء إذا كف عنه ولأنه عز وجل قال تعرفهم
بسيماهم ولو كانت المسألة من شأنهم لما كانت حاجة إلى معرفتهم بالعلامة اللهم إلا أن يقال
إن المراد إثبات السؤال على الفرض والتقدير ومن ثمة جاء في التفسير الأول بالنفي
للشك وإلحافا مفعول من أجله أو منصوب على المصدر لأن السؤال بالجاف

در بيان معنى إلحاف

اللاحب الطريق الواضح المسلوك وهو فاعل بمعنى مفعول أي ملحوب تقول منه لحبه يلحبه لحبا إذا بينه ولحب ومر به ومر مستقيما كذا في الصحاح

نوع منه أو على الحال وقال الجنيد رحمه الله كلت ألسنتهم عن سؤال
من يملك الملك فكيف من لا يملكها وقال الإمام القشيري رحمه الله ليست
تلك السيما مما يلوح للبصر بل تلك سيما تدركها البصيرة لا أشراف عليهم
إلا بنور الأحدية وإن جرى منهم من الخلوة سؤال بدون الإلحاف فتلك صيانة
لهم وستر لقصتهم لئلا يحظهم الخلق بعين السؤال وليس على سرهم ذرة
من الإثبات للأغيار وما تنفقوا من خير على ما أنفقتم غنيا كان أو فقيرا
فإن الله به عليم أي بأن ذلك الإنفاق له أو لغيره فيجازي بحسبه پس درويش
در نزد راه خداوند عز وجل خطری بزرگست ورسول صلى الله عليه وسلم فقر
اختيار كرد ونيز فرمود إن الله تعالى يقول يوم القيمة ادنوا مني احبائي
فيقول الملائكة من احباؤك فيقول الله عز وجل فقراء المسلمين ومانند اين
در فضيلت فقر از آيات واحاديث بسيارست ودر وقت حضرت رسالت
صلى الله عليه وسلم فقراء مهاجرين بودند تا آنكه اندر حكم آداب عبوديت
وصحت متابعت پيغمبر صلى الله عليه وسلم نشسته بودند اندر مسجد وی
از اشغال جمله اعراض كرده وترك معارضت گفته وخداوند تعالى را بداد
روزی خود باور داشته وتوكل بروی كرده پس خداوند عز وجل فقر را
مرتبتی بزرگ داده است وفقرا را بآن درجه مخصوص گردانيده تا بترك
واسباب ظاهری وباطنی گفته اند وبكليت بمشيت رجوع كرده تا فقر
ايشان فخر ايشان شد اما فقر را رسميست وحقيقتی آنكه رسم ديد با رسم
بيارامید وچون مراد نيافت از حقيقت برميد وآنكه حقيقت يافت
روی از موجودات برتافت وبفناء كل در رويت كل ببقاء كل بشتافت
من لم يعرف سوى رسمه لم يسمع سوى اسمه پس فقير آن باشد كه هستی

اسباب غنی نگردد و نیستی اسباب سبب احتیاج او نشود وجود و عدم نزد
او یکسان بود و اگر از نیستی خرم‌تر بود باشد از آنکه مشایخ قدس الله ارواحهم
گفته‌اند هرچند درویش بدست تنگ‌تر بود روا بود که حال بروی
گشاده‌تر بود و جود معلوم درویش را شوم بود و هیچ چیز را در بند نکند
الا بآن مقدار در بند شود متاع دنیا متاع باشد از راه رضا و در حدیث
الفقر عز لاهله چیزی که اهل را عز بود نااهل را ذل بود و عزش
آنست که فقیر محفوظ الجوارح بود از زلل و محفوظ الحال بود از خلل نه
بر تبعاتش زلت و معصیت رود نه بر حالش خلل و آفت گذرد ظاهرش
مستغرق نعم ظاهر و باطنش نعم باطن با طنش روحانی و دلش ربانی
د خلق را بدو حوالت و آدم را بدو نسبت نمانده از حوالت خلق و نسبت
آدم فقیر باشد و بملک این عالم غنی نگردد کونین در پلهٔ ترازوی فقر
برابر نسنجد و یک نفس فقیر در هر دو عالم نگنجد و خلاف کرده‌اند مشایخ
این قصه را رحمهم الله در فقر و غنا تا کدام فاضل‌ترست از یحیی بن معاذ
رازی و احمد بن ابی الحواری و حارث محاسبی و ابو العباس بن عطا
و رویم و ابو الحسن بن سمعون و از متاخران از شیخ المشایخ شیخ ابو سعید
ابو الخیر رحمهم الله منقولست که غنا فاضل‌تر از فقرست غنا صفت حق است
سبحانه و فقر بروی نباشد و در حقیقت غنا مر حق را سبحانه نامی است
سزا و فقر مر خلق را نامی است سزا و بر حق سبحانه و تعالی روا نباشد
و آنکه بمجاز هر کسی را غنی خوانند نه چنان بود که غنا بر حقیقت بود غنا ایشان
بوجود اسباب بود و وی سبحانه مسبب الاسبابست و غنا وی را
سبب نیست غنا حق سبحانه و تعالی آنست که وی بهیچکس نیاز نیست

وهرچه

در مفاخرهٔ فقر و غنا

و هرچه خواهد مرادش را دفع نیست همیشه بدین صفت بود و باشد
و غنا خلق معیشتی یا وجود مسرتی یا رستن از آفتی یا آرام بمشاهدی
و این جمله حدوث و تغیر بود و سرمایهٔ طلب و تحسر و موقع عجز و تذلل
پس اسم غنا بنده را مجاز و حق سبحانه و تعالی را حقیقت بود
قال الله تعالی یا ایها الناس انتم الفقراء الی الله و نیز فرمود و الله
الغنی و انتم الفقراء و بر نعمت شکر فرمود و شکر را زیادت نعمت
گردانید و بر فقر صبر فرمود و صبر را زیادت قربت گردانید و گفت جل و علا
ان الله مع الصابرین و غنا که مشایخ آنرا بر فضل نهادند نه بر فقر این
باشد که عوام آنرا غنا گویند عوام کثرت دنیا و یافتن کام و مراد را غنا
خوانند غنا نزد عوام یافت نعمت بود و نزد اهل حقیقت یافت منعم
و شیخ ابو سعید قدس الله روحه فرمود الفقر هو الغنا بالله و مرادش
ازین کشف ابدی باشد بمشاهدت گوییم مکاشفت ممکن الحجاب باشد
اگر صاحب مشاهدت را محجوب گردانید محتاج مشاهدت باشد و چون احتیاج
آمد اسم غنا ساقط شد غنی بخداوند عز و جل قایم الصفه باشد و ثابت
المراد باشد و با اقامت مراد و اثبات اوصاف آدمیت غنا درست
نیاید که عین آدمی خود مر غنی قابل نیست ازین که وجود بشریت عین
نیاز باشد و علامت حدوث عین احتیاج پس باقی الصفه غنی
نباشد و فانی الصفه مر هیچ اسم را شایسته نباشد پس الغنی من اغناه
الله عز و جل پس اقامت بخود صحت بشریت بود و اقامت بر حق
سبحانه محو صفت غنا بر حقیقت بر بقا صفت درست نیاید که بقا
صفت محل علت بود و موجب آفت و فنا صفت خود غنا نباشد زیرا که چه

بخود باقی نبود آنرا نامی نبود پس غنا را فنای صفت باید چون صفت
فانی شد محل اسم ساقط شد برین کس را نه اسم فقر افتد نه اسم غنا
و باز جملهٔ مشایخ و بیشتری از عوام فضل نهند فقر را بر غنا از انکه کتاب
و سنت بفضل فقر ناطق است و بیشتر امت برین مجتمع و در حکایات
یافتیم که روزی میان جنید و ابن عطا رحمهما الله این مسئله میرفت
ابن عطا رحمه الله دلیل آورد که اغنیا فاضلتر اند که با ایشان بقیامت
حساب کنند و حساب شنودن کلام بی واسطه باشد در محل عتاب
و عتاب از دوست بدوست باشد و جنید رحمه الله فرمود که اگر
با اغنیا حساب کنند از درویشان عذر خواهند و عذر فاضلترست
از عتاب و اینجا لطیفهٔ عجبست گوییم در تحقیق محبت عذر
بیگانگی بود و عتاب مخالفت دو دوست و در تحقیق دوستی نه دوست
از دوست چیزی طلبد و نه دوست را ضایع کند و دیگر گفته اند ظلم
من سمی ابن آدم امیرا و قد سماه ربه عز و جل فقیرا و در حقیقت فقر
سلمان چون غنای سلیمان بود ایوب را علیه الصلوة والسلم در شدت
صبرش گفت نعم العبد و سلیمان را علیه السلم در استقامت ملکش فرمود
نعم العبد چون رضای رحمن جل ذکره حاصل شد فقر سلمان را چون
غنای سلیمان گردانید و از استاد امام ابو القاسم قشیری رضی الله عنه
شنودم که فرمود که در فقر و غنا من آن اختیار کنم که حق سبحانه برای من
اختیار کند و مرا دران نگاه دارد اگر توانگرم دارد غافل و گذاشته
نباشم و اگر درویشم دارد حریص و معترض نباشم پس غنا نعمت اعراض
از روی آفت و فقر نعمت حرص از روی آفت معانی جمله نیکوست اندران

حکایة

مختلف فقر فراغت از ما دون و غنا از فقر اولیتر نه غنا کثرت متاع
و فقر قلت آن و متاع جمله از آن خداوند عز و جل چون طالب ترک ملک
بگفت شرکت از میانه برخاست و از هر دو اسم فارغ شد و مشایخ
طریقت را قدس الله ارواحهم هر یک را درین معنی رمزیست رُوَیم
رحمه الله گوید من نعت الفقیر حفظ سره و صیانة نفسه و اداء فرایضه
از نعت فقیر آنست که سرش از اغراض محفوظ باشد و نفسش از آفت
مصون و احکام فرایض بروی جاری آنکه بر اسرار گذرد ظاهر را مشغول
نگرداند و آنچه بر اظهار گذرد اسرار را مشغول نگرداند غلبهٔ آن
از گذاردن امر باز ندارد و این علامت ازالهٔ بشریت بود که بنده
کلی موافق حق سبحانه گردد و بحق گردد طبعش از مراد خالی بود و بشر
حافی رحمه الله گوید افضل المقامات اعتقاد الصبر علی الفقر الی القبر
اعتقاد کردن بر مداومت بر صبر بر درویشی و صبر و اعتقاد از جملهٔ مقامات
بنده باشد و فقر فنای مقامات بنده باشد و ظاهر این قول تفضیل
فقرست بر غنا و اعتقاد کردن که هرگز از طریق فقر روی نگردانم و شبلی
گوید الفقیر لا یستغنی بشیء دون الله عز و جل فقیر بدون حق سبحانه بهیچ
چیز آرام نیابد از آنکه جز وی او را مراد و کام نباشد و ظاهر لفظ آنست که
جز با وی توانگری نیابی چون او را یافتی توانگر شدی پس هستی تو دون
ویست چون توانگر بدون وی یابی تو حجاب توانگری گشتی و چون
تو از راه برخیزی توانگر باشی و این معنی نیک غامض و لطیف است
نزد اهل این و حقیقت معنی این آن بود که الفقیر لا یستغنی عنه
یعنی فقیر آن بود که هرگز مر او را غنا نباشد و این معنی آنست که پیر گفت

رضی الله عنه که اندوه ما ابدی است هرگز همت ما مقصود را بنیابد و نه دیگ
ما نیست گردد در دنیا و آخرت زانکه یافتن چیزی را مجانست باید
و با وی سبحانه مجالست نه و اعراض از حدیث وی را غفلت باید
و درویش غافل نه پس گرفتاری افتاده است همیشگی و راه پیش
افتاده مشکل و آن دوستی است با آنکه کسب را بدیدار او راه نه
و وصال وی از جنس مخلوق نه و بر فنا تبدل صورت و بر بقا تغیر
روا نه نه هرگز فانی باقی شود تا وصلت بود و یا باقی فانی شود
تا قربت بود باز دوستان وی از بر تسلی دل عباراتی مزخرف و آرام
جان را مقامات و منازل و طریق هویدا کرده و عبارات ایشان از خود
بخود و مقامات ایشان از جنس بجنس و حق سبحانه منزه از اوصاف
و احوال خلق و شیخ المشایخ ابو القاسم الجنید بن محمد رضی الله عنه
گوید یا معشر الفقراء انکم تعرفون بالله و تکرمون بالله فانظروا
کیف تکونون مع الله عز و جل اذا خلوتم یعنی چون خلق شما را
درویش خوانند حق شما بگذارند شما حق طریقت درویشی چگونه خواهید
گذارد باز پس تر از آن کسی نباشد که خلقش از آن او دانند و از آن
او نبود و عزیزتر از آن آن بود که خلق او را نه از آن او دانند و او
از آن او باشد و از مشغولی خلق فارغ و چشم خلق بجمله از روزگار
او فرو دوخته درویش در کل معانی فقر عاریتیست اما گذرگاه
اسرار ربانی است آنچه بر وی گذرد او راه آید نه راه رو بندار
این حدیث مر درا علامت کمال ولایت بود تولا کردن محل کمالیست
پس طالب این قصه را چاره نیست از راه ایشان رفتن و مقامات

ایشان

ایشان سپردن و عبارات ایشان بدانستن و راه معانی آن سپردن
و رعایت حق آن مشغول بودن و باز علمای این طریقت در تفضیل فقر
بر صفوت و صفوت بر فقر خلافست نزد گروهی فقر تمامتر از صفوت
و نزد گروهی صفوت تمامتر از فقر اما آنکه فقر را مقدم بر صفوت
گویند فقر فنا کل بود و انقطاع اسرار و صفوت مقامی از مقامات
فقر چون فنا حاصل آید مقامات جمله ناچیز گشت و اما آنکه صفوت را
مقدم دارند گویند فقر شی موجودست اسم پذیر و صفوت صفات
از کل موجودات و صفا عین فنا بود و فقر عین غنا بود پس فقر از
اسامی مقاماتست و صفوت از اسامی کمال و اندرین سخن دراز
گشته است اندرین زمانه و عبارت مجرد نه فقرست و نه صفوت
و طریقت منزه است از ترهات مدعیان جمله اولیا بمحلی برسند که
محل نماند و درجه و مقامات فانی گردد و عبارت از آن معنی منقطع
شود نه شرب ماند نه ذوق نه صحو ماند نه محو آنگاه ایشان نامی طلبند
ضرورتی تا بدان معنی رسند که اندر تحت اسم نیاید و مستعمل صفت
نگردد آنگاه هر کسی نامی را که معظم تر بود نزد ایشان بر آن معنی
پوشند و در آن اصل تقدیم و تاخیر روا نباشد تا کسی گوید این مقدم
یا آن مقدم تقدیم و تاخیر در تسمیات بود گروهی نام فقر مقدم
نمود و بر دل ایشان معظم تر بود از آنکه تعلق آن بکذارش
و تواضع بود و گروهی را نام صفوت مقدم نمود و بر دل ایشان معظم تر
بود از آنکه برفع کدورات و فنا آفات نزدیکتر بود و مراد همه از این
دو تسمیه اعلام بود و نشان این معنی آن بود که عبارت از آن منقطع

بود تا با یکدیگر در آن باشارت سخن می گفتند مرین گروه را خلاف
نیفتاد اگر عبارت از فقر کردند یا از صفوت باز اهل عبارت
و ارباب اللسان را که از تحقیق آن معنی بی خبر بودند در تجرد عبارت
سخن رفت یکی را مقدم داشتند و یکی را موخر آن دو گروه رفتند
با تحقیق معانی و این دو گروه ماندند در ظلمت عبارت و در جمله چون
کسی را آن معنی حاصل بود و مر انرا قبلهٔ دل خود گردانیده باشد
اگر او را فقیر خوانند یا صوفی هر دو نام اضطراری بود مر آن معنی را
که در تحت اسم نیاید و این خلاف از وقت ابو الحسن بن سمعون
رحمه الله باز گشت که وی چون در کشفی بود که تعلق ببقا داشتی فقر را
بر صفوت مقدم داشتی و باز چون در محلی بود که تعلق بفنا داشتی
صفوت را بر فقر مقدم داشتی ارباب معانی او را سوال کردند
گفت طبع را در فنا و نگونساری مسرتی تمامست و در بقا و علو
نیز همچنان چون در محلی باشم که تعلق آن بفنا بود صفوت را مقدم
گویم بر فقر چون در محلی باشم که تعلق آن ببقا بود فقر را مقدم گویم
بر صفوت اینست فرق میان فقر و صفوت معنوی اما صفوت
و فقر معاملتی از روی تجرید دنیا و تخلی دست از آن آن خود چیزی
دیگرست و حقیقت آن بفقر و مسکنت باز گردد و گروهی از مشایخ
قدس الله تعالی ارواحهم گفته اند فقیر فاضلتر از مسکین بود از آنکه
مسکین صاحب معلوم بود و فقیر تارک معلوم و صاحب معلوم اندر
طریقت ذلیل باشد که در حدیث است که تعس عبد الدرهم تعس
عبد الدینار و تارک معلوم عزیز باشد اعتماد صاحب معلوم بر معلوم

در تعریف مسکین و فقیر ۲۵

حضرت ابا الحسین بن سمعون یعظ فی مجلس الوعظ ... فکان ابو الفتح ... الکلام ... فقال ابو الحسین ... رسول الله صلی الله علیه و سلم ... [illegible]

بود و اعتماد تارک معلوم بر خداوند عز و جل و باز گروهی از مشایخ
قدس الله تعالی ارواحهم گفته اند مسکین فاضلترست فقیر آن بود
که متعلق بسببی بود و مسکین آنکه منقطع الاسباب و در حدیث آمده است
اللهم احینی مسکینا و امتنی مسکینا و احشرنی فی زمرة المساکین
و گروهی از فقها رحمهم الله گفته اند که مسکین صاحب بلغه بود
و فقیر مجرد از بلغه پس این اختلاف اهل مقامات از مشایخ با اختلاف
فقها رضی الله عنهم اجمعین متصل است و فی کتاب اداب المریدین
للشیخ العارف الربانی ذی المقامات العالیة و الکرامات السنیة
و التصانیف المفیدة الوثیقة فی الشریعة و الحقیقة ضیاء الحق و الدین
ابی النجیب عبد القاهر بن عبد الله السهروردی القرشی البکری قدس الله روحه
نسبته الی ابی بکر الصدیق رضی الله عنه بینه و بینه اثنا عشر ابا و قد توفی رحمه الله
سنه ثلث و ستین و خمسمایه و توفی قبله الحافظ الثقه محدث المشرق تاج
الاسلام الامام عبد الکریم بن محمد بن منصور المروزی السمعانی صاحب کتاب
الانساب و غیره رحمه الله تعالی فی سنه احدی و ستین و خمسمایه و اجمعوا
علی ان الفقر افضل من الغنا اذا کان مقرونا بالرضا فان احتج محتج بقول
النبی صلی الله علیه و سلم الید العلیا خیر من الید السفلی و ابدا بمن تعول
اخرجه البخاری رحمه الله و غیره و قال الید العلیا هی المعطیة و الید السفلی
هی السایل قیل له الید العلیا تنال الفضیلة باخراج ما فیها و الید السفلی
تجد المنقصة بحصول الشی فیها ففی تفضیل السخا و العطا دلیل علی فضل
الفقر فمن فضل الغنا للانفاق و العطا علی الفقیر کان کمن فضل المعصیة
علی الطاعة لفضل التوبة و فی اخر هذا الحدیث و من یستعفف یعفه الله عز و جل

ذکر السمعانی صاحب الانساب

السمعانی بفتح السین المهملة نسبة الی بطن من تمیم کذا فی الانساب للحافظ ابن الصلاح المعروف ... الدمشقی رحمه الله علیه ... [illegible]

ومن یستغن یغنه الله عز وجل اخرجه البخاری رحمه الله وقال الخطابی رحمه الله
أری أن المتعفف فی الحدیث أولی من المنفق لأن الحدیث سوق لذکر العفة
عن السؤال فکان ذکر التعفف أولی من ذکر النفقة والله تعالی أعلم
وفی ترجمه العوارف اهل معنی در فضیلت فقر بر غنا و غنا بر فقر سخن رانده اند
و مذهب صحیح آنست که بنسبت با مبتدیان و متوسطان فقر از غنا فاضلتر است
و بنسبت با منتهیان هر دو متساوی اند چه صورت غنا معنی فقر و حقیقت آنرا
از ایشان سلب نتواند کرد چنانکه گفته اند الفقراء لا یکون لک فاذا کان لا یکون
لک هر چند صورت فقر و غنا او را یکسان بود صفت بذل و ایثار صورت
غنا بر وی باقی نگذارد چنانکه نوری رحمه الله فرمود نعت الفقیر السکوت
عند العدم والبذل عند الوجود و دیگر فرمود والاضطراب عند الوجود
و فقرا بتحقیق چند طایفه اند طایفه آنکه دنیا و اسباب آنرا هیچ ملک نه بینند
اگر چه در تصرف ایشان بود و هر چه بدست ایشان رسد بذل و ایثار کنند
و بدان غرضی توقع در دنیا و آخرت ندارند و طایفه آنکه باین وصف اعمال
و طاعات را اگر چه از ایشان صادر شود هم از خود نه بینند و بدان غرضی
چشم ندارند و طایفه آنکه باین دو وصف هیچ حال و مقام از آن خود نه بینند
بلکه جمله را لطف حق و فضل او دانند و طایفه آنکه بدین اوصاف ذات و هستی
خود را از آن خود نه بینند بلکه خودی خود را از آن خود نه بینند ایشان را
نه ذات بود و نه صفت نه حال نه مقام نه فعل نه اثر در هر دو عالم هیچ ندارند
و این وصف که هیچ ندارند محو فی محو محق فی محق و همانا که الفقر فخری
اشارت باین معنی است و این آن فقر است که بعضی از صوفیه رحمهم الله
ورای آن هیچ مقام اثبات نکرده اند و صاحب این فقر را در دو کون هیچ کس

نشناسد

نشناسد مگر حق سبحانه چه خداوند جل و علا غیور است خواص اولیاء خود را
از نظر اغیار مستور دارد تا غایتی که از نظر خودشان مستور باشند اولیائی
تحت قبابی لا یعرفهم غیری و این فقر مقام صوفیان و منتهیان است
نه مقام سالکان چه واصل را بعد از عبور بر مقامات در مقامی قدمگاهی
بود در خور حال او و را قدمگاه سالک مثلا در توبه که اول مقامی است
از مقامات سالک و واصل را قدمگاهی بود که بعد از قطع جمیع منازل و عبور
بر جملهٔ مقامات میسر گردد و همچنین در جمله مقامات و هر چند غرض از ذکر
مقامات معرفت منازل سالکانست ولیکن در هر مقامی اشارت بمرتبه واصل کرده
می آید و اسم فقر بر کسی که رغبت دارد بدنیا اگر چه هیچ ملک ندارد عاریت و مجازیست
چه فقر را رسمی است و اسمی و حقیقتی اسمش عدم تملک با وجود رغبت در دنیا
و رسمش عدم تملک با وجود زهد یعنی صرف رغبت از متاع دنیا و اعراض دل
از اغراض او و حقیقتش عدم امکان تملک چه اهل حقیقت بواسطهٔ آنکه جمیع
اشیا را در تصرف و مالکیت مالک الملک جل ذکره بینند امکان حوالت
مالکیت بغیر او سبحانه روا ندارد و فقر ایشان صفتی ذاتی بود که بوجود اسباب
و عدم آن متغیر نگردد اگر تقدیرا مملکت عالم در حوزهٔ تصرف ایشان آید
همچنان خود را از تملک بری دارند و مترسمان که از حقیقت فقر جز اثری
و نشانی نیافته اند معنی فقر در ذات ایشان متجوهر و ذاتی نگشته است
فقر ایشان امر عارضی و مجازی بود و بحدوث اسباب متغیر شود و خود را
متملک آن بینند و صوفی را عبور بر مقام فقر از جملهٔ شرایط و لوازم است
و هر مقامی که از آن ترقی کند صفاوه و نقاوهٔ آن را انتزاع نماید و در رنگ مقام
خودش دهد پس فقر را در مقام صوفی وصفی دیگر زاید بود و آن نسبت

جمیع اعمال و احوال و مقامات است از خود چنانکه هیچ عمل و هیچ حال و هیچ
مقام از خود نه بیند پس او را نه وجود ماند نه ذات و نه صفات محو در محو
و فنا در فنا بود و این حقیقت فقر که مشایخ رحمهم الله در فضیلت آن سخن
گفته اند و آنچه پیش ازین در معنی فقر یاد کرده شد فقر ست در صورت آن
و شیخ ابو عبد الله بن محمد خفیف رحمه الله فرموده است الفقر عدم الاملاک
والخروج عن احکام الصفات و این حدی جامع است مشتمل بر رسم
فقر و حقیقت آن و فوقیت مقام صوفی بر مقام فقیر چنانکه ابو العباس
نهاوندی رحمه الله گوید نهایة الفقر بدایة التصوف و شیخ ابو النجیب
فرماید اجمعوا علی ان الفقر غیر التصوف بل نهایته بدایته یعنی نهایة الفقر
بدایة التصوف بدانست که فقیر با ارادت فقر محجوب بود و صوفی را
هیچ ارادت مخصوص نباشد و در صورت فقر و غنا ارادت او در ارادت
حق سبحانه محو باشد بل ارادت او عین ارادت حق عز و علا بود
و فی شرح منازل السائرین م قال الله تعالی یا ایها الناس انتم الفقراء
الی الله الفقر اسم للبراءة من رؤیة الملکة ش و فی بعض النسخ للبراءة
من الملکة فالفقیر هو الذی لا یری الملک الا لله عز و جل فمن لم یخرج عن
ملکه لله سبحانه ولم یصل الی حقیقة معنی قوله عز و جل اسلمت وجهی لله فقد ادعی
فی نفسه الملک ولم یصح له الفقر وقد جمع هذه الطایفة ان من لم یتحقق له
الفقر لم یحقق ان الله تعالی منزه عن هذا المعنی شیا سنة الله التی قد خلت
فی عباده م وهو علی ثلث درجات الدرجة الاولی فقر الزهاد وهو نفض
الیدین من الدنیا ضبطا او طلبا واسکات اللسان عنها ذما او مدحا
والسلامة منها طلبا او ترکا وهذا هو الفقر الذی تکلموا فی شرفه ش

نفض الیدین اخلاؤهما عن ضبط الدنیا وطلبها وترکها بالکلیة ای الامتناع
عن کلا الامرین اشتغال بها وتعرض لها و المطلوب هو الفراغ عنها وعن ذکرها
الی المقصود والسلامة منها طلبا وترکا بان لا یتعلق قلبه بها ولا یشتغل بها
ظاهرا لا بطلبها ولا بترکها فان الترک مع کونه اشتغالا ما قد تعرض له بسببه
آفات کالعجب والدعوی والریا وطلب الجاه کما قیل لبعضهم ترک الدنیا
للدنیا واذا کان الترک مضرا فکیف بالطلب فانه شغل صارف عن المقصود
مهیج للحرص والشح والطمع فالسلامة منها طلبا وترکا هو الفلاح وهو ان لا یکون
لها قدر عنده فیطلب او یترک وهذا هو الفقر الذی تکلموا فی شرفه وله مرتبة
فوق هذا م والدرجة الثانیة الرجوع الی السبق بمطالعة الفضل وهو یورث
الخلاص من رؤیة الاعمال ویقطع شهود الاحوال ویمحص من ادناس مطالعة
المقامات ش ای الرجوع الی سابقة الازل وهو عدمه الذاتی فیعلم
ان استعداده من الفیض الاقدس فعینه له فضلا من وجوده وکمالاته
فیری ان وجوده واعماله واحواله ومقاماته وکل ما یعد من کمالاته کلها فضل
من الله تعالی محض من غیر استحقاق له فیتخلص من رؤیة اعماله وشهود
احواله ویتطهر من ادناس رؤیة مقاماته ویتحقق ان کل ما کان ینسبه
الی نفسه ویعتد به من صفاته فاعتباره ورؤیته دنس ولوث وهذا الشهود
ذنب فیتجرد من الکل ویرجع الی الله فقیرا م والدرجة الثالثة صحة الاضطرار
والوقوع فی ید المنقطع الوحدانی والاحتباس فی بیداء قید التجرید وهذا هو
الفقر الصوفیة ش صحة الاضطرار تحقق اضطراره وشهوده ان کل ما یجری علیه
حکم سابقة الازل فلا اختیار له اذ لا فعل له ولا وصف ولا وجود فهو
مضطر فی الوقوع فی ید المنقطع الوحدانی وهو حضرة الجمع التی لا یشهد فیها

قوله والاحتباس فی بیداء قید التجرید
یعنی تجرید الفردانیة عن السوی ورسمها
بیداء لان الرسوم بید فیها ان یبعد
کما ان البیداء التی هی الارض القفر یبید
فیها السالک ای یموت فکذلک من الحضر
لیس فیها وجود لسوی المشهود الحق
سبحانه فقوله وهذا موقف الصوفیة
معنی الصوفیة علی الحقیقة والصوف
دون هذا المقام تکثیر فالفقر فوق
التصوف لان التصوف تخلق واما
الفقر فحقیقته فهذا الانابة فی
وجود حقیقة الحقایق وذلک فوق
کل فوق

بوجه ما وبجعل انقطاع الاغيار فيه وعنه حيث لا يبقى فيه رسم ولا ما يقع
عليه اسم السوى ويسموه منقطعا بفتح الطاء اسم مكان لانقطاع الكل فيه
والاحتباس في قيد التجريد اي البقاء في الحضرة الاحدية لا رسم فيها ولا
اسم ولا وصف وهي حضرة الذات وتقييدها بقيد التجريد لان الاطلاق
لا ينافي التعدد الاسمائي والتكثر النسبي واما تقييدها بقيد التجريد والتفرد
فمعناه ان لا يكون معه شي فالك وهذا فقر الصوفية ولم يقل المتصوفة
لان التصوف هو التخلق ونهايته مقام الفتوة الذي هو مبدأ السير الى مقام
الولاية التي هو مقام الصوفية وهو المتحقق بحقيقة الحق سبحانه ففقر الصوفية
هو الفناء في احدية جميع الذات وهو الذي ورد فيه الفقر سواد الوجه
في الدارين اي الفناء الصرف والعدم المحض في الدنيا والاخرة وهو الهلاك
في عين الذات لان العدم هو السواد والظلمة والوجود هو البياض والنور
ولا مقام اعلى منه وفي شرح التعرف في الباب التاسع والثلثين في الفقر
اصلي بزرگست وحقيقت فقر نیازمندیست وبنده بنیازمند باید قال الله
يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله پس اگر بنده هر دو کون دارد هم فقیرست
وهر غناکه آن بدون حق است سبحانه همه فقرست چون با غیر حق از امید
غنا کی باشد وفقر پیرایه مومن است در حدیث است الفقر ازین للمومن
من العذار الجيد على خد الفرس وفقر پیشه پیغمبرست صلی الله علیه وسلم
چنانکه در حدیث است لی حرفتان الفقر والجهاد ونیز در حدیث است الفقر
اسرع الى من يحبني من السيل الى منتهاه چون محبت مصطفی صلی الله علیه وسلم
این واجب کند محبت حق سبحانه اولیتر ونیز مصطفی صلی الله علیه وسلم دعا
کرد اهل بیت خویش را وفرمود اللهم اجعل رزق اهل بيتي كفافا قوتا

الرسم في الاصطلاح الصوفية هو الخلق وصفاته لان الرسوم هي الآثار وكل ما سوى الله تعالى آثار الناشية من افعاله ٥

ابو هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وفي اخرى كفافا اخرجه البخاري ومسلم رحمه الله ٢ القوت ما يقوم به الانسان من الطعام ٢ والكفاف الذي لا يفضل عن الشيء من جامع الاصول

يوم بيوم وشک نیست که اهل خود را آن گزیند که بهتر بود قال ابو محمد
الجريري رحمه الله صحة الفقر ان لا يطلب المعدوم حتى يفقد الموجود یعنی درستی
فقر آنست که تا بادی هیچ از دنیا موجودست دیگر طلب نکند چون آنکه دارد
معدوم گشت اکنون طلب کند از حلال بقدر حاجت صلاح معاش را
وتقویم نفس را واقامت شریعت را نه استکثار وجمع ومنع را وهر که چیزی
طلب کند که بوی محتاج نیست از وی فایت شود آنچه بوی محتاجست
وچون قوت دارد وبا نام فقر دنیا طلبد بتر از می خوردن وزنا کردن باشد
از بهر آنکه آن طلب کردن را حب محبت دنیا علت نیست وحب الدنيا
راس كل خطيئة ودیگر معدوم طلب نکند تا موجود گم نکند وموجود بحقیقت
حق است سبحانه وخلق اندر جنب حق عز وعلا معدوم وطلب معدوم
نشان آنست که حق نیافته است وقال ابن الجلاء رحمه الله الفقر ان لا
يكون لك فاذا كان لا يكون لك ابو عبد الله بن الجلاء رحمه الله چنین گوید
فقیری را دیدم که طعام وشراب نخوردی مر ورا از حال وی پرسیدم گفت
روزی در بادیه راه گم کردم طعام وشراب نیافتم باز بمدینه رسیدم وشب
بیگاه بود بر سر تربت رسول صلی الله علیه وسلم آمدم وگفتم یا رسول الله
انا ضيفك الليلة اندر خواب شدم رسول را صلی الله علیه وسلم دیدم
که مرا گرده داد نیمی بخوردم وبیدار شدم نیمه دیگر اندر دست یافتم
ولقمه اندر دهن پس آن نیمه باقی بخوردم اکنون چهل سالست که مرا طعام
وشراب حاجت نیامده است پس آنکه مر ورا مصطفی صلی الله علیه وسلم
اندر خواب طعام دهد چنین باشد آنکه مر ورا اندر بیداری طعام
مشاهده وشراب محبت حق دهد چگونه بود ولکن طعام وشراب دنیا

الجريري بضم الجيم وفتح الراء نسبة الى جرير بن عباد ابن بکر بن وايل والجريري بفتح الجيم نسبة الى جرير بن عبد الله ... رضي الله عنه والى اتباع مذهب محمد بن جرير الطبري رحمه الله عليه كذا في الانساب ٢

حکایت

ابو عبد الله الجلاء مذکور في الطبقة الثانية من كتاب الطبقات الصوفية واسمه محمد بن يحيى واحمد اصح اصله من بغداد اقام بالرملة ودمشق صحب اباه يحيى الجلاء والخراز وابا تراب النخشبي وذا النون وابا عبيد البسري رحمهم الله كان عالما ... في الطبقات وقال ... في الانساب الجلاء اسم لمن يجلو الاشياء الحديدية كالمراة والسيف ... وشهر بهذه النسبة ابو عبد الله يحيى الجلاء

سیری کند و طعام و شراب عارفان هرچند زیاده گردد جوع و عطش زیادت
شود که سیری از دوست کفرست ابن الجلاء رحمه الله فرمود که درویشی آنست
که ترا نباشد و چون باشد هم ترا نباشد فقیر را ملک نباشد و چون پدید آید
ایثار کند هرچند وی بآن معلوم محتاج بود و این سخن بدنیا و عقبی از آن
آید با خلق نیکو کند و روا دارد که حق سبحانه بلا از خلق بروی و جمله سخن
آنست که فقیر از همه حظ خویش بخشد و چون چنین بود برای اغیار تا وی را
از وی بستانند چنانکه در حدیث است والله فی عون العبد ما دام
العبد فی عون اخیه چون حق سبحانه معین بنده بود وی را ضعف و تعب کی بود

هذا ذکر بعض الفضائل للخلفاء الراشدین رضوان الله تعالی علیهم اجمعین و بیان
انهم مشایخ الصوفیة رحمهم الله وقد اجمع اهل السنة والجماعة ایدهم الله سبحانه
ان ابا بکر الصدیق رضی الله عنه افضل الناس بعد رسول الله صلی الله علیه وسلم
خلافا للروافض واکثر المعتزلة **ورد** انه خرج من الغار قال صلی الله علیه وسلم
البشر یا ابا بکر فان الله یتجلی للناس عامة ولک خاصة وهو رضی الله عنه
کان اعظم الناس بعد رسول الله صلی الله علیه وسلم فی قلوب الصحابة
رضوان الله علیهم اجمعین واهیبهم فی صدورهم واجلهم فی عیونهم
والاحادیث الصحیحة الدالة علی هذا اکثر ثم بعده عمر رضی الله عنه
ثم بعد عمر عثمان رضی الله عنهما افضل ممن سواه علی قول اهل السنة الا
روایة عن ابی حنیفة رضی الله عنه انه کان یفضل علیا علی عثمان رضی الله عنهما
علی قول الحسین بن الفضل البجلی و محمد بن اسحق بن خزیمة و توقف ابو العباس
القلانسی فی ذلک والصحیح ما علیه عامة اهل السنة والجماعة وهو الظاهر
من قول ابی حنیفة رضی الله عنه وعن محمد بن الحنفیة رضی الله عنه انه قال قلت

لابی ای الناس خیر بعد رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ابو بکر رضی الله عنه
قلت ثم من قال عمر رضی الله عنه وخشیت ان اقول ثم من فیقول عثمان
قلت ثم انت قال ما انا الا رجل من رجال المسلمین اخرجه البخاری وابو
داود رحمهما الله ثم بعده علی رضی الله عنه وهو خاتم الخلفاء الراشدین
رضی الله عنهم اجمعین وبه تمت خلافة النبوة کما تمت النبوة بالنبی
صلی الله علیه وسلم **ثم اعلم** ان جمیع الصحابة رضی الله عنهم مفضلون علی من بعدهم
من الامة لقوله صلی الله علیه وسلم خیر الناس قرنی ثم الذین یلونهم ثم الذین
یلونهم قال الراوی وهو عمران بن حصین رضی الله عنه فلا ادری اذکر بعد قرنه
قرنین او ثلاثة الحدیث اخرجه البخاری ومسلم والترمذی وابو داود والنسائی
رحمهم الله والصحابة هم المختارون لصحبة رسول الله صلی الله علیه وسلم القائمون
بنصرة دین الله عز وجل فمن السنة ان یعتقد محبتهم علی العموم ویکف اللسان
عن الطعن والقدح فی احد منهم ولا یذکر ما شجر بینهم کما قال عمر بن عبد العزیز
رضی الله عنه تلک دماء قد طهر الله تعالی ایدینا عنها فلا نلوث السنتنا
بها بل نکل امرهم الی الله تعالی **اما تفضیل اولاد الصحابة** رضی الله تعالی عنهم اجمعین
فقد قال بعضهم لا نفضل احدا بعد الصحابة الا بالعلم والتقوی لکن الاصح
ان ترتب اولادهم علی ترتیب آبائهم الا اولاد فاطمة رضی الله عنها فانهم
مفضلون علی اولاد ابی بکر وعمر وعثمان رضی الله عنهم لقربهم من رسول الله
صلی الله علیه وسلم فهم العترة الطاهرة والذریة الطیبة الذین اذهب الله
عنهم الرجس اهل البیت وطهرهم تطهیرا **و فی** ترجمة العوارف فی الباب
الاول فی التمسک بالعقیدة الصحیحة بسبب اختلاف آراء اختلاف
اهوا است که نفوس بشری بر آن مجبول اند و وجود تنازع مطالب دنیوی

بیان العقیدة الصحیحة فی الصحابة رضی الله عنهم

که بیشتر دلها بعلت طلب آن معلول اند و این اختلاف بتدریج در میان
فرق متفرق گشته است و بعداوت و بغض کشیده و ظلمات آن قرناً
بعد قرن متراکم شده و بجد جدال و خصومت رسیده و به سبب آن کفار
انجامیده پس هر کجا سابقهٔ عنایت ازلی تعلق گیرد و بیخ هوا
و عناد از دل او بکشد تا قابل صورت اعتقاد صحیح گردد و مشاهدهٔ حق
صحیح او را مشاهده شود و در روزگار رسول صلی الله علیه وسلم و صحابه رضی الله عنهم
ببرکت آثار نزول وحی و تواتر انوار نبوت از دنیا و اعراض او اعراض
نموده بودند و روی باخرت آورده و حق را طالب بوده و بنور ایمان از
ورای حجاب مشاهدهٔ صورت غیب کرده لاجرم عقاید ایشان
از دست اختلاف معرا و دلهای ایشان از بیماری هوا مبرا بود همه
یکدل و یک رای و یک زبان بودند چون نور عصمت بنقاب غربت تحقیق
شد ظلمت هوا که در اشعهٔ آن نور متلاشی گشته بود اندک اندک از کمین
بیرون آمد و مزاج قلوب از اعتدال استقامت روی بانحراف نهاد و بر
حسب بعد از عهد رسالت و بقدر انحراف اختلاف پدید آمد الی یومنا هذا
پس هر که طالب عقیدهٔ صحیح باشد باید که بطبقهٔ صحابه رضوان الله علیهم اجمعین
اقتدا کند و آثار ایشان را اقتفا نماید و روی دل از محبت دنیا بگرداند تا دیدهٔ
بصیرتش بنور یقین گشوده شود و حق صرف بر و منکشف گردد و این معنی
جز بصدق افتقار و حسن التجا بحضرت وهاب جل ذکره و اعتصام بفضل نامتناهی
الهی دست ندهد و هر که را حق سبحانه بنعمت صرف رغبت از دنیا بخشد و بیخ
خلاف و نزاع از دل او برکشید و او را محل نظر رحمت خود گردانید و لا یزالون
مختلفین الا من رحم ربک و علامتش آن بود که بنظر رحمت و شفقت در جمیع

ملت و در عموم خلق نظر کند و با ایشان طریق عناد و نزاع نسپرد فبما
رحمة من الله لنت لهم و از عذاب عداوت و مخالفت نجات یابد
و در آن طایفه که بفرقهٔ ناجیه ملقب گشته اند داخل گردد و شک نیست
که محبت هر محبوبی اقتضاء محبت کند با هر که نسبتی بقرب و قرابت باو دارد
و صحابه و اهل بیت رسول صلی الله علیه وسلم و رضی الله تعالی عنهم اجمعین بعضی
هم نسبت صورت و معنی داشتند و بعضی مجرد نسبت معنی و نسبت معنوی
از نسبت صوری کاملتر است دلی روا دارد مومن حقیقی که در اصحاب رسول
صلی الله علیه وسلم و رضی عنهم قدح کند و حال آنکه ایشان از جهة محبت او
مهاجرت معاهد و اوطان و مفارقت اقارب و اقران اختیار نموده اند
و اموال و ازواج را در قدم مبارکش نثار کردند و چگونه باشد دلی که در روی ایمان
و محبت رسول صلی الله علیه وسلم بود و بمحبت اهل بیت ممتلی و طافح اگر خود
مجرد نسبت قرابت بودی واجب شدی محبت ایشان فکیف که با نسبت
قرابت صورت نسبت قرابت معنی داشتند و اگر طاعن در صحابه رضوان الله علیهم
از سر انصاف بنگرد بتحقیق داند که منشا و مبداء بغض ایشان آن بوده
که از احوال ظواهر و آثار نفوس ایشان که در بعضی مخالفات و مشاجرات
بحکم بشریت گاه گاه در میان ایشان رفته است نقلی چند ببعضی از ارباب
ظواهر و اصحاب نفوس رسیده است و بکرات و مرات آنرا شنوده اند
و بصفات نفسانی در آن تصرف نموده و قیاس بر حال خود کرده و پنداشته
که ایشانرا ظهور این عوارض حکمی مستمر و مقامی مستقر بوده و این پندار
در باطن ایشان تخم هوا و عصبیت کاشته و مستاصل و متفرع شده و بطریق
توارث خلف از سلف آنرا در مرتبهٔ تقلید فرا گرفته و با خود تصور تحقیق

شیخ سعدی قدس اید رحمة الله علیه
سادات نور دیدهٔ اعیان عالمند
و ذریت محمد و ورحمت علی
فرد الطعام معدن دوزخ بود دلی
کز امروز از محبتشان نیست ممتلی
کز خنده که صادر از ایشان شود رنج
نتوان شکست قیمت جوهر بحب هل
از بهر آنکه سید کونین گفته است
الصالحون لله و الطالحون لی

وخروج از دایرهٔ تقلید کرده و اوهام و افهام ایشان از آن بر آمده
و ندانسته که حرکات نفوس ایشان و غلبات صفات بشریت بر صفای
قلبی ایشان علی الندور و در بعضی احیان بر سبیل ابتلا و امتحان
واقع شده است و عن قریب نفوس ایشان از حرکت آرامیده و دلهای
ایشان از تشبث کدورات صفات نفسانی خلاص یافته و بمحل
صفای صفات خود رجوع کرده و در مرکز انصاف و اعتراف و انابت
و استغفار قرار گرفته و درجهٔ دیگرشان افزوده ع حفظت شیئا وغابت عنک اشیاء
و ممکن نیست که تا علاقهٔ بشری باقی بود خلاص کلی از صفات نفوس دست
دهد و حکمت الهی را در ضمن آن اسرار نامتناهی است و حکم ربوبیت
در محل عبودیت از جهة تصفیهٔ قلوب اولیا و تزکیهٔ نفوس اصفیا گاه
گاه اقتضاء ابتلا میکند و اصحاب رسول صلی الله علیه وسلم و رضی الله عنهم
اگرچه ببرکت قبول آثار وحی و مشاهدهٔ انوار اطوار نبوت صفای قلوب
و طهارت نفوس یافته بودند و دیدهٔ بصیرتشان بنور یقین روشن شده
و از دنیا و لذات او اعراض نموده و روی بآخرت آورده ولکن بحکم بشریت
گاه گاه از ظهور صفات نفوس خالی نبودند پس باید که نظر بصفات
قلوب ایشان کنند که اکثر اوقات در آن صفات بودند نه بصفات
بشری و نفسانی که گاه گاه بر ظواهر ایشان رفته است چه منشأ و مورد
ایشان صفای باطن و فرط رحمت بوده است چنانکه کلام مجید از آن
عبارت کرد که رحماء بینهم پس صاحب عقد را در فصل این خصومت
بر حکومت الهی اقتصار اولی است و تبدیل بغض بمحبت سبب خیبة المآل دنی
و علامت صحت محبت آنست که اعمال صالحه و اخلاق مرضیهٔ محبوب را

متابعت کند و الا آیات کذب بر صحیفهٔ احوال او واضح و لایح بود قال
الشیخ الامام العارف العالم الصدیق شیخ الشیوخ شهاب الدین ابو حفص
عمر بن محمد السهروردی روح الله روحه فی رسالته المسماة باعلام الهدی
وعقیدة ارباب التقی وقد رتبها علی عشرة فصول والفها وهو مجاور بمکة
حرسها الله تعالی وزادها شرفا وقال فی اول الرسالة فاستخرت الله تعالی
فی الملتزم والمستجار وتمسکت بالارکان والاستار وسألت الله تعالی
ان ینفع بما اذکره ویجعله خالصا لوجهه ویحرسنی فیه من الخطاء والزلل وبعد
الاستخارة والدعاء استملیت هذا المختصر من باطنی واشترطت علی نفسی
ان یکون القلب ناظرا الی الله تعالی مستعینا به سبحانه وربما کان الخاطر
یقف فی شیء منه فاطوف حول الکعبة حتی ینشرح الصدر للقبول ثم الفصل
التاسع من هذه الرسالة فی ذکر اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم واهل بیته
الطاهرین رضی الله تعالی عنهم اجمعین اعلم ان میراث النبوة العلم وقد
توارثه اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم ورضی الله عنهم واهل بیته رضوان الله
علیهم اجمعین وقد وجب علیک محبة الجمیع فلا تکن مایلا الی احدی
الجهتین دون الاخری فان ذلک هوی ولا ینزع منک هذا المیل حتی
ینازل باطنک شیء من محبة الله تعالی الخالصة فحینئذ یتبرأ من الهوی
ویکون عندک شغل شاغل بما اعطیت فتنظر بصفات بصیرتک وتکشف
لک محاسنهم وتغطی ما تنکره من احد منهم فالاشتغال بالعصبیة والخوض
فی امرهم شغل البطالین وقد استروح قوم الی البطالة وتجرؤوا علی المخالفات
وارتکاب المناهی واتخذوا ما زعموه محبة جنة لهم ووجدوا انفسهم
ان ذلک ینفعهم کلا حتی یستقیموا علی الجادة المستقیمة فلا ینفع محبتهم

بغير التقوى فمن في قلبه حب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد له من حب أولاد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم وأما أصحابه فأبو بكر رضي الله عنه وفضائله
لا تحصر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وكونك نسبت عليا
رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالصحبة أكمل في وصفه من نسبة القرابة
والكل عالي لأن نسبة القرابة نسبة صورة ونسبة الصحبة نسبة معنى
وكيف يسع قلب المؤمن أن يقدح في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم
ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم كجسد واحد بذلوا الأموال والأزواج
وهجروا الأوطان وقاطعوا الأقران والأتراب في محبته صلى الله عليه وسلم
واعلم أيها المبرأ من الهوى والعصبية أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع نزاهة بواطنهم وطهارة قلوبهم كانوا بشرا وكانت لهم نفوس
وللنفوس صفات تظهر فقد كانت نفوسهم تظهر بصفة وقلوبهم منكرة
لذلك فيرجعون إلى حكم قلوبهم ويكرهون ما كان من نفوسهم فاستقل اليسير
من آثار نفوسهم إلى أرباب نفوس عدموا القلوب فما أدركوا قضايا
قلوبهم وصارت صفات نفوسهم مدركة عندهم لجنسية النفسية فنسبوا
تصرف النفوس على الظاهر المفهوم عندهم ووقعوا في بدع وشبه أوردتهم
كل مورد ردي ودخل عليهم كل شرب وبي فاستعجم عليهم صفاء قلوبهم
ورجوع كل واحد إلى الإنصاف وإذعانه لما يجب من الاعتراف لأن القوم
كانت محفوفة بأنوار القلوب فلما توارث ذلك أرباب النفوس المتسلطة
بالسوء الغامرة القلوب المحجوبة أنوارها أورث عندهم العداوة والبغضاء
فإن قبلت النصح فامسك عن التصرف في أمرهم فأمرهم أكبر من أن
تخوض فيه واعتقد أن أمير المؤمنين عليا رضي الله تعالى عنه اجتهد في الخلافة

ذكر صاحب الكشاف

ابو سعيد السمان الرازي

وأصاب وكان أحق الناس بالخلافة إذ ذاك وأن معاوية اجتهد
في الخلافة وأخطأ في الاجتهاد ولم يكن مستحقا مع علي رضي الله عنه
والله سبحانه ينفعنا بمحبتهم ويحشرنا في زمرتهم وقال الإمام الحافظ أبو سعيد
إسمعيل بن علي بن الحسين السمان في كتاب الموافقة بين أهل البيت
والصحابة رضي الله عنهم أجمعين وقد اختصر هذا الكتاب الإمام العالم
العلامة أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري صاحب الكشاف
الملقب بجار الله لأنه جاور بمكة سنين بحذف الأسانيد والتكرار على
نصوص الأخبار وقال أنبأنا بالأصل الإمام الأستاذ أبو علي الحسين
ابن مردك الرازي قال أنبأنا المصنف أبو سعيد السمان وقال في الأنساب
أبو سعيد إسمعيل بن علي بن الحسين السمان الحافظ من أهل الري كان
حافظا رحالا سافر إلى العراق والحجاز والشام وديار مصر وأدرك الشيوخ
وانصرف إلى الري وكان شيخ المعتزلة بها في عصره توفي سنة خمس وأربعمائة
أو قريبا منها وكان شيخا ثقة في الرواية حافظا يفهم ولكنه يقول
بتفويض الأعمال إلى العباد وينكر القدر قال بعضهم حدثنا أبو سعد
السمان الرازي لفظا مع براءتي من بدعته فيما روي عن أبي بكر رضي الله عنه
في فضل علي رضي الله عنه عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال حبشي
ابن جنادة كنت جالسا عند أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقال من كانت
له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة فليقم فقام رجل فقال يا خليفة
رسول الله وعدني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث حثيات من تمر
فقال رضي الله عنه أرسلوا إلى علي رضي الله عنه فقال يا أبا الحسن إن هذا
يزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعده أن يحثي له ثلث حثيات

من تمر فاحثها له قال فحثاها فقال أبو بكر رضي الله عنه عدّها فوجدها
في كل حثية ستين ومئة تمرة لا تزيد واحدة على الأخرى فقال أبو بكر رضي الله عنه
صدق الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة الهجرة ونحن خارجون من الغار نريد المدينة يا أبا بكر كفي وكف
علي في العدد سواء وعن زيد بن يثيع رضي الله عنه أنه قال سمعت أبا بكر
الصديق رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خيم
خيمة وهو متكئ على قوس عربية وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين
رضي الله عنهم فقال صلى الله عليه وسلم يا معشر المسلمين أنا سلم لمن
سالمهم أهل الخيمة حرب لمن حاربهم ولي لمن والاهم لا يحبهم إلا سعيد
الجد طيب المولد ولا يبغضهم إلا شقي الجد رديء المولد فقال رجل
يا زيد أنت سمعت منه قال إي ورب الكعبة وعن قيس بن أبي حازم
رضي الله عنه أنه قال التقى أبو بكر وعلي رضي الله عنهما فتبسم أبو بكر رضي الله عنه
في وجه علي رضي الله عنه فقال له علي رضي الله عنه ما لك تبسمت في وجهي
فقال أبو بكر رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يجوز
أحد الصراط إلا من كتب له علي بن أبي طالب الجواز فضحك علي رضي الله عنه
وقال ألا أبشرك يا أبا بكر قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكتب الجواز
إلا لمن أحب أبا بكر رضي الله عنه وقل فيما روي عن علي في فضل أبي بكر
رضي الله عنهما عن علي رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لجبريل من يهاجر معي قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه ثم من ذلك اليوم
سماه الله عز وجل صديقا كان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الصلوة رضيه لديننا فرضيناه لدنيانا وعن سعيد بن المسيب

رضي الله عنه أنه قال خرج علي رضي الله عنه يوم بويع أبو بكر رضي الله عنه
فقال أيها الناس أنتم تؤخرون رجلا قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء
علي بكلمة لم يجئ بها أحد ولما بويع أبو بكر رضي الله عنه وبايعه علي
وأصحابه رضي الله عنهم قام أبو بكر رضي الله عنه ثلاثا يقول قد أقلتكم
بيعتكم هل من كاره فيقوم علي رضي الله عنه أوائل الناس فيقول والله
لا نقيلك ولا نستقيلك أبدا قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم تصلي
بالناس فمن ذا الذي يؤخرك وقال علي رضي الله عنه لا أجد أحدا فضلني
على أبي بكر رضي الله عنه إلا جلدته حد المفتري أبو بكر رضي الله تعالى عنه
خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد النبيين والمرسلين
صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وعن محمد بن عقيل بن أبي طالب
أنه قال خطبنا علي رضي الله عنه فقال أيها الناس من أشجع الناس فقلنا
أنت يا أمير المؤمنين قال ذاك أبو بكر الصديق إنه لما كان يوم بدر صنعنا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم العريش فقلنا من يقيم عنده لا يدنو إليه أحد
من المشركين فما قام عليه إلا أبو بكر رضي الله عنه وإنه كان شاهر السيف
على رأسه صلى الله عليه وسلم كلما دنا إليه أحد هوى إليه أبو بكر رضي الله عنه
بالسيف ودخل أبو سفيان على علي والعباس فقال يا علي وأنت
يا عباس ما بال هذا الأمر في أذل قبيلة من قريش وأقلها والله لئن
شئت لأملأنها عليه خيلا ورجلا ولأرثنها عليه من أقطارها قال له
علي رضي الله عنه لا والله ما أريد أن تملأها عليه خيلا ورجلا ولولا أنا
رأينا أبا بكر رضي الله عنه لذلك أهلا ما خليناه وإياها يا أبا سفيان
إن المؤمنين قوم نصحة بعضهم لبعض متوادون وإن بعدت ديارهم

وأبدانهم وإن المنافقين قوم غششة بعضهم لبعض متخاذلون وإن
قربت ديارهم وأبدانهم ولما قبض أبو بكر رضي الله عنه وسجي عليه ارتجت
المدينة بالبكاء كيوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء علي باكيا
مسرعا مسترجعا وهو يقول اليوم انقطعت خلافة النبوة حتى وقف
على باب البيت الذي فيه أبو بكر رضي الله عنه مسجى فقال رحمك الله
يا أبا بكر كنت إلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنيسه ومستراحه وثقته
وموضع سره ومشاورته كنت أول القوم إسلاما وأخلصهم إيمانا وأشدهم
يقينا وأخوفهم لله وأعظمهم غناء في دين الله عز وجل وأحوطهم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأشفقهم على الإسلام وأيمنهم على أصحابه وأحسنهم صحبة
وأكثرهم مناقب وأفضلهم سوابق وأرفعهم درجة وأقربهم وسيلة
وأشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم هديا وسمتا ورحمة وفضلا وخلقا
وأشرفهم منزلة وأكرمهم عليه وأوثقهم عنده فجزاك الله عز وجل عن الإسلام
وعن رسوله صلى الله عليه وسلم خيرا كنت عنده بمنزلة السمع صدقت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كذبه الناس فسماك الله تعالى صديقا
فقال عز وجل والذي جاء بالصدق محمد وصدق به أبو بكر وواسيته
حين بخلوا وقمت معه على المكاره حين عنه قعدوا وصحبته في الشدة
أحسن صحبة ثاني اثنين وصاحبه في الغار والمنزل عليه السكينة
ورفيقه في الهجرة وخليفته في دين الله عز وجل وأمته أحسنت الخلافة
حين ارتد الناس وقمت بالأمر ما لم يقم به خليفة نبي نهضت حين
وهن أصحابك وبرزت حين استكانوا وقويت حين ضعفوا
ولزمت منهاج رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ كنت خليفته حقا لم تنازع

ولم تتنازع برغم المنافقين وكبت الكافرين وكره الحاسدين وضغن الفاسقين
وغيظ الباغين قمت بالأمر حين فشلوا وتطلعت إذ تتعتعوا ومضيت
بنور إذ وقفوا فاتبعوك فهدوا وكنت أخفضهم صوتا وأعلاهم فوقا وأقلهم
كلاما وأصوبهم منطقا وأطولهم صمتا وأبلغهم قولا وأكبرهم رأيا وأشجعهم نفسا
وأعرفهم بالأمور وأشرفهم عملا كنت والله للدين يعسوبا أولا حين نفر
الناس عنه وآخرا حين فشلوا كنت للمؤمنين أبا رحيما إذ صاروا عليك
عيالا فحملت أثقال ما ضعفوا عنه ورعيت ما أهملوا وحفظت ما أضاعوا
وعلوت إذ هلعوا وصبرت إذ جزعوا فأدركت أوتار ما طلبوا وراجعوا رشدهم
برأيك فظفروا ونالوا بك ما لم يحتسبوا كنت على الكافرين عذابا صبا ونهبا
وللمؤمنين رحمة وأنسا وحصنا وحصنا فطرت والله بعنائها وفزت بحبائها
وذهبت بفضائلها وأدركت سوابقها لم تفلل حجتك ولم تضعف بصيرتك
ولم تجبن نفسك ولم يزغ قلبك كنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله
القواصف وكنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمن الناس عليه في صحبتك
وكما قال ضعيفا في بدنك قويا في أمر الله متواضعا في نفسك عظيما عند الله
جليلا في أعين الناس كبيرا في أنفسهم لم يكن لأحد فيك مغمز ولا لقائل فيك
مهمز ولا لأحد فيك مطمع والمخلوق عندك هوادة الضعيف الذليل عندك
قوي عزيز حتى تأخذ له بحقه والقوي العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذ
منه الحق والقريب والبعيد عندك سواء في ذلك أقرب الناس إليك
أطوعهم لله عز وجل وأتقاهم له سبحانه شأنك الحق والصدق والرفق وقولك
حكم وحتم وأمرك حلم وحزم ورأيك علم وعزم فأقلعت وقد نهج السبيل وسهل
العسير وأطفأت النيران واعتدل بك الدين وقوي الإيمان وثبت الإسلام

والمسلمون وظهر أمر الله ولو كره الكافرون فجليت عنهم فابصروا فسبقت
والله سبقا بعيدا وأتعبت من بعدك إتعابا شديدا وفزت بالخير فوزا
مبينا وجللت عن البكاء وعظمت رزيتك في السماء وهدت مصيبتك الأنام
فإنا لله وإنا إليه راجعون رضينا عن الله قضاه وسلمنا له أمره فوالله
لن يصاب المسلمون بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثلك أبدا كنت
للدين عزا وحرزا وكهفا وللمؤمنين فئة وحصنا وغيثا وعلى المنافقين
غلظة وكظما وغيظا فألحقك الله سبحانه بمنه بنبيك ولا حرمنا الله
عز وجل ولا أضلنا بعدك فإنا لله وإنا إليه راجعون وسكت الناس حتى
انقضى كلامه ثم بكى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم حتى علت
أصواتهم وقالوا صدقت يا ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فيما روى
علي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم عن أسماء
ابن الحكم الفزاري أنه قال سمعت عليا عليه السلم يقول كنت إذا سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم علما ينفعني الله به عز وجل وكان إذا حدثني عنه غيري استحلفته
فإذا حلف صدقته وحدثني أبو بكر الصديق رضي الله عنه وصدق أبو بكر
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد مسلم يذنب
ذنبا ثم يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين ثم يستغفر الله عز وجل إلا غفر
الله تعالى له ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلف أصحابه رضي الله عنهم
فقالوا ادفنوه في البقيع وقال بعضهم ادفنوه في مقابر أصحابه وقال بعضهم
ادفنوه في موضع الجنائز فقال أبو بكر رضي الله عنه أنصتوا فإنه لا ينبغي رفع
الصوت عند النبي صلى الله عليه وسلم حيا وميتا فقال علي رضي الله عنه أبو بكر
مؤتمن على ما جاء به قال أبو بكر رضي الله عنه عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله أسماء بن الحكم الفزاري تابعي يعد في
الكوفيين روى عن علي ابن أبي طالب
رضي الله عنه قال كنت إذا حدثني رجل
عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذ
حلفته وإذا حلف لي صدقته الحديث
قال البخاري رحمه الله ولم يرو عن أسماء
بن الحكم إلا هذا الحديث الواحد وحديث
آخر ولم يتابع عليه وكان شعبة لا
يضبط اسمه فتارة يقول أسماء بن الحكم
وتارة يقول الحكم بن أسماء وتارة يقول
أسماء بن أبي الحكم جامع الأصول

[illegible]

أنه ليس من نبي يموت إلا دفن حيث يقبض وعن علي رضي الله عنه أنه قال
قال لي أبو بكر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر إذا رأيت
الناس يتسارعون في الدنيا فعليك بالآخرة فاذكر الله سبحانه عند كل حجر
ومدر يذكرك إذا ذكرته ولا تحقرن أحدا من المسلمين فإن صغير المسلمين عند الله
كبير وعن علي عليه السلم أنه قال الصلوة على النبي أمحق للخطايا من الماء للنار والسلم
على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من عتق الرقاب وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
أفضل من مهج الأنفس وقال في ذكر فاطمة وأبي بكر رضي الله عنهما جاءت فاطمة رضي الله عنها
إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالت أعطني فدك فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهبها لي قال أبو بكر رضي الله عنه صدقت يا بنت رسول الله ولكن رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقسمها فيعطي الفقراء والمساكين وابن السبيل بعد أن يعطيكم
منها قوتكم فما تصنعين بها قالت أفعل فيها كما كان يفعل فيها أبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فلك الله علي أن أفعل فيها كما كان يفعل فيها أبوك رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت أو الله لتفعلن قال والله لأفعلن ذلك قالت اللهم
اشهد وكان أبو بكر رضي الله عنه يعطيهم منها قوتهم ويقسم الباقي للفقراء والمساكين
وأبناء السبيل ثم فعل ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم فعل ذلك علي بن
أبي طالب رضي الله عنه فقيل له في ذلك فقال رضي الله عنه إني لأستحيي من الله عز وجل
أن أنقض شيئا فعله أبو بكر وعمر رضي الله عنهما جاءت فاطمة إلى أبي بكر رضي الله عنهما
تطلب ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر رضي الله عنه بأبي أنت
وبأبي أبوك إنه صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة جاءت فاطمة إلى
أبي بكر رضي الله عنهما فقالت يا خليفة رسول الله أنت ورثت رسول الله صلعم
أم أهله قال لا بل أهله قالت فما بال الخمس قال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

في جامع الأصول أنه لما بلغه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين
ودفن يوم الثلثاء وصلى الناس عليه
أفذاذا لا يؤمهم أحد فقال ناس يدفن
عند المنبر وقال آخرون بالبقيع فجاء أبو بكر
رضي الله عنه فقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما دفن نبي
قط إلا في مكانه الذي توفي فيه
فحفر له فيه فلما أرادوا غسله أرادوا
نزع قميصه فسمعوا صوتا يقول لا
تنزعوا القميص فغسل وهو عليه
أخرجه [illegible] عن عائشة رضي الله عنها قالت لما قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم اختلفوا في دفنه فقال أبو بكر رضي الله عنه
سمعت من رسول الله شيئا ما نسيته
صلى الله عليه وسلم يقول ما قبض الله
نبيا إلا في الموضع الذي يحب أن يدفن فيه ادفنوه في موضع فراشه
أخرجه الترمذي رحمة الله عليه

[illegible]

يقول إن الله تعالى إذا أطعم نبيا طعمة ثم قبضه كان للذي بعده فلما وليت
رأيت أن أرده على المسلمين فقالت أنت ورسول الله أعلم ثم رجعت عن
أبي بكر رضي الله عنه أنه قال لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة من
علي رضي الله عنهما قال صلى الله عليه وسلم زينوا حبيبتي وقرة عيني فاطمة حبيبتي
وقرة عيني بأفضل زينتكم وأكثروا الطيب ولا تنسوا الحناء عن فاطمة رضي الله عنها
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه يكون قوم يجيئون من
بعدي يدعون الرافضة فإنما أدركتهم فاقتلهم فإنهم مشركون وعلامة ذلك
أنهم يشتمون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما جاء أبو بكر إلى فاطمة رضي الله عنهما حين
مرضت واشتد مرضها واستأذن عليها فقال لها علي رضي الله عنه هذا أبو بكر
رضي الله عنه على الباب فإن شئت أن تأذني له قالت أوذاك أحب
إليك قال علي رضي الله عنه نعم فدخل أبو بكر رضي الله عنه فاعتذر إليها
وكلمها فرضيت عنه رضي الله عنها وقال في الصلوة على فاطمة رضي الله عنها

وفات فاطمة رضي الله عنها

توفيت فاطمة رضي الله عنها بين المغرب والعشاء فحضرها أبو بكر وعمر وعثمان
وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام رضي الله عنهم أجمعين فلما وضعت
ليصلى عليها قال علي رضي الله عنه تقدم يا أبا بكر قال أبو بكر رضي الله عنه
أتقدم وأنت شاهد قال علي رضي الله عنه نعم فتقدم فوالله لا يصلي عليها غيرك
فتقدم أبو بكر رضي الله عنه فصلى عليها وكبر عليها أربعا ودفنت ليلا وقال
في رواية أبو بكر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحسن والحسين
رضي الله عنهما فقال أبو بكر رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
الحسن والحسين رضي الله عنهما هذان سيدا شباب أهل الجنة وقال في استخلاف
أبي بكر وعمر رضي الله عنهما لما ثقل أبو بكر رضي الله عنه أشرف على الناس من كوة

فقال

فقال أيها الناس إني قد عهدت عهدا أفترضونه فقال الناس رضينا يا خليفة
رسول الله فقام علي رضي الله عنه فقال لا نرضى إلا أن يكون عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وقال علي رضي الله عنه ما كنا نرضى إلا بعمر بن الخطاب فزادنا رضا أنك رضيت
به فقال أبو بكر لعلي رضي الله عنهما خيرا عن علي رضي الله عنه أنه قال لما حضر أبا بكر
رضي الله عنه الوفاة أقعدني عند رأسه وقال لي يا علي إذا أنا مت فاغسلني
بالكف التي غسلت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفني واذهبوا بي إلى
البيت الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن رأيتم الباب قد انفتح بغير
مفتاح فادخلوني وإلا فردوني إلى مقابر المسلمين حتى يحكم الله عز وجل بين
عباده وقال في ذكر علي وأبي بكر وعمر رضي الله عنهم عن علي رضي الله عنه أنه قال
كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال
النبي صلى الله عليه وسلم هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا
النبيين والمرسلين يا علي لا تخبرهما وعن علقمة رضي الله عنه أنه ضرب بيده على منبر
الكوفة فقال خطبنا علي عليه السلام على هذا المنبر فذكر ما شاء الله سبحانه أن يذكر
ثم قال إنه بلغني أن أناسا يفضلوني على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ولو كنت
تقدمت في ذلك لعاقبت ولكني أكره العقوبة على التقدم فمن أتي به بعد
مقامي هذا قد قال شيئا من ذلك فهو مفتري وعليه ما على المفتري إن خير
الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ثم الله أعلم بالخير
بعد وقال فيما روي عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضائل أمير
المؤمنين علي رضي الله عنه قال عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إن السموات والأرض لو وضعتا في كفة ووزن إيمان علي لرجح إيمان
علي وعن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه من كنت

مولاه فعلي مولاه وعن البراء رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما اتينا غدير خم دعا عليا رضي الله عنه فاخذ بيده ثم قال صلى الله عليه وسلم
ألست أولى بالمؤمنين بأنفسهم قالوا بلى قال صلى الله عليه وسلم وهذا مولاي
ومولى من انا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقي عليا عمر رضي الله عنهما
فقال عمر لعلي هنيئا لك اصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة وقال فيما روي
عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في فضل عمر رضي الله عنه
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما فتح الله تعالى المداين على اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ايام عمر رضي الله عنه امر عمر رضي الله عنه بالانطاع
فبسطت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاول من بدر اليه الحسن بن
علي فقال يا امير المؤمنين اعطني حقي مما فتح الله على المسلمين فقال رضي الله عنه
بالرحب والكرامة فامر له بالف درهم ثم انصرف فبدر اليه الحسين بن علي
رضي الله عنهما فقال يا امير المؤمنين اعطني حقي مما فتح الله تعالى على المسلمين
فقال رضي الله عنه بالرحب والكرامة فامر له بالف درهم ثم انصرف فبدر
اليه ابنه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فقال يا امير المؤمنين اعطني حقي مما فتح الله
على المسلمين فقال رضي الله عنه بالرحب والكرامة فامر له بخمس مائة درهم
فقال يا امير المؤمنين انا رجل مشتد اضرب بالسيف بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين رضي الله عنهما طفلان يدرجان في سكك
المدينة تعطيهم الفا الفا وتعطيني خمسمائة درهم قال رضي الله عنه اذهب
فأتني بأب كأبيهما وأم كأمهما وجد كجدهما وعم كعمهما وخال كخالهما وخالة
كخالتهما فانك لا تأتيني به اما ابوهما فعلي المرتضى رضي الله عنه واما امهما ففاطمة
الزهراء وجدهما محمد المصطفى وجدتهما خديجة الكبرى وعمهما جعفر بن ابي طالب

وعمتهما ام هاني بنت ابي طالب وخالهما ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمع بذلك علي رضي الله عنه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فقام ومعه جماعة
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم فاتى الى باب علي رضي الله عنه
فنقر الباب فخرج علي رضي الله عنه فقال اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة قال نعم قال اكتب لي خطا فكتب
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ضمن علي بن ابي طالب لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبرئيل عليه السلام عن الله تبارك وتعالى ان
عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة فاخذها عمر رضي الله عنه واعطاها احد
اولاده وقال اذا انا مت وغسلتموني فادرجوا هذه معي في كفني حتى القى
بها ربي عز وجل فلما اصيب غسل وكفن وادرج معه في كفنه ودفن رضي الله عنه
وقال في قول عمر في مناقب علي رضي الله عنهما وفي رجوعه اليه في الاحكام وعن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خطبنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال علي
رضي الله عنه اقضانا وأبي اقرأنا واتي عمر بامراة مجنونة حبلى قد زنت فاراد
ان يرجمها فقال علي رضي الله عنه يا امير المؤمنين اما سمعت ما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلث عن المجنون حتى يبرأ وعن الغلام حتى
يدرك وعن النائم حتى يستيقظ فخلى عنها وفي عدة من المسائل رجع عمر
الى قول علي رضي الله عنهما ثم قال عجزت النساء ان يلدن مثل علي بن ابي
طالب لولا علي لهلك عمر وخطب عمر رضي الله عنه الناس وقال ردوا الجهالات
الى السنة وقال عمر رضي الله عنه اعوذ بالله سبحانه من معضلة لا علي لها ٥
واستعدى رجل على علي رضي الله عنه وكان علي جالسا في مجلس عمر فالتفت عمر

حكاية

إلى علي رضي الله عنه فقال يا أبا الحسن قم فاجلس مع خصمك فقام علي
فجلس مع خصمه فتناظرا وانصرف الرجل ورجع إلى مجلسه فتبين لعمر رضي الله عنه
التغير في وجهه فقال يا أبا الحسن ما لي أراك متغيرا أكرهت ما كان قال
نعم يا أمير المؤمنين قال ولم ذاك قال لأنك كنيتني بحضرة خصمي ألا قلت
لي قم يا علي فاجلس مع خصمك فأخذ عمر برأس علي رضي الله عنهما وقبل بين
عينيه وقال بأبي أنتم بكم هدانا الله عز وجل وبكم أخرجنا من الظلمات إلى
النور وقال في إنكار علي عليه السلام على من ذكر أبا بكر وعمر رضي الله عنهما بسوء
وفضله عليهما عن سويد بن غفلة رضي الله عنه أنه قال قلت لعلي
رضي الله عنه إني مررت بقوم من الشيعة يذكرون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما
وينتقصونهما ولولا أنهم يعلمون أنك تضمر ما هم عليه لم يجترؤوا على ذلك
فقال علي رضي الله عنه أعوذ بالله سبحانه أن أضمر لهما إلا الحسن الجميل لعن الله
من أضمر لهما إلا الحسن الجميل أخوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ووزيراه ثم
نهض دامع العين يبكي قابضا على يدي حتى صعد المنبر قابضا على لحيته
ينظر فيها وهي بيضاء وقد اجتمع الناس فقام وخطب خطبة موجزة بليغة
وقال ما بال أقوام يذكرون سيدي قريش وأبوي المسلمين بما أنا منزه
عنه ومما يقولون بريء وعلى ما يقولون معاقب فوالذي فلق الحبة وبرأ
النسمة إنه لا يحبهما إلا مؤمن ولا يبغضهما إلا فاجر ردي من لكم بمثلهما
من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني وأنا منه بريء وقال
علي رضي الله عنه إن أقواما يفضلونني عليهما في قلوبهم بقية من النفاق
يريدون بذلك فرقة أهل الإسلام واختلاف الأمة ولقد نبأني
بخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرني بقتلهم إخوان العلانية أعداء

السريرة يحسن الكذب عندهم ويظهر الفجور بينهم يطلبون المصاحف ويتواصون
على الفجور ويتفكهون بشتم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم
والوقيعة فيهم واتباع ما شجر بينهم مما قد عفا الله لهم يتعلم الصغير من الكبير ويربو
على ذلك الصغير حتى يكون كبيرا فتندرس السنة وتحيى البدعة فالمتمسك بسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الزمان أفضل الشهداء وأفضل العباد
وأفضل المجاهدين طوبى لهم ثم يدرج على وجه الأرض أبغض إلى الله تعالى
من الروافض أرض الله سبحانه عليهم غضبى والسماء يظلها كارهة لهم
علماؤهم يومئذ شر من أظلت السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود ولذلك
يسمون في ملكوت السموات الأرجاس والأنجاس فإذا لعن أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المجالس والمحافل والمساجد وجعلوه شعارهم
انسلخت الحكمة من الصدور فيمسخ الله تعالى الروافض وأهل البدع قالوا
كيف نصنع يا أمير المؤمنين إن نحن أدركنا ذلك الزمان قال رضي الله عنه
كونوا كحواري عيسى بن مريم صبرا صبرا وتمسكوا بالحق عليه وما أمركم الله به
من طاعة نبيه صلى الله عليه وسلم وحب صحابته رضي الله عنهم إن أصحاب
عيسى بن مريم صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين
ورضي عن أصحابه نشروا بالمناشير وحملوا على الخشب وأنا أقول لكم الموت
على الحق والسنة خير من الحيوة على المعصية والبدعة واعلموا أن خير الناس
في هذه الأمة بعد نبينا صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق رضي الله عنه لم يكن
أحد أولى بالإسلام منه ولا أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ولا
أكرم على الله عز وجل في هذه الأمة بعد نبينا منه ولا خيرا منه ولا أفضل منه
في الدنيا والآخرة ثم إن خير الناس في هذه الأمة بعد نبينا صلى الله عليه وسلم

سويد بن غفلة التابعي الكوفي وغفلة بغين معجمة وفاء مفتوحتين وهو مخضرم [illegible] جاهلي إسلامي
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
كان [illegible] وقال [illegible] وهو أحد من عاش
ولدت عام الفيل [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible] سنة
مائة وعشرين [illegible] وثمانين
بلغ مائة وثمانين [illegible] أسلم [illegible]
[illegible] الكوفة [illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] المدينة [illegible]
[illegible] عنه [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible] عمر رضي الله عنه [illegible]
وشهد صفين مع علي رضي الله عنه [illegible] وابن مسعود وأبي
رأى النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان وعلي [illegible] رضي الله عنهم أجمعين
عن أبي بكر وعمر [illegible] أبي الدرداء [illegible] والشعبي وآخرون
وأبي بن كعب [illegible] عبد الرحمن [illegible] رضي الله تعالى عنهم أجمعين
روى عنه [illegible] التابعين [illegible]
من كبار التابعين [illegible]
من تهذيب الأسماء
٢٥

وبعد أبي بكر الصديق رضي الله عنه عمر الفاروق ثم عثمان ذو النورين ثم
أنا قد رميت بها في زمانكم دبر ظهوركم ولا حجة لكم على الله عز وجل وأنا
أستغفر الله العظيم لي ولكم ولجميع إخواننا المؤمنين وبلغ عليا رضي الله عنه
أن عبد الله بن سبا يفضله على أبي بكر الصديق وعمر رضي الله عنهما
فقال والله لقد هممت بقتله فقيل له رجل أحبك تقتله فقال لا جرم
والله لا يساكنني ببلدة أنا فيها فنفاه وفي كتاب معاني الأخبار
المسمى بين أهل العلم بحر الفوائد للشيخ الإمام العارف الزاهد أبي بكر محمد بن
إسحق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري قدس الله روحه
وكان رحمه الله من كبار المشايخ وأقطاب السالكين وقد توفي رحمه الله
سنة أربع أو خمس وثمانين وثلثمائة وقبره ببخارا مشهور يزار ويتبرك به
وحكي أنه رحمه الله رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مبشرة رآها كأنه صلعم
أعطاه باقة ريحان وقال له فسر حديثي ما دامت هذه طرية فإنه بقي
في يده وكان يفسر الحديث في هذا الكتاب إلى أن رآها ذابلة ومثل
ذلك رآه الشيخ الإمام العارف الولي أبو عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي
قدس الله روحه مؤلف كتاب نوادر الأصول في معرفة أخبار الرسول
صلى الله عليه وسلم إلا أنه باقة نرجس والله تعالى أعلم حديث ١٢٠ أخ
حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا محمد بن عبيد بن خالد قال حدثنا محمد
ابن عثمان البصري قال حدثنا محمد بن الفضل عن محمد بن سعد أبي طيبة
عن المقداد الأسود رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد
أمان من العذاب قال الشيخ رحمه الله اختلف الناس في الآل فقال قوم

هم أهل البيت وقال آخرون هم قوم الرجل وقال قائلون آل فرعون أهل ملته
وقال هم ولد الرجل ونسله وروى الشيخ بإسناده عن زيد بن أرقم رضي الله عنه أنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشدكم الله وأهل بيتي أنشدكم الله
وأهل بيتي ثلثا فقلنا لزيد بن أرقم من أهل بيته قال رضي الله عنه آل علي
وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس رضي الله عنهم أجمعين قال الشيخ رحمه الله
فقوله صلى الله عليه وسلم معرفة آل محمد براءة من النار يجوز أن يكون معناه
معرفة حق آل محمد ومعرفة آل محمد لإيجاب حقهم فكأنه يقول معرفة إلى معرفة
حقي ومن عرف حقه صلى الله عليه وسلم عرف حق الله عز وجل ومن عرف
النبي صلى الله عليه وسلم بما خصه الله به وعرف ما أوجب الله عليه له من عظيم حرمته
أداه ذلك إلى القيام بما أوجب عليه من عظيم حرمته وعرف حرمة آل
محمد وأوجب حقهم لحقه صلى الله عليه وسلم ومن كان كذلك كانت له براءة
من النار ومن قصر بالقيام في واجبه فعلا وصدق به عقيدة وإقرارا
كانت له براءة من الخلود في النار قال الشيخ رحمه الله المعرفة حكمها أن تعلم
الشيء بالدليل والعلامة سمعت أبا القاسم الحكيم رحمه الله يقول المعرفة معرفة
الأشياء بصورها وسماتها والعلم علم الأشياء بحقائقها فإذا كانت المعرفة
علم الشيء بصورته وسمته كان معرفة آل محمد صلى الله عليه وسلم بصورتهم وسمتهم
أنهم آل علي وآل العباس وجعفر وعقيل رضي الله عنهم أجمعين وأنهم آل النبي صلعم
وقوله صلى الله عليه وسلم وحب آل محمد جواز على الصراط لأن النبي صلى الله عليه
عند الصراط حدثنا نصر بن الفتح قال حدثنا أبو عيسى بإسناده عن النضر
ابن أنس عن أبيه عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم
أن يشفع لي يوم القيمة فقال أنا فاعل قلت يا رسول الله فأين أطلبك قال

الطلبني أول ما تطلبني على الصراط قلت فإن لم ألقك على الصراط قال
فاطلبني عند الميزان قلت فإن لم ألقك عند الميزان قال صلى الله عليه وسلم
فاطلبني عند الحوض فإني لا أخطئ هذه الثلاثة المواطن فإذا كان النبي صلعم
أجاز إليه ومن أحب آله فهو من آله ومع آله قال النبي صلى الله عليه وسلم
المرء مع من أحب وقوله صلى الله عليه وسلم والولاية لآل محمد أمان من العذاب
الولاية هي الموالاة والموالاة ضد المعاداة والولاية الصداقة والولاية
المخالفة والولاية النصرة والولاية الاختصاص بآل محمد صلى الله عليه وسلم
ومصافاتهم ونصرتهم نصرة النبي صلى الله عليه وسلم وموالاة النبي صلى الله عليه وسلم
توجب ولاية الله عز وجل وولاية الله سبحانه توجب الأمان من العذاب
يكون في القبر ويكون في عرصة القيمة ويكون بالنار فمن أمن العذاب أمنه
من كل وجه وتجوز أن يكون معنى آل محمد ما جاء في الحديث قيل آل محمد
كل تقي حدثنا محمد بن عمر المعدل قال حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد البغوي
قال حدثنا شيبان بن فروخ قال حدثنا نافع أبو هرمز عن أنس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنس يا رسول الله من آل محمد قال صلى الله عليه وسلم
لقد سألتموني عن شيء ما سألني عنه المسلمون قبلكم آل محمد كل تقي قال
الحنفي يا أبا حمزة كل تقي من آل محمد قال كل تقي من آل محمد وفي رواية
قيل يا رسول الله من آلك قال صلى الله عليه وسلم كل مؤمن تقي نقي
محموم القلب فإذا كان كذلك فمعرفة الأتقياء ومخالطتهم ومداخلتهم ومن
خالط قوما تخلق بأخلاقهم واقتدى بأفعالهم وتشبه بأحوالهم ومن تشبه
بقوم فهو منهم فكأنه صلى الله عليه وسلم قال من خالط الأتقياء واقتدى بأفعالهم
كان له براءة من النار وقال محمد كل تقي فمن أحب الأتقياء كان معهم لقوله

صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب وأقوى أن المحبة توجب محبة أوصاف
المحبوب من أحب أحدا أحب أوصافه وأخلاقه ومن أحب شيئا
اقتناه وحازه وسعى في تحصيله والولاية للأتقياء الاختصاص بهم
والمصادقة معهم والمصافاة لهم وهذه الأوصاف توجب الاتصاف بصفتهم
ومن اتصف بأوصاف الأتقياء فهو متق والمتقون آمنون من العذاب
قال الله تعالى ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا ومن كفرت سيئاته
وأعظم أجر حسناته أمن من العذاب لا محالة وبالله سبحانه التوفيق ومن
يتولى الأتقياء يتولاه الله عز وجل وقال الشيخ الإمام العارف الولي أبو عبد الله
محمد بن علي الحكيم الترمذي قدس الله روحه في كتابه نوادر الأصول في معرفة
أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم في الأصل الموفي خمسين حدثنا نصر بن عبد الرحمن
الوشاء قال حدثنا زيد بن الحسن الأنماطي عن جعفر بن محمد عن أبيه رضي الله عنهما
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب
فسمعته يقول أيها الناس تركت فيكم ما إن أخذتم به لم تضلوا كتاب الله
وعترتي أهل بيتي حدثنا نصر قال حدثنا أبو زيد الحسن قال حدثنا معروف بن
خربوذ المكي عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن حذيفة بن أسيد الغفاري
رضي الله عنه قال لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع خطب
خطب أيها الناس إنه قد نبأني اللطيف الخبير أنه لن يعمر نبي إلا نصف
العمر الذي يليه من قبل وإني أظن أني يوشك أن أدعى فأجيب وإني
فرطكم على الحوض وإني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف
تخلفوني فيهما الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله سبحانه وطرف

بأيديكم فاستمسكوا ولا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي أهل بيتي فإني قد نبأني
اللطيف الخبير أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض قال أبو عبد الله
رحمه الله فأهل البيت هم قوم اصطفاهم الله عز وجل وهم كما روي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه دعاهم ثم تلا هذه الآية إنما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فهم صفوة وليسوا بأهل
العصمة إنما العصمة للنبيين والمحنة لمن دونهم وإنما يتخلص من كانت
الأمور محجوبة عنه فأما من صارت الأمور له معاينة ومشاهدة فقد ارتفع
عنه المحنة فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض
وقوله صلى الله عليه وسلم ما إن أخذتم به لن تضلوا واقع على الأئمة منهم
السادة لا على غيرهم وليسوا بالمسيء المخلط قدوة كان من فيهم المخلطون
والمسيئون لأنهم آدميون لم يعروا من شهوات الآدميين ولا عصموا
عصمة النبيين وكذلك كتاب الله عز وجل من قبل أن منه ناسخا ومنسوخا
فكما ارتفع الحكم بالمنسوخ منه كذلك ارتفعت القدوة بالمخلطين
منهم وإنما تكون الاقتداء بالفقهاء العلماء منهم بالفقه والعلم الذي
ضمن الله تعالى من أحشائهم لا بالأصل والعنصر فإذا كان هذا العلم والفقه
موجودا في غير عنصرهم لزمنا الاقتداء بهم كالاقتداء بهؤلاء وقد
قال الله تعالى في تنزيله وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم
إنما يلي الأمر منا من فهم عن الله عز وجل وعن رسوله صلى الله عليه وسلم
ما بهم الحاجة إليه من العلم في أمر شريعته ولذلك روي عن جابر بن
عبد الله وعن ابن عباس رضي الله عنهم وعدة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم قال هم العلماء الفقهاء

تفسير قوله تعالى أطيعوا الله الآية

... محيي السنة باسناده عن همام بن ... قال حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني وروى الإمام محيي السنة رحمه الله باسناده عن محمد بن إسمعيل ... عن نافع عن عبد الله رضي الله عنه ... عن النبي صلى الله عليه وسلم ... السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة ...

وإنما أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما نرى إليهم لأن العنصر إذا طاب كان
معينا له على فهم ما يحتاج إليه وطيب العنصر يؤدي إلى محاسن الأخلاق ومحاسن
الأخلاق تؤدي إلى صفاء القلب ونزاهته وإذا نزه القلب وصفا كان النور
أعظم وأشرق الصدر بنوره وكان ذلك عونا على أرب ما به الحاجة من شريعته
وقال صلى الله عليه وسلم إني لا أدري ما بقائي فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي
أبو بكر وعمر رضي الله عنهما رواه حذيفة رضي الله عنه أخرجه الترمذي وفي رواية
أشار إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما قال الشيخ أبو عبد الله الترمذي رحمه الله فأبو بكر
وعمر رضي الله عنهما ومن بمثل حالهما قد لزمت طاعتهم الخلق لأن قلوبهم وصلت
إلى الله عز وجل وصارت في القبضة ولهم الثبات من القبضة فإذا نطقوا
فبالحق ينطقون وإذا حكموا بذلك الحق فبالعدل يحكمون كما قال الله سبحانه
وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون الآية فالحق والعدل حظهم
من الله عز وجل وقد أعطيت هذه الأمة في الجماعة العامة ما أعطي قوم موسى
عليه الصلاة والسلام في غرته بفضل يقينهم وهم بفضل اليقين أولو الأمر
وأمراء الدين قال بعض الكبراء رحمهم الله فالإرادة لا تصح إلا بالأخذ من الأئمة
والاقتداء بهم في آداب العبودية والاهتداء بهم في طريق الخدمة وبركات
نظرهم ولا يصح الاقتداء إلا بمن صحت بدايته وسلك سلوك السادات
وأثر فيهم بركات شواهدهم قال صلى الله عليه وسلم لا تمس النار مسلما رآني
أو رأى من رآني أخرجه الترمذي رحمه الله وفي رواية طوبى لمن رآني قال
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي رحمه الله أي فاز من أثر فيه رؤيتي في
جامع الأصول قال زيد بن أرقم رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم أجمعين أنا حرب لمن حاربتم وسلم

لمن سالمتم أخرجه الترمذي وقال زيد بن أرقم رضي الله عنه قام رسول الله صلعم
يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة فحمد الله عز وجل وأثنى
عليه ووعظ وذكر ثم قال أما بعد ألا يا أيها الناس إنما أنا بشر يوشك
أن يأتيني رسول ربي فأجيبه وإني تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله
عز وجل فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على
كتاب الله ورغب فيه ثم قال صلى الله عليه وسلم وأهل بيتي أذكركم الله في أهل
بيتي أخرجه مسلم رحمه الله قال زيد رضي الله عنه أهل بيته صلى الله عليه وسلم
من حرم الصدقة بعده آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس رضي الله عنهم
قيل لزيد أليس نساؤه من أهل بيته قال نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته
أهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده كذا أخرجه مسلم رحمة الله عليه
عائشة رضي الله عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه مرط
مرحل أسود فجاء الحسن فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله ثم جاءت فاطمة فأدخلها
ثم جاء علي رضي الله عنه وعنهم فأدخله ثم قال صلى الله عليه وسلم إنما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا أخرجه مسلم رحمه الله وفي كشف الثعلبي
رحمه الله في آخر هذا الحديث قالت عائشة رضي الله عنها فقلت يا رسول الله
أنا من أهلك قال صلى الله عليه وسلم تنحي فإنك إلى خير وفي أول هذا الحديث
قال الراوي قلت لعائشة رضي الله عنها أرأيت خروجك يوم الجمل قالت إنه كان
قدراً من الله سبحانه ثم سألتها عن علي رضي الله عنه فروت وقالت خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحديث أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يمر بباب فاطمة رضي الله عنها إذا خرج إلى الصلاة حين نزلت هذه
الآية قريباً من ستة أشهر يقول الصلاة أهل البيت إنما يريد الله ليذهب عنكم

وفي عين المعاني عن أبي الحمراء رضي الله عنه
قال أقمت بالمدينة تسعة أشهر كأنه يوم
واحد فكان صلى الله عليه وسلم إذا خرج لصلاة
كل يوم يقف على باب علي رضي الله عنه فيقول
الصلاة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
أهل البيت ويطهركم تطهيرا الآية وهكذا
وكذا في كشف الثعلبي وفيه على باب علي
الحديث كل غداة فيقوم على
رضي الله عنه وفاطمة رضي الله عنها

الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا أخرجه الترمذي رحمه الله عمر بن أبي سلمة
رضي الله عنه قال نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم إنما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا في بيت أم سلمة رضي الله عنها فدعا
النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وحسناً وحسيناً رضي الله عنهم فجللهم بكساء وعلي
رضي الله عنه خلف ظهره ثم قال هؤلاء أهل بيتي فأذهب الرجس عنهم وطهرهم
تطهيرا قالت أم سلمة رضي الله عنها وأنا معهم يا نبي الله قال صلى الله عليه وسلم
أنت على مكانك وأنت إلى خير وأنت من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي كشف الثعلبي رحمه الله في هذا الحديث قالت أم سلمة رضي الله عنها
وأنا معكم يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم إنك إلى خير إنك إلى خير
وفي عين المعاني في هذا الحديث ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الكساء
فنزل جبريل عليه السلام بالآية ودخل تحت الكساء تبركاً بهم وفي عين المعاني
أيضاً وقيل أهل بيته أصحابه رضي الله عنهم لأن الآل في الأصل بدل من الأهل
فآله وأهل بيته من يؤول إليه ويتبعه وينسب إليه ودخل في ذلك شيعته
والمنتسبون إليه إلى يوم الدين وذكر الترمذي رحمه الله هذا الحديث
برواية أم سلمة رضي الله عنها وفي تلك الرواية ثم قال صلى الله عليه وسلم
هؤلاء أهل بيتي وحامتي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا الحامة
القرابة القريبة وخاصة الإنسان كذا في جامع الأصول سعد بن أبي وقاص
رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم
الآية دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً
رضي الله عنهم فقال صلى الله عليه وسلم اللهم هؤلاء أهلي أخرجه الترمذي رحمه الله
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبوا الله

عز وجل لما يغذوكم من نعمه وأحبوني لحب الله سبحانه وأحبوا أهل بيتي
لحبي أخرجه الترمذي رحمه الله وفي رواية معاني الأخبار أحبوا الله لما يرفدكم
به من نعمه الإرفاد الإعطاء والإعانة وفي أخرى أخرجه الترمذي والضياء رحمهما الله
الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم
فببغضي أبغضهم الحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال آل إبراهيم وآل عمران
المؤمنين من آل إبراهيم وآل عمران وآل ياسين وآل محمد صلى الله عليه وسلم
يقول الله تعالى إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين
آمنوا والله ولي المؤمنين أخرجه البخاري رحمه الله بغير إسناد وفي كشف الثعلبي
في قوله عز وجل إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت يعني أهل
بيت محمد صلى الله عليه وسلم ثم اختلفوا فقال قوم عني به أزواج النبي
صلى الله عليه وسلم وهو قول سعيد بن جبير رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ثم تلا هذه الآية واذكرن ما يتلى في بيوتكن الآية وهو قول
عكرمة وكان عكرمة رضي الله عنه ينادي بهذا في السوق وهو ظاهر التفسير
وإلى هذا ذهب مقاتل وقال آخرون عني به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعليا والحسن والحسين وفاطمة رضي الله عنهم أجمعين وعن أبي مليكة
عن إسمعيل بن عبد الله بن جعفر الطيار عن أبيه عبد الله رضي الله عنهم أنه
قال لما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرحمة هابطة من السماء قال
صلى الله عليه وسلم من يدعو لي مرتين فقالت زينب رضي الله عنها أنا
يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ادعي لي عليا وفاطمة والحسن
والحسين فجعل حسنا عن يمينه وحسينا عن يساره وعليا وفاطمة
وجاهه ثم غشاهم كساء خيبريا ثم قال صلى الله عليه وسلم

اللهم إن لكل نبي أهلا وهؤلاء أهلي وفي رواية وهؤلاء أهلي وأهل بيتي حق
ثم قال في كشف الثعلبي فأنزل الله تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
أهل البيت الآية فقالت زينب رضي الله عنها يا رسول الله أدخل معكم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم مكانك فإنك إلى خير إن شاء الله وقيل هم بنو هاشم
وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قسم الله تعالى الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسما وأنا خير أصحاب اليمين وأنا
من خير السابقين وأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله تعالى ولا فخر ثم جعل
القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا فذلك قوله سبحانه إنما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس أهل البيت الآية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا خير الخلق نفسا
وخيرهم بيتا رواه العباس رضي الله عنه أخرجه الترمذي رحمه الله وقال صلى الله عليه وسلم
بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت منه
رواه أبو هريرة رضي الله عنه أخرجه البخاري رحمه الله واثلة بن الأسقع رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله تعالى اصطفى كنانة
من ولد إسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم
واصطفاني من بني هاشم أخرجه الترمذي رحمه الله إن الله تعالى اصطفى
من ولد إبراهيم إسمعيل واصطفى من ولد إسمعيل بني كنانة وذكر الباقي
وفي نوادر الأصول في الأصل الثالث والعشرين والمائتين حدثنا أبي
رحمه الله قال حدثنا الحماني قال حدثنا ابن نمير عن موسى بن عبيدة عن
إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلعم
النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي قال الشيخ أبو عبد الله رحمه الله
فإن أهل بيته من خلفه من بعده على منهاجه وهم الصديقون بهم يدفع

المكاره عن أهل الأرض والبلايا عن الناس وهم يمطرون ويرزقون لا يموت
الرجل منهم حتى يكون الله تعالى قد أنشأ من يخلفه فهم خلفاء من الأنبياء
قوم اصطفاهم الله سبحانه لنفسه واستخلصهم بعلمه لنفسه بدل الله نعم
أخلاقهم فطيبها وطهرها وصفاها وكلما مات رجل أبدل الله مكانه مثله
وقد هيأه لذلك وهذبه وأدبه حتى يقوم مكانه وهم قوم من أمة محمد
صلى الله عليه وسلم لم يفضلوا بكثرة الناس صلوة ولا صوم ولكن بحسن
الخلق وصدق الورع وحسن النية وسلامة القلوب لجميع المؤمنين
والنصيحة للناس ابتغاء مرضات الله عز وجل وحلم ولب وتواضع في
غير مذلة حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا عبد العزيز بن المغيرة البصري قال
حدثنا الصالح المري عن الحسن رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن بدلاء أمتي لم يدخلون الجنة بكثرة صوم ولا صلوة ولكن دخلوها
برحمة الله سبحانه وسلامة الصدور وسخاوة الأنفس والرحمة لجميع المسلمين
والبيت من نبوة الذكر وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث لينوه
لذكره سبحانه في الأرض وإنما يكون من أهل البيت من نور الذكر سبحانه
على طريقه وكل إنما يصفو ذكره على قدر صفاء خلقه وطهارة قلبه فبيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مستقره ومبوؤه ذكره وكان هذا البيت
أشرف وأعلى من البيت الذي هيأ له في أرضه من النسب فكان كل
من كان قلبه راجعا إلى الله عز وجل على طريقه من أهل ذلك البيت فأهل البيت
كل من رجع إليك نسبه في الأصل فأما أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهو كذلك أيضا إلا أن الرسول قد أخذه الله سبحانه من خلقه فاختصه
لنفسه واصطنعه واصطفاه لذكره فكان في كل أمر قلبه راجعا إلى الله من عنده

تصدر ومعه يدور وإليه يرجع ألا ترى أنه غلب على النسبة والكرامة ابتداء
به من النسبة فمن قبل ذلك كان يقال له محمد بن عبد الله فإذا انتسب إلى
فعل يقال له محمد الأمين فلما جاءه الكرامة غلب على اسمه هذا الاسم فقيل نبي الله
ورسول الله فكذلك لما جاء بيت الكرامة والنبوة غلب ذلك البيت بيت
النسبة وأهل بيت النسبة وإن هذه الطبقة الرابعة قلوبهم المفتونة
بحب أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبا فأزالت بهم فتنتهم حتى عمدوا إلى
كل شيء من هذه الأشياء فنسبوا إليهم ودفعوا غيرهم ذلك إعجابا بهم وفتنة
وإن الله تبارك اسمه فضلهم بأن عنصرهم وطهر أخلاقهم فاختار قبيلتهم على
القبائل بذلك فلهم حرمة التفضيل والأثرة ولهم حرمة الاتصال برسول الله
صلى الله عليه وسلم فيحق علينا أن نحبهم حبا لا يرجع علينا وبالا وظلمة
وبلغ من إفراط هذه الطبقة إلى أن رووا أحاديث مختلفة يريدون أن
يقيموا لعلي رضي الله عنه فضيلة وقد فضل الله تعالى عليا رضي الله عنه
بأشياء كثيرة قد أغنتهم عن مثل هذه الأكاذيب وتأولوا قوله عز وجل
إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا بأن أهل البيت
إنما هم علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم أجمعين وهي أنهم خاصة
وكيف يجوز هذا ومبتدا الخطاب بين وهو كلام على نسق ونظام واحد
فقال سبحانه يا أيها النبي قل لأزواجك وقال سبحانه يا نساء النبي
لستن كأحد من النساء ثم قال سبحانه وأطعن الله ورسوله إلى قوله جل جلاله
ويطهركم تطهيرا وقال سبحانه من بعده واذكرن ما يتلى في بيوتكن وإنما
هذا شيء جرى في الأخبار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كساء فألقاها
عليهم ثم ألوى بيده إلى السماء فقال صلى الله عليه وسلم هؤلاء أهلي اللهم

أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فهذه دعوة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد نزول الآية أحب أن يدخلهم في الآية التي خوطب بها الأزواج فذهب
المفتونون فصيرها لهم خاصة وهي في الأصل دعوة لهم خارجة من
التنزيل وإنما قال في الآية ليذهب عنكم ولم يقل عنكن فأخرج
الكلام على مخرج التذكير لقوله أهل البيت والأهل مذكر وفي جامع الأصول
أبو موسى رضي الله عنه قال صلينا المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قلنا لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء قال فجلسنا فخرج علينا فقال
ما زلتم ههنا قلنا يا رسول الله صلينا معك المغرب ثم قلنا نجلس حتى
نصلي معك العشاء قال صلى الله عليه وسلم أحسنتم وأصبتم قال فرفع
صلى الله عليه وسلم رأسه إلى السماء وكان كثيرا ما يرفع رأسه إلى السماء
فقال صلى الله عليه وسلم النجوم أمنة للسماء فإذا ذهب النجوم أتى السماء
ما توعد وأنا أمنة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون وأصحابي
وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون أخرجه
الترمذي رحمه الله بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من أحد من أصحابي يموت بأرض إلا بعث لهم نورا وقائدا يوم القيامة
أخرجه الترمذي رحمه الله وفي الصحاح الأمنة الأمن ومنه قوله سبحانه
أمنة نعاسا والأمنة أيضا الذي يثق بكل أحد وكذلك الأمنة مثال
الهمزة وروى الشيخ أبو عبد الله الترمذي أيضا رحمه الله في الأصل الثالث
والعشرين والمائتين بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال النجوم
أمان لأهل السماء وأنا أمان لأصحابي وأصحابي أمان لأمتي الحديث ثم
قال الشيخ رحمه الله فأصحابه صلى الله عليه وسلم أولياؤه وأولياؤه المفتونون

في كل قرن وهم على سنته وهديه وخلقه كما قال في حديث عمرو بن العاص
فافهم حدثنا الفضل بن محمد قال الحسن بن علي الحلواني قال حدثنا يحيى بن
معين قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن إسمعيل بن أبي خالد
عن قيس بن أبي حازم عن عمرو بن العاص رضي الله عنهم قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جهارا غير إسرار ألا إن أوليائي
ليسوا بني أبي فلان ولكن أوليائي منكم المتقون من كانوا وحيث
كانوا وفي جامع الأصول في فضل العرب سلمان رضي الله عنه قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبغضني فتفارق دينك قلت
يا رسول الله كيف أبغضك وبك هداني الله قال صلى الله عليه وسلم
تبغض العرب فتبغضني أخرجه الترمذي رحمه الله عثمان بن عفان رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من غش العرب لم يدخل في شفاعتي
ولم تنله مودتي أخرجه الترمذي رحمه الله قال الشيخ أبو عبد الله الترمذي
في الأصل السادس والستين حدثنا حميد بن الربيع اللخمي قال حدثنا
محمد بن بشر العبدي قال حدثنا عبد الله بن عبد الله بن الأسود الحارثي
عن حصين بن عمر الأحمسي عن مخارق بن عبد الله عن جابر الأحمسي عن
طارق بن شهاب عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من غش العرب لم يدخل في شفاعتي ولم تنله مودتي
قال الشيخ أبو عبد الله فغش العرب أن يصدهم عن سبيل الهدى
أو يحملهم على أمر يبعدون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن فعل ذلك
فقد قطع الرحم فيما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن كان سببا
لذلك حرم شفاعته ومودته صلى الله عليه وسلم قال رحمه الله ومن غشهم

في فضل العرب

في المغرب العربي واحد العرب وهم الذين
استوطنوا المدن والقرى العربية
والأعراب أهل البدو واختلف في
نسبتهم والأصح أنهم نسبوا إلى عربة
وهي من تهامة لأن أباهم إسمعيل عليه السلام
نشأ بها وفي الجمع بين ... عن النبي صلى الله
عليه وسلم لا تستضيئوا بنار المشركين
ولا تنقشوا في خواتيمكم عربيا أي لا تكتبوا فيها محمد رسول
الله عن الحسن رحمه الله عليه ...
رضي الله عنه أنه كتب ...
ابن عمر رضي الله عنه ...
بالفدان ... إلى البدو ...
أي لا ترجع ... وفي ذلك ...
وذلك أنه كان ...
فهو عن ... ٢٥

أيضاً أن يحسدهم على ما آتاهم الله سبحانه من فضله ويضع رفعتهم ويحقر
شأنهم ويسويهم بسائر الناس فمن فعل ذلك فقد سفه الحق وغمط الناس
وذلك عين الكبر ووضع ما رفع الله عز وجل وغمر فضل الله بجهله وأبى الله
سبحانه أن يكون مغموراً فضله عليهم فالأخبار قد أتت بتفضيلهم فمنها
ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
ما بال أقوال تبلغني عن أقوام إن الله عز وجل خلق سبع سموات فاختار
العليا فسكنها وأسكن سمواته من شاء من خلقه وخلق سبع أرضين
فاختار العليا فأسكنها خلقه ثم اختار خلقه فاختار بني آدم ثم
اختار بني آدم فاختار العرب ثم اختار العرب فاختار مضر ثم اختار
مضر فاختار قريشاً ثم اختار قريشاً فاختار بني هاشم فاختارني فلم
أزل خياراً من خيار ألا فمن أحب العرب فبحبي أحبهم ومن أبغضهم
فببغضي أبغضهم وعن جعفر بن محمد عن أبيه رضي الله عنهما أنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل عليه السلام فقال يا محمد إن الله
عز وجل بعثني فطفت شرق الأرض وغربها وسهلها وجبلها فلم أجد
خيراً من العرب ثم أمرني فطفت في العرب فلم أجد حياً خيراً من مضر
ثم أمرني فطفت في مضر فلم أجد حياً خيراً من كنانة ثم أمرني فطفت في
كنانة فلم أجد حياً خيراً من قريش ثم أمرني فطفت في قريش فلم أجد حياً
خيراً من بني هاشم ثم أمرني أن أختار من أنفسهم فلم أجد فيهم خيراً من نفسك
قال الشيخ أبو عبد الله رحمه الله إنما ذكر النفس لأن الأخلاق هي
في النفس حسنها وسيئها فهذا يدل على ما قلنا إنه إنما طاف في هذا الخلق
لطلب النفوس الطاهرة الصافية الزاكية بمحاسن الأخلاق فمن أجل

في الأساس يقال سفه حلمه ورأيه ونفسه وفي الصحاح سفه نفسه كان الأصل سفهت نفس زيد فلما حول الفعل إلى زيد انتصب ما بعده بوقوع الفعل عليه لأنه صار في معنى سفه نفسه بالتشديد هذا قول البصريين وقال الكسائي [illegible] وفي جامع الأصول [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ولكن الكبر من بطر الحق وغمط الناس أخرجه مسلم والترمذي وأبو داود رحمهم الله [illegible] غمط النعمة بالكسر يغمطها غمطاً بالتسكين فيهما أي بطرها وحقرها وغمط الناس الاحتقار لهم والازدراء بهم وفي الحديث إنما ذلك من سفه الحق وغمط الناس وفي الأساس [illegible] فلان [illegible] غمط [illegible]

ذلك

ذلك اختارهم فلم ينظر إلى أعمالهم فإنهم كانوا أهل جاهلية إنما نظر إلى أخلاقهم
فوجد الخير في هؤلاء وجواهر النفوس متفاوتة بعيدة التفاوت وذلك
أن الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض ثم روى الشيخ
بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله تبارك وتعالى
خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر
الأرض جاء منهم الأحمر والأسود والأبيض وبين ذلك والسهل والحزن
والخبيث والطيب قال الشيخ رحمه الله فالتربة الطيبة نفوسها سهلة
كريمة فهم أحرار كرام ولذلك سماهم أحراراً من رق النفوس وشهواتها
نجوا من رق النفوس فساروا إلى الله عز وجل بسير الكرام بلا تعريج ولا
تردد والجود والسماحة والسعة واللين والتؤدة والتأني والرفق
من سهولة النفس وطيبها فنفوس العرب بارزة أخلاقها أخلاق الكرام
لا تنكرها إلا معاند فبهذا فضلوا الأنام باللسان العربي والله تعالى يحب
معالي الأخلاق ويبغض مدانيها والإسلام تسليم النفوس وبذلها والجود
بها ومن جاد بنفسه على الله تعالى فلا أحد أحسن خلقاً منه ولا أكرم منه
ومن قبل مجيء الرسول كانت تلك الأخلاق ظاهرة فيهم بذلك على ذلك
دعوة إبراهيم خليل الله صلوات الله وسلامه عليه حيث رفع القواعد
من البيت وأتم بناءه فقال ربنا واجعلنا مسلمين لك ثم
قال ومن ذريتنا أمة مسلمة لك فإنما سأل في ذرية إسمعيل عليه السلام
خاصة ألا ترى أنه قال على أثر ذلك ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم يعني
محمداً صلى الله عليه وآله وسلم فلما جاء الرسول وجدهم مهذبين كراماً
فصاروا صديقين وأبراراً وأتقياء وحكماء وعلماء بالله عز وجل بهم

بلوائهم

عز وجل وامرّوا السيوف على عواتقهم والحجر على بطونهم من الجوع
ينصرون الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم وبنو اسرائيل قالوا لموسى
صلوات الرحمن وسلامه على نبينا وعليه اذهب انت وربك فقاتلا
انا هاهنا قاعدون فنهاية العرب الى اسماعيل عليه الصلوة والسلام
والشجرة واحدة وهو ابراهيم خليل الرحمن عليه الصلوة والسلام ولسانه
عبراني وانما هما غصنان لهذه الشجرة اسمعيل واسحق عليهما الصلوة والسلام
واسمعيل عربي اللسان واسحق عبراني اللسان ولكل واحد من الغصنين
من الله عز وجل فضيلة وكرامة وموهبة فصارت وراثة في اولادهما
الى الابد فظهر في ولد اسحق من تلك الموهبة والكرامة الجهد والعبادة
وظهر في ولد اسمعيل الاخلاق والسماحة والشجاعة فنظر الى موهبة كل واحد
منهما ومن اي خزانة اعطي لنستدل على خطرهما فوجدنا الجهد والعبادة
من خزائن الحكمة والاخلاق من خزائن المنة فنظرنا الى الحكمة والمنة فوجدنا
الحكمة من العدل والعدل من الربوبية من الملك والقدرة ووجدنا
المنة من العطف والعطف من الفضل والفضل من الجمال فمن الملك
بدا الغضب ومن جماله بدت الرحمة وظهر الفضل وانما هي نظرة وجفوة
واحدة واهل العقاب شقوا منه بجفوة واحدة فهمها من يبلغ ما علمنا
من الظاهر ما بطن من خطرهما وموهبتهما وكرمتهما عليهما الصلوة والسلام
وعن مكحول رضي الله عنه انه قال لما كثر بنو معد اغار منهم اربعون فارسا
عليهم دراع الصوف على عسكر بني اسرائيل فيهم موسى وهرون عليهما السلام
فملاوا ايديهم من الغنيمة ورجعوا بغنيمتهم لم يستنقذ في ايديهم شيء
فقالوا لموسى عليه الصلوة والسلام اغار علينا بنو معد وهم قليل

قليل

لوكانوا

لو كانوا كثيرا وانتم فينا فكيف لو لم تكونوا فينا فادع الله سبحانه وتعالى
عليهم وكانت الانبياء عليهم الصلوة والسلام تفزع الى الصلوة فصلى موسى
عليه السلام فقال اللهم ان بني معد اغاروا على قومي ففعلوا وفعلوا وان قومي امروني
ان ادعو عليهم فقيل له لا تدع عليهم فانهم عبادي ينتهون الى اذى امري والى اعفو
لهم اول ما يستغفروني قال يا رب فاجعلهم من امتي قال نبيهم منهم قال رب فاجعلني
منهم قال عز وجل استقدمت واستاخروا ووصف الله تعالى في تنزيله شان الامتين
فوجدنا شان بني اسرائيل يجري على سبيل العدل واساس الربوبية وشان هذه
الامة يجري على سبيل الفضل والالوهية فصاروا في حد الامناء وجعلت شريعتهم
اسمح الشرايع واوسعها فهم في عبوديتهم في صورة الخدم وبنو اسرائيل في عبوديتهم
في صورة عبيد الغلة وعبيد الخدمة اولى بالسيد من عبيد الغلة خاطبهم فقال
يا بني اسرائيل اوفوا بعهدي اوف بعهدكم كما يقول الرجل لعبده اوف بهذه
الغلة عند كل هلال اوف لكم بالعتق في سنة كذا ينبههم الى اياهم فقال
يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين اي
عالمي زمانكم ولكل زمان عالم ثم قال لهذه الامة يا ايها الذين امنوا فدعاهم
بالكنية كنية باطنها منة وظاهرها مدحة من عليهم في الايمان ثم نسب ذلك
الى فعلهم فقال امنوا فمدحهم بذلك قدمهم في الدنيا وجودا واخرنا وقدمنا في الجنة
دخولا واخرهم وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الجنة محرمة على الانبياء
حتى ادخلها وعلى الامم حتى تدخلها امتي فبهذه الاية فتح العبودة يوم الميثاق
وبهذه الاية ختم العبودة الدنيا وبهذه الاية يفتح باب الرحمة فيدخلون
داره وكانت مكرمة اسمعيل عليه الصلوة والسلام بيت الله الذي خلقه قبل
خلق السموات والارض وكانت زبدة بيضاء وعرشه على الماء فبو لذكره

اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم

هناك فخلق ملكين يسبحانه ويقدسانه على الزبدة فانبسطت فهناك
مطهرة ومعلمة ومبوأ ذكره وموضع تقديسه ولا سماء ولا أرض فولى الله
عز وجل إسمعيل رفع قواعد البيت مع أبيه إبراهيم دون إسحق عليهم السلام
وجعل حجابة البيت بيد ولد إسمعيل عليه الصلوة والسلام فهم يحجبون
ويأذنون وبلغت زمزم له سقاية ولولده من بعده وللجميع من أم البيت
معظما وساق إليه عينا من عيون الجنة فنبع فيها ينبوعا وجعل البيت منزل(?)
رحمة في كل يوم ومنه ينتشر الرحمة على أهل الدنيا فيختص منها أهلها بمائة رحمة
وعشرون لأهل الدنيا ومكرمة إسحق عليه الصلوة والسلام الصخرة التي إليها يجمع
الخلق ويحاسبهم وهي صخرة من الجنة عليها الأرضون السبعة وهي رأس
تلك الصخرة والسيد إذا كان له عبيد فإنما يتبين حظوظ العبيد منه بمعاملته
إياهم ويتبين جواهر نفوسهم بمعاملتهم إياه وإنما كثروا ولد إسحق في زمن
يوسف عليهما الصلوة والسلام بمصر ودخل إسرائيل وهو يعقوب عليه السلام
مدائن مصر في ستة وسبعين نفسا من ولده وولد ولده وتسليمهم فأنمى الله
عددهم وبارك في ذريته حتى خرجوا إلى البحر يوم فرعون وهم ستمائة ألف من
المقاتلة سوى الشيوخ والذرية والنساء وجاوز عددهم ألفا فأنمى الله
عز وجل عددهم وأنزل فيهم الكتب وبث فيهم الأنبياء وجعلهم أهل ديانة وعبادة
وجهد وعهود ومواثيق وأما ولد إسمعيل صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه
فجعل فيهم السخاء وأولى الأخلاق والمكارم ومنحهم من خزائنه تلك الأخلاق
الطاهرة التي عيش أهلها عيش أهل الجنان فإن صاحب تلك الأخلاق
قلبه في راحة لأن نفسه طيبة غنية كريمة وصاحب الضيق قلبه معذب
لأن نفسه شكسة يابسة فقيرة فبان بونا بعيدا قلب منشرح وقلب معذب

هذا

هذا من قبل أن يأتيهم الهداية والغياث من الله عز وجل ورد على قلوب بني إسرائيل
نور التوحيد وروحه ونور اليقين وروحه وورد على قلوب هذه الأمة نور التوحيد
وروحه ونور اليقين وروحه فقلوب بني إسرائيل مؤيدة بالتوحيد معذبة بكزازة
النفس وضيقها وقلوب هذه الأمة مؤيدة بالتوحيد منشرحة بروح اليقين
وهو قوله سبحانه قل إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم
قد علم من هو أهل لذلك كما قال سبحانه وكانوا أحق بها وأهلها أي أهل الكلمة
لا إله إلا الله وهي أعلى كلمة فيما بين العرش والثرى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما أعطيت أمة من اليقين ما أعطيت أمتي قال له قائل ما روح اليقين قال
برد الموته(?) من الرحمة والعطف وليس فيما قلت شفاء لأنك لم تصل إلى النير(?)
والشفاء لمن وصل إليه فاستطع منه وذلك أن النفس خرجت من هواء
المخلوقين إلى هواء القربة فكل الطيب هناك فانظر أي قلوب قلوب
هذه الأمة وأي شيء في هذه القلوب من منن الله تعالى من خزائن فضله وانظر
أي نفوس هذه وانظر أي أخلاق لهذه النفوس اللهم إنا نتقرب إليك بحبهم
فإنهم أحبوك ولم يحبوك حتى أحببتهم فبحبك إياهم وصلوا إلى حبك ونحن
لم نصل إلى حبهم فيك إلا بخطنا منك فتمم لنا ذلك حتى نلقاك يا أرحم
الراحمين وساحت بنو إسرائيل بأبدانهم في مفاوز الدنيا عزلة بالأبدان من
الخلق كي يصدقوا في طلب ما عهد لهم ويوفوا بعهد الله عليهم وساحت أمة
محمد صلى الله عليه وسلم بقلوبهم في مفاوز الملكوت إلى خالق العرش عزلة بالقلوب
عن النفوس كي يصدقوا الله سبحانه في طلبه والوصول إليه فإن الله تبارك
اسمه دعا الخلق إليه فلما علم تلكاء نفوسهم وتباطؤهم في إجابته دعاهم
إلى دار الإسلام لتشرع نفوسهم وتخف للإجابة فقد وضعها لهم وعلموا

دعا پادشتی

انها دار الشهوات وقصار الاماني فقال سبحانه فيما مضى من قوله الى الى باجل
الموت والفناء لا الى غيري فاني قضيت بالرحمة على نفسي واوجبت
المغفرة لمن استغفرني وانا العفو اعفو عن صغير الذنوب وكبيرها
ودلالتي وقال عز من قائل في تنزيله علينا يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله
وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم وقال سبحانه استجيبوا لربكم من قبل ان
يأتي يوم لا مرد له من الله فلما ابطأت النفوس في الاجابة قال الله سبحانه
والله يدعوا الى دار السلام فان العبد لا بد له من لقاء سيده اذا فرغ العبودة
ونفاده دار السلام فان لم تجيبوني اذا دعوتكم من اجلي فاجيبوني من اجل
دار السلام كي تستجيبوا اذا لقيتموني وانكشف الغطاء عن هذه المعاملة
فاول الالتفات الى الثواب والعقاب في هذه الحياة من القوم الى القدم
بين يديه غدا بان نفوسهم لم تسمع بالعبودة لربنا عز وجل الا بانتزواج
الى الثواب وهرب من العقاب فهذه عبودة برشوة وعز بون وليس
هذا عبودة الانبياء ولا الصديقين ولا اولياء الرحمن هذه عبودة عبيد النفوس
والشهوات المخلطين سيئاتهم بحسناتهم وفي حشو اعمالهم الظاهرة من الحجاب
ما تولیت السرائر وحصل ما في الصدور يوم انكشاف الغطاء هو ثواب من
اعمالهم وذكرها بكاها حياء من الله تعالى فجعل حظوظ بني اسرائيل على
قلوبهم في دار الدنيا حقوقه وعهده في الآخرة جنانه ثوابا برعاية حقوقه
والوفاء بعهده وجعل حظوظ هذه الامة على قلوبهم في دار الدنيا جلاله وسلطانه
وعظمته ومعرفة الاية وفضله ورحمته وفي الآخرة قربه ورفع الحجاب فيما بينه
وبينهم وقد هم في الدنيا خروجا واخرنا وقدمنا في الجنة دخولا واخرهم
فبرز ولذا اشتغل عليه الصلوة والسلام وهم العرب على سائر الناس بما منحهم الله

من اخلاقه

من اخلاقه وجاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله مائة وبضعة
عشر خلقا من اتى بواحدة دخل الجنة حدثنا بذلك ابي قال حدثنا علي بن ابراهيم
قال حدثنا عبد الواحد بن زيد قال حدثنا عبد الله بن راشد قال حدثني
مولاي عثمان بن عفان رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك
فكانه يدل على ان من اتاه بخلق واحد منها وهب له جميع سيئاته وغفر له
ذنوبه روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الاخلاق في خزائن فاذا
اراد الله تعالى بعبد خيرا منحه خلقا منها الا ترى ان الرجل المفرط في دينه
المضيع لحقوقه يموت وقد كان صاحب خلق من هذه الاخلاق فتنطلق الس
العامة بالثناء عليه والمؤمنون شهود الله تعالى في الارض كذلك روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاحب الخلق مع تخليط كثير وتضييع وتفريط
اذا مات انطلقت ألسنة المؤمنين بالثناء عليه فيقال كان سخي النفس
فيقبل الله تعالى شهادتهم عليه ويدخل الجنة بسخائه وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال الجنة دار الاسخياء وما جبل الله تعالى وليا قط الا على السخاء والجاهل
سخي احب الى الله تعالى من عابد بخيل ويموت احدهم فيقال كان
عطوفا ويموت احدهم فيقال كان برا متوددا ويموت احدهم فيقال كان
مواتيا منبسطا ويموت احدهم فيقال كان سهلا كريما ويموت احدهم فيقال
كان عفوا حمولا ويموت احدهم فيقال كان لينا رفيقا ويموت احدهم
فيقال كان عفيفا تعاف نفسه مداني الامور ويموت احدهم فيقال كان
شكورا لما يؤتى اليه ويموت احدهم فيقال كان شجاعا جلدا صابرا فهذه
اخلاق الله عز وجل اكثرها مما يسمى به والذي لم يتسم به لفظ نسبت المخلوقون
اليها وانما تسمى سبحانه بالارفع والاعذب وتلك داخلة فيما تسمى به لان

اللين والرزانة من الحلم والرحمة والعفاف من النزاهة والطهارة
فمنحه الله عز وجل اياه واحدة من هذه الاخلاق ان يعطيه نور ذلك الاسم
الذي تسمى به ربنا سبحانه فيشرق نوره على قلبه وفي صدره فيصير يبصر
بذلك الخلق بصيرة فيتعاهدها ويتخلق بها فحقيق عليه اذا اكرمه ان يهب له
مساويه ويستره بمغفرته ويدخله الجنة فانه سبحانه اعطاه ذلك
حتى اوجب له ذلك في غيره وقد جاء في الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يحقق ما قلنا من ذلك ما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان رجلا
حوسب فلم يوجد له حسنة فقال الله عز وعلا له اذكر شيئا كنت تعمله في الدنيا
فاذكر العبد فقال لا اذكر شيئا يا رب الا اني كنت اسامح الناس
وامر غلماني ان يسامحوهم في اقتضاء ما لي منهم فيقول الله سبحانه فانا
احق ان اسامحك اليوم ومثل هذا كثير في الاخبار وروي عن رسول الله صلعم
انه قال ان الله يحب كل عبد طلق سهل لين هين دونه على النار وقال
صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من
في السماء وقال صلى الله عليه وسلم حسن الخلق ذهب بخير الدنيا والاخرة
ويدرك درجة الصائم القائم وقال صلى الله عليه وسلم التأني والتؤدة
من الله عز وجل فكانت هذه اخلاق العرب ومنايح الله عز وجل لهم ثم
طهرهم بالتوحيد ثم طيبهم باليقين بعبد والله عز وجل على مطلع عظيم
كانهم يعبدونه على رؤية فشق لهم اسما من اسمائه وشرع لهم اوسع الشرايع
واسمحها وستر عليهم ذنوبهم وجعل خروجهم منها بالندم والاستغفار وا
جواهر الكلم وكلام كل قوم عندهم على ما هم عليه فسبوا اسرائيل لم يكن عندهم
ما عند هذه الامة من اليقين فلما اذنبوا قيل لهم حطة اي حط عنا وهذه

الامة بفضل يقينها استحيت من الله عز وجل من الذنب الذي تعمله وكان
المذنب راى نفسه خارجا من ستر الله عز وجل عريانا فاعطي الكلمة التي تكون
دواء لما حل به وراى نفسه بتلك الحالة فقيل له قل اغفر اي استر وغط
فان اصل المغفرة الستر والتغطية ومن عجز عن رؤية هذا قيل له قل حطة
فمن يقدر ان يحصي ما اعطيت هذه الامة من التيسير والعلوم والجواهر والبر
واللطف والكرامة والفضل البارز وهم اهل الله عز وجل وخاصته قيل
يا رسول الله من اهل الله قال اهل القرآن وقال موسى صلوات الله وسلامه
على نبينا وعليه وعلى جميع الانبياء والمرسلين يقول يا رب اني اجد
في الالواح امة لهم كذا ويعملون كذا فاجعلهم امتي يقول الله عز وجل
هم امة محمد صلى الله عليه وسلم قال فيما روي يا ليتني كنت معهم غبطة بهم
وروي في الخبر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان موسى عليه الصلوة والسلام اشتاق
الى رؤيتهم فقال الله عز وجل له بطور سينا اتحب ان اسمعك اصواتهم فقال
بلى يا رب فنادى يا امة محمد فاجابوه من الاصلاب لبيك اللهم لبيك
فقال عز من قائل اعطيتكم قبل ان تسألوني واجبتكم قبل ان تدعوني ورحمتكم
قبل ان تعصوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني من لقيني منكم يشهد
ان لا اله الا انا وان محمدا عبدي ورسولي ادخلته جنتي فذلك قوله تعالى
وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك الاية يمتن الله عز وجل
على نبيه صلى الله عليه وسلم اي لم تكن يا محمد بجانب الطور اذ نادينا امتك
ولكن كانت مني رحمة عليهم من قبل ان اخلقهم حدثنا ابي قال ثنا ابو نعيم
قال حدثنا حرملة بن قيس النخعي عن ابي زرعة بن عمرو بن جرير عن ابي هريرة
رضي الله عنه نحو من ذلك قال ابو عبد الله فالعرب راس الامة ومنبعها

أي هذه المكرمة العظيمة الجليلة وقال سبحانه وإنه لذكر لك ولقومك وسوف
تسألون أي شرف لك ولقومك وسوف تسألون عن شكر هذا الشرف
وهم الذين أقاموا الدين ووازروا رسول الله ونصروا الله عز وجل ورسوله
المجتبى على الرسل صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الأنبياء والمرسلين قال
قائل إن الذي ذكرت من مناقب هذه الأمة لم تنفرد بها العرب دون العجم
وهم شركاء في جميع هذه المواهب التي أعطيت هذه الأمة قال نعم
كما ذكرت ولكن السبق لهم في ذلك والمعنى بالعطية هم والأخلاق الكرام لهم
وتلك الأخلاق غير موجودة في العجم إلا في الواحد بعد الواحد تخلقا لا طبعا
فأما الجبلة فهي للعرب وهذه المكارم وراثة فيهم وذلك منهم طبع وإنما خرج
صفية محمد صلى الله عليه وسلم من خيار الخيار فإن لك من خرج منهم أن
عنصرهم خير العناصر حدثنا عمر بن أبي عمر قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن
عن مروان الفزاري عن ثابت بن عمارة عن غنيم بن قيس عن أبي موسى
الأشعري رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني دعوت
للعرب فقلت اللهم من لقيك منهم مؤمنا بك مصدقا بلقائك فاغفر له أيام
حيوته وهي دعوة أبينا إبراهيم عليه الصلوة والسلام ولواء الحمد بيدي
يوم القيمة ومن أقرب الناس إلى لوائي يومئذ العرب ومما يحقق
ما قلنا قول الله تبارك وتعالى هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو
عليهم آياته ويزكيهم الآية ثم قال سبحانه وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو
العزيز الحكيم فهم العجم فصيرنا منهم ولم يكن ظهورا في ذلك الزمان ثم
قال الله عز وجل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
فهو الرأس ونحن منهم لأنهم مناد المبتدأ وبالفضل والمنة هم وقال سبحانه

لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم
ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين فهم الممنون
عليهم والمغبوطون بالعطية والفضيلة ومن ههنا قيل حب العرب إيمان
وبغضهم نفاق فإنما يجب حبهم لإقبال الله تعالى عليهم وإفضاله عليهم
برحمته وبحب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ كانوا عشيرته ومنهم النجبة [illegible]
فنسبوا إلى لسانهم فقيل عرب ومن سواهم عجم إلا الروم ومن والاهم ليس
في اللسان ما يبرزون به على العالم كل هذا إنما البرز لهم والفضل لهم بما
منحهم الله تعالى من مكارم الأخلاق فمن لم يوجد فيه هذه الأخلاق فهو
هجين والنجبة صائرة جدا حتى في الخيل فكيف بالآدميين حدثنا
عيسى بن أحمد العسقلاني قال حدثنا عبد الله بن وهب المصري قال
أخبرني عبد الله بن كليب قال بلغني أن سليمان بن داود عليهما السلام
أرسل الخيل من صنعاء إلى تدمر فتقدم فرسان من الخيل فقال المسبوق
للسابق لولا الهجنة في أدركتني من ثانية عشر جدة ما سبقتني وقد قال الله
في سورة الصافات وهي مكية في الآي ذيل كلها في قصة إلياس عليه السلام
إنا كذلك نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين قرأ عامر بن نافع
ورويس عن يعقوب رحمهم الله آل ياسين بفتح الألف ومدها
وكسر اللام على أنهما كلمتان وقرأ الباقون إلياسين بكسر الألف وتسكين اللام
على أنه كلمة واحدة وهي لغة في إلياس وقيل إلياس وقومه ولعل زيادة
الياء والنون في السريانية معنى ولا يجوز أن يكون جمع إلياس لأنه لو كان
جمعا يعرف بالألف واللام كذا في الكشاف وقرأ الياسين فعلى أن ياسين
اسم أبي إلياس أضيف إليه كذا في الكشاف أي أضيف إليه الآل والمراد

من آل الياس و يا سين من ولد هرون أخي موسى عليهما الصلوة والسلام
وهذا النبي الياس بن ياسين من أنبياء بني اسرائيل وفي عين المعاني
أي آل محمد صلى الله عليه وسلم وفي التيسير وقيل ياسين اسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وآل ياسين آل محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هو اسم
القرآن وياسين سورة منها والاضافة إلى كل القرآن معنى كما ورد
في حديث حرب حنين يا أصحاب سورة البقرة وقال في بحر الحقائق
في قراءة المد من قرأ آل ياسين بالمد فإنه أراد آل محمد صلى الله عليه وسلم
عن بعضهم وقيل أراد الياس وهو أليق بسياق الآية ويعضد قراءة
المد رسمه في المصحف الكريم منفصلا كذا في اللآلي الفريدة في شرح
القصيدة الشاطبية وفي بحر الحقائق للشيخ صاحب المرصاد رحمه الله
في إشارة هذه الآيات فكذبوه فإنهم لمحضرون إلا عباد الله المخلصين
فكذبوه أي النفس وصفاتها فإنهم لمحضرون إلا عباد الله المخلصين
من عبودة غير الحق وهم القلب والسر وأوصافها وتركنا عليه أي على
الياس الروح سلام على الياسين أي الروح إنا كذلك نجزي المحسنين
المحسن منهم بتقديم سلامنا عليهم سلام السلامة على العبور على الدارين
والخلاص عن آفات الكونين والمحسنون الذين أحسنوا عبودتنا وأسلموا
لربوبيتنا إنه من عبادنا المؤمنين المخلصين عن عبودية الهوى والدنيا
والعقبى وقال عز من قائل في سورة حم عسق ذلك الذي يبشر الله
عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه أجرا
إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا إن الله
غفور شكور وهذه مكية وعن ابن عباس وقتادة رضي الله عنهم

وفي هذا القراءة

قرا ابن كثير وابو عمرو وحمزة
والكسائي رحمه الله يبشر بالتخفيف
من البشارة الباقون بالتشديد ق
التشديد للتكثير ٥

اي القلب والسر واوصافهما فانهم
الياس

إلا أربع آيات منها نزلن بالمدينة هذه الآية إلى قوله سبحانه والكافرون
لهم عذاب شديد وقال في عين المعاني الأصح أن السورة كلها مكية
والاستثناء منقطع عن الزجاج أي لكن أذكركم المودة في القربى وصلة
الرحم ومن يقترف حسنة أي حب آل محمد نزد له فيها حسنا أي التضاعف
الحسن الحسن من عمل في الدنيا حسنة يضاعفها بحسن التوفيق وتضعيف
الثواب في الآخرة إن الله غفور يستر التقصير شكور يشكر اليسير
حسنة نكره است وعام است مودة در قربى متناول اين حسنات
وساير حسنات توابع وى حسنا نيز نكره است ميگويد من آن نيكويي
وى را مكافات كنم بنيكويي وانواع نيكويها بسيار است از جمله آن
دو را حاضر كردند كه همه خلق جويان آنند يكى آمرزش گناه و ديگر
قبول طاعت با خليل فرمود كه بگو امت خود را آنچه شما را مى آموزم در راه
نجات مى خوانم از شما مزدى نمى طلبم چه كار براى كسى ميكنم كه همه را دارد
و بهيچ چيز حاجت ندارد از حضرت وى سبحانه مرا چه فرومانده است كه
از شما مزد خواهم ومن يقترف حسنة أي يكتسب يعنى تحقيق آن
دوستى را بزبان ثنا گويد وباعضا وجوارح نيكويي كنند وفي
الكشاف في هذه الآية روي أنه اجتمع المشركون في مجمع لهم فقال بعضهم
لبعض أترون أن محمدا يسأل على ما يتعاطاه أجرا فنزلت الآية إلا
المودة في القربى يجوز أن يكون استثناء متصلا أي لا أسألكم
أجرا إلا هذا وهو أن تودوا أهل قرابتي ولم يكن هذا أجرا في الحقيقة
لأن قرابته قرابتهم فكانت صلته لازمة لهم في المروءة ويجوز أن يكون منقطعا
أي لا أسألكم أجرا قط ولكن أسألكم أن تودوا أقربائي الذين هم قرابتكم

بيان تفسير آية قل لا اسألكم
عليه أجرا إلا المودة
في القربى

ولا تودّوهم والقربى مصدر كالزلفى والبشرى بمعنى القرابة والمراد
في أهل القربى وليست في بصلة للمودة كما إذا قلت إلا المودة
للقربى وإنما هي متعلقة بمحذوف وتقديره إلا المودة ثابتة في القربى
أو متمكنة فيها جعلوا مكانا للمودة ومقرا لها كقولك لي في آل فلان
مودة ولي فيهم هوى وحب شديد تريد أحبهم وهم مكان حبي ومحله
وقيل وهذا التأويل أشبه بظاهر التنزيل لأن هذه السورة مكية واختلف
العلماء في معنى الآية فروى الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي
رحمه الله بإسناده عن شعبة عن عبد الملك بن ميسرة عن طاوس
رضي الله عنه أنه قال سأل رجل ابن عباس رضي الله عنهما عن هذه الآية
قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى فقال سعيد بن جبير
رضي الله عنه قربى آل محمد صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس رضي الله عنهما
عجلت أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش إلا كان له
فيهم قرابة فقال ألا تصلوا ما بيني وبينكم القرابة والحديث صحيح
أخرجه البخاري رحمه الله عن محمد بن بشار عن محمد بن جعفر عن شعبة وأخرجه
الترمذي أيضا رحمه الله إلا أنه قال عوض عجلت أعلمت وقال الشعبي
أكثر الناس علينا في هذه الآية فكتبنا إلى ابن عباس رضي الله عنهما
نسأله فكتب ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان أوسط النسب في قريش ليس بطن من بطونهم إلا وقد ولده
فقال الله تعالى قل لا أسألكم على ما أدعوكم إليه أجرا إلا أن تودوني
لقرابتي منكم وتحفظوني لها وقال الحسن رضي الله عنه إلا أن تتوددوا
إلى الله عز وجل وتتقربوا إليه بطاعته وهو رواية مجاهد عن ابن عباس

رضي الله عنهم أنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت تنوبه نوائب
وحقوق وليس في يديه لذلك سعة فقالت الأنصار إن رسول الله
صلى الله عليه وسلم هداكم الله عز وجل به وهو ابن أختكم وتنوبه نوائب
وحقوق وليس في يديه لذلك سعة فاجمعوا له من أموالكم ما لا يضركم
ففعلوا ثم أتوه به فقالوا يا رسول الله إنك ابن أختنا وقد هدانا الله
عز وجل بك وتنوبك نوائب وحقوق وما لك سعة فرأينا أن نجمع
لك من أموالنا فتستعين به على ما ينوبك فنزلت هذه الآية فحثهم
سبحانه على مودته صلى الله عليه وسلم ومودة أقربائه ورد رسول الله
صلى الله عليه وسلم المال وفي الكشاف ومن يقترف حسنة عن
السدي أنها المودة في آل رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت في أبي بكر
الصديق رضي الله عنه ومودته فيهم والظاهر العموم في أي حسنة كانت
إلا أنها لما ذكرت عقيب ذكر المودة في القربى دل ذلك على أنها تناولت
المودة تناولا أوليا كأن سائر الحسنات لها توابع وروى الإمام الواحدي
أيضا بإسناده عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
أنه قال لما نزلت هذه الآية قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى
قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا بمودتهم ووجبت علينا
مودتهم قال صلى الله عليه وسلم علي وفاطمة وولدهما وروى
الإمام الواحدي رحمه الله أيضا بإسناده عن زاذان عن علي
رضي الله عنه أنه قال فينا في آل حم آية لا يحفظها إلا كل مؤمن ثم قرأ
علي رضي الله عنه قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى وروى
الإمام أبو إسحق الثعلبي رحمه الله بإسناده عن الإمام محمد بن أسلم الطوسي

كأنهم أرادوا أن والدة عبد المطلب
سلمى بنت عمرو بن زيد النجارية الخزرجية
الأنصارية وعاش عبد المطلب مائة وعشرين
سنة وأم فاطمة بنت عمرو بن عائذ عبد الله
ابن عمران بن مخزوم وأم رسول الله
صلى الله عليه وسلم هي آمنة بنت وهب
بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة
بن كعب بن لؤي بن غالب ولم يكن لعبد الله
ولد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما وقع على حاشية الكشاف وعنده فله
وأنت ابن أختنا لأن آمنة كانت من
الأنصار وما وقع أيضا في شرح الكشاف
للطيبي في هذا المواضع لأن آمنة أم
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت
من الأنصار من بني زهرة سهو
بين والله تعالى أعلم ٥ منه

زاذان بالزاي والذال المعجمتين الكندي
مولاهم الكوفي من أوساط التابعين
فمن أصحاب علي رضي الله عنه روى
عن علي وابن عمر وابن مسعود رضي الله
عنهم كذا في جامع الأصول ٥

رحمه الله قال حدثنا يعلى بن عبيد عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي
حازم عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلعم
من مات على حب آل محمد مات شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد
فتح له في قبره بابان من الجنة الا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت
بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف
العروس الى بيت زوجها الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله تعالى
زوار قبره ملائكة الرحمة الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة
والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوبا
بين عينيه آيس من رحمة الله تعالى الا ومن مات على بغض آل محمد
لم يشم رائحة الجنة وروى الامام ابو اسحق الثعلبي رحمه الله باسناده
عن زيد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن علي رضي الله عنه
انه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسد الناس لي فقال
صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة
انا وانت والحسن والحسين وازواجنا عن ايماننا وشمائلنا وذريتنا
خلف ازواجنا وروى ابو حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال نظر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال
صلى الله عليه وسلم انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم وفي جامع الاصول
في فضائل اهل البيت زيد بن ارقم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم
لعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم انا حرب لمن حاربتم وسلم
لمن سالمتم اخرجه الترمذي رحمه الله وروى الامام ابو اسحق الثعلبي رحمه الله
باسناده عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك رضي الله عنه

حديث در محبت اهل بيت

الا ومن مات على حب آل محمد مات
الا ومن مات على حب آل محمد
تائبا الا ومن مات مستكمل الايمان
مات مؤمنا مستكمل الايمان
كشاف

جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة
كشاف

في النهاية في غريب الحديث
زففت العروس ازفها اذا اهديتها
الى زوجها
٥

الا ومن مات على بغض آل محمد
كافرا

وشيعتنا من وراءنا منجمه
الخصائص بالاسناد المذكور
٥

انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن ولد عبد المطلب سادة
اهل الجنة انا وحمزة وجعفر وعلي والحسن والحسين والمهدي عليهم السلام
وروى الامام ابو اسحق الثعلبي رحمه الله باسناده عن علي بن موسى
الرضا قال حدثني ابي قال حدثني ابي قال حدثني ابي قال حدثني
ابي علي بن الحسين قال حدثني ابي الحسين بن علي قال حدثني ابي علي
ابن ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي واذاني في عترتي ومن اصطنع
صنيعة الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فانا اجازيه
غدا اذا لقيني يوم القيمة وروى الامام ابو اسحق الثعلبي الانصاري رحمه الله
باسناده عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قالت الانصار
فعلنا وفعلنا فكانهم فخروا فقال عباس او ابن عباس شك عبد السلم
ابن ابي زياد الراوي عن مقسم لنا الفضل عليكم فبلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتاهم في مجلسهم فقال يا معشر الانصار الم تكونوا
اذلة فاعزكم الله بي قالوا بلى يا رسول الله قال الم تكونوا ضلالا فهداكم
الله بي قالوا بلى يا رسول الله قال افلا تجيبوني قالوا ما نقول يا رسول الله
قال الا تقولون الم يخرجك قومك فاويناك اولم يكذبوك فصدقناك
اولم يخذلوك فنصرناك قال فما زال يقول حتى جثوا على الركب وقالوا
اموالنا وما في ايدينا لله ولرسوله قال فنزلت الاية وفي حقائق السلمي
رحمه الله في هذه الاية الا المودة في القربى قال سهل ان تتقربوا الى
باتباع سنتي وقال ابن عطا رحمه الله لا اسالكم على دعوتكم اجرا
الا ان تتوددوا الى بالتوحيد وتتقربوا اليه بدوام طاعته واجتناب

وملازمته أو أوامره **وقال** الإمام جعفر رضي الله عنه إلا أن تتوددوا إلي
بما يقربكم إلى ربكم عز وجل من الأعمال **وروى** الشيخ أبو عبد الرحمن رحمه الله
بإسناده عن الربيع بن أنس عن الحسن البصري رضي الله عنه أنه قال
في هذه الآية كل من تقرب إلى الله عز وجل بطاعته وجب عليك محبته
وفي لطائف التفسير للإمام القشيري رحمه الله من بشر بالخير أحداً طلب عليه
أجراً والله سبحانه بشر المؤمنين على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم بالكرامات
الأبدية ثم قال قل لا أسألكم عليه أجراً أي على التبشير أجراً لأن الله تعالى
ليس يطلب منكم على الفضل الكبير عوضاً فأنا أيضاً لا أسألكم على
التبشير أجراً فإن المؤمن أخذ من الله تعالى خلقاً حسناً فكما أن الله
تعالى بفضله يوفق العبد بالإيمان ويعطي الثواب لمن آمن به
وليس يرضى أن يعطيك فضله مجاناً كذلك ليس يرضى لرسوله
صلى الله عليه وسلم بأن يطلب منك أجراً على التبليغ والتبشير
بل يشفع لك أيضاً ولكل من آمن به ومن يقترف حسنة نزد له فيها
حسناً يقال إذا أتى بالمجاهدة زدناه بفضلنا تحقيق المشاهدة
ويقال تلك الزيادة لا يصل العبد إليه بوسعه مما لا يدخل تحت
طوق البشر ويقال من يقترف حسنة الوظائف نزد له فيها حسن
اللطائف **وقال** الإمام النحرير المناظر المتكلم المفسر صاحب التصانيف
المشهورة فخر الملة والدين الرازي أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين
القرشي التيمي البكري رحمه الله في التفسير الكبير في قوله سبحانه إنما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس أي يزيل عنكم الذنوب وقوله سبحانه ويطهركم
تطهيراً أي لا يكون بعده ملوث ثم إن الله تعالى ذكر خطاب نساء النبي

قوله ليذهب
وفي لطائف التفسير للإمام القشيري
رحمه الله في هذه الآية الكريمة الرجس الأفعال
الخبيثة والأخلاق الدنية والفواحش منها
ما ظهر منها وما بطن وما قل وما جل والبدع
ويطهركم من الذنوب والعيوب ويديم لكم
التوفيق والعصمة ه وفي حقائق السلمي رحمه الله
في قوله تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس قال أبو بكر الوراق
البدع والضلالات
ويطهركم تطهيراً من الأهواء والبدع والميل إليها وقال
رحمه الله الرجس دنس الدنيا والغش والحسد ويطهركم
ويطهركم أي عن الغل والغش والتهم ليذهب
بعضهم الرجس هو العداوة وقال علي بن عبد الرحيم ويطهركم بالسخاء
بالتوفيق والهداية الرجس البخل والطمع ويطهركم
ابن عطاء
عنكم الرجس الفواحش ويطهركم
بالإيثار وقال ليذهب عنكم رجس الفواحش
رحمه الله ليذهب بالإيمان والرضاء والتسليم
قلوبكم ه

أهل البيت ويطهركم تطهيراً وفيه
لطيفة وهو أن الرجس قد يزول عنا
ولا يطهر المحل ه

صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم ثم خاطب بخطاب المذكرين بقوله سبحانه
ليذهب عنكم ليدخل فيه نساء أهل بيته صلى الله عليه وسلم ورجالهم
رضي الله عنهم أجمعين واختلف الأقوال في أهل البيت والأولى أن
يقال هم أولاده وأزواجه صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين
رضي الله عنهما منهم وعلياً رضي الله عنه منهم لأنه كان من أهل بيته بسبب
معاشرته بنت النبي صلى الله عليه وسلم وملازمته للنبي عليه الصلاة والسلام
واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله أي القرآن والحكمة أي كلمات
النبي صلى الله عليه وسلم وفيه إشارة إلى أن التكاليف غير منحصرة
في الصلوة والزكوة وما ذكر في هذه الآيات إن الله كان لطيفاً يعلمه
يصل إلى كل شيء خبيراً بالبواطن **وقال** أيضاً في قوله قل لا أسألكم عليه
أجراً إلا المودة في القربى آل محمد صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم هم
الذين يؤول أمرهم إليه فكل من كان مآل أمرهم إليه أشد وأكمل كانوا
هم الآل واختلف الناس في الآل فقيل هم الأقارب وقيل هم أمته
فإن حملناه على القرابة فهم الآل وإن حملناه على الأمة الذين قبلوا
دعوته فهم أيضاً آل **وروي** أنه قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين
وجبت علينا مودتهم فقال صلى الله عليه وسلم علي وفاطمة وابناهما
رضي الله عنهم فثبت أن هؤلاء الأربعة هم المخصوصون بمزيد التعظيم
لوجوه **الأول** قوله تعالى إلا المودة في القربى **الثاني** أنه صلى الله عليه وسلم
كان يحبهم وثبت ذلك بالنقل المتواتر فيجب على كل الأمة مثله لقوله
سبحانه واتبعوه لعلكم تهتدون **الثالث** أن الدعاء للآل منصب عظيم
ولذا جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد في الصلوة وهذا التعظيم لم يوجد

في حقّ غير الآل **نظم** يا راكباً قف بالمحصّب من منى ۞ واهتف بساكن خيفها والناهض
إن كان رفضاً حبّ آل محمّد ۞ فليشهد الثقلان أنّي رافضي ۞ وقال
الإمام الرازي رحمه الله أيضاً في هذه الآية قوله سبحانه إلّا المودّة في القربى فيه
نصيب عظيم للصحابة رضي الله عنهم لأنّه قال تعالى والسابقون السابقون
أولئك المقرّبون فكلّ من أطاع الله تعالى كان مقرّباً عند الله تعالى في قوله
سبحانه إلّا المودّة في القربى فهذه الآية تدلّ على وجوب حبّ آل محمّد وحبّ أصحابه
صلّى الله عليه وسلّم ورضي الله عنهم وهذا المنصب لا يسلم إلّا على قول أصحابنا
أهل السنّة والجماعة الذين جمعوا بين حبّ العترة وحبّ الصحابة رضي الله عنهم
وسمعت بعض المذكّرين يقول إنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال مثل أهل بيتي
كمثل سفينة نوح عليه الصلوة والسلام من ركب فيها نجا **وقال** صلّى الله عليه وسلّم
أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم الحديث ونحن الآن في بحر التكليف
وتضربنا أمواج الشبهات والشهوات وراكب البحر يحتاج إلى أمرين أحدهما السفينة
الخالية عن العيوب والثاني الكواكب الظاهرة فإذا ركب تلك السفينة
ونظره إلى تلك الكواكب كان رجاء السلامة فكذلك ركب أصحابنا أهل السنّة
والجماعة سفينة حبّ آل محمّد صلّى الله عليه وسلّم ووضعوا أبصارهم على نجوم
الصحابة رضي الله عنهم فرجوا من الله أن نفوز بالسلامة والسعادة في الدنيا
والآخرة **وقال** بعض العارفين رحمهم الله في قوله سبحانه إلّا المودّة في القربى
ثمرة مودّة أهل قرابته صلّى الله عليه وسلّم عائدة إلى محبّيهم لكونها سبب نجاتهم
إذ المودّة تقتضي المناسبة الروحانية المستلزمة لاجتماعهم في الحشر كما جاء
في الحديث المرء يحشر مع من أحبّ فلذلك نفى الأجر أصلاً وكان الاستثناء
منقطعاً ولا يمكن لمن تكدّر روحه وتبعّدت عنهم مرتبة محبّتهم بالحقيقة ولا يمكن

لمن تنوّر روحه وعرف الله وأحبّه من أهل التوحيد أن لا يحبّهم لكونهم أهل بيت
النبوّة ومعادن الولاية والفتوّة لا يحبّهم إلّا من يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله
ورسوله ولو لم يكونوا محبوبين في العناية الأولى من الله عزّ وجلّ لما أحبّهم رسول الله
صلّى الله عليه وسلّم عين محبّته سبحانه في صورة التفصيل بعد كونه في عين
الجمع والأربعة المذكورون في الحديث عليّ وفاطمة وابناهما خصّوا بالذكر
ولم يحرّض صلّى الله عليه وسلّم على محبّة غيرهم تحريضه على محبّة هؤلاء وأولادهم
السالكون لسبيلهم التابعون لهداهم في حكمهم ولذا حرّض على الإحسان
إليهم ومحبّتهم مطلقاً ونهى عن ظلمهم وإيذائهم **في الحديث** الآخر وهو قوله صلّى الله عليه وسلّم
حرّمت الجنّة على من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي ومن اصطنع صنيعة
إلى أحد من ولد عبد المطّلب ولم يجازه عليها فأنا أجازيه عليها غداً
إذا لقيني يوم القيمة ومن يقترف حسنة بمحبّة آل الرسول نزد له فيها حسناً
بمتابعته لهم في طريقتهم لأنّ تلك المحبّة لا تكون إلّا لصفاء الاستعداد
ونقاء الفطرة وذلك يوجب التوفيق بحسن المتابعة وقبول الهداية إلى مقام
المشاهدة فيصير صاحبها من أهل الولاية ويحشر معهم في القيمة **قال** الشيخ
الإمام العارف الربّاني الصمداني نجم الملّة والدين أبو بكر عبد الله بن
محمّد الأسدي الرازي وهو صاحب كتاب مرصاد العباد من المبدأ إلى المعاد
في كتابه بحر الحقائق والمعاني في تفسير السبع المثاني في قوله سبحانه يا أيّها
الناس إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم
عند الله أتقاكم إنّ الله عليم خبير في إشارة هذه الآية يشير سبحانه إلى خلق
القلوب أنّها خلقت من ذكر وهو الروح وأنثى وهي النفس وجعلناكم شعوباً
وقبائل أي جعلناها صنفين صنف منها هي التي تميل إلى أبيها وهي النفس العاقلة

اذ محبّته

تفسير آية يا أيّها الناس إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى

عليها صفات النفس وهي الشعوب ويتشعب منها قبائل وهي التي تميل
إلى أبيها وهو الروح والغالب عليها صفات الروح ليتعارفوا أصحاب
القلوب وأرباب النفوس لا ليتكاثروا ويتباهوا بالعقول والأخلاق
الروحانية الطبيعية فإنها ظلمات ولا يصلح شيء منها للتفاخر ما لم ينير
به الإيمان والتقوى فإن تنورت الأفعال والأخلاق والأحوال بنور
الإيمان والتقوى فلم يكن الأفعال مشوبة بالرياء ولا الأخلاق ممزوجة
بالهوى ولا الأحوال منسوبة إلى الإعجاب فعند ذلك يصلح للتفاخر والمباهات
بها كما قال سبحانه إن أكرمكم عند الله أتقيكم فأتقاهم من يكون أبعدهم
من الأخلاق الإنسانية وأقربهم إلى الأخلاق الربانية والتقوى هو التحرز
والمتحرز من يتحرز عن نفسه بربه سبحانه وهو أكرم على الله عز وجل من غيره
والإيمان حيوة القلوب ولهذا سمى الله تعالى من لا إيمان له بالميت في قوله
سبحانه وتعالى إنك لا تسمع الموتى والقلوب لا تحيى إلا بعد ذبح النفوس
بسيوف المخالفة وبسيوف الصدق في طاعة الله عز وجل ورسوله صلعم
في الأوامر والنواهي وقال الإمام القشيري رحمه الله في قوله تعالى قالت
الأعراب آمنا الإيمان هو حيوة القلوب والقلوب لا تحيى إلا بعد ذبح
النفوس والنفوس لا تموت ولكنها تغيب ومع حضورها لا يتم خير ومن حصل
القلب والإيمان ضدان ما يوجب للعبد الأمان فإيمان لا يوجب الأمان
لصاحبه فخلافه به أولى وقال الإمام حجة الإسلام رحمه الله لفظ النفس
يطلق على معنيين أحدهما اللطيفة الربانية الروحانية الإنسانية لأنه نفس
الإنسان أي ذاته وحقيقته العالمة بالله عز وجل والثاني المعنى الجامع
لقوة الغضب والشهوة في الإنسان وهو الجامع للصفات المذمومة

إن أكرمكم عند الله أتقيكم

والإيمان

وهو الغالب

وهو الغالب في الاستعمال فيقولون لا بد من مجاهدة النفس وكسرها
واللطيفة التي ذكرناها توصف بأوصاف مختلفة بحسب اختلاف أحوالها
فإذا سكنت تحت الأمر وزايلها الاضطراب بسبب معارضة الشهوات
سميت النفس المطمئنة قال الله تعالى يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك
والنفس بالمعنى الثاني لا يتصور رجوعها إلى الله سبحانه فإنها مبعدة عن الله
عز وجل وهي من حزب الشيطان ومذموم غاية الذم وإليه الإشارة بقوله
صلى الله عليه وسلم أعدا عدوك نفسك التي بين جنبيك وقال
بعض العارفين رحمهم الله في قوله سبحانه وتعالى إن أكرمكم عند الله أتقيكم معناه
لا كرامة بالنسب لتساوي الكل في البشرية المنتسبة إلى ذكر وأنثى والامتياز
بالشعوب والقبائل لتعارف الأنساب لا للتفاخر فإنه من الرذائل والكرامة
لا يكون إلا بالاختيار من الرذائل الذي هو أصل التقوى ثم كلما كان التقوى
أزيد زينة كان صاحبها أكرم عند الله عز وجل قدرا فالمتقي من المناهي الشرعية
التي هي الذنوب في عرف ظاهر الشرع أكرم من الفاجر ومن الرذائل الخلقية
كالجهل والبخل والحرص والجبن أكرم من المجتنب عن المعاصي الموصوف بالرذائل
الخلقية والمتقي من نسبة التأثير والفعل إلى الغير بالتوكل ومشاهدة أفعال الحق عز
سبحانه أكرم من المتدرب بالفضائل الخلقية المحجوب برؤية أفعال الخلق عن
تجليات أفعال الحق سبحانه والمتقي من الحجب الصفاتية بالانسلاخ
عنها في مقام الرضا ومحو الصفات أكرم من المتوكل في مقام توحيد الأفعال
المحجوب بصفاته عن تجليات صفات الحق سبحانه والمتقي من وجوده
المخصوص أي أنيته التي هي أصل الذنوب بالفناء أكرم من الجميع إن الله
عليم بمراتب نفوسكم خبير بتفاضلكم عليم بكرم القلوب وتقويها خبير بهم

النفوس في دعوها. واكرم الخلق على الله عز وجل من كان ابعد من نفسه
وهو الاقرب من الله سبحانه. وقال الشيخ الامام العارف الصديق ابو بكر
ابن ابي اسحق الكلاباذي البخاري روح الله تعالى روحه في كتاب معاني
الاخبار حديث ۱۸۳ اخبرنا محمد بن حاتم بن سعيد البسكندي قال حدثنا
ابراهيم بن اسمعيل ابو اسحق قال حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال
حدثنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابيه رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال تجدون الناس كابل مائة ليس فيها راحلة. قال الشيخ رحمه الله الابل
للاحمال ومنها البدن يراد منها اللحوم والاسمنة والابنية من جلودها
واوبارها فكل هذه المنافع موجودة في الابل في اكثر الاحوال اذا سلمت من
العلل والاسقام. واما الراحلة فانها تراد للركوب والاسفار وقطع المفاوز
ومن اوصافها انها تسير وحدها مشيا واسراعا طلبا وهربا بالجري اذا
اريد منها المشي وتقف اذا وقف بها وتسرع اذا انبعثت وتهدا اذا
اسكنت وتصبر على الوحدة ووسط الجبال وتقوى على طول السرى
وتهتدي في ظلم الدجى وترفق براكبها اذا مشت وتعتدل في انحطاطها
اذا بركت وهي مع هذه الاوصاف عسى لا تحمل نصف ما يحمل من الجمال
والنسوق ثم الراحلة لا تكاد توجد في مائة من الابل لان التي في الابل الاول
وهي لا تكاد تعدمها وما في الراحلة اخلاق وهي لا تكاد توجد في مائة وما فوقها
ثم قيمة ناقة او جمل يحمل من الثقل اضعاف ما تحمله الراحلة ولها من عظيم
الخلقة وشحم الظهر وشحم البطن وعظم السنام اضعاف ما للراحلة عشر قيمة الراحلة
على نحافة بدنها ودقة جسمها وضعفها عن حمل الثقل فكان النبي
صلى الله عليه وسلم اشار في هذا الى افعال الظاهر واخلاق الباطن فقد يوجد

الحديث في افعال الظاهر والباطن

من الناس مائة وفوقها يعملون لله عز وجل فيصبون ابدانهم ويدابون
على اعمالهم من صلوة وصوم وغزو وحج وساير الاعمال الظاهرة والنوافل
ولا يوجد في مائة من يحسن لله تعالى ويبين عباد الله عز وجل خلقه فانما
يشرف العباد باخلاقهم وتقبل الاعمال بالنيات وحسن الاخلاق
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اثقل ما يوضع في الميزان يوم القيمة
الخلق الحسن فقيمة العمل بحسن الخلق وكذلك القربة الى الله سبحانه وتعالى
والمنزلة عنده عز وجل. وانما يكمل ايمان المرء الذي به ينال الفوز في الدنيا
والاخرة ويحوز جميع الخيرات ويبلغ اقصى المنازل وانهى الغايات
بحسن الخلق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكمل المؤمنين ايمانا
احسنهم خلقا وان احسنكم خلقا لاهلي. والاعمال بالعادات والرغبة
والرهبة والاخلاق غرائز وسجيات وتزكوا وتطهر بالرياضة والتهذيب
والرياضة وان كانت تصلح الاخلاق وتطهرها فانها لا تنفع الا فيمن
صحت بنيته وطابت ارومته وحسنت طبائعه وزكت نحيتة فان
الراحلة وان كانت تراض فانها يختار لها النجابة في الاصل والكرم في الخيم
قال النبي صلى الله عليه وسلم الرياضة لا تصلح الا في نجيب ولا تصلح الصنيعة
الا عند ذي حسب ودين والغرض من الرياضة ان يفعل ما ينبغي فيما ينبغي
كما ينبغي وليست الرياضة ادخال ما ليس في الاصل وانما هو اصلاح ما هو
في الاصل وكما ان الرحمة واللين لا بد منهما كذلك القسوة والغلظة لا بد
منهما كل في حينه واوانه وفي وقته وابانه قال الله سبحانه وتعالى ولا تاخذكم
بهما رافة في دين الله وقال عز وجل اشداء على الكفار رحماء بينهم وليس
حسن الخلق هو المضي على الطبع والسجية وانما هو المضي على الفضيلة

فالمجبول على الرزانة وقلة الغضب يجب أن يروض نفسه على اكتساب
الغضب والحركة وكذلك المشفق الرفيق يحمل نفسه على الغلظة والشدة
كما يحمل القاسي إياها على الشفقة والرأفة وكذلك جميع الأخلاق وأحكام
الأمور أوسطها على الغلو والتقصير وحسن الحال في الأوائل والأواخر
والاستقامة في البداية والنهاية فيكون فيه حلم وغضب ورزانة وخفة
وجد وهزل وكل ذلك لاكتساب الفضيلة في الدين والدنيا لا للجري على
الطبع والعادة فالرياضة للأبدان والتهذيب للأخلاق إنما يراد أن يعرف
ما للنفس والخلق إلى ما به ذل رسوله سمعت الحكيم أبا القاسم يقول رحمة الله عليه
غاية حسن الخلق أن يعاشر من ساء خلقه عشرة يظن أنه أي الخلق
أحسن الناس خلقا **قال** رحمه الله فأولياء الله عز وجل خالصته من خلقه
الذين اصطفاهم لنفسه وأقبلهم إليه وجعلهم في كنفه وضن بهم عن غيره
هم الذين طابت مواليدهم وحسن نشوهم وزكت طبائعهم وحسنت
أخلاقهم ثم قيض الله تعالى لهم من أدبهم فأحسن تأديبهم وعلمهم فأحسن
تعليمهم فهم كالراحلة التي لا تكاد تجد واحدة في مائة وهم الذين **قال**
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم [الناس] معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم
في الإسلام إذا فقهوا ومن لم تكن له هذه النجابة في المولد وهذا الزكاء في الطبيعة
والصحة في البنية فإنه لا بد له من جهد في رياضة نفسه وتهذيب أخلاقه
ومجاهدة شهوته دهره والصبر عليها عمره فإنه **قال** في الحديث
الخير عادة والشر لجاجة **وقد** قال الله سبحانه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا **وقال** سبحانه يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة
وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون فمن جاهد في سبيله برياضة نفسه وتهذيب

الرزانة بارام شدن
الروض والرياضة رام كردن
تاج

التقييض تقدير كردن وسبب ساختن
تاج

أخلاق

أخلاقه أفلح لا محالة لأن لعل وعسى واجب من الله تعالى وإنما يؤتى
العبد من الضجر والملالة والعجلة **قال** النبي صلى الله عليه وسلم إن الله
يستجيب للعبد ما لم يعجل وإنما يعجل العبد إذا كان غرضه من الدعاء نيل
ما يسأل ويجب أن يكون غرض العبد من الدعاء وهو الدعاء لله عز وجل السؤال
منه سبحانه والافتقار إليه والإقبال عليه فكذلك يجب أن يكون غرض من روض
نفسه ويروم تهذيب أخلاقه مجاهدة نفسه ومخالفة هواه دهرا فأفضل
أعمال العباد وأعظم الطاعات وأجلها موقعا عند الله سبحانه فعل العبد
أن يجاهد نفسه عمره ويقطع في مخالفة هواه دهره والله تعالى لا يخلف
الميعاد ولا يخيب العباد وهو عز وجل كريم جواد **وقال** الشيخ الإمام
العارف الولي أبو عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي قدس الله روحه
في كتابه نوادر الأصول في معرفة أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم
في الأصل الستين والأربعين والمائة **حدثنا** سعيد بن عبد الرحمن المخزومي
قال حدثنا سفيان عن معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه رضي الله عنه
أنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم أنه **قال** تجدون الناس كالإبل المائة
ليس فيها راحلة أو ليس فيها إلا راحلة **حدثنا** سفين بن وكيع قال
حدثنا محمد بن حميد المعمري عن معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إنما الناس كالإبل المائة لا تكاد تجد
فيها راحلة قال أبو عبد الله فالراحلة في الإبل قليلة والنجيبة في الرواحل
قليلة فالموحدون في الناس قليل والمستقيمون بلجام الاتباع
في سيرهم إليه في الموحدين قليل والصديقون في المستقيمين قليل
فهم قليل في قليل من قليل قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور

أبو سفيان محمد بن حميد اليشكري المعمري إنما اشتهر عن النسب لأنه طلب إلى المعمر بن راشد بصنعاء وتحصيله
كتبه وحدثه بغير وسنة اثنين وثمانين
مائة كذا في الأنساب ٥ ويتبع حميد بن حسان
سفيان الثوري وهشام
وكان مذكورا بالصلاح والعبادة
فاضلا وقال يحيى بن معين العمري
الحمن عبد الرزاق وكان يفضله
ابنه أبو محمد القاسم بن سفيان
المعمري كذا في الأنساب ٥

فالراجلة هي التي قد رُيِّضت وأُدِّبت فسمحت بالطاعة وتركت شرّها
وذلّت لصاحبها وجادت بنفسها فهي راجلة فرجت في الإسم مخرج
فاعلة وإنما هي مرحولة فما ذلك عادتها في الانقياد وعين صاحبها
ترعيها ويلي تأديبها ويتفقد أحوالها حتى تمكنت عنده منزلة حتى
صيّرها نجيبة من نجائبه وصاحبها بأحوالها معجب وبها ضنين لا تملكها
أحدا ولا يطلق لأحد عليها يدا فتكون من نجائب الملك فكذلك
الناس من المائة لا تجد فيها راحلة واحدة منقادة مطيعة لربها
عز وجل قد ألقت بيدها سلما وتخشعت لربها سبحانه ووطنت نفسها
على العبودة فلا يزال هذا العبد في عطف الله ورحمته وتأييده حتى يصير
ذا حظ من ربه فيحظى منه بحبوة تزكو نفسه وتطيب أخلاقه وينشرح
صدره وتلين عروقه ويرطب قلبه ويألف ربه عز وجل واستقام
فهو لربه أليف وربه به ضنين حدثنا أحمد بن معرف قال حدثنا
محمد بن بشر عن عباد بن كثير عن حوشب رضي الله عنه أنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله تعالى عبادا يضن بهم على الأرض
ولا سقام في الدنيا يحييهم في عافية ويميتهم في عافية ويدخلهم الجنة
في عافية فهم أهل الشكر والوفاء والموعودون بالمن والعطايا
والتسلية قلوبهم من الجلال والبهاء والعظمة والآلاء وطيب مخبرهم
في شمائلهم كما وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا بذلك محمد بن
يحيى بن أبي حزم القطعي قال حدثنا بشر بن عمر الزهراني عن أبي لهيعة عن
خالد بن أبي عمران عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه قال طوبى للسابقين إلى ظل الله عز وجل قيل ومن هم

٤ القطعي بضم القاف وفتح الطاء وكسر العين المهملة من النسبة إلى قطيعة قوم مذحج قبيلة من اليمن ومن المشهور بهذه النسبة محمد بن أبي حزم القطعي كذا في الأنساب ٥

الضن والضنانة بخيلي كردن والفعل يضن بفتحها والفتح أفصح تاج

يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم الذين إذا أعطوا الحق قبلوه وإذا سئلوه
بذلوه والذين يحكمون للناس بحكمهم لأنفسهم فهذه صفة أهل القناعة وهي
الحيوة الطيبة فبالله استغنوا حتى قنعوا بما أعطوا وبه انقادوا واتقوا
بأيديهم حتى بذلوا الحق إذا سئلوا وإلى الله سبحانه أقبلوا حتى عدل
قلوبهم فصاروا أمناء الله وحكامه في أرضه يحكمون للناس بحكمهم لأنفسهم
فإن النفس مبالة وصاحبها غير متهم فيها وإنه لا يألوها نصحا وخيرا
فتمثل شأنها فما أحب لها وحكم لها في الأمور أحب للناس مثله وحكم
لهم بمثله وروي عن كعب رضي الله عنه أنه قال إن أحببت أن تحصل العلم
ما بينك وبين آدم عليه السلام فأحب للناس ما تحب لنفسك وإن الله
اتخذ نفسك وعبدك حجة عليك فما أردت من عبدك الذي اشتريته
وطالبته به فاحتج إلى الله تعالى من مثله فمن مطالبتك عبدك أن لا يمد
يده إلى شيء من ملكك إلا ما أذنت له فيه ولا يعمل لغيرك عملا وما
أعطيته فيقنع به وما حكمت عليه مما لم يوافقه لم يسخط عليك ولم يشكك
إلى أحد ومثل نفسك مثالا فما أحببت لها فعامل عبيده عز وجل بمثله
فإن نفسك عبد الله وهؤلاء عبيد الله فإذا حكمت هذين فاتت الناس
إلى ظل الله عز وجل غدا وعيشك في دار الدنيا عيش أهل الجنان ولا تقوى
على هاتين الخصلتين إلا عبد قد سقطت عن قلبه منزلة نفسه ومنزلة
دنياه وتلهى قلبه عنهما وشغف بمولاه فصارت دنياه عنده في الرقة
أقل من جناح بعوضة وصارت نفسه عنده قبضة تراب ووردت
على قلبه من محبة الله عز وجل والحلاوة التي وجد لها ما أسكره وألهيه
عن محبة نفسه ودنياه وما يؤمن بها إلا كل مؤمن قد امتحن الله قلبه للإيمان

[illegible]

وقليل ما هم حدثنا أبي قال حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن المبارك
قال حدثنا صالح المري عن حبيب العجمي عن شهر بن حوشب عن أبي ذر
رضي الله عنه أنه قال إن الله تعالى يقول يا جبريل انسخ من قلب
عبدي المؤمن الحلاوة التي كان يجدها لي فيصير العبد المؤمن والها
طالبا للذي كان يعاهد من نفسه كأنه نزلت به مصيبة لم ينزل به مثلها
قط فإذا نظر الله تعالى إليه على تلك الحال قال يا جبريل رد إلى قلب
عبدي ما نسخت منه فقد ابتليته فوجدته صادقا وسأمده من قبلي
بزيادة فهذه حلاوة المحبة من نالها فقد غلبت على عقله وصارت
سائر الأشياء حولا لها فالراحلة هو الذي رحل نفسه فآثرها وأراحها
وجنبها سموم الدنيا وآفاتها وقوم أخلاقها حتى استقامت لله رحل
نفسه فارتحل إلى الله ثم سار راعيا يرعى عباده فيصلح للرعاية فهو في
جهد من رعايته يجنبهم الآفات ويوردهم المياه العذبة وهو العلم
الصافي بلا تخليط ولا كدورة يحذرهم خدع العدو ومراصده ومكائد
النفس فهو في جهد من ذلك لما يجب أن يستوي أمورهم ويستقيم
سيرهم ويأبى الله سبحانه أن يكون إلا كما قدر حتى إذا فتح عليه باب
النجباء الكرام وأبصر بذلك النور الذي أشرق في صدره وامتلأ
قلبه منه إن هذا تدبير لهم ومشيته فيهم وأنه أعلم بما يراد لهم فإنما
خلقهم من وجه الأرض تربتها مختلفة سهلا كان أو حزنا طيبا كان
أو خبيثا وإن القلوب أوعية وأوانيه في أرضه يضع فيها ما أحب
ويرفع ما أحب والعقول بين العبيد مقسومة وإن الأخلاق لهم من
الخزائن ممنوحة وإن الأنوار على من اختصه برحمته من بينهم ممنونة وإن له

من خلقه صفوة وإنك تخلق ما تشاء وتختار ما كان لهم الخيرة وإن
العبيد فقراء حتى يغنيهم الله من فضله غنا القلب وإن القلوب
بيده يقلبها كيف يشاء وإن الهداية منه يهدي الله لنوره من يشاء
وإن الرسول صلى الله عليه وسلم عوتب في ذلك قيل له وإن كان كبر
عليك إعراضهم الآية وقيل إنك لا تهدي من أحببت الآية فالقى
بيده سلما وذل لمولاه وترك مشيئته لمشيئة العزيز الماجد وخضع
وراقب تدبيره فيهم فصار لحسنه من نخايبه بصونه مولاه عن المكاره
والآفات والبلايا فهذه الآية في سورة الأنعام نزلت بعد مضي أربع سنين
من النبوة ليعلمك أنه لم يتمكن فيه صلى الله عليه وسلم هذا الأمر إلا بعد
ما أدبه الله عز وجل وقومه ثم أثنى عليه فقال وإنك لعلى خلق عظيم
فسئلت عائشة رضي الله عنها عن تفسير ذلك الخلق فقالت كان
صلى الله عليه وسلم يرضى برضاه عز وجل ويسخط بسخطه سبحانه حدثنا
بذلك الفضل بن محمد قال حدثنا أحمد بن يحيى الإسكندراني قال
حدثنا أبو أيوب شرحبيل عن زيد بن واقد عن بشر بن عبد الله عن
أبي إدريس عن أبي الدرداء رضي الله عنهم أنه قال سئلت عائشة
رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان
خلقه صلى الله عليه وسلم يرضى برضاه ويسخط بسخطه قال بعض العارفين
رحمهم الله أنه صلى الله عليه وسلم أهله وأقاربه والقرابة إما أن تكون
صورة فقط أو صورة ومعنى فمن صحت نسبته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
صورة ومعنى فهو الخليفة والإمام القائم مقامه سواء كان قبله
كأكابر الأنبياء الماضين أو بعده كالأولياء الكاملين ومن صحت

نسبته إليه صلى الله عليه وسلم معنى فقط كما في الأولياء السابقة عليه
كمؤمن آل فرعون وصاحب ياسين فهو ولده الروحي القائم بما استعد
وتهيأ لقبوله من معناه كذلك قال صلى الله عليه وسلم وسلمان
منا إشارة إلى القرابة المعنوية ومن صحت نسبته إليه صلى الله عليه وسلم
صورة فقط إما أن يكون بحسب طينته كالسادات والشرفاء أو
بحسب دينه ونبوته كأهل الظاهر من المجتهدين وغيرهم من العلماء والصلحاء
والعباد وسائر المؤمنين فالقرابة المعتبرة التامة هي القرابة الجامعة
للصورة والمعنى ثم القرابة المعنوية الروحية ثم القرابة الصورية الدينية
ثم القرابة الصورية الطينية قال بعض العارفين رحمهم الله الآل عبارة
عن الأقارب الذين يؤول إليهم أموره صلى الله عليه وسلم ومواريثه
العلمية والعملية والمقامية والحالية وهم على أقسام أربعة كلية
منهم من هو آله في الصورة والمعنى تماما وهو الخليفة والإمام القائم
مقام حقيقته ومنهم من يكون آله في المعنى دون الصورة كسائر الأولياء
الذين هم محمديون في الكشف والشهود وإن لم يكونوا شرفاء صورة
وكانوا خلفاء وأمناء الكمل أيضا ومنهم من يكون آله في الصورة دون
المعنى بأن صحت نسبتهم إليه صلى الله عليه وسلم من حيث الطينة والعنصر
ولكنهم اشتغلوا عن الوراثة المعنوية الروحانية العلمية والكشفية
الشهودية والحالية والمقامية وعن الإقبال على الله تعالى بحطام الدنيا
ومنهم من يكون له حظ يسير في المعنى والخلق وهو من السادات الشرفاء
والكمل آل وذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم له صورة طينية عنصرية
وله صورة دينية شرعية وصورة نورية روحية وحقيقة معقولة

معنوية

معنوية فمن قام بصورته الدينية وصحت نسبته إلى صورته النورية
الروحية وتحقق بحقيقته المعنوية وورثه صلى الله عليه وسلم علما ومقاما
وحالا فهو له كالولد الصلبي حقيقة وفي هذه القرابة والنسبة تتفاوت
المقامات والدرجات وفيها ترتب الأولياء المحمديون وأما انضاف
إلى هذه القرابة الدينية قرابة طينية الطيبة الطاهرة كالمهدي
والأئمة الكاملين الطيبين الطاهرين رضي الله عنهم أجمعين فذلك
أكمل وأجمل وأفضل وإن انفردت القرابة الطينية وصحت النسبة
من صورته العنصرية صلى الله عليه وسلم وتخلفت النسبة الروحانية والمعنوية
فسوف يؤول إلى ذلك ولا بد لأن الولد على كل حال سر أبيه وإذا
صحت النسبة فلا بد أن يكون معها من أخلاقه وعلومه وأحواله صلى الله عليه وسلم
سر معنوي وإن وقعت منهم مخالفة في الصورة الدينية الشرعية
فلا يجوز للمؤمنين أن ينظر إليهم إلا بنظر التعظيم والتبجيل فالسادة وإن
كانوا على خلاف الشريعة ظاهرا فقد يكون منهم أهل الابتلاء بحالة
المخالفة ثم الأحوال لا بد لها من أن تحول والحقيقة أن ترجع إلى
طهارتها الأصلية وتؤول فافهم واعمل بذلك تغنم أسرارا في هذا المقام
وتلمح أنوارا على أهل الحجب محرمة قد استقصينا القول في ذلك في بعض
كتبنا وفيما ذكرنا مقنع والله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل
وقال بعض كبراء العارفين في معرفة سر سلمان الذي ألحقه بأهل
البيت رضي الله تعالى عنهم والأقطاب الذين ورثة منهم ومعرفة أسرارهم
اعلم أيدك الله سبحانه إنما رويناه من حديث الإمام جعفر بن محمد
الصادق عن أبيه محمد بن علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي

عن أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال مولى القوم منهم خرّج الإمام أبو عيسى الترمذي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أهل القرآن هم أهل الله عز وجل وخاصته
وقال الله تعالى في حق المختصين من عباده إن عبادي ليس لك عليهم
سلطان الآية فكل عبد إلهي توجه لأحد عليه حق من المخلوقين فقد
نقص من عبوديته لله عز وجل بقدر ذلك الحق فإن ذلك المخلوق
يطلبه بحقه وله عليه سلطان به فلا يكون عبداً محضاً خالصاً لله تعالى
وهذا هو الذي رجح عند المنقطعين إلى الله عز وجل انقطاعهم عن
الخلق ولزومهم السياحات والبراري والسواحل والفرار من الناس
ولقيت منهم جماعة كثيرة في أيام سياحتي ولما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبداً محضاً قد طهره الله وأهل بيته تطهيراً وأذهب
عنهم الرجس وكل ما يشينهم فإن الرجس هو القذر عند العرب قال الله
سبحانه وتعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم
تطهيرا الآية فلا يضاف إليهم إلا مطهر ولا بد فإن المضاف إليهم
هو الذي يشبههم فما يضيفون إلى أنفسهم إلا من له حكم الطهارة والتقديس
فهذه شهادة من النبي صلى الله عليه وسلم لسلمان الفارسي رضي الله عنه
بالطهارة والحفظ والعصمة الإلهية حيث قال فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم سلمان منا أهل البيت وشهد الله لهم بالتطهير وذهاب
الرجس عنهم وإذا كان لا يضاف إليهم إلا مطهر مقدس وحصلت
له العناية الإلهية بمجرد الإضافة فما ظنك بأهل البيت في نفوسهم
فهم المطهرون بل هم عين الطهارة فهذه الآية تدل على أن الله تعالى

قد شرك أهل البيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر الآية وأي وسخ وقذر أقذر من الذنوب وأوسخ
فطهر الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم بالمغفرة فما هو ذنب بالنسبة إلينا
لو وقع منه صلى الله عليه وسلم لكان ذنباً في الصورة لا في المعنى لأن الذم
لا يلحق به على ذلك من الله سبحانه ولا منا شرعاً فلو كان حكمه حكم الذنب لصحبه
ما يصحب الذنوب من المذمة ولم يصدق قوله تعالى ليذهب عنكم الرجس
أهل البيت ويطهركم تطهيرا فدخل الشرفاء أولاد فاطمة عليها السلام
كلهم ومن هو من أهل البيت سلمان الفارسي رضي الله عنه في حكم هذه الآية من
الغفران فهم المطهرون اختصاصاً من الله عز وجل وعناية بهم لشرف محمد صلى الله عليه وسلم
وعناية الله عز وجل بهم ولا يظهر حكم هذا الشرف لأهل البيت إلا في دار الآخرة
فإنهم يحشرون مغفوراً لهم وأما في الدنيا فمن أتى منهم حداً أقيم عليه كالتائب
إذا بلغ الحاكم أمره وقد زنى أو شرب أو سرق أقيم عليه الحد مع تحقق
كماعز وأمثاله ولا يجوز ذمه وينبغي لكل مسلم مؤمن بالله عز وجل وبما أنزله أن
يصدق الله سبحانه في قوله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا
فيعتقد في جميع ما يصدر من أهل البيت أن الله عز وجل قد عفا عنهم فيه
فلا ينبغي لمسلم أن يلحق المذمة بهم ولا ما يشين أعراض من قد شهد الله تعالى
بتطهيرهم وذهاب الرجس عنهم لا بعمل عملوه ولا بخير قدموه بل سابق عناية
من الله عز وجل بهم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
وإذا صح الخبر الوارد في سلمان الفارسي رضي الله عنه فله هذه الدرجة فإنه لو
كان سلمان على أمر يشنؤه ظاهر الشرع وتلحق المذمة بعامله لكان مضافاً
إلى أهل البيت من لم يذهب عنه الرجس فيكون لأهل البيت من ذلك بقدر

المغفرة م

البحث
في معرفة سر سلمان الذي ألحقه النبي صلى الله عليه وسلم بأهل البيت

ما أضيف إليهم وهم المطهرون بالنص فسلمان منهم بلا شك وأرجو أن يكون
عقب علي رضي الله تعالى عنهما وسلمان رضي الله عنه تلحقهم هذه العناية كما لحقت
أولاد الحسن والحسين رضي الله عنهما وعقبهم وموالي أهل البيت فإن رحمة الله واسعة
وإذا كانت منزلة مخلوق عند الله تعالى بهذه المثابة أن يشرف المضاف
إليهم بشرفهم فشرفهم ليس لأنفسهم وإنما الله تعالى هو اجتباهم وكساهم حلة
الشرف فكيف يا وليي بمن أضيف إلى من له الحمد والمجد والشرف لنفسه
وذاته فهو المجيد سبحانه وتعالى والمضاف إليه سبحانه من عباده الذين هم عباده
وهم الذين لا سلطان لمخلوق عليهم في الآخرة قال الله تعالى لإبليس إن عبادي
فأضافهم إليه عز وجل ليس لك عليهم سلطان وما تجد في القرآن عبادا مضافا
إليه عز وجل إلا السعداء خاصة وجاء اللفظ في غيرهم بالعباد فما ظنك
بالمعصومين المحفوظين منهم القائمين بحدود سيدهم الواقفين عند مراسمه
فشرفهم أعلى وأتم وهؤلاء أقطاب هذا المقام ومن هؤلاء الأقطاب ورث
سلمان شرف مقام أهل البيت فكان رضي الله عنه من أعلم الناس بما لله على
عباده من الحقوق وبما لأنفسهم والخلق عليهم من الحقوق وأقواهم على أدائها
وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان الإيمان بالثريا لناله رجال من
فارس وأشار صلى الله عليه وسلم إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه وفي تخصيص النبي
صلى الله عليه وسلم ذكر الثريا دون غيرها من الكواكب إشارة بديعة لمثبتي الصفات
السبعة لأنها سبعة كواكب فافهم فسر سلمان الذي ألحقه بأهل البيت ما أعطاه
النبي صلى الله عليه وسلم من أداء كتابته وفي هذا فقه عجيب فهو عتيقه صلعم
ومولى القوم منهم والكل موالي الحق سبحانه ورحمته وسعت كل شيء
وكل شيء عبده ومولاه وبعد أن تبين لك منزلة أهل البيت عند الله عز وجل

وأنه لا ينبغي لمسلم أن يذمهم بما يقع منهم فإن الله تعالى طهرهم فليعلم الذام
أن ذلك راجع إليه ولو ظلموه فذلك الظلم هو في زعمه ظلم لا في نفس الأمر وإن
حكم عليه ظاهر الشرع بأدائه بل حكم ظلمهم إيانا في نفس الأمر يشبه جري المقادير
علينا في المال والنفس بغرق أو بحرق وغير ذلك من الأمور المهلكة مما لا يوافق
غرضه ولا يجوز له أن يذم قدر الله عز وجل ولا قضاءه بل ينبغي أن يقابل
ذلك كله بالتسليم والرضا وإن نزل عن هذه المرتبة فبالصبر وإن ارتفع
عن تلك المرتبة فبالشكر فإن في طي ذلك نعما من الله تعالى للمصاب
وليس وراء ما ذكرناه خير فإن ما وراءه إلا الضجر والسخط وعدم الرضا وسوء
الأدب مع الله تعالى فكذا ينبغي أن يقابل المسلم جميع ما يطرأ عليه من
أهل البيت في ماله ونفسه وعرضه وأهله وذويه فيقابل ذلك كله بالرضا
والتسليم والصبر ولا يلحق المذمة بهم أصلا وإن توجهت عليهم الأحكام المقررة
شرعا فذلك لا يقدح في هذا بل يجريه مجرى المقادير وإنما منعنا تعليق الذم
بهم إذ ميزهم الله تعالى عنا بما ليس لنا معهم فيه قدم وأما أداء الحقوق المشروعة
فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقترض من اليهود وإذا طالبوه بحقوقهم
أداها على أحسن ما يمكن فإن تطاول اليهودي عليه بالقول يقول دعوه إن
لصاحب الحق مقالا وقال صلى الله عليه وسلم في قصة لو أن فاطمة بنت محمد سرقت
قطعت يدها فوضع الأحكام لله عز وجل يضعها كيف يشاء وعلى أي حال
يشاء فهذه حقوق الله عز وجل ومع هذا لم يذمهم الله وإنما كلامنا في حقوقنا وما لنا
أن نطالبهم به فنحن مخيرون إن شئنا أخذنا وإن شئنا تركنا والترك أفضل
عموما فكيف في أهل البيت وليس لنا ذم أحد فكيف بأهل البيت فإنا إذا نزلنا
عن طلب حقوقنا وعفونا عنهم في ذلك أي فيما أصابوه منا كانت لنا بذلك

عند الله سبحانه اليد العظمى فإن النبي صلى الله عليه وسلم ما طلب منا عن
أمر الله عز وجل إلا المودة في القربى وفيه سر صلة الأرحام ومن لم يقبل
سؤال نبيه صلى الله عليه وسلم فيما سأله فيه مما هو قادر عليه بأي وجه يلقاه
غدا أو يرجو شفاعته وهو ما أسعف نبيه صلى الله عليه وسلم فيما طلب منه
من المودة في قرابته فكيف بأهل بيته فهم أخص القرابة ثم إنه جاء
بلفظ المودة وهو الثبوت على المحبة فإنه من ثبت وده في أمر استصحبه
في كل حال وإذا استصحب المودة في كل حال لم يؤاخذ أهل البيت بما يطرأ
منهم في حقه مما له أن يطالبهم به فيتركه محبة وإيثارا لنفسه لا عليها قال
المحب الصادق: وكل ما يفعل المحبوب محبوب. وجاء باسم الحب فكيف
حال المودة ومن البشرى ورود اسم الودود لله تعالى ولا معنى لثبوتها
إلا حصول أثرها بالفعل في الدار الآخرة وفي النار لكل طائفة بما تقتضيه
حكم الله فيهم وقال الآخر في هذا المعنى شعر

أحب لحبها السودان حتى ... أحب لحبها سود الكلاب

قيل كانت الكلاب سوداء وهو يحب
إليها فهذا فعل الحب في حب من لا تعده محبته عند الله ولا يورثه القربة من الله
عز وجل فهل هذا إلا من صدق الحب وثبوت الود في النفس فلو صحت محبتك
لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم أحببت أهل بيت رسول الله صلعم
ورأيت كل ما يصدر منهم في حقك مما لا يوافق غرضك وطبعك أنه جمال
تتنعم بوقوعه منهم فتعلم عند ذلك أن لك عناية عند الله سبحانه الذي أحببتهم
من أجله حيث ذكرك من يحبه وخطرت على باله وهم أهل بيت رسوله صلى الله عليه وسلم
فتشكر الله سبحانه على هذه النعمة فإنهم ذكروك بألسنة طاهرة بتطهير الله طهارة
لم يبلغها علمك وإذا رأيناك على ضد هذه الحالة مع أهل البيت الذين أنت

تحتاج إليهم ولرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث هداك الله عز وجل به فكيف
أثق أنا بودك الذي تزعم به أنك شديد الحب في والرعاية لحقوقي أو لجانبي وأنت
في حق أهل بيت نبيك بهذه المثابة من الوقوع ما ذاك إلا من نقص إيمانك ومن
مكر الله عز وجل بك واستدراجه إياك من حيث لا تعلم وصورة المكر أن تقول
وتعتقد أنك في ذلك تذب عن دين الله عز وجل وشرعه وتقول في طلب حقك
إنك ما طلبت إلا ما أباح الله تعالى لك طلبه ويندرج الذم في ذلك الطلب
المشروع والبغض والمقت وإيثارك نفسك على أهل البيت وأنت لا تشعر بذلك
والدواء الشافي من هذا الداء العضال أن لا ترى لنفسك معهم حقا وتنزل
عن حقك لئلا يندرج في طلبه ما ذكرته لك وما أنت من حكام المسلمين حتى
يتعين عليك إقامة حد وإنصاف مظلوم أو رد حق إلى أهله فإن كنت
حاكما ولا بد فاسع في استنزال صاحب الحق عن حقه إذا كان المحكوم عليه
من أهل البيت فإن أبى حينئذ يتعين عليك أيضا حكم الشرع فيه فلو كشف الله
لك يا ولي عن منازلهم عند الله سبحانه في الآخرة لوددت أن تكون مولى من موالي
فالله عز وجل يلهمنا رشد أنفسنا فانظر ما أشرف منزلة سلمان رضي الله تعالى عنه
ولما بينت لك أقطاب هذا المقام وأنهم عبيد الله المصطفون الأخيار فاعلم
أن أسرارهم التي أطلعنا الله عليها تجهلها العامة بل أكثر الخاصة التي ليس لها
هذا المقام والخضر منهم رضي الله تعالى عنه وهو من أكبرهم وقد شهد الله تعالى
له أنه آتاه رحمة من عنده وعلمه من لدنه علما اتبعه فيه كليم الله موسى عليه السلام
الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه إلا أن يتبعني فمن
أسرارهم ما قد ذكرناه من العلم بمنزلة أهل البيت وما قد نبه الله تعالى على علو
رتبتهم في ذلك ومن أسرارهم علم المكر الذي مكر الله سبحانه لعباده في بغضهم مع

أسعفت الرجل بحاجته إذا قضيتها له. صحاح

التناوش بهمز أبو عمرو وكوفي غير حفص والباقون بغير همز وقيل المهموز لغة نجد ومن جاورهم والتناوش المتناول وترك الهمز لغة قريش وأهل الحجاز

يقال للرجل إذا تناول رجلا ليأخذ برأسه ولحيته ناشه ينوشه نوشا قال ابن السكيت ومنه المناوشة في القتال وذلك إذا تدانى الفريقان ورجل نئوش أي ذو بطش والتناوش التناول وقوله تعالى وأنى لهم التناوش من مكان بعيد يقول أنى لهم تناول الإيمان في الآخرة وقد كفروا به في الدنيا ولك أن تهمز الواو كما يقال أقتت ووقتت وقرئ بهما جميعا كذا في الصحاح

فهم والله

المذنب الدفع

العضال بالضم العين
درد سخت
الذلة
الاهانة

دعوتهم في حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسؤاله المودة في القربى
وهو صلى الله عليه وسلم من محبة اهل البيت فما فعل اكثر الناس ما سألهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امر الله فعصوا الله ورسوله وما احبوا من
قرابته الا من رأوا الاحسان منه فبأغراضهم احبوا وبنفوسهم تعشقوا
ومن اسرارهم الاطلاع على صحة ما شرع الله تعالى لهم في هذه الشريعة المحمدية
من حيث لا يعلم العلماء بها فان الفقهاء والمحدثين اخذوا علمهم ميتا عن ميت
انما المتاخرون منهم هو فيه على غلبة الظن اذا كان النقل شهادة والمتواتر
عزيز ثم انهم اذا عثروا على امور تفيد العلم بطريق التواتر لم يكن ذلك اللفظ
المنقول بالتواتر نصا فيما حكموا به فان النصوص عزيزة فياخذون من ذلك
اللفظ بقدر قوة فهمهم فيه ولهذا اختلفوا وقد يمكن ان يكون لذلك اللفظ
في ذلك الامر نص آخر يعارضه ولم يصل اليهم وما لم يصل اليهم ما تعبدوا به
ولا يعرفون باي وجه من وجوه الاحتمالات التي في قوة هذا اللفظ
كان يحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم المشرع فاخذه اهل الله عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الكشف عن الامر الجلي والنص الصريح في الحكم او عن الله
عز وجل بالبينة التي هم عليها من ربهم والبصيرة التي بها دعوا الخلق الى الله
عليها كما قال الله تعالى افمن كان على بينة من ربه قل هذه سبيلي ادعوا الى
الله على بصيرة انا ومن اتبعني فلم يفرد نفسه بالبصيرة وشهد لهم بالاتباع
في الحكم فلا يتبعونه الا على بصيرة وهم عباد الله اهل هذا المقام ومن اسرارهم
ايضا اصابة اهل العقايد فيما اعتقدوه في الجناب الالهي وما تجلى لهم حتى
اعتقدوا ذلك ومن اين تصور الخلاف مع الاتفاق على السبب الموجب
الذي استندوا اليه فانه ما اختلف فيه اثنان وانما وقع الاختلاف بما

ذا يسمى ذلك السبب فاتفق الكل في اثباته ووجوب وجوده وهل هذا
الخلاف يضرهم مع هذا الاستناد ام لا هذا كله من علوم اهل هذا المقام
وبعضي از عرفا روح الله تعالى ارواحهم فرموده اند در شرح نسبات انسانی
واطوار واحوال او تا رسیدن بمقام کمال او و تقریر آنکه او ست که مقصود
از آفرینش هرچه موجودست چون تخمیر طینت و تسویه بنیت آدم صلوات الله
وسلامه علی نبینا و علیه و علی جمیع الانبیا والمرسلین در مرتبه اعتدال
انسانی باتمام رسید و حق سبحانه ازان مزاج مسوی بی واسطه نفخ روح
فرمود و او را جامع حقایق گردانید و در مسند خلافت بنشاند و آیینه
حضرت الوهیت ساخت پس این صورت عنصری او را اصل و ماده صور
انسانی کرد که بعضی ازان صور مراد لعینه بودند چون کاملان از انبیا و رسل
علیهم الصلوة والسلم وکبار اولیا رضی الله عنهم و بعضی مراد لغیره بودند
باز آنانکه مراد لغیره بودند بعضی چون اسباب و شروط بودند در تعیین مزاج
و صورت هر کاملی کاباییم و امهاتهم و بعضی چون آلات و معاونان بودند
در تعمیر مراتب و مقامات کبقیة الاولیا والمومنین و بعضی مسخر بودند
برای تعمیر و ترتیب این عالم که وصول انسان بمقام کمال من حیث الحکمة
الالهیة بران موقوفست چون عموم انسانی و این تفاوت فرع تفاوتیست
که در اصل عند تعلق حقیقة المحبة بالعالم و ما فیه واقع بود که خمیر مایه تعینات
اسما و حقایق و ایجاد عوالم معانی ظاهر کرده است در عالم صورت اثرا
صورتی بدید آورده است صورت جملگی عوالم صورت عنصری محمدیست
صلی الله علیه وسلم و صورت مهر پرتو احدیت کلمه لا اله الا الله است
و بعثت انبیا علیهم الصلوة والسلم از بهر زراعت تخم توحید است در زمین

وخلایق این تعلق بود و بدانکه مر چیزرا
که حق سبحانه در عالم ...

دلها و حقیقت محمد صلی الله علیه وسلم کل و اصل آمد و حقیقت هر کاملی
دیگر جون جزو و فرع او فالحقیقة المحمدیة صورة الاسم الجامع الالهی
والقطب الذی علیه مدار امور العالم وهو مرکز دائرة الوجود من الازل
الی الابد واحد باعتبار حکم الوحدة وهو الحقیقة المحمدیة صلی الله علیه وسلم
وباعتبار حکم الکثرة متعدد و هر چند یکی ازین کاملان دیگر را تجلی ذاتی
حاصل شود تا ذات انسان بان تجلی جامع با جملهٔ اسما و حقایق کلی
و آیینهٔ حضرت میشود اما با آن همه ظهور اثر و حکم او مخصوص است ببعض
الاسما و الصفات المختصة بهم و اختصاص دعوت هر یک رسول از
ایشان بقومی مخصوص و تقید هر یک از ایشان فی النشأة البرزخیة
بفلکی معین چنانکه در احادیث معراج آمده است حکم آن خصوصیت است
وکلم الله موسی صلوات الله وسلامه علی نبینا و علیه که بنص واصطنعتک
لنفسی از کبار کاملان و مراد لعینه بودند جون غالب برو حکم اسم متکلم بود
ذوق و شهودش بان نوع مخصوص آمد تا اخبار از معراج او چنین خبر دادند
که ولما جاء موسی لمیقاتنا وکلمه ربه الآیه و همچنین از دعوت او چنین
خبر کردند ولقد ارسلنا موسی بآیاتنا وسلطان مبین الی فرعون
وملائه الآیه و چون مصطفی صلی الله علیه وسلم حقیقت او اصل
همه بود در دعوت او فرمود که وما ارسلناک الا کافة للناس و حقیقت او
بهیچ حکمی و قیدی و وصفی مخصوص نبود بلکه حکم جمعی و وسطی حقیقی
در وی ظاهر بود و صورت او نیز در برزخ بفلکی متقید نشد بلکه در
هر فلکی از حاق وسط آن فلک عین صورت ولیست و همچنین در
جملهٔ مراتب اسما و حقایق کلی و جزوی مرکب نور او صلی الله علیه وسلم

در نعت سید عالم صلی الله علیه وسلم

وسط حقیقی حقیقت آن اسم است و خواجه امام عالم عارف ربانی
ابو یعقوب یوسف بن ایوب همدانی قدس الله تعالی روحه در نعت حضرت
مصطفی صلی الله علیه وسلم فرموده است ظاهر با آیاته و معجزاته باطن
بمقاماته و منازلاته ظاهر بانواره باطن باسراره اگر همه پاکان پیشگاه و مقدسان
درگاه از اقدام سید رسل و انبیا و سلطان اولوالعزم و اولیا صلی الله علیه وسلم
خواهند که یک قدم بحقیقت بیان کنند یا یک مقام از مقامات قربش نشان
کنند یا یک ستر از استار اسرار سلطنت وی عیان کنند نتوانند هر چند
روندهٔ راه جمال وی طلبد صفت رونده را از خیال جمال خود در پوشانند
و وی از صفت و خیال پنهان و شیخ فریدالدین عطار در نعت مصطفی صلعم
فرموده است **مثنوی** تا نشانی یافت جان من ز تو ٭ بی نشانی شد نشان من ز تو
چا چنینم گشت ای عالی گهر ٭ گر ز لطفی کنی در من نظر ٭ زان نظر در بی نشانی دایم
بی نشان جاودانی دایم ٭ زین همه پندار و شرک و ترهات ٭ پاک گردانی مرا ای پاک ذات

تفسیر آیه کریمه ص والقرآن

وقیل فی بعض وجوه التفاسیر فی قوله سبحانه ص والقرآن ذی الذکر
الآیه اقسم بالصورة المحمدیة والکمال التام الذی هو اتم الکمالات وهو کمال
القرآن ای الجامع لجمیع الحکم والحقایق اللائق بالاستعداد التام المناسب
لتلک الصورة الشریفة ذی الذکر ای ذی الشرف وجواب القسم محذوف
وهو انه لحق یجب ان یتبع ویذعن ویقبل بالخضوع والذلة وقیل ایضا
فی احد وجوه التفاسیر فی قوله عزوجل ق والقرآن المجید الآیه قاف اشارة
الی القلب المحمدی الذی هو العرش الالهی المحیط بالکل کما ان ص اشارة الی الصورة
المحمدیة صلی الله علیه وسلم وجواب القسم محذوف کما فی ص وغیره من السور
وهو انه لحق **وقال** ابن عطا رحمه الله اقسم بقوة قلب حبیبه صلی الله علیه وسلم

حيث حمل الخطاب في المشاهدة ولم يؤثر ذلك فيه لعلو حاله والقرآن المجيد مجده
وشرفه لا يخفى وهو مظهر لمن اتبعه عن دنس الأكوان وهو أجبس الأسرار
وقيل ق يشير إلى أن لكل سالك مقاما في القرب إذا بلغ إلى مقامه المقرر
له يشار إليه بقوله ق أي قف مكانك ولا تجاوز حدك والقرآن
مخصوص بالذكر لأن القرآن قانون معالجات القلوب المريضة وأعظم
مرض القلوب نسيان الله تعالى كما قال الله تعالى نسوا الله فنسيهم وأعظم
علاج لمرض النسيان ذكر الله تعالى لأن العلاج بالأضداد قال الله تعالى
فاذكروني أذكركم واشكروا لي الآية وقال الشيخ أبو عبد الرحمن محمد بن
الحسين بن موسى السلمي النيسابوري قدس الله روحه العزيز في كتابه تاريخ
مشايخ الصوفية روح الله أرواحهم في باب الجيم في أوله وقد أخرج هذا الكتاب
على ترتيب الحروف المعجمة ليكون أسهل للطالب منه مراده جعفر بن محمد
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم المعروف بالصادق كنيته
أبو عبد الله ذو الأخلاق العالية والفتوة الطاهرة وله لسان في فهم القرآن
إن صح عنه حسن وعلم هذه الطبقة عن حصر القرآن الأول والثاني والثالث
من أهل البيت إلى جعفر بن محمد الصادق رضوان الله عليهما وبعده من
أخيار منهم صحبة الفقراء فاق جميع أقرانه من أهل بيته وقال الجنيد رحمه الله
أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه لو تفرغ إلينا عن الحروب لنقل إلينا
من هذا العلم يعني علم التصوف ما لا يقوم له القلوب وقال الجنيد
أيضا صاحبنا في هذا الأمر الذي أشار إلى ما تضمنه القلوب وأومى
إلى حقائقه وأوله بعد نبينا صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب ع م
ذلك امرا أعطي علما لدنيا توفي جعفر رضي الله عنه سنة ثمان وأربعين ومائة

ذلك الأمر
أعطي علما لدنيا

در فصل علم لدنی
و تصوف

تاريخ
وفات
امام جعفر
صادق

وقال الشيخ أبو بكر بن أبي إسحق الكلاباذي البخاري رحمه الله في الباب
الثالث من التعرف في ذكر رجال الصوفية فممن نطق بعلومهم وعبر عن
مواجيدهم ونشر مقاماتهم ووصف أحوالهم قولا وفعلا بعد الصحابة
رضوان الله عليهم أجمعين علي بن الحسين زين العابدين وابنه محمد بن علي
الباقر وابنه جعفر بن محمد الصادق بعد علي والحسن والحسين رضي الله عنهم
ثم قال وأويس القرني والحسن بن أبي الحسن البصري إلى أن قال ومن
أهل خراسان والجبل أبو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي إلى أن قال وممن
نشر علوم الإشارة كتبا ورسائل أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي
إلى أن قال وأبو بكر الشبلي وهو دلف بن جحدر رحمه الله ثم قال وممن
صنف في المعاملات أبو محمد عبد الله بن محمد الأنطاكي وأبو عبد الله
أحمد بن عاصم الأنطاكي والحارث بن أسد المحاسبي وأبو عبد الله محمد
ابن الفضل البلخي وأبو علي الجرجاني وأبو القاسم إسحق بن محمد الحكيم
السمرقندي ثم قال فهؤلاء هم الأعلام المذكورون المشهورون المشهود
لهم بالفضل ولم يذكر المتأخرين وأهل العصر وإن لم يكونوا بدون من ذكرنا
علما لأن الشهود يغني عن الخبر عنهم قال في شرح التعرف شيخ رحمه الله
چهار فصل سخن ياد كرده علم و وجد و مقام و حال اول از جمله علم است
دوم وجد سوم حال چهارم مقام از اين فصول سه از بنده است و كسوت
عبوديت و چهارم كه مقام است از بنده نيست خلعت ربوبيت
حال دليل مقام است و وجد دليل حالست و علم دليل وجد است
و نطق و عبارت دليل علم است اگر در باطن تجلي جمال افتد خروش
و ناز بر آيد و اگر در باطن جلال افتد خروش و ناله پديد آيد بزرگان

محمد بن علي الترمذي

وقال الإمام تاج الإسلام محمد بن محمد بن [illegible] بن طاهر بن
بن محمد بن إبراهيم بن حمزة [illegible] لما خرج إلى الحج
في حدود سنة خمس مائة وتوفي بالمدينة في سنة
احدى وخمسمائة وابنه أبو المكارم حمزة بن إبراهيم
رجع إلى ما وراء النهر [illegible] وهو من سمع
وكان حصل السنين متعبدا [illegible]
أبا يعقوب يوسف بن أيوب الهمداني سمعت منه
أحاديث كثيرة ببخارى وكانت ولادته في سنة
ست وثمانين وأربعمائة كذا في الأنساب وابنه وجد أباه
ابن حمزة [illegible] البخاري رحمه الله عليه وهي من أمهات
قرية من قرى بخارى على خمس فراسخ منها وفي الجانب الرابع
القرى كذا في الأنساب في أربعينية بإسناده عن أبي بكر
بإسناده عن أبيه عن جده حمزة بإسناده الشاشي رحمه الله
محمد بن علي بن إسمعيل القفال الشاشي رضي الله
بإسناده عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله
أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنبياء
قادة والفقهاء سادة ومجالستهم زيادة إلى آخر الحديث
وقال راويه صاحب الشرح [illegible] التي انبع عن
دقايق التفريد وأظهر حقائق التوحيد وقد كان الإمام الأعظم
أبو حنيفة رضي الله عنه من المتمسكين بولاء أهل بيته
الطاهرين والمتمسكين بالاتفاق على المستورين
منهم والظاهرين وروي عن الإمام الأعظم أبي حنيفة
رضي الله عنه أنه قال لولا وقايع علي كرم الله وجهه مع البغاة
والخوارج وأقضيته وأحكامه معهم ما كنا نعرف أحكام
أهل البغي والخوارج ٥٠٢

چنین گفته اند اَلْوَجْدُ اِظْهَارُ الْحَالِ و از مواجید بر احوال دلیل انگیش داند
که این مقام دیده است و هر که بآن مقام رسیده است بر خداوندان وجد
بر خندد و هر که بآن مقام رسیده است بر صاحب وجد رحم کند و اینجا

حکایت

سخن عجبیست هر بلای که در کونین کسی بوی مبتلا شود چون کسی بر وی خندد
بدان مبتلا گردد مگر بلای این طایفه که هر که بر ایشان خندد هرگز
مزهٔ نعمت ایشان نیابد چون درست گردد مقام از پس درستی حال
پدید آید و رسیدن بمقام علتش حال بود درستی مقام شود مگر راستی
حال ولیکن بسیار بود حال راست و مقام درست نه زیرا که حال کسوت
عبودیت است و مقام خلعت ربوبیت کسوت بیگانه و آشنا را پوشند
و مثل حال حلیت و پیرایه است نه پیرایهٔ ملک و عاریت بیارایند
از ایشان که صفت ایشان گفتیم یکی علی بن الحسین بن زین العابدین
رضوان الله علیهم و او را زین العابدین بآن گویند که ظاهر و باطن وی
افعال و اقوال وی خلق و خلق وی مصطفی را صلی الله علیه و سلم مانده
بود و دیگر فرزند وی محمد بن علی الباقر ست رضی الله عنهما که سید
عصر خویش بود و مر ورا سخن بسیارست که جعفر بن محمد فرزند وی رضی الله عنهما
از وی روایت کرده است کتب این طایفه از سخن ایشان پرست و باز فرزند
وی جعفر بن محمد الصادق رضی الله عنهما و ویرا خود کتب بسیارست

حکایت

و ابوجعفر منصور امیر المومنین شبی وزیر خود را بخواند و گفت جعفر بن
محمد را بیار تا بکشم وزیر گفت یا امیر المومنین وی مردیست از دنیا
اعراض کرده و روی بعبادت حق سبحانه آورده ترا از وی چه زیان است
جواب داد و گفت کَاَنَّکَ تَقُوْلُ بِاِمَامَتِهِ وَاللّٰهِ اِنَّهُ اِمَامُکَ وَاِمَامِیْ وَاِمَامُ

شعر
به پیش خلق نامش عشق و پیش من بلای جان
بلا و محنت شیرین که جان آوی تماشائی

الْخَلَائِقِ اَجْمَعِیْنَ وَلٰکِنِ الْمُلْکُ عَقِیْمٌ ائْتِنِیْ بِهِ وزیر گفت بطلب وی
ببردن رفتم بدر وی رسیدم بار خواستم و ویرا اندر نماز یافتم بایستادم
تا فارغ شد گفتم امیر المومنین بدعوت برخاست و بیامد و امیر المومنین
غلامان را گفته بود که چون من کلاه از سر برگیرم ویرا بکشید چون هر دو
بدر سرای درآمدیم منصور از جای برجست و جعفر را رضی الله عنه بر صدر
بنشاند و خود پیش وی بزانو در افتاد و گفت سَلْ حَاجَتَکَ یَا ابْنَ
رَسُوْلِ اللّٰهِ گفت حَاجَتِیْ اَنْ لَا تَدْعُوْنِیْ حَتّٰی اٰتِیَکَ وَلَا تَسْاَلُ عَنِّیْ حَتّٰی
اَسْاَلَکَ وَتُخَلِّیْ بَیْنِیْ وَبَیْنَ عِبَادَةِ رَبِّیْ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لَکَ ذٰلِکَ فَانْصَرِفْ مسعودا
وَانْصَرَفَ و لرزه بر منصور افتاد و دواجها بخواست و بخفت و بفرمود
تا دواجها بروی بپوشیدند که غلامان از آن سو بدید نبودند و مرا گفت
مرو تا بر خیزم چندانی بیهوشی ماند که سه نماز از وی فوت شد چون
برخاست مرا پرسید که چه وقتست گفتم فلان وقت طهارت
کرد و نماز قضا کرد چون فارغ شد مر او را پرسیدم که ترا چه افتاد گفت
چون وی پای در سرای نهاد اژدرهایی دیدم یک لب او زیر صفه
و یک لب او زبر صفه و مرا بزبان فصیح گفت که اگر او را بیازاری
ترا با صفه فرو خورم قوله بَعْدَ عَلِیٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَیْنِ رضی الله تعالی عنهم
اما علی بن ابی طالب کرم الله وجهه سر عارفان بود و همه امت را
اتفاقست که امیر المومنین علی را انفاس پیغمبر بود صلی الله علیه وسلم
و مر او را سخنانست که پیش از وی کس نگفته و از پس وی کسی مثل آن
نیاورده است تا بدانجا که روزی بر منبر برآمد و گفت سَلُوْنِیْ عَمَّا
دُوْنَ الْعَرْشِ فَاِنَّمَا بَیْنَ الْجَوَانِحِ عِلْمًا جَمًّا هٰذَا لُعَابُ رَسُوْلِ اللّٰهِ صلعم

الْمُلْکُ عَقِیْمٌ لِاَنَّهُ یَقْطَعُ فِیْهِ الْاَرْحَامَ بِالْقَتْلِ وَالْعُقُوْقِ تاج

امیر المومنین علی رضی الله عنه

فی فمی هذا ما رقنی رسول الله صلی الله علیه وسلم زقا زقا فوالذی نفسی بیده
لو اذن لی للتوریة والانجیل ان یتکلما لوضعت وساده فاخبرت بما فیهما
فصدقانی علی ذلک وکان فی المجلس رجل یقال له دعلب الیمانی
فقال ادعی هذا الرجل دعوی عریضة لافضحنه فقام فقال اسالک عن الله
ذلک تسقها ولا اسال تعنتا فقال انت حملتنی علی ذلک هل رایت
ربک یا علی قال ما کنت لاعبد ربا لم اره قال کیف رایته قال لم تره
العیون بمشاهدة العیان ولکن راته القلوب بحقایق الایقان
ربی واحد لا شریک له احد لا ثانی له فرد لا مثل له لا یحویه مکان ولا یداوله
زمان لا یدرک بالحواس ولا یقاس بالناس فصاح دعلب وسقط مغشیا
علیه فلما افاق قال عاهدت الله ان لا اسال بعد هذا احدا تعنتا
فقال امیر المومنین علی رضی الله عنه هذا ان کان الامر الیک واما
حسن بن علی رضوان الله علیهما از معاملات وی حرفی بگویم وی را
شش بار زهر دادند پنج بار در وی کار نکرد بار ششم کار کرد
حسین بن علی رضی الله عنهما ببالین وی آمد وگفت یا برادر اگر دانی که
ترا زهر که داده است مرا خبر ده تا ترا کاری باشد خصمی کنم گفت یا برادر
پدر ما علی کرم الله وجهه غماز نبود ومادر ما فاطمه علیها السلم غماز نبود
وجد ما محمد مصطفی صلی الله علیه وسلم غماز نبود وجده ما خدیجه کبری
رضی الله عنها غماز نبود از اهل بیت ما غمز نیاید اگر تعبات خدای
عز وجل را بیامرزد تا آنکس که مرا زهر داده نبخشد بهشت در نروم
روزی نشسته بود مردی در آمد وحسن علی رضی الله عنه نان میخورد گفت
مرا ده هزار درم وام است حسن علی علیه السلم بفرمود که وی را ده هزار درم دادند

ذ قال الطایر فرخه برقه ای اطعمه بفیه صحاح
وفی الاساس الطایر یزق فرخه ومن المجاز ما زلت
ازقه العلم
تفضحه ٤

ذکر امام حسن رضی الله عنه ٢

وآن مرد بیرون رفت ونگفتش که بیا تا نان خوری گفتند یا ابن رسول الله
ده هزار درم بخشیدی ونگفتی که بیا نان بخور گفت بآن خدای جل ذکره
که جد مرا صلی الله علیه وسلم براستی فرستاد اگر من تا امروز دانستم که کسی را
بباید گفت که بیا تا نان خوری واز اخلاق امام حسین رضی الله عنه نیز چیزی
بگویم روزی طعام میخورد کنیزک بر سر وی ایستاده بود با کاسه طعام
کاسه از دست وی بیفتاد وی خشم گرفت کنیزک خواند والکاظمین الغیظ
حسین رضی الله عنه گفت کظمت غیظی کنیزک خواند والعافین عن الناس
حضرت امام گفت عفوت عنک کنیزک گفت والله یحب المحسنین حسین
رضی الله عنه گفت انت حرة لوجه الله تعالی ومناقب ایشان کی توان
گفت که باره از پیغمبر صلی الله علیه وسلم وخدای عز وجل در شان ایشان گفته
باشد انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت ویطهرکم تطهیرا
وقال صلی الله علیه وسلم فی دعائه لعلی رضی الله عنه اللهم ادر الحق
معه حیث دار رواه الترمذی رحمه الله قال الامام النووی رحمه الله
فی ذکر امیر المومنین علی بن ابی طالب رضی الله عنه هو علی بن ابی طالب
القرشی الهاشمی المکی المدنی الکوفی امیر المومنین ابن عم رسول الله
صلی الله علیه وسلم وام علی رضی الله عنه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن
عبد مناف الهاشمیة وهی اول هاشمیة ولدت هاشمیا اسلمت وهاجرت
الی المدینة وتوفیت فی حیوة رسول الله صلی الله علیه وسلم وصلی علیها
رسول الله صلی الله علیه وسلم ونزل فی قبرها کنیته علی رضی الله عنه
ابو الحسن وکناه رسول الله صلی الله علیه وسلم ابا تراب وکانت احب
ما ینادی به الیه وهو اخو رسول الله صلی الله علیه وسلم بالمواخاة وصهره

ذکر امام حسین رضی الله عنه ٣

وفی الاربعین لتاج الاسلام الخدابادی
البخاری فی الحدیث الرابع وام علی رضی الله عنه
فاطمة بنت اسد بن هاشم روی انه لما ضربها المخاض
اشتد وجعها فادخلها ابو طالب الکعبة
هذه العتمة فولدت فیها علیا ومثل ام یعلی الی
الکعبة الا علی انها اسلمت وهاجرت وتوفیت
بالمدینة وتولی دفنها رسول الله صلی الله علیه وسلم
قمیصه واضطجع فی قبرها فلما سوی علیها
التراب قیل یا رسول الله رأیناک صنعت
شیئا لم تصنع مثله باحد فقال علیه السلام
انی البستها قمیصی لتلبس من ثیاب الجنة واضطجعت
فی قبرها لاخفف عنها ضغطة القبر انها
کانت من احسن خلق الله صنیعا الی بعد
ابی طالب ٥

على فاطمة سيدة نساء العالمين رضي الله عنهما وأبو السبطين رضي الله عنهم وأول
هاشمي ولد من هاشميين وأول خليفة من بني هاشم وهو أحد العشرة الذين شهد
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وأحد الستة أصحاب الشورى الذين توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وهو أحد الخلفاء الراشدين
وأحد العلماء الربانيين والشجعان المشهورين والزهاد المذكورين وأحد
السابقين إلى الإسلام وقد اختلف العلماء في أول من أسلم من الأمة
فقيل خديجة وقيل أبو بكر وقيل علي رضي الله عنهم والصحيح خديجة ثم أبو بكر
ثم علي رضي الله عنهم ونقل الثعلبي رحمه الله إجماع العلماء على أن أول
من أسلم خديجة قال وإنما الخلاف في الأول بعدها قال العلماء والأورع
أن يقال أول من الرجال الأحرار أبو بكر ومن الصبيان علي ومن النساء
خديجة ومن الموالي زيد بن حارثة ومن العبيد بلال رضي الله عنهم قالوا
وأسلم وهو ابن عشر سنين وقيل ابن خمس عشرة سنة حكوه عن الحسن البصري
وغيره رضي الله عنهم وقيل أسلم علي والزبير رضي الله عنهما وهما ابنا ثمان سنين
قال الإمام تاج الإسلام الخداباذي البخاري رحمه الله في أربعينه في الحديث
الرابع في ذكر أمير المؤمنين علي عليه السلام والصحيح أنه أسلم قبل البلوغ وروي
هذا البيت عن علي كرم الله وجهه **بيت** سبقتكم إلى الإسلام طرا
غلاما ما بلغت أوان حلمي ۞ في أبيات قال فيها **شعر**

محمد النبي أخي وصهري ۞ وحمزة سيد الشهداء عمي ۞ وجعفر الذي يضحي ويمسي
يطير مع الملائكة ابن أمي ۞ وبنت محمد سكني وعرسي ۞ مسوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولداي منها ۞ فمن منكم له سهم كسهمي ۞ وواجب لي ولايته عليكم
رسول الله يوم غدير خم ۞ شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا وأحدا

مناسلم

والخندق وبيعة الرضوان وخيبر والفتح وحنينا والطائف وسائر المشاهد
إلا تبوك فإن النبي صلى الله عليه وسلم استخلفه على المدينة وله في جميع
المشاهد آثار مشهورة قالوا وأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم اللواء
في مواطن كثيرة وقال سعيد بن المسيب رضي الله عنه أصابت عليا رضي الله عنه
يوم أحد ست عشرة ضربة وأحواله في الشجاعة وآثاره في الحروب مشهورة وأما
علمه فكان من العلوم بالمحل العالي قال ابن المسيب ما كان أحد يقول سلوني
غير علي رضي الله عنه وقال ابن عباس رضي الله عنهما أعطي علي عم تسعة أعشار
العلم وايم الله لقد شاركهم في العشر الباقي قال وإذا ثبت لنا الشيء عن علي
رضي الله عنه لم نعدل إلى غيره وسؤال كبار الصحابة له ورجوعهم إلى فتاواه
وأقواله في المواطن الكثيرة والمسائل المعضلة مشهورة وأما زهده رضي الله عنه
فهو من الأمور المشهورة التي اشترك في معرفتها الخاص والعام وأما ما روينا عنه
في مسند الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله وغيره أنه رضي الله عنه قال لقد رأيتني
وإني لأربط الحجر على بطني من الجوع وإن صدقتي لتبلغ اليوم أربعة آلاف
دينار وفي رواية أربعين ألف دينار فقال العلماء رحمهم الله لم يرد
رضي الله عنه به زكوة مال يملكه وإنما أراد الوقوف التي تصدق بها وجعلها
صدقة جارية وكان الحاصل من غلتها يبلغ هذا القدر قالوا ولم يدخر
رضي الله عنه قط ما لا يقارب هذا المبلغ ولم يترك حين توفي إلا ستمائة
درهم وروينا أنه عليه إزار غليظ اشتراه بخمسة دراهم والأحاديث الواردة
في صحيح فضله كثيرة وفي كتاب الترمذي عن أبي سريحة الصحابي أو زيد بن أرقم
رضي الله عنهما شك شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من كنت مولاه
فعلي مولاه رواه الترمذي رحمه الله وقال حديث حسن والشك في عين الصحابي

جابر رضي الله عنه دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليا رضي الله عنه يوم الطائف فانتجاه
فقال الناس لقد طال نجواه مع ابن عمه فقال عليه السلام
ما انتجيته ولكن الله انتجاه أخرجه الترمذي
وقال معنى قوله ولكن الله انتجاه أي حادثه وساره
أن انتجي معه
علي رضي الله عنه قال كنت إذا سألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم أعطاني وإذا سكت ابتدأني

أبو سريحة حذيفة بن أسيد بن خالد الغفاري
رضي الله عنه كان ممن بايع تحت الشجرة بيعة
الرضوان وعداده في الكوفيين روى عنه
أبو الطفيل والشعبي رضي الله عنهما سريحة
بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالحاء
المهملة وأسيد بفتح الهمزة وكسر السين
المهملة وبالدال المهملة كذا في جامع الأصول

لا يقدح في صحة الحديث انهم كلهم عدول وعن بريدة رضي الله عنه انه قال
قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى امرني بحب اربعة واخبرني انه يحبهم
قيل يا رسول الله سمهم لنا قال علي منهم يقول ذلك ثلثا وابو ذر والمقداد
وسلمان امرني بحبهم واخبرني انه كان يحبهم رواه الترمذي رحمه الله وقال
حديث حسن وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال علي مني وانا من علي
ولا يؤدي عني الا انا او علي رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه رحمهم الله
وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه
فجاء علي تدمع عيناه فقال يا رسول الله اخيت بين اصحابك ولم
تواخ بيني وبين احد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت اخي
في الدنيا وفي الآخرة رواه الترمذي رحمه الله وقال حديث حسن وعن
ام عطية رضي الله عنها قالت بعث النبي صلى الله عليه وسلم جيشا فيهم علي
فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو رافع يديه يقول اللهم لا تمتني
حتى تريني عليا رواه الترمذي رحمه الله وهو حديث حسن واحوال
علي رضي الله عنه وفضائله في كل شيء مشهورة غير منحصرة وولي الخلافة
خمس سنين وقيل خمس سنين الا اشهرا ولما دخل الكوفة قال له بعض حكماء
العرب لقد زينت الخلافة وما زانتك وهي كانت احوج اليك منك اليها
وله رضي الله عنه في قتال الخوارج عجائب ثابتة في الصحيح مشهورة واخبره
النبي صلى الله عليه وسلم بانه سيقتل ونقلوا عنه آثارا كثيرة يدل على انه علم
علم السنة والشهر والليلة التي يقتل فيها وضرب ابن ملجم عليا رضي الله عنه
بسيف مسموم في جبهته فاوصله الى دماغه في الليلة المذكورة وهي ليلة
الجمعة وانه لما خرج لصلوة الصبح حين خرج صاحت الاوز في وجهه

قال الترمذي رحمه الله
حديث حسن وفي
بعض النسخ حسن صحيح

شهادة علي كرم الله وجهه

فطردن عنه فقال رضي الله عنه ذروهن فانهن نوائح ولما ضربه عبد الرحمن
ابن ملجم المرادي الخارجي قال فزت ورب الكعبة ثم توفي رضي الله عنه في
الكوفة ليلة الاحد التاسع عشر من شهر رمضان سنة اربعين وغسله
الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم وكفن في ثلثة اثواب
ليس فيها قميص ولا عمامة قالوا ولما فرغ علي كرم الله وجهه من وصيته قال
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم لم يتكلم الا لا اله الا الله حتى توفي ودفن
في السحر وصلى عليه ابنه الحسن رضي الله عنهما وقيل كان عنده فضل من
حنوط رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى ان يحنط به وتوفي وهو ابن ثلث
وستين سنة على الاصح وهو قول الاكثرين ودفن بالكوفة ورثاه الناس فاكثروا
فيه وكان رضي الله عنه آدم اللون اصلع ربعة ابيض الرأس واللحية وربما
خضب لحيته وكانت لحيته كثيفة طويلة وكان حسن الوجه ضحوك السن
وفي شرح الكرماني لصحيح البخاري في كتاب العلم في باب اثم من كذب على
النبي صلى الله عليه وسلم في وصف علي عليه السلام كان حسن الوجه كانه القمر
ليلة البدر ضحوك السن وكتب وصيته فلما فرغ من الوصية قال السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته ثم لم يتكلم الا لا اله الا الله وفي الاربعين لتاج الاسلام الخداباذي
رحمه الله في الحديث الرابع وكان علي عليه السلام حسن الوجه شديد الادمة
من بعيد وان بينته من قريب قلت اسمر مائل الى الحمرة مربوعا ابلج اصلع
اشعر البدن عظيم البطن طويل اللحية قد ملأت ما بين منكبيه خضب بالحناء
مرة ولم تكن اعضاؤه واطرافه مستوية متناسبة حتى وصفه بعضهم فقال كانه
كسرت اعضاؤه ثم جبرت ضمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نفسه في القحط
الذي كان بمكة قبل البعثة وتولى تربيته في بيته وعلمه وعن عبد الله بن مسعود

الحميري اشقى الناس ه
من شرح الكرماني

في جامع الاصول
كان علي رضي الله عنه ادم شديد الادمة
عظيم العينين اقرب الى القصر من الطول
ذا بطن كثير الشعر عريض اللحية اصلع
ابيض الرأس واللحية لم يصفه
احد بالخضاب الا نادرا
استشهد بالكوفة وضربه ابن ملجم صبيحة الجمعة
لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان
سنة اربعين وتوفي بعد ثلثة ليال من ضربه
فكانت خلافته اربع سنين وتسعة
اشهر واياما
صح

رضي الله عنه أن القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلا له ظهر وبطن
وأن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عنده منه علم الظاهر والباطن وفي
الأربعين المذكور للإمام تاج الإسلام المذكور رحمه الله كانت خلافة علي
رضي الله عنه أربعة سنين وتسعة أشهر صلى عليه الحسن ابنه رضي الله عنهما
قيل كبر عليه أربع تكبيرات وقيل تسع تكبيرات وغسله الحسن والحسين
وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم ودفن بالكوفة وعمّي قبره وقيل
دفن في مسجدها إلى أن استخرجه الحجاج ليلاً ودفنه حيث لم يعلم وقيل
نقله الحسن رضي الله عنه إلى المدينة وقيل ضلت به الراحلة التي كان عليها
فلم يوجد وقيل دفن في قصر الإمارة وقيل أوصى بخفي موضع
قبره ودفن بالليل ولم يزل قبره خفياً إلى زمن الرشيد ثم ظهر بالغري
بظاهر الكوفة ويزور اليوم عالم إلى ههنا من الأربعين المذكورين وقيل
إن الحسن بن علي رضي الله عنهما حمله بعد ما صالح أهل الشام فدفنه بالمدينة
مع فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها بوصية منه رضي الله
وعن بعضهم أنه قال للحسين بن علي رضي الله عنهما أين دفنتم علياً رضي الله عنه
قال خرجنا ليلاً من منزله حتى مررنا على مسجد الأشعث حتى إذا خرجنا
إلى الظهيرة بجنب الغري من نجف الكوفة فدفناه هناك وخفينا
موضع قبره بوصية منه رضي الله سبحانه عنه وعن الحاكم بن عبد الله الحافظ
بإسناد رفعه إلى بعضهم أنه قال لما حضرت وفاة علي رضي الله عنه قال
للحسن والحسين رضي الله عنهما إذا أنا مت فاحملاني على سرير ثم أخرجاني
ثم ائتيا بي الغريين فإنكما ستريان صخرة بيضاء تلمع نوراً فاحتفرا فإنكما تجدان
فيها ساحة فادفناني فيها وفي رواية لابن أبي الدنيا أنه قال بعضهم خرج

الغري البناء الطويل صحاح

في المغرب النجف بفتحتين وهو موضع بظاهر الكوفة على ... فيها منها

الرشيد

الرشيد من الكوفة متصيداً بناحية غريين فلجأت الظباء إلى ناحية الغريين
فأرسل عليها الصقور ورجعت الكلاب فأخبر الرشيد فأحضر شيخاً
من مشايخ الغريين وسأله فقال أخبرنا عن آبائنا أنه قبر علي رضي الله عنه
فأتى الرشيد ذلك وكان يزوره في كل عام إلى أن مات وفي
تاريخ الإمام عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي نزيل الحرمين الشريفين
المسمى بمرآة الجنان في معرفة حوادث الزمان في سنة أربعين في ذكر
علي رضي الله عنه قتيل ابن ملجم واحترق وما كان كفوا لشجاعة علي عليه السلام
ولا عليه من عموم ذوي الاقتدار لولا مساعدة الأقدار من الأجوبة المعجبة المفحمة
ما روي أنه قيل لعلي عليه السلام ما بال خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما كانت
صافية وخلافتك أنت وعثمان رضي الله عنه متكدرة فقال رضي الله عنه
لأني كنت أنا وعثمان أعوانهما ومنها أنه قال له رضي الله عنه بعض اليهود
ما أتى عليكم معشر المسلمين بعد موت نبيكم إلا كذا وكذا من زمان ذكره
حتى عاد بعضكم بالسيف رأس بعض فقال رضي الله عنه لليهود فإنكم ما
أقدامكم من البحر حتى قلتم معشر اليهود يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة
قال النووي رحمه الله في ذكر علي رضي الله عنه روي عن رسول الله صلعم
خمسمائة حديث وستة وثمانون حديثاً اتفق البخاري ومسلم رحمهما الله منها
على عشرين حديثاً وانفرد البخاري رحمه الله بتسعة ومسلم بخمسة عشر روى
عنه بنوه الثلاثة الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وابن مسعود
وابن عمر وابن عباس وأبو موسى وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن الزبير
وأبو سعيد وزيد بن أرقم وجابر بن عبد الله وأبو أمامة وصهيب وأبو
رافع وأبو هريرة وجابر بن سمرة وحذيفة بن أسيد وسفينة وعمرو بن

الاستنشاقات مثل التشبث درنك كردن وبجاي آوردن

للسائل

ذكر حسن بصري رضي الله عنه

جرير وأبو ليلى والبراء بن عازب وطارق بن شهاب وجرير بن عبد الله
وأبو الطفيل وأبو جحيفة الصحابيون رضي الله تعالى عنهم إلا محمد بن الحنفية
رضي الله عنه تابعي وروى عنه رضي الله عنه من التابعين خلائق مشهورون
ونقلوا عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال كنا نتحدث أن أقضى أهل
المدينة علي رضي الله عنه وقال الإمام النووي رحمه الله في ذكر الحسن البصري
رضي الله عنه قيل إنه لقي علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولم يصح والحسن البصري
هو الإمام المشهور المجمع على جلالته في كل شيء أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن
يسار التابعي البصري بفتح الباء وكسرها الأنصاري مولاهم مولى زيد بن
ثابت رضي الله عنه وأمه اسمها خيرة مولاة لأم سلمة أم المؤمنين ولد الحسن
لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه قالوا فربما خرجت أمه في شغل
فيبكي فتعطيه أم سلمة ثديها فيدر عليه فيرون أن تلك الفصاحة والحكم
من ذلك ونشأ الحسن رضي الله عنه بوادي القرى وكان فصيحا رأى
طلحة بن عبيد الله وعائشة رضي الله عنهما ولم يصح له سماع منهما وقيل إنه
لقي علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولم يصح وسمع ابن عمر وأنسا وسمرة
وأبا بكرة وقيس بن عاصم وجندب بن عبد الله ومعقل بن يسار وعبد الرحمن
بن سمرة وأبا برزة الأسلمي وعمران بن الحصين وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين
وسمع خلائق من كبار التابعين وغيرهم وعن الفضيل بن عياض رحمه الله
قال سألت هشام بن حسان كم أدرك الحسن من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورضي عنهم قال مائة وثلاثين قلت فابن سيرين قال ثلاثين وعن الحسن
رضي الله عنه غزونا غزوة إلى خراسان معنا فيها ثلاثمائة من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم وقال يحيى ابن معين وأبو حاتم وابن أبي

وفات حسن بصري قدس سره

خيثمة وغيرهم ولم يصح للحسن سماع من أبي هريرة رضي الله عنه فقيل ليحيى
يجيء في بعض الحديث عن الحسن قال حدثنا أبو هريرة قال ليس بشيء وعن
مطر الوراق قال كان الحسن كأنما كان في الآخرة فهو يخبر عما رأى وعاين
وقال أبو بردة لم أر أشبه بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الحسن وعن
محمد بن سعد أنه قال كان الحسن جامعا عالما رفيعا فقيها ثقة مأمونا
عابدا ناسكا كثير العلم فصيحا جميلا وسيما وقدم مكة فأجلسوه على سرير
واجتمع الناس إليه فيهم طاوس وعطاء ومجاهد وعمرو بن شعيب رضي الله عنهم
فحدثهم فقالوا أو قال بعضهم لم نر مثل هذا قط وقال بكر بن عبد الله الحسن
أفقه من رأينا ومناقبه كثيرة مشهورة توفي رضي الله عنه سنة عشر ومائة
قال الإمام النووي رحمه الله حيث جاء الحسن مطلقا في المهذب
فهو البصري رضي الله عنه وفي جامع الأصول أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن
واسم أبي الحسن يسار البصري من سبي ميسان مولى زيد بن ثابت
ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه بالمدينة وقدم البصرة
بعد مقتل عثمان رضي الله عنه ورأى عثمان رضي الله عنه وقيل إنه لقي
عليا رضي الله عنه بالمدينة وأما بالبصرة فإن رؤيته إياه لم تصح لأنه كان في
الوادي القرى متوجها نحو البصرة حين قدم علي رضي الله عنه ويقال لقي
طلحة وعائشة رضي الله عنهما ولم يصح له منهما سماع وروى عن غيرهما من
الصحابة مثل أبي بكرة وأنس وسمرة رضي الله عنهم روى عنه خلق كثير من
التابعين وتابعيهم وهو إمام وقته في كل فن وعلم وزهد وورع وعبادة
مات في رجب سنة عشر ومائة يسار بفتح الياء تحتها نقطتان وتخفيف
السين المهملة وميسان بفتح الميم وسكون الياء تحتها نقطتان وبالسين المهملة

وقال الشيخ الكبير قدوة ارباب الطريقة والحقيقة نجم الحق والدين ابو الجناب احمد بن عمر بن محمد بن عبد الله الصوفي روح الله تعالى روحه في اجازة لبعض السالكين من اصحابه وهو جمال الدين ابو الفتح محمد بن ابي القاسم الساوي رحمه الله في الباس الخرقة وفي تلقين الذكر ذكر لا اله الا الله والاجلاس في الخلوة في سنة احدى عشرة وستمائة في ذكر طريق الصحبة واخذ علم الطريقة الى صحبت الشيخ روزبهان الكبير الفارسي رحمه الله بمصر واخذت منه علم الطريقة الى ان قال في ذكر ابي القاسم الكركاني صحب هو ابا عثمان المغربي واخذ منه علم الطريقة وصحب هو ابا علي الرودباري واخذ منه علم الطريقة وصحب هو ابا القاسم الجنيد واخذ منه علم الطريقة وصحب هو سري السقطي خاله واخذ منه علم الطريقة وصحب هو معروفا الكرخي واخذ منه علم الطريقة وصحب هو داود الطائي واخذ منه علم الطريقة وصحب هو حبيبا العجمي واخذ منه علم الطريقة وصحب هو الحسن البصري واخذ منه علم الطريقة وصحب هو الصحابة رضي الله عنهم واخذ منهم علم الطريقة هذا هو الصحيح ومن الناس من يقول صحب الحسن علي بن ابي طالب رضي الله عنه واخذ منه علم الطريقة ولم يصح ذلك قال رحمه الله في ذكره الباس الخرقة واسنادها عن عبد الواحد بن زيد وعبد الواحد هذا ينتمي في العلم الى الحسن البصري وفي الخرقة الى كميل بن زياد عن علي بن ابي طالب ع م ثم اعلم ان العقب من اولاد امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه من خمسة نفر وهم الحسن ابو محمد السبط والحسين ابو عبد الله السبط رضي الله عنهما امهما سيدة نساء العالمين الزهراء البتول فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم وابو القاسم ابن محمد الحنفية رضي الله عنه امه خولة بنت جعفر بن قيس

وهو صحب ابا علي الكاتب واخذ علم الطريقة

در بيان اولاد امير المؤمنين علي رضوان الله عليهم اجمعين

الحنفية وابو القاسم عمر رضي الله عنه امه الصهباء ام حبيب التغلبية وابو الفضل العباس رضي الله عنه امه ام البنين الكلابية فاولاد امير المؤمنين علي كرم الله وجهه في اكثر الروايات خمسة وثلثون ولدا ذكورهم اكثر من اناثهم ذكورهم تسعة عشر الحسن والحسين وزينب الكبرى ورقية الكبرى وهي ام كلثوم امهم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها وكانت زينب الكبرى روت عن امها فاطمة رضي الله عنها وهي خرجت الى جعفر بن ابي طالب فاولدها عليا وعونا وعباسا وغيرهم رضي الله عنهم وخرجت رقية الكبرى وهي ام كلثوم الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاولدها زيدا ومات زيد وامه في يوم واحد وزوجها العباس عمر برضا ابيها علي رضي الله عنه واذنه وهذه الرواية هي المعول عليها عند الشيعة وقال في شرح السنة في باب ما يحل ويحرم من النساء والجمع بين كل امرأتين من اهل النسب لو قدرت احديهما رجلا حرمت الاخرى عليه فالجمع بينهما حرام ولا بأس بالجمع بين المرأة وزوجة ابيها وزوجة ابنها وان كانتا لو قدرنا احديهما رجلا حرمت الاخرى عليه لانه لا نسب بينهما جمع عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما بين زينب بنت علي وامرأة علي ليلى بنت مسعود التميمي وقال ابن سيرين لا بأس به وجمع الحسن ابن الحسن بن علي رضي الله عنهم بين بنتي عم في ليلة وكرهه جابر بن زيد للقطيعة وليس فيه تحريم لقوله تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم والعقب من ولد جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه من رجل واحد وهو عبد الله بن جعفر الجواد رضي الله عنه ومنه من علي الزينبي والعدد في اسحق ومعوية وقد انقرض بعد ما صار له ذيل وهو مقل واسمعيل كان من الزهاد

والعقب من ولد علي ويقال له الزينبي في محمد واسحق ومحمد امه بنت عبيد الله
بن العباس رضي الله عنهم وكان محمد جليلا ثم من اجمل الناس اكثر وفيه قيل
بيت قضى الله ان الجعفري محمدا ☙ هو البدر ذو الاشراف بين الكواكب
وقالوا ثلثة بنو اعمام في زمن واحد كل منهم يسمى عليا ثم بنوهم ثلثة يسمى
كل منهم محمدا وكل منهم سيد فقيه عالم عابد يصلح للامامة وهم محمد بن علي
ابن الحسين الباقر ابو جعفر ومحمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي
طالب ومحمد بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم اجمعين وهذه
فضيلة لا يشركهم فيها احد ومن اغرب ما تهيأ في العالم ويتفق في الامم
والجعفريون كثيرون في سمرقند وبخارا والقطوان وبعضهم ذكروا في كتاب
القند للعلامة نجم الملة والدين ابي حفص عمر النسفي رحمه الله وفي كتاب
الانساب للامام عبد الكريم السمعاني رحمه الله وفي كتاب انساب
السادات اهل بيت النبوة رضي الله عنهم وفي انساب السمعاني رحمه الله
الجعفري نسبة الى جعفر بن ابي طالب الطيار ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
منهم الامام ابو الحسن علي بن الحسن الجعفري من ولد جعفر الطيار رضي الله عنه
وقال في ترجمة السغدي هذه النسبة الى سغد وهي ناحية من نواحي سمرقند
كثيرة المياه حسنة الاشجار خرج جماعة كثير من العلماء منهم الامام
ابو الحسن علي بن الحسين بن محمد السغدي ممن سكن بخارا كان اماما
فاضلا مناظرا توفي رحمه الله سنة احدى وستين واربعمائة وفي
انساب السمعاني رحمه الله ابو بكر محمد بن علي بن حيدر بن حمزة بن
اسمعيل بن عبد الله بن الحسن محمد بن جعفر بن القاسم بن عبد الله بن جعفر
ابن ابي طالب الجعفري من اهل بخارا سمع الحافظ ابا عبد الله الغنجار

الامام علي السغدي

روى لي عنه ابو عمرو عثمان بن علي البيكندي ببخارا ذكره عبد العزيز
ابن محمد النخشبي في شيوخه وقال السيد الفقيه ابو بكر الجعفري مكثرا
يحب الحديث واهل مذهب الكوفيين ولما استشهد جعفر رضي الله عنه
بارض مؤتة بالشام على نحو مرحلتين من بيت المقدس راى النبي صلعم
عبد الله بن جعفر رضي الله عنه وقال اللهم اخلف جعفرا في عقبه
وتوفي صلى الله عليه وسلم ولعبد الله بن جعفر عشر سنين ولم يبايع
صلى الله عليه وسلم من لم يحتلم الا الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر
وعبد الله بن العباس رضوان الله عليهم اجمعين قال الامام النووي
رحمه الله توفي عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما بالمدينة سنة ثمانين من الهجرة
وهو ابن ثمانين سنة هذا هو الصحيح وقول الجمهور وقال جماعة توفي
سنة تسعين وهو الجواد بن الجواد وقيل لم يكن في الاسلام اسخى منه
قال ابن قتيبة ولد عبد الله بن جعفر رضي الله عنه سبعة عشر
ابنا وبنتين فمن البنين علي وعباس وعون الاكبر وجعفر الاكبر
امهم زينب بنت علي من فاطمة رضي الله عنهم ومن البنين معوية
واسمعيل والقاسم لامهات الاولاد روي لعبد الله بن جعفر رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرون حديثا اتفق البخاري ومسلم
رحمهما الله منها على حديثين روى عنه محمد بن علي بن الحسين والقاسم بن
محمد والشعبي وغيرهم رضي الله عنهم وقيل لعبد الله بن جعفر رضي الله عنهما
تسعة وعشرون واما عقب الحسن والحسين فهم اثنا عشر سبطا ستة
من ولد الحسن وستة من الحسين رضي الله عنهما فاما اسباط الحسن
فهم عبد الله وابراهيم والحسن المثلث امهم فاطمة بنت الحسين بن علي

اولاد الحسن والحسين رضي الله عنهما

روى لي

وجعفر وداود لام ولد وهولاء الحمسة بنو الحسن بن الحسين بن علي رضي الله عنهم
والسادس الحسن بن زيد بن الحسن بن علي رضي الله عنهم فالعقب من ولد
الحسن بن علي من الحسن بن الحسن وزيد بن الحسن واما عمر بن الحسن
والحسين بن الحسن فقد انقرض عقبهما پس عقب از امیر المومنین حسن
بن علی رضی الله عنهما دو پسر بیش نماند الحسن بن الحسن وزید بن الحسن
الحسن بن الحسن را حسن مثنی کویند وازپنج پسر او عقب مانده است
الحسن بن الحسن که او را حسن مثلث کویند وعبد الله بن الحسن بن الحسن
که او را شیخ العتره کویند وابن عبد الله صد سال حیوة یافت وابراهیم
بن الحسن بن الحسن مادر این هر سه پسر فاطمة الحسین بن علی اخت
زین العابدین وابراهیم وداود ابنا الحسن بن الحسن ومادر این دو
ام ولد جعفر بوده است واما زید بن الحسن را یک پسر عقب مانده است
وهو الحسن بن زید بن الحسن بن علی رضی الله عنهم وابن حسن بن زید را
از هفت پسر عقب مانده است کما فی کتب الانساب واما اسباط
الحسين رضي الله عنه فهم ابو جعفر محمد الباقر امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي
رضي الله عنهم وزيد وعبد الله وعمر الاشرف والحسين الاصغر وعلي بن علي هولاء الستة
اولاد زين العابدين علي بن الحسين رضوان الله عليهم اجمعين والعقب من ولد الحسين
في رجل واحد وهو زين العابدين والعقب من ولد ابي جعفر محمد الباقر من رجل واحد
وهو ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهم امه ام فروة بنت القاسم
ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم وجعفر صادق را از پنج پسر عقب مانده است
اسمعیل وموسی الکاظم ومحمد الدیباج واسحق وعلی رضی الله عنهم وکفته اند حسین
بن علی را سه پسر بوده است علی الاصغر الملقب بزین العابدین رضی الله عنه

۲ امام زین العابدین رضی الله عنه

۱۶۵

واو در حیوة امیر المومنین علی رضوان الله تعالی علیه متولد شده است واو را
علی اصغر بازین واسطه کویند وروز شهادت آن حضرت دو ساله بوده است
وبوقت حادثه کربلا بیست ودو ساله بوداست ودران روز بیمار بوده است
بدان سبب حرب نکرده است مادر او شهربانو دختر یزدجرد بن شهریار
بن شرویه بن خسرو بن پرویز بن هرمز بن کسری انوشیروان الملک العادل
واو با خواهرش کیهان بانو از حدود فارس بیاوردند شهربانو را امیر المومنین
حسین بخواست وازوی زین العابدین بن علی اصغر متولد شد وکیهان بانو را
محمد بن ابوبکر رضی عنه بخواست وازوی قاسم بن محمد ابی بکر رضی الله عنهم
قالوا انظروا الى بركة العدل حيث جعل الله تبارك وتعالى الائمة المهديين
من نسل الحسين رضي الله عنهم اجمعين من بنت يزدجرد المنتسب الى كسرى
انوشيروان الملك العادل ودون سائر زوجات الحسين رضي الله عنه وامير المومنين
حسین را رضی الله عنه دو پسر دیکر بوده است ادر حرب شهید کشت رضی الله عنه
مادر او دختر مروه بن عروه بن مسعود الثقفی وپسر دیکر عبد الله بن الحسین
بن علی رضی الله عنهم او طفل بوده است روز کربلا تیری باو رسید وشهید شد
پس امیر المومنین حسین بن علی را جز از زین العابدین علی اصغر رضی الله عنه از
هیچ پسر عقب نمانده است وقیل ولد الحسين بن علي رضي الله عنه عليا
الاصغر وهو زين العابدين وعليا الاكبر وجعفر وعبد الله وفاطمة وسكينة
واما علي الاكبر فشهد الطف واستشهد ولم يخلف واما جعفر فدرج وعبد الله
اخرجه ابوه رضي الله عنهما نحو القوم وانه عطشان فرماه رجل بسهم فذبحه
وهو على يدي ابيه رضي الله عنهما واما فاطمة فخرجت الى ابن عمها الحسن المثنى
فولدها ثلثة عبد الله وابراهيم والحسن المثلث واما سكينة فخرجت الى مصعب

سن علی اکبر ... واو در کربلا
هژده ساله بوده است

الزهير وقتل عنها فلما جاءت الكوفة خرج إليها أهلها فقالت لا مرحبا
بكم يا أهل الكوفة أيتمتموني صغيرة وأرملتموني كبيرة وأم سكينة الرباب
الكلبية وكان الحسين يحبها ويحب أمها وفيهما يقول الحسين رضي الله عنه
بيت لعمرك إنني لأحب أرضا ۞ تحل بها سكينة والرباب
وعن مصعب بن عبد الله أنه قال حج الحسين بن علي رضي الله عنهما خمسا
وعشرين حجة ماشيا ملبيا وقيل لعلي بن الحسين رضي الله عنهما
ما أقل ولد أبيك قال رضي الله عنه العجب كيف ولدت وكان رضي الله عنه
يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة فمتى كان يفرغ للنساء ولما استشهد
الحسين بن علي رضي الله عنهما استشهد معه عثمان بن علي وأبو بكر بن
علي وجعفر بن علي وعباس بن علي وكانت أمهم أم البنين الكلابية وإبراهيم
ابن علي لأم ولد وعبد الله بن الحسين وخمسة من بني هاشم فجميعهم سبعة عشر
رجلا وأيضا اثنا عشر غلاما من بني هاشم فيهم علي بن الحسين وفاطمة بنت
الحسين رضي الله عنهم أجمعين فلم يقم لبني وهب بعدهم قائمة حتى سلب الله
ملكهم وقالت فاطمة بنت عقيل بن أبي طالب ترثي الحسين ومن
أصيب معه شعر عين ابكي بعبرة وعويل ۞ واندبي إن ندبت آل الرسول
ستة كلهم لصلب علي قد ۞ أصيبوا وخمسة لعقيل ۞ وزين العابدين
شش پسر بوده که از ایشان عقب مانده است محمد الباقر وعبد الله الباهر
وزید الشهید وعمر الاشرف والحسین الاصغر وعلی بن علی رضی الله عنهم اجمعین
وهر یک از ایشان قبیله بزرگ اند در اطراف عالم واقطار جهان وزین
العابدین هو ابو الحسن ویقال ابو الحسین ویقال ابو محمد علی بن الحسین
بن علی رضوان الله علیهم اجمعین الهاشمی المدنی التابعی المعروف

بزين العابدين من أكابر سادات أهل البيت ومن أجلة التابعين وأعلامهم
قال الزهري ما رأيت قرشيا أفضل من علي بن الحسين وروى نحوه عن جماعة
من السلف منهم سعيد بن المسيب بلغني أن علي بن أبي طالب كان يصلي
في اليوم والليلة ألف ركعة إلى أن توفي رضي الله عنه وقيل سمي زين العابدين
لعبادته وقال بعضهم كان عبد الملك بن مروان يحبه ويجبره وذكر الزمخشري
في كتاب ربيع الأبرار أن الصحابة رضي الله عنهم لما أتوا المدينة بسبي فارس في خلافة
عمر رضي الله عنه كان فيهم ثلاث بنات ليزدجرد فأمر عمر رضي الله عنه ببيعهن
فقال علي رضي الله عنه إن بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن فقومهن
وأخذهن علي رضي الله عنه فدفع واحدة لعبد الله بن عمر وأخرى لولده الحسين
وأخرى لمحمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم فأولد عبد الله من التي أخذ سالما
وأولد الحسين ولده زين العابدين وأولد محمد ولده القاسم رضي الله عنه
هؤلاء الثلاثة بنو خالة وكان أهل المدينة يكرهون اتخاذ السراري حتى
نشأ منهم هؤلاء الثلاثة وفاقوا أهل المدينة فقها وورعا فرغب الناس
في السراري وروي أن زين العابدين رضي الله عنه [illegible]
كان إذا توضأ اصفر لونه وإذا قام إلى الصلوة أخذته رعدة فقيل له في ذلك
فقال رضي الله عنه ما تدرون بين يدي من أقوم وكان إذا هاجت
الريح سقط مغشيا عليه ووقع حريق في بيت هو فيه وهو ساجد فجعلوا
يقولون له يا ابن رسول الله النار النار فما رفع رأسه فقيل له في ذلك فيما بعد فقال
رضي الله عنه ألهتني عنها النار الأخرى وكان يقول إن قوما عبدوا الله
رهبة فتلك عبادة العبيد وآخرين عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار
وآخرين عبدوه شكرا فتلك عبادة الأحرار وكان رضي الله عنه لا يحب

وجه تسمیه امام علی اصغر بزین العابدین

مناقب امام زین العابدین

أن نعينه على طهوره أحد كان يستقي الماء لطهوره ويخمّره قبل أن ينام فإذا
قام من الليل بدأ بالسواك ثم يتوضأ ويأخذ في صلاته ويقضي ما فاته
من ورد النهار وروي أنه تكلم رجل فيه وافترى عليه فقال رضي الله عنه
إن كنت كما قلت فأستغفر الله عز وجل وإن لم أكن كما قلت فغفر الله لك
فقام الرجل وقبّل رأسه وقال جعلت فداك لست كما قلت فاغفر لي
قال غفر الله لك فقال الرجل الله أعلم حيث يجعل رسالاته وكان
رضي الله عنه يقول أيها الناس أحبونا بحب الإسلام فما برح بنا حبكم
حتى صار علينا عارا وقال لرجل أبلغ شيعتنا أنا لا نغني عنهم
من الله شيئا وأن ولايتنا لا تنال إلا بالورع معاشر الناس أوصيكم
بالآخرة ولا أوصيكم بالدنيا ولما توفي رضي الله عنه وجد في ظهره مجل قال
الزهري بلغني أنه كان يستقي الماء لضعفة جيرانه بالليل وكان يقول
بلغني أن صدقة السر تطفئ غضب الرب وكان إذا مشى لا يجاوز
يده ركبته وكان شديد الاجتهاد في العبادة فأضر ذلك بجسمه فقال
له ابنه محمد الباقر يا أبه كم هذا الدؤوب فقال التحبب إلى ربي لعله
أن يزلفني وكان يقول ما أود أن لي بنصيبي من الذل حمر النعم
وقيل له غفر الله لك أنت سيد الناس وأفضلهم تذهب إلى زيد بن
أسلم وهو مولى وتجلس معه فقال ينبغي للعلم أن يتبع حيث هو وكان يتخطى
حلق قومه حتى يأتي زيد بن أسلم فيجلس عنده وقال إنما يجلس الرجل
إلى من ينفعه في دينه وكان إذا ناول المسكين صدقة قبّله ثم ناوله وكان
له مسجد يتعبد فيه فكان إذا ذهب من الليل ثلثه أو نصفه نادى بأعلى صوته
يدعو وكان من دعائه اللهم إن هول المطلع والوقوف بين يديك

أقلقني عن وسادتي ومنع رقادي ثم كان يضع خده على التراب فيرقى
إليه أهله وولده فيكونون حوله رحمة لما يرون به وهو لا يلتفت إليهم ثم يقول
اللهم إني أسألك الروح والراحة حتى ألقاك وأنت عني راض وقال طاوس اليماني
رضي الله عنه إني لفي الحجر ليلة إذ دخل علي بن الحسين رضي الله عنهما فقلت
رجل صالح من أهل بيت الخير لأغتنمن دعاءه فجلست وراءه فصلى
ثم عفّر خده في التراب ورفع باطن كفيه إلى السماء فسمعته يقول عبيدك
بفنائك مسكينك بفنائك فقيرك بفنائك سائلك بفنائك قال
طاوس رضي الله عنه فحفظتهن فما دعوت بهن في كرب إلا فرج الله عني
ومناقبه ومحاسنه كثيرة شهيرة وهذه نبذة يسيرة وقال الإمام النووي
رحمه الله عن بعضهم لما توفي علي بن الحسين رضي الله عنهما وجدوه يقوت
مائة أهل بيت بالمدينة في السر وقال أحمد ابن صالح ولد الزهري وعلي
ابن الحسين رضي الله عنهم في سنة واحدة سنة خمسين وقال يعقوب
ابن سفين ولد زين العابدين رضي الله عنه سنة ثلث وثلثين وقيل سنة
ثمان وثلثين وهو الأصح كان زين العابدين رضي الله عنه ثقة مأمونا
كثير الحديث عاليا رفيعا وأجمعوا على جلالته في كل شيء وقال حماد بن
زيد كان أفضل هاشمي أدركته وكان رضي الله عنه شديد الورع كثير
العبادة يخفي البر ويفعله مع الفقر والغناء كان يكنى أبو الحسن
وأبو محمد وأبا بكر وكان رضي الله عنه إذا سافر كتم نسبه فقيل له في ذلك
فقال رضي الله عنه أنا أكره أن آخذ برسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا
أعطي به ونسب إلى الفرزدق مكرمة يرجى له بها الرحمة في دار الآخرة
وهي أنه لما حج هشام بن عبد الملك في أيام أبيه وفي كتاب المذيل لأبي أسعد

السمعاني في زمن عبد الملك أو الوليد طاف وجهد أن يصل إلى الحجر الأسود ليستلمه فلم يقدر عليه لكثرة الزحام فنصب له منبر فجلس عليه ينظر إلى الناس ومعه جماعة من أعيان أهل الشام فبينما هو كذلك إذ أقبل زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وكان من أحسن الناس وجها وأطيبهم ريحا وأشرفهم ذاتا وطبعا وأصلا وفرعا فطاف بالبيت فلما انتهى إلى الحجر الأسود تنحى له الناس حتى استلم فقال رجل من أهل الشام من هذا الذي فسحت الناس لهيبته فقال هشام لا أعرفه مخافة أن يرغب فيه أهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال أنا أعرفه فقال الناس من هذا يا أبا فراس فأنشأ يقول **نظم**

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته	والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم	هذا التقي النقي الطاهر العلم
إذا رأته قريش قال قائلها	إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمي إلى ذروة العز التي قصرت	عن نيلها عرب الإسلام والعجم
من جده دان فضل الأنبياء له	وفضل أمته دانت له الأمم
هذا ابن فاطمة الزهراء ويحكم	بجده أنبياء الله قد ختموا
ينشق نور الهدى عن نور طلعته	كالشمس تنجاب عن إشراقها الظلم
مشتقة من رسول الله نبعته	طابت عناصره والخيم والشيم
يكاد يمسكه عرفان راحته	ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
في كفه خيزران ريحه عبق	من كف أروع في عرنينه شمم
يغضي حياء ويغضى من مهابته	فما يكلم إلا حين يبتسم
فليس قولك من هذا بضائره	العرب تعرف من أنكرت والعجم

كلتا يديه غياث عم نفعهما	تستوكفان ولا يعروهما عدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره	يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
من معشر حبهم دين وبغضهم	كفر وقربهم منجى ومعتصم
إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم	أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
سيان ذلك إن أثروا وإن عدموا	لا ينقص العسر بسطا من أكفهم
هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت	والأسد أسد الشرى والبأس محتدم
الله فضله قدما وشرفه	جرى بذاك له في لوحه القلم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم	ولا يدانيهم قوم وإن كرموا
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم	في كل بدء ومختوم به الكلم
من يعرف الله يعرف أولية ذا	والدين من بيت هذا ناله الأمم
أي القبائل ليست في رقابهم	لأولية هذا أو له نعم

فلما سمع هشام هذه القصيدة غضب وحبس الفرزدق فأنفذ زين العابدين اثني عشر ألف درهم فردها وقال ما مدحته إلا لله عز وجل لا للعطاء فقال الإمام زين العابدين رضي الله عنه إنا أهل البيت إذا وهبنا شيئا لا نستعيده فقبله الفرزدق هكذا ذكر هذه القصيدة غير واحد من أهل السير والتواريخ وهكذا ذكر الحافظ أبو نعيم الأصبهاني رحمه الله في حلية الأولياء ورواه أبو القاسم الطبراني في معجمه الكبير في ترجمة الحسين رضي الله عنه بإسناده عن سليمان بن الهيثم أنه قال كان حسين بن علي رضي الله عنهما يطوف بالبيت فأراد أن يستلم الحجر فأوسع الناس له والفرزدق بن غالب ينظر إليه فقال رجل يا أبا فراس من هذا فقال الفرزدق هذا الذي يعرف البطحاء وطأته وهذا وهم لوجهين أحدهما اتفاق الأئمة على خلافه كما ذكرنا والثاني

ما رواه الدارقطني رحمه الله أن الفرزدق لم ير الحسين رضي الله عنه إلا
مرة واحدة في طريق مكة ونسب بعضهم هذه الأبيات إلى حزين وروى
بعضهم أنها لكثير في محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم وكل ذلك
خطأ لما بيناه وعن شيخ المحدثين أبي عبد الله القرطبي رحمه الله أنه قال لو لم
يكن لأبي فراس عند الله عز وجل عمل إلا هذا أدخل الجنة لأنها كلمة حق
عند ذي سلطان جائر وحبس الفرزدق فهجا هشاما وهو في الحبس وكان من
هجائه به شعر أيحبسني بين المدينة والتي ❊ إليها قلوب الناس يهوي منيبها
يقلب رأسا لم يكن رأس سيد ❊ وعينا له حولاء باد عيوبها
فبعث هشام وأخرجه وكان هشام أحول وقال الإمام النووي رحمه الله
سمع زين العابدين أباه وابن عباس والمسور بن مخرمة وأبا رافع وعائشة
وأم سلمة وصفية أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن
ومروان بن الحكم وسعيد بن المسيب وآخرين من التابعين وروى
عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن ويحيى الأنصاري والزهري وأبو الزناد
وزيد بن أسلم وابنه أبو جعفر محمد بن علي الباقر وغيرهم رضي الله عنهم
وأجمعوا على جلالته في كل شيء كان ثقة مأمونا كثير الحديث عاليا
رفيعا وقال أبو بكر بن أبي شيبة أصح الأسانيد كلها الزهري عن علي بن الحسين
عن أبيه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وفي هذا المسألة خلاف
وقال ابن الصلاح رحمه الله نرى الإمساك عن الحكم لإسناد أو حديث
بأنه الأصح على الإطلاق على أن جماعة من أئمة الحديث خاضوا غمرة ذلك
فاضطربت أقوالهم وعن إسحق بن راهويه أنه قال أصح الأسانيد
كلها الزهري عن أبيه وقيل أصح الأسانيد محمد بن سيرين عن عبيدة

الغمرة الشدة وغمرات الموت شدائده
اذلة الاسما ٥

عن علي رضي الله عنهم وعن يحيى بن معين رحمه الله أنه قال أجودها الأعمش
عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله وعن البخاري صاحب الصحيح رحمه الله
أنه قال أصح الأسانيد كلها مالك عن نافع عن ابن عمر ودرجات الصحيح
تتفاوت في القوة وتنقسم باعتبار ذلك إلى أقسام يستعصي إحصاؤها
توفي زين العابدين رضي الله عنه بالمدينة سنة أربع وتسعين وكان يقال
لها سنة الفقهاء لكثرة من مات فيها منهم وقيل توفي سنة ثلث وتسعين
وهو ابن ثمان وخمسين سنة ودفن بالبقيع في القبر الذي فيه عمه الحسن بن
علي رضي الله عنهما ثم دفن في هذا القبر ابنه محمد الباقر وابن ابنه جعفر الصادق
رضي الله عنه وقيل قبره هذا رضي الله عنه بالبقيع مع جدته رضي الله عنها
فلله دره من قبر ما أكرمه وأشرفه وهو الآن في القبة التي فيها قبر العباس
بن عبد المطلب رضي الله عنه وله تسع بنات وأحد عشر ابنا منهن
فاطمة وسكينة وخديجة خرجت إلى محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم
فولدت له عدة أولاد ولزين العابدين رضي الله عنه أحد عشر ابنا أبو جعفر
محمد بن علي الباقر وزيد وعبد الله وعمر الأشرف والحسين الأصغر وعلي
هؤلاء الستة منهم العقب والحسن والحسين الأكبر والقاسم وسليمان
وعبد الرحمن لم يبق يوم الطف من أبناء الحسين رضي الله عنهم إلا علي
الأصغر زين العابدين رضي الله عنه لا جرم أن الله خلق من صلبه
من شاء من أهل بيت النبوة رضي الله عنهم وبسطهم مشرقا ومغربا حتى
ليس يخلو بلد ولا صقع منهم ولم يبق من يزيد وخلفه وأهل بيته ديار
بل نافخ نار وإنه أصدق القائلين حيث يقول سبحانه إنا أعطيناك
الكوثر وقال عمرو بن قائل إن شانئك هو الأبتر والكوثر مصدر الكثرة في اللغة

الاستعصاء نافرمان شدن ۳

تاريخ وفات امام زين العابدين رضي الله عنه

فولد زين العابدين رضي الله عنه

الصقع كرانه تاج

تفسير إنا أعطيناك الكوثر

فلذلك جاز أن يكون جواباً من غير رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه أبتر
وصلح في مقابلته قوله سبحانه إن شانئك هو الأبتر والأبتر هو الذي لا نسل له
وفي الكشاف الكوثر فوعل من الكثرة وهو المفرط الكثرة قيل لأعرابية
رجع ابنها من السفر بم آب ابنك قالت آب بكوثر وقيل الكوثر
نهر في الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأها حين نزلت عليه فقال
صلى الله عليه وسلم أتدرون ما الكوثر إنه نهر في الجنة وعدنيه ربي عز وجل
فيه خير كثير وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه فسر الكوثر بالخير الكثير
فقال له سعيد بن جبير إن ناساً يقولون هو نهر في الجنة فقال رضي الله عنه
هو من الخير الكثير والمعنى أعطيت ما لا غاية لكثرته من خير الدارين
الذي لم يعطه أحد غيرك ومعطي ذلك كله أنا إله العالمين فلك
أشرف عطاء وأوفره من أكرم معطٍ وأعظم منعم واعبد ربك الذي
أعزك بإعطائه وشرفك وصانك من منن الخلق مراغماً لقومك
الذين يعبدون غير الله وانحر لوجهه وباسمه إذا نحرت مخالفاً لهم
في النحر للأوثان إن من قومك لمخالفتك لهم هو الأبتر لا أنت لأن
كل من يولد إلى يوم القيامة من المؤمنين فهم أولادك وأعقابك وذكرك
مرفوع على المنابر وعلى لسان كل عالم وذاكر إلى آخر الدهر يبدأ بذكر الله
عز وجل ويثنى بذكرك ولك في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف
فمثلك لا يقال له أبتر إنما الأبتر هو شانئك المنسي في الدنيا والآخرة
فإن ذكر ذكر باللعن والأبتر الذي لا عقب له ومنه الحمار الأبتر الذي
لا ذنب له وفي الكشاف للطيبي روينا في صحيح البخاري رحمه الله
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في الكوثر هو الخير

الكثير

وعلى الثالثة عثمان
وعلى الرابعة
علي
صح

الكثير قيل لابن جبير رضي الله عنه فإن الناس يزعمون أنه نهر في الجنة
فقال سعيد بن جبير رضي الله عنه النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله
إياه وفي عين المعاني الكوثر فوعل من الكثرة كنوفل من النفل وجوهر
من الجهر يعني الخير الكثير ابن عباس رضي الله عنهما أبو بكر بن عياش
كثرة الأمة الحسن القرآن عكرمة النبوة المغيرة مرفوعاً الإسلام
ابن عمر وأنس رضي الله عنهم مرفوعاً نهر في الجنة ترده طير خضر عطا رضي الله
حوضه لكثرة وارديه وفي الحديث حوضي ما بين صنعاء إلى أيلة على
إحدى زواياه أبو بكر رضي الله عنه وعلى الثانية عمر رضي الله عنه فمن أبغض
واحداً منهم لم يسقه الآخر الحسين بن الفضل تيسير القرآن وتخفيف
الشرائع وعنه الشفاعة في أكثر الأمة وقيل الصلوات وكثرة
المصلين وقيل كثرة الذاكرين ورفعة الذكر وقيل معجزات أكثرت
المجيبين لدعوتك وقيل الفقه وكثرة الفقهاء وقيل نور في قلبك
قطعك عما سواه وقيل لا إله إلا الله وفي حقائق السلمي رحمه الله في هذه
السورة إنا أعطيناك الكوثر قال جعفر الصادق رضي الله عنه نوراً في قلبك
دلك علي وقطعك عما سواي وقال أيضاً الشفاعة لأمتك وقال بعضهم
أعطيتك المعجزة أكثرت بها أهل الإجابة لدعوتك وقال ابن عطاء رحمه الله
معرفة بربوبيتي وانفرادي بوحدانيتي وقدرتي ومشيئتي وقال سهل رحمه الله
الحوض يسقى من شئت بإذني ويمنع من شئت بإذني إن شانئك هو
الأبتر قال القاسم رحمه الله أي إن مبغضك لمنقطع عن خيرات
الدارين أجمع وقال بعضهم إنا أعطيناك الكوثر أي معرفة الكثرة بالوحدة
وعلم التوحيد التفصيلي وشهود الوحدة في عين الكثرة بتجلي الواحد وهذا

ذکر امام محمد باقر

انّ تجلّی بمنزلة نهر فی الجنّة من شرب منها لم یظمأ ابداً. فصلّ لربّک ای
اذا شاهدت الواحد فی عین الکثرة فصلّ بالاستقامة الصلوة التامة
بشهود الروح وحضور القلب وانقیاد النفس وطاعة البدن بالتقلّب
فی هیاکل العبادات فانّها الصلوة الکاملة الوافیة بحقوق الجمع والتفصیل
وانحر بدنة انانیّتک لئلّا تظهر شهودک بالتلوین وتسلکک مقام التمکین
وکن مع الحقّ بالفناء الصرف الباقی ببقائه ابداً فلا تکن ابتر فی وصولک
وحالک واتصال امّتک الذین هم ارثک بک انّ مبغضک الذی
علی خلاف ذلک المنقطع عن الحقّ هو الابتر لا انت. وفی حدائق الحقائق
لسیّدنا ومولانا تاج الملّة والدین المصدر البخاری رحمه الله انّا اعطیناک
الکوثر هرانچه ما دادیم ترا نیکی بسیار و انواع فضایل برون از حد
والکوثر فوعل من الکثرة وهو المفرط الکثرة. اقاویل ائمه تاویل
رحمهم الله در کوثر بسیارست هر کسی بنور باطن چیزی دیده اند.
اما علم خلق بکنه کوثر نرسد جمیع اقاویل در جنب این اجمال حرفیست
از دفتری و قطره از بحری ومن ائمة المشایخ والعلماء من اهل البیت
رضوان الله تعالی علیهم اجمعین ابو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن علی
ابن ابی طالب رضی الله عنهم اجمعین القرشی الهاشمی المدنی المعروف
بالباقر رضی الله عنه سمّی بذلک لانّه بقر العلم ای شقّه فعرف اصله
وعلم خفیّه وتبقّر فی العلم ای توسّع وتبقّر الشیء وسّعه وبقر من العلوم
فتّش عنها وامّه امّ عبد الله بنت الحسن بن علی بن ابی طالب رضی الله عنه
والباقر رضی الله عنه اوّل علوی ولد بین علویّین وهو تابعی جلیل
امام بارع مجمع علی جلالته معدود فی فقهاء المدینة وائمّتهم سمع جابراً

وانساً وسمع جماعة من کبار التابعین کابن المسیّب وابن الحنفیّة
وابیه زین العابدین رضی الله عنهم ابو اسحق السبیعی وعطاء بن ابی
رباح وعمرو بن دینار والاعرج وهو اسنّ منه والزهری وخلایق آخرون
من التابعین وکبار الائمة رضی الله عنهم روی له البخاری ومسلم رحمهم الله
قال مصعب الزبیری توفّی الباقر رضی الله عنه سنة اربع عشر
ومائة وقال المدائنی سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن ثلث وستّین سنة
رضی الله عنه وقال الواقدی ابن ثلث وسبعین سنة وفی تاریخ البخاری
رحمه الله عن ابنه جعفر الصادق رضی الله عنهما انّما توفّی وهو ابن ثمان وخمسین
سنة ودفن الباقر رضی الله عنه بالبقیع فی القبر الذی فیه ابوه وعمّ ابیه
الحسن بن علی رضی الله عنهم ثم دفن فیه ابنه جعفر الصادق رضی الله
فیا له من قبر ما اکرمه واشرفه وهذا القبر فی قبّة بالبقیع بها قبر
العباس بن عبد المطّلب رضی الله عنه ومن کلام الباقر رضی الله عنه من
دخل قلبه خالص دین الله عزّ وجلّ شغله عمّا سواه وقال ایضاً انّ اهل
التقوی ایسر اهل الدنیا مؤنة واکثرهم معونة ان نسیت ذکّروک
وان ذکرت اعانوک وقال ایضاً رضی الله عنه کان لی اخ فی عینی
عظیماً وکان الذی عظّمه فی عینی صغر الدنیا فی عینه وروی عن الباقر
رضی الله عنه حدیث کثیر وقال بعضهم ما رأیت العلماء اصغر علماً منهم
عند محمد بن علی الباقر رضی الله عنهما وللباقر رضی الله عنه ثلث بنات
منهن امّ سلمة وزینب الصغری زوّجت الی عبید الله بن محمد بن عمر
بن علی بن ابی طالب رضی الله عنهم اجمعین وستّة بنین منهم ابو عبد الله
جعفر الصادق ومنه عقب الباقر رضی الله عنه وعبد الله اولد والوض

ومن كلامه رضي الله عنه سلاح اللئام قبح الكلام

وعلي كان له بنت وزينب وعبيد الله وإبراهيم أبناء الثقفية درجا ومن كلامه رضي الله عنه
يا بني إياك والكسل والضجر فإنهما مفتاح كل شر ومن كلامه رضي الله عنه سلاح اللئام
قبح الكلام وجلس إليه قوم من أهل العراق فذكروا أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فسبوا
منهما ثم أسرعوا في عثمان رضي الله عنه فقال أخبروني أنتم من المهاجرين الذين
قال الله سبحانه فيهم للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم إلى قوله تعالى
أولئك هم الصادقون قالوا لسنا منهم قال فأنتم من الذين قال الله سبحانه
فيهم والذين تبوؤا الدار والإيمان من قبلهم إلى قوله سبحانه فأولئك هم المفلحون
قالوا لسنا منهم قال وأنا أشهد أنكم لستم من الفرقة الثالثة الذين قال الله عز وجل
والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الآية قوموا عني
لا قرب الله دوركم أنتم مستترون بالإسلام ولستم من أهله وسئل عن قوله
سبحانه إنما وليكم الله الآية قيل أصحاب محمد يقولون علي فقال علي منهم رضي الله عنهم

ذكر الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه

ومن أئمة أهل البيت رضي الله تعالى عنهم أجمعين أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق
رضي الله عنهما لقب بالصادق لصدقه في مقاله كما يقال لجده من قبل أمه
أبو بكر الصديق رضي الله عنه وهو من عقد سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم
وعن جبريل عن الله سبحانه وأم جعفر وأم أخيه عبد الله أم فروة بنت القاسم
ابن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم والقاسم بن محمد أحد الفقهاء السبعة
المشهورين ومن أكابر التابعين وكان من أفضل أهل زمانه روى عنه عبد الرحمن
وهو أيضا يعد من التابعين من أفضل أهل زمانه وروى عنه الزهري ونافع
وعبد الله بن عمر وغيرهم رضي الله عنهم وكان جعفر رضي الله عنه من سادات
أهل البيت روى عن أبيه وأبي أمه القاسم بن محمد ونافع وعطاء ومحمد بن
المنكدر والزهري وغيرهم رضي الله عنهم روى عنه الأئمة الأعلام يحيى بن

سعيد الأنصاري وأبو حنيفة وابن جريج ومالك ومحمد ابن إسحق وابنه
موسى بن جعفر وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وشعبة ويحيى بن
سعيد القطان وآخرون رضي الله عنهم واتفقوا على إمامته وجلالته وسيادته
قال عمرو بن أبي المقدام كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد رضي الله عنهما
علمت أنه من سلالة النبيين ولد رضي الله عنه سنة ثمانين بالمدينة وتوفي
بها في شوال سنة ثمان وأربعين ومائة وهو ابن ثمان وستين سنة ودفن
بالبقيع في قبر فيه أبوه وجده وعم جده وأكرم بذلك القبر وما جمع من الأشراف

تاريخ وفاته

الكرام رضي الله عنهم قال البخاري رحمه الله في تاريخه ولد جعفر رضي الله عنه
سنة ثمانين وتوفي سنة ثمان وأربعين ومائة وله رضي الله عنه كلام نفيس
في علوم التوحيد وغيرها وقد ألف تلميذه جابر بن حيان الصوفي كتابا
يشتمل على ألف ورقة يتضمن رسائله وهي خمسمائة رسالة كذا في تاريخ الإمام
اليافعي رحمه الله تعالى قال في كتاب كشف حجب المحجوب ومنهم يعني من
ائمه المشايخ ومن اهل البيت رضي الله عنهم اجمعين سيف سنت وجمال
طريقت ومعبر اهل معرفت ومزين ارباب صفوت جعفر بن محمد الصادق
رضي الله عنهما عالي حال ونيكو سيرت وآراسته ظاهر وآبادان سريرت بود وورا
اشارت نيكوست در جمله علوم ومشهورست درميان مشايخ رضي الله عنهم
بدقت كلام وقوت معاني ووير اكتب معروفست درميان اهل طريقت
ازوي روايت آرند كه گفت من عرف الله اعرض عما سواه عارف معرض
بود از غير ومنقطع از اسباب از خلق گسسته وبدوست پيوسته غير را
در دلش آن مقدار نباشد كه باو التفات كند وهم ازوي روايت آرند
كه فرمود لا يصح العبادة الا بالتوبة فقدم التوبة على العبادة قال الله سبحانه

التائبون العابدون عبادت جز بتوبه راست نیاید خداوند سبحانه
مقدم کرد توبه را بر عبادت توبه بدایت مقاماتست و عبادت نهایت
خداوند سبحانه چون رسول را یاد کرد بعبودیت یاد کرد و فرمود
فاوحی الی عبده ما اوحی دفی کشف المحجوب ایضا در حکایات یافتم که
داود طایی رحمه الله نزدیک امام جعفر صادق رضی الله عنه آمد و گفت
یا ابن رسول الله مرا پندی ده که دلم سیاه شدست گفت یا ابا سلیمان تو زاهد
زمانهٔ خویشی ترا بپند من چه حاجت باشد گفت ای فرزند پیغمبر خدای
شما را بر همه خلایق فضل است و پند دادن همه بر شما واجبست جعفر
رضی الله عنه فرمود که یا ابا سلیمان من از آن می ترسم که بقیامت اَمّنا
بجد من صلی الله علیه وسلم در من آویزد که چرا متابعت من نکردی و این
کار بنسب صحیح و معاملت قوی نیست این کار بمعاملت خوبست
در حضرت حق سبحانه و تعالی داود در گریستن آمد و گفت بار خدایا آنکه
طینت وی معجون باب نبوتست جدش رسول است و مادرش بتول است
رضی الله عنها او بدین حیرانی است داود که باشد که بمعاملت خود معجب
شود و هم از جعفر رضی الله عنه می آید که روزی نشسته بود با موالی خود و مر
ایشان را می گفت بیایید تا بیعت و عهد کنیم که هر یک از میان ما رستگاری
یابد در قیامت همه را شفاعت کند گفتند یا ابن رسول الله ترا بشفاعت ما
چه حاجتست که جد تو شفیع همه خلایق است فرمود که با این افعال
خود شرم دارم که بقیامت در روی جد خود نگرم صلی الله علیه وسلم و این جمله
رویت عیوب نفس است و این صفت از اوصاف کمالست و جملهٔ
متمکنان در حضرت خداوند سبحانه برین بوده اند از انبیا و رسل و اولیا که

رسول

رسول صلی الله علیه وسلم گفت اذا اراد الله تعالی بعبد خیرا بصره بعیوب
نفسه و هرکه از روی تواضع و عبودیت سر فرود آرد خداوند تعالی ذکر
وی در دو جهان برآرد و اگر جملهٔ مناقب اهل بیت بشمرم این کتاب
حمل آن نکند این مقدار کفایت بود مر هدایت قومی را که عقل ایشان را
لباس ادراک بود از مریدان و منکران این طریقت و کان جعفر رضی الله عنه
یقول من حزنه امر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله تعالی من الحزن
واعطاه ما اراد قیل وکیف ذلک قال اقرؤا ان شئتم الذین یذکرون الله قیاما الآیة الی قوله ربنا ربنا فاستجاب لهم ربهم انی لا اضیع عمل عامل منکم الآیة ما زالوا یقولون
ربنا ربنا حتی استجاب لهم وعن سفیان الثوری رحمه الله قلت لابی عبد الله
جعفر بن محمد الصادق رضی الله عنه اوصنی بوصیة احفظها عنک لعل الله عز وجل
ینفعنی بها فقال لی رضی الله عنه یا سفیان لا مروة لکذوب ولا راحة لحسود
ولا سودد لسیئ الخلق ولا اخا لملوک قلت زدنی قال یا سفیان کف
عن محارم الله عز وجل تکن عابدا وارض بما قسم الله لک عز وجل تکن غنیا واحسن
جوار من جاورک تکن مسلما ولا تصحب الفاجر فیعلمک فی فجوره
وشاور فی امورک الذین یخشون طاعة الله عز وجل قلت زدنی قال
من اراد عزا بلا عشیرة وهیبة بلا سلطان فلیخرج من ذل المعصیة الی
عز الطاعة قلت زدنی قال یا سفیان من یصاحب صاحب السوء
لا یسلم ومن دخل مدخل السوء یتهم ومن لا یملک لسانه یندم وقال الشیخ
ابو عبد الرحمن السلمی رحمه الله فی کتابه تاریخ مشایخ الصوفیة رحمهم الله فی
اول حرف الجیم جعفر بن محمد الصادق رضی الله عنه کنیته ابو عبد الله له الاخلاق
العالیة والفتوة الظاهرة ولسان فی فهم القرآن ان صح عنه حکی
عنه رضی الله عنه انه کان قاعدا وعن یمینه فقیر وعن یساره فقیر فجاء بعض

بعض الأغنياء فأقعده بين يديه فعاتبه في ذلك فقال رضي الله عنه
يا هؤلاء فؤاد الله عز وجل ولا عيب بالرعية أن يقعد بين يدي سلطانه
وحكي عن جعفر رضي الله عنه كل معرفة لا يقارنها دوام مراقبة من الله
وخوف تسليط فهو نكرة وكل محبة لا يقارنها دوام الموافقة فذلك غرور
واستدراج ثم قال الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي رحمه الله وعلم هذه الطبقة
يعني طبقة مشايخ الصوفية رحمهم الله علم خص به القرن الأول والثاني
والثالث من أهل البيت رضوان الله عليهم أجمعين إلى جعفر بن محمد الصادق
رضي الله عنهما وبعده من اختار منهم صحبة الفقراء فإن جميع أقرانه من
أهل بيته قال الشيخ أبو عبد الرحمن رحمه الله حكي عن الجنيد رحمه الله أنه قال
صاحبنا في هذا الأمر الذي أشار إلى ما تضمنه القلوب وأومى إلى
حقائقه وأوله بعد نبينا صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه
ثم قال الشيخ أبو عبد الرحمن رحمه الله سمعت منصور بن عبد الله الأصبهاني
رحمه الله يقول سمعت القاسم بن عبيد الله رحمه الله بالبصرة يقول سمعت
الحسين بن نصير يقول عن علي بن موسى الرضا رضي الله عنهما أنه قال سئل
جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما عن الفتوة فقال رضي الله عنه
ليست الفتوة بالفسق والفجور ولكن الفتوة طعام مصنوع ونائل
مبذول وبشر مقبول وعفاف معروف وأذى مكفوف وقال
وجعفر بن محمد هو ذو علم غزير في الدين وزهد بالغ في الدنيا وورع تام
عن الشهوات وأدب كامل في الحكمة وقد كان إماما بالمدينة الشريفة
زادها الله شرفا مدة يفيد ويفيض على الموالين له أسرار العلوم
ثم دخل العراق وأقام بها مدة ما تعرض للإمامة قط ولا نازع أحدا في الخلافة

الصادق

ومن غرق في بحر المعرفة لم يطمع في شط ومن تعلى إلى ذروة الحقيقة
لم يخف حطا وقد قيل من أنس بالله عز وجل توحش عن الناس ومن استأنس
بغير الله نهبه الوسواس وأرسل أبو مسلم صاحب الدولة إلى الصادق جعفر
ابن محمد رضي الله عنه إني قد أظهرت الكلمة ودعوت الناس إلى موالاة
أهل البيت فإن رغبت فيه فلا مزيد عليك فأجابه الصادق رضي الله عنه
ما أنت من رجالي ولا الزمان زماني فمضى أبو مسلم إلى أبي العباس السفاح
وقلده الخلافة وكتب أبو سلمة الخلال وكان من دعاة أهل البيت
وكان أبو مسلم خادما إلى ثلاثة نفر منهم جعفر بن محمد الصادق بن علي بن الحسين بن علي
وعمر بن علي بن الحسين بن علي وعبد الله بن الحسين بن علي رضي الله عنهم أجمعين
يدعوهم إلى الأمر والحضور ليكون عن شورى منهم فبدأ الرسول بجعفر رضي الله عنه
فلقيه ليلا وكان منوا إلى أهل البيت من ساكني الكوفة فأعلمه أنه رسول
أبي سلمة وأن معه كتابا إليه فقال رضي الله عنه وما أنا وأبو سلمة قال الرسول
تقرأ الكتاب وتجيب بما رأيت فقال جعفر رضي الله عنه لخادمه قرب السراج
فقربه فوضع الكتاب عليه وأحرقه وقال للرسول قد رأيت الجواب فقال
جعفر لعبد الله بن الحسن رضي الله عنهم قد علم الله عز وجل أني لا أدخر النصح من
أحد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فكيف أدخره عنك يا عمي فلا تمنين نفسك
فإن هذه الدولة ليست لهم وأما عمر بن علي بن الحسين رضي الله عنه فإنه كان عابدا
وجرت بين زيد بن علي وبين محمد الباقر رضي الله عنهما مناظرات وقال له الباقر
والدك لم يخرج قط ولا تعرض للخروج ولما قتل زيد بن علي وصلب قام بالأمر
بعده يحيى بن زيد ومضى إلى خراسان واجتمعت عليه جماعة كثيرة وقد وصل إليه
الخبر من الصادق رضي الله عنه أنه يقتل كما قتل أبوه ويصلب كما صلب أبوه

فجرى عليه الأمر كما أخبر وقد فوض الأمر بعده إلى محمد وإبراهيم ابني عبد الله
ابن الحسن بن الحسن رضي الله عنهم وخرجا بالمدينة ومضى إبراهيم إلى البصرة
واجتمع الناس عليهما فقتلا أيضا وأخبرهم الصادق بجميع ما تم عليهم
أن آباءه رضي الله عنهم أخبروه بذلك كله وإن بني أمية يتطاولون
على الناس حتى لو طاولتهم الجبال لطالوا عليها وهو رضي الله عنه من جانب
الآباء ينتسب إلى شجرة النبوة ومن جانب الأم ينتسب إلى أبي بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه وقد تبرأ عما كان ينسب بعض الغلاة إليه وتبرأ منهم
ولعنهم وبرئ من خصائص مذاهب الرافضة وحماقاتهم ولكن الشيعة افترقوا
وانتحل كل منهم مذهبا وأراد أن يروجه على أصحابه فنسبه إليه وربطه به
والسيد رضي الله عنه بريء من الرفض والاعتزال وسائر الأهوال
وكان رضي الله عنه يقول في الدعاء اللهم لك الحمد إن أطعتك ولك الحجة
إن عصيتك لا صنع لي ولا لغيري في إحسان ولا حجة لي ولا لغيري في إساءة
وقال الإمام العالم العارف أبو محمد عبد الله بن أسعد بن اليافعي اليمني
رحمه الله نزيل الحرمين الشريفين زادهما الله شرفا في تاريخه في سنة ثمان
وأربعين ومائة جعفر الصادق رضي الله عنه معدود عند الإمامية الاثني عشرية
من أئمتهم الاثني عشر وكل واحد منهم مذكور في موضعه من التاريخ وكان جعفر
رضي الله عنه واسع العلم وافر الحلم وله من الفضائل والمآثر ما لا يحصى ه
والعقب من ولد جعفر الصادق رضي الله عنه من خمسة رجال إسمعيل بن
جعفر وموسى بن جعفر وإسحق بن جعفر ومحمد بن جعفر وعلي بن جعفر ولهم
عقب وعدد وعبد الله بن جعفر الأفطح وانقرض وعبد الله الأفطح أخو
إسمعيل من أبيه وأمه وأمهما فاطمة بنت الحسين بن الحسن بن علي رضي الله عنهم

في الصحاح رجل أفطح بين الفطح أي عريض الرأس
وفي الأساس رأس أفطح ومفطوح
ومفطح ومفلطح عريض وقدم
وأرنبة فطحاء وفطحت
الحديدة وضربته
بالعصا حتى
فطحته
ه

وكان

وكان أسن أولاد الصادق وما عاش بعد أبيه إلا سبعين يوما ومات
ولم يعقب ولدا ذكرا وإسمعيل بن جعفر الصادق رضي الله عنهما مات
في حيوة أبيه وقبره بالبقيع وكان أبوه يحبه حبا شديدا وأم إسمعيل
وأم أخيه عبد الله فاطمة بنت الحسين الأثرم حسنية وفي رواية المصريين
أن إسمعيل بن جعفر أكبر ولد أبيه مات سنة ثمان وثلثين ومائة قبل وفاة
أبيه بعشر سنين وقيل كان موسى الكاظم رضي الله عنه يخاف ابن أخيه محمد
ابن إسمعيل ويبره وهو لا يترك السعي به إلى السلطان من بني العباس ومن
ولد محمد بن إسمعيل الأئمة بمصر وهم خلق وعدد كثير وقيل محمد بن إسمعيل
ابن جعفر را رضي الله عنهم باتفاق آنهاكه علم انساب دانند فرزندي
نماند وگفته اند ابو نصر نقيب بخارا در شجره خويش چنين آورده
و ابو نصر بخاري رحمه الله در علم انساب مقتداي همه نسابان است وأبو
جعفر محمد بن الصادق الملقب بالديباج مات سنة ثلث ومائتين بجرجان
ونزل المأمون في لحده وكان عاقلا شجاعا متنسكا كان يصوم يوما ويفطر
يوما ومن أئمة أهل البيت رضي الله عنهم أبو إبراهيم وقيل أبو الحسن موسى
الكاظم بن جعفر الصادق رضي الله عنهما أمه جارية اسمها حميدة توفي الكاظم
رضي الله عنه يوم الجمعة لخمس خلون من رجب سنة ثلث وثمانين ومائة
وله من العمر خمس وخمسون وقيل أربع وخمسون سنة وتربته بمدينة السلام
في الجانب الغربي بباب التبن في المقبرة المعروفة بمقابر قريش وكان
رضي الله عنه صالحا عابدا جوادا حليما كبير القدر كان يدعى بالعبد الصالح
من عبادته واجتهاده وقيل بضع عشرة سنة كل يوم يسجد سجدة بعد انقضاض
الشمس إلى وقت الزوال كان سخيا كريما كان يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه

٧

ذكر امام موسى الكاظم رضي الله عنه

وكان مولد الكاظم رضي الله عنه
بالأبواء سنة ثمان وعشرين
ومائة وقيل سنة
تسع وعشرين
ومائة
ه

فيبعث إليه بصرة فيها ألف دينار وهو أحد الأئمة الاثني عشر المعصومين على اعتقاد الإمامية كان رضي الله عنه يسكن المدينة فأقدمه المهدي محمد ابن أبي جعفر المنصور بغداد وحبسه فرأى المهدي في النوم أمير المؤمنين عليا رضي الله عنه وهو يقول يا محمد فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم قال الربيع فأرسل المهدي إلي ليلا فراعني ذلك فجئته فإذا يقرأ هذه الآية وكان من أحسن الناس صوتا وقال علي بموسى بن جعفر رضي الله عنهما فجئته به فعانقه وأجلسه إلى جانبه وقال يا أبا الحسن إني رأيت أمير المؤمنين عليا رضي الله عنه في النوم يقرأ علي كذا فتؤمنني أن تخرج علي أحد من أولادي فقال رضي الله عنه والله لا فعلت ذلك وما هو من شأني قال صدقت أعطوه ثلثة آلاف دينار وردوه إلى أهله قال الربيع فأحكمت أمره ليلا فما أصبح إلا وهو في الطريق خوف العوائق ثم إن الرشيد هرون أقدمه إلى بغداد في خلافته إلى أن توفي رضي الله عنه في حبسه وروي أن هرون الرشيد قال رأيت في المنام كأن حسينا رضي الله عنه أتاني ومعه حربة وقال إن خليت عن موسى وإلا نحرتك بهذه الحربة ما ذهب فخل عنه وأعطه ثلثين ألف درهم وقال له إن أحببت المضي إلى المدينة فلك ذلك فلما أتاه وأعطاه ما أمره به قال موسى الكاظم رضي الله عنه رأيت في منامي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني فقال حبست مظلوما فقل هذه الكلمات فإنك لا تبيت هذه الليلة في الحبس فقلت بأبي وأمي ما أقول قال صلى الله عليه وسلم قل يا سامع كل صوت ويا كاسي العظام لحما ومنشرها بعد الموت أسألك بأسمائك الحسنى وباسمك الأعظم الأكبر

وحق الحراب تعالى اخذ الحراب للحراب منه قلش
سره
٥

المقام فلك ما تحب وان احببت
٤
وقال يا موسى حبست

دعا متبرك

المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه أحد من المخلوقين يا حليما ذا أناة لا يقوى على أناته يا ذا المعروف الذي لم ينقطع أبدا ولا يحصى عددا فرج عني وله رضي الله عنه أخبار شهيرة ونوادر كثيرة وعن جعفر الصادق رضي الله عنه أنه قال هؤلاء ولدي وهذا سيدهم وأشار إلى ابنه موسى الكاظم رضي الله عنه وقال هو باب من أبواب الله عز وجل من يخرج الله منه غوث هذه الأمة ونورها خير مولود وخير ناشئ وروي المأمون عن أبيه الرشيد أنه قال لبنيه في حق موسى بن جعفر رضي الله عنهما هذا إمام الناس وحجة الله سبحانه على خلقه وخليفته على عباده أنا إمام الجماعة في الظاهر بالغلبة والقهر وإنه والله يا بني لأحق بمقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مني ومن الخلق جميعا ووالله لو نازعني هذا الأمر لأخذت الذي فيه عيناك فإن الملك عقيم وقال الرشيد للمأمون يا بني هذا وارث علم النبيين هذا موسى ابن جعفر رضي الله عنهم إن أردت العلم الصحيح فعند هذا قال الجنيد العرش في جلسي جنتهم رضي الله عنهم والعقب من ولد موسى بن جعفر وهم الموسويون في أربعة عشر رجلا علي الرضى بن موسى إبراهيم بن موسى العباس بن موسى إسمعيل بن موسى محمد بن موسى عبد الله بن موسى عبيد الله بن موسى جعفر بن موسى حمزة بن موسى زيد بن موسى هرون بن موسى إسحق بن موسى الحسن بن موسى الحسين بن موسى لأم ولد ولا بقية له وأما أولاده الذين لم يعقبوا فسليمان وعبد الرحمن والفضل وأحمد وعقيل والقاسم ويحيى وداود وكان ولد الكاظم رضي الله عنه سبعا وثلثين بنتا واثنين وعشرين ابنا غير الأطفال فيكون جميع ولده تسعا وخمسين ولدا ومن بناته آمنة قبرها بمصر ومن بناته فاطمة قبرها ببلدة قم وعن الرضى رضي الله عنه أنه قال من زارها فله الجنة

وكان موسى الكاظم رضي الله عنه يكنى أبا الحسن وقيل أبو إبراهيم وقبره
مشهور ببغداد ومحبسه هناك وكان رضي الله عنه عظيم الفضل رابط
الجأش واسع العطاء وقيل إن أهله كانوا يقولون عجبا لمن جاءته
صرة موسى بن جعفر رضي الله عنهما فشكا القلة وكان رضي الله عنه أسود
اللون أمه أم ولد تدعى حميدة ومن أئمة أهل البيت رضي الله عنهم أجمعين
أبو الحسن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم
المعروف بالرضى ولد رضي الله عنه بالمدينة يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة
خلت من ربيع الأول سنة ثلث وخمسين ومائة بعد وفات أبي عبد الله
جعفر الصادق رضي الله عنه بخمس سنين وقيل كانت ولادة الرضا
رضي الله عنه يوم الجمعة في بعض شهور سنة ثلث وخمسين ومائة
بالمدينة وقيل بل ولد في سابع شوال وقيل ثامنه وقيل سادسه
من السنة المذكورة وقيل سنة ست وخمسين ومائة وتوفي الرضى رضي الله عنه
بطوس في قرية يقال لها سناباد من رستاق نوقان ودفن
رضي الله عنه في دار حميد بن قحطبة الطائي في القبة التي فيها هارون
الرشيد إلى جانبه مما يلي القبلة وذلك في شهر رمضان لتسع بقين
من يوم الجمعة سنة ثلث ومائتين وقد تم عمره تسعا وأربعين سنة
وستة أشهر مع أبيه تسعا وعشرين سنة وشهرين وبعد أبيه أيام إمامته
عشرين سنة وأربعة أشهر وقام بالأمر وله تسع وعشرون سنة وشهران
وكان في أيام إمامته بقية ملك الرشيد ثم ملك ابنه محمد بن الأمين
بن زبيدة ثلث سنين وخمس وعشرين يوما ثم خلع الأمين وأجلس عمه
إبراهيم أربعة عشر يوما ثم أخرج الأمين من الحبس وبويع له ثانية وجلس

٨

ذكر امام علي بن موسى الرضا رضي الله عنه

وفي الأنساب توفي الرضا رضي الله عنه بطوس في آخر يوم من سنة ثلث ومائتين وطوس بلدة بخراسان مشهورة معروفة وكان فتحها في خلافة عثمان على يد عبد الله بن عامر في سنة تسع وعشرين وفتح نيسابور أيضا في سنة تسع وعشرين وفتح سنة ثلاثين على يد عامل عبد الله وفتح هراة أيضا على يد عامله عبد الله بن عامر

٥

سنة وستة أشهر وثلثة وعشرين يوما وأم الرضا أم ولد اشترتها حميدة
أم أبيه موسى وكانت من أشراف العجم وكانت من أفضل النساء في عقلها
ودينها وإعظامها لمولاتها حميدة حتى إنها ما جلست بين يديها منذ
ملكتها إجلالا لها وكان الرضى يرتضع كثيرا وكان تام الخلق فقالت
أمه أعينوني بمرضع فقيل لها أينقص الدر فقالت والله ما نقص الدر
ولكن علي ورد من صلواتي وتسبيحي وقد نقص وكانت نوبية وكان
مولاها من أهل المغرب ولها أسماء منها أروى ونجمة وسمانة وأم البنين
واشتهر اسمها على تكتم وروي عن أم الرضى رضي الله عنها أنها قالت لما
حملت بابني علي لم أشعر بثقل الحمل وكنت أسمع في منامي تسبيحا وتهليلا
وتمجيدا من بطني فيفزعني ذلك ويهولني فإذا انتبهت لم أسمع شيئا
فلما وضعته وقع إلى الأرض واضعا يده على الأرض رافعا رأسه إلى السماء
ويحرك شفتيه كأنه يتكلم فدخل أبوه رضي الله عنه فقال هنيئا لك
كرامة ربك عز وجل فناولته إياه فأذن في أذنه الأيمن وأقام في الأيسر
ودعا بماء الفرات وحنكه به وعن موسى الكاظم رضي الله عنه أنه قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وأمير المؤمنين علي رضي الله عنه معه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابنك ينظر بنور الله عز وجل وينطق بالحكمة
يصيب ولا يخطئ ويعلم ولا يجهل وقد ملئ حلما وعلما وفي هذه الرؤيا العمامة
سلطان الله عز وجل والعصا قوة الله سبحانه وعن موسى الكاظم رضي الله عنه
علي ابني أكبر ولدي وأسمعهم لقولي وأطوعهم لأمري من أطاعه رشد
وعن الرضى رضي الله عنه أنه قال كان العابد من بني إسرائيل لا يتعبد حتى
يصمت عشر سنين وفي جامع الأصول في ذكر الرضى عليه السلام إنه

إمامة الشيعة في زمانه وفضائله أكثر من أن تحصى رضوان الله تعالى عليه
ولما أراد المأمون أن يتقرب إلى الله تعالى وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم
بالبيعة لعلي بن موسى الرضا رضي الله عنهما وجه من خراسان رجاء بن
أبي الضحاك وياسر الخادم ليشخصا إليه محمد بن جعفر وعلي بن موسى
بن جعفر رضي الله عنهم وذلك في سنة مائتين فلما وصل الرضا رضي الله عنه إلى
المأمون وهو بمرو وعرض عليه الخلافة فلم يقبل وقال بالعبودية لله تعالى
أفتخر وبالزهد في الدنيا أرجو الرفعة عند الله وألح عليه المأمون مرة
بعد أخرى وفي كلها يأبى ويقول اللهم لا عهد إلا عهدك ولا ولاية إلا من
قبلك فوفقني لإقامة دينك وإحياء سنة نبيك صلى الله عليه وسلم
فإنك أنت المولى وأنت النصير نعم المولى ونعم النصير قال المأمون
إن لم تقبل الخلافة فكن ولي عهدي بعدي فقال الرضى رضي الله عنه
والله لقد حدثني أبي عن آبائه رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أني أخرج من الدنيا قبلك مظلوما تبكي علي ملائكة السماء والأرض
وأدفن في أرض غربة ثم قبل رضي الله عنه ولاية العهد وهو باكي حزين
على أن لا يولي أحدا ولا يعزل أحدا وأن يكون في الأمر مشيرا من بعيد وأن
لا يدخل في الأمر إلا دخول خارج منه فرضي المأمون بذلك وولاه
العهد من بعده وأخذ له البيعة على الناس الخاص منهم والعام وأمر
للجند برزق سنة وكتب إلى الآفاق بذلك وسماه الرضا وضرب
الدراهم والدنانير باسمه وأمر الناس بلبس الخضرة وترك السواد وزوج
ابنته أم حبيب وزوج ابنه محمد بن علي الجواد رضي الله عنهما ابنته أم الفضل
بنت المأمون وتزوج المأمون بوران بنت الحسن بن سهل وكان

كل هذا في يوم واحد وقيل استحضر المأمون أولاد العباس الرجال منهم
والنساء وهو بمدينة مرو وكان عددهم ثلثة وثلثين ألفا ما بين كبير وصغير
وجمع خواص الأولياء وأخبرهم أنه نظر في أولاد العباس وأولاد علي رضي الله عنهم
فلم يجد أحدا في وقته أفضل ولا أحق بالخلافة من الرضى رضي الله عنه
فبايعه وأمر بإزالة السواد من اللباس والأعلام وأبدل ذلك بالخضرة
قال الإمام اليافعي رحمه الله والرضى رضي الله عنه أحد الأئمة الإثني
عشر أولي المناقب من آل علي بن أبي طالب رضي الله عنهم الذين انتسب
الإمامية إليهم فقصروا بناء مذهبهم عليهم وطاهر بن الحسين كه طاهر را
بوي باز خوانند با لشكر خراسان در وقت بيعت امام رضي عليه السلم حاضر
بود چون بيامد گفت اي فرزند رسول دست راست من به بيعت امير
المومنين مشغولست دست مبارک بمن ده تا بدست چپ بحضرت
تو بيعت كنم وچنين كرد چون مامون بشنيد پسنديده داشت
وگفت هر شمالي كه در ايام ديگران در بيعت رضا عليه السلم پيشي كند آن
شمال يمين باشد وبفرمود تا طاهر بن الحسين را ذو اليمينين لقب نوشتند
وقالوا لما انقضى أمر المخلوع محمد الأمين واستوى أمر عبد الله المأمون
كتب إلى الرضى رضي الله عنه ليستقدمه إلى خراسان فاعتل عليه بعلل
كثيرة فما زال المأمون يكاتبه حتى علم الرضى عليه السلم أنه لم يكف عنه فخرج
وأبو جعفر محمد بن الرضى رضي الله عنهما له سبع سنين فحمل على طريق البصرة
والأهواز وفارس حتى وافى مرو وعرض عليه المأمون أن يتقلد الإمارة
والخلافة فأبى وجرت في ذلك مخاطبات كثيرة في نحو من شهرين إلى
أن أجابه إلى ولاية العهد وكتب على أن لا آمر ولا أنهى ودعا المأمون

القوّاد وُلد العبّاس إلى ذلك فاضطربوا عليه فأخرج أموالاً كثيرة
وأعطى القوّاد وأرضاهم إلّا ثلاثة نفر الجلودي وعلي بن عمران وابن مونس
فحبسهم وبويع الرضا رضي الله عنه لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة
إحدى ومائتين فجعل المأمون الرضي رضي الله عنه وليّ عهد المسلمين
والخليفة من بعده ولقّبه بالرضا من آل محمّد صلّى الله عليه وسلّم ورضي عنهم
وأمر جنده بطرح السواد ولبس الثياب الخضر وكتب بذلك إلى البلاد
والآفاق وضربت الدنانير والدراهم باسمه وخطب له على المنابر وأنفق
المأمون على ذلك أموالاً كثيرة وقيل لأبي جعفر محمّد بن علي الرضي
رضي الله عنهما إنّ أباك سمّاه المأمون الرضي ورضيه لولاية عهده فقال
بل الله سبحانه سمّاه الرضا لأنّه كان رضا الله عزّ وجلّ في سمائه ورضا رسوله
رسوله صلّى الله عليه وسلّم في أرضه وخصّ من بين آبائه الماضين
بذلك لأنّه رضي به المخالفون كما رضي به الموافقون وكان أبوه موسى
الكاظم رضي الله عنه يقول ادعوا لي ولدي الرضا وإذا خاطبه قال
يا أبا الحسن وكان أبو مسلم صاحب الدولة ومن معه يدعون إلى
كتاب الله عزّ وجلّ وسنّة نبيّه صلّى الله عليه وسلّم ورضي عنهم والعمل بالعدل
والحقّ والأخذ للضعيف من القويّ ولمّا حضر العيد وكان قد عقد
للرضي رضي الله عنه البيعة بولاية العهد بعث إليه المأمون في الركوب
إلى العيد والصلوة بالناس والخطبة لهم فبعث إليه الرضي رضي الله عنه
قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط وأن أكون من الأمر مشيرا
من بعيد ولا أدخل في هذا الأمر إلّا دخول خارج منه فاعفني من الصلوة
بالناس فقال له المأمون إنّما أريد بذلك أن تطمئنّ قلوب الناس

ويعرفوا فضلك ولم تزل الرسل تتردّد بينهم في ذلك فلمّا ألحّ عليه المأمون
أرسل إليه إن أعفيتني فهو أحبّ إليّ وإن لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله صلّى الله عليه وسلّم
فقال له المأمون اخرج كما شئت وأمر القوّاد والناس أن يبكّروا إلى باب الرضي
قال فقعد الناس لأبي الحسن الرضي رضي الله عنه في الطرقات والسطوح واجتمع
النساء والصبيان ينتظرون خروجه وصار جميع القوّاد والجند إلى بابه فوقفوا على
دوابّهم حتّى طلعت الشمس فاغتسل الرضي عليه السلام ولبس ثيابه وتعمّم بعمامة بيضاء
من قطن ألقى طرفا منها على صدره وطرفا بين كتفيه ومسّ شيئا من الطيب وأخذ
بيده عكّازة وقال لمواليه افعلوا مثل ما فعلت فخرجوا بين يديه وهو حاف قد شمّر
سراويله إلى نصف الساق وعليه ثياب مشمّرة فمشى قليلا ورفع رأسه إلى السماء وكبّر
وكبّر مواليه معه ثمّ مشى قليلا نحو عشر خطوات حتّى وقف على الباب فلمّا رآه القوّاد
والجند على تلك الحال سقطوا كلّهم إلى الأرض وكبّر الرضا عليه الرضي على الباب
وكبّر الناس معه قال الراوي فتخيّل إلينا أنّ السماء والحيطان تجاوبه وتزعزعت
مرو بالبكاء والضجيج وبلغ المأمون ذلك فقال له الفضل بن سهل وزيره يا أمير المؤمنين
إن بلغ الرضي رضوان الله عليه المصلّى على هذا السبيل افتتن به الناس وخفنا
كلّنا على دمائنا فبعث إليه المأمون قد كلّفناك شططا وأتعبناك ولسنا نحبّ
أن تلحقك مشقّة فارجع ليصلّي بالناس من كان يصلّي بهم على رسمه فدعا الرضي
رضي الله عنه بخفّه فلبسه وركب ورجع واختلف أمر الناس في ذلك اليوم
ولم ينتظم أمرهم في صلوتهم وعن الرضي رضي الله عنه عن أبيه الكاظم عن جدّه
الصادق رضي الله عنه أنّه كان في طريق ومعه قوم معهم أموال وذكر لهم أنّ
قوما في الطريق يقطعون على الناس فارتعدت فرائصهم فقال لهم الصادق
ما لكم قالوا معنا أموال نخاف أن تؤخذ منّا أفتأخذها منّا فلعلّهم يندفعون

عنها إذا زاد أنها كان لك فقال رضي الله عنه وما يدريكم لعلكم المقصودون
غيري قالوا كيف وكيف نصنع بدفعها قال ذاك أصنع لها فاعل طاريا
يطرد عليها فيأخذها ولعلكم لا تهتدون إليها بعد فقالوا كيف نصنع
دلنا قال رضي الله عنه أودعوها من يحفظها ويدفع عنها ويربيها ويجعل
الواحد منها أعظم من الدنيا وما فيها ثم يردها ويوفرها عليكم أحوج ما تكونون
إليها قالوا من ذلك قال رضي الله عنه ذاك رب العالمين جل ذكره قالوا
وكيف نودعه قال تصدقوا بها على ضعفاء المسلمين قالوا وأنى لنا الضعفاء
بحضرتنا هذه قال رضي الله عنه فاعزموا على أن تتصدقوا بثلثها ليدفع الله تعالى
عن باقيها من تخافون قالوا قد عزمنا قال رضي الله عنه فأنتم في أمان الله عز وجل
فامضوا فمضوا فظهر لهم قطاع الطريق فخافوا فقال الصادق رضي الله عنه
كيف تخافون وأنتم في أمان الله عز وجل فتقدم القطاع وترجلوا وقبلوا
يد الصادق رضي الله عنه وقالوا رأينا البارحة في منامنا رسول الله صلعم
يأمرنا نعرض أنفسنا عليك فنحن بين يديك ونصحبك وهؤلاء لندفع
عنهم الأعداء واللصوص فقال الصادق رضي الله عنه لا حاجة بنا إليكم
فإن الذي يدفعكم عنا يدفعهم فمضوا سالمين وتصدقوا بالثلث وبورك
في تجاراتهم وربحوا الدرهم عشرة فقالوا ما أعظم بركة الصادق فقال الصادق
رضي الله عنه قد تعرفتم البركة في معاملة الله سبحانه فداوموا عليها وبالإسناد
عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح بن سليمان الهروي قال
كنت مع علي بن موسى الرضا رضي الله عنهما حين رحل من نيسابور
وهو راكب بغلة شهباء فإذا أحمد بن الحرب ويحيى بن يحيى وإسحق بن راهويه
وعدة من أهل العلم رحمهم الله قد تعلقوا بلجام بغلته فقالوا بحق آبائك

الطاهرين

الطاهرين حدثنا بحديث سمعته من أبيك عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأخرج الرضي رضي الله عنه رأسه من العمارية وعليه مطرف خز ذو وجهين
وروى بإسناده عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
سمعت جبريل عليه السلام يقول سمعت الله عز وجل يقول إني أنا الله لا إله إلا
أنا فاعبدوني من جاء منكم بشهادة أن لا إله إلا الله بالإخلاص دخل
حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي وفي رواية لا إله إلا الله حصني
فمن دخل حصني أمن من عذابي والإخلاص أن تحجزه هذا القول عما
حرم الله تعالى وفي رواية فلما مرت الراحلة نادانا بشروطها وأنا من شروطها
قيل من شروطها الإقرار له بأنه إمام مفترض الطاعة قال الشيخ الإمام
العالم العارف الولي أبو عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي رحمه الله في قوله
صلى الله عليه وسلم إني لا أدري ما بقائي فيكم فاقتدوا باللذين من بعدي
أبي بكر وعمر رضي الله عنهما أخرجه الإمام أبو عيسى الترمذي رحمه الله فهما رضي الله عنهما
ومن بمثل حالهما قد لزمت طاعتهم الخلق لأن قلوبهم وصلت إلى الله عز وجل
وصارت في القبضة فإذا نطقوا فبالحق ينطقون وإذا عملوا بذلك الحق
فبالعدل يحكمون وفي كتاب الأنساب للإمام عبد الكريم بن محمد السمعاني
رحمه الله في ترجمة الهروي أبو الصلت عبد السلام بن صالح بن سليمان الهروي
مولى عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه أدرك حماد بن زيد ومالك بن أنس وسفيان
بن عيينة وغيرهم رحمهم الله وكان [illegible] وزهد قدم مرو أيام المأمون فلما
سمع كلامه جعله من الخاصة من إخوانه وكان أبو الصلت يرد على أهل الأهواء
من المرجئة والجهمية والزنادقة والقدرية وكان يعرف بالتشيع
قال أحمد بن سيار المروزي ناظرته فلم أره يفرط ورأيته يقدم أبا بكر وعمر

كليم بالعلم

أي نادانا بهذا القول أيضا أي من جاء منكم
بشهادة أن لا إله إلا الله بالإخلاص
بشروطها دخل حصني فمن دخل حصني
أمن من عذابي

وفات ابو الصلت

وكان لا يذكر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلا بالجميل وكان يقول هذا مذهبي
الذي أدين الله عز وجل به وقال يحيى بن معين أبو الصلت ثقة صدوق إلا
أنه يتشيع وقال أبو عبد الرحمن النسائي رحمه الله أبو الصلت ليس بثقة
توفي أبو الصلت في شوال سنة ست وثلثين ومائتين وفي الأنساب قال
أبو حاتم بن حبان رحمه الله أبو الصلت عبد السلام هو الذي روى عن أبي
معاوية والأعمش عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهم أنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة
فليأت من قبل الأبواب وهذا شيء لا أصل له ليس من حديث ابن عباس
رضي الله عنهما ولا مجاهد ولا الأعمش وقال أبو معاوية حدث به وكل
من حدث بهذا المتن فإنما سرقه من أبي الصلت هذا وفي الأنساب
أيضا الرضا علي بن موسى رضي الله عنهما كان من أهل العلم والفضل
مع شرف النسب والخلل في رواياته عن رواته توفي رضي الله عنه
آخر يوم من سنة ثلث ومائتين وقد سم في ماء الرمان وأسقي رضي الله عنه
وفي تاريخ الإمام اليافعي رحمه الله توفي الرضى رضي الله عنه خامس ذي الحجة
وقيل الثالث عشر من ذي القعدة سنة ثلث ومائتين وقيل في آخر يوم
من صفر سنة اثنتين ومائتين بمدينة طوس وصلى عليه المأمون ودفنه
ملتصق قبر أبيه الرشيد وكان سبب وفاته العنب على ما حكوا أنه أكل
عنبا وأكثر منه وقيل بل توفي مسموما وفي فردوس الأخبار عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أنا مدينة العلم
وأبو بكر أساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلي بابها لا تقولوا
في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم إلا خيرا وقال المأمون يوما

لعلي الرضى رضي الله عنه ما تقول بنو أبيك في جدنا العباس رضي الله عنه
فقال الرضى رضي الله عنه ما يقولون في رجل فرض الله سبحانه طاعة نبيه
صلى الله عليه وسلم على جميع خلقه وأمر نبيه صلى الله عليه وسلم بطاعته عمه رضي الله عنه
فأمر له المأمون بألف ألف درهم وكان قد خرج أخو الرضا زيد بن موسى
بالبصرة سنة تسع وتسعين ومائة فأخذ وجيء به إلى المأمون فبعثه إلى
الرضى وقال قد وهبت جرمه لك فلما جاؤوا الرضى بأخيه زيد عنفه وكان
وكان من جملة ما قال له أنت أخي ما أطعت الله عز وجل وإنه لأشد الناس
عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم يا زيد ينبغي لمن أخذ برسول الله صلعم
أن يعطي به فبلغ كلامه المأمون فبكى وقال هكذا ينبغي أن يكون أهل بيت النبوة
قيل هذا الكلام مأخوذ من كلام الإمام زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما
فقد قيل إنه إذا سافر كتم نسبه فقيل له في ذلك فقال رضي الله عنه إني
أكره أن آخذ برسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا أعطي وزيد بن الكاظم كان
لأم ولد وعقد له محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم أيام
أبي السرايا السري بن منصور الشيباني على الأهواز وخرج زيد أيام المأمون
بالبصرة وأم موسى بنت زيد بن الكاظم كانت من الورع والزهد على غاية وعاش
زيد هذا إلى آخر خلافة المتوكل ومات بسر من راى والمتوكل أبو الفضل جعفر
بن المعتصم محمد بن هرون الرشيد چهارده سال ونه ماه وچهارده روز ايام
خلافت برو بود وفات او شب چهارشنبه بود در شوال سنه سبع وأربعين
ومائتين در سر من راى وعمر او سى ونه سال بود ودو ماه وبيعت او در سنه
اثنين وثلثين ومائتين بود ومن كلام الرضى رضي الله عنه للمحسن منا كفلان
من الثواب ولمسيئنا ضعفان من العذاب من كان منا لم يطع الله عز وجل

فليس منا وأنت إذا أطعت الله تعالى فأنت منا أهل البيت وابن نوح
عليه الصلوة والسلام أخرجه الله تعالى من أهله بمعصيته إنه ليس بين الله عز وجل
وبين أحد قرابة ولا ينال أحد ولاية الله عز وجل إلا بطاعته سبحانه ولقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبني عبد المطلب ائتوني بأعمالكم لا بأحسابكم
وأنسابكم إنا أهل بيت وجب حقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم فمن أخذ
برسول الله صلى الله عليه وسلم حقا لم يعط الناس من نفسه مثله فلا حق له قال
رجل للرضى رضي الله عنه والله أنت خير الناس فقال رضي الله عنه يا هذا لا تحلف
خير مني من كان أتقى لله عز وجل وأطوع له سبحانه والله ما نسخت هذه الآية
إن أكرمكم عند الله أتقاكم ولما جعل ولي عهد قال بعضهم على المنبر في دعائه
اللهم أصلح ولي عهد المسلمين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي
ابن الحسين بن علي رضي الله عنهم ستة آباء هم ما هم هم خير من يشرب صوب
الغمام ومن أئمة أهل البيت أبو جعفر محمد الجواد بن علي الرضا رضوان الله عليهم
ولد الرضى رضي الله عنه موسى ومحمد وفاطمة فأما موسى فلم يعقب والعقب
من ولد الرضى في رجل واحد وهو محمد الجواد صاحب الترجمة ويعد أبو جعفر
الثاني إمام الشيعة الاثني عشرية لقبه التقي وقبره ببغداد مع جده
الكاظم تحت قبة واحدة زوجه المأمون بنته أم الفضل ونقلها إلى
المدينة وكان المأمون يبعث إليه في السنة ألف ألف درهم وتوفي
الجواد محمد بن علي الرضا رضي الله عنهما في سنة عشرين ومائتين وله خمس وعشرون سنة
وصلى عليه الواثق أبو جعفر هارون بن المعتصم محمد بن هرون الرشيد وأم
الجواد جارية اسمها خيزران ويروى أن زين العابدين رضي الله عنه أعتق
جارية فتزوجها فكتب عبد الملك بن مروان إليه في ذلك يعيره فكتب إليه

وقال رجل للرضا رضي الله عنه ما
على وجه الأرض أشرف منك آباء
التقوى شرفهم وكان الرضا رضي الله
أسود اللون كأبيه الكاظم
رضي الله عنه
صح

٩
امام محمد الجواد
رضي الله عنه

وقد نوه المأمون باسمه
صح
التنويه: بر كوا ذكردانيدن
ونام كسى بلند كردن
ومعدى بالباء
تاج

زين العابدين

زين العابدين بن علي بن الحسين رضي الله عنهما أما بعد فقد بلغني كتابك تعنفني
فيه وتزعم أني تركت الكفاءة من قريش ممن أعده للصهر فاستنجبه للولد
وليس فوق رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتقى في مجد ولا مستزاد في كرم وإنما كانت
ملك يميني انتقلت بعتقها ثواب الله عز وجل ثم ارتجعتها على سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولي فيه أسوة حسنة أعتق صفية رضي الله عنها بنت حيي بن أخطب
وتزوجها وأعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة رضي الله عنه
وزوجه زينب رضي الله عنها بنت جحش بنت عمته وأم زينب أميمة بنت
عبد المطلب ومن ركن إلى دين الله عز وجل واتبع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلا عيب عليه ويروى أنه وقع بين آل الحسن وآل الحسين كلام فكان جعفر
ابن الحسن بن الحسن لسان الحسنيين وزيد بن زين العابدين علي بن الحسين
رضي الله عنهم لسان الحسينيين وكانوا يتخاصمون عند إبراهيم بن هشام
والي المدينة فتوفي جعفر في خلال ذلك فقال عبد الله بن الحسن بن الحسن
في مجلس الوالي لزيد أتطمع أن تنال ولاية هذه الوقوف وأنت ابن أمة
سندية فقال زيد رضي الله عنه قد كان إسمعيل النبي عليه الصلوة والسلام
من أمة فقال أكرمهما وقال هشام بن عبد الملك لزيد رضي الله عنه
إنما أنت ابن أمة فقال زيد إن لك جوابا فقال هشام رضي الله عنه هات
فقال زيد إسمعيل من خير الأنبياء عليهم الصلوة والسلام وولد خيرهم محمدا
صلى الله عليه وسلم وكان ابن أمة وما على أحد جده رسول الله صلى الله عليه وسلم
عيب من كانت أمه وروى الجواد محمد بن الرضى رضي الله عنه بإسناده عن
آبائه إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال بعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فقال لي وهو يوصيني يا علي ما خاب من استخار

ولا ندم من استشار، یا علی علیک بالدلجة فان الارض تطوی باللیل
ما لا تطوی بالنهار، یا علی اغد فان الله سبحانه بارک لامتی فی بکورها
وکان یقول من استفاد اخا فی الله عز وجل فقد استفاد بیتا فی الجنة
والعقب من ولد ابی جعفر الثانی محمد الجواد، موسی بن محمد الجواد فاما
موسی فاعقب ولم یکثر وولده بالری وقم وما قارب، وولد الجواد علی
وموسی المذکوران والحسن وحکیمة وبریهة وامامة وفاطمة رضی الله عنهم اجمعین

ذکر الامام علی المعروف بالعسکری

وعاشر ائمة اهل البیت ابو الحسن علی الهادی بن محمد الجواد رضی الله عنهما
المعروف بالعسکری ولقبه الزکی، امه جاریة اسمها سمانة، ولد رضی الله عنه
فی سنة اربع عشرة ومائتین وقیل سنة ثلث عشرة ومائتین وکانت ولادته
فی الثالث عشر من رجب وقیل فی یوم عرفة وکان مولده بالمدینة وتوفی
بسر من رای یوم الاثنین لیال بقین من جمادی الآخرة سنة اربع وخمسین
ومائتین ودفن فی داره بسامرا فی شارع ابی احمد الرشید ولما کثرت السعاة
فی حقه عند المتوکل من المدینة الی بغداد ثم الی سر من رای واقره بها فقدمها
واقام بها عشرین سنة وتسعة اشهر الی ان توفی بها فی ایام المعتز والمعتز
بالله هو ابو عبد الله الزبیر بن المتوکل وقد بویع له یوم السبت لست خلون
من محرم سنة اثنین وخمسین ومائتین وخلع نفسه بعد ثلث سنین
وستة اشهر واثنین وعشرین یوما والعسکری نسبة الی مواضع منها عسکر
سر من رای الذی بناه المعتصم لما کثر عسکره وضاقت علیه بغداد
وتاذی به الناس فانتقل الی هذا الموضع بعسکره وبنی بهذه البلدة
البنیان الملیحة وسماها سر من رای ویقال لها سامرة وسامرا وسمیت
ایضا العسکری لان عسکر المعتصم نزل بها وذلک فی سنة احدی وعشرین

ومائتین

ومائتین والمعتصم بالله هو ابو اسحاق محمد بن الرشید امه ماردة مولده
کوفیة چون مامون گذشته شد معتصم بحکم ولایت بخلافت بنشست و هشت
سال و هشت ماه و هشت روز اسم خلافت برد بود و در آخر سنة احدی وعشرین
بسر من رای انتقال کرد و در ربیع الآخر سنة سبع وعشرین ومائتین از سر من رای
گذشته شد و او را الخلیفة المثمن خواندندی و از فرزندان عباس رضی الله عنهم
هشتم بود و از خلفاء بنی العباس هشتم بود و مولد او در سنة ثمانین
ومایه بود و خلافت او هشت سال و هشت ماه و هشت روز بود و فتوح
مشهوره هشت بود و هشت هزار غلام داشت و عمر او چهل و هشت سال و عدد
هشت درم او بسیار جمع شده بود اهل بغداد از بی ادبی غلامان او بنوا
و پراکنده خواستند شد سر من رای بنا کرد و بآن موضع با لشکر خود انتقال
کرد قال ابو الفتح الهمدانی یقال سر من رای بضم السین وفتحها للمدینة المشهورة
بالعراق کذا نقل الامام النووی رحمه الله قال فی الانساب قیل ان المتوکل فی
اول خلافته اعتل فقال لئن برأت لاتصدقن بدنانیر کثیرة فبعث الی
الهادی علی بن محمد الجواد رضی الله عنهما فسأله عن ذلک فقال رضی الله عنه
تصدق بثلاثة وثمانین دینارا فعجب قوم من ذلک وتعصب قوم علیه وقالوا
للمتوکل سله یا امیر المؤمنین من این هذا فرد الهادی رضی الله عنه الرسول
الی المتوکل وقال قل لامیر المؤمنین فی هذا الوفاء بالنذر لان الله تعالی قال
لقد نصرکم الله فی مواطن کثیرة فروی اهل البیت رضی الله عنهم ان المواطن
فی الوقایع والسرایا والغزوات کانت ثلثة وثمانین موطنا وان یوم حنین کان
الرابع والثمانین وکلما زاد امیر المؤمنین فی فعل الخیر کان انفع له فی الدنیا و
الآخرة وکان الهادی ابو الحسن علی بن الجواد رضی الله عنهما فقیها متعبدا

امام حسن عسكري رضي الله ١١

وإماما مجتهدا وكان قد سعي إلى المتوكل وقيل له إن في منزله سلاحا وأداة وهموه
أنه يطلب الخلافة فوجه إليه من هجم عليه في منزله فوجده وحده في بيت مغلق
وعليه مدرعة من شعر وعلى رأسه ملحفة من صوف وهو مستقبل القبلة ليس بينه
وبين الأرض بساط إلا الرمل والحصى وهو يترنم بآيات من القرآن في
الوعد والوعيد فحمل إليه على الصفة المذكورة فلما رآه عظمه وأجلسه إلى
جنبه وقال أنشدني شعرا استحسنه فقال رضي الله عنه إني لقليل الرواية للشعر فقال
لا بد أن تنشدني فأنشده **نظم**

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم … غلب الرجال فلم ينفعهم القلل

واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم … فأودعوا حفرا يا بئس ما نزلوا

ناداهم صارخ من بعد ما قبروا … أين الأسرة والتيجان والحلل

أين الوجوه التي كانت منعمة … من دونها تضرب الأستار والكلل

فأفصح القبر عنهم حين سائلهم … تلك الوجوه عليها الدود يقتتل

قلل

فأشفق من حضر عليه وظنوا أن بادرة تبدر إليه فبكى المتوكل بكاء طويلا
ودموعه على لحيته وبكى من حضره ثم قال المتوكل يا أبا الحسن عليك دين قال
رضي الله عنه أربعة آلاف دينار فأمر المتوكل بدفعها إليه ورده إلى منزله مكرما
والعقب من ولد علي الهادي محمد بن الحسن بن علي وهو العسكري الثاني رضي الله عنه
وفي أخيه أبي عبد الله جعفر بن علي الهادي وأما أخوهما أبو جعفر محمد بن
علي الهادي فإنه أراد النهضة إلى الحجاز فسافر في حياة أخيه الحسن العسكري
حتى بلغ قرية فوق الموصل بسبع فراسخ فتوفي بالسواد وقبره هناك وعليه
مشهد **ومن أئمة** أهل البيت رضي الله عنهم أبو محمد الحسن بن علي العسكري
الثاني رضي الله عنهما أمه جارية اسمها سمانة وكانت ولادته رضي الله عنه
في سنة إحدى وثلثين ومائتين ووفاته في ربيع الأول سنة ستين ومائتين

ذكر امام محمد بن حسن العسكري رضي الله ١٢

في يوم الجمعة السادس من ربيع الأول وقيل في الثامن منه وقيل
غير ذلك من السنة المذكورة بسر من رأى ودفن بجنب أبيه في هذه البلدة
وكان أقام هو وأبوه فيها وقيل إن مشهد علي رضي الله عنه بقم وليس بصحيح
والحسن العسكري رضي الله عنه عند الإمامية والد أبي القاسم محمد المنتظر
صاحب السرداب وكانت مدة بقاء الحسن العسكري بعد أبيه علي الهادي
رضي الله عنهما ست سنين ولم يخلف الحسن العسكري رضي الله عنه ولدا ظاهرا
ولا باطنا غير أبي القاسم محمد المنتظر المسمى بالقائم عند الإمامية وكان
مولد المنتظر رضي الله عنه ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين
وأمه أم ولد يقال لها نرجس توفي أبوه رضي الله عنهما وله ست سنين أو خمس
سنين **وذكر** الإمام اليافعي في تاريخه في سنة خمس وستين ومائتين
توفي بها الشيخ الكبير العارف بالله الشهير أبو حفص الحداد النيسابوري
رحمه الله تعالى شيخ وأستاذ كان كبير الشأن صاحب أحوال وكرامات وهو
في المقامات وكان عجيبا في الجود والسماحة وكان يقول ما استحق اسم
السخاء من ذكر العطاء أو لمحه بقلبه **ومن** كلامه حسن أدب الظاهر عنوان
حسن أدب الباطن والفتوة أداء الإنصاف وترك مطالبة الإنصاف
وقال أيضا من لم يزن أفعاله وأحواله كل وقت بالكتاب والسنة ولم
يتهم خواطره فلا تعده في ديوان الرجال **ثم قال** الإمام اليافعي رحمه الله
وفيها محمد بن الحسن العسكري أبو القاسم الذي يلقبه الإمامية بالحجة
والقائم والمهدي والمنتظر وصاحب الزمان وهو عندهم خاتم الاثني عشر
إماما وهم يزعمون أنه دخل السرداب الذي بسر من رأى وأمه تنظر إليه فلم
يخرج إليها وذلك في سنة خمس وستين ومائتين وقيل في سنة ست وستين

وإنما هو الصحيح أن مشهد فاطمة بنت موسى بن جعفر بن محمد رضي الله عنه ببلدة قم وقد نقل عن الرضا رضي الله عنه أنه قال من زارها فله الجنة صح

الاحاديث الواردة في اشراط الساعة وظهور المهدي رضي الله عنه

وبايتين فاختفى إلى الآن على زعمهم وفي جامع الأصول في أشراط القيمة وعلاماتها في ذكر المسيح عليه السلام والمهدي رضي الله عنه جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيمة فينزل عيسى عليه السلام فيقول أميرهم تعال صل لنا فيقول لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله تعالى بهذه الأمة أخرجه مسلم رحمه الله ابن مسعود رضي الله عنه قال لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا مني أو من أهل بيتي يواطي اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وفي أخرى لا ينقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطي اسمه اسمي أخرجه أبو داود رحمه الله وقوله صلى الله عليه وسلم واسم أبيه اسم أبي في إحدى روايتي أبي داود رحمه الله ينفي صريحا ما ذهب إليه الإمامية وأخرج الترمذي رحمه الله الرواية الثانية وله في أخرى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلي رجل من أهل بيتي يواطي اسمه اسمي قال وقال أبو هريرة رضي الله عنه لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يلي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلا من أهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جورا أخرجه أبو داود رحمه الله أم سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة رضي الله عنها أخرجه أبو داود رحمه الله أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد زاد في رواية وحتى يكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها ثم

وفي كلام بعض العرفاء رحمهم الله آنده كه ماني كموسى عليه السلم كفت ذكر لا اله الا الله بودى سيدي محمد عليه السلم چون در توريت بنام محمد رسول الله كفت و آنده و نام محمد عليه السلم بابت ديكر شروع بكردي و در آن حال محمد و نوى و ذوق كفتي اللهم اجعلني من امة محمد و شدى محمد را در خواب بديدي و در آن حال و در آسمان و واله كشتي و عيسى عليه السلام و امام ملائكه آسمان و بر در مقام حيرت نشست و آسمان قرار كرفته است صلى الله از آن زمان كه در آسمان درجات محمد است عليه السلم مطالعه مقامات و درجات و ذكر وي محمد رسول الله انست عليه وسلم و جميع انبيا عليهم السلام بهمين دعا كفته اند اللهم اجعلني من امة محمد و هر بعضي بعضي محمد را صلى الله عليه وسلم بنام ديكر شناخته اند

يقول أبو هريرة رضي الله عنه اقرءوا إن شئتم وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته وفي رواية أخرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم وفي رواية فأمكم وفي أخرى فأمكم منكم قال ابن أبي ذئب رحمه الله تدري ما أمكم منكم قلت تخبرني قال فأمكم بكتاب الله ربكم عز وجل وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم وفي أخرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لينزلن ابن مريم حاكما عادلا فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية ولتتركن القلاص فلا يسعى عليها ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد وليدعون إلى المال فلا يقبله أحد أخرجه البخاري ومسلم رحمهما الله وانفرد مسلم رحمه الله بالرواية الآخر إلى قوله صلى الله عليه وسلم لا يقبله أحد وفي رواية أبي داود رحمه الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس بيني وبينه يعني عيسى عليه السلام نبي وإنه نازل فإذا رأيتموه فاعرفوه فإنه رجل مربوع إلى الحمرة والبياض ينزل بين ممصرتين كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل فيقاتل الناس على الإسلام فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام ويهلك المسيح الدجال ثم يمكث في الأرض أربعين سنة ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون أبو سعيد رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي مني أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ويملك سبع سنين أخرجه أبو داود رحمه الله وفي رواية الترمذي رحمه الله قال خشينا أن يكون بعد نبينا صلى الله عليه وسلم حدث فسألنا نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال إن في أمتي المهدي يخرج يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا والعي الشاك قال قلنا وما ذاك قال سنين قال فيجيء إليه الرجل فيقول يا مهدي أعطني أعطني قال فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله

الأقنى آنكه ميان بيني او تنك باشد اذ له الانف

أبو إسحق رضي الله عنه قال قال علي رضي الله عنه ونظر إلى ابنه الحسن رضي الله عنه فقال
إن ابني هذا سيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيخرج رجل من صلبه
يسمى باسم نبيكم صلى الله عليه وسلم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق ثم ذكر قصة
يملأ الأرض عدلا أخرجه أبو داود رحمه الله ولم يذكر القصة وفي شرح السنة في
باب المهدي رضي الله عنه بإسناده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلاء يصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ
إليه من الظلم فيبعث الله تعالى رجلا من عترتي أهل بيتي فيملأ به الأرض قسطا
وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض لا تدع السماء
من قطرها شيئا إلا صبته مدرارا ولا تدع الأرض من نباتها شيئا إلا أخرجته حتى
يتمنى الأموات الأحياء يعيش في ذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين
ويروى هذا من غير وجه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وفي جامع الأصول أشراط
القيامة وعلاماتها ودلائلها التي تتقدم عليها وأحدها شرط بالفتح الحكم
الحاكم الذي يقضي بين الناس الأمير الذي يلي أمورهم المقسط العادل
والقاسط الجائر ووضع الجزية وهو إسقاطها عن أهل الكتاب وإلزامهم
بالإسلام ولا يقبل منهم غيره فذلك معنى وضعها القلاص جمع قلوص
وهي الناقة الشابة الدارة ثوب ممصر إذا كان فيه صفرة خفيفة يسيرة
يقال رجل أجلى إذا ذهب شعر رأسه إلى نصفه الدجال الكذاب ويقال
دجل إذا لبس وموه ويقال دجل إذا قطع الأرض وسار في أكثر نواحيها وسمي
مسيحا لأن أحد عينيه ممسوحة لا يبصر بها والأعور يسمى مسيحا وأما تسمية
عيسى عليه السلام بالمسيح فقيل مسح زكريا إياه عليهما السلام وقيل لأنه يمسح
الأرض أي يقطعها وقيل لأنه كان يمسح ذا العاهة فيبرأ وقيل المسيح

الصديق وفي شرح السنة في باب أشراط الساعة في باب نزول عيسى بن مريم
صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن
مريم حكما عادلا يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال
حتى لا يقبله أحد هذا حديث متفق على صحته وقوله صلى الله عليه وسلم يكسر
الصليب يريد إبطال النصرانية والحكم بشرع الإسلام ومعنى قتل الخنزير تحريم
اقتنائه وأكله وإباحة قتله وفيه بيان أن أعيانها نجس لأن عيسى عليه السلام
لأن عيسى عليه السلام إنما يقتلها على حكم شرع الإسلام والشيء الطاهر المنتفع
به لا يباح إتلافه وقوله صلى الله عليه وسلم ويضع الجزية معناه أنه يضعها على أهل
الكتاب ويحملهم على الإسلام فقد روي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم في نزول عيسى عليه الصلوة والسلام ويهلك الله تعالى في
زمانه الملل كلها إلا الإسلام ويهلك الدجال فيمكث في الأرض أربعين سنة
ثم يتوفى فيصلي المسلمون عليه كذا أخرجه أبو داود رحمه الله كذا في جامع الأصول
وقيل معنى وضع الجزية أن المال يكثر حتى لا يوجد محتاج فيهم توضع الجزية
يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ويفيض المال حتى لا يقبله أحد وفي شرح السنة
أيضا في هذا الباب أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
ليهلن ابن مريم من فج الروحاء بالحج أو بالعمرة أو ليثنينهما هذا حديث صحيح
أخرجه مسلم عن عمرو الناقد وغيره عن سفيان ابن عيينة عن الزهري عن حنظلة
الأسلمي أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحديث وروي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال ليحجن البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج وفي حلية النبي
صلى الله عليه وسلم في شمائل النبوة لأبي عيسى الترمذي رحمه الله في حديث

بيان اللغات المذكورة في الحديث

هند بن أبي هالة رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم أزهر اللون واسع
الجبين أزج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب
أقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله أشم وفي جامع الأصول عن أنس
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أزهر اللون كان عرقه
اللؤلؤ إذا مشى تكفأ أخرجه البخاري ومسلم والترمذي رحمهم الله سعيد
الجريري قال قلت لأبي الطفيل رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم
كان أبيض مليح الوجه أخرجه مسلم وأبو داود رحمهما الله جابر بن سمرة رضي الله عنه
قال كان في ساقي رسول الله صلى الله عليه وسلم حموشة وكان لا يضحك إلا تبسما
وكنت إذا نظرت إليه قلت أكحل العينين وليس بأكحل صلى الله عليه وسلم
أخرجه الترمذي رحمه الله وفي جامع الأصول لون أزهر مستنير وهو أحسن
الألوان والزهرة البياض النير رجل أحمش الساقين دقيقهما
وكذلك حمش الساقين والكحل في العين سواد يكون في مغارز الأجفان
خلقة يتقلع في مشيه إذا كان كأنه يقلع رجله والتكفؤ التمايل في المشي
إلى قدام كما تتكفأ السفينة في جريها والأصل فيه الهمزة فترك وقوله كأنما
ينحط من صبب قريب من التكفؤ أي كأنه ينحدر من موضع عال وفي الصحاح
الشمم ارتفاع في قصبة الأنف مع استواء أعلاه فإن كان فيها احديداب
فهو القنى ورجل أشم الأنف وجبل أشم أي طويل الرأس وفي الصحاح
أيضا القنى احديداب في الأنف يقال رجل أقنى الأنف وامرأة
قنواء بينة القنى وهو عيب في الخيل وفي الصحاح عرنين كل شيء
أوله وعرانين القوم ساداتهم وعرنين الأنف تحت مجتمع الحاجبين
وهو أول الأنف حيث يكون فيه الشمم وفي الحماسة لم نرد في الشمم الطول

ولادت حضرت مهدي رضي الله عنه

والعرنين الأنف وما ارتفع من الأرض وأول الشيء وجعل العرانين
كناية عن الأشراف والسادات وإذا قرن الشمم بالعرنين فالقصد
إلى الكرم ولما زعم أبو جعفر بن الحسن الهادي رضي الله عنه أنه لا ولد لأخيه أبي محمد الحسن
العسكري رضي الله عنه وادعى أن أخاه الحسن العسكري عليه السلام جعل الإمامة فيه
سمي الكذاب وهو معروف بذلك والعقب من جعفر بن علي هذا وعلي بن جعفر وعقب
علي هذا في ثلثة عبد الله وجعفر وأبو إسمعيل وأبو محمد العسكري ولده محمد رضي الله عنهما
معلوم عند خاصة أصحابه وثقات أهله ويروى أن حكيمة بنت أبي جعفر محمد
الجواد رضي الله عنه عمة أبي محمد الحسن العسكري رضي الله عنه كانت تحبه وتدعو
له وتتضرع أن ترى له ولدا وكان أبو محمد الحسن العسكري رضي الله عنه اصطفى
جارية يقال لها نرجس فلما كانت ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين
ومائتين دخلت حكيمة فدعت لأبي الحسن العسكري رضي الله عنهما فقال لها يا عمة
كوني الليلة عندنا لأمر فأقامت كما رسم فلما كان وقت الفجر اضطربت نرجس
فقامت إليها حكيمة فلما رأت المولود أتت به أبا محمد الحسن العسكري رضي الله عنه
وهو مختون مفروغ منه فأخذه وأمر يده على ظهره وعينيه وأدخل لسانه في فيه
وأذن في أذنه اليمنى وأقام في الأخرى ثم قال يا عمة اذهبي به إلى أمه فذهبت
به ورددته إلى أمه قالت حكيمة فجئت إلى أبي محمد الحسن العسكري رضي الله عنه
فإذا المولود بين يديه في ثياب صفر وعليه من البهاء والنور ما أخذ بمجامع
قلبي فقلت سيدي هل عندك من علم في هذا المولود المبارك فتلقيه إلي فقال
يا عمة هذا المنتظر هذا الذي بشرنا به قالت حكيمة فخررت لله ساجدة شكرا على
ذلك قالت ثم كنت أتردد إلى أبي محمد العسكري رضي الله عنه فلا أراه فقلت
له يوما مولاي ما فعل سيدنا ومنتظرنا قال رضي الله عنه استودعناه الذي استودعته

والعرنين

ابيها وروي عن ابي الحسن الرضي رضي الله عنه انه قيل له ما اسم قائمكم قال
رضي الله عنه منعنا ان نسميه قبل ولادته • وزعمت الشيعة الامامية ان ابا القاسم
محمد بن الحسن العسكري رضي الله عنهما هو الامام القائم • وكان عمره عند وفات
ابيه رضي الله عنه خمس سنين آتاه الله فيها الحكمة وفصل الخطاب • وجعله
آية للعالمين كما قال عز من قائل في حق يحيى عليه الصلوة والسلم يا يحيى
خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا • وقال عز من قائل في قصة عيسى
عليه السلم فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله
آتاني الكتاب وجعلني نبيا • وقالوا طول عمره كما طول عمر الخضر عليه السلم
وقال الشيعة الامامية ايضا القائم المهدي مشهده بسر من راى واولاد
جعفر بن علي الهادي ابن محمد الجواد ابن علي الرضا يقال لهم بنو الرضي وكان
فيهم كثرة • وكانت ام ولد • وقبره في دار ابيه بسامرا • ومات وله خمس وعشرون
سنة سنة احدى وسبعين ومائتين • وولد لجعفر [illegible]
ستة عشر ولدا • وقيل ان جعفر هذا كان فارق ما كان عليه قبل الموت
وتاب ورجع عن دعواه اخاه • وجعل الامامة فيه • وعلي بن جعفر الصادق
رضي الله عنه كان طرح مع اخيه محمد بن جعفر الصادق رضي الله عنه ثم تاب
ورجع الى دين الامامية • وروي ان ابا جعفر محمد بن الجواد دخل على عم ابيه
علي بن جعفر الصادق فقام له قائما فاجلسه في موضعه • ولم يتكلم حتى قام
فقال له اصحاب مجلسه اتفعل هذا مع ابي جعفر محمد الجواد • وانت عم ابيه
فضرب بيده على لحيته وقال اذا لم ير الله تعالى هذه الشيبة اهلا للامامة
اراها انا اهلا للنار يعني اذا ادعيت الامامية بغير حق • وقال الشيخ
علاء الدولة احمد بن محمد السمناني قدس الله روحه في ذكر الابدال والاقطاب

ام جعفر

لمحشيه
نامهای چهارده معصوم دریك بیت من
گفت خواهم تا بماند یادگار اندر زمن
مصطفی و سه محمد مرتضی و سه علی
جعفر و زهرا و موسی با یکی حسین و دو حسن
عدد الائمة الاثنى عشر الامامية المرتضى
والمجتبى والشهيد والسجاد والباقر والصادق
والكاظم والرضا والتقي والنقي والزكي
والقائم والمنتظر المهدي صاحب الزمان
رضي الله عنهم اجمعين
٥

وقد وصل الى المرتبة القطبية محمد بن الحسن العسكري رضي الله عنه • وعن آبائه الكرام
الائمة اهل بيت الطهارة • وهو اذا اختفى دخل في دائرة الابدال وترقى مدارجها
طبقة طبقة الى ان صار سيد الاوتاد • وكان القطب علي بن الحسين البغدادي
فلما جاء نعيه ودفن في شونيزية صلى عليه محمد بن الحسن العسكري رضي الله عنهما
وجلس مجلسه وبقي في المرتبة القطبية تسع عشر سنة • ثم توفاه الله تعالى بروح وريحان
واقام مقامه عثمان بن يعقوب الجويني الخراساني • وصلى هو وجميع اصحابه عليه
ودفنوه رضي الله عنه في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم • فلما جاء الجويني نعيه
جلس احمد كوجك من ابناء عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه في مجلسه وكان
تربى في العجم • وصلى عليه • وقبورهم لاصقة بالارض غير مشرقة ولا مبنية
لا يعرفهم غيرهم • وهم يزورونها كل سنة • وقد دفن احد وعشرون من الاقطاب
في طرج • وهي قرية في جبل بين بسطام ودامغان قبل ظهور النبي صلى الله عليه وسلم
والتمسك بشرايعهم والاقرار بكلمتي الشهادة • ولهم ابدال بين الناس هم
يعرفونهم والابدال لا يعرفونهم • والابدال في زمان النبي صلى الله عليه وسلم
كان من ابدال السبعة • وكما ان في السماء قطبين قطبا جنوبيا وقطبا شماليا
واقرب الكواكب الى القطب الجنوبي سهيل • والى القطب الشمالي الجدي
جعل الله تعالى ايضا في الارض قطبين • وعين لكل واحد منهما مرتبة فمرتبة
قطب الارشاد مرتبة السهيل • وهو اكبر الكواكب جرما وضوءا ونفعا • وقلبه
على قلب محمد صلى الله عليه وسلم كما ان قطب الابدال على قلب اسرافيل عليه السلم
ومرتبة قطب الابدال مرتبة الجدي مختفي عن اعين اكثر الناس • والقطب المبارك
الذي شرف اهل زماننا بوجوده العزيز عماد الدين عبد الوهاب الكبارزيني
وهي قرية من قرى قزوين قريبة من ابهر • اجلسه الله تعالى على اريكة [illegible]

التربي پروردن
٥
وهم مامورون بمتابعة
الانبياء عليهم السلم

قلب

القطبية بعد وفات عبد الله الشامي قدس الله تعالى روحه في ربيع الآخر
سنة ست عشر وسبعمائة وكان ابن ست وسبعين مد الله تعالى مدة بقائه
مدا وجعله بين الخلائق والحوادث سدا وهو السابع عشر من الأقطاب
من زمن النبي صلى الله عليه وسلم إلى زماننا إلى ههنا من كلام الشيخ علاء الدولة
رحمه الله وقد مضى كلامه في معنى أطول مما ذكرنا الآن وروى الإمام أبو
العباس المستغفري رحمه الله في كتابه دلائل النبوة والمعجزات في ذكر
المهدي رضي الله عنه بإسناده عن عاصم عن زر عن عبد الله رضي الله عنه
أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب الليالي والأيام
حتى يبعث الله تعالى رجلا من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يملأ الأرض
عدلا كما ملئت قبل ذلك جورا وبإسناده أيضا عن عاصم عن زر عن عبد الله
رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا
إلا يوم لبعث الله تعالى فيه رجلا من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي
وفي رواية يملأها عدلا كما ملئت ظلما وجورا وبإسناده عن ابن أبي شيبة
بإسناده عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية عن أبيه عن علي رضي الله عنه أنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي منا أهل البيت يصلحه الله تعالى
في ليلة وبإسناد الإمام المستغفري أيضا رحمه الله عن عقبة بن عامر رضي الله عنه
قال كنت أمشي مع معاوية رضي الله عنه فقال والله ما على الأرض كان أحب
إلي من علي بن أبي طالب قبل الذي كان بيني وبينه وإني لا أعلم أنه يملك من
ولده من هو خير أهل الأرض في زمانه وإن له اسما في السماء يعرفه أهل السماء
وإن له علامة يكون في زمانه الخسف ويميت الباطل ويحيي الحق وهو زمان
الصالحون يرفعون رؤوسهم وينتظرونه في شرق الأرض وغربها وبإسناد

زاد

الامام

الإمام المستغفري أيضا رحمه الله عن معمر عن قتادة عن مجاهد عن أم سلمة
رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون اختلاف عند موت
خليفة فيخرج رجل من بني هاشم من المدينة حتى يأتي مكة فيستخرجه الناس
من بيته وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام فيجهز إليه جيشا من الشام
حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم فيأتيه عصائب العراق وأبدال الشام
وينشأ رجل بالشام من قريش وأخواله من كلب فيجهز إليه جيشا فيهزمهم الله
عز وجل ويكون الدبرة عليهم وذلك اليوم يوم كلب والخائب من خاب من
غنيمة كلب ويستخرج الكنوز ويقسم الأموال ويلقي الإسلام بجرانه إلى
الأرض ويعيش في ذلك سبع سنين وبإسناد الإمام المستغفري أيضا رحمه الله
أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة
أنا وعلي والحسن والحسين وحمزة وجعفر والمهدي وبإسناده أيضا رحمه الله عن
إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة أنا وعلي وجعفر
ابنا أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب والحسن والحسين وبإسناده أيضا
رحمه الله عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكون في أمتي المهدي إن قصر فسبع وإلا فثمان وإلا فتسع وتنعم فيها
أمتي نعمة لم ينعموا مثلها قط يرسل السماء عليهم مدرارا ولا تدخر الأرض
شيئا من النبات وبإسناده أيضا رضي الله عنه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
أنه قال تخرج المهدي من قرية باليمن يقال لها كدعة قال ابن عمر رضي الله عنهما
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وملك من السماء ينادي بحث عليه
أنه المهدي فأجيبوه وبإسناده أيضا رحمه الله عن طاوس رضي الله عنه أنه كان

عن اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة
عن انس بن مالك
رضى الله عنه

الحديث
في خروج المهدي رضي الله عنه

جالسا في المسجد الحرام اذ جاءه رجل فقال يا ابا عبد الرحمن عمر بن عبد العزيز المهدي
قال لا عمر بن عبد العزيز رجل صالح ولكن المهدي يخرج في آخر الزمان شديد على
العمال باذل للمال رحيم بالمساكين وباسناده ايضا رحمه الله عن سفيان بن عيينة
عن ابي اسحق عن نوف رضي الله عنه انه قال رايت المهدي رضي الله عنه
فيها مكتوب البيعة لله عز وجل وباسناده ايضا رحمه الله عن عبد الله بن بريدة
عن ابيه رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتى لا يعبد الله تعالى في الارض مائة سنة قبل ذلك وباسناده
ايضا رحمه الله عن محمد بن عمار رضي الله عنه انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى
يمر عيسى بن مريم عليه الصلوة والسلم ببطن الروحاء حاجا او معتمرا
يقول لبيك اللهم لبيك وباسناده ايضا رحمه الله عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث نزول عيسى بن مريم عليه السلم وتقع
الامنة في الارض حتى ترعى الذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان مع
الحيات لا يضر بعضهم بعضا فيمكث اربعين سنة ثم يتوفاه الله عز وجل
ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه وباسناده ايضا عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها
انها قالت قلت يا رسول الله ائذن لي ان ادفن بجنبك قال صلى الله عليه وسلم
وانى لك ما فيه الا موضع قبري وقبر ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقبر عيسى
ابن مريم عليه السلم وباسناده ايضا رحمه الله عن محمد بن يوسف بن عبد الله
ابن سلام رضي الله عنه عن ابيه عن جده رضي الله عنه انه قال يدفن عيسى
ابن مريم عليه الصلوة والسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضي الله عنهما
يكون قبره الرابع وباسناده ايضا رحمه الله عن ابي امامة رضي الله عنه انه قال

وباسناده ايضا رحمه الله عن محمد بن سيرين رضي الله عنه انه قال يلي هذه الامة سبعة كلهم خير من عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

الروحاء موضع بين الحرمين على ستة وثلثين ميلا من المدينة كذا جاء في صحيح مسلم رحمه الله وقيل اربعين ميلا وقيل ثلثين ميلا

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول الآيات طلوع الشمس من
مغربها وباسناده ايضا رحمه الله عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلعم
قال لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت آمن
الناس كلهم اجمعون فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل
او كسبت في ايمانها خيرا وباسناده عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اذا
خرجت اول الآيات طرحت الاقلام وحبست الحفظة وشهدت الاجساد
على الاعمال وباسناده ايضا رحمه الله عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه
انه قال ياتي عليكم ليلة مقدار ثلث ليال لياليكم هذه لا يعرفها الا المتهجدون
يقوم المتهجد فيقرأ حزبه ثم ينام ثم يقوم فيقرأ الحزب الثاني ثم ينام
ثم يقوم الى الحزب الثالث فعند ذلك يموج بعضهم في بعض فاذا فيغدو
الى المساجد فلا يزالون يتضرعون ويدعون حتى يصبحوا فصلوا الفجر ثم
جلسوا متحوقين وجلين فاذا هم بالشمس قد طلعت من مغربها فيضج
الناس ضجة واحدة حتى اذا توسطت السماء رجعت الى مطلعها فيومئذ
لا ينفع نفسا ايمانها الآية وباسناده رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى يلتقي الشيخان
فيقول احدهما لصاحبه متى ولدت فيقول يوم طلعت الشمس من
مغربها وباسناده ايضا رحمه الله عن مسروق انه قال قرأ عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه هذه الآية يوم لا ينفع نفسا ايمانها الخ فقال
ذلك ان يصبح الناس يوما فاذا هم بالشمس والقمر طالعان من مغربهما
كأنهما بعيران مقرونان واشار بيده الى المغرب وفي جامع الاصول
في حرف القاف في اشراط القيمة وعلاماتها في الفصل الحادي عشر في احاديث

فلما كادوا يصبحون ح

جامعة لاشراط متعددة قال ابن عمرو بن العاص حفظت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها
وخروج الناس ضحى وايهما ما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها قريبا
اخرجه مسلم رحمه الله واخرج ابو داود نحوها وقال في اخر رواية وكان عبد الله
يقرأ الكتب واظن اولها خروجا طلوع الشمس من مغربها وفي جامع الاصول
في اشراط القيامة في الفصل التاسع في طلوع الشمس من مغربها ابو هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا رآها الناس امن من عليها وفي رواية
اذا طلعت ورآها الناس امنوا اجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا
ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا اخرجه البخاري ومسلم
وابو داود رحمهم الله ابو ذر رضي الله عنه قال دخلت المسجد حين غابت
الشمس والنبي جالس فقال يا ابا ذر اين تذهب هذه قال قلت الله ورسوله
اعلم قال صلى الله عليه وسلم فانها تذهب تستأذن في السجود فيؤذن لها
كأنها قد قيل لها اطلعي من حيث جئت فتطلع من مغربها ثم قرأ وذلك
مستقر لها وقال ذلك قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اخرجه الترمذي
وقد اخرج البخاري ومسلم رحمهما الله هذا المعنى باطول منه وهو مذكور في تفسير
سورة يس وفي خلق العالم من حرف الالف والحاء وفي جامع الاصول في تفسير
سورة يس ابو ذر رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تذهب هذه الشمس
قلت الله ورسوله اعلم قال صلى الله عليه وسلم تذهب تسجد تحت العرش
فتستأذن فيؤذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستأذن

فلا يوذن

فلا يؤذن ويقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك
قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم اخرجه البخاري
ومسلم رحمهما الله وفي رواية قال مستقرها تحت العرش وفي رواية
الترمذي نحو ذلك وفي رواية الامام المستغفري رحمه الله في هذا الحديث
فتستأذن فلا يؤذن لها وتسلم فلا يرد عليها وتسجد فلا يقبل منها
وتلتمس من يشفع لها فلا تجد احدا يشفع لها وفي جامع الاصول في حرف
التاء وفيه تسعة كتب الكتاب الاول في تفسير القرآن واسباب نزوله
وهو على نظم سور القرآن وفي هذا الكتاب في سورة الانعام ابو هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها
والدجال ودابة الارض اخرجه مسلم والترمذي رحمهما الله ابو سعيد رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى او يأتي بعض آيات ربك قال
طلوع الشمس من مغربها اخرجه الترمذي رحمه الله وفي شرح السنة قال
ابو سليمان الخطابي رحمه الله في قوله عز وجل والشمس تجري لمستقر لها اي
لاجل قدر لها يعني انقطاع مدة بقاء العالم والثاني مستقرها غاية ما ينتهي
اليه في صعودها ونزولها باطول يوم في السنة واقصر يوم فيها واما قوله
صلى الله عليه وسلم مستقرها تحت العرش فلا ينكر ان يكون لها استقرار
تحت العرش من حيث لا ندركه ولا نشاهده وانما اخبر عن غيب فلا نكذب
به ولا نكيفه لان علمنا لا يحيط به ويحتمل ان يكون المعنى ان علم ما سألت
عنه من مستقرها تحت العرش في كتاب كتب فيه مبادي امور العالم ونهايتها
وهو اللوح المحفوظ وفي حديث اخبار عن سجود الشمس تحت العرش فلا ينكر

تفسير آية
والشمس تجري لمستقر لها

أن يكون ذلك عند محاذاة العرش في مسيرها وليس في سجودها تحت العرش
ما يعوقها عن الدأب في مسيرها. وقوله سبحانه تغرب في عين حامية فهو بما
مدرك البصر إياها حالة الغروب وفي حدائق الحقائق أستيدنا ومولانا
تاج الملة والدين روح الله تعالى روحه في قوله عز وجل والشمس تجري
لمستقر لها وآفتاب میرود تا برسد بقرارگاهی که مقرر است هر بامداد
از مطلعی بر می آید و بمغربی فرو می آید تا بمستقر ارتفاع خود رسد
وآن آخر جوزا است باز بهمان ترتیب منزل منزل فرود می آید تا بمستقر
هبوط خود وآن آخر قوس است. تا مستقر آخر سال است یکسال
می باید تا آفتاب بسیری که مقرر است فلک را قطع کند یا مستقر
مغربست در نظر خلق هر وقت غروبی یا مستقر وقت قرار اوست در
روز قیامت امثابه که نور او در او طی کنند و سیر از و باز گیرند وفي
جامع الأصول أيضا في باب أشراط القيامة وعلاماتها في الفصل الثامن
في خروج الكذابين أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى يبعث كذابون دجالون قريبا من ثلاثين
كلهم يزعم أنه رسول الله أخرجه الترمذي رحمه الله وفي رواية أبي داود رحمه الله
حتى يخرج ثلاثون دجالون كلهم يزعم أنه رسول الله وفي أخرى يخرج ثلاثون
كذابا دجالا يكذب على الله وعلى رسوله وفي رواية عبيدة السلماني هذا
الخبر فقلت أترى هذا منهم يعني المختار فقال عبيدة أما إنه من الرؤوس
وفي جامع الأصول في باب أشراط الساعة وفي هذا الباب أحد عشر فصلا
في الفصل الحادي عشر في أحاديث جامعة لأشراط متعددة أبو هريرة
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل

فئتان عظيمتان يكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة وحتى يبعث
دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله وحتى يقبض العلم
ويكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل وحتى يكثر
فيكم المال فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل صدقته وحتى يعرضه فيقول الذي
يعرضه عليه لا أرب لي فيه وحتى يتطاول الناس في البنيان وحتى يمر الرجل بقبر الرجل
فيقول يا ليتني كنت مكانه وحتى تطلع الشمس من مغربها ولتقومن الساعة وقد
نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن وقد رفع الرجل
أكلته فلا يطعمها أخرجه البخاري وأخرج مسلم رحمهما الله متفقا ولمسلم رحمه الله
في رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج قريب
من ثلاثين كذابين دجالين كلهم يقول إني نبي وله في رواية أخرى لا تقوم
الساعة حتى يكثر المال ويفيض وحتى يخرج الرجل بزكوة ماله فلا يجد أحدا يقبلها
منه وحتى تعود أرض العرب مروجا وأنهارا جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن بين يدي الساعة كذابين أخرجه مسلم رحمه الله وفي جامع الأصول
أيضا في الفصل العاشر في أشراط متفرقة أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع
الإنس وحتى تكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله وتخبره فخذه بما أحدث أهله
بعده أخرجه الترمذي رحمه الله أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه أخرجه البخاري
ومسلم رحمهما الله أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتى يحسر الفرات عن ذهب فيقتل الناس من كل مائة تسعة وتسعون
ويقول كل رجل منهم لعلي أن أكون أنا أنجو وفي رواية قال قال رسول الله صلعم

عن جبل
صح

الحسن بن هندكی دن
فالغابر نحسه معا
وعدي الى
المفعول
الثاني
بعن
٢

يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا أخرجه
البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي الرواية الثانية وفي رواية لأبي داود
رحمه الله مثل الثانية وقال عن جبل من ذهب عبد الله بن الحارث بن
نوفل قال كنت واقفا مع أبي بن كعب فقال لا يزال الناس مختلفة أعناقهم
في طلب الدنيا قلت أجل فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوشك الفرات
أن يحسر عن جبل من ذهب فإذا سمع الناس ساروا إليه فيقول من عنده لئن
تركنا الناس يأخذون منه ليذهبن به كله قال فيقتتلون عليه فيقتل من كل مائة
تسعة وتسعون وفي رواية وقفت أنا وأبي بن كعب في ظل أجم حسان أخرجه
مسلم رحمه الله أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقيء
الأرض أفلاذ كبدها مثل الأسطوان من الذهب والفضة فيجيء القاتل
فيقول في هذا قطعت رحمي ويجيء السارق فيقول في هذا قطعت يدي
ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئا أخرجه مسلم رحمه الله وفي رواية الترمذي رحمه الله
مثله ولم يذكر السارق وقطع يده أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل بالقبر
فيتمرغ عليه ويقول يا ليتني مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين
ما به إلا البلاء وفي رواية قال لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل
فيقول يا ليتني مكانه أخرجه مسلم وأخرج البخاري الثانية وأخرجه الموطأ
رحمهم الله أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تذهب الليالي والأيام حتى يملك رجل من الموالي يقال له الجهجاه وفي
نسخة الجهجل أخرجه مسلم رحمه الله أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فيكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة ويكون

البحث في الخلافة والإمامة

الجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كالضرمة من النار أخرجه
الترمذي رحمه الله الضرمة الشعلة الواحدة من النار وفي جامع الأصول
أيضا في حرف الخاء في الكتاب الرابع في الخلافة والإمارة في فصل الأئمة
من قريش جابر بن سمرة رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون
بعدي اثنا عشر أميرا فقال كلمة لم أسمعها فقال أبي إنه قال صلى الله عليه وسلم كلهم
من قريش وفي رواية قال لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا ثم تكلم
النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة خفيت علي فسألت أبي ماذا قال رسول الله صلعم
فقال قال كلهم من قريش هذه رواية البخاري ومسلم رحمهما الله وفي أخرى لمسلم
رحمه الله قال انطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعي أبي فسمعته يقول
لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا إلى اثني عشر خليفة فقال كلمة صمنيها الناس
فقلت لأبي ما قال فقال قال كلهم من قريش وفي أخرى له قال دخلت مع أبي
على النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر
خليفة ثم تكلم بكلام خفي علي فقلت لأبي ما قال فقال قال كلهم من قريش وفي أخرى
لا يزال الإسلام عزيزا إلى اثني عشر خليفة ثم ذكر مثله وفي رواية الترمذي رحمه الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون من بعدي اثنا عشر أميرا قال ثم تكلم
بكلمة لم أفهمها فسألت الذي يليني فقال كلهم من قريش وفي رواية أبي داود
رحمه الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال هذا الدين قائما
حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الأمة فسمعت كلاما من النبي
صلى الله عليه وسلم لم أفهمه فقلت لأبي ما يقول قال كلهم من قريش وفي أخرى
قال هذا الدين عزيزا إلى اثني عشر خليفة وذكر الحديث وفي أخرى بهذا الحديث
وزاد فلما رجع إلى منزله أتته قريش فقالوا ثم يكون ماذا قال ثم يكون الهرج

وفي صحيح البخاري رحمه الله في أواخر كتاب الأحكام في آخر باب الاستخلاف
قبيل كتاب التمني في أواخر الربع الرابع من الصحيح حدثنا محمد بن المثنى نا
شعبة عن عبد الملك سمعت جابر بن سمرة رضي الله عنه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول يكون اثنا عشر أميرا فقال كلمة لم أسمعها فقال
أبي إنه صلى الله عليه وسلم قال كلهم من قريش وفي هذا الموضع في شرح الإمام
عفيف الدين بن الإمام سعيد بن مسعود ابن محمد بن مسعود الكازروني
رحمهم الله وقد فرغ رحمه الله من تأليف هذا الشرح في يوم السبت لست
مضين من ربيع الأول سنة ست وستين وسبعمائة بمدينة شيراز وهو حينئذ
رحمه الله ابن تسع وثلثين سنة قوله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر أميرا
فيه ثلثة أقوال أحدها أن هذا إشارة إلى ما بعده صلى الله عليه وسلم
وبعد أصحابه رضي الله عنهم لأن حكم الصحابة مرتبط بحكمه فأخبر صلى الله عليه وسلم
عن الولايات الواقعة بعد ذلك وكأنه أشار إلى خلفاء بني أمية وليس هذا
على طريق المدح بل هو على معنى استقامة السلطنة فأولهم يزيد بن معوية
ثم معوية بن يزيد ولا يدخل ابن الزبير لأنه من الصحابة رضي الله عنهم ولا
مروان بن الحكم لكونه بويع له بعد بيعة ابن الزبير وكان ابن الزبير أولى منه
فكان هو كالغاصب ثم عبد الملك ثم الوليد ثم سليمن ثم عمر بن عبد العزيز
ثم يزيد بن عبد الملك ثم هشام ثم الوليد بن يزيد ثم يزيد بن الوليد بن عبد الملك
ثم أخوه إبرهيم بن الوليد ثم مروان بن محمد هؤلاء اثنا عشر ثم خرجت الخلافة
منهم إلى بني العباس والثاني أن هذا يكون بعد موت المهدي الذي يخرج
في آخر الزمان وقد وجد في دانيال إذا مات المهدي ملك خمسة رجال وهم
من ولد السبط الأكبر يعني به الحسن بن علي عليهما السلام ثم ملك بعدهم خمسة رجال

عدد خلفاء مروانية

من ولد السبط الأصغر ثم يوصي آخرهم بالخلافة لرجل من ولد السبط الأكبر
فيملك ثم يملك بعده ولده فيتم بذلك اثنا عشر ملكا كل واحد منهم مهدي
وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه ذكر المهدي فقال اسمه محمد بن عبد الله
وهو رجل ربعة مشرب حمرة يفرج الله سبحانه عن هذه الأمة كل كرب ويصرف
بعدله كل جور ثم يلي الأمر بعده اثنا عشر رجلا خمسا ومائة سنة فستة من ولد الحسن
وخمسة من ولد الحسين وواحد من ولد عقيل بن أبي طالب ثم يموت فيفسد
الزمان ويعود المنكر والثالث أن المراد وجود اثني عشر أميرا في جميع ما بقي
من الدنيا إلى يوم القيمة يعملون بالصواب وإن لم تتوالى أيامهم فقد
يكون من يعدل ويأتي بعده من يجور ثم يأتي بعده من يعدل فيتم عدد
الاثني عشر إلى آخر الدنيا هذا خلاصة ما ذكره الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي
رحمه الله في كتابه الكشف لمشكل الصحيحين قوله فقال كلمة أي قال
النبي كلمة صلى الله عليه وسلم لم أسمعها فقال أبي وقد سمعها أنه قال كلهم من قريش
راوي هذا الحديث جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب بن حجير بضم الحاء
المهملة وفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف العامري السوائي وهو
ابن أخت سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه وأمه خالدة بنت أبي وقاص
نزل الكوفة وتوفي بها سنة ست وستين وقيل سنة أربع وسبعين وهو
وأبوه صحابيان رضي الله عنهما روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث
وستة وأربعون حديثا اتفق البخاري ومسلم رضي الله عنهما على حديثين
وانفرد مسلم رضي الله عنه بثلثة وعشرين روى عنه جماعات من التابعين
منهم عبد الملك بن عمير والشعبي روينا في صحيح مسلم رحمه الله عن
جابر بن سمرة رضي الله عنهما قال والله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

أكثر من ألفي صلوة. توفي جابر بن سمرة رضي الله عنهما في ولاية بشر بن مروان
وما ذكرنا منقول من تهذيب الأسماء للإمام النووي ومن جامع الأصول والله أعلم
وقال في جامع الأصول سمرة بن جنادة والد جابر بن سمرة له حديث واحد في
كتاب الخلافة وليس له غيره نزل الكوفة روى عنه ابنه وقيل توفي بالكوفة
في ولاية عبد الملك بن مروان وأما سمرة بن جندب الصحابي فهو فزاري حليف
للأنصار توفي أبوه وهو صغير فقدمت به أمه المدينة فتزوجها أنصاري
وكان في حجره حتى كبر وقيل أجازه النبي صلى الله عليه وسلم في المقاتلة يوم أحد
وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوات ثم سكن البصرة نزل الكوفة وولي
البصرة وعداده في البصريين كان زياد استخلفه على الكوفة ستة أشهر
إذا صار إلى البصرة ويستخلفه على البصرة ستة أشهر إذا سار إلى الكوفة فلما
مات زياد كان بالبصرة فأقره معاوية عليها عاما ثم عزله وكان شديدا
على الحرورية والخوارج ومن قاربهم في مذهبهم وكان الحسن وابن سيرين
وفضلاء البصرة يثنون عليه روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
مائة حديث وثلثة وعشرون حديثا اتفقا منها على حديثين وانفرد البخاري
بحديثين ومسلم بأربعة وكان من الحفاظ المكثرين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
روى عنه ابنه سليمان وعمران بن الحصين والحسن البصري والشعبي وابن
سيرين وعبد الله بن بريدة وآخرون توفي بالبصرة آخر سنة تسع وخمسين
وقيل أول سنة ستين وقيل سنة ثمان وخمسين وقال البخاري سمرة
بعد أبي هريرة رضي الله عنهما وفي صحيح البخاري ومسلم رحمهما الله عن سمرة
رضي الله عنه أنه قال لقد كنت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
غلاما فكنت أحفظ عنه صلى الله عليه وسلم فما يمنعني من القول إلا أن هاهنا

رجالا هم أسن مني في جامع الأصول سمرة بن عمرو العنبري مسح النبي
صلى الله عليه وسلم على رأسه وبرك عليه له ذكر في كتاب القضاء وأبو
محذورة سمرة بن معير الجمحي القرشي ومعير بكسر الميم وسكون العين
المهملة وفتح الياء تحتها نقطتان وبالراء مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة زادها الله شرفا وفي شرح صحيح البخاري رحمه الله للإمام عفيف الدين
رحمه الله ومن أفراد الأسامي سمرة بفتح السين المهملة وضم الميم
وقيل بسكونها ابن جندب الفزاري البصري حليف الأنصار رضي الله عنهم
وقال بعض كبراء العارفين رحمهم الله ربما ألقى الشيطان إلى الإنسان أصلا صحيحا
لا يشك فيه إذا علم أنه ينقدح بنفسه من ذلك الأصل المعاني المهملة التي لا تقدر
على ردها كما ألقى إلى أهل البدع والأهواء لا سيما الشيعة لا سيما الإمامية منهم أصولا
صحيحا لا يشكون فيها ثم طرأت عليهم تلبيسات تفقهت فيها نفوسهم فقها
نفسيا واستنبطت من تلك الشبه أمور تعلم إبليس منها الغواية إذ ليس لشياطين
الجن ما في قوى النفوس الإنسية كما دخلت شياطين الجن على الشيعة أولا
بحب أهل البيت وهو أصل صحيح وهو أسنى القربات إلى الله عز وجل وحلوا
أن أهل الدنيا أولى بهذه المناصب الدنيوية منهم فضلوا وأضلوا بحيث صار
الشيطان في مسائلهم تلميذا لهم يتعلم منهم فانظر ماذا أدى الغلو في الدين
عن الحد فانعكس أمرهم إلى الضد وقال الشيخ الإمام العارف الولي أبو عبد الله
محمد بن علي الحكيم الترمذي قدس الله روحه ونور ضريحه في كتابه نوادر الأصول
في معرفة أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم في الأصل الثالث والعشرين والمائتين
في قوله صلى الله عليه وسلم النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي وقال
صلى الله عليه وسلم النجوم أمنة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد

ولكن تعدوا ذلك إلى بغض الصحابة وسبهم وإنكار فضائلهم رضي الله عنهم مع أن حبهم أيضا من أسنى القرب صح

في فضل الآل رضي الله عنهم

وأنا أمنة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون وأصحابي أمنة
لأمتي فإذا ذهبت أصحابي أتى أمتي ما يوعدون أخرجه مسلم رحمه الله والرواة
أخرجت في كتاب نوادر الأصول والأمنة والأمن وهو ضد الخوف كقوله تعالى
إذ يغشيكم النعاس أمنة منه الآية قال الشيخ أبو عبد الله رحمه الله فالنجوم
هي الطوالع الغوارب السوائر وهن خمس سميت نجوما لأنها تنجم أي تطلع من
مطالعها في أفلاكها كالشمس والقمر وسائرها كواكب فالكواكب معلقات من
السماء كالقناديل والنجوم لها مطالع ومغارب تنجم وتغرب وأما قوله صلعم
أمان لأمتي فإن أهل بيته صلى الله عليه وسلم من خلفه من بعده على مناهجه وهم
الصديقون والبيت من بيوت الذكر وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
ليسوي لذكره في الأرض وكل إنما يصفو ذكره على قدر صفاء خلقه وطهارة قلبه
وحقيقة الذكر أن لا يبقى على قلبه مع ذكره في ذلك الوقت ذكر نفسه ولا ذكر
مخلوق فلذلك الذكر الصافي في هذا فيمن شغله ذكر الخالق وعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول الله تعالى من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته
أفضل ما أعطي السائلين هذا فيمن شغله ذكر الخالق فكيف بمن شغله الخالق
بالنسبة هذا فيمن شغله الخالق بالنسبة فكيف بمن شغله الخالق سبحانه بجلاله
وجماله هذا فيمن شغله الخالق بجلاله وجماله فكيف بمن شغله الحق سبحانه
في فردانيته بنفسه في وحدانيته ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيروا
سبق المفردون الحديث والرسول صلى الله عليه وسلم أخذه الله من خلقه
ما اختصه لنفسه واصطنعه واصطفاه لذكره فكان في كل أمر قلبه راجعا إلى الله
سبحانه من عنده يصدر ومعه يدور وإليه يرجع فكان هذا البيت أشرف وأعلى
من البيت الذي هيأ له في أرضه من النسب ومن قال بأن أهل بيته ذريته

وأهل بيتي

فذريته

فذريته صلى الله عليه وسلم أكثر من أن يحصى في الأرض وذكر الله سبحانه عليهم دائمة
ورحمة مظلة من فوقهم وموجود فيهم الميل والفساد كما يوجد في غير ذريته فمنهم
المحسن ومنهم المسيء وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول جهارا غير
إسرار ألا إن أوليائي منكم ليسوا بني أبي فلان ولكن أوليائي منكم المتقون
في كل قرن وهم على سنته وهديه وخلقه وإن هذه الطبقة الزائغة قلوبهم المفتونة
بحب أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبا بإزالة بهم فتنتهم حتى عمدوا
إلى كل شيء من هذه الأشياء فنسبوا إليهم وحرموا غيرهم ذلك إعجابا بهم وفتنة
وأن الله تبارك وتعالى فضلهم بأن طيب عنصرهم وطهر أخلاقهم فاختار قبيلتهم
بذلك على القبائل فلهم حرمة التفضيل والأثرة ولهم حرمة الاتصال برسول الله
صلى الله عليه وسلم فحق علينا أن نحبهم حبا لا يرجع علينا بوبال وظلمة فإن النفس
قرينها الشيطان وهي أرضية شهوانية تحف بزينتها وهواه فتميل مع نسيم
كل شهوة فجاءت بأحاديث مختلفة وأكاذيب منكرة تنكرها عقول الصادقين
حتى أداهم ذلك إلى أن طعنوا في إمارة الشيخين المهديين المرضيين اللذين كان
علي رضي الله عنه يؤدب ويتكلم من فضله عليهما ويقول لا أجد أحدا يفضلني
عليهما إلا جلدته جلد المفترين فبلغ من إفراط هذه الطبقة أن ردوا أحاديث
مختلفة يريدون أن يقيموا مثل هذا العلي رضي الله عنه فضيلة وقد فضل الله تعالى
عليا رضي الله عنه بأشياء كثيرة فما أغناه عن مثل هذه الأكاذيب فتركوا
الظلمة قلوبهم بتلك الأشياء وأقبلوا على الكذب والزور لشقاء جدهم
وزيغ قلوبهم وفي فردوس الأخبار ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله عز وجل خلقني من نوره وخلق أبا بكر
من نوري وخلق عمر من نور أبي بكر وخلق المؤمنين كلهم من نور عمر رضي الله عنه

الحديث في فضائل الخلفاء رضوان الله تعالى عليهم أجمعين

جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله جعل ذرية كل نبي
في صلبه وإن الله جعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب رضي الله عنه ابن عمر
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله عز وجل فرض
عليكم حب أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم كما فرض الصلوة والصيام
والحج والزكوة فمن أبغض واحداً منهم فلا صلوة له ولا صيام له ولا حج له
ولا زكوة له ويحشر يوم القيمة من قبره إلى النار واعلم أن الشيع تحته أنواع
أربعة الإمامية والكيسانية والزيدية والغلاة ومنهم الإسماعيلية وبعضهم
يميل في الأصول إلى الاعتزال وبعضهم إلى السنة وبعضهم إلى التشبيه
كلهم حيارى منقطعون ومن مذهب الزيدية بعد ذلك عن القول
بإمامة المفضول وطعنت في الصحابة رضي الله عنهم طعن الإمامية كيف
يستجيز ذو دين الطعن في الصحابة رضي الله عنهم ونسبة الظلم إليهم وقد شهدت
نصوص القرآن والحديث على عدالتهم والرضا من جملتهم مع الأخبار
المتواردة في حق كل واحد منهم رضي الله عنهم على الانفراد وإن نقلت هنات
من بعضهم رضي الله عنهم فليتدبر النقل فإن أكاذيب الروافض وتصحيفاتهم
وتحريفاتهم كثيرة ثم إن الإمامية لم يثبتوا في تعيين الأئمة بعد الحسن والحسين
وعلي بن الحسين رضي الله عنهم على رأي واحد بل اختلافاتهم أكثر من اختلافات
الفرق كلها وصارت الإمامية بعضها معتزلة وبعضها مشبهة وحيرتهم
وكفى الله المؤمنين القتال ومن ضل الطريق وتاه ولم يبال الله تعالى في أي
واد هلك وقد تبرأ الإمام محمد الباقر والإمام جعفر الصادق رضي الله عنهما
من خصائص مذاهب الرافضة وحماقاتهم لكن الشيعة لما افترقوا وانتحل
كل واحد منهم مذهباً وأراد أن يروجه على أصحابه نسبه إلى واحد من أئمة

بيان أنواع الشيعة

أهل البيت

أهل البيت ومقالات الشيعة بحيث لا يستجيز عاقل أن يسمعها فكيف يرضى
أن يعتقدها ومن العجب أنهم قالوا الغيبة قد امتدت وصاحبنا قال
إن خرج القائم وهو المهدي رضي الله عنه وقد طعن في الأربعين فليس بصاحبكم
ولسنا ندري كيف ينقضي كذا وكذا سنة في أربعين سنة قال فخر الدين الرازي
في آخر كتابه المحصل الذي جمع فيه محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من الحكماء
والمتكلمين ونختم هذا الكتاب بما يحكى عن سليمان بن جرير الزيدي أنه قال
إن أئمة الرافضة وضعوا مقالتين لشيعتهم لا يظفر معها أحد عليهم الأول القول
بالبداء فإذا قالوا إنه سيكون لهم شوكة وقوة ثم لا يكون الأمر على ما أخبروا به
قالوا بدا لله تعالى فيه والثاني التقية فكلما أرادوا شيئاً تكلموا فيه فإذا
قيل لهم هذا خطأ أو ظهر لهم بطلانه قالوا إنما قلناه تقية ولهم تحكمات باردة
وكلمات عن محل قبول العقول شاردة حتى قيل فيهم شعر

لقد طفت في تلك المعاهد كلها	وصيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم أر إلا واضعاً كف حائر	على ذقن أو قارعاً سن نادم

وقال الإمام فخر الملة والدين رحمه الله في كتابه المحصل أما الإمامية فالذي
استقر عليه رأيهم أن الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب
رضي الله عنه ثم ولده الحسن ثم أخوه الحسين ثم ابنه زين العابدين ثم ابنه
محمد الباقر ثم ابنه جعفر الصادق ثم ابنه موسى الكاظم ثم ابنه علي الرضى ثم ابنه محمد
التقي ثم ابنه علي النقي ثم ابنه الحسن الزكي ثم ابنه محمد القائم المنتظر رضي الله عنهم أجمعين
ولقد كان لهم في كل واحد من هذه المراتب اختلافات وروي عن جعفر الصادق
رضي الله عنه بإسناده عن آبائه الكرام رضي الله عنهم عن أمير المؤمنين علي عليه السلام
أنه سئل عن حديث كتاب الله وعترتي من العترة فقال رضي الله عنه

أنا والحسن والحسين والأئمة إلى المهدي رضي الله عنهم لا يفارقون كتاب الله
عز وجل ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضه وعن
الإمام زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما عن سيد الشهداء الحسين
ابن علي رضي الله عنهما عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه أنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الأئمة بعدي اثنا عشر أولهم أنت يا علي
وآخرهم المهدي فيفتح الله سبحانه على يده مشارق الأرض ومغاربها وفي
حديث أبي عبد الله جعفر الصادق رضي الله عنه عن آبائه عن علي رضي الله عنه
أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر من أهل بيتي أعطاهم الله
عز وجل فهمي وحكمتي وخلقهم من طينتي فويل للمنكرين عليهم بعدي وعن
وكيع رضي الله عنه بإسناده عن سيد الشهداء الحسين بن علي رضي الله عنهما
أنه قال منا اثنا عشر مهديا أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم المهدي
بالحق يحيي الله تعالى بهم الأرض بعد موتها ويظهر به دين الحق على الدين
كله ولو كره المشركون وعن أبي عبد الله جعفر الصادق رضي الله عنه أنه قال
منا اثنا عشر مهديا مضى ستة وبقي ستة ويصنع الله تعالى في السادس
ما أحب أخرج هذه الأحاديث الخمسة أبو جعفر علي بن الحسين بن موسى بابويه
القمي وكان من شيوخ الشيعة ومشهوريهم استشهد به البخاري في كتابه
في كتاب الطب فقال في حديث الشفاء في ثلثة شرطة محجم وشربة
عسل وكية نار رواه القمي عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهم
كذا في كتاب الأنساب للإمام أبي سعيد عبد الكريم بن محمد السمعاني رحمه الله
وقد أخرج القمي هذا بإسناده عن جابر بن سمرة رضي الله عنه أنه قال أتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول إن هذا الأمر لن ينقضي حتى يملك اثنى

في صحيح البخاري رحمه الله في أوائل كتاب الطب
بإسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
الشفاء في ثلثة شرطة محجم وشربة عسل و
كية نار أنا أنهى أمتي عن الكي وفي رواية
أخرى الشفاء في ثلثة وشربة عسل و
شرطة محجم وكية نار وأنهى أمتي عن الكي

عشر خليفة كلهم فقال كلمة خفية فقلت لأبي ما قال فقال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلهم من قريش وفي رواية كلهم يعمل بالهدى ودين الحق
وفي رواية وليس يضره أن يجمع الله تعالى هذه الأمة يوما ونصف يوم وإن
يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون وفي رواية جابر بن سمرة رضي الله عنهما
أخرجه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود رحمهم الله وقد مضى عن قريب
روايات هذا الحديث وتأويلاته وعن أبي جعفر القمي هذا بإسناده عن علي
رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشروا ثم أبشروا ثلث
مرات إنما مثل أمتي كمثل غيث لا يدري أوله خير أم آخره وكيف تهلك أمة
أنا أولها واثنا عشر خليفة من بعدي والمسيح عيسى بن مريم آخرها وفي كتاب
نوادر الأصول في معرفة أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم تأليف الشيخ الإمام
العارف الولي أبي عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي قدس الله روحه ونور ضريحه
في الأصل الرابع والعشرين والمائتين حدثنا الحسين بن عمر بن شفيق البصري
قال حدثنا سليمان بن طريف عن مكحول عن أبي الدرداء رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أمتي أولها وآخرها وفي وسطها
الكدر حدثنا صالح بن عبد الله قال حدثنا عيسى بن ميمون البصري عن بكر
ابن عبد الله المزني عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل أمتي كمثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره أخبرنا صالح بن حماد الأبح عن
ثابت البناني عن أنس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا الفضل
ابن محمد حدثنا إبراهيم بن الوليد بن سلمة الدمشقي حدثنا أبي حدثنا عبد الملك
ابن عقبة الإفريقي الواسطي عن أبي يونس مولى أبي هريرة رضي الله عنه
عن عبد الرحمن بن سمرة قال بعثني خالد بن الوليد بشيرا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

يوم مؤتة فلما دخلت عليه قلت يا رسول الله فقال على رسلك يا عبد الرحمن
أخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل زيد حتى قتل رحم الله زيدا ثم أخذ اللواء
جعفر فقاتل جعفر حتى قتل رحم الله جعفر ثم أخذ اللواء عبد الله فقاتل
فقتل فرحم الله عبد الله ثم أخذ اللواء خالد ففتح الله تعالى لخالد فخالد
سيف من سيوف الله فبكى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم
حوله فقال ما يبكيكم فقالوا ما لنا لا نبكي وقد قتل خيارنا وأشرافنا وأهل
الفضل منا قال لا تبكوا فإنما مثل أمتي مثل حديقة قام عليها صاحبها
فاجتث رواكبها وهيأ مساكنها وحلق سعفها فأطعمت عاما فوجا
ثم عاما فوجا ثم عاما فوجا فلعل آخرها طعما يكون أجودها سوانا وأطولها
شمراخا والذي بعثني بالحق ليجدن ابن مريم في أمتي خلفا من حواريه
حدثنا علي بن سعد بن مسروق الكندي قال حدثنا عيسى بن يونس عن
صفوان بن عمرو السكسكي عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي قال
لما اشتد جزع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أصيب مع زيد
بن حارثة يوم مؤتة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدركن المسيح من
هذه الأمة أقوام إنهم لمثلكم أو خير منكم ثلاث مرات ولن يخزي الله أمة
أنا أولها والمسيح آخرها قال أبو عبد الرحمن رحمه الله فمن الله سبحانه
على هذه الأمة خصوصا ثم عدد المنة فقال كنتم خير أمة أخرجت للناس
تأمرون وكذلك جعلناكم أمة وسطا أي عدلا لتكونوا شهداء على الناس
والموصوف بالوسط هو الموصوف بالعدل لا يميل إلى إفراط ولا إلى التقصير
فالميزان لسانه في وسطه وباستواء الطرفين والكفتين يستوي لسان
الميزان ويقوم الوزن فجعلت أوائل هذه الأمة وأواخرها ممن يهدون

مؤتة بالهمزة وهي اسم قرية من قرى الشام وغزوة مؤتة وفتح مكة وحرب حنين في سنة واحدة وكذا غزوة الطائف أيضا في هذه السنة وهي السنة الثامنة من الهجرة كذا في كتاب المستقصى في أحوال المصطفى صلى الله عليه وسلم ٥

الاجتثاث از بن بر كندن تاج

[illegible] ٥

السكسكي بالكاف بين السينين المهملتين المفتوحتين وفي آخرها كاف أخرى هذه النسبة إلى السكاسك بطن من الأزد ووادي السكاسك موضع بالأردن نزلته السكاسك حين قدموا الشام زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان منها جماعة من المحدثين منهم صفوان بن عمرو من أهل الشام يروي عن أبي عثمان وصفوان [illegible] عن راشد بن سعد وقد قيل إنه أدرك أبا أمامة روى عنه ابن المبارك والوليد بن مسلم وهو صغير رضي الله عنه مات سنة خمس وخمسين ومائة كذا في الأنساب ٥

بالحق وبه يعدلون فجعل أولها وآخرها كفتي الميزان يستويان وبهما
من الكدر والشح والعوج كلسان الميزان يستقيم ولا يميل هكذا وهكذا
باستواء الكفتين فمعنى أن ينحو هذا الوسط بهذين الكفتين فإن مال
إلى الوسط أي إلى الجانبين مال إلى الركن الوثيق فعن استواء هاتين الكفتين
أعوجاج هذا الوسط وثبجه ألا ترى أنه عمهم فقال وكذلك جعلناكم أمة وسطا
أي عدلا وفي وسط الأمة أعوجاج فكما كان في استواء الكفتين استقامة
اللسان فكذلك في استواء أوائل هذه الأمة وأواخرها يقوم الوسط فلا
تهلك وقد جاء في الخبر أنه سيظهر العلم في آخر الزمان ويقبل الناس على الله
سبحانه حتى يتم حجة الله على عباده وقد أخرج أبو جعفر القمي المذكور في علامات
الإمام وذكر فضل الإمام علي الرضى رضي الله عنه أنه قال للإمام علامات يكون
أعلم الناس وأحلم الناس وأسخى الناس وأشجع الناس وأعبد الناس
ويولد مختونا ويكون مطهرا ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه وإذا وقع
إلى الأرض من بطن أمه وقع على راحتيه رافعا رأسه بالشهادتين ولا يحتلم وتنام
عينه ولا ينام قلبه ويكون محدثا ويستوي عليه درع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسيفه ذو الفقار ويكون عنده مصحف فاطمة رضي الله عنها ويكون عنده
صحيفة فيها أسماء متابعيه إلى يوم القيمة وصحيفة فيها أسماء مخالفيه إلى يوم القيمة
ولا يرى له بول ولا غائط لأن الله تعالى قد وكل الأرض بابتلاع ما يخرج
منه ويكون رائحته أطيب من رائحة المسك ويكون أولى الناس منهم
بأنفسهم وأشفق عليهم من آبائهم وأمهاتهم ويكون أشد الناس تواضعا
لله تعالى ويكون آخذ الناس بما يأمر به وأكف الناس عما ينهى عنه
ويكون دعاؤه مستجابا حتى أنه لو دعا على صخرة لانشقت بنصفين ويكون

في النهاية في غريب الحديث في حديث خيار أمتي أولها وآخرها وبين ذلك ثبج أعوج ليس منك ولست منه

الثبج ميان كتف وپشت تاج ٥

مؤيدا بروح القدس وبينه وبين الله عمود من نور يرى أعمال العباد
وكل ما احتاج إليه يبسط له فيعلم ويقبض عنه فلا يعلم والإمام يولد ويلد
ويصح ويمرض ويأكل ويشرب ويبول وينام ويفرح ويحزن ويضحك
ويبكي ويحيى ويموت ويقبر ويزار ويحشر ويوقف ويعرض ويسأل
ويكرم ويشفع ودلالته في خصلتين في العلم واستجابة الدعوة والأئمة
بعد النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم قتلوا بالسيف والسم ويرى ذلك
عليهم على الحقيقة لا كما يقوله الغلاة عليهم اللعنة فإنهم يقولون إنهم لم يقتلوا
على الحقيقة فإنه شبه على الناس أمرهم فكذبوا عليهم غضب الله عز وجل
فإنه ما شبه أمر أحد من أنبياء الله سبحانه وأوليائه للناس إلا أمر عيسى
ابن مريم عليه الصلوة والسلام لأنه رفع من الأرض حيا وقبض روحه بين
السماء والأرض ثم رفع إلى السماء ورد إليه روحه وذلك قوله تعالى إذ
قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلى الآية. إن الإمام أجل
قدرا وأعظم شأنا من أن يبلغها الناس بعقولهم أو ينالوها بآرائهم الإمام
مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه ولا اكتساب بل اختصاص من
المفضل الوهاب تحيرت الحكماء وتقاصرت الأولياء وعجزت الأدباء
وحصرت البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو فضيلة من فضائله يؤتيه
الله عز وجل من مخزن علمه وحكمته ما لا يؤتي غيره وعن الرضى رضي الله عنه
أنه قال إن سرك أن تلقى الله عز وجل ولا ذنب عليك فزر الحسين رضي الله عنه
إن بكيت على الحسين رضي الله عنه ثم سالت دموعك على خدك غفر الله
لك كل ذنب وإن سرك أن يكون لك ثواب من الثواب مثل ما لمن استشهد
مع الحسين رضي الله عنه من أهل بيته وهم ما لهم في الأرض شبيه فقل متى ما ذكره

يا ليتني

يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة
آلاف لنصره لم يؤذن لهم فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم
رضي الله عنه فيكونون من أنصاره وسئل الرضى رضي الله عنه عن قبر
فاطمة رضي الله عنها فقال دفنت في بيتها فلما زادوا في المسجد صار قبرها في المسجد
وعن الرضى رضي الله عنه أنه قال من شد رحلة إلى زيارتي استجيب دعاؤه
وغفرت ذنوبه من زارني في تلك البقعة كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكتب الله تعالى له ثواب ألف حجة وألف عمرة مقبولة وكنت أنا
وآبائي شفعاؤه يوم القيمة وهذه البقعة روضة من رياض الجنة ومختلف
الملائكة لا يزال فوج ينزل من السماء وفوج يصعد إلى أن ينفخ في الصور
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ستدفن بضعة مني بأرض خراسان
ما زارها مكروب إلا نفس الله تعالى كربته ولا مذنب إلا غفر الله ذنوبه
وعن الرضى رضي الله عنه من زارني وهو على غسل خرج من ذنوبه كيوم ولدته
أمه وعن الرضى رضي الله عنه من زارني عارفا بحقي غفر الله له ما تقدم
من ذنوبه وما تأخر وعن الرضى رضي الله عنه من زارني في غربتي كان معي في
درجتي يوم القيمة وعن علي بن محمد الرضى رضي الله عنهما أنه قال من زار الرضا
فأصابه في طريقه قطرة من السماء حرم الله تعالى جسده على النار وعن
علي بن محمد بن الرضى رضوان الله عليهم أجمعين أنه قال من كان له إلى الله
حاجة فليزر قبر جدي الرضى رضي الله عنه وهو على غسل وليصل عند
رأسه ركعتين وليسأل الله تعالى حاجته فإنه يستجاب له ما لم يسأل
في مأثم أو قطيعة رحم وإن موضع قبره لبقعة من بقاع الجنة لا يزورها
مؤمن إلا أعتقه الله تعالى من النار وأحله دار القرار وعن الصادق

مبرورة ثم

مغفورة له

رضي الله عنه أنه قال من زار واحدا من الأئمة فكأنما زار رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسئل الرضا رضي الله عنه علمني قولا بليغا كاملا إذا زرت واحدا منهم
فقال إذا صرت إلى الباب فقف واشهد الشهادتين وأنت على غسل
وإذا دخلت ورأيت القبر فقف وقل الله أكبر الله أكبر ثلاثين مرة
ثم امش قليلا وعليك السكينة والوقار وقارب بين خطاك ثم قف
وكبر الله عز وجل أربعين مرة تمام مائة مرة ثم قل السلام عليكم يا أهل
بيت الرسالة ومختلف الملائكة ومهبط الوحي وخزان العلم ومنتهى
الحلم ومعدن الرحمة وأصول الكرم وقادة الأمم وعناصر الأبرار ودعائم
الأخيار وأبواب الإيمان وأمناء الرحمن وسلالة النبيين وصفوة
المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم وعلى أئمة الهدى ومصابيح الدجى وأعلام
التقى وذوي الحجى والنهى ورحمة الله وبركاته السلام على محال معرفة الله
السلام على مساكن ذكر الله تعالى ومساكن بركة الله تع ومعادن حكمة الله تعالى
وحفظة سر الله عز وجل وحملة كتاب الله عز وجل وذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورحمة الله وبركاته السلام على الدعاة إلى الله عز وجل والأدلاء على مرضات
الله تعالى والمظهرين لأمر الله عز وجل ونهيه والمخلصين في توحيد الله سبحانه.
إني مستشفع إلى الله عز وجل بكم ومقدمكم أمام طلبتي وإرادتي ومسألتي وحاجتي
أشهد الله تعالى أني مؤمن بسركم وعلانيتكم وإني أبرأ إلى الله عز وجل من
عدو آل محمد من الجن والإنس وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين
وسلم تسليما كثيرا وعن الرضا عن آبائه رضوان الله عليهم أجمعين عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه قيل له يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك فقال
صلى الله عليه وسلم مثله مثل الساعة لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السموات

والأرض لا تأتيكم إلا بغتة وفي رواية أهل البيت في صفة المهدي رضي الله عنه
يحكم بالعدل ويأمر به يخرج من تهامة تصديقه الله عز وجل في قوله ويبدي
عز وجل يجمع الله تعالى له من أقصى البلاد على عدد أهل بدر ثلثمائة وثلثة
عشر رجلا معه صحيفة مختومة فيها عدد أصحابه بأسمائهم وبلادهم وحلاهم له
علم إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم وأنطقه الله عز وجل وناداه
العلم اخرج يا ولي الله وله سيف مغمد فإذا حان وقت خروجه انقلع
ذلك السيف من غمده وأنطقه الله عز وجل وناداه السيف اخرج
يا ولي الله فيخرج ويقيم حدود الله ويحكم بحكم الله عز وجل جبرئيل عليه السلام على ميمنته
وميكائيل على يساره طوبى لمن لقيه وطوبى لمن أحبه وطوبى لمن قال به
وعن أبي عبد الله جعفر الصادق رضي الله عنه أنه قال منا اثنا عشر مهديا
مضى ستة وبقي ستة ويصنع الله عز وجل في السادس ما أحب وفيما قيل في
تربة الرضا ع م نظم

قبر بطوس به أقام إمام	حتم إليه زيارة ولمام
قبر سنا أنواره تجلو العمى	وبتربه قد تدفع الأسقام
قبر إذا حل الوفود بربعه	رحلوا وحطت عنهم الآثام
أرواحهم موجودة أغنيا بها	إن عن عيون غيبت أجسام

تربة الرضا رضي الله عنه بطوس مباركة كان يستشفي به الناس عن وزراء
خوارزم أنه أصابه البرص فدعا الله تعالى عندها فشفاه الله سبحانه وتع
فعمر ذلك الوزير لها عمارة أنفق فيها قريبا من عشرة آلاف دينار وعن
بعض كبار أهل البيت أنه كان يقول في دعائه اللهم العن الرافضة فإنهم
يبهموننا وعن زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما أنه قال لرجل
كيف رأيت منزلة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما عند النبي صلى الله عليه وسلم

فقال لكنز لها اليوم وعن زين العابدين رضي الله عنه انه قال اقرب ما يكون
العبد من غضب الله عز وجل اذا غضب ومن كلامه رضي الله عنه العافية
ملك خفي ومن كلامه فنوطك اعظم من ذنبك ومن روايته رضي الله عنه
يقول الله عز وجل اذا عصاني من خلقي من يعرفني سلطت عليه من خلقي من
لا يعرفني ومن كلامه رضي الله عنه يا اهل العراق احبونا حب الاسلام فما
زال حبكم بنا حتى صار علينا عارا بلغ شيعتنا انا لا نغني عنهم من الله
سبحانه شيئا وان ولايتنا لا تنال الا بالورع وقال لبعض كبراء العارفين
في فصل المنازل في معرفة منزل مبايعة الثبات القطب صاحب الوقت
في كل زمان اعلم ايدك الله سبحانه ان المبايعة لا يكون الا لواحد الزمان
اذا خلع الله سبحانه عليه خلعة السيادة امره بالبروز فيها برز عبدا في نفسه
سيدا عند الناظر اليه فيظهر عند الغير على قدر ما وقع به الامر الالهي لا يزيد
على ذلك شيئا فتلك زينة ربه عز وجل وخلعته سبحانه عليه قيل
لابي يزيد البسطامي رحمه الله في تمسح الناس به وتبركهم فقال رضي الله عنه
ليس بي يتمسحون وانهم يتمسحون بحلية حلانيها ربي عز وجل افامنعهم ذلك
وذلك لغيري وقيل لابي مدين رحمه الله في تمسح الناس به بنية التبرك
وتبركهم يفعلون ذلك اما تجد في نفسك من ذلك اثرا فقال رحمه الله
هل يجد الحجر الاسود في نفسه ما يجده من حجريته اذا قبلته الرسل والانبياء والاولياء
وكونه يمين الله قيل لا قال انا ذلك الحجر قال الله تعالى في ذلك المقام
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فنفاه بعد ما اثبته صورة ثم
جعل الله يده في المبايعة فوق ايدي المبايعين فمن ادب المبايعة ان يجعل
المبايعون ايديهم تحت يد المبايع كما ان الادب من المتصدق ان يضع

الصدقة

الصدقة في كف نفسه ويرسل بها حتى تعلو يد السائل اذا اخذها على يد
المعطي والذي اعطاه الكشف ايانا ان الحق سبحانه يأخذ عين تلك الصدقة
فيربيها فربوا حتى تصير مثل جبل احد في العظم ويخلق مثلها في يد السائل
لينتفع بها السائل وهذا من باب الغيرة الالهية لان الانسان يعطي من
اجل هواه ما يعظم شانه من الهبات ويعطي من اجل الله احقر ما عنده هذا
هو الغالب في الناس فيغار الله سبحانه لجنابه فيربي تلك الصدقة
حتى تعظم فلنذكر صورة البيعة والكلام فيها كتاب مستقل سميناه مبايعة
القطب يتضمن علما كثيرا ما علمنا انا سبقنا اليه وان كان العارفون
من اهل الله سبحانه شاهدوه وعلموه ولكن شغلهم عن تنبيه الناس بما كان
مهما عندهم كما كان اظهاره للناس من المهم عندنا اذ هذه الطائفة لا شغل
لها الا بالمهم وهذا ايضاح وبيان لمنصب البيعة وصورتها فاعلم ان الله
سبحانه اذا ولى من ولاه النظر في العالم وهو المعبر عنه بالقطب وواحد الزمان
والغوث والخليفة نصب له في حضرة المثال سريرا اقعده عليه ينبئ
صورة ذلك المكان عن صورة المكانة فاذا نصب له ذلك السرير خلع
جميع الاسماء التي يطلبها العالم وتطلبه فيظهر بها حللا متوجا منشورا
مدملجا بالنعمة الزينة علوا وسفلا ووسطا وظاهرا وباطنا فاذا قعد عليه
الصورة الالهية وامر الله تعالى ببيعته على السمع والطاعة في المنشط
والمكره فيدخل في بيعته كل امور اعلى وادنى الا العالون المهيمون العابدون
بالذات لا بالامر والا الافراد من البشر الذين لا يدخلون تحت دائرة
القطب وما لهم فيهم تصرف وهم كل مثله مؤهلون لما ناله هذا الشخص من
القطبية لكن لما كان الامر لا يقتضي ان يكون في الزمان الا واحد يقوم بهذا

الامر تعيين ذلك الواحد لا بالاولوية ولكن بسبق العلم فيه بانه يكون
بالولاية وفي الافراد من يكون اكبر منه في العلم بالله عز وجل فيدخل اول من
يدخل عليه في ذلك المجلس الملأ الاعلى على مراتبهم الاول فالاول فيبايعونه
بيده على السمع والطاعة ولا يتقيدون بمنشط ولا مكره لانهم لا يعرفون
ما بين الحقيقتين فيهم اذ لا يعرف شيء منهما الا بذوق ضده وهم في منشط
لا يعرفون له طعما لانهم لم يذوقوا المكروه وما منهم روح يدخل على القطب
للمبايعة الا ويسأله في مسألة من العلم الالهي فيقول له يا هذا انت
القائل كذا فيقول نعم فيقول له في المسألة وجها يتعلق بالعلم بالله
يكون اعلى من الذي عند ذلك الشخص فيستفيده منه كل من بايعه
يخرج عنه هذا شأن هذا القطب والكتاب الذي صنفته فيه ذكرت
فيه سؤالات المبايعين له التي وقعت في زماننا للقطب في وقتنا فانها
هي مسائل معينة تتكرر من كل قطب فيما يخطر الله عز وجل في ذلك الحين
ثم تجري لهذا الذي بايعه من الارواح فيه كلام فاول مبايع له العقل
الاول ثم النفس ثم المقدمون من عمار السموات والارض من الملائكة
المسخرة ثم الارواح المدبرة للهياكل التي فارقت اجسامها بالموت ثم الجن
ثم المولدات وذلك انه كلما سبح الله عز وجل من كل مكان ومتمكن ومحل
وحال فيبايعه الا العالون من الملائكة وهم المهيمون والافراد من البشر
الذين لا يدخلون تحت دائرة القطب وما لهم فيه تصرف وهم مثله كما
ذكرنا وهذا المنزل يتضمن مبايعة النبات فلتنبت في الارض من الاخراج
المعادن والنبات فان الحيوان من حيث نموه نبات وقد جعل
فيه قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا اي فنبتم نباتا نعته

لولا استعدادهم للانبات ما اثرت فيهم الاسماء فكان خروجهم من الاسماء
والاستعداد فللاسماء قوله سبحانه انبتكم من الارض وللاستعداد قوله
نباتا لان نباتا مصدر نبت فانظروا ما اعجب مساق القرآن وابرازه الحقائق
فيه كيف يعلمنا الله تعالى في اخباراته فيعطي كل ذي حق حقه فسبحان العليم
الحكيم فاعلم ان الانسان شجرة من الشجرات انبته الله تعالى شجرة لا نجما
لانه قائم على ساق والشجرة من التشاجر الذي فيه لكونه مخلوقا من الاضداد
والاضداد تطلب الخصام والتشاجر والمنازعة ولهذا اختصم الملأ الاعلى واصل
الاختصام في العالم حكم الاسماء الالهية المتقابلة في الحكم قال الله تعالى في حق
محمد صلى الله عليه وسلم انه قال ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون حتى اعلمه الله
فعلم ان للطبيعة فيهم اثرا كما ان للاركان في اجسام المولدات اثرا فلما كان
الناس شجرات جعل سبحانه فيهم ولاة يرجعون اليهم اذا اختصموا ليحكم بينهم ليرد
حكم التشاجر وجعل لهم اماما في الظاهر واحدا يرجع اليه امر الجميع لاقامة الدين وامر
عباده ان لا يتنازعوا ومن ظهر عليه ونازعه امرنا الله تعالى بقتله لما علم ان منازعته
تؤدي الى فساد في الدين الذي امرنا الله تعالى باقامته واصله قوله تعالى لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا فمن هناك ظهر ايجاد الامام وان يكون واحدا في الزمان
ظاهرا بالسيف وقد يكون قطب الوقت هو الامام نفسه كابي بكر الصديق
وغيره رضي الله عنه في وقته وقد لا يكون قطب الوقت فيكون الخلافة لقطب
الوقت الذي لا يظهر الا بصفة العدل ويكون هذا الخليفة الظاهر من جملة نواب
القطب في الباطن من حيث لا يشعر فالجور والعدل يقع الا في ائمة الظاهر
ولا يكون القطب الا عادلا بقدر ما يوفقه الله سبحانه ويكون حكمه وان كان
جائرا حكم الامام العادل من نازعه قتل ولا يقبل الآخر فانه المنازع وامرنا الله تعالى

ولا يكون القطب الا عدلا وقد يكون النائب في العالم الذي هو خليفة يجور وهو عدل وقد يكون

أن لا تخرج يدا من طاعته وأخبرنا أنه من عدل منهم فلهم ولنا ومن جار منهم فعليهم
ولنا ولما كان الإنسان شجرة كما ذكرنا نهى الله أول إنسان عن قرب شجرة عينها
له دون سائر الشجرات فقوله سبحانه هذه الشجرة بحرف الإشارة تعيين الشجرة
معينة والإنسان شجرة معينة فتنبه على نفسه ظهر ذلك في وصيته سبحانه لداود
عليه السلام ولا تتبع الهوى يعني هوى نفسه ولو كان هوى غيره فما يتبعه إلا بهوى
نفسه فمن بايعه اثبات هذا القطب هو أن يبايعه نفسه وأن لا يخالفه في
منشط ومكره مما يأمرها به من طاعة الله عز وجل فإذا بايعته نفسه انصرف حكم
شجرتها إلى منازعته ينازع أمر الله عز وجل فيبقى حكم حقيقتها في المحل لغير أمر الله
إذا علم الله سبحانه أن حقيقة الخلاف لا تزول فيها شجرة بعينها فلو زال
لزال عينها فلهذا أعين الله تعالى لها تصرفا خاصا يكون فيه سعادتها
فنظر الحق سبحانه لهذا القطب بالأهلية ولو لا نظر الله للإمام الظاهر
بهذا العين ما جاز إماما قط فمن شرط الإمام الباطن أن يكون معصوما وليس من
شرط الظاهر إن كان غيره أن يكون له مقام العصمة ومن ههنا غلطت
الإمامية فلو كانت الإمامة غير مسلوبة له وأمره الله تعالى أن يقوم فيها عصمه الله
سبحانه بلا شك وقد نبه صلى الله عليه وسلم على جميع ما قررناه ولم يجبر صلى الله عليه وسلم
أحدا على ولايته لأن الإمامة عرض كما كانت الأمانة عرضا بل ذكر صلى الله عليه وسلم
أنه من تركها كان خيرا له وأنها تقوم يوم القيمة حسرة وندامة إلا لمن قام
فيها بصورة العدل ونبه صلى الله عليه وسلم على عصمة من أمرها بقوله
صلى الله عليه وسلم فمن أعطيها عن مسألة وكل إليها ومن جاءته عن غير
مسألة وكل الله به ملكا يسدده وهذا معنى العصمة والسؤال ههنا إشارة
إلى الرضا بها والمحبة لهذا المنصب فهو سائل بباطنه وغيره ممن يكره ذلك

احدا

ويجبره أهل الحل والعقد عليها ويرى أنه قد تعين عليه الدخول فيها والتلبس بها
لما يرى أن تخلف عنها من ظهور الفساد فيقوم له ذلك في الظاهر مقام
الجبر الإلهي بالأمر على التلبس بها فيعصم فيكون عادلا إذ الملك الذي
يسدده لا يأمره إلا بالخير حتى القرين كما قال صلى الله عليه وسلم إن الله أعانني عليه
فأسلم برفع الميم ونصبها وقال صلى الله عليه وسلم فلا يأمرني إلا بخير وكل
من عرف القطب من الناس لزمته مبايعته فإذا بايعه لزمته بيعته ولهذا
القطب المحكم في الظاهر بما شاء وعلى الآخر التزام طاعته وقد ظهر مثل هذا
في الشرع الظاهر أن المتنازعين لو اتفقا على حكم بينهما فيما تنازعا فيه
فحكم بينهما بحكم لزمهما أن لا يخالفا ما حكم به فالقطب المنصوب من جهة الحق أولى
بالحكم فمن عرف إمامته في الباطن من الناس فالسعيد من عرف إمام وقته فبايعه
وحكمه في نفسه وأهله وماله كما قال صلى الله عليه وسلم لا يكمل إيمان العبد حتى
أكون أحب إليه من أهله وماله والناس أجمعين ولهذا يشترط في البيعة المنشط
والمكره لأن الإنسان ما ينشط إلا إذا وافق أمر الله هوى نفسه والمكره إذا خالف
أمر الله هوى نفسه فيقوم به على كره لإنصافه ووفائه بحكم البيعة فإنه ما بايع إلا الله
عز وجل إذ كانت يد الله سبحانه فوق أيديهم وما شاهدوا بالأبصار إلا يد هذا
الشخص الذي بايعوه والنفس أبدا في الغالب تحت حكم مزاجها والقليل من الناس
من تحكم نفسه على طبيعته ومزاجه فإن الأمومة للجسم المستوي والأبوة للنفس
وقد أمر الإنسان بالإحسان إلى أبويه والبر بهما وامتثال أوامرهما ما لم يأمره
أحد الأبوين بمخالفة أمر الحق سبحانه كما قال عز وجل وإن جاهداك على
أن تشرك بي ما ليس لك به علم وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب
إلي فأمر سبحانه باتباع المنيبين إلى الله سبحانه ومخالفة نفوسهم إن

فلا تطعهما

ذلك فحق الإمام نعم بالاتباع قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا
الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم الآية وهم الأقطاب والخلفاء والولاة
وما بقي لهم حكم إلا في صنف ما أبيح لك التصرف فيه فإن الواجب والمحظور
من طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم فما بقي للأئمة إلا
المباح ولا أجر فيه ولا وزر فإذا أمرك الإمام المقدم عليك الذي بايعته
على السمع والطاعة بأمر من المباح وجب عليك طاعته في ذلك وحرمت
مخالفته وصار حكم ما كان مباحا واجبا بأمر هذا الذي بايعته فقد تبين ما ذكرناه
واعرف منزلة البيعة وما أثمرت وكيف نسخت حكم الإباحة بالوجوب
عن أمر الحق سبحانه بذلك فنزل الإمام منزلة الشارع بأمر الشارع فمن أنزله
الحق منزلته في الحكم تعين اتباعه **واعلم** أن النبات عالم وسط بين المعدن
والحيوان فله حكم البرازخ فيعطي من العلم بذاته لمن كوشف بحقيقته ما فيه
من الوجوه فإن الكمال في البرازخ أظهر منه في غير البرازخ لأنه يعطيك العلم
بذاته وبغيره وغير البرازخ يعطيك العلم بذاته لا غير لأن البرزخ مرآة
للطرفين فمن أبصره أبصر فيه الطرفين لا بد من ذلك فتضمنت بيعة النبات
بيعة الحيوان والمعادن لأن هذا الإمام يشاهد الصورة الظاهرة في مرآتي
البرازخ وهو علم عجيب وبهذا يتميز الإمام في نفسه عن غيره ويعلم أنه إمام فإن
أخذ هذا العلم هذا الناظر من تلك الصور بحكم التفكر والاعتبار فيتخيل أنه إمام
وقته فليس كذلك إلا أن تعطيه الصور علما من ذاتها كشفا من غير فكر ولا
اعتبار وإن اتفق أن يساويه صاحب الفكر في ذلك العلم الكشفي فليس
بإمام لاختلاف الطرف فإن الإمام لا يقتني العلوم من فكر بل يورع
إلى نظره لأخطاره ولأن نفسه ما اعتادت إلا الأخذ عن الله عز وجل وما أراد الله

ذلك الذي

البرزخ الواسطة بين الشيئين
والبرزخ ما بين الدنيا والآخرة
من وقت الموت إلى البعث
فمن مات فقد دخل
البرزخ
اذلة الاسماء
٥

بلغ

بعنايته بهذا العبد أن يرزقه الأخذ من طريق فكره فيحجبه ذلك عن ربه
فإنه في كل حال يريد الحق أن يأخذ عنه ما هو فيه من الشؤون في كل نفس فلا فراغ
له ولا نظر له ولا نظر لغيره وللعاقل إذا استبصر دليل يدل على صحة ما ذكرناه
نهي النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر على غير ما أمر فرجع إلى كلام أصحابه رضي الله عنهم
فإنه صلى الله عليه وسلم نهى عن إبار النخل ففسد لأنه لم يكن عن وحي إلهي ونزل صلعم
ما تعود أن يأخذ إلا من الله عز وجل لا نظر له إلى نفسه في ذلك وهو صلى الله عليه وسلم
الأكمل الذي لا أكمل منه فما ظنك بمن هو دونه وما بقي للعارفين بالله سبحانه
علاقة بين الفكر وبينهم بطريق الاستفادة ولا يسمى الشخص إلهيا إلا أن لا يكون
أخذه العلوم إلا عن الله سبحانه من فتوح المكاشفة بالحق جل وعلا **يقول**
أبو يزيد البسطامي رحمه الله أخذتم علمكم ميتا عن ميت وأخذنا علمنا عن
الحي الذي لا يموت فلا حجاب بين الله وبين عبده أعظم من نظره إلى
نفسه فأخذ العلم عن فكره ونظره وإن وافق العلم فلا أخذ عن الله تعالى أشرف
وعلم ضرورات العقول من الله سبحانه لأنها حاصلة لا عن فكر واستدلال ولهذا
لا يقبل الضرورات الشبه أصلا ولا الشكوك إذا كان الإنسان عاقلا فإن
حيل بينه وبين عقله فيما هو الذي قصدنا بالبيان عنه وبعد أن أعلمناك
بيعة النبات ومرتبته وأنك نبات وأمثالك فلنذكر ما تتضمنه هذا المنزل
من العلوم لتقع الهمة إلى الوقوف عليها والتجلي بها فمن ذلك علم نسخ
الأحكام بعد النبي صلى الله عليه وسلم عن أمر النبي صلى الله عليه وسلم فإن المقرر
حكم المجتهد لتعارض الأدلة فله الاختيار فيها وعلم العناية الإلهية ببعض
العبيد وعلم الإشارة وعلم التمام والكمال وإن التمام للنشأة والكمال
بالمرتبة وعلم الاستقامة وما شيب النبي صلى الله عليه وسلم من سورة هود

عن إبار النخل ففسد لأنه
لم يكن عن وحي إلهي و
نزل صلعم
صح

وعلم منزلة من يستحق التعظيم الالهي ممن لا يستحقه وعلم من طلب البشر
عند تجلي الحقيقة حذرا ان يذهب عينه وعلم منازل القردين الثلثة والنوع
الرابع وعلم ما يطلب بالسجود من الله تعالى ومن مراتب السجود والسجود الذي
يقبل الرفع منه الساجد من السجود الذي اذا وقع لم يرفع منه وهل خلق العالم
ساجدا وقائما ثم دعي الى السجود وخلق بعضه ساجدا وبعضه قائما وتعيين
من خلق ساجدا ممن خلق قائما ثم سجد اولم يسجد وعلم العلامات الالهية
في الاشياء وما يدل منها على سعادة العبيد وعلى شقاوته وعلم تفاصيل
الوعد الالهي ولماذا انفذ بكل وجه ولم ينفذ الوعيد في كل موعد وكلاهما
خبر الهي فهذا بعض ما يحتوي عليه هذا المنزل من العلوم وتركنا منها علوما
لم نذكرها طلبا للاختصار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ومن هذا
المنزل علمنا حين وقفنا عليه سنة احدى وتسعين وخمسمائة نصر المؤمنين
على الكفار قبل وقوعه بمدينة فاس من بلاد المغرب هذا اخر الباب الستين
والثلثين وثلثمائة في معرفة منزلة مبايعة اثبات القطب صاحب الزمان
في كل وقت وهذا الباب من الفصل الرابع في المنازل وتم الكتاب بالباب
الستين وخمسمائة وفي جامع الاصول في حرف الخاء في الكتاب الرابع
في الخلافة والامارة وفيه بابان الباب الاول في احكامها وفيه سبعة فصول
الفصل الاول في وجوب طاعة الامام والامير وفي هذا الفصل ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كره من اميره شيئا فليصبر فانه من
خرج من السلطان شبرا مات ميتة جاهلية وفي رواية فليصبر عليه فانه من
فارق الجماعة شبرا فمات ميتة جاهلية اخرجه البخاري ومسلم رحمهما الله
ابن عمر رضي الله عنهما كتب الى عبد الملك بن مروان يبايعه ويقول اقر

فاس بلدة بالمغرب بعد سبتة مدينة عظيمة
يسكنها الصالحون وعامتهم حملة القران على
مذهب مالك بن انس رضي الله عنهما وهي على طرف
الاندلس والاندلس بفتح الدال المهملة وضم اللام
اقليم من بلاد المغرب مشتملة على بلاد كثيرة
ومن الاندلس الى القيروان مائة فرسخ ومنها الى طرابلس
مائة فرسخ ومن طرابلس الى مصر الف فرسخ كان بها
جماعة من اهل العلم والقدر وبفتح القاف والتاء
بلدة بالمغرب عندنا فيقية وافريقية بلدة كبيرة
معروفة من بلاد المغرب عند الاندلس فتحت في زمن
امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه
الخامس
٢٥

لك بالسمع والطاعة على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما استطعت وفي
رواية كتب اقر لك بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك بن مروان امير المؤمنين
على سنة الله وسنة رسوله وان بني اقروا بذلك هذه رواية البخاري رحمه الله
وفي رواية الموطا كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد لعبد الله عبد الملك
امير المؤمنين سلام عليك فاني احمد اليك الله عز وجل الذي لا اله الا هو
واقر لك بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت جابر رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش في الخير والشر اخرجه مسلم
ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تبع لقريش في هذا الشان مسلمهم
تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم
في الاسلام اذا فقهوا تجدون من خير الناس اشد الناس كراهية لهذا الشان
حتى يقع فيه اخرجه البخاري ومسلم رحمهما الله ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان اخرجه البخاري
ومسلم رحمهما الله وفي الفصل الثاني فيمن يصح امامته وامارته ابو سعيد رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما
اخرجه مسلم رحمه الله عرفجة بن شريح رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من اتاكم وامركم على رجل واحد يريد ان يشق عصاكم
او يفرق جماعتكم فاقتلوه اخرجه مسلم رحمه الله ابو هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء كلما هلك نبي
خلفه وانه لا نبي بعدي وسيكون بعدي خلفاء فيكثرون قالوا قال
صلى الله عليه وسلم اوفوا ببيعة الاول ثم اعطوهم حقهم وسلوا الذي لكم فان
الله سبحانه سائلهم عما استرعاهم اخرجه البخاري ومسلم رحمهما الله وفي الفصل الثالث

وفي الفصل الاول في الائمة من قريش
فاقتلوه

فيما يجب على الإمام والأمير الحسن البصري رضي الله عنه قال عاد عبيد الله بن
زياد معقل بن يسار المزني في مرضه الذي مات فيه فقال معقل إني محدثك
حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لو علمت أن لي حياة ما حدثتك
إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يسترعيه الله تعالى
رعية يموت ثم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة هذا رواية
البخاري ومسلم رحمهما الله وفي أخرى لمسلم رحمه الله ما من أمير يلي أمور المسلمين
ثم لا يجتهد لهم وينصح لهم إلا لم يدخل معهم الجنة أبو سعيد رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الناس إلى الله تعالى يوم القيمة وأدناهم
منه مجلساً إمام عادل وأبغض الناس إلى الله عز وجل وأبعدهم مجلساً إمام جائر
أخرجه الترمذي رحمه الله وفي فصل رابع في كراهية الإمارة ومنع من سألها
عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن
لا تسأل الإمارة فإنك إن أوتيتها عن مسألة وكلت إليها وإن أعطيتها
عن غير مسألة أعنت عليها وإذا حلفت عن يمين فرأيت غيرها خيراً
منها فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك أخرجه البخاري رحمه الله ومسلم
والترمذي رحمهما الله وأخرج أبو داود والنسائي إلى قوله أعنت عليها
وفي الفصل السادس في أعوان الأئمة والأمراء أبو سعيد وأبو هريرة رضي الله عنهما
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله من نبي ولا استخلف من
خليفة إلا كانت له بطانتان بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه وبطانة
تأمره بالشر وتحضه عليه والمعصوم من عصم الله سبحانه أخرجه البخاري
رحمه الله وأخرج النسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه وحده وهذا لفظه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من وال إلا وله بطانتان بطانة تأمره

وفي رواية لم يحفظها بنصيحة لم يجد رائحة الجنة صح

بالمعروف وتنهاه عن المنكر وبطانة لا تألوه خبالاً إلا أو من وقي شرها فقد
وقي وهو من التي تغلب عليه منهما وأخرجه النسائي رحمه الله عن أبي سعيد
رضي الله عنه أيضاً مثل حديث البخاري رحمه الله وفي الفصل السابع
في أحاديث متفرقة نافع رضي الله عنه قال لما خلع أهل المدينة يزيد بن
معاوية جمع ابن عمر رضي الله عنهما حشمه وولده وقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ينصب لكل غادر لواء يوم القيمة وإنا قد بايعنا
هذا الرجل على بيع الله ورسوله ثم ينصب له القتال وإني لا أعلم أحداً
منكم خلعه ولا بايع في هذا الأمر إلا كانت الفيصل بيني وبينه أخرجه
البخاري ومسلم رحمهما الله نافع رضي الله عنه قال لما خلعوا يزيد واجتمعوا
على ابن مطيع أتاه ابن عمر رضي الله عنهما فقال له عبد الله بن مطيع
أخرجوا لأبي عبد الرحمن وسادة فقال له عبد الله بن عمر رضي الله عنهما إني لم
آتك لأجلس أتيتك لأحدثك حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من خلع يداً من طاعة لقي الله عز وجل يوم القيمة ولا حجة له ومن مات وليس
في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية أخرجه مسلم رحمه الله والباب الثاني
من الكتاب الرابع في ذكر الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم أجمعين وقال
الشيخ الإمام الزاهد الأستاذ نور الملة والدين أحمد بن محمود أبي بكر البخاري
الصابوني رحمه الله في بداية الكلام في القول في الإمامة وتوابعها قال
أهل الحق نصرهم الله تعالى لا بد للناس من إمام يقوم بمصالحهم بإجماع
الصحابة رضي الله عنهم أجمعين ولا يجوز نصب إمامين في زمان واحد
خلافاً لبعض الروافض حيث قالوا إن في كل عصر إمامين ناطق وصامت
وكذا الكرامية صححوا إمامة معوية مع علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وذلك

احوال خلفاء راشدين

باطل لأنه يؤدي إلى لزوم طاعة شخصين في أحكام متضادة في زمان واحد
وانه محال ولو عقدت الامامة لاثنين كان الامام من عقد له اولا ولو عقد
لهما بطلا فيستأنف لأحدهما او لغيرهما وشرطها أن يكون رجلا حرا
بالغا عاقلا قرشيا وكونه من بني هاشم ليس بشرط والعدالة شرط الكمال
عندنا وعند الشافعي رحمه الله شرط الانعقاد حتى كره تقليد الامامة للفاسق
ولكن ينعقد ولو ارتكب الامام كبيرة يستحق العزل عندنا وعند الشافعي
رحمه الله ينعزل وكذا عند المعتزلة والخوارج ينعقد امامة المفضول مع قيام
الفاضل خلافا لاكثر الروافض فان عمر رضي الله عنه جعل الامر شورى بين ستة
نفر رضي الله عنهم مع أن بعضا أفضل من بعض وفي عمدة الكلام للامام
العلامة حافظ الملة والدين أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي
رحمه الله لا بد للمسلمين من امام يقوم بتنفيذ الاحكام واقامة حدودهم
وتجهيز جيوشهم وقال بعض المعتزلة نصب الامام ليس بواجب وينبغي
أن يكون ظاهرا لا مختفيا ولا منتظرا خلافا للروافض وأن يكون حرا بالغا
عاقلا شجاعا قرشيا والتقوى شرط الكمال فلا ينعزل الامام بالفسق
وعند المعتزلة شرط الجواز فينعزل به ولا يشترط أن يكون هاشميا ومعصوما
وأفضل أهل زمانه فينعقد امامة المفضول مع قيام الفاضل خلافا
للروافض ولا يجوز نصب امامين في عصر واحد خلافا لهم وقد قال الله
سبحانه وتعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض
ولكن الله ذو فضل على العالمين الآية واگر نه دفع خداى عز وجل بودى
مردمانرا بعضى ببعضى هر آينه فاسد گشتى اهل زمين يعنى اهل فساد غالب
آمدندى وباطل گشتى منافع ومعطل شدى مصالح از حرث ونسل وسائر

وكذا كونه معصوما ليس بشرط صح

آنچه سبب عمارت عالم است ولكن خداى عز وجل متفضل است بر جهانيان مهلت
ميدهد وبلا را ببعضى دفع ميكند وقرأ مدني وسهل ويعقوب رحمهم الله
ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض وكذلك في سورة الحج والدفع والدفاع
مصدران لدفع يقال دفع دفعا ودفاعا كجمح جماحا وكتب كتابا ويجوز
أن يكون مصدر دافع على المبالغة كقولك عافاك الله وقيل معنى المدافعة أنه
سبحانه يكف الظلمة على أيدي أنبيائه ورسله وأئمة دينه ويدفع الكافرين بجنود
المؤمنين فكان يقع بين المحقين والمبطلين مدافعات وهذا كما قال الله
سبحانه يحاربون الله ورسوله وكما قال عز من قائل قاتلهم الله وقال الكسائي
في هذه الآية ولولا أن الله يدفع بعض الناس ببعض ويكف فسادهم لغلب
المفسدون وفسدت الارض وبطلت منافعها وتعطلت مصالحها
من الحرث والنسل وسائر ما يعمر الارض وقيل ولولا أن الله سبحانه ينصر المسلمين
على الكفار لفسدت الارض بغلبة الكفر ونزلت السخط فاستؤصل أهل الارض
وفي حدائق الحقائق وعامه مفسران رحمهم الله گفته اند كه اگر بركت ابرار واخيار
بلا را از فساق وفجار باز نداشتى كار جهان بزيان آمدى نه دار ماندى
نه ديار يدل عليه ما روى عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلعم
إن الله عز وجل ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة من أهل البيت من جيرانه البلاء
ثم قرأ ابن عمر رضي الله عنهما ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت
الارض الآية وقال في عين المعاني في هذه الآية علي عليه السلم يدفع بالبر
عن الفاجر ابن عباس رضي الله عنهما بالمجاهدين عن القاعدين الحسن رضي الله عنه
بالسلطان شر العوام قتادة رضي الله عنه يعافي الكافر بالمؤمن ابن عمر
رضي الله عنه بالرجل الصالح عن مائة من أهل بيت من جيرانه قلت يدفع

بعبث الكفار وفيها وقتل المسلمين أو لم يدفعهم بهم لعم الكفر صح

الظلم بالظلم مبدأ عون ودفع الظلم بالعدل من ولاة السوء بيت
لولا مخافة ظالم من ظالم ◦ لسطا عليك بذاك هذا العالم ◦ وما احسن قول
من قال ضعف السلطان اشد من جوره وقد قال صلى الله عليه وسلم يدفع
الله بمن يصلي من امتي عمن لا يصلي وبمن يزكي عمن لا يزكي وبمن يصوم عمن
لا يصوم وبمن يجاهد عمن لا يجاهد وبمن يحج عمن لا يحج ولو اجتمعوا على ترك
هذه الاشياء ما انظرهم عن الله عز وجل طرفة عين ثم تلا صلى الله عليه وسلم هذه
الآية وقال صلى الله عليه وسلم لولا عباد ركع واطفال رضع وبهائم رتع
لصب عليكم العذاب صبا وقال في حقائق السلمي رحمه الله في سورة الحج في قوله
سبحانه ان الله يدافع عن الذين آمنوا الآية قال بعضهم يدفع عن المؤمنين
هواجس انفسهم ووساوس الشيطان وقال سهل يدفع عنهم بنور السنة ظلمات
البدعة وفي كتب التواريخ وكذا في حلية الاولياء انه ورد على الرشيد كتاب
من ثغر لصاحب له انه توفي بهذا الموضع غريب فاجتمع الناس على جنازته
فقالوا عبد الله المبارك رحمه الله فقال الرشيد لوزيره الفضل ابن الربيع
يا فضل اتدري ان الناس يعزونا في عبد الله المبارك رحمه الله فاظهر الفضل تعجبا
فقال الرشيد ان عبد الله بن المبارك هو الذي يقول نرفع بالسلطان معضلة
عن ديننا رحمة منا ودنيانا لولا الائمة لم يأمن لنا سبل وكان اضعفنا نهبا
لاقوانا من سمع هذا القول من مثل عبد الله بن المبارك مع فضله وزهده
وعظمته في صدور المؤمنين الا يعرف حقنا ولما رجع هرون الرشيد من ارض
الروم صار الى قبره فدعا وبكى واهل هذه القرية اذا نزل بهم امر واصابهم
شدة اجتمعوا عند قبره رحمه الله ودعوا وتوفي الامام عبد الرحمن عبد الله بن المبارك
الحنظلي مولاهم المروزي ذو المناقب العديدة والسير الحميدة روح الله روحه

الرذل الدون من الناس في منظره وحالاته
٥
تاج

النطع بكسر الطاء الناخس وانظر به اي اخزه
صحاح

الهاجس اندیشه که بدل دارد
تاج

قال الامام النواوي رحمه الله عبد الله بن المبارك الحنظلي من تبع التابعين رضي الله تعالى عنهم ... وكان ابوه تركيا مملوكا لرجل من همدان ... جمع الشجاعة والتجارة والسخاء والمحبة عند الفرق ... رحل الى اليمن ومصر والشام والبصرة والكوفة ... وقيل لابن المبارك يا عالم المشرق حدثنا فقال وسفيان عالم المشرق والمغرب وما بينهما
٥

ذكر وفات شيخ عبد الله المبارك رحمه الله

من شهر رمضان فان البخاري رحمه الله من سنة احدى وثمانين ومائة نهيت
بكسر الهاء بلدة فوق الانبار على الفرات من اعمال بغداد عند انصرافه من
الغزو وعمره ثلاث وستين سنة كان من الربانيين اماما حافظا زاهدا ورعا
جوادا ثقة ثبتا وولد في سنة ثماني عشر وقيل تسع عشر ومائة وفي كتاب
قوت القلوب من معاملة المحبوب ووصف طريق المريد الى مقام التوحيد
تأليف شيخ الاسلام قدوة اولياء الله الكرام الشيخ الامام الزاهد العابد
العالم العارف ابي طالب محمد بن علي بن عطية الحارثي المكي قدس الله روحه
نشأ بمكة وصحب مشايخ الصوفية وصنف على لسانهم وكان في البداية صاحب
رياضة ومجاهدة وفي النهاية صاحب اسرار ومشاهدة توفي ببغداد في جمادى الآخرة
سنة ست وثمانين وثلثمائة وانتمى في التصوف الى الشيخ الكبير العارف
بالله الشهير ابي الحسن بن محمد بن احمد بن سالم البصري رحمه الله وهو ينتمي الى ابيه
وهو ينتمي الى الولي الكبير المعظم الشهير قدوة السالكين وحجة الله سبحانه على
العارفين كريم المقامات عظيم الكرامات ابي محمد سهل بن عبد الله التستري
قدس الله روحه وقد توفي في المحرم من سنة ثلث وسبعين ومائتين قال في الطبقات
واظن سنة ثلث وثمانين ومائتين اصح والله اعلم ومن كلام سهل رحمه الله ادنى
الادب ان تقف عند الجهل واخر الادب ان تقف عند الشبهة ومن كلامه
رحمه الله من اراد ان يسلم من الغيبة فليسد على نفسه باب الظنون ومن
كلامه من احب ان يطلع الخلق على ما بينه وبين الله عز وجل فهو غافل ومن كلامه
من خلا قلبه عن ذكر الله عز وجل تعرض لوساوس الشيطان ومن كلامه رحمه الله
الاعمال بالتوفيق والتوفيق من الله تعالى ومفاتيحها الدعاء والتضرع وقد قيل
لم يصنف في الاسلام في علم المجاهدة مثل قوت القلوب في شرح معاملة

قال الامام اليافعي رحمه الله ... كانت لابن المبارك تجارة واسعة وكان ينفق على الفقراء ...

القلب من مذاهب أهل السنة والجماعة نصرهم الله سبحانه قال الله تعالى
يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود الآية وعقود القلب هي التي أجمع
عليها نقلها الخلف عن السلف ولم يختلف فيه اثنان من المؤمنين
منها أن يعتقد العبد أن الإيمان يقوى بالعلم بالعمل ويضعف بالجهل
وأن يحمل القرآن كلام الله عز وجل غير مخلوق وهو قديم وصفة من صفاته هو
متكلم بذاته وأن يعتقد إثبات الأسماء لمعانيها وحقائقها لله سبحانه وتعالى
ونفي التشبيه والتكييف عنها وفي رد أخبار الصفات بطلان
شرائع الإسلام من قبل أن الناقلين إلينا ذلك هم ناقلون شرائع الدين والأحكام
فلذلك كفر أهل الحديث رحمهم الله من نفى أخبار الصفات وأن يعتقد
تفضيل أصحاب رسول الله وأهل بيته صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم والكف
عما شجر بينهم ونشر محاسنهم وفضائلهم وليسلم لكل واحد منهم ما فعله لأنهم
أعلم منا وأوفر عقولا وقد عمل كل واحد منهم بعلمه ومنتهى عقله فيما أدى إليه
اجتهاده وإن كان بعضهم أعلم من بعض كما كان بعضهم أفضل من بعض إلا
أن علومنا وعقولنا تضعف وتقصر عن علم أدناهم علما كما فضلوا علينا
بالسوابق وتقدم من قدمه الله تعالى ورسوله وأجمع المسلمون الذين تولى
الله سبحانه إجماعهم على الهداية وضمن سبحانه لرسوله صلى الله عليه وسلم تفضيلا له
أن لا يجمعوا على ضلالة وليعتمد بقلبه على حديث ابن عمر رضي الله عنه في التفضيل
حيث قال كنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نقول أبو بكر ثم عمر ثم عثمان رضي الله عنهم
فيبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينكره وعلى حديث سفينة مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة
بعدي ثلاثون سنة ثم يكون ملكا روى أبو داود رحمه الله في كتاب السنن

والصفات

عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي
أفضل الأمة بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم أجمعين فهؤلاء الأربعة
رضي الله عنهم خلفاء النبوة وهم أئمة الأمة من العشرة وعنوان أهل الهجرة والنصرة
وخيار الخيار من الأصحاب رضي الله عنهم ولا مدخل للقياس والرأي في التفضيل
كما لا مدخل لهما في الصفات وأصول العبادات وإنما يؤخذ التفضيل من طريق
الإجماع والاتباع خشية الشذوذ والابتداع وقال إبراهيم النخعي رضي الله عنه
لما سلم الحسن بن علي رضي الله عنه الأمر إلى معوية سميت سنة الجماعة وقال
للحسن رضي الله عنه رجل من الشيعة يا مذل المؤمنين فقال لا بل أنا معز المؤمنين سمعت
أبي عليا رضي الله عنه يقول لا تكرهوا إمارة معوية فإنه سيلي هذا الأمر بعدي
وإن فقدتموه رأيتم الرؤوس تندر عن كواهلها كأنها الحنظل ولما سبق
في علم الله سبحانه أن يجعل هؤلاء الأربعة رضي الله عنهم خلفاء النبوة بما
قدر من أعمالهم فكان آخرهم استخلافا آخرهم موتا قدر الله سبحانه خلافتهم على
ما علم من آجالهم ووفى لهم بما وعدهم من استخلافهم في الأرض كما استخلف الذين
من قبلهم من خلائف الأنبياء السوالف فذلك تأويل قوله عز وجل وعد الله
الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين
من قبلهم الآية وفي جامع الأصول قال الحسن البصري رضي الله عنه استقبل
والله الحسن بن علي رضي الله عنهما بكتائب أمثال الجبال فقال عمرو بن العاص
لمعوية إني لأرى كتائب لا تولي حتى تقتل أقرانها فقال له معاوية وكان والله
خير الرجلين أي عمرو أرأيت إن قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء من لي
بأمور المسلمين من لي بنسائهم من لي بضيعتهم فبعث رجلين من قريش
عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن عامر فأتيا الحسن رضي الله عنه وقد خلا عليه وطلبا

في الصحاح ندر الشيء يندر ندرا سقط
وشذ ومنه النوادر وأندره
غيره أي أسقطه وضرب
يده بالسيف
فأندرها
ن

معوية

عثمان

إليه فقال له الحسن بن علي رضي الله عنه إنا بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا
المال وإن هذه الأمة قد عاثت في دمائها فصالح رضي الله عنه قال الحسن
البصري رضي الله عنه ولقد سمعت أبا بكرة رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن علي رضي الله عنهما إلى جنبه وهو يقبل على
الناس مرة وعليه أخرى ويقول إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به
بين فئتين عظيمتين من المسلمين أخرجه البخاري رحمه الله تعالى قال في
قوت القلوب ومن عقود القلب التي هي السنة المجمع عليها أن يعتقد
أن الإمامة خاصة في قريش دون سائر العرب كافة إلى يوم القيامة وأن لا
يخرج على الأئمة بالسيف ويصبر على جورهم إن كان منهم حيف ويشكر على
المعروف والعدل ويطيع إذا أمره بالتقوى والبر حتى يأتيه بمخالطة
أو منية فاضية كذلك السنة قال عالمنا أبو محمد سهل بن عبد الله هذه الأمة ثلث
وسبعون فرقة اثنتان وسبعون هالكة كلهم يبغض السلطان والناجية
هذه الواحدة التي مع السلطان وسئل سهل رحمه الله أي الناس خير فقال السلطان
قيل كنا نرى أن شر الناس السلطان فقال رحمه الله مهلا إن لله تعالى في كل يوم
نظرتين نظرة إلى سلامة أموال المسلمين ونظرة إلى سلامة أبدانهم فيطلع
سبحانه في صحيفته فيغفر له جميع ذنوبه وقال أبو محمد سهل رحمه الله إذا كان
الخليفة غير صالح فهو من الأبدال وإذا كان صالحا فهو القطب الذي يدور
عليه الدنيا قوله رحمه الله من الأبدال يعني أبدال الملك كما حدثنا عن جعفر
ابن محمد الصادق رضي الله عنهما أنه قال أبدال الدنيا سبعة على مقاديرهم يكون
الناس في كل زمان من العلماء والعباد والتجار والخليفة والوزير وأمير
الجيوش وصاحب الشرطة والقاضي وشهوده وروينا في الخبر عدل ساعة من
إمام

في الصحاح العيث الفساد يقال
عاث الذئب في الغنم
وفي جامع الأصول
العيث الإفساد
صنعة الرجل ما يكون معاشه
من صناعة وغيرها
من غلة وتجارة
ونحوها
ه

في الصحاح أشرط فلان نفسه لأمر كذا
أي أعلمها له وأعدها قال الأصمعي
ومنه سمي الشرط لأنهم جعلوا
لأنفسهم علامة
يعرفون بها
الواحد شرطة
وشرطي

عادل خير من عبادة ستين سنة ويقال إن الإمام العادل توضع في ميزانه
جميع أعمال رعيته ويقال إمام غشوم خير من فتنة تدوم وقال النبي صلى الله عليه وسلم
يكون عليكم أمراء يفسدون وما يصلح الله تعالى بهم أكثر فإن أحسنوا فلهم
الأجر وعليكم الشكر وإن أساؤوا فعليهم الوزر وعليكم الصبر وكان أبو محمد
سهل رحمه الله يقول من أنكر إمامة السلطان فهو زنديق ومن دعاه السلطان
فلم يجب فهو مبتدع ومن أتاه من غير دعوة فهو جاهل وكان رحمه الله يقول
الخشبات السود المعلقة على أبوابهم أنفع للمسلمين من سبعين قاصا
يقصون في المسجد وقد كان أحمد بن حنبل رحمه الله يقول إذا كان السلطان
صالحا فهو خير من صالحي الأمة وإذا كان غير صالح فصالحوا الأمة خير منه وهذا قول
عدل ومن عقود القلب التي هي السنة المجمع عليها أن لا يكفر أحدا من أهل القبلة
بذنب وإن عظم ولا ينزل أحدا جنة ولا نارا بل يرجو له ويخاف عليه وإن من
مات مصرا على الكبائر من غير توبة منها في مشيئة الله عز وجل إن أنفذ وعيده
عليه كان عدلا وإن عفى عنه وسمح له بحقه كان ذلك منه فضلا ولا يحكم ولا
يقطع على الله بشيء ولا يوجب له عليه شيئا إنما يحكم بين عدله وفضله بمشيئته
واختياره إن حقق خفف علينا وعنده فنحن أهل ذلك وإن غفر لنا
فهو أهل التقوى وأهل المغفرة كيف وقد روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال من وعده الله تعالى على عمل ثوابا فهو منجزه له ومن أوعده على عمل عقابا
فهو فيه بالخيار والحديث الآخر أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله تعالى
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فقال صلى الله عليه وسلم هو
جزاؤه إن جازاه ومن عقود القلب التي هي السنة المجمع عليها أن يصدق
بجميع أقدار الله تعالى خيرها وشرها إنها من الله تعالى سابقة في علمه جارية

في خلقه محكمة، وإنهم لا حول لهم عن معصيته إلا بعصمة الله ولا قوة لهم على طاعته
إلا برحمة الله، وإنهم لا يطيقون ما حمّلهم الله ولا يستطيعون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً
إلا بمشيئته، وأن يؤمن بقدرة الله عز وجل وآياته في ملكه وغيب ملكوته مما ذكر
في الأخبار من كراماته عز وجل لأوليائه وإجاباته لأحبابه وإظهار القدرة للصديقين
والصالحين مزيداً لإيمانهم وتثبيتاً ليقينهم وتكرمة وتشريفاً لهم وأنه ليس
في ذلك إبطال لنبوة الأنبياء عليهم الصلوة والسلام ولا إيجاد بحجتهم من أن
هؤلاء غير مخالفين لأنبيائهم ولا ادعوا ما ظهر لهم بحولهم وقوتهم ولا أظهروا
وادعوه إلى نفوسهم ولا تظاهروا به ولا احتيالاً بالدنيا ولا طلباً للرياسة على
أهلها وإنما هو شيء كشفه الله لهم من سر ملكوته كيف شاء وأظهرهم من غيب
قدرته كما تخصيصاً لهم وتعريفاً وهم للأنبياء متبعون وعلى آثارهم مقتفون
فإنما هم أنه ذلك ببركة الأنبياء وبحسن اتباعهم لهم وقد تواترت الأخبار
عن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين بما ذكرنا فغنينا بالتواتر
عن التناظر، وأن يؤمن بالنظر إلى الله جل جلاله عياناً بالأبصار كفاحاً مواجهة
بكشف الحجب والأستار بقدرة الله تعالى ومشيئته ونوره ورحمته
كيف شاء، وهو معنى قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة الآية فالحسنى
الجنة والزيادة النظر إلى الله تعالى وكذلك فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأن يعتقد إخراج المؤمنين من النار بعد الانتقام حتى لا يبقى في جهنم موحد
بفضل رحمة الله عز وجل ثم بشفاعة الشافعين من النبيين والصديقين
والصالحين فإن لكل مؤمن شفاعة بإذن الله سبحانه فيشفع النبيون
والصديقون والعلماء والشهداء وسائر المؤمنين كل واحد ويشفع جماعة
وقدر منزلته اجتمعت الرواية بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في إثبات الشفاعة

وفي إخراج الجهنميين من أهل الطبقة العليا من النار وهو قول الله تبارك وتعالى
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال أهل التفسير ذلك إذا أخرج الموحدون
من النار ويبقى الباقي ويخرج أرحم الراحمين جل ذكره من النار بمشيئته وسعة
رحمته وفضل فضله من لم يشفع لهم الشافعون ولم يتقدم على الشفاعة لهم
المرسلون وهكذا روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذه عقود السنة الهادية
وطريقة الأئمة الراضية وقد أجمع السلف من المؤمنين على ما ذكرنا والمبتدعة
والمخالفة لما ذكرناه إنما هم فرق وشرازم قليلون وشيع وأفواج متفرقون
وما ابتدعوه لم يكن عليه الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وإنما حدث ما ذكرنا
من الخلاف في بعض القرن الثالث وفي القرن الرابع وقد كان عمرو بن دينار
وأيوب وحماد بن زيد رضي الله عنهم إذا ذكر أحدهم الأرجاء ومذهب جهم
يقول أنا أكبر منه يعني أسبق أحدوث هذه المذاهب التي يدين بها المبتدعون
فلله الحمد رب السموات والأرض رب العالمين في حسن توفيقه وجميل هدايته
وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله فنعمة الله علينا بالسنة كنعمته علينا
بالإسلام إذ نعمته علينا برسول الله صلى الله عليه وسلم كنعمته علينا بمعرفته
عز وجل لاقتران طاعته بطاعته ولحاجة الكتاب العزيز إلى تفسير سنته
والخوارج وهم الحرورية الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
رضي الله عنه بالنهروان هم أول قرن نبغ من المبتدعة وأول بدعة ابتدعت
في الإسلام وكانوا قرّاء المصاحف في أعناقهم وكانوا يبالغون في العبادات
فرأى علي رضي الله عنه ما رآه الله عز وجل وما عهد إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقيل المارقين فقاتلهم فقتلهم فهم هؤلاء في النار وقاتلوهم علي وأصحابه
رضي الله عنهم خير أهل الأرض في الجنة فهذه أول فرقة تفرقت من الدين

الحرورية منسوبة إلى حروراء وهو موضع
بنواحي الكوفة على ميلين منها واجتمع فيها الخوارج أولاً
رضي الله عنه عنده من الخوارج يقال لهم الحرورية ينسبون
إلى هذا الموضع لنزولهم به ومن تعمقهم في اعتقادهم
يقال لهم الحروفية كانوا يبالغون في العبادات

النهروان بفتح النون وسكون الهاء وفتح الراء
والواو وفي آخرها نون بليدة قديمة
المهملة على أربع فراسخ من الأجلة وقد خرب أكثرها
وقرى متصل بعضها ببعض في انضراف
وكانوا أخي كشية وقوم غدوق وثبت بها البلد
منهم بغداد
أنساب

في الصحاح نبغ الشيء ينبغ نبغاً ونبوغاً أي ظهر
ونبغ الرجل إذا لم يكن في إرث الشعر ثم قال وأجاد
ومنه سمي النابغة من الشعراء أعني النابغة الذبياني
والجعدي وغيرهما

٥

واتبعت غير سبيل المؤمنين ثم افترقت الفرقة الثانية بالمدائن فزادوا من
الارجاء وان الايمان قول لا عمل فكتب بذلك الى امير الشام فهم بقتالهم
ثم شغل عنهم بقتال الروم ثم افترقت الفرقة الثالثة بالبصرة وهم القدرية
وامامهم معبد الجهني وتابعه عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء واصحابهما ثم حدثت
الفرقة الرابعة بالكوفة وهم الرافضة سموا بذلك لما رفضوا زيد بن
علي بن الحسين رضي الله عنهم حين خرج يقاتل هشاما فقالوا له تبرأ من ابي بكر
وعمر رضي الله عنهما فقال رضي الله عنهما عدلا لا اتبرأ منهما رضي الله عنهما فرفضوه
ثم افترق كل فرقة ثماني عشرة فرقة فهم اثنان وسبعون فرقة وكلها
بارض العراق ومنه طلع قرن الشيطان وظهرت الفتن نعوذ بالله
عز وجل منها ما ظهر منها وما بطن وفي الحديث فمن اراد بحبوحة الجنة فليلزم
الجماعة ومن شذ ففي النار وروي عن ابي امامة رضي الله عنه نظر الى رؤوس
الحرورية جيء بها من البصرة فنصبت على الخشب بدمشق فقال شر قتيل
تحت ظل السماء وخير قتيل من قتلوه ثم قال هم كلاب النار ثم قرأ قوله تعالى
فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء
تأويله ثم قال لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة ولا مرتين ولا
ثلث ولا اربع يقول تفرقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة
يزيد عليها امتي فرقة كلها في النار الا السواد الاعظم فقال رجل ان
في السواد الاعظم بني فلان قال وان تعلوا فانما عليهم ما حملوا وعليكم
ما حملتم والجماعة خير من الفرقة والطاعة خير من المعصية وقد روي
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله عز وجل
ثلثة املاك ملك على ظهر بيت الله وملك على ظهر مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

الرفض برانداختن وفرو كذاشتن
والفاعل رافض

الجهني نسبة الى الجهينة وهي قبيلة من قضاعة امامًا
نزلت الكوفة وبها محلة نسبت اليهم ومنهم
معبد بن خالد الجهني وهو اول
من تكلم بالقدر كان يجالس الحسن البصري رضي الله عنه وسلك اهل
البصرة مسلكه فيه ...
نتحله قتله الحجاج بن يوسف صبرا
كذا في الانساب

وملك على ظهر بيت المقدس ينادون في كل يوم يقول الملك الذي على ظهر
بيت الله عز وجل من ضيع فرائض الله تعالى خرج من امان الله ويقول الذي
على ظهر مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالف سنة رسول الله لم تنله شفاعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول الملك الذي على ظهر بيت المقدس
من اكل حراما لم يقبل منه صرف ولا عدل وقال ايضا بعض كبراء العارفين
رحمهم الله في ذكر المهدي رضي الله عنه وانه يكون معه ثلثمائة رجل من رجال الله
العارفين الكاملين اعلم ايدك الله وايانا ان لله تعالى خليفة يخرج
وقد امتلأت الارض جورا وظلما فيملأها قسطا وعدلا لو لم يبق من الدنيا
الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يلي هذا الخليفة من عترة رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة رضي الله عنها يواطئ اسمه اسم رسول الله صلعم
وكنيته كنيته جده الحسن بن علي كرم الله وجهه يبايع بين الركن والمقام
يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخلق بفتح الخاء وينزل عنه في الخلق
بضم الخاء لانه لا يكون احد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلقه والله
تعالى يقول فيه وانك لعلى خلق عظيم هو اجلى الجبهة اقنى الانف اسعد
الناس به اهل الكوفة يقسم المال بالسوية ويعدل في الرعية يفصل في القضية
يأتيه الرجل فيقول يا مهدي اعطني وبين يديه المال فيحثي في ثوبه ما استطاع
ان يحمله يخرج على فترة من الدين ومن ابى قتل ومن نازعه خذل يظهر من
الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يحكم به اعداؤه المقلدون يدخلون كرها تحت حكمه خوفا من سيفه وسطوته
ورغبة فيما لديه يبايعه العارفون بالله تعالى من اهل الحقائق عن شهود
وكشف بتعريف الهي له رجال الهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم

الصرف التوبة والعدل الفدية
صح

الوزراء يحملون أثقال المملكة ويعينونه على ما قلّده الله عز وجل عليه ينزل
عيسى بن مريم عليه السلام بالمنارة البيضاء بشرقي دمشق بين مهرودتين
متكئا على ملكين ملك عن يمينه وملك عن يساره يقطر رأسه ماء مثل الجمان
يتحدر كأنما خرج من الديماس والناس في صلوة العصر فيتنحى له الإمام من
مقامه فيتقدم ويصلي بالناس يؤم الناس بسنة محمد صلى الله عليه وسلم
يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقبض الله إليه المهدي طاهرا مطهرا
بيت: هو السيد المهدي من آل أحمد * هو الوابل الوسمي حين يجود
وإن الله سبحانه وتعالى يستوزر له طائفة خبأهم في مكنون غيبه أطلعهم الله
سبحانه كشفا وشهودا على الحقائق وما هو أمر الله تعالى عليه من عباده
فيشاورهم فيفصل ما يفصل وهم العارفون الذين عرفوا ما ثمة وما هو في
نفسه يعرف من الله تعالى قدر ما يحتاج إليه من مرتبته ومنزلته لأنه خليفة
مسدد يفهم منطق الحيوان يسري عدله في الإنس والجان وقال أيضا
رحمه الله الباب السادس والستون وثلثمائة في معرفة منزل وزراء المهدي
رضي الله عنه الآتي في آخر الزمان الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذا الباب من أبواب الفصل الرابع في المنازل وكان هذا الباب
في الدفتر الثامن من النسخة المكتوبة في اثني عشر دفترا وهذه النسخة
منقولة من النسخة المكتوبة بخط المصنف في سبعة وثلثين دفترا
وهذا الباب مشتمل على فصول ستة وتلك الفصول مشتملة على خمسمائة وستين
بابا وأغلب ما أودع المؤلف رحمه الله هذا الكتاب ما فتح الله تعالى عليه
عند طوافه البيت المكرم وقعوده مراقبا له بحرمه الشريف المعظم وقد جعل
هذا الكتاب أبوابا شريفة وأودعها المعاني اللطيفة وفي جامع الأصول

ذكر موضع نزول عيسى

اراد بالمهرود الثوب المصبوغ ٢

الجمان مهره سيمين الواحد جمانة
الديماس
كرمابه
تاج

في حديث الدجال المخرج في صحيح مسلم رحمه الله وغيره فبينما هو كذلك إذ بعث الله
المسيح بن مريم عليه الصلوة والسلام فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق
بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر وإذا
رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات ونفسه
ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله ثم يأتي عيسى عليه السلام
قوم قد عصمهم الله عز وجل فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة
فبينما هو كذلك إذ أوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام أني قد أخرجت
عبادا لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرّز عبادي إلى الطور ويبعث الله
تعالى يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر أوائلهم على بحيرة
طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم ويقولون لقد كان بهذه مرة ماء إلى
آخر الحديث الطويل برواية النواس بن سمعان رضي الله عنه وقوله
مهرودتين رويت هذه اللفظة بالدال والذال يقال إن الثوب إذا
صبغ بالورس ثم بالزعفران فذلك الثوب مهرود الجمان جمع جمانة
وهي حبة تتخذ من الفضة كاللؤلؤ وقد يطلق على اللؤلؤ مجازا يقال
ما لي بهذا الأمر يدان أي لا أقدر عليه وأنا عاجز عنه لأن المباشرة والدفاع
إنما يكون باليد وفي معاني الأخبار للشيخ أبي بكر بن أبي إسحق رحمه الله
حديث آخر ذكر الإسناد وذكر قوله صلى الله عليه وسلم إن موسى عليه الصلوة والسلم
نزلت عليه التورية فقرأها فوجد فيها ذكر هذه الأمة إلى أن قال قال
رب إني أجد في الألواح أمة أناجيلهم في صدورهم يقرؤونه ظاهرا
فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد ثم قال في آخر الحديث قال يا رب
إني أجد في الألواح أمة يرثون العلم الأول والآخر فيقتلون قرون

الحدب ما ارتفع من الارض
ونسل في العدو نسيلا
اسرع
صحاح

الضلالة المسيح الدجال فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد قال يا رب فاجعلني من
أمة أحمد وأعطني تلك الخصلتين قال الله تعالى يا موسى إني اصطفيتك على
الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين فقال قد رضيت
ربي قال الشيخ رحمه الله إن الكليم المعلى قدره الجليل خطره الرفيع ذكره الجلي
نوره وفي الحديث لما تجلى الله تعالى لموسى عليه الصلوة والسلام كان
يبصر النملة على الصفا في الليلة الظلماء مسيرة عشر فراسخ وهذا الكليم الكريم
على ربه عز وجل لما رأى صفة أمة أحمد المحمودين الكرام والكرم المولودين حبيب
رب العالمين اغتبطهم على ما أوتوا فكان اغتباطه إياهم على تعريف
الحق سبحانه وقوله أناجيلهم في صدورهم اغتبطهم لأنه سبحانه حلاهم بصفة
فهم له به ذاكرون وبكلامه بلا واسطة لوح أو صحيفة تالون لما شربت عروقهم
محبته انشرحت بقلوبهم صفته وقوله يرثون العلم الأول والآخر علم الأول
علم البداء والآخر ما يظهر في الوقت وقيل علم الأول الميثاق وعلم قوله ألست
بربكم حين خاطبهم وتعرف إليهم فأجابوه ببلى عن فهمهم به ومعرفة له لأنه تعرف
إليهم بقوله ألست بربكم ولم يقل من أنا وما ربكم ولكنه لقنهم فلقنوا أو عرفهم
فعرفوا وعلمهم فعلموا وعلم الآخر قوله آمنا بآياته وما أنزل إلينا الآية
وعلم الأول علم التورية والإنجيل والزبور والصحف وعلم الآخر القرآن العظيم جوامع
الكلم الشاهد على الكتب والمهيمن على الأمم وعلى هذه الآية علم عام وعلم أهل الكلام
علم قليل قال الله تعالى وما أوتيتم من العلم إلا قليلا وعلم هذه الآية كثير
قال الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا ويقاتلون قرن الضلالة
المسيح الدجال لما صحت معرفتهم بالله زالت الشبهات عنهم فهم في الدين بالله
علماء وعلى الأرض لله خلفاء وقوله فاجعلني من أمة محمد أحبهم لأنهم أحباء الله

وعلى سائر الأمم الماضية
علم خاص
صح

وأشرهم لأنهم أكثره أمة وأحب أن يكونوا منه ويكون منهم فأعطي الإيمان
منهم به والشفاعة منه لهم وقيل تمنى لطول العمر ليكون شيخ الشيوخ فليس معناه
أن ينقله من الرسالة إلى ما دونها من الحال فإن فضل هذه الآية وإن جل
فإنه لا يبلغ فضل نبي من الأنبياء فيكون في أمته وهو على نبوته ورسالته ويكون
الشريعة شريعة محمد صلى الله عليه وسلم كما كانت الشريعة في عصر إبراهيم لإبراهيم
دون لوط وفي زمن عيسى لعيسى دون يحيى عليهم الصلوة والسلام وقد أجمع
أهل الأثر وكثير من أهل النظر على أن عيسى عليه السلام ينزل من السماء فيقتل
الدجال ويكسر الصليب وقد صحت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنزول عيسى عليه السلام وكونه في هذه الأمة وهو نبي رسول يوحى إليه وروي في
نزوله أحاديث كثيرة رواها الأئمة العدول لا يردها إلا معاند ثم روى
الشيخ رحمه الله بإسناده فقال حدثنا محمد بن الحسين حدثنا أبو عبد الله الحسين بن
محمد حدثنا إسمعيل بن أبي أويس حدثني مالك بن أنس حدثنا محمد بن المنكدر عن
جابر بن عبد الله رضي الله عنهم أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه من أنكر خروج
المهدي فقد كفر بما أنزل على محمد عليه الصلوة والسلام ومن أنكر نزول عيسى عليه السلام
فقد كفر ومن أنكر خروج الدجال فقد كفر ومن لم يؤمن بالقدر خيره وشره من الله
سبحانه وتعالى جل جلاله فليتخذ ربا غيري
وقوله اللهم اجعلني من أمة محمد صلى الله عليه وسلم أي فيهم كما في قوله سبحانه أروني
ماذا خلقوا من الأرض أي فيها وقال بعض كبراء العارفين رحمهم الله في أقطاب
المحمديين ومنازلهم في الفصل السادس في حجرات الأقطاب ومقاماتهم المحمدية
قال الله تعالى عن الملائكة الأعلى والملأ وما منا إلا له مقام معلوم وقال عن قائل يا أهل
يثرب لا مقام لكم وأصل باب الأقطاب قوله صلى الله عليه وسلم كلكم راع الحديث

فقد كفر فإن جبريل عم أخبرني بأن الله
تعالى يقول من لم يؤمن
بالقدر خيره و
شره مني الله
مع
صح

في أقطاب
المحمديين

حتى الإنسان على جوارحه وجميع قواه الباطنة والظاهرة وعلم أن الأمور
كثيرة مختلفة في العالم وكل شيء يدور عليه أمر ما من الأمور فذلك الشيء قطب
ذلك الأمر وما من شيء إلا وهو مركب من الروح والصورة فلا بد أن يكون
لكل قطب روح وصورة فروحه يدور عليه أرواح ذلك الأمر وصورته يدور
عليه صور ذلك الأمر فمن جملة أصناف العالم الأناسي وهم المقصودون من
وجود العالم فالقصد بوجود العالم عبادة الله عز وجل أعني عبادة العرفان
الحادث لكمال الموجود غير أنه في كل صنف من أصناف العالم غير كامل
وما كمل إلا بهذه النشأة الإنسانية الكاملة وما عدا الكاملة فهو الإنسان الحيوان
والأقطاب هم الكمل ثم إن الله تعالى جعل العالم الحسي والجسماني في
منزلين منزل الدنيا ومنزل الآخرة وجعل سكانهما الجن والإنس والمعتبر
منهما الإنس والمعتبر من الإنس الكمل لا غير وهم الذين ذكرهم الله لا يزيدون
عليه في نفوسهم وفي خلواتهم باللسان وأما في العموم فلا إله إلا الله ثم بعدها
أنواع الذكر فنعم بهذا الصنف المقصود من العالم ولا الدار الدنيا وجعل
سكانهم فيها بآجال مسماة ينتهون إليها ينتقلون عند فراغ مدتهم إلى دار
الآخرة ومنهم من ينتقل بموت ومنهم من ينتقل بشهادة والشهيد أفضل
من بعض الموتى ثم إن الله تعالى جعل هذا الصنف الإنساني أممًا كثيرين
وجعل فيهم الفاضل والأفضل وختم الأمم بأمة محمد صلى الله عليه وسلم وجعلهم
خير أمة أخرجت للناس فلا رسول بعده صلى الله عليه وسلم بشرع ولا شريعة
بعد شريعته ينزل من عند الله عز وجل إلا ما قرره شرعه من اجتهاد علماء
أمته في استنباط الأحكام من كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وقياس الفرع
على الأصل هو المستنبط الذي يثبت بالاجتهاد وجعله الفقهاء رحمهم الله أصلًا

قال الله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون أي إلا ليعرفون وهذا قول مجاهد والضحاك

في الدنيا

رابعًا

رابعًا كما جعلوا الإجماع أصلًا ثالثًا وهو إجماع الصدر الأول رضي الله عنهم فالوا
إنهم رضي الله عنهم ما أجمعوا على الأمر إلا ولا بد أن يعرفوا فيه نصًا يرجعون فيه
إليه إلا أنه ما وصل إلينا مع قطعنا به فإن من المحال أن يجتمعوا على حكم
لا يكون لهم فيه نص لأن نظرهم وفطرهم مختلفة فلا بد من الاختلاف وقد
أجمعوا على أمر ذلك الحكم مقطوع به عندنا أنهم فيه على نص من الرسول صلعم
فلما كان الأمر على ما قررنا في هذا الفصل اشتغلنا بذكر الأقطاب المحمديين لكون محمد
صلى الله عليه وسلم سيد الناس يوم القيمة وهو وأمته الآخرون الأولون فاعتبرنا
من الرسل محمدًا صلى الله عليه وسلم وعلى إخوانه من الأنبياء والمرسلين ومن الأمم
أمته صلى الله عليه وسلم واعلم أن الأقطاب المحمديين على نوعين أقطاب
بعد بعثته وأقطاب قبل بعثته فالأقطاب الذين كانوا قبل بعثته صلعم
هم الرسل ثلثمائة وثلثة عشر رسولًا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وأما الأقطاب
من أمته الذين كانوا بعد بعثته صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيمة فهم اثنا عشر
قطبًا والختمان خارجان عن هؤلاء الأقطاب فهما من المفردين فأما
منازل الأقطاب المحمديين الذين هم الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين
فلا سبيل لنا إلى الكلام على منازلهم فإن كلامنا عن ذوق ولا ذوق لنا
في مقامات الرسل عليهم الصلوة والسلم وإنما ذوقنا في الوراثة خاصة
فلا يتكلم في الرسل إلا رسول ولا في الأنبياء إلا نبي أو رسول ولا في الوارثين
إلا رسول أو نبي أو ولي أو من هو منهم هذا هو الأدب الإلهي وعيسى بن
مريم صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه إن سئل عن ذلك في آخر
الزمان فهو يترجم عنهم وعن تفاضلهم فإنه رسول منهم وأما نحن فلا سبيل
لنا إلى ذلك وكلامنا في أقطاب الأمم الذين هم ورثة أنبيائهم ورسلهم وفي

أقطاب هذه الأمة المحمدية المتأخرة المنعوتة بالخيرية على جميع الأمم السالفة
فأقطاب هذه الأمة المختارة مقدمون على الأقطاب المتقدمين في الأمم
السالفة أعني أقطاب الوارثين المتبعين آثار رسلهم ثم نرجع ونقول إن
أقطاب هذه الأمة المحمدية على أقسام مختلفة وما أعني بالأقطاب الذين لا
يكون في كل عصر منهم إلا واحد إنما نذكر ذلك في الاثني عشر قطبا وإنما نذكر
في الأقطاب المحمديين كل من دار عليه أمر جماعة من الناس في إقليم أو جهة
كالأبدال في الأقاليم السبع لكل إقليم بدل هو قطب ذلك الإقليم وكالأوتاد
الأربعة لهم أربع جهات يحفظها الله تعالى بهم من شرق وغرب وجنوب
وشمال وكأقطاب القرى فلا بد في كل قرية من ولي لله هو قطبها به يحفظ الله
تعالى تلك القرية سواء كانت تلك القرية كافرة أو مؤمنة وكذلك أصحاب
المقامات فلا بد للزهاد من قطب يكون المدار عليه في الزهد في أهل زمانه وكذلك
في التوكل والمحبة والمعرفة وسائر المقامات والأحوال لا بد في كل صنف
من قطب يدور عليه ذلك المقام ولقد أطلعني الله تعالى على قطب المتوكلين
فرأيت التوكل يدور عليه كأنه الرحا يدور على قطبها رأيته في بلاد
الأندلس كان قطب المتوكلين في زمانه عاينته وصحبته بفضل الله عز وجل
وكشف لي ولما اجتمعت به عرفته بذلك فتبسم وشكر الله تعالى وكذلك
اجتمعت بقطب الزمان سنة ثلث وخمسين وخمسمائة بمدينة فاس وهو
في الجماعة لا يؤبه به فحضر في الجماعة وكان غريبا من أهل بجاية أشل وكان
في المجلس معنا شيوخ من أهل الله معتبرون في طريق الله عز وجل وكانت
تلك الجماعة بأسرها إذا حضروا يتأدبون معنا فلا يكون المجلس إلا لنا
ولا يتكلم أحد في علم الطريق فيهم غيري وإن تكلموا فيما بينهم رجعوا فيها إلي

الأندلس بفتح الدال المهملة وضم اللام اقليم من بلاد المغرب مشتمل على بلاد كثيرة ه

قوله بجاية بلدة من بلاد المغرب والنسبة إليها بجاوي انساب وأما بكسر الباء المنقوطة بواحدة وفتح الجيم فلان لا يؤبه له ولا يوبه [له] أي لا يبالى به صحاح

بلدة بالمغرب ه

فوقع ذكر وهو في الجماعة فقلت لهم يا إخواني إني أذكر لكم في قطب زمانكم عجبا
فالتفت إلى ذلك الرجل الذي أراني الله تعالى في منامي أنه قطب الزمان
وكان يتخلف إلينا كثيرا ويحبنا فقال لي قل ما أطلعك الله عليه ولا تسم الشخص
الذي عين لك في تلك الواقعة وتبسم وقال الحمد لله فأخذت أذكر في الجماعة
ما أطلعني الله تعالى عليه من أمر ذلك الرجل فتعجب السامعون وما سميته ولا عينته
وبقينا في أطيب مجلس مع أكرم إخوان إلى العصر ولا ذكر الرجل أنه هو فلما انفضت
الجماعة قام ذلك القطب وقال جزاك الله سبحانه خيرا ما أحسن ما فعلت حيث لم
تسم الشخص الذي أطلعك الله عليه والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وكان سلام
وداع ولا علم لي بذلك فما رأيته بعد ذلك في المدينة إلى الآن فالأقطاب المحمديون
هم الذين ورثوا محمدا صلى الله عليه وسلم فيما اختص به من الشرائع والأحوال
مما لم يكن في شرع تقدمه ولا في رسول تقدمه فإن كان في شرع تقدم شرعه
فهو من شرعه أو في رسول قبله وهو فيه صلى الله عليه وسلم فذلك الرجل وارث
ذلك الرسول المخصوص ولكن من محمد صلى الله عليه وسلم فلا ينسب إلا إلى ذلك
الرسول فإن كان في هذه الأمة فيقال فيه موسوي أو عيسوي أو إبراهيمي أو ما كان
من رسول أو نبي ولا ينسب إلى محمد صلى الله عليه وسلم إلا من كان بمثابة ما قلناه
مما اختص به محمد صلى الله عليه وسلم وليس أعم في الاختصاص من عدم التقييد بمقام
يتميز به فما يتميز المحمدي إلا بأنه لا مقام له يتعين فمقامه أن لا مقام له ومعنى
ذلك ما نبينه وهو أن الإنسان قد يغلب عليه عادة فلا يعرف إلا بها فينسب
إليها ويتعين بها والمحمدي نسبته إلى المقامات نسبة الأسماء إلى الله تعالى
فلا يتعين في مقام ينسب إليه بل هو في كل نفس وفي كل زمان وفي كل
حال بصورة ما يقتضيه ذلك النفس أو الزمان أو الحال فلا يتم تقييده فإن الأحكام

انفضت القوم فانفضوا أي فرقتهم فتفرقوا صحاح

الالهية تختلف في كل زمان فيختلف باختلافها فانه عز وجل كل يوم هو في شان
وذلك المحمدي وهو قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ولم يقل
عقل فيقيده والقلب ما سمي قلبا الا لتقلبه في الاحوال والامور دائما
مع الانفاس ومنهم من يعقل ذلك فالقطب المحمدي او المفرد هو الذي
يتقلب مع الانفاس علما كما يتقلب معها حالا لاكل واحد من خلق الله عز وجل
فما زاد هذا الرجل الا بالعلم بما يتقلب فيه وعليه لا بالتقليب فان التقليب امر
يسري في العالم كله وفيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك على التفصيل والتعيين وان
علموه على الاجمال فمازلتهم على قدر علمهم بما يتقلبون فيه وعليه والله تعالى يقول
الحق وهو يهدي السبيل وشرح هذا الباب وبسطه يطول فرأينا الاقتصار على
ما ذكرناه وما اومأنا اليه وتوضيحا وفي ذكرنا هجيراهم بين مقاماتهم والله سبحانه
ولي التوفيق بمنه ومن كلامه ايضا رحمه الله في الفصل الاول في المعارف في
الباب الرابع عشر من هذا الفصل وفي هذا الباب معرفة اقطاب الامم المكملين
من ادم عليه الصلوة والسلم الى محمد صلى الله عليه وسلم ومعرفة قطب الاقطاب وهو
الحضرة المحمدية صلى الله عليه وسلم اما اقطاب الامم المكملين في غير هذه الامة ممن
تقدمنا بالزمان فجماعة ذكرت اسماءهم باللسان العربي لما اشهدتهم ورأيتهم
في برزخية وانا بمدينة قرطبة في مشهد اقدس وسنذكر في هذا الكتاب اذا
جاءت اسماء هؤلاء وما اختصوا به من العلوم ونذكر لكل واحد منهم مسألة
ان شاء الله ويجري ذلك على لساني فما ادري ما يفعل الله سبحانه بي واما
القطب الواحد فهو روح محمد صلى الله عليه وسلم وهو الممد لجميع الانبياء والرسل
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين واما الاقطاب من حين النشأة الاولى
الى يوم القيمة فقيل له صلى الله عليه وسلم متى كنت نبيا فقال صلى الله عليه وسلم

فمن عباد الله من يعلم ما يتقلب فيه
من كل نفس ح

قرطبة بلد كبير من بلاد المغرب من الاندلس
وهو دار ملك السلطان والاندلس اقليم من بلاد
المغرب مشتمل على بلاد كثيرة ومرسية مدينة
مشاهير بلاد الاندلس واليها الشيخ العارف
الكامل محيي الحق والدين وارث الانبياء والمرسلين
ابو عبد الله محمد بن علي بن العربي الطائي الحاتمي الاندلسي
قدس الله سره روحه في السابع عشر من رمضان
سنة ستين وخمسمائة وحين توفي رحمه الله كتب على قبره
بسم الله الرحمن الرحيم ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة الاية وتوفي رحمه الله
ليلة يوم الجمعة الثاني والعشرين من ربيع الاخر
سنة ثمان وثلاثين وستمائة ح

وادم بين الماء والطين ولهذا الروح المحمدي صلى الله عليه وسلم مظاهر في العالم اكمل
مظهره في قطب الزمان وفي الافراد وفي ختم الولاية المحمدي وختم الولاية العامة
الذي هو عيسى عليه الصلوة والسلم ولا سبيل ان يتعبد الله تعالى احد بشريعة ناسخة لهذه
الشريعة المحمدية وان عيسى عليه السلم اذا نزل ما يحكم الا بشريعة صلى الله عليه وسلم
فله يوم القيمة حشران يحشر مع الرسل رسولا ويحشر معنا وليا تابعا كرمه الله تعالى
والياس بهذا المقام على سائر الانبياء عليهم الصلوة والسلم ومن جمع كلام من اتبعه
من المشايخ قبل انقطاع النبوة قد يكون القائم بالمرتبة القطبية نبيا ظاهرا
وقد يكون وليا خفيا وعند انقطاع النبوة انتقلت القطبية الى الاولياء
مطلقا وقطب الاقطاب هو الحقيقة المحمدية وهو صورة الاسم الجامع الالهي
والاسم الجامع ربها ومنه الفيض على جميع الاسماء فالقطب الذي عليه مدار
امور العالم وهو مركز دائرة الوجود وهو الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وسلم وهو واحد
باعتبار حكم الوحدة ومتعدد باعتبار حكم الكثرة وكل نبي من ادم الى محمد صلعم
مظهر من مظاهر نبوته فكان الرسول صلى الله عليه وسلم سابقا على جميع الانبياء من
الحقيقة متأخرا عنهم من حيث النبوة كما قال صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون السابقون
وقال صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الماء والطين وفي رواية بين الروح
والجسد اي لا روحا ولا جسدا هكذا فسره المحققون واودعه الشيخ الكبير شهاب
الحق والدين عمر بن محمد السهروردي قدس الله روحه من كتابه المسمى بالرشف وقيل
بين الماء والطين اي بين العلم والجسم قال ايضا بعض الكبراء رحمهم الله
في ذلك الفصل وهو الفصل السادس في تحيرات الاقطاب ومقاماتهم المحمدية
في الباب الثالث والستين واربعمائة في معرفة الاثني عشر قطبا الذين يدور
عليهم عالم زمانهم قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد وعرفه

فقال سبحانه ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه يعني
سبحانه يميلون عن اسمائه لا بل يقول يميلون في اسمائه الى غير الوجه الذي قصد
سيجزون ما كانوا يعملون في ذلك وكل يجري بما مال اليه فيما اخذ شيئا يقول اتبع
ما اوحي اليك من ربك ولا تمش مثلهم فاني خلقتك متبعا لا متبعا اسم مفعول
لا اسم فاعل ولذلك قال سبحانه عند ذكر الانبياء عليهم السلم فبهداهم اقتده لا بهم وهداهم
ليس سوى شرع الله سبحانه فقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا وذكر من ذكر
وكان الشارع لنا انه الذي شرع لهم فلو اخذ صلى الله عليه وسلم عنهم لكان تابعا فافهم
فاقطاب هذه الامة اثني عشر قطبا عليهم مدار هذه الامة كما ان مدار العالم الجسمي
على اثني عشر برجا واما المفردون فيكثرون والختمان منهم اي من المفردين فاحدهما فختم
وليس في الاقطاب من هو على قلب محمد صلى الله عليه وسلم والختم منهم اعني ختم الاولياء
الخاص فاما الاقطاب الاثني عشر فهم على قلوب الانبياء عليهم الصلوة والسلم فالواحد
منهم على قلب وان شئت على قدم وهو اولى بهذا الاية في الكشف بالسبيلة واعظم
في الادب مع الرسول والادب مقاما وهو الذي ارتضيه لنفسي ولعباد الله عز وجل
فنقول ان الاول اعني واحدا منهم على قدم نوح عليه السلم والثاني على قدم ابراهيم
والثالث على قدم موسى عليه الصلوة والسلم والرابع على قدم عيسى عليه الصلوة والسلم
والخامس على قدم داود عليه السلم والسادس على قدم سليمان عليه الصلوة والسلم والسابع
على قدم ايوب عليه السلم والثامن على قدم الياس عليه السلم والتاسع على قدم
لوط عليه السلم والعاشر على قدم هود عليه السلم والحادي عشر على قدم صالح عليه السلم
والثاني عشر على قدم شعيب عليه الصلاة والسلم ورايت جميع الرسل والانبياء
عليهم الصلوة والسلام كلهم مشاهدة عين وكلمت منهم هودا عليه الصلوة والسلم
اخا عاد ورايت المؤمنين كلهم مشاهدة عين ايضا من كان منهم ومن يكون الى يوم

بكسر الالف امهات البلدان بالاندلس اقشاب ٥

دون الجماعة ٤

القيمة اظهرهم الحق سبحانه لي في صعيد وفي زمانين مختلفين وصاحبت من
الرسل وانتفعت بهم سوى محمد صلى الله عليه وسلم جماعة منهم ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلم
قرأت عليه القرآن وعيسى عليه السلم تبت على يديه وموسى عليه السلم اعطاني علم الكشف
والايضاح وعلم تقليب الليل والنهار فلما حصل عندي زال الليل وبقي النهار في
اليوم كله فلم تغرب لي شمس ولا طلعت وكان لي هذا الكشف اعلاما من الله سبحانه انه
لا حظ لي في الشقاء في الاخرة وهود عليه السلم سألته عن مسألة فعرفني بها فوقعت
في الوجود كما عرفني بها وعاشرت من الرسل محمدا صلى الله عليه وسلم وابراهيم وموسى
وعيسى وهودا وداود عليهم الصلوة والسلم وما بقي فرؤية لا صحبة واعلم ان لكل
قطب من هولاء الاقطاب لبث في العالم ولدعوتهم اجال مخصوصة مسماة
ينتهي اليها ثم ينسخ بدعوة اخرى واعني بدعوتهم ما لهم من الحكم والتاثير في العالم
وهجيراهم واحد وهو الله الله لسكون الهاء وتحقيق الهمزة ما لهم هجير سواه
ومن عدا هولاء الاقطاب من اقطاب القرى والجهات والاقاليم والشيوخ
الجماعات فانواع كثيرة وهي التي اذكر منها في هذا الفصل ما تيسر وما
اذكر ذلك الا لاجل نتيجة ذلك الذكر لمن دام عليه على الحالة المعروفة في الذكر
الذاكرين الله كثيرا والذاكرات ولو لم نقصد ذلك لم نكن في ذكري وتعييني له
في هذا الباب منفعة فلنذكر اولا من احوال هولاء الاقطاب الاثني عشر
ما تيسر مع اخذية هجيراهم فذلك هو هجير القطبية واما يوخذ ليوخذ مقام القطبية
لا هجير الشخص ولكل واحد منهم هجير في اوقات خلاف هذا وقال صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى لا يبقى في الارض من يقول الله الله يريد صلى الله عليه وسلم
لا يبقى قطب يكون عليه مدار العالم ولا مفرد يحفظ الله سبحانه بهمته العالم
وان لم يكن قطبا فلا يقوم الساعة الا على شرار الناس فاما احد الاقطاب من هولاء

وفي صحيح مسلم قال عليه السلام
لا تقوم الساعة حتى لا يقال
في الارض الله الله
٥

الاثني عشر فهو على قدم نوح عليه السلم فله من سور القرآن سورة يس فإن لكل قطب
من هؤلاء الاثني عشر سورة من القرآن وقد يكون لمن سواهم من الأقطاب
الذين ذكرناهم السورة من القرآن وقد يكون للواحد منهم من يكون القرآن كله
كأبي يزيد البسطامي رحمه الله ما مات حتى استظهر القرآن فلنذكر ما يخص
هؤلاء الاثني عشر من سور القرآن وهذا القطب الواحد له سورة يس وهو أكمل
الأقطاب حالا جمع الله له سبحانه بين الصورتين الظاهرة والباطنة فكان خليفة
في الظاهر بالسيف وفي الباطن بالهمة ولا أسميه ولا أعينه فإني نهيت
عن ذلك ومنعت عن تعيينه باسمه وليس في جماعة هؤلاء الأقطاب الاثني عشر
من أوتي جوامع ما يقتضيه القطبية غير هذا كما أوتي آدم عليه الصلوة والسلام
وكما أوتي محمد عليه الصلوة والسلم جوامع الكلم ولو كان ثمة قطب على قدم محمد المصطفى
صلى الله عليه وسلم لكان هذا القطب إلا أنه ما ثمة أحد على قدم محمد صلى الله عليه وسلم
إلا بعض الأفراد الأكابر ولا يعرف للأفراد عدد وهم أخفياء في الخلق علماء
بالله عز وجل لا يدخل عليهم في علمهم شبهة تحيرهم فيما علموه بل هم على بينة من ربهم
عز وجل هذا حال الأفراد فلنرجع إلى ذكر هذا القطب فنقول أما حال هذا القطب
فله التأثير في العالم ظاهرا وباطنا فشيد الله تعالى به هذا الدين أظهره بالسيف
وعصمه من الجور وحكم بالعدل الذي هو حكم الحق سبحانه في النوازل وربما يقع
فيه من خالف حكمه من أهل المذاهب فوالله لا يكون داعيا إلا الله من دعا
على بصيرة لا من دعا على ظن وحكمه لا جرم أن من هذه حالة تحرى على أمة محمد
صلى الله عليه وسلم ما وسع الله تعالى عليهم بل شرع الله تعالى أوسع وحكمه في أجمع
وأنفع ولهذا القطب مقام الكمال فلا يقيده نعت هو حكيم الوقت لا يظهر
إلا بحكم الوقت وبما يقتضيه حال الزمان فله السيادة والإرادة تحكم كل وقت

والآية الواحدة مثل القرآن

وعشر خصال الخصلة الأولى الحلم مع القدرة لأن له الفعل بالهمة فلا يغضب
لنفسه أبدا وإذا انتهكت محارم الله فلا يقوم شيء لغضبه فهو يغضب لله عز وجل
الخصلة الثانية الأناة في الأمور التي يحمدها الله عز وجل الأناة فيها مع المسارعة
إلى الخيرات فهو يسارع إلى الأناة ويعرف مواطنها الخصلة الثالثة
الاقتصاد في الأشياء فلا يزيد على ما يطلبه الوقت شيئا فإن الميزان بيده
يزن به الزمان والحال فيأخذ من حاله لزمانه ومن زمانه لحاله فيخفض ويرفع
والخصلة الرابعة التدبير وهو معرفة الحكمة فيعلم المواطن فيلقاها بالأمور
التي يطلبها الموطن كما فعل أبو دجانة رضي الله عنه حين أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم
السيف بحقه في بعض غزواته فمشى به الخيلاء بين الصفين فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو ينظر إلى زهوه هذه مشية يبغضها الله ورسوله إلا في هذا
الموطن فصاحب التدبير ينظر في الأمور قبل أن يبرزها في عالم الشهادة بل وهي
في عالم الغيب فلا يأخذ من المعاني إلا ما يقتضيه الحكمة فهو الحكيم الخبير فما ينبغي
أن يبديه مجملا أبداه مجملا وما ينبغي أن يبديه مفصلا أبداه مفصلا وما ينبغي
أن يبديه محكما أبداه محكما وما ينبغي أن يبديه متشابها أبداه متشابها والخصلة
الخامسة التفصيل وهو العلم بما يقع به الامتياز من الأشياء مما يقع به الاشتراك
فيأتي إلى الأسماء الإلهية القريبة المتشابهة كالعليم والخبير والمحصي والمحيط والحكيم
وكلها من أسماء العلوم وهو بمعنى العليم غير أن بين كل واحد وبين الآخر
دقيقة وحقيقة يمتاز بها عن الثاني وهكذا في كل اسم يكون بينه وبين غيره
مشاركة والخصلة السادسة (العدل) وهو المستعمل في الحكومات والقسمة والقضايا
وإيصال الحقوق إلى أهلها وهو في الحقوق شبيه بما ذكر الله سبحانه عن نفسه أنه أعطى
كل شيء خلقه ثم هدى وقال سبحانه قد علم كل أناس مشربهم ويتعلق به علم الجزاء

قوله أبو دجانة
أبو دجانة بضم الدال سماك بن خرشة
وسماك بكسر السين المهملة وتخفيف الميم
وخرشة بفتح الخاء المعجمة والراء والشين
المعجمة وقيل سماك بن أوس بن خرشة
أنصاري ساعدي [illegible] بن كعب بن الخزرج الأنصاري
من رهط سعد بن عبادة شهد بدرا وكان من الأبطال
الشجعان المعروفين ودافع عن رسول الله
يوم أحد واستشهد يوم اليمامة
[illegible] اشتراكه في قتل مسيلمة
كذا في جامع الأصول ه

قال الإمام النواوي وفي صحيح
مسلم عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أخذ سيفا يوم أحد فقال من يأخذ مني هذا
فبسطوا أيديهم كل إنسان منهم يقول
أنا أنا فقال صلى الله عليه وسلم فمن يأخذه بحقه فأحجم
القوم فقال أبو دجانة أنا آخذه بحقه فأخذه ففلق
به هام المشركين أي شق به رؤوسهم وفي المستقصى في
حوادث السنة الثالثة [illegible]
وفي تلك الغزوة انهزم المسلمون [illegible]
[illegible]
وعبد الرحمن والزبير وسعد وأسيد بن حضير
وسهل بن حنيف [illegible]
ابن الصمت [illegible] على فرسه وهو مقنع
[illegible] رسول الله صلعم [illegible]
حين رأى [illegible]
[illegible]
فوالله لا أقتله [illegible]
رضي الله عنه فقال [illegible]
فضرب أبو دجانة [illegible]
ثم علاه بالسيف [illegible]
ورسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
اللهم ارض عن [illegible]
أبو دجانة [illegible]
[illegible]
أدبارهم [illegible] ه

وإن أذن ربه في العدل بين الجناية والحد والتعزير والخصلة السابعة الأدب وهو
العلم الذي يخبر من البساط ومنحة المجالسة والشهود والحديث والخلوة والمعاملة
بما عند الحق سبحانه في المواطن والعلم بجميع الخيرات كلها في كل عالم فهذا وأمثاله
هو الأدب والخصلة الثامنة الرحمة ومتعلقها منه كل مستضعف وكل
جبار فيتنزل كل جبار برحمته ولطفه من جبروته وكبريائه بأثر مؤثر في لين
وعطف والخصلة التاسعة الحياء فيستحي من الكاذب عن الكذب ويظهر له
بصورة من صدقه في قوله لا يظهر له بصورة من تعامى عنه حتى يعتقد فيه الكذب
أنه قد مشى عليه حديثه وأنه جاهل بمقاله وبما جاء به ثم لا يكون في حقه بقدر ما به
إلا واسطة خير يدعو له بالتجاوز فيما بينه وبين الله عند الوقوف والسؤال
يوم القيمة وقد ورد في الخبر أن الله تعالى يدعو يوم القيمة بشيخ فيقول ما فعلت
فيقول الموبقات ما شاء الله تعالى والله يعلم أنه لكاذب في قوله فيأمر به
إلى الجنة فيقول الملائكة يا رب إنه كذب فيما ادعاه فيقول الله تعالى قد علمت
ذلك ولكني استحييت أن أشيبه وما أوصل إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا الخبر عن الله عز وجل إلا لنكون بهذه الصفة فنحن أحق بها إذ جنبنا أن نعاملها
الحق سبحانه بها والخصلة العاشرة الإصلاح وأعظمه إصلاح ذات البين وهو
قوله تعالى وأصلحوا ذات بينكم وقد ورد في الخبر أن الله سبحانه يصلح بين عباده
يوم القيمة فيوقف الظالم والمظلوم بين يديه للحكومة والإنصاف ثم
يقول لهما ارفعا رؤوسكما فينظران إلى خير كثير فيقولان لمن هذا الخير فيقول
لهما لمن أعطاني الثمن فيقول المظلوم يا رب ومن يقدر على ثمن هذا فيقول الله
تعالى أنت بعفوك عن أخيك هذا فيقول المظلوم يا رب قد عفوت فيقول
سبحانه خذ بيد أخيك فادخلا الجنة ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله

وأصلحوا ذات بينكم فإن الله تعالى يصلح بين عباده يوم القيمة وأما القطب الثاني
من الأقطاب الاثني عشر فهو على قدم الخليل إبراهيم عليه السلم وهو الذي له
سورة الإخلاص الذي حباه إياها وأدخله الجنة وهو صاحب الحجة والدليل النظري يكون له خوض
في المعلومات فيصيب ولا يخطي وذلك أن الناس قد اختلفوا في العلم الموهوب الذي من
شأنه أن يذكره العاقل بفكره ويوصله إليه دليل النظر قال بعضهم متى هذا العلم إذا
من وهبه وهبه بدليله فيعلم الدليل والمدلول لا بد من ذلك ورأيت إماما من أئمة
المسلمين في أصول الفقه والدين بمدينة فاس يقول بهذا القول فقلت له هذا ذوقك
هكذا أعطاك الحق سبحانه فذوقك صحيح وحكمك غير صحيح بل قد يعطيه الحق سبحانه
العلم الذي لا يحصل إلا بالدليل النظري ولا يعطيه دليله وقد يعطيه إياه ويعطيه
دليله كإبراهيم الخليل عليه الصلوة والسلم قال الله تعالى وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم
على قومه نرفع درجات من نشاء الآية وهو الكمل من الذي يعطي العلم الذي يوصل إليه
بالدليل ولا يعطي الدليل ولا يشترط أحد تخصيص دليل من دليل إنما يعطي دليلا في الجملة
فإن الدلالة على الشيء الواحد قد تكثر ومنها ما يكون في غاية الوضوح ومنها ما يغمض
كمسألة إبراهيم الخليل عليه الصلوة والسلم في إحياء الموتى وإماتة الأحياء وعدوله إلى
إتيان الشمس من المشرق إلى أن يأتي بها الخصم من المغرب وكلاهما دليل على المقصود
وهذا القطب من الدعاة إلى الله عز وجل بالأمر الإلهي ومسكنه في الهواء في فضاء الجو
في بيت جالس على كرسي له ينظر إلى الخلق لا يزال خاليا تاليا عنده جماعة من أهل
وخاصته كلامه في الأحدية الإلهية بالأدلة النظرية وما حصلها عن نظر ولكن هكذا
وهبها الحق سبحانه له وحالة الحضور دائما لم يشغل الله سبحانه خاطره بما يوجب عنده
الحيرة قد تقع مع الله لقضاء حوائج الناس تعرف الأسماء الإلهية معرفة تامة أعطاه
الله سبحانه الرحمة لعباده والصلة لرحمه فسأله عز وجل في أمر فلم يجبه الله سبحانه إليه وهو

ان سأله ان يريه مقامه عقيبه فقال سبحانه ليس ذلك اليك لا يكون مقام الخلافة
بالارث ذلك في العلوم والاحوال والاخلاق واما الخلافة فكل خليفة في قوم
بحسب زمانهم فان الناس بزمانهم اشبه منهم بآبائهم لا يعرف ان له هذه المرتبة
الا من اعلمه الله سبحانه بذلك يدعوا الى الله والله يعلم من يجيب يوم يجمع الله الرسل
فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب وصدقوا وكذا هذه الامام
فلا علم لاحد الا بتعليمه الله عز وجل وما عدا هذه الطريقة الالهية في التعليم فانما هو علم
ظن او مصادفة علم او جزم على وهم واما العلم فلا فان جميع الطرق الواصلة الى العلم
فيها شبه لا يثق بها النفس الطاهرة التي اودعها الله على هذه الشبه ان يقطع بحصول
علم منها الا بالطريقة الالهية وهي قوله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقوله
سبحانه خلق الانسان علمه البيان الآية فهو سبحانه يبين عما في نفسه ولهذا القطب
اسرار عجيبة واما القطب الثالث وهو على قدم موسى عليه الصلوة والسلم فسورته اذا جاء نصر الله
والفتح وهذا القطب كان من الاوتاد ثم نقل الى القطبية كما كان القطب الثاني من الائمة
ثم نقل الى القطبية وهو صاحب جهد ومكابدة اعطاه الله تعالى في الابتداء اثني عشر الف
علم ذوقا في ليلة واحدة ومنزل الابتداء اعظم المنازل قد عيناه في فصل المنازل من
الكتاب فمن علوم هذا القطب علم الافتقار الى الله عز وجل وهو علم شريف والاسماء
الالهية لها في ظهور آثارها السلطان والعزة والتمكنات قد يحصل فيها اثر يتغير به
عند ظهور الاثر وقد يتنغص به وهي على خطر في بقائها على حالة العدم احب اليها لو
فاذا حدثت تقول كما قد نقل عن بعضهم ليتني لم اخلق ليت امي لم تلدني انها
كانت عاقرا والاسماء لها في ظهور آثارها السلطان والعزة والنعيم ولا سيما
وهي تشاهد من الحق الابتهاج الذاتي بالكمال وبانه منزه عن اثرها والتاثر
بسببها لانه ما زاد في نفسه علما بما لم يكن عليه فانها اعطته العلم بشانها ولا بتلك

قوله بالكمال

وقال الامام حجة الاسلام رحمة الله عليه
اللذات العقلية اقوى واشرف من اللذات الحسية اذ
اللذة العقلية اكمل من سرور البهايم فقد
وكما ان سرورنا اكثر من سرور البهايم فان لم يكن
للملئكة اكثر من سرورنا لقربهم من رب
لهم شهوة النطق والفرج والماكل فيه ابد الآبدين المعنى الذي
العالمين وانهم مبتهج بذاته وعنك منه الطيبة والفرج
والحق سبحانه مبتهج بذاته وكماله لا يدخل تحت
مبتهج عن نظير في حقنا باللذة الابتهاج
والسرور بجمال ذاته وكماله وللملائكة المقربين من
ومن الواصفين وللملائكة الحضرة الربوبية يزيد
واللذة بمطالعة جمال الحضرة منهم بجمال
على ابتهاجهم بجمال انفسهم
فيها

الصورة

الصورة يوحد فهذا علم واحد من تلك العلوم واما القطب الرابع وهو على قدم
عيسى عليه السلام فسورته من القرآن قل يا ايها الكافرون ولها ربع القرآن وهذا القطب
من الصالحين وله ستمائة مقام في كل مقام من العلوم ما شاء الله عز وجل واي شاهد
هؤلاء الاقطاب اشهدتهم الحق سبحانه وان كانوا دراهم من الدنيا واما القطب
الخامس وهو على قدم داود عليه الصلوة والسلام فسورته من القرآن اذا زلزلت
ولها نصف القرآن وله مقام المحبة وعلم ثبوت المحبة الالهية والكونية وكان من الائمة
فنقل الى القطبية ويقول هذا القطب ان الحب ما ثبت وكل حب يزول فليس بحب
او يتغير فليس بحب لان سلطان الحب اعظم من ان يزيله شيء حتى ان العقل التي هي اعظم
سلطان يحكم على الانسان لا يمكن لها ان يزيل الحب من المحب ولا يمكن للمحب ان يعقل
عن محبوبه فذلك هو المحب وذلك هو الحب بيت فدا المحبة ما لا يزول
وان الشفاء له مستحيل ۞ فلا تركنن الى غير ذا ۞ ولا تصغين الى ما يقول
فيحب الله سبحانه احببنا الله عز وجل وحب الحق سبحانه لا يتغير فحب الكون لا يتغير فقبل له
قد رأينا من يستحيل مودته فقال تلك ارادة لا محبة اذ لو كانت محبة ثبت الاثر لها
تسمى ودا لثبوتها وثبوت حكمها وذلك لانه ما في المحب لغير محبوبه فضلة من ذاته يمكن
المرء ان يدخل عليه منها ما هذا سبب ثبوتها فانه يشاهد عين محبوبه في كل شيء يشهده فلا يفقده
فلو صح للمحب ان يشهد غيرا اي غير محبوبه ما يدخل عليه زال حبه وهذا اللبس يوقع في الحب فيلتبس على
من هذه حالته حكم الارادة بحكم الحب وما كل مريد محبا وكل محب مريد وما كل مراد محبوبا
وكل محبوب مراد ومقام هذا القطب ما ذكرناه وشانه عجيب وتفصيل حاله يطول في مذهبنا
الاختصار واما القطب السادس الذي على قدم سليمان عليه السلم فسورته الواقعة وسورة المجادلة
وله توابع لهذه السورة وكذلك الذي له سورة الاخلاص وهذا القطب اختص بعلم
الحيوة والحيوان لا يأخذ حالا من احواله الا عن ربه عز وجل بهداه هدى الانبياء عليهم

كما أمر الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم لما ذكر له الأنبياء عليهم الصلوة والسلم قال أولئك
الذين هدى الله فبهداهم اقتده وما قال فبهم اقتده فعلمنا أن محمدا صلى الله عليه وسلم مساو
لجميع ما ذكر من الأنبياء عليهم الصلوة والسلم ومن لم يذكر منهم فإن لكل نبي هدى كما قال سبحانه
لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وهو سبحانه نصب الشرايع وأوضح المناهج وجمع ذلك
كله في محمد صلى الله عليه وسلم فمن رآه فقد رأى جميع المقربين ومن اهتدى بهديه فقد اهتدى
بهدي جميع النبيين عليهم الصلوة والسلم ليس من الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد فهذا
القطب من القوم الذين يشاهدون الحق سبحانه في شؤونه فينظرون إلى أهل الشؤون فمنهم
فيلتبسون بها فمنهم من أحوالهم على بصيرة فمثل هذا الرجل يكون مجهول الحال لأن مواطن
الحق خفية لا يدركها إلا من كان مقامه التلبس بالشؤون وقد اجمعنا على أنه لا موجد
إلا الله تعالى وأنه حكيم يضع الأمور مواضعها ولا يتعدى بها مواطنها فكل شيء ظهر في العالم
فهو حكمة في موضعه فمن اعترض باعتراض الشرع فهو ناقل اعتراض الله تعالى فيما اعترض ما هو
المعترض وذلك الاعتراض إذا وجد من الله تعالى يعلم صاحب هذا الذوق حكمته ومنزلته
وصاحب هذا الحال يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقيم الحدود وهو يشاهد حكمة ذلك
كله ويراها في الشؤون الإلهية المشهودة له ولا يشهدها إلا عند تكونها خاصة هذا هو مقام
صاحب هذا الحال وهذا المقام قريب في غاية الظهور لكن الاعتراض والأهواء تمنع
من التعمل في تحصيله وهذا القطب له أحوال كثيرة وما ذكر جميع أحواله وكذا في كل قطب
لأن ذلك لا يفي به الوقت ويتسع فيه الحرف **وأما القطب السابع** وهو الذي على قدم
أيوب عليه الصلوة والسلم فسورته سورة البقرة وحال هذا القطب العظمة
بحيث يرى أن العالم لا يسعه لأن ذوقه كونه وسع الحق قلبه وقد ورد في الخبر
أن الحق سبحانه وتعالى يقول ما وسعني أرضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب
عبدي المؤمن وما كل قلب يسع الحق سبحانه قال عز من قائل ولكن تعمى القلوب

التي في الصدور فبين سبحانه مكان القلوب فإذا كان مشهود العبد كون الحق عز وعلا
في قلبه فكما لا يسع العالم الحق لا يسع العالم أيضا هذا العبد فهذا سبب شهود ضيق
العالم عنه وما رأيت من تحقق بهذا المقام وشهوده إلا رجلا بالموصل من أهل حديثة
الموصل كان بهذه المثابة أطلعه الله سبحانه على أمره ولم يطلعه على سره فيه وكان يطلب من
يوضح له حاله فذكرني له بعض الأئمة المدرسين بحلب في هذا الزمان الذي نحن فيه وهو
سنة ثمان وعشرين وستمائة فطلب الاجتماع بنا فلما وصل ذكر فارسلته وأوضحت له
فسري عنه واستبشر وفرح وصرح لي بحاله لما رأى فهمته فوجدته قد أخذ من مقام
العظمة بحظ وافر لكنه دون ذوق هذا القطب فيه لأنه أخبرني أن النخامة كانت
تدور في فيه لا يقدر أن يلقيها من فيه لأنه لا يجد محلا يقع فيه خاليا وقد علم ما جاء
في الأدب في إلقائها في الشرع وكان يتحير ورأيت أخر مثله بإشبيلية من بلاد
الأندلس وروينا عن الحلاج رحمه الله أنه ذاق من هذا المقام حتى ظهر عليه منه حال
المقام وكان له بيت يسمى بيت العظمة إذا دخل فيه ملأه كله بذاته في عين الناظر
إلى علم السيميا في ذلك بما هم عليه أهل الله عز وجل من الأحوال والتمكن في هذا المقام
لا حالة له فإن الحال يعطي خرق العوائد لا يكون كرامة من الله عز وجل للعبد فالكامل
في مقام العظمة من يجهل حاله ولا يعرف فيعرف ما يعامل به ويحار الناظر فيه إلا
على بينة من ربه وبصيرة من أمره فمن أراد أن يعرف أحوال هذا الإمام فليتدبر
آيات سورة البقرة آية بعد آية حتى يختمها فهذا القطب مجموع آياتها وبالله سبحانه
التوفيق **وأما القطب الثامن** وهو على قدم إلياس عليه الصلوة والسلم فسورته سورة
آل عمران ومنازله بعدد آياتها ولست أعني بقولي القطب الأول والثاني أن هذا
الترتيب بالزمان إنما أريد به ترتيب العدد إلى أن تكميل اثني عشر قطبا فقد يكون
الثاني عشر أو غيره هو الأول بالزمان وإنما أعلمت بذلك لئلا يتوهم من قد أوقفه

الحديثة محلة على الفراة ٥

قف تنبيه
لا يظهر عليه بالحال ما يدل على أنه صاحب هذا الذوق ولكن صفته تجري بحكم هذا المقام صح

وطن العبادلة قدم

من الله

في حقائق السلمي أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده لا داب عبادته وقال
قطر [illegible] فاقتد بهم في اداب العبودية بصفاته فاسقط
الواسطي [illegible] والأعراض ومطالبات الأعواض وقيل
عنهم [illegible] من الأئمة ق
[illegible] كيف نظر المصطفى صلعم
في هذه الآية [illegible] وسلك الذين
بركات [illegible] فقال أقتدوا بالذين
في [illegible] الأمم [illegible]
منهم [illegible] سبحانه
سلوك السادات [illegible] فإن من سلك
أن المصطفى عليه السلم يقول أولئك الذين هداهم الله
قال القشيري في الآية [illegible] محمد [illegible] في الاصطلاح الجد والاجتهاد
عن الجد [illegible] الجد [illegible]
الجد [illegible] الطريق
الصلبة [illegible] الجد واجد الطريق
احد القوم [illegible] معظم الطريق وبسطه
جد [illegible]

الله عز وجل واطلعه على العلم بازمان هؤلاء الاقطاب فيرى هذا الترتيب الذي
شفاه فيهم انه ترتيب ازمانهم فلذلك ثبت انه ترتيب العدد لا غير وحال
هذا القطب العلم بالمتشابه من كلام الله الذي لا يعلم تاويله الا الله فيعلم هذا
القطب باعلام الله تعالى خاصة ولا يعلم ابدا الا باعلام الله عز وجل فيكون المتشابه
عنده محكما في تشابهه فيعرف من اي وجه كان المتشابه فيه كآيات التشبيه كلها ونوع
التشبيه من طريق دلالة اللفظ المشترك الذي لا يكون الا لمناسبة خفية فان
المناسبة في التشبيه جلية وفي الاشتراك خفية كالعين والمناسبة في العينية في
كل مسمى بالعين خفية وهي عند هذا القطب جلية باعلام الله عز وجل ومن هذا العلم
يعلم ان النساء شقائق الرجال الا ترى حوى رضي الله عنها خلقت من آدم عليه السلام
فلها حكمان حكم الذكورة بالاصل وحكم الانوثة بالعارض فهي من المتشابه فان
الانسانية تجمع الذكر والانثى ومن هنا يعرف لما حبب الله تعالى النساء الى نبينا صلعم
فمن احب النساء حب النبي صلى الله عليه وسلم لهن فقد احب الله عز وجل ولقد كنت
من اكره خلق الله تعالى للنساء في اول دخولي في هذا الطريق وبقيت على ذلك نحوا
من ثماني عشرة سنة الى ان شهدت هذا المقام وكان قد تقدم عندي خوف المقت
لذلك لما وقفت على الخبر النبوي ان الله تعالى حبب النساء الى نبينا صلى الله عليه وسلم
فما احبهن طبعا ولكنه صلى الله عليه وسلم احبهن بتحبيب الله عز وجل اياهن اليه
صلى الله عليه وسلم فلما صدقت مع الله عز وجل في التوجه اليه سبحانه وتعالى في ذلك
من خوفي مقت الله تعالى حيث اكره ما حببه الله عز وجل الى نبيه صلى الله عليه وسلم
ازال عني ذلك بحمد الله سبحانه وحببهن الي فانا اعظم الخلق شفقة عليهن وارعى
لحقهن لاني في ذلك على بصيرة وهو عن تحبيب الهي لا عن حب طبيعي وما
يعلم قدر النساء الا من علم وفهم عن الله سبحانه فانه جعلنا الله واياكم من اهل

فائده

الفهم

الفهم عن الله سبحانه واما القطب التاسع وهو الذي على قدم لوط عليه السلم فسورته سورة
الكهف ولها الاعتصام والعصمة وحال هذا القطب العصمة من كل ما يؤدي الى سوء
الادب الذي يبعد صاحبه عن البساط فهو محفوظ عليه وفيه ابدا وعلمه علم الاعتصام
وقد عينه الله تعالى وحصره في امرين الاعتصام به عز وجل والاعتصام بحبله سبحانه
فقال عز من قائل واعتصموا بحبل الله جميعا وقال تعالى واعتصموا بالله وهذا القطب
جمع بين هذين الاعتصامين ان حبل الله هو الطريق الذي يعرج بك اليه وليس
حبل الله سوى ما شرعه وتفاضل فهم الناس فيه فمنهم ومنهم ولذلك فضل الله
بعضهم على بعض فمن لم يخط طريقه فهو المعصوم والتمسك به هو الاعتصام وعكسه
حال المؤمنين الذين بلغوا الكمال في الايمان ومثل هؤلاء يعتصمون بالله سبحانه
اعتصامهم بحبل الله وهو قوله واياك نستعين واما الاعتصام بالله فهو قوله
صلى الله عليه وسلم في الاستعاذة اعوذ بك منك فانه سبحانه لا يقاومه شيء من
خلقه فلا يستعاذ به الا منه فان الانسان لما حصل في سمعه انه مخلوق على صورة
الحق ولم يفرق بين الانسان الكامل وبين الانسان الحيوان تخيل ان الانسان
لكونه انسانا هو على الصورة ولكن من هو انسان انما هو قابل للصورة اعطيها لم يمتنع
من قبولها فاذا اعطيها عند ذلك يكون على الصورة ويعد في جملة الخلفاء
فلا يتصرف من هو على الصورة الا تصرف الحق بها وتصرف الحق سبحانه عين
ما هو العالم عليه وانت تعلم ان العالم فيه ما ينكر وما يعرف وفي العالم مكلف وغير مكلف
ولا يعرف ما ينكر وما يعرف من العالم الا الخليفة وهو صاحب الصورة فالحق له حكم الانكار
لا للعبد ولكن لابد للعبد من الانكار ان صح له هذا المقام فهو ينكر بحق على حق
لحق ولا يبالي وحجته قائمة وهذا القطب التاسع هو الذي يقتله الدجال ويدرك
عيسى عليه السلم واما القطب العاشر وهو الذي على قدم هود عليه السلم فسورته سورة الانعام

قوله القطب التاسع

وحديث قتل الدجال مذكور في كتب
الحديث وفي جامع الاصول ابو سعيد الخدري رضي
الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
حديثا طويلا عن الدجال فقال فيما حدثنا به ان قال
يأتي الدجال وهو محرم عليه ان يدخل نقاب المدينة
فينتهي الى بعض السباخ التي بالمدينة ويخرج اليه يومئذ
رجل هو خير الناس او من خير الناس فيقول
اشهد انك الدجال الذي حدثنا عنك رسول الله
صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال
ارايتم ان قتلت هذا ثم احييته هل تشكون
في الامر فيقولون لا فيقتله ثم يحييه فيقول
حين يحييه والله ما كنت فيك قط اشد بصيرة مني
اليوم فيقول الدجال اقتله فلا يسلط
عليه اخرجه البخاري
ومسلم
رحمهما
الله

والقرنين
الاعتصامين

دائرة الكمال والتمام ومنازله بعدد آياتها ولهذا القطب علوم جمة منها علم الاستحقاق الذي
يستحقه كل مخلوق في خلقه وعلم ما يستحقه ذلك الخلق من المراتب ولا يتميز العالم العامل
من غيره إلا بإعطاء كل ذي حق حقه وإعطاء كل شيء خلقه ومتى لم يعلم ذلك فهو جاهل
بالحقوق ومتى علم ولم يعمل فهو غير عادل فلا بد لصاحب هذا المقام أن يكون تام العقل
كامل العلم وهذا هو الحفظ الإلهي والعناية والسلوك على هذه الطريقة المثلى الذي هو طريقه
الرفيق هو السلوك الأقوم فهذا بعض علوم هذا القطب **وأما القطب الحادي عشر** وهو الذي
على قدم صالح عليه الصلوة والسلم فسورته من القرآن سورة طه وله الشرف التام ومنازله
بعدد آياتها وهذا القطب دون سائر الأقطاب شرف بهذه السورة فإنها السورة التي
يقرأها الحق سبحانه في الجنة على عباده بلا واسطة وهذا القطب له علوم جمة وهذا القطب
هو نايب الحق سبحانه كما كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه نايب رسول الله صلى الله عليه وسلم
في تلاوة سورة براءة على أهل مكة وقد كان بعث بها أبا بكر الصديق رضي الله عنه ثم دعا
بعلي فأمره فلحق أبا بكر رضي الله عنه فلما وصل إلى مكة حج أبو بكر رضي الله عنه بالناس
وبلغ علي رضي الله عنه سورة براءة وتلاها عليهم نيابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مما
يدلك على صحة خلافة أبي بكر الصديق ومنزلة علي رضي الله عنهما **وأما القطب الثاني عشر**
وهو الذي على قدم شعيب صلوات الله عليه فسورته من القرآن سورة تبارك الذي بيده الملك
وهي التي تجادل عن قارئها ومنازله بعدد آياتها انظر إلى جدالها في قوله ما ترى
في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير
ينبه بقوله كرتين على النظر في المقدمتين هل ترى من فطور يعني من خلل يكون منه
الدخل فيما يقيمه من الدليل ينقلب إليك البصر خاسئا بعيدا عن التعثر فيه بدخل
أو شبهة وهو حسير أي قد عيي أن رأى العيا وكل آية في هذه السورة تجري على هذا
النسق إلى أن ختم بقوله سبحانه قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين

قوله وهي التي

في جامع الأصول في حرف الفاء في الكتاب الأول في فضائل القرآن في الفصل الثاني في فضل سور القرآن آية آية عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي تبارك الذي بيده الملك أخرجه الترمذي وعند أبي داود تشفع لصاحبها. ابن عباس رضي الله عنهما قال ضرب بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خباءه على قبر وهو لا يحسب أنه قبر فإذا فيه إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر أخرجه الترمذي رحمه الله ٥

البصر هل ترى من فطور ثم ارجع ٥

ولهذا القطب علم البراهين وموازين العلم ومعرفة الحدود وكله روح مجرد لطيف
حاكم على الطبيعة مؤيد للشريعة بين أقرانه ضخم الدسيعة يطعم ولا يطعم ويغنم
ولا يغنم الغالب على التفكر ليتذكر والدخول في الأمور الواضحة ليتنكر فهو
المجهول الذي لا يعرف والنكرة التي لا تعرف جمع لهذا القطب بين القوتين
القوة العملية والقوة العلمية فهو صنع لا يفوته صنعة بالفطرة وله في كل علم ذوق
إلهي من العلوم المنطقية والرياضية والطبيعية والإلهية وكل أصناف
هذه العلوم عنده علوم إلهية ما أخذها إلا عن الله سبحانه وما رآها سوى الحق
ولا رأى لها دلالة إلا على الحق فكل علم أو مسألة من تلك العلوم له آية وجود دلالة
على الله تعالى لا يعرف لها دلالة على غيره لاستغراقه في الله عز وجل لأنه مجذوب
مراد لم يكن له تعمل فيما هو فيه بل وجد فيه أنه هو ثم فتح عينه فرأى كل شيء أو أحاط
بما رأى فالزيادة التي يستفيدها إنما هي في تفصيل ما رأى دائما أبدا لأن كل مرئي
في الوجود فإنه ينبوع دائم فلا تزال الإفادة دائما وكل استفادة زيادة علم
يكون عنده في معلوم لم يزل عالما به مشهودا له فهذا قد ذكرنا من أحوال الثاني عشر
قطبا ما بين الله سبحانه ذكره على لساني والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فواحد
من هؤلاء الأقطاب له الواحد من العدد وهو صاحب التوحيد الخالص والآخر له
الثاني من العدد وهكذا كل واحد إلى العاشر والحادي عشر له المائة والثاني عشر له
الألف والمفرد لتركيب الأعداد من إحدى عشر إلى ما لا نهاية له وذلك للأفراد
وهم الذين يعرفون أحدية الكثرة وأحدية الواحد جعلنا الله سبحانه وإياكم ممن فهم
عن الله عز وجل ما سطره في العالم من له العلم سبحانه الدال عليه عز وعلا إنه ولي الجود
الكريم المنان والله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل **وقال** بعض كبراء العارفين
رحمهم الله في الفصل السادس في المقامات وهجيرات الأقطاب ومقاماتهم الحمد لله

ضخم الدسيعة أي ضخم العطية وأصل الدسع الدفع وفلان يدسع أي يجري العطاء أساس ٥

رجل صنع بفتحتين وصنع اليدين أي حاذق رفيق اليدين مغرب ٥

أي ما سطره حاشية للأصل

وبأبواب هذا الفصل تم الكتاب هو الباب الستون وخمسمائة في وصايا حكمية عرشية
إلهية ينتفع بها المريد والمراد الواصل وأغلب ما أودع رحمه الله هذا الكتاب ما فتح
الله سبحانه عليه عند طواف بيته الكريم أو قعوده وإقباله بحجره الشريف المعظم وجعل
هذا الكتاب أبوابا شريفة وأودع بها المعاني اللطيفة وهذا الكتاب مبني على فصول
ستة بعد الباب الثالث والستين وأربعمائة في معرفة الاثني عشر قطبا الذين
يدور عليهم عالم زمانهم الباب الرابع والستون وأربعمائة في حال قطب هجيره لا إله إلا الله
قال الله عز وجل فاعلم أنه لا إله إلا الله اعلم أن الهجير هو الذي يلازمه العبد من الذكر
كان ما كان ولكل ذكر نتيجة لا تكون لذكر آخر وإذا عرض الإنسان على نفسه
الأذكار الإلهية فلا يقبل منها إلا ما يعطيه استعداده فأول فتح له في الذكر
قبوله ثم لا يزال يواظب عليه مع الأنفاس فلا يخرج منه نفس في يقظة ولا نوم
إلا به لاستهتاره فيه وبعض ما ينتجه لا إله إلا الله من العلم الإلهي ثلثمائة وستون
وجها يعطي كل وجه ما لا يعطيه الآخر **نظم** فكن مع القوم حيث كانوا
ولا تكن دونهم فتشقى ۞ فهم عباد الإله صدقا ۞ رقوا من العلم كل مرقى
ثم قال رحمه الله في الفصل السادس في الباب الثاني وخمسمائة في معرفة حال
قطب كان منزله لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون واعلم بأن الله
سبحانه وتعالى قد أعطاك أمانة أخرى لتردها إليه كما أعطاك أمانة لتوصلها
إلى غيرك لا تردها إليه كالرسالة فإن الله تعالى يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل
إليك من ربك وأما ما يرد إليه عز وجل من الأمانات فهو كل علم أتاك من العلوم التي إذا
ظهرت بها في العموم ضن به من لا يسمعه منك بسمع الحق فإذا حصل لك مثل هذا
العلم وحصل من كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه وليس له هذا العلم فأده إليه
فإنه ما يسمعه منك إلا بسمع الحق والحق على الحقيقة هو الذي سمع فرددت الأمانة

مراقبا

فلان مستهتر أي مولع لا يبالي ما قيل فيه صحاح

إليه وهو الذي أعطاكها وحصلت لهذا الشخص الذي الحق سمعه فائدة لم يكن يعلمها
وكذلك من خان الله في أهل الله فقد خان الله عز وجل وكل أمر بيدك أمرك الله تعالى
أن ترده إليه فلم تفعل فذلك من خيانة الله سبحانه وأما خيانة من خان رسول الله
فهي فيما أعطاك الله سبحانه من الأدب أن تعامل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا
لم تتأدب معه صلى الله عليه وسلم فما أديت أمانتك إليه ومن خيانتك رسول الله
صلى الله عليه وسلم ترك ما سألك فيه من المودة في قرابته وأهل بيته فإنه وأهل بيته
على السواء في مودتنا فيهم فمن كره أهل بيته فقد كرهه فإنه صلى الله عليه وسلم واحد
من أهل البيت ولا يتبعض حب أهل البيت فإن الحب ما تعلق إلا بالأهل
لا بواحد بعينه فاعرف قدر أهل البيت فمن خان أهل البيت فقد خان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولقد أخبرني الثقة عندي بمكة قال كنت أكره ما يفعله الشرفاء
بمكة بالناس فرأيت فاطمة رضي الله عنها وهي معرضة عني فسلمت عليها وسألتها
عن إعراضها فقالت إنك تقع في الشرفاء فقلت لها يا سيدتي ألا ترين
إلى ما يفعلون في الناس فقالت أليس هم بني فقلت لها تبت فأقبلت
علي واستيقظت فأهل البيت هم أهل السعادة **بيت** فبعضهم من الإنسان خير من
ومن خيانتك رسول الله صلى الله عليه وسلم المفاضلة بين الأنبياء صلوات الله
وسلامه عليهم مع علمنا بأن الله عز وجل فضل بعضهم على بعض كما قال سبحانه
ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض الآية وقال عز من قائل تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض الآية فله سبحانه أن يفضل بين عباده بما شاء وليس
لنا ذلك فإنا لا نعلم ذلك إلا بإعلامه عز وجل فإن ذلك راجع إلى ما في نفس الحق
سبحانه منهم ولا يعلم أحد ما في نفس الحق سبحانه منهم كما قال عيسى عليه السلام
تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب ولا دخول هنا

حكاية

فلا تجد لأهل البيت خلفا

المراتب الظاهرة والتحكم وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يفضل بين الأنبياء
عليهم الصلوة والسلام وأن يفضل صلى الله عليه وسلم عليهم إلا بإعلامه أيضا وعلى
يونس عليه السلام وغيره فمن فضل من غير إعلام الله عز وجل فقد خان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتعدى ما حد له رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما خيانة الأمانات
فبينة ولهذا قوله صلى الله عليه وسلم لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها
أهلها فتظلموهم والخيانة ظلم والحكمة أمانة وخيانتها أن تعطيها غير أهلها
وأنت تعلم أنه غير أهلها فرفع الله سبحانه الحرج عمن لا يعلم إلا أنه سبحانه أمره
بأن يتعرض لتحصيل العلم بالأمور فلا عذر له في التخلف عن ذلك فمن
خان فيه قبل حصول العلم وهو متمكن من حصول العلم ودعاه الوقت إلى ذلك التصرف
الخاص المسمى خيانة فإنه غير مؤاخذ بتلك الخيانة ولا بالتفريط فإنه بالتعمل
لتحصيل العلم والوقت حكم بما وقع به التصرف فمن كان له هذا الذكر فإنه
تحصل له به العصمة من الخيانة ويطلعه الله سبحانه على السلام بالأهلية في
كل أمانة بعناية هذا الذكر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل شعر
إني خصصت لسر من القسم يعلمه * إلا أنا والذي في الشرع يتبعه * هو النبي رسول الله خير
بأنه يتبعه فيما يشرعه * ثم قال رحمه الله في الفصل السادس من الباب
الخامس والخمسين وخمسمائة في معرفة الشخص الذي منعني أن أذكر فيه بقية الأقطاب
من زماننا هذا إلى يوم القيمة اعلم وفقنا الله سبحانه وإياك أن الكتب
الموضوعة لا تبرح إلى أن يرث الله عز وجل الأرض ومن عليها وفي كل زمان
لا بد من وقوف أهل ذلك الزمان عليها ولا بد في كل زمان من وجود قطب
عليه يكون مدار ذلك الزمان فإذا سميناه وعيناه فقد يكون أهل زمانه
يعرفونه بالاسم العين ولا يعرفون رتبته فإن الولاية أخفاها الله تعالى

في خلقه فربما لا يكون ذلك القطب عندهم في نفوسهم بتلك المنزلة التي هو
عليها في نفس الأمر فإذا سمعوا في كتابي هذا بذكره أداهم إلى الوقوع فيه فينزع
نور الإيمان من قلوبهم كما قال رويم رحمه الله وأكون أنا السبب في مقت الله
عز وجل إياهم فتركت ذلك شفقة مني على أمة محمد صلى الله عليه وسلم وما أنا
في قلوب الناس ولا في نفس الأمر ولا عند نفسي بمنزلة من يجب عليهم الإيمان
بي وبما جئت به ولا كلفني الله عز وجل إظهار مثل هذا فأكون عاصيا بتركه
ولا هو من المسائل التي بمنزلة قوله تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن
شاء فليكفر وبسط الرحمة على الكافة أولى من اختصاصها في حقنا وقد فعل
مثل هذا الإمام القشيري رحمه الله في رسالته حيث ذكر أوائل الرجال في أول
الرسالة وما ذكر فيهم الحلاج رحمه الله للخلاف الذي وقع فيه حتى لا يتطرق التهمة
لمن وقع ذكره من الرجال في رسالته ثم إنه ساق عقيدة الحلاج رحمه الله في التوحيد
في صدر الرسالة ليزيل بذلك ما في نفس بعض الناس منه من سوء الطريقة والله
تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل نظم لكل منع سبب ظاهر
أو باطن لا بد من كونه * فضل وجود العقل عن مكره * تجده وجود الحق في صونه
ثم قال رحمه الله في الفصل السادس في المقامات الباب السادس والخمسون والخمسمائة
في معرفة حال قطب كان منزله تبارك الذي بيده الملك وهو من أشياخنا
درج رحمه الله سنة تسع وثمانين وخمسمائة كان أبخر والمقام لشيخنا أبي مدين
رحمه الله وكان يقول أبدا سورتي من القرآن تبارك الذي بيده وهي المختصة
بالإمام الواحد من الإمامين ولها الزيادة دائما في الدنيا والآخرة فإذا ذكرت
يضاعف على الذاكر ما ينعم الله تعالى على عبده والناس على مراتب مختلفة
ويكون زياداتهم على حسب مراتبهم مما هم فيه فمن كان من أهل المعاني كانت

زيادته من المعاني ومن كان من أهل الحس كانت زيادته من الحس قد علم كل
أناس مشربهم فلو أعطي في المزيد خلاف ما تعطيه مرتبته لم يقم به رأسا فينسب
إلى سوء الأدب وإذا وافق رتبته دفع به الفرح منه والقبول وزاد في الشكر
فيضاعف في المزيد ثم قال رحمه الله في الفصل السادس الباب السابع
والخمسون وخمسمائة في معرفة ختم الأولياء على الإطلاق اعلم وفقنا الله
وإياك أن الله سبحانه من كرامة محمد صلى الله عليه وسلم على ربه عز وجل أن جعل من
أمته رسلا ثم اختص من بين الرسل رسولا رفعه الله عز وجل إليه ثم ينزله وليا
خاتم الأولياء في آخر الزمان يحكم بشرع محمد صلى الله عليه وسلم في أمته وليس بختم الأ
ولاية الرسل والأنبياء عليهم الصلوة والسلام وختم الولاية المحمدية بختم ولاية
الأولياء لتتميز المراتب بين ولاية الولي وولاية الرسول فإذا نزل وليا فإن
خاتم الأولياء يكون ختما لولاية عيسى عليه السلام من حيث ما هو من هذه الأمة
وعيسى متقدم بالزمان خاتم ولاية الأولياء ثم قال رحمه الله في الفصل
السادس الباب الثامن والخمسون وخمسمائة في معرفة الأسماء التي لرب العزة
جل ذكره وما يجوز أن يطلق به اللفظ عليه وما لا يجوز ثم قال رحمه الله
في الفصل السادس الباب التاسع والخمسون وخمسمائة في معرفة أسرار وحقائق
من منازل مختلفة وهذا الباب هو كالمختصر لأبواب هذا الكتاب لكل باب
فيه قولنا ومن ذلك ثم قال رحمه الله في آخر الفصل السادس الباب
الموفي ستين وخمسمائة في وصية حكمية شرعية إلهية ينتفع بها المريد
السالك والواصل ومن وقف عليها إن شاء الله عز وجل وهو آخر أبواب
هذا الكتاب وهذا الباب وبعض الباب ـــــ الذي قبله في الدفتر
الأخير وهو الدفتر الثاني عشر من الرسالة المسماة بالفتوحات المكية وأول

هذه الرسالة قوله الحمد لله الذي أوجد الأشياء عن عدم وعدمه وأوقف
وجودها على توجه كلمه قوله رحمه الله عن عدم وعدمه وعدم العدم وجود فالكون
موجود لله سبحانه بعلمه لسبق علمه به ولا قدم للكون في قدم أزليته وذاته لأن علمه كله
ليس محله للكون ولا هو حال فيه وإذا تحقق هذا فإن شئت قلت عن عدم
وإن شئت قلت عن وجود فقد أعلمتك بالأمر على ما هو عليه والله سبحانه يقول
الحق وهو يهدي السبيل وقال الشيخ الإمام العارف ركن الحق والدين علاء الدولة
أحمد بن محمد بن أحمد السمناني رحمه الله في بعض رسائله سنح في خاطري بين العشاءين
وقت اشتغالي بالذكر أن أصحاب الطريقة قد قلوا وإن كانوا قليلين في كل
زمان كما جاء في القرآن وقليل ما هم وأرباب الإباحة قد كثروا وقلت المبالاة
بالحلال والحرام في اللباس والطعام فيجب عليك أن تكتب مختصرا في تبيين
المقامات الإلهية التي سلكها السالكون من أهل الطريقة في البداية والوسط والنهاية
تعين فيه درجات المبتدي والمتوسط والمنتهي ليكون تذكرة لأرباب الطريقة
وتبصرة لأصحاب الحقيقة ويمكن به التمييز بين السالك الصادق والمدعي
الكاذب وإن لم أكن من أهل السلوك ولست أهلا لأن أبين مقاماتهم وأعين
درجاتهم ولكن إذا خلا الغيضة من الأسد يتأسد فيها الثعلب كما اتفق
إلى ما خطر ببالي لاشتغالي بالذكر وتمانعي عن الكتاب وسآمتي عن الأصحاب
لتقصيرهم فيهم ما كتبت لأجلهم وقد كانت مؤلفاتي التي جمعت لهم أكثر
من المائة من المطول والموجز حتى اشتغلت بها عن تلك الليلة بوردي من
قراءة القرآن وختمت التلاوة بحمد الله سبحانه ومنه وابتدأت بالتلاوة حتى وصلت
إلى الأنفال وبحثت في آخر الأعراف فوردت على إشارة في أثناء السجود بما سنح ل
الخاطر الذي خطر ببالي بين العشاءين كما ذكرته فألزمت نفسي أن أكتب وفق إشارته

اوائل فتوحات مكية حضرت شيخ اكبر قدس سره

في تبيين المقامات

مختصرا في تبيين المقامات وتعيين الدرجات مما يسمح به الوقت ويلهمني
فيه الحق إن شاء الله تعالى على الترتيب الذي سلكته من البداية إلى النهاية
والله سبحانه الموفق للصواب والملهم لذوي الألباب جعلني الله سبحانه من
متبعيهم في جميع الأبواب فاعلم أيها الطالب أني أكتب المقامات المائة
على الترتيب الذي كنت سلكت عليه ثم أبوبها أبوابا الباب الأول
في درجات تحصل للسالك المبتدي في بداية كل مقام من المقامات المائة والباب
الثاني في الدرجات التي تحصل للسائر المتوسط في كل مقام من المقامات المائة
والباب الثالث في الدرجات التي تحصل للطالب المنتهي في نهاية كل مقام
من المقامات المائة والرابع في قطب الدرجات وهو الدرجة العاشرة يدور
عليها الدرجات التسع وهي الدرجة المخصوصة بالقطب الطائر السالك الذي
سلك المقامات المائة مبتديا ومتوسطا ومنتهيا بالسلوك والسير والطير ثم جذبت بالجذبات
الألوهية إلى العالم اللاهوت وجعل وارثا لخاتم الأنبياء عليه الصلوة والسلام
وخليفة في [illegible] وللمبتدي تحصيل في سلوكه في بداية كل مقام من المقامات
ثلث درجات وللمتوسط أيضا تحصل في سلوكه في [illegible] كل مقام من المقامات
ثلث درجات وربما يتفق للمبتدي أن يسلك المقامات بأسرها في درجة
البداية وكان غافلا عن الوسط والنهاية وربما يتفق للطائر السالك السائر
أن يطير بعد السلوك والسير في البدايات والأوساط إلى عشرين مقاما
من نهايات البدايات ثم تجذب منها بجذبة جلية إلى مقام القطب
وهو غافل عن باقي المقامات وهؤلاء لا يصلحون للتربية والتشيخ وإن كانوا
بالغين مبلغ الرجال واصلين إلى كعبة الوصال لأن الشيخ المربي هو الذي
سلك المقامات بأسرها سلوكا وسيرا وطيرا في البدايات والأوساط

والنهايات أولا ثم شرف بالجذبة أو شرف بالجذبة ثم رد إلى عالم الشهادة
ووفق للسلوك والسير والطير والجذبة ثانيا وكلاهما كاملان مكملان واقفان
على المسالك فالمقامات مائة والدرجات ألف لأن في كل مقام
يحصل للمبتدي والمتوسط والمنتهي والقطب عشر درجات ثلثة للمبتدي وثلثة للمتوسط
وثلثة للمنتهي وواحدة وهي قطب الدرجات وعاشرها وهو مخصوص بالقطب اعلم
أن العبور على هذه المقامات والوصول إلى هذه الدرجات لا يمكن إلا بتصحيح البدايات
ولو حصل لأحد على سبيل الندرة درجة من الدرجات في مقام من المقامات من غير
تصحيح البدايات لا يحكم عليه لأنه من النوادر ولا حكم على النادر فالواجب على المبتدي
أن يعتزل الناس كلهم خيرهم وشريرهم إلا صحبة المسلك ويدوام على المتوسط صحبة إخوان
ولو صاحب أصحاب القلوب تجوز له والمنتهي مرخص مختار في الخلطة والعزلة والقطب
مأمور بالصحبة ولا تجوز له العزلة البتة ولو اقتصر على صحبة ثلثة أنفس يكون معذورا وإن مل
عنهم يعاتب معاتبة عظيمة ولولا شوق كتاب الله عز وجل لا نزل من مرتبته وحط عن درجته
لأجل ملالته عنهم لأن الله تعالى يريد أن يزرع بواسطته في قلوبهم القابلة المعارف
المخصوصة من إيجاد الموجودات وبقاء العالم واعلم أن البشرية لا تزول عن القطب
كيف يمكن زوالها وقال الله تعالى في محكم كتابه لحبيبه صلى الله عليه وسلم قل إنما أنا بشر
مثلكم وفي مرضه الأخير ما فاتت عنه صلى الله عليه وسلم صلوة مفروضة قال الله تعالى
واعبد ربك حتى يأتيك اليقين المراد من اليقين ههنا الموت بالاتفاق وكيف
يتصور زوال البشرية مع وجود الأكل والشرب والنفس ولكن يكسر بالموت الاختياري
شهوة النفس ويضعف قواها حتى يشاهد ما في الغيب في النوم أولا ثم في الغيبة
ثانيا وهي عبارة عن حالة تحصل بين النوم واليقظة ثم في الواقعة ثالثا وهي عبارة
عن حالة يظهر فيها على الشخص في يقظته ما كان غيبا عن الحاضرين الجالسين معه

ومع هذا فهذه المشاهدة بالنسبة الی مشاهدة تحصل له عند الموت کالمشاهدة التی
حصلت فی النوم بالنسبة الی ما یشاهد فی الغیبة والمشاهدة الحاصلة فی القیمة
بالنسبة الی ما نسبته تحصل فی الجنة کالمشاهدة التی حصلت للنائم بالنسبة الی ما یشاهد
الیقظان الخبیر وقد ذکر النبی صلی الله علیه وسلم هذه الدرجات الاربع التی بنیت
علیها الابواب الاربعة فی الحدیث المشهور فی سؤال جبرئیل علیه السلم عن الاسلام
والایمان والاحسان وعن الساعة وفی هذا الحدیث فوائد کثیرة واشارات جمة
فی الطریق لاهل السلوک منها ان علم الساعة لا ینکشف الا فی المقام المحمود الذی
قال الله تعالی لحبیبه صلی الله علیه وسلم فی کلامه فتهجد به نافلة لک عسی ان یبعثک
ربک مقاما محمودا وقال صلی الله علیه وسلم انا والساعة کهاتین ومنها ان علم
امارات الساعة مختصة بالقطب الذی هو قریب فی المرتبة من صاحب المقام
المحمود ولا یفطن لهذه الاشارة الا السالک السائر الطائر المجذوب المحمود
ومن هذه الاشارات فی قوله صلی الله علیه وسلم ان تلد الامة ربتها ای تلد النفس اللطیفة
الانابة الکاملة المستحقة للمراتب ومن هذه الاشارات ان رؤیا الملائکة لیس من قبیل
الخیالات لان الصحابة رضی الله عنهم باجمعهم راوا صورة جبرئیل علیه السلم علی هیئة
واحدة فی زی واحد وفی ترجمة العوارف ادراک روح در مکاشفه یا متعلق بود
بچیزی که در عالم غیب باشد یا متعلق بچیزی که در عالم شهادت ومکاشفه
در حال بیداری بود وخواب وواقعه در حال غیبت از محسوسات اما قسم اول
از مکاشفه که متعلق بچیزی بود که در عالم غیب باشد یا ظهورش در عالم شهادت
شهادت ممکن نباشد چون بهشت ودوزخ وعرش وکرسی ولوح وقلم یا ممکن بود
بصورت ذاتی چون وقایع ممکنة ضروریة الحصول که هنوز آن از عالم غیب بشهادت
نیامده باشد یا بصورتی عارضی چون ملایکه وارواح مجرده که ظهور ایشان

عند الغیبة بالنسبة الی
ما یشاهد فی الواقعة
والمشاهدة الحاصلة
عند الموت
بالنسبة الی المشاهدة تحصل
له بالقیامة
صح

الانابة
ع

در عالم شهادت جز بصورت عارضی نبود چنانکه جبرئیل علیه السلم هرچگاه بحضرت
رسالت آمدی وتمثل بصورت بشری کردی گاه بصورت دحیة الکلبی رضی الله عنه
گاه بصورت شخصی اعرابی وآن صورت نه نتیجهٔ تصرف قوه متخیله بود والا بحسب اختلاف
احوال هرکس اورا بصفتی دیگر دیدی وهمه صحابه صورت اورا در حدیث سوال از
اسلام وایمان هم بران صفت دیدند که امیر المومنین عمر رضی الله عنه اورا بران صورت
مشاهده کرد وتمثل ارواح مجرده در حالت مفارقت از ابدان یا در حالت تعلق بقالب
بصورت بشری صورتی عارضی است وظهور صورت ذاتی عارضی ایشان جز در عالم
غیب واین تمثل نوعی از قوه تصرف روحانیات است در عالم صورت که
خواهند از صورت بشری تمثل کنند چنانچه در حدیث صحیح است که ان فی الجنة
لسوقا ما فیها شراء ولا بیع الا الصور من الرجال والنساء فاذا اشتهی
الرجل صورة دخل فیها رواه امیر المومنین علی کرم الله وجهه ورضی عنه اخرجه الترمذی
رحمه الله وتصدیق قول مشایخ که مرتبه ایست از مراتب سلوک صاحب آن مرتبه
تواند که خود را هرجا که خواهد بنماید بنا برین می باید کرد واما قسم دوم از مکاشفه
که ادراک روح دران متعلق بود بچیزی که در عالم شهادت بود مثال دیدن رسول صلعم
مسجد اقصی را در مکه وقتی که از معراج باز آمد واز قصهٔ معراج حکایت کرد وکفار
مکه منکر شدند وگفتند اگر راست میگویی بگو که ستون مسجد اقصی چند است
در حال مکاشفه شد وحجاب از نظر مبارکش برخاست وستونها را تمام بشمرد وخبر
صدق باز داد وهمچنین قصهٔ امیر المومنین عمر رضی الله عنه بر سر منبر در مدینه در اثنای
خطبه وگفتن او یا ساریة الجبل الجبل یا ساریه ولشکری که بنهاوند فرستاده بود
ثم قال الشیخ علاء الدولة ایضا اقبل نصیحتی واسمع وصیتی واجتهد فی طلب
معالی الدرجات الیوم الذی معک الالات وادوات اکتساب الکمالات

انس رضی الله عنه ان رسول الله صلی الله علیه
وسلم قال ان فی الجنة سوقا یاتونها کل
جمعة فتهب الشمال فیحثو فی وجوههم وثیابهم
فیزدادون حسنا وجمالا فیقول لهم اهلوهم
والله لقد ازددتم بعدنا حسنا
وجمالا
ک

مکاشف شد ودید که عدو بر ایشان کمین کرده
ساریه رضی الله عنه شنود وبکوه رفت
وظفر یافتند ومانند این بسیار از مشایخ
منقولست
صح

والاختيار الموهبي ولا تكن مقصرا في حقك لئلا تعذب بحسرة الفوت التي هي
أشد العقوبات ومن تكتسب بهذه الآلات والأدوات الإدراكات فكيف بتنوع
الدرجات والمقامات ولا تحسب أن الآخرة منفصلة عن الدنيا لئلا تغلط وتقع
في تيه الخسران وتيقن بوجود الآخرة في الحال وقربها منك بحيث هي أقرب إليك
من شراك نعلك كما أخبر به الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه وإذا
شاهدت الآخرة في الحال سهل عليك الأمر جدا في السلوك ولا يمكن الشيطان أن
يغويك في الدنيا بعدها ولكن يبقى بعد سلطان النفس والهوى وتطلب منك النفس
مشتهياتها ولا يقدر مع بقية سلطانها أن تؤدي حق مقام الإخلاص كما هو حقه وإذا
تنسمت نفس الرحمن والنفس واهب الحيوة وصلت إلى عالم الوحدة الصرفة
وصرت آمنا في حرم الوحدة من الهوى وكل هذا ممكن حصوله في الدنيا واعلم
أن الوصل إلى الحق تعالى بالكشوف والشهود والذوق ممكن في الدنيا بالموت
الاختياري وأعلاها الوصول الذوقي والكشوف أوله والشهود يبقى في الجنان
والذوق آخره والكشوف يبقى في القيمة معك إلى حضرت السلطان ولا ينفك
عنك أبدا واعلم أن الدرجات في المقامات المائة غير منحصرة لأن الله تعالى
خلق الخلق بحيث لا يوجد اثنان على صفة واحدة منذ خلق آدم عليه الصلوة والسلام
إلى القيمة ولا هيئة واحدة إلا وقد يتميز عن صاحبه بشيء من التفاوت
في خلقه أو خلقه وفي هذا أسرار جمة تدل على أحدية الذات ووحدانية الصفات
وعلى أنه ليس كمثله شيء في الدارين وهذا السر من السر المكنون الذي نهينا عن إفشائه
كما نهينا عن الكبائر كذا قاله الجنيد رحمه الله واعلم أن المقامات أيضا غير منحصرة
في المائة لأن المقامات متشعبة عن الصفات والصفات وإن قالوا تسعة
وتسعون أو ألف ولكن الصفات غير منحصرة لأنها غير متناهية والألف

وسطه والذوق
٤

الذي

الذي أشاروا بقدر وجدانهم وما يعلم جنود ربك إلا هو وقال عز من قائل
لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن
تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ولا تظن أن الآخرة فوق السماء أو تحت
الأرض أو بينك وبينها مسافة مكانية ومدة زمانية لئلا يبطل توجهك إلى
قبلة التوحيد وزن أعمالك وأقوالك في كل طرفة عين بالموازين الثلثة التي
ذكرها الشيخ أبو طالب المكي قدس الله سره في قوت القلوب وهي ميزان العلم وكيف
ولم سل نفسك أولا عن النية وثانيا عن العلم وثالثا عن الإخلاص فإذا أجابك
وعلمت أن العمل لله عز وجل فامضه وإلا فانته عنه ولا يمكن الاطلاع على هذه
الموازين إلا بالمراقبة الدائمة مع وجود صحة القلب ولا يمكن المراقبة وحصول الصحة
للقلب إلا بمداومة الذكر القوي الخفي بشرط النفي والإثبات ولا يمكن المداومة
على الذكر إلا بتجريد الظاهر عن الدنيا ولا يمكن تجريد الظاهر عن الدنيا إلا بكثرة
ذكر الموت وأرجو من الله الرؤف الرحيم أن يخص برحمته الواسعة وفضله
العميم ولدي وقرة عيني أقر الله عينه بجماله ورزقه الفقر المحمود الذي ثمرته
الاستغناء عن غير الحق عز وجل ليرشد الخلق إلى طريق الحق الذي بالحق وما ذلك
على الله بعزيز وقد قال بعض كبراء العارفين رحمهم الله في معرفة منزل الملامتية وهذا
مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر الصديق رضي الله عنه ومن تحقق به
من الشيوخ أبو يزيد البسطامي رحمه الله وكان سلمان الفارسي رضي الله عنه
من أجلهم قدرا ويتضمن هذا المنزل من الإنسان ما في نفس الملك وعلم
الآخرة المعجلة والدنيا المؤجلة فالملامتية هم الطبقة العليا وسادات الطريقة
المثلى وهم أرفع الرجال جازوا جميع المنازل ورأوا أن الله سبحانه قد احتجب
عن الخلق في الدنيا واحتجبوا عن الخلق بحجاب سيدهم فهو من خلف الحجاب

علوم علم كشف
٤

لا يشهدون في الخلق سوى سيدهم فإذا كان في الدار الآخرة وتجلى الحق سبحانه
ظهر هؤلاء بظهور سيدهم سبحانه لا يتميزون عن المؤمنين بحالة زائدة
يعرفونها يمشون في الأسواق ويتكلمون مع الناس لا يبصر أحد من خلق الله
واحدا منهم يتميز عن العامة بشيء زائد على عمل مفروض أو سنة معتادة في العامة
قد انفردوا مع الله سبحانه لا يتزلزلون عن عبوديتهم مع الله سبحانه لا يعرفون
للربانية طمعا باستيلاء الربوبية على قلوبهم وذلتهم تحتها قد أعلمهم الله
سبحانه بالمواطن وما يستحقه من الأعمال والأحوال وهم يعاملون كل موطن
وقدم هذا بعض ما ذكرناه في أوصافهم في مناقب أمير المؤمنين عثمان بن عفان
رضي الله عنه وصحابه از مهاجر وانصار رضي الله عنهم اجمعين ائمه اولياء الله
وپيش روان ايشان در معامله وقدوه ايشان در انفاس ودر احوال از پس انبيا
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وكذا قال الشيخ العالم العارف أبو عبد الرحمن
محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمي النيسابوري صاحب كتاب الطبقات
رحمه الله زين الله تعالى بواطنهم بأنواع الكرامات وغار الحق سبحانه عليهم أن
يجعلهم مكشوفين للخلق وهذا من أسنى الأحوال أن لا يؤثر الباطن على الظاهر
وهذا شبيه بحال النبي صلى الله عليه وسلم لما رفع إلى المحل الأعلى من القرب والدنو
وكان قاب قوسين أو أدنى رجع إلى الخلق وتكلم معهم في الأحوال الظاهرة ولم
يؤثر من حال القرب والدنو على ظاهره شيء وحال الصوفية وهم الذين تظهر عليهم
أنوار أسرارهم شبيه بحال موسى عليه السلام لم يطق أحد النظر إلى وجهه بعد ما كلمه الله
ومن أصول أهل الملامتية ما قيل هم قوم لم يكن في الظاهر مراآت للخلق ولا
لهم في باطنهم دعوى مع الله سبحانه وسرهم الذي بينهم وبين الله عز وجل
لا يطلع عليه أقاربهم ولا قلوبهم ومن أصولهم إظهار مقام التفرقة للخلق وتحقيق

راسخين ح
طرفة عين ح
بما يستحقه ح

بعض
منهم قوم ح

بعين الجمع مع الحق سبحانه ومن أصولهم قضاء الحقوق وترك اقتضاء الحقوق
ومن أصولهم أن الغفلة التي أطلقت للخلق النظر إلى أفعالهم وأحوالهم ومن
أصولهم ترك الانتصار للنفس والانتقام لها وبذل النفس لمن يبتغيها ومن
تحقق بمقامهم أبو حفص الحداد النيسابوري رحمه الله كان إذا دخل البيت يلبس
المرقعة والصوف وغير ذلك من ثياب القوم وإذا خرج إلى الناس خرج إليهم
بزي أهل السوق ومن أصولهم أنهم إذا رأوا لأنفسهم إجابة دعوة خافوا واستوحشوا
وقالوا إنها مكر واستدراج ومن أصولهم في الفراسة أن الإنسان يجب أن يتقي من
فراسة المؤمنين فيه ولا يدعي لنفسه فراسة لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا
فراسة المؤمن ومن يتقي فراسة الغير فيه كيف يدعي لنفسه فراسة وقالوا يجب
أن تظهر الغنا والاستغنا أيام حيوتك فإذا مت أظهر فقرك موتك ومن
أصولهم مخالفة النفس في جميع الأحوال وقال أبو يزيد البسطامي رحمه الله تعالى
وهو ممن تحقق بمقامهم من المشايخ رحمهم الله الخلق يظنون أن الطريق إلى الله
أشهر من الشمس وأبين منها وإنما سؤالي منه عز وجل أن يفتح على الطريق إليه ولو
بمقدار رأس إبرة وكذلك كانت سادات مشايخهم رحمهم الله كلما كان حالهم
مع الله تعالى أصح وأعلى كانوا أكثر تواضعا وأشد ازدراء بأحوالهم وأنفسهم
وقال بعض كبراء العارفين رحمهم الله في حال تطلب حيرة لا إله إلا الله قال الله
فاعلم أنه لا إله إلا الله أعلم أن الحيرة هو الذي يلازمه العبد الذاكر ما كان
ولكل ذكر نتيجة لا يكون لذكر آخر وإذا عرض الإنسان على نفسه الأذكار الإلهية
فلا يقبل منها إلا ما يعطيه استعداده فأول فتح له في الذكر قبوله ثم لا يزال
يواظب عليه مع الأنفاس فلا يخرج منه نفس في يقظة ولا نوم إلا وهو الآن استنشاء
فيه وبعض ما نتيجة لا إله إلا الله مع العلم الإلهي ثبوت وشئون وجهة يعطي كل

الازدراء
حقير داشتن
٥

ذكر قطب بحيرة
لا إله إلا الله

وجه ما لا یعطیه الوجه الآخر **شعر** کن من القوم حیث کانوا
ولا تکن دونهم فتشقی ❁ فهم عباد الاله صدقا ❁ رقوا من العلم کل مرقی
وقال ایضا بعض کبراء العارفین رحمهم الله ومن الاولیاء الذاکرین الله
کثیرا والذاکرات رضی الله عنهم تولاهم الله سبحانه بالهام الذکر لیذکره
فیذکرهم وهذا یتعلق بالاسم الآخر فانه تعالی قال فاذکرونی اذکرکم
فکل مقام الهی یتأخر عن مقام کونی فهو من الاسم الآخر فلا یتردد بین
الاسمین الالهیین الاول والآخر وعین العبد تحکم هذین الاسمین فلولا تمادی
علی عین العبد ما ظهر سلطان هذین الاسمین فالذکر اعلی المقامات کلها
والذاکر هو الرجل الذی له الدرجة علی غیره من اهل المقامات والفقر علی
الحقیقة من افتقر الی الاغنیاء من المخلوقین ولم تحجبه المظاهر عن رؤیة الحق سبحانه
وهکذا کل صفة علویة لا ینبغی الا لله عز وجل یکون مظهرها فی المخلوقین فان
العلماء بالله تعالی یدلون تحت سلطانها فاذا رأیت عارفا یزعم انه عارف
وتراه یتعزز علی ابناء الدنیا لما یری فیه من العزة والجبروت فاعلم انه غیر عارف
ولا صاحب ذوق وهذا کله لا یصح الا للذاکرین الله والذاکرات ای فی کل حال
هذا معنی الکثیر **وفی** کتاب کشف المحجوب در حقیقت دوستی هیچ خبر دوستتر
از ملامت نیست زیرا دوست را بر دل دوست اثر باشد و اغیار را بر دل دوست
خطر نباشد و مخصوص صید این طایفه از ثقلین باختیار ملامت از برای دل
تا حدیث خلق بر دل بگذرد و دل از رد و قبول خلق فارغ باشد و ملامت
مشرب اولیاست چنانکه همه خلق بقبول خلق خرم باشند ملامت غذای
دوستان حق است زیرا که در آن آثار قبولست و علامت قربت این سخنان
و زیادت برین گذشته بود اما درین محل بعضی از سخنان که باوصاف کبرای

مشایخ

مشایخ طریقت از اهل ملامت قدس الله ارواحهم که طبقهٔ علما و سادات طریقت اند
تعلق داشت مکرر شد **بیت** اعذ ذکر نعمان لنا ان ذکره ❁ هو المسک ما کررته یتضوع
بیت تا با فسوس بپایان نرود عمر عزیز ❁ همه شب ذکر تو میرفت و مکرر میشد
و مقصود ازین تکرار شروع در بیان بعضی از مناقب و شمایل حضرت خواجگان
قدس الله ارواحهم که علی الحقیقة خواجگان راه بندگی و کاملان طریقت عبودیت اند
و نظر بصیرت ایشان مستفاد از عالم نور الله است و هر که فواید این رساله را کمتر ین
خادمان این مخدومان بگیرد و درین صادقان را معتقد باشد امید بود که بمحبت
و متابعت ایشان هر آینه بمقصود برسد روش این عزیزان روش رسول صلعم
و روش صحابهٔ اوست رضوان الله علیهم اجمعین و از بدعت و مخالفت سنت
مبراست روش ایشان نه زنگ تعطیل دارد و نه بوی تشبیه بلکه محض نور
هدایت و نور نور معرفت و اعتقاد اهل سنت و جماعت و راه محققان
و عارفان است و از هوای نفس و متابعت شیطان و طریق اهل فتنه
و بطلان و تقلید مقلدان در امان است اعنی خلفا و مشایخ خواجه
جهان آن شیخ علی الاطلاق و آن قطب باستحقاق و آن مطلع انوار و آن منبع
اسرار آن مکاشف بحقایق و معانی حضرت خواجه عبدالخالق غجدوانی قدس الله سره
روش ایشان در طریقت حجت است و مقبول همه فرق اند علی الدوام
در راه صدق و صفا و متابعت شرع و سنت حضرت مصطفی صلی الله علیه و سلم
و مجانبت و مخالفت بدعت و هوا کوشیده اند و روش پاک خود را از
نظر اغیار پوشیده **نقلست** که روزی از ایام عاشورا جمعیت
انبوه در خدمت نشسته بودند و ایشان در معرفت سخن می گفتند ناگاه جوانی
درآمد بر صورت زاهدان خرقه در بر و سجاده بر کتف و در گوشهٔ بنشست

و شیخ بزرگوار یوسف همدانی قدس الله تعالی روحه
در تاریخ یافعی مذکورست و وصف ایشان در ابتدای
و همچنین در تواریخ و کتب مشایخ عبارات
لسن ... انتساب ایشان شیخ عبدالله جوینی
و در تصوف انتساب ایشان به شیخ ابوعلی فارمدی و ولادت
و شیخ در سنه اربعین و اربعمائه بود و وفات
ایشان در سنه خمس و ثلاثین و خمسمائه بود
ایشان در سنه خمس ... من هرات الی مرو
و موته کان فی رجوعه من هرات فدفن ثم نقل
ادرکته المنیه فی الطریق رحمة الله
الی مرو ... رحمة واسعة
علیه

حضرت خواجه باو نظر کردند بعد از ساعتی آن جوان که بر صورت زاهدان در آمده
بود برخاست و گفت حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم فرموده است که اتقوا
فراسة المومن فانه ینظر بنور الله عز وجل سر این حدیث چیست حضرت خواجه
رحمه الله فرمودند که سر این حدیث آنست که زنار ببری و ایمان آری آن جوان گفت
نعوذ بالله که مرا زنار باشد خواجه قدس سره بخادم اشارت فرمودند خادم بر
خاست و خرقه را از سر آن جوان برکشید در زیر خرقه زناری پیدا شد آن
جوان ترسا در حال زنار را قطع کرد و ایمان آورد خواجه رحمه الله فرمودند
که ای یاران بیایید که تا ما نیز بر موافقت این نو عهد زنارها را قطع کنیم
و ایمان آریم چنانکه او زنار ظاهر قطع کرد ما نیز زنار باطن را که عجب عبارت
از آنست ببریم چنانچه او آمرزیده شد ما نیز آمرزیده شویم حالت عجب بر یاران
ظاهر شد در قدمهای خواجه میرفتند و تجدید توبه میکردند **نقلست** که
درویشی در نظر خواجه رحمه الله می گفت اگر خداوند تعالی مرا مخیر گرداند میان
بهشت و دوزخ دوزخ را اختیار کنم چه در همه عمر مراد نفس خود نرفته ام و در آن
حالت بهشت مراد نفس بود و دوزخ مراد حق سبحانه خواجه این سخن را رد
کردند و فرمودند که بنده را با اختیار چه کار هر کجا گوید رو رویم و هر کجا گوید
باش باشیم بندگی اینست نه آن که تو میگویی آن درویش گفت شیطان را
بر رونده کان راه حق هیچ دست باشد خواجه رحمه الله فرمودند هر رونده که
بسر حد فنای نفس نرسیده باشد چون در خشم شود شیطان بر وی
دست یابد اما رونده که بفنای نفس رسیده باشد او را خشم نبود غیرت
بود شیطان از آنجا گریزان بود و همچنین آن کس را مسلم شود که روی
براه حق دارد و کتاب حق را سبحانه بدست راست گیرد و سنت رسول را

صلی الله علیه وسلم بدست چپ گیرد و در میان این دو روشنایی راه را سلوک کند
نقلست که مسافری از راه دور بحضرت خواجه قدس سره آمده بود ناگاه جوانی
خوب صورت پیش حضرت خواجه رحمه الله آمد و دعا درخواست خواجه نور الله روحه
دعایی فرمودند آن جوان از پیش ایشان ناپیدا شد آن مسافر که از راه دور آمده بود
پرسید که این جوان چه کس بود که از شما دعا درخواست و چون شما دعا فرمودید
ناپیدا شد خواجه فرمودند که آن جوان فرشته بود که مقام او در آسمان چهارم بود
بسبب تقصیری که از وی در وجود آمد حق تعالی او را از مقام او دور کرده بود
و بآسمان دنیا فرستاده با فرشتگان دیگر گفت چه کار کنم که حق تعالی
مرا باز بهمان مقام رساند فرشتگان او را باینجا نشان دادند باین نشان آمد
و از ما دعا درخواست ما نیز دعا گفتیم حق تعالی دعاء ما را در حق او اجابت کرد
و او را بمقام او باز رسانید آن مسافر گفت که خواجه مرا بدعا ایمان کنید تا باشد که
ازین دامگاه شیطان جان بسلامت برم خواجه قدس سره فرمودند وعده
اینست که بعد از ادای فرائض هر دعایی که گوید مستجاب شود تو بر کار
باش و ما را بعد از ادای فرایض بدعا یاد کن ما نیز یاد کنیم باشد که در میان اثر
اجابت ظاهر شود هم در حق تو و هم در حق ما **وقد** مر فی کلام بعض کبراء العارفین
رحمهم الله فی معرفة منزل الملامتیة اصحاب العلم الصحیح وهم الطبقة العلیا
الطرقیة المثلی ویتضمن هذا المنزل من العلوم علم کشف الانسان نافی نعش
الملک ولهم الید البیضاء فی علم المواطن واهلها وهم ارفع الرجال جازوا
جمیع المنازل وهم لا یتمیزون علی احد فالشریعة کلها هی احوال الملامتیة الی غیر
ذلک من احوالهم والله سبحانه یقول الحق وهو یهدی السبیل **وفی** کلام الشیخ العارف
ابی الفضل محمد بن علی الفارمدی الطوسی روح الله روحه وفارمد من قری طوس

وكان الشيخ ابو علي لسان خراسان وشيخها وكان وفاته بطوس سنة نيف وسبعين
واربعمائة قال في تفسير قوله سبحانه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية در
تفسير اين آية آورده اند كه حضرت رسول صلى الله عليه وسلم شب معراج جمعي از
معصومان ملاء اعلا را ديد كه ميگفتند محمد محمد محمد و در آسمانها مجلس را
از ايشان مقدم تر نديد پرسيد كه جبرئيل اين چه قوم اند گفت يا نبي الله اشراف مقدسان
آسمان اند خبازان كه اهل بيت تو علويان و اشراف زمين اند اين فرشتگان علويان
و اشراف آسمان اند گفت يا جبرئيل اين تخصص بچه يافتند گفت بانكه ورد ايشان
نام تو آمد يا نبي الله خبازان نيست كه امت او شمايند و بس هفت آسمان و زمين
در متابعت او بپاي كرده اند در معارفست بروايت امير المومنين علي رضي الله عنه
كه فرمود وقتي مصطفى صلى الله عليه وسلم در خانه بود مرا گفت يا علي خذ بالباب
فان الملائكة عندي ولا يدخلن مني يا علي بر در بنشين و كسي را مگذار كه امروز
نوبت فرشتگان آسمان است امير المومنين علي عليه السلام گفت كه فوج فوج
از ملائكه مي آمدند و مهتر عالم صلى الله عليه وسلم ايشان را ارشاد ميكرد و ميرفتند
كه يكبار جمعي بيامدند من آواز ايشان را مي شنيدم خيال گمان بردم كه سيصد و
سي فرشته اند چون بازگشتند از رسول صلى الله عليه وسلم سوال كردم كه اين جمع
كه اكنون رفتند سيصد و سي فرشته بودند يا نبي الله فرمودند صلى الله عليه وسلم بلي
و بم عرفت ذلك چنين كه تو ميگويي و بچه دانستي گفتم سمعت ثلثمائة و ثلثين
صوتا فعلمت انهم ثلثمائة و ثلثون سيصد و سي آواز شنيدم كه هيچ بيكديگر
نمي مانست دانستم كه سيصد و سي تن اند مصطفى صلى الله عليه وسلم دست بر سينه
علي كرم الله وجهه نهاد و فرمود زادك الله ايمانا و علما يا علي خداي عز و جل حقايق
ايمان و قوت علم تو زيادت گرداناد متابعت آن مهتر بدين آساني نيست كه

وقد ذكر في الرسالة القدسية البهائية قدس سر صاحبها بالفارسية

سلسلة المشايخ رحمهم الله تعالى و در آن
رساله مذكور و مسطور است كه
سلسله مشايخ خاندان خواجگان ما
قدست اسرارهم بشيخ ابو يزيد بسطامي
قدس الله تعالى روحه و باز بسلمان و باز
بحضرت ابو بكر صديق رضي الله عنه
مي شوند وهم من سادات اهل الملامة
پس آنچه مذكور شد از احوال اهل
ملامت بيان احوال خاندان خواجگان
رحمهم الله تعالى باشد والله
سبحانه ملهم للصواب
واليه المرجع
والمآب
ه
صح
م

تو فرا گرفته يا كمر متابعت او بشرط بر بند يا زحمت خويش از پيش اهل هفت آسمان
بردار تا از كار اهل تو بر نخيزند چندي ببايد كه در روي هنر لي نبود قصدي درست بايد كه
در وي توقف نبود صدري بايد كه در وي تفرقه بي صبري نبود اين سه بايد كه
جمع شود تا آنكس را در حجره متابعت مصطفى صلى الله عليه وسلم با داب نبوت
پرورش دهند و بر مائده قرآنش بنشانند كه القرآن مائدة الله تعالى قوت جان
اهل حقايق ازين مائده است هر حرفي از حروف خزينه نامتناهي است و كسي كه بخزاين
قرآن راه يافت كدورت اين نهاد كه مركز آفاتست نتواند كشيد و توانگر معني
شد و هرگز از درياي قرآن سيراب نشد تشنه تر گردد كه از آن تشنگي هرگز بيرون
نيايد صاحب كدورتي گردد تا كي آيد آن رسول مبارك و اين كدورت از پيش او
بر گيرد تا او با صفاي اندوه خويش و با درد طلب خويش تا ابد بر مائده الطاف
قرآن مسلم فرو نشيند هر دلي كه ماواي عشق مرگ گشت همه ابواب سعادت
بر ساحت آن دل گشاده شد چون دوستي مرگ در دل قرار گيرد همه دواعي هوا
دواعي طاعت شود دل را از آفات جز انديشه مرگ نگاه ندارد من جعل الهموم
هما واحدا كفاه الله تعالى هموم الدنيا والآخرة اگر داني كه خداي را عز و جل
با تو عهديست جان بر ميان بند تا عهد بپايان بري كه وفاي عهد ديگران
ترا دست نگيرد از افسانه ديگران شنيدن جز درد دل نيايد مصرع
اگر دلي داري گرد دل خويش گرد وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وعلى تابعيهم الى يوم الدين

تم تعليق هذا الكتاب المستطاب المسمى بفصل الخطاب بتوفيق الكريم الوهاب
على يد ابتراب اقدام الفقراء والمساكين محمد بن محسن بن برهان الدين الشهير بالحسني
عامله الله بلطفه الخفي في اواخر شهر ذي الحجة الحرام
ختام عام اربع وسبعين [illegible] الالف